٢٧٠

٢٥×١٩,٥
٧٦٥

حسبي لله
في الحديث
كتاب بحر الفوائد
س ١٨
م

فما عز لله شجاعه الذل
وحسبنا بهم كان لله
له ولا له

كتاب معاني اخبار

بحر الفوائد

Bibliothèque Khédiviale
Şehid Ali Paşa
375

٤٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ربّ زدني علماً

الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد واله اجمعين

اخبرنا الشيخ الرئيس العالم ابو علي حسان بن سعيد المنعي رضي الله عنه قراءة عليه

قال انا الشيخ ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن محمد الانصاري قال انا ابو نصر احمد بن محمد الزاهد

بخارا انا ابو بكر بن ابرهيم بن يعقوب قال واخبرني ام القسم بنت ابي بكر بن ابي اسحق قالت

حدثني ابي ابو بكر قال انا ابو الفضل محمد بن احمد بن معروف بن محمد بن عيسى الطرسوسي قال حدثني

حسين معين وعلي بن الحسن قالا نا هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي

بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما اوقدكم

به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي اياهم ان يكون قوله عليه السلام احبوا

الله جزاء عن محبتهم اياه وان كان لفظه لفظ الامر وقد جاء مثله في كلام العرب مثل قولهم عشْ

رجباً تعش عجباً ان العيش ليس الى الانسان فيؤمر بان يعمله ومثله ما روي عن ابي الدرداء وجدت

الناس اخبر تقله معناه ان خبرتهم قليتهم بذل عليه قوله وجدت الناس كذا قال وجدت الناس

صنفهم ان خبرتهم قليتهم فكذلك قوله احبوا الله معناه انما يحبون الله لانه انعم عليكم فاحبوا

فاحبتموه لحبه اكم كما قال جل وعز يحبهم ويحبونه اخبر عن حبهم له قبل حبه لهم فقوله

احبوني لحب الله اي انما تحبوني لان الله تعالى احبني فوضع فيكم محبتي كما جاء في الحديث اذا

احب الله تعالى اذا احب عبداً نادى جبرئيل عليه السلام اني احب فلانا فاحبوه فينادي جبرئيل في السماء ان

الله يحب فلانا فاحبوه فعند ذلك يقع عليه القبول في الارض فيقع على الناس

البر والفاجر فمحبة البر والفاجر واذا ابغض عبداً مثل ذلك حدثنا احمد بن علي عمرويه قال سمع

المادراني بمكة حدثنا ابو مسعود الرجاج واسمه عبد الرحمن بن الحسين عن منعم عن

سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا احب عبداً

وذكر الحديث اخبر ان الله تعالى اذا احب عبداً اوضع محبته في كل شيء وانما حملنا معنى الخبر

على ما قلنا لان المحبة اذا كانت بشرط النعمة كانت معللة ناقصة وكان رجوعها الى حظ

المحب لا الى المحبوب والنعم كلها او اكثرها ملاذ النفوس ومرافق الابدان وما يودي اليها فمن

احب للذة او لدفع تعير للالم او المكروه وفوات حظوظ النفس قال الله عز وجل ومن الناس من يعبد الله على

حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه وقد قالوا في محبة يوسف عليه السلام

انما لهتك بحسن حفتقد لانه كانت معها شهوة ومطالبة حظ النفس المنزي الى قوله عز وجل وراودته

التي هو في بيتها عن نفسه الآية فلما لم يطاوعها دفاتها حظها منه ازرت المه على المها فقالت ليسجنن

وليكونن من الصاغرين واما السوط فحبس عن حظوظ النفس والاسهر حتى

فطع الدهن ولم يحس بالالم وذلك لما تمكن الحب منها قالت الآن حصحص الحق انا راودته عن

نفسه اقرت على نفسها وشهدت له بالبراءة ففي هذا دليل ان محبة النعم محبة للذة ومطالبة

حظوظ النفس فان حملنا وجل الحديث على ظاهر اللفظ كان ذلك امراً معلولاً والمحبة نهاية الاحوال

واربابها ارباب المقامات الذين جازوا واكثر امنها فمثل هؤلاء لا يخاطبون بالمعلول من الامر ان شاء الله

وقد قالت رابعة او غيرها والله لو قطعتني بالبلاء ارباً ارباً ما ازددت لك الا حباً فمثل هذا

لا يحمله على المحبة رؤية النعم التي هي حظوظ النفس ولكن الصادق في الحديث اذا حمل على ما قلنا

تنبيها لهم على ما امر الله عليهم ورد الهم عن اوصاف الخلق وصل ليكونوا الله شاهدين وعن

اوصافهم معرضين كما بينهم الله عز وجل بقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واحبوا

باللسان وخدمة له بالجوارح فيكون علامة مراحب الله ان يحب ذكر الله وذكر الله مر العبد بلسانه
علامة شهوده له بقلبه كما قال أعبد الله كانك تراه ومن شهده بقلبه فهو معه ومن ذكره فكانه
جليسه وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم مراحب لقاء الله احب الله لقاءه قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل
محمد اسحق الهنادي نا علي عبد العزيز انا ابو عبيد حدثني يحيى سعيد عن زكريا عن عامر عن شريح بن هانئ
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مراحب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره
لقاء الله كره الله لقاءه والموت دون لقاء الله عز وجل اي انما احب العبد لقاء الله اذا احب الله لقاء عبده ان
المحبة صفة لله والله تعالى بجميع صفاته قديم عند عامة الصوفية وكثير من المتكلمين من المثبتة والمحبة
من الله صفة لفعله وهو قول الاشعري واصحابه واذا كان كذلك لم يجز ان يكون محبة الله عبده بمعنى
ارادته لجميل العبد له او موجبة لها وقوله والموت دون لقاء الله يجوز ان يكون فيه معنى بفيفا الى ان دون
لقاء الله مر العبد شهود له بقلبه موت النفس وذهاب الحظوظ كانه يقول لا ينال لقاء الله شهودا
له بالقلب الا بعد موت النفس والغيبة عما دون الله كما قال حارثة عزفت نفسي عن الدنيا فاظمأت نهاري
واسهرت ليلي وكاني انظر الى عرش ربي بارزا اي انما حال نظري الى عرش ربي بارزا بعد نزع الحظوظ
النفس واماتة الشهوات كلها والله اعلم

حديث اخر

حدثنا ابو الفضل محمد بن صالح نا العباس نا محمد بن يحيى حامل ابو جعفر نا محمد بن مخلد الحضرمي ثنا ابو عمرو
البصري نا سلام ابو المنذر عن ثابت البناني عن انس عن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما حببت الي
من الدنيا الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة يحتمل ان يكون معنى قوله من الدنيا اي ملة كوني
فيها هذه الاشياء الثلثة فتكون هذه الاشياء من الدنيا وان كانت فيها ويكون قوله عليه السلام انما حببت الي
من الدنيا ما ذكر اخبارا منه عن بلوغه نهاية الكمال في العبودية لله عز وصل وذلك ان اصل العبودية لله تعالى

امل سبي لحبتي ان انما تحبونهم لاني احببتهم فاحببتهم لان الله تعالى احبهم ويجوز ان يكون امرا ان
يحبوهم فتكون محبتهم لهم تصديقا لحبهم النبي صلى الله عليه وسلم ويكون معنى الحديث ايثارهم على غيرهم

حديث اخر

حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي نا
عبد الرحمن بن حامد نا الحسن بن مسلم بن زياد بن ميمون عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله معناه ان شاء الله علامة حب الله
عبده حب عبده ذكره وذلك اذا احب عبدا ذكره واذا ذكر الله عبدا احبه اليه وكم فيذكر العبد
ربه لذكر ربه له كما احب ربه لحب ربه له قال الله تعالى يحبهم ويحبونه وقال عز من قايل واذكر
ربك اذا نسيت ويجوز ان يكون معناه ذكر الله عبده اكبر من ذكر العبد الله لان ذكر الله العبد يثمر العبد ذكره
لله اذ علة كل شيء صنعه والله تعالى اذا احب عبدا احب منه ذكره له كما جاء
في الحديث قال جبريل عليه السلام يا رب عبدك فلان انزل له حاجة يقول دعوا عبدي فاني احب ان
اسمع صوته حدثنا عبد الله بن محمد نا عبد الرحمن بن عبد الله بن اسحق التنوخي نا اسمعيل
ابن ابي اويس نا مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر عن ابي هريرة وعن زيد بن ابي عتاب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر
صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون معناه على ظاهره ويكون علامة المحب لله كثرة ذكره للمحبوب لانه لا يحب
من احب شيئا اكثر ذكره الا من احب الله تعالى احب ان يكون معه وعنده وكونه معه وعنده ذكره
اياه كما جاء في الحديث انا جليس من ذكرني وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت حدثنا
ابو بكر بن مسعود نا زاذان نا ابو سليمان محمد بن منصور اللحني نا الفضيل بن مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة
عن انس بن مالك قال قال يا رسول الله متى الساعة فقال له رسول الله ما اعددت لها قال حب الله ورسوله
قال انت مع من احببت يجوز ان يكون معناه ان كنت كذلك فانت مع من احببت شهودا له بالقلب وذكرا

قال شيخ الدين

وكذا ذكر البغض والسخط والغضب والموالاة
فان كان عبد الله احب ملاء احب ملاء
يقول فاذا فاحبه فاحبه فاحبه فاحبه

ان امر علیا رضی الله عنه ان یحمل ثلثی مهر امنة فاطمة رضی الله عنها فی الطیب حدثنا حاتم بن عقیل نا
علی بن اسمعیل نا علی الحمانی نا خالد بن عبد الله عن المنذر بن ثعلبة عن علی بن الحسین ان علیا تزوج فاطمة
رضی الله عنهما علی اربع مائة وثمانین درهما فامره النبی صلی الله علیه وسلم ان یجعل ثلثیها فی الطیب فهذا حفظ الزوجین
من الخلق بلغ النهایة فیم رخصه له فکانه احب ان یوفر علیهم حظوظهم اذ لیس لهم فی شئ من عرض الدنیا
غیر الطیب حظ ثم عشرة النساء ومعاملتهن اصعب واعسر لانهن اضعف تربیا واقل عقلا وارق دینا
واغلب علی الرجال فاخبر علیه السلام ان احب الیه فحبب الیه معاملتهن وعشرتهن مع ضیق
اخلاقهن فعاملهن علیه السلام احسن معاملة حتی جمع بین الصابر وهو سبب المناجحة والنشاجر وتغیر
الاخلاق حتی بلغ من حسن معاملته ایاهن ان تخایرن وتواصلن وبلغ من رفقه بهن ان جانبه الله عز وجل
فقال یا ایها النبی لم تحرم ما احل الله لک تبتغی رضاء ازواجک ورکانت معاملة النساء هن المعاملة فانظر
ومعاملة الرجال وکان حسن معاملته ما حدثنا حاتم نا عقیل نا علی الحمانی
قال حدثنی منذر یعنی ابن المسیب الکلبی الفقعسی عن انس رضی الله عنه قال خدمت النبی صلی الله علیه وسلم عشر سنین
فما قال لی لشئ صنعته لم صنعته ولا قال لشئ لم اصنعه لم صنعته ولا رایته رکبنه قط ولم یرکبه
قط ولا غاب طعاما قط ولا صاحبا احدا قط فانتزع یده من یده حتی یکون المصافح هو الذی ینتزع یده
ولا اضفی الیه احد برأسه فیحرک رأسه حتی یکون المضفی هو الذی ینحی رأسه ولا شممت
ریح طیب النساء والرجال فاشممت ریحا قط ولا رایت اطیب من ریح رسول الله صلی الله علیه وسلم ولا عرقه وبلغ
من حسن معاملة خلق الله ان اسلم له الشیطان حدثنا حاتم نا علی بن حرب عن قیس عن اسمعیل عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما من احد الا وقد وکل به قرینه من الجن قالوا واوایاک یا رسول الله
قال واوایای الا ان الله تعالی اعاننی علیه فاسلم واختلف فی معنی قوله اسلم فقیل استسلم وقیل اسلم انا منه وقیل

اختلفوا

وددت ان احوالها علی شیئین تعظیم قدر الله وحسن معاملة خلق الله عز وجل وما ذکر علیه السلم
انه حبب الیه لجمع هاتین الخصلتین وذلک ان الصلوة اجمع خصلة من خصال الدین لتعظیم قدر
الله وادل شئ علی اجلاله عز وجل وذلک ان اولها الطهارة سرا واظهرا ثم جمع الهمة واخلاد
السر وهو النیة ثم الانصراف عما دون الله الی الله بالقصد الیه وهو التوجه ثم الاستانة برفع
الیدین الی نبذ ما ربط به ثم اول ادکان التکبیر وهو النهایة فی تعظیم قدر الله وهو قوله الله
اکبر ثم اول ثنا فیه ثنا لا ینبغی به ذکر شئ سواه وهو قوله سبحانک اللهم وبحمدک ولا اله غیرک ثم قراءة
کلامه لا کجور عبر منتصبا قد زم جوارحه هیبة وخشوعا واجلالا وتعظیما ثم تحقیق ما
عبر بلسانه عن ضمیره من التعظیم لله بخلا وحرکة وهو الرکوع والسجود واذکارهما تنزیه الله عز وجل
وعز واجلاله وتعظیمه بقوله سبحان ربی العظیم وسبحان ربی الاعلی ثم مع کل حرکة تکبیر ولبست هذه
الخصال بأجمعها فی شئ من العبادات اجل منها فی الصلوة فکان فعله صلی الله علیه وسلم وجعلت قرة عینی
فی الصلوة عبارة عن تعظیمه قدر الله واما حسن معاملة خلق الله فالنهایة فیه ان یوفر علیهم
حقوقهم ویزیدهم ویبذل لهم حظوظهم من نفسه ولا یستوفی منهم حق نفسه ولا یطالبهم بحظوظها
فاخبر علیه السلم عن کماله فی هذه الخصلة بقوله الطیب والنساء وذلک ان الطیب من حظ
الزوجین من خلق الله وهم الملائکة علیهم السلم ولیس لهم فی شئ من عرض الدنیا عنه الطیب حظ فاحب
علیه السلم الطیب ایفاء لحقوقهم وحسن معاملة لهم مع غناه عنه لانه علیه السلم کان اطیب رکامر کل
طیب فی الدنیا حدثنا ابو منصور محمد بن نعیم نا ابو حاتم الرازی نا الانصاری قال حدثنی حمید
عن انس قال ما مسست حریرة ولا خزا الین من کف رسول الله صلی الله علیه ولا شممت رائحة قط مسکا ولا عنبرا اعبق من
الطیب من رائحة رسول الله صلی الله علیه فمن کان بهذه الصفة لم یستعمل الطیب لنفسه وکان بلغ من محبة الطیب

صار مسلما فان كان استسلم فهذا غاية حسن المعاملة حتى افشى له العدو واستسلم وان
سلم صلى الله عليه وسلم فبحسن معاملته بعد عصمة ربه عز وجل سلم منه لانه غاية الرفق والتوقي
وان اسلم ودخل في الاسلام فلا يستنكر اسلام واحد من بين الجميع كما لم يستنكر كفر واحد من بين
جميع الملايكة مع قوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وعصيان انس هروت ومروت منهم
ويكون الواحد مستثنا من بين الجميع وان لم يعلم وجه الاستثنا فهذا من حسن المعاملة منه اياه
ان ابليس الشيطان ففعله عليه السلام انما حبب الى من الدنيا الطيب والنسا وجعلت قرة عيني الصلوة
عبارة عن بلوغ الغاية في العبودية ولما كان اصل العبودية الخصلتين اللتين ذكرناهما عظم قدر
الله وحسن معاملة خلق الله وكان احدى الخصلتين اعظم من الاخرى وهي تعظيم قدر الله فلذلك بدء
في تحبيبها اليه حتى صارت قرة عينه فان قرة العين غاية المحبة فكانه قال انما حبب الي في الدنيا العبودية
لله عز وفي بعض الروايات من دنياكم مكلوم فيه اشارة الى انه ليس له فيها حظ ولا اليها نظر ولا لها عنده
خطر وانما بغيضته دنياي الذي حبب اليه منها ما هو اليه تعالى

حديث آخر حدثنا ابو الليث نصر بن الفتح نا ابو عيسى
محمد بن عيسى سنة ست فسه عن مالك وسنة نصر نا ابو عيسى قال نا سحنون عن موسى الانصاري عن معن عن مالك
عن عمرو بن الحكم وعن انس مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم
ان ابرهيم حرم مكة وانا احرم ما بين لابتيها يحبون ان يكون معنى قوله هذا جبل يحبنا اهله ونحبهم فكانه
قال اهل هذا الجبل يحبوننا ونحبهم وهم اهل المدينة كما قال الله عز وجل واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها اي اهل
القرية والعير ويجوز ان يكون ذلك اشارة منه عليه السلام الى حب الله تعالى اياه عليه السلام وانه يحبب الله احبه
الله فاسكن حبه ما اختاره خلقه من حيوان وجماد وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا امر جبل

فنادى في اهل السموات الا ان الله احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما ويقع له القبول في الارض فاخبر انه تعالى احبه
فاسكن محبته كما شا حتى اسكن محبته ابعد الاشيا من صفة المحبة وهو الجبل فكون ذلك ابلاغا في المحبة منه له كما
ذكر الله تعالى الحجارة واخبر ان منها ما تتفجر منه الانهار وتشقق فيخرج منه الما ويهبط من خشية الله مع
بعدها عن اوصاف اللين والرطوبة مبالغة في ذكر قسوة قلوب الكافرين وكذلك ذكر النبي صلى الله عليه وسلم محبة
الجبل اياه مبالغة في محبة الله له حتى وضع في الجبل محبته وقد وضع الله تعالى محبته في الجذع حتى حن
لما فارقه شوقا اليه ومحبة له حدثنا نصر نا ابو عيسى نا محمود بن غيلان نا ثم بن بشر عن عكرمة
بن عمار عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الى الجذع
فاتخذ له منبر فخطب عليه فحن الجذع حنين الناقة فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فمسه فسكن وفي رواية اخرى
فاحتضنه فسكن فاخبر ان محبته اياه حنت الانثاه تقول فاحتضنه فسكن فكان سكونه حين مسته
او احتضنه وقوله عليه السلم ويحبنا يحتمل ان يكون محبة التي صلى الله عليه وسلم الجبل على المجاز اذ
وذلك ان من احب شيا فقد آثره ومن الحيوان من لا يؤثر من يوثره ويجوز ان يكون معناه ان من احب رسول الله
صلى الله عليه احبه الله قال الله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاذا كان اتباعه
موجبا محبة الله فكيف بمحبته ومحبة الله اجل محبة وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم سيدا حبا الله تعالى
فهو احق ان يحب لمحبة الله ويجوز ان يكون معناه اشارة منه الى حب الله تعالى اياه عليه السلم على ان احدا
موضع الاشارة الى محبة الله تعالى اياه وكانه عليه السلم اخبر عن محبة الله له بقوله يحبنا واخبر عن محبته
لجبل وعن قوله ونحبه والجبل واسطة بين الجبيين كما كانت الشجرة واسطة بين الكليمين والله اعلم

حديث آخر حدثنا محمد بن اسحق الرشاي نا محمد بن الضوء
نا محمد بن كثير العبدي نا سفين سعيد الثوري عن عبد الكريم بن ابي زياد بن ابي نجيح عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله

بن عمر وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم انى اسئلك الصحة والعفة والامانة وحسن
الخلق والرضا بالقدر بك الصحة فى اقامة الاوامر والعفة الانتهاء عن الفواحش والامانة رأس الجوارح
وحسن الخلق يحتمل اثقال الخلق وهو تحقيق العبودية والرضا بالقدر مشاهدة الربوبية

حدثنا محمد بن اسحق الدشتكى حدثنا
احمد بن داود السمنانى قال حدثنا عبد الواحد بن غياث قال حدثنا صالح المرى عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن
ابى صرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى
لا يستجيب دعاء عن قلب لاه يعنى عمله وانتم موقنون بالاجابة اى كونوا على حالة تستحقون
الاجابة اى بحضور السر وصحة الحال حتى يكون معروفا فى الملكوت حتى تقال صدقت معروف وهو ان
يكون تعرف الى الله فى اداء اوامره واجتناب مناهيه وقبول احكامه عن متسخط تزدعوه ولا يكون دعوه
غيره الا فى اراه بقوله دعا نطلب منيب الى راجع اليه عما سواه مكون مضطر اليه فانقطع رجاؤه
عما سواه لا يرجع الى حوله وقوته ولا الى افعاله قال الله عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السو
وقال بعضهم المضطر الذى اذا رفع الى الله يديه اثبر لنفسه عملا فاذا كان كذلك ايقن باجابة دعوته
لان الله تعالى وعد اجابة من دعاه وهذه شرائط من يجيب دعاءه فمن اتى بها فالله منجز له وعده والله
لا يخلف الميعاد

حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثى حدثنا اسمعيل بن الحسن الهمذانى حدثنا حاتم بن بزيد العرنى عن ابن ابى
ذئب عن يزيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
اى الدعا خير ادعو به فى صلاتى فقال ترتعلى محمد صلى الله عليه وسلم فقال اى خير الدعا ان تقول اللهم
لك الحمد كله ولك الملك كله ولك الخلق كله واليك يرجع الامر كله اسالك من الخير كله واعوذ بك من الشر كله

قوله لك الحمد كله موضع الصفا والانقطاع اليه ولك الملك كله موضع الكفاية به والتوكل عليه
ولك الخلق كله موضع الامن به والسكون اليه واليك يرجع الامر كله موضع الاخلاص والتبرى اليه
اسئلك من الخير كله موضع الوقوف معه والانتجاء اليه واعوذ بك من الشر كله الهروب الى نفسك واوصافها

حدثنا ابو احمد عبد العزيز بن محمد الدهقان حدثنا
ابو الفضل محمد بن ابرهيم البكرى حدثنا محمد بن اسمعيل بن جعفر المدنى حدثنا موسى بن جعفر حدثنا عبد الله بن ابى بكر
الليثى عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اذن له منكم
فتحت له ابواب الرحمة ومايسأل الله شيأ فقط احب اليه من ان يسأل العفو والعافية فى الدنيا والاخرة فى
هذا الحديث تعظيم قدر الدعا والتنبيه لعظيم المنة وشرف المنزلة اعطى العبد ما سأل او منع وذلك ان من
اذن له بالدعا فقد جذبه الحق جل وعز اليه وصرفه عن غيره والجاه الى كنفه وضمه اليه واختصه به وشغله
بمن سواه لانه صرف قلبه بالرهبة اليه وشغل لسانه بالثنا عليه وزم جوارحه بالمثول بين يديه فما قد
ما منع عندما اعطى فلو اعطى الملك كله لكان ما اعطى فى الدعا اكثر على ان الداعى لا شك مجاب
لقوله تعالى ادعونى استجب لكم هذه بين التوكيد وهى تقوم مقام القسم عند اصحاب المعانى وقوله
اخبار عن مجيب المضطر اذا دعاه فيه اخبار ان الله يجيبه لا غير وقال عز وجل ولله الاسما الحسنى فادعوه بها فاذا دعى
باسمايه واثنى عليه بصفاته لابد ان يجيبه لان ترك الاجابة رجوع العلة اليه جل عز ذكره وعلا الله العبد
وينجلى الله عن ذلك علوا كبيرا وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من اعطى الدعا لم يحرم الاجابة وكيف لا يجيبه
وهو يحب صوته ولولا ذلك ما فتح عليه الدعا له

حدثنا عبد الله من محمد بن عبد العزيز بن عبد الله
بن اسحق بن اسمعيل بن توبة حدثنا عفيف بن سالم الموصلى حدثنا يكر بن خنيس عن حرام بن عثمان عن عبد الرحمن بن يزيد الرقاشى عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا صب عليه البلاء صبا وسبحه عليه سبحا فاذا دعا

قال والاجابة بوعان فتكون بالمراد وقد تكون والاستجابة ليست بالاجابة عن المراد

قالت الملائكة صوت معروف وقال حرمل عليه السلام يارب عبدك فلان ناقص له حاجتم فيقول دعوا
عبدى فانى احب ان اسمع صوته فاذا قال يارب قال الله لبيك عبدك وسعديك لاتدعونى لشئ الا
استجبت لك ولا تسألنى شيئا الا اعطيتك اما ان اعجل لك ما سألت واما ان ادخر لك عندى افضل منه
واما ان ادفع عنك من البلاء ما هو اعظم من ذلك قال فى الحديث لاتدعونى لشئ الا استجبت لك كما قال الله تعالى
ذكره ادعونى استجب لكم وقال بعض علماء اللغة الاجابة نوعان قد تكون بالمراد وقد لا تكون والاستجابة ليس
الا اجابة عن المراد فقد صح قول اصحاب المعانى ان هذه السين تقوم مقام القسم والله عز وجل لا يخلف الميعاد
فما ظنك اذا اكده بالقسم وفى بعض الروايات ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان قل لظلمة بنى اسرائيل
لا يدعونى فانى آليت على نفسى ان لا يدعونى احد الا اجبته وانتهم ان دعونى اجبتهم بالعنه هذا معنى
الرواية والله اعلم بلفظه فقد اخبر انه يجيب دعاه وكفى به شرفا ان تدعوه فيجيبك فاما السوال فعلى شرط
الاختيار لك كما قال اما ان اعجل لك او ادخر او ادفع عنك فجنبك شرفا ان اختار لك مولاك وان تمنع
ماسالت اعظم واشرف لانه قال او ادخر لك عندى هاه لو علمت قوله عندى لهان عليك ان تسلخ جلدك
وانت حى تكيف ما صرف عنك واما قوله ما سئل الله شيئا احب اليه من ان يسئل العفو والعافية
اما العفو فان تختص لنفسه وتبشر عن غيره فيجنى على انزه ذى يفظ بك ولا تعرف مذهبك فيعفو عنك
ان اراد وسايرالخلق ان يقتلوك ونفسك ان تطالبك بحظوظها والعافية ان يعصمك عما سواه فلا يكون
لك الخير رجوع ولا الى سواه نظر

حدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الله البغدادى قال ثنا ابى العوام قال ثنا مؤمل بن هرون قال ثنا عبد الرحمن بن ابى بكر قال ثنا ابى عليكة
عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم
عباد الله بالدعاء

مطلب دعاء المظلوم مجاب بالعين

هاه لفظ المصنف فى الحديث

بالدعاء وفتح ابواب الرحمة وان تكون داعيا لم مفتقرا اليه متنبيا عليه ذاكرا له وهذا خير لك من كثير
مما تسأله ويجوز ان يكون الدعاء يسهل على الداعى تحمل ما نزل من البلاء والمصيبة ويضاعف له ثواب ما نزل
لانه يجوز ثواب المصيبة والبلاء وثواب الافتقار والاضطرار اليه وشرف الدعاء ويكون الدعاء بعد نزول
البلاء سبب الصبر والرضا وسبب العصمة عن الجزع الذى يحرم الثواب وما لم ينزل يارب صرف عنا واكشف
عليه او ينزل معه توفيق الصبر والرضا والشكر ويعظم له العوض عليه فى الدنيا والاخرة وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله واسع عليم

حدثنا عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن اسمعيل بن جعفر قال حدثنى ابو ضمرة عن ابن عجلان عن ابيه عن ابى هريرة
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الكافر ياكل فى سبعة امعاء والمومن ياكل فى معا واحد هذا ان شاء الله عبارة عن كثرة
الاكل وقلته وذلك ان الكافر ياكل للشهوة والمومن ياكل للضرورة الا ترى الى ما روى عن بعض الصحابة انه قال
وددت ان الله تعالى جعل رزقى كحصاة الوكها حتى اموت وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يحسب
ابن ادم اكلات يقمن صلبه وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ملا ادمى شرا من بطن فان كان لا بد فثلث للطعام
وثلث للشراب وثلث للنفس وهذا نهاية ما ابيح من الاكل وهو ثلث البطن لانه قال فان كان لا بد
كانه قال لا بد لاكثر بطونكم فان كنتم لا بد ملئيها فاملوا الثلث بالطعام ولا تزيدوا عليه واذا كان النهاية ثلث
البطن جاز ان يكون الاختيار نصف ذلك وهو السدس ثم منتهى الموفر من هذا الحد شبا مصير سبع البطن
فكانه يا كل سبع ما ياكله المتملى الذى تصير بطنه شرعا على والكافر لملاء بطنه شرعا كما انه
شر الخلق واحرى ان شهوات الطعام تنقسم على سبعة اقسام منها شهوة الطبع وشهوة العين وشهوة
العين وشهوة الفم وشهوة الاذن وشهوة الانف والضرورة سابعها فالطعام لكل للضرورة وهو اجمع الذى
لا بد من تسكينه وترى الانسان الطعام فيشتهيه فياكله وليست له اليه حاجة ويشم رايحة الطعام فيشتهيه

مطلب بيان الطى الطعام

لا في اسباب الدنيا والنفسه وهمان يكون حسنه في فضيله يراها في اخيه وخلة من خلال الخير يحبها فيه
فيتمناها لنفسه كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدثنا به نصر بن الفتح نا ابو عيسى نا ابن ابي عمر
نا سفين نا الزهري عن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله
مالا فهو ينفق منه آنا الليل وآنا النهار ورجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آنا الليل وآنا النهار فسمى هذا
حسدا فهذا حسد من علت رتبته في الدين عن درجة اوليك وسوء ظنه يكون بنفسه لا يجزم المومن فهو لسوء
ظنه بنفسه يخاف عليها مع حسن عمله كما قال الله عز وجل والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اي يفعلون
من الخير والطاعة والبر وخافون انها لا تقبل منهم لسوء ظنونهم انفسهم انهم قصروا في واجب حق الله
تعالى كذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم نا حدثنا خلف بن محمد نا احمد بن محمد بن العقل نا يحيى بن
قال نا ابن ابي عمر نا سفين عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعد بن وهب الهمداني عن عائشة انها سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هم الذين يشربون الخمر ويسرقون قال لا يا بنت الصديق
ولكنهم الذين يصلون ويصومون ويتصدقون وهم يخافون ان لا تقبل منهم اولئك الذين يسارعون في الخيرات
واما الطيرة فانها تكون لهم في اسباب الدنيا اذا فتحت عليهم تطيروا انها لهم فتنة وسبب لاشتغال
عن الله سبحانه وتعالى ويروى انها سبب الموت كما قال الله تعالى فلما سوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل
شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وفي بعض الاخبار اذا رايت العين تقبل فقل ثبت عجلت
عقوبته فهذه طيرة هؤلاء وسوء ظنهم وحسدهم فان الذين اصطفاهم الله تعالى لنفسه واتخذهم لولايته
وجعلهم في قبضته كل خصالهم محمودة وجميع حركاتهم على ما يحب ومحبة وعامة صفاتهم صفات المدح وان
كانت احوال الآدميين لا تكون على حالة واحدة

حدثنا نصر الفتح نا محمد بن سليمان الباغندي نا محمد بن عمر بن محمد بن رجاء صاحب المزني

فيأكله ويستلذ الطعام فيأكله ويسمع بذكر الطعام فيشتهيه فيأكله وكل هذا بعد ان يكون قد اكتفى
من الطعام ويشتهي الحامض او الحلو او المبرد او المسخن فيأكله بشهوة طبعه فما اشتهته النفس فانها
لا تعرف وذلك لان المرء ربما يعاف الطعام لامتلائه وتشتهي ما يشتهيه ويبقى الطعام لوقت مستقبل فاذا
يأكله للشهوة ربما تجمع هذه الشهوات كلها في المرء فيأكل للشهوة لكل لقمة فهو شبع ما يأكل
الكافر والله اعلم

حدثنا ابو حازم سهل السري بن الخضر الحافظ نا سهل بن شاذويه نا عمرو بن عمر الحسيني نا محمد بن زياد بن مروان
عن محمود بن اسحاق شيخ من اهل مرو عن ابي عبد الكريم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما رؤي من الا وفيه حسد وسوء ظن وطيرة فذهاب حسده ان لا يبغي اخاه غائلة وذهاب سوء ظنه ان لا
يحقق بقول يقوله وذهاب طيرته ان لا تصده الطيرة عن حاجته ولا يزال المؤمن منفيا وتوزع احوالهم
ومقاماتهم ودرجاتهم منهم الضعيف في ايمانه ومنهم القوي ومنهم العالم ومنهم الزاني وقوله
صلى الله عليه وسلم ما منهم الا وفيه كذا وكذا عم الجميع من المؤمنين الا ان كل واحد منهم من هذه الخصال
على قدر ما اخبر عليه السلام به وحاله فالذي وصف النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث حالة المتوسطين من
المؤمنين بقوله ذهاب حسده ان لا يبغي اخاه غائلة فالحسد الذي يبغي صاحبه اخاه غائلة هو الحسد
المذموم الذي يعرفه المؤمن من نفسه فيجاهدها بان لا يبغي اخاه غائلة وصفة الحاسد ان يغتال محسوده وكان
نفسه تطالبه بان يبغي اخاه غائلة فيجاهدها وكذلك اذا ساءت ظنه باخيه فان نفسه تطالبه بان يسيء القول
فيه والفعل به فهو يجاهدها والطيرة تمنع صاحبها عن المضي في حاجته فهو يجاهد نفسه فلا تثنيه
الطيرة عن وجهه بل يمضي فيه هذه صفة اوساط المؤمنين واما من علت رتبته وارتفعت منزلته وجلت
صفته فانه تكون فيه هذه الخصال غير انها لا تكون مذمومة وذلك انها تكون في اسباب الدين ولله تعالى

عن الحسن عن ابى سعيد الخدرى او غيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابدال امتى لم يدخلوا الجنة
بالاعمال ولكن دخلوها برحمة الله وسخاوة الانفس وسلامة الصدور ورحمة للمسلمين انما سموا ابدالا لانهم بدل
من النبى صلى الله عليه وسلم والصديقين والشهداء الذين هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين
السابقين الاولين والانصار الذين تصرف الله بهم العذاب عن اهل الارض بعضهم فان النبى صلى الله عليه
وسلم كان امانا لامته قال الله جل وعز وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ثم اصحابه من بعده واهل بيته قال النبى صلى
الله عليه وسلم اهل بيتى امان لامتى وقال عليه السلام اصحابى امنة لامتى اذا ذهب اصحابى اتى امتى ما يوعدون
فلما قبض الله تبارك وتعالى هؤلاء الى رحمته جعل منهم فى كل عصر وجيل قوما من كل حسب ما تبين باهل ذلك
العصر قد فضح بهم عز اهل الارض فقوله لم يدخلوا الجنة بالاعمال يعنى بالحركات الظاهرة فانهم عسى ان تسووا
باكثر صلوة وصياما وجهادا او نفقة من غيرهم ممن صار الى الموس ولكن دخلوا بهذه الصفات التى تفردوا بها
عن غيرهم وقد يجوز ان يكون بعضهم مرهونا بعملا منهم وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم فى ابى بكر رضى الله عنه
انه لم يفضلكم بكثرة صلوة ولا صيام ولكن بشئ وقر فى صدره فقوله بسخاوة الانفس ان سخاوتها بهوان ما
دون الله وسلامة الصدور من السكون الى غير الله قال الله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم فقبل سليم عما دون
الله ورحمة المسلمين الشفقة على خلق الله وتحمل اثقالهم وتخفيف مؤنهم عنهم

حديث آخر

حدثنا ابو الفضل محمد بن حاتم بن الهيثم بقوص حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة قال سمعت ابا التياح سمعت انس بن مالك يحدث عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا معنى قوله يسروا ان شأ الله اى اصرفوا
وجوه الناس الى الله والرغبة اليه وردوهم فى طلب الحوائج الى الله ودلوهم جميعا على الله
فان البشر كله عند الله قال الله عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال ما يريد الله ليجعل عليكم

من حرج ولا تعسروا الى لا تردوهم الى المخلوقين فى طلب الحوائج منهم وقضائها عندهم فانهم محتاجون
الى مثل ما تحتاج اليهم فيه فما لا يتجاوزون شيئا بينهم وبين ربه لنفسه فيحتشم عليكم الوصول الى ما تحتاجون
وقوله سكنوا تصديق لما قلنا ان السكون هو الطمأنينة وقد قال الله جل وعز الا بذكر الله تطمئن القلوب
فلا يزال قلب المؤمن فى اضطراب من نيل ما يرجوه ودرك ما يريده حتى يرد الى الله تعالى فهناك يسكن اضطرابه ويرد
واختيارا وكذلك قوله لا تنفروا الى لا تفرقوهم وذلك ان الله على هم الله ردهم الى سواء فيتفرق بهم المذاهب و
تختلف عليهم المسالك والطرق فى طلب ما يريدونه فالتنافر والتفرق والسكون جميع ذلك معنى قوله يسروا ولا تعسروا
ردوهم الى اليسر ولا تعسروا ولا تنفروهم الى العسر وسكنوا الى اجمعوهم ولا تفرقوهم قال النبى صلى الله عليه وسلم
من اصبح وهمه الدنيا شتت الله عليه امره ومن اصبح وهمه آخرته جمع الله له شمله فمن اراد الدنيا والآخرة
فما ظنك فيمن اراد ربها يدل على صحة هذا التأويل ما حدثنا محمود الواسطى الخزاعى ثنا سعدان بن سعيد ثنا جعفر
بن عون عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين
الا اختار الذى هو ايسر يجوز ان يكون معناه اختار الذى هو لله فاذا اختار ما اراد الله فقد اختار اليسر
لان الله عز وجل يريد اليسر

حديث آخر

حدثنا الحسن بن محمد بن الحسن البجيرى ثنا ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله البصرى ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا هشام وهمام قالا
ثنا على جعد عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة
المسافر ودعوة المظلوم قال مسلم بن ابراهيم قال ابان دعوة الوالد على ولده فيه اشاره الى التبرى عما سوى الله والانقطاع
الى الله والشفقة على خلق الله وذلك ان المسافر مستوفز مضطرب اى قل ما يسكن شيئا ويوافق حالا ثم
يفارقه الى المكان مختلف العشية لا آخذ له على وجل من حوادث الزمان فكثرة الرجوع الى الله عز وجل وفعل
قدر ما تفصل به من الاغيار اتصل به بالجبار فخصها بالذكر فاشرف على الاجابة اليه اذا دعا والمظلوم مضطر
فدعاه

والد على ولده ما لم يعق او يأثم

مطلب اذا خير الصديقين امرين اختار ايسرهما

مطلب دعوة الوالد

وروى دعوة الوالد لولده كدعاء الوالد ابراهيم بن

قال الله جل وعز اذا دعاه ويكشف السوء المضطر منقطع الى الله عز وجل والوالهم متبتل

والولد مخلص في دعا
والديه ان يرحماه كما
ربياه صغيرا واطيعهما
حسنا وورد روي عن
النبي عليه السلام ان الله
تعالى استجاب دعوة
العباق لوالديهم
اطيعوا تعلموا

حديث اخر

والله مؤثر لحظ على حظ نفسه فصح ان شفقته فاجيبت دعوته حدثنا ابو الفضل علي الحسن احمد امام جامع سرخس وابو محمد احمد بن محمد بن رجا السرخسيان قالا ما ابو سعد محمد بن ادريس السباعي ما ابو جعفر احمد بن صالح الجرودي ما احمد بن عبد الله بن عمر قال ما يوسف بن خالد السمتي ما عمر بن اسحق انه سمع عطاء بن يسار يحدث عن ميمونة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل من آذى لي وليا فقد استحل محاربتي وما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه وما يزال عبدي يتحبب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت رجله التي يمشي بها ولسانه الذي يتكلم به وقلبه الذي يعقل به ان سألني اعطيته وان دعاني اجبته وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن موته وذلك انه يكره الموت وانا اكره مساءته ويجوز ان يكون معنى كنت رجله وبده ان شاء الله ان كنت حافظا له عصمته واعصمه جوارحه ظاهرا وباطنا ان يتصرف الا في محابي لانه اذا احبه كره له ان يتصرف فيما يكرهه وقوله ما ترددت يجوز ان يكون هذه عبارة عن الفعل بالصفة فيكون المراد منه والله اعلم ما رددت شيئا ما اريد ان افعله بعبدي كما ترددت عليه في ان الذي كراهة الموت عنه وذلك ان المؤمن اذا كره الموت رد الله عليه اجوالا مختلفة حالا بعد حال ومرة بعد اخرى مما يحزنه في نفسه ويغمه فيها ويضعف براءه في نفسه واسباب تحدث له في مدة عمره حتى يسأم لذلك حياته فيتمنى الموت كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نوشك احدكم ان يسعى الى قبر اخيه او ذي رحمه فيقول يا ليتني مكانك ولا اعاين ما اعاين حدثناه محمد بن احمد العدادي ما محمد بن سليم الحرث الواسطي ما ابو نعيم النخعي ما ابو العنبس عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبلغ من تمني الموت ما يسأل الله ذلك حتى ورد النهي عن النبي صلى الله عليه لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به الا ترى الى ما روي عن علي رضي الله عنه انه احذ لحيته فقال ما يحبس اشنأها ان يخضب هذه مرة واشار بيده الى الرأس

مطلب من آذى وليا

معنى قوله

فهذا

فهذا تنبيه للموت لاختلاف رعيته عليه واذا هو له باحوال مختلفة من بقايا الناكبين ومرة بقائل القاسطين ومرة المارقين من الكمل الى الصفين ومنها الى النهر وان تخالفه رعيته له وكل هذا ما يزدد الله تعالى حتى يلغ من تنبيه الموت ما ذكر وقد اخبرت الله تعالى في قلوب عباده من الرغبة فما عنده والشوق اليه والحب للقائه ما تشتاق الى الموت فضلا عن ان الكراهة عنه فاخبر انه يكره الموت ويسوءه ويكره الله تعالى مساءته بل عنه كراهة الموت ما يرد عليه من الاحوال فيأتيه الموت وهو له موثر واليه مشتاق وتردد تكون ان يكون بمعنى رددان شاء الله فيرجعا عنه بتفكر وفكر وتدبر وتدبر وتفكر وهو يكون بمعنى يرد والله اعلم بالصواب

حديث اخر

حدثنا ابو الفضل محمد احمد الفامي ما ابو سعيد العدوي الحسين علي ما محمد عبد الاعلى الصنعاني ما مجتمر بن سلمى عن ابيه عن ابي قتادة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها واما قوم يريد الله بهم الرحمة فاذا اماتهم الله حتى اذا كانوا فحما اذن باخراجهم فيدخلهم الجنة فيقال رحمتنا اياهم قد يجوز ان يكون اماتهم عبارة عن تغييبه اياهم عن الابصار فيها ولا يكون ذلك موتا على الحقيقة فان الموت قد يغيب عن كثير من الاحياء من الملائكة وقد سماه الله تعالى وفاة فقال الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فهو وفاة وليس يقع على الحقيقة الذي هو خروج الروح عن البدن وكذلك الصعقة ذكرها الله تعالى عن الموت بها فقال فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله واخبر عن موسى عليه السلام انه خر صعقا ولم يكن ذلك موتا على الحقيقة غير انه لما غيب عن احوال الشاهدين من الملائكة والانبياء جاز ان يسمى موتا فيجوز ان يكون معنى اماتهم اي غيبهم عن الابصار وهم احياء لطيفة تحدثها الله فيهم كما غيب النشوة التي قطع ابن هبيرة بشاهد ظهر لهن فغبن عن ابصار من يشاهدهن ويجوز ان يكون اماتهم على الحقيقة فيكون ذكر الموت على ما يعقبه من الحياة ويجوز ان يكون اماتهم على الحقيقة مع قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فهو وفاة وايجابي ان اهل النار احياء في الحقيقة وليسوا باموات لان الحيوان اذا المزهوق بالحيوة فهو موصوف

مطلب

قوله

ويجوز ان يكون اماتهم على الحقيقة

بالموت والم يكونوا منها موتى فهم احياء واحيا زان يكونوا احيا مع قوله الحى جاز ان يكون الموحدون
فيها امواتا مع قوله لا موت فيها ومعنى قوله لا موت فيها ولا حى اى لا موت فيستريح ولا حى فينتفع
بحيوته وزفيل فما معنى ادخالهم النار وهم فيها غير منا لمين قيل يجوز ان يدخلهم النار زيادة بالم وان
لم يعذبهم فيها ويكون صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم كالمحبوسين في السجن فان الحبس عقوبة
وان لم يكن معه غل ولا قيد ويجوز ان يكونوا منا لمين عذابا لان الام الكفار لان الام المخلدين
وهم وان اخف من عذابهم وهم احيا قال الله عز وجل في صفة ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فاخبر ان عذابهم اذا بعث اشد من عذابهم وهم موتى
وهم في حال الموت معذبون فكذلك الموحدون بينهم في النار وليكونوا معذبين منا لمين وهم موتى ويكون
عذابهم والامهم اخف من عذاب الكفار على ان قوله لا موت فيها ولا حى في صفة الكفار لانه قال لهم ولا
وتجنبها الاشقى الذى يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى فالاشقى هو الذى بلغت شقاوته غايتها
وهو الذى لا يسعد ابدا وهو الذى يخلد فيها واما الموحد فان شقى بدخوله فيها فانه يسعد بخروجه
منها فهو وان شقى فليس بالاشقى واذا كان قوله لا يموت فيها ولا يحيى في الكفار خرج الموحدون منها
فجوز ان يموتوا ولا يكون ذلك خلافا للاية وان قيل بان المخلدين فيها لسبب ابعضه احيا ولا الموتى لم يجد
فان الجماد لا توصف بالحيوة ولا بالموت وجوز ان لم يكونوا باحيا ولا موتى خلق الله فيهم الام شديدة
فيكونوا معذبين ابدا الابد باشد العذاب وقد خلق الله في اجساد الام وهو الجذع الذى كان يخطب
النبى صلى الله عليه وسلم عنده لما اتخذ له المنبر حن حنين الناقة حتى نزل فاحتضنه فسكن وانما حن حزنا على
مفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم والحزن الم وخلق الكلام في اجساد بقوله قالتا اتينا طايعين فاذا جاز هذا
بما لا توصف بالموت والحيوة جاز ان يخلق في اهل النار الذين هم الكفار الام والعذاب الابد وليسوا

ياحيا ولا موتى والله اعلم

حديث اخر

حدثنا حامد بن بلال ثنا حجين بن المثنى ثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن ابى حميد عن اسعد بن سهل بن حنيف عن ابيه عن
جده سعد بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سعادة ابن ادم ثلثة وشقوة ثلثة من سعادة ابن ادم المسكن الواسع
وابن ادم المراة الصالحة والمسكن الواسع والمركب الصالح ومن شقوة ابن ادم المسكن السوء والمراة السوء والمركب
السوء قوله ان شاء الله سعادة الدنيا دون سعادة الدين والسعادة سعادتان مطلقة ومقيدة فالمطلقة السعادة
في الدين والدنيا والمقيدة فيما قيدت به وهذه سعادة مقيدة لانها ذكرت اشياء معروفة فكان من رزق المراة
صالحة ومسكنا واسعا ومركبا صالحا طاب عيشه ونفقتا بقايه ومن رزق هذه الاشياء من مرافق
الابدان ومتاع الحيوة الدنيا وقد يكون السعيد في الدين ومن يحبهم الله الصالحين ولا يكون له شئ من هذه الاشيا
وان كانت تعلى ضد هذا المعنى من الشقا ومعنى الشقوة هاهنا هو التعب قال الله عز وجل ولا يخرجنكما
فتشقى فجعل التعب من اجل المراة السوء والمسكن السوء والمركب السوء التعب في الكل اوفاته وقد يكون
الاكثر السعدا مبتلين بهذا التعب فان الاولياء مرادون بالبلا قال النبى صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلا
الانبيا ثم الامثل فالامثل وقد كان لنوح ولوط عليهما السلام امرا تا سوء فما رعاية الشقا ونوح ولوط عليهما السلم
في عناية السعادة وامراة فرعون اسعد اهل زمانها دون من شقي الخلق وكان لموسى عليه السلم عدو شقي
يأوى اليه وكذلك اكثر الانبيا والاولياء والله اعلم نزل ان اراد السعادة المقيدة التي هي سعادة الدنيا
دون السعادة المطلقة التي تعم الدين والدنيا والله اعلم

حديث اخر

حدثنا محمد بن عبد الله بن يوسف المعروف بالعثماني قال ثنا ابو اسحق ابرهيم بن سعيد القشيري ثنا محمد بن الازهر
قال ثنا عبد الظهير قيس قال ثنا شكين سراج عن المغيرة بن سويد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سعادة المرء حفة لحيته قال الحسين للرجل زينة روى عن عايشة رضى الله عنها انها كانت تقسم شعرها والذى

عن معمر عن يحيى عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العطسة عند
الحديث شاهد عدل الشاهد الحاضر والكذب صنو الصرف وروى ان الملك يثبا عد عن العبد عند
الكذب حدثنا نصر بن الفتح ثنا ابو موسى حدثنى يحيى موسى قال قلت لعبد الرحمن بن الغسانى حدثك
عبد العزيز بن ابى رواد عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كتب العبد يثبا عد عنه الملك
ميلا من نتن ما جاء به فيحيى فاجتنبه عبد الرحمن وقال نعم فاذا غاب الملك عند الكذب حضر عند الصرف
فتشهد الملك حبيب الله عز وجل لا تذكر عليه قال الله عز وجل وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يرى كراما
على الله كاتبين لاعمالكم وقال كرام برره وقال لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون فجعله صفات
يحمد الله اذا فالملك حبيب الله وورد الخبر عن النبى صلى الله عليه ان الله تعالى يحب الوطاس حدثنا
محمد بن عبد الله بن يوسف ثنا محمد بن احمد بن البرا ابو الحسن ثنا المعافى بن سليمان القسمى عن محمد بن عجلان
عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب الوطاس و يبغض
التناوب فاذا شهد الملك عند الكذب الذى هو صرف وهو حبيب الله ذل شهود الوطاس الذى هو
حبيب الله عند الحديث على صدقه وكان شاهدا لا حضر فلم يغب وعند لا ان حبيب الله فاذا ذل حضور
احد الحبيبين وهو الملك عند الكذب على الصرف ذل حضور الحبيب الاخر الذى هو الوطاس عند الحديث
على صدقه والله اعلم

حديث اخر

حدثنا ابو موسى ابراهيم بن رشدوية ثنا على بن صالح بن محمد ثنا مسلم بن خالد الزنجى عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب الرجل دينه ومروءته عقله الحسب فى الاباء والشرف
فى الاباء واشرف الاحساب حسب العرب والعرب انما شرفوا بالدين وذلك ان خيار الناس وافضلهم
عند الله ان اتقاهم لقى عند الله كانوا من العرب وذلك ان النبى محمد صلى الله عليه وسلم سيد الخلق وكلهم

زين الرجال باللحى والمرأة اذا كانت تامة وارم فيما اعجبت المرأة نفسه وقال النبى صلى الله عليه وسلم
ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وسئل عليه السلم ما خير ما اعطى المسلم
قال خلق حسن قال فما شر ما اعطى قال قلب سوء وصورة جسنة فاذا نظر الى نفسه اعجبته نفسه حدثناه
ابو بكر محمد بن مروان الرازى ثنا ابو حاتم محمد بن ادريس ثنا عبد الله بن مروان ابو شيخ الحرانى ثنا زهير ثنا ابو اسحق
عن المسيب او الحصين ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما خير ما اعطى المسلم قال
كانت الزينة سبب اعجاب المرء بنفسه واعجابه بها من المهلكات والهلاك شقاء والخف فى الزينة
سبب ازرائه بها فكان ذلك فوزا ونجاة وهو السعادة فى هذا الخبر دلالة على الاختيار فى التوسط
فى الزينة وترك المبالغة فيها من لباس ودار ومركب وكلام ومشى وفى جميع ما يتزين به المرء وقد ورد
فى كل شئ من هذا اخبار روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ما حدثنا محمد بن محمد ابو جعفر الجمالى ثنا
احمد بن محمد بن زيد المعروف بابن الاعجم بصنعا ثنا ابو سلمة بن جعفر ثنا ابن ابى رواد عن حنظلة عن طاوس
عن ابى هريرة لا تتعلم الا ثلاثا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا رجل ممن كان قبلكم اسرائيل يسرجله فاعجبته نفسه
فاختال فيها فى مشيته فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وقال عمر رضى الله عنه اخشنوا
واخشنوشبوا اركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا فكبا به فقال وحزنة بجرى او كان عمر رضى الله عنه
نهى عن ركوب البراذين لغراهتها ولين متونها وفى صفة النبى صلى الله عليه وسلم اذا مشى تكفأ
كانما ينحط فى صبب كل هذه الاخبار التى على كراهة المبالغة فى الزينة وكره للرجال ما ظهر لونه من الطيب
فكل ما ادى الى الاعجاب بالنفس فهو شقاء والسعادة بخلافه ففى خفة اللحية خفة الزينة وفى خفة
الزينة السعادة ان شاء الله عز وجل

حديث اخر

حدثنا عصمة بن محمود بن ادريس البيكندى قال ثنا ابراهيم اسمعيل البيكندى ثنا سعدة احدى نساء

وسبدا كهول اهل الجنه من الاولين والاخرين غير النبيين والمرسلين ابوبكر وعمر وسيدا شباب اهل
الجنه الحسن والحسين وسيدة النساء خديجة وفاطمة فاذا كان هؤلاء الذين هم خيار الخلق من الاولين
والاخرين واصلهم من العرب صار للعرب الشرف بذلك اما اولا فلهم فانهم كانوا سببا لكونهم لا غيرهم
فلا يتم ولما لم يعرفهم فانهم من نسل هؤلاء الخيار فصح ان علة الشرف الدين وكان الحسب في الجاهلية هو
الشرف بالولادة ان لم يكن لهم دين فلما اظهر الله الدين واخرج الخيار والافاضل الذين هم وابائهم في
الاصلاب والارحام سقط شرف الماضين منهم اذ كان شرفهم بالدين فصار الشرف في الاصل الذي
كان سببا لشرف العرب وهو الدين فصار الانتماء والافتخار الذي كان بالاباء الدين الاتقى الى آخره روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فمن انتمى وافتخر بالاباء فانما حدثنا عبد الرحيم محمد نا محمد ابراهيم
نا ابو ثابت نا عبد الله بن وهب حدثني هشام بن سعد عن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء مؤمن تقي او فاجر
شقي انتم بنو آدم وآدم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام انهم فحم من فحم جهنم او ليكونن اهون على الله
من الجعلان التي تدفع بانفها النتن فقد اخبر عليه السلام ان الشرف بالولاء فاذا سقط ركانت العرب
قبايل ككل شيء الى احد بها فصار نعوت المؤمنين بدل قبايل العرب ومراتب الدين بدل ما يسعى بها
قال الله عز وجل التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون بالامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين وقال ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما فالانتماء الى هذه الاوصاف والشرف

بهذا النسب دون الآباء والسلف وقوله عليه السلام مروءة عقل ظاهر المروءة عند الناس حسن الزي
وجمال الحال والتوسع في الطعام والاطعام وهذه احوال من اتسع في المال فيمكنه ذلك فكان النبي صلى الله
عليه وسلم اخبر ان المروءة هو العقل وقد يكون العاقل موسعا عليه ومقدورا له فاذا اكمل عقل المرء كملت
مروءته وذلك ان المروءة استيفاء تمام المرء والمراد الانسان والانسان انما شرف على سايرالحيوان بالعقل و
كمال العقل النزوع عن كل ذميم وكف النفس عن شهواتها الرديئة وطباعها الدنية ووضع كل شيء موضعه
واعطاء كل ذي حق حقه فالعاقل يوفي حق الربوبية على قدر وسعه ويوفي حق العبودية من نفسه
ويوفر حقوق خلق الله من فصيح واعجمي ويوفي حق نفسه فان لها حقا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لنفسك
عليك حقا فمن كانت فيه هذه الخصال التي يجمعها العقل فقد تمت مروءته وظهرت انسانيته ومن لم يكن
بهذه الاوصاف فلا فرق بينه وبين سايرالحيوان بل هو شر الحيوان قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا

حدثنا ابوبكر محمد بن عبد الرازق نا ابو احمد نا ابو جعفر محمد الرقاشي نا موسى يعني ابن اعين عن
مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخشى ما اخشى على امتي فرآوها هذا الرياء
الله نفاق العمل لا نفاق الاعتقاد وذلك ان المنافق اظهر شاوا ضمر خلافه اظهر الايمان بالله لله
واضمر عدمه بالله ورياء والمرآى يعمله اظهر انه يريد بعمله الدار الآخرة واضمر شاء الناس وعرض الدنيا والفاجر
اظهر انه يريد الله بعمله ووجهه لا غير واضمر حظ نفسه وهو الثواب ويرى نفسه اهلا لذلك وبنظر الى
عمله بعين الاجلال فلما كان باطنه خلاف ظاهره صار منافقا فاذا المنافق يأتي فقد حظ نفسه والفاجر
بعمله فقد حظ نفسه فاستويا في قصد وخالف الباطن الظاهر فاستويا في الاسم لاستوايهما في الصفة
فالمنافق رآآ الائمة وعوام المسلمين والمرآى رآآ الزهاد والعباد وارباب الدين والقارئ رآآ اللصوص

فجبار بعمله والحسد بنفسه وثنى على ربه

حديث آخر

حدثنا ابو جعفر محمد بن جعفر نا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي نا احمد بن يحيى الصوفي نا زيد بن حباب نا سفيان الثوري عن حجاج بن فرافصة عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر يجوز ان يكون اراد كفر النعمة الذي هو ضد الشكر لا كفر الجحود الذي هو ضد الايمان وهو ان الفقر نعمة من الله على العبد لانه سبب الرجوع الى الله والانجاء اليه والطلب منه وهو جليبة الانبياء وزي الاولياء وشعار الصالحين وزين المؤمنين فقد روي في الحديث اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين وورد ان الفقر ازين بالعبد المؤمن من العذار الجيد على خد الفرس وما كان كذلك فهو نعمة جليلة غير انه مكروه عند كاد الفقر يكون كفرا ... شديد المتحمل وقال كاد ان يكفر نعمة الفقر لثقل تحملها على النفوس وقوله كاد الحسد ان يغلب القدر اي كاد الحسد يجيء ويغلب الحاسد ان يغلب على رتبة القدر فلا يرى كان النعمة التي حسد عليها انما صارت له بقدر الله وقضائه ولا يزول عنه الا بقضاء الله وقدره وغرض الحاسد زوال المحسود الا ترى الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر برجل من الانصار وهو يتبرز فقال وزهاد حسده ان لا يتبرز اخاه غايلة فاخبر ان الحاسد يعمل في ازالة النعمة عن المحسود ولو يحقق معرفته بالقدر لم يحسد ولرجع الى الله تعالى في الاستسلام له والانقياد لحكمه. ورضي بقدره الذي يعلم انه لا يرد احد ما

حديث آخر

حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي نا عبد الحميد بن بحر نا ابو النضر نا عبد الله بن يزيد المقرئ نا حيوة بن شريح نا سالم بن غيلان انه سمع دراجا ابا السمح قال سمعت ابا الهيثم قال سمعت ابا سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجود بالسر الكفر والدين فقال رجل يا رسول الله اتعول الكفر بالدين قال نعم يجوز ان يكون المعنى من اذا احمد المرء الدين وانكره لان الكفر يجحد وجحود الله والانكار

ما الدراج ... الدرج

ما يجوز ان يكون المراد منه الفقر الذميم وهو العقر الذي يعلم ان الجهل اورث صاحبه الكفران مرجعه صاحبه طرح تحصله ان المجحود المخلوق بحبه فكفر

لصاحب الدين جحود حق العباد فعادل جحود حق العباد جحود حق الله جل وعز وكون اتلاف اموال الناس وان لم يكن جحودا لان المعنى في الجحود الاتلاف في ان واحد اتلفه فكان جحد الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي على ميت وعليه دين وان لم يترك وفاء ويصلي عليه اذا ترك وفاء او ضمن الدين ضامن فاما من لم يجد الدين ولم يرد اتلافه فانه لا يجادل الكفار ان شاء الله بيسير ذلك

حديث آخر

حدثنا عامر بن محمد نا ابو الحسن علي بن عبد السلام بن عاصم الرازي نا جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن زياد بن عمرو بن هند عن عمران بن حدير قال كانت ممونة تزان فتكثر فقال لها اهلها في ذلك وامروها ووجدوا عليها فقالت لا اترك الدين وقد سمعت خليلي ونبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من احد يدان دينا يعلم الله انه يريد قضاءه الا ادى الله عنه في الدنيا

ما الزاي ... تقال ووجد عليه اذا غضب موجدة

ما الاسناد ... سمعت منصور بن عبد الله الهروي يقول سمعت محمد بن حامد الترمذي يقول كنت عند احمد بن حنبل وقد احتضر فتقدم بعض تلامذته فسأله عن مسألة ففتح عينيه وهما تدوران بالدموع فقال يا بني يا ليت كنت ادفة منذ خمسة وسبعين سنة الآن تفتح لي فلا ادري ابشر بالسعادة ام بالشقاوة ثم التفت عن يمينه وبساره فاذا هو بآدم حلوس فرفع راسه الى السماء وقال اللهم انك جعلت الدنيا دار اعمال في الدنيا وانا رهن بين اظهرهم فان كنت تريد ان تخرج منهم فاذا ذاق بردة الموت فتح الباب ففتح فاذا رجل على بغلة ومعه حراب فنزل ودخل وقال ايكم احمد فقالوا له الخ فادى الامانة التي كانت عليه وخرج ومات احمد رحمه الله فاراد ان على الله ان لا يؤدي الله عنه في الدنيا ومن ترك وفاء فما عليه وهو عبد جاحد وللطول خرج هذا الوعيد ان شاء الله عز وجل

حديث آخر

حدثنا عصمة بن محمود ابو محمد نا ابو همام اسحاق بن ابراهيم الدبري نا محمد بن بشار نا نفيس الريح عن ابيه عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمرو عن الزبير بن عدي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم زينوا القرآن باصواتكم معناه زينوا اصواتكم بالقرآن فان القرآن يزين بصوت المؤمن لقوله ما احسن الناس صوتا بالقرآن يا رسول الله قال ما اذا قرأ ربك

ما الاسناد ... وذلك سمعانه وتعالى

انه لحشى الله فقرأه القرآن الخاشي رتبة لصوته فكانه يقول زينوا قرائكم بالخشية لله وحسنوا
اصواتكم بقرأه القرآن على حشيه من قلوبكم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك نظما كما ذكرناه ع

حدثنا محمد بن حامد
حدثنا محمد بن حماد
اسماعيل بن عبد الله
بن خارجه اسماعيل الله
بن عمر اسالوس بن
مرند عن البصري
قال بلغنا ان النبي
عليه قال لكل شي حسن
الناس صوتا بالقرآن
الذي اذا سمعته تحدثا
رؤيته انه يخشى
الله تعالى قال السيخ
رحمه الله

حدثنا عبد العزيز بن محمد نا عبد الله بن حماد نا يحيى بن بكير قال حدثني يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل
بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا في بيوتكم ولا تجعلوها قبورا و
زينوا اصواتكم بالقرآن قال الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة ه

حديث اخر

حدثنا عبد الله بن محمد الفقيه نا ابو بكر
محمد بن همام بن عيسى نا اسحق بن محمد بن اسحق العمي نا ابي عن يونس بن عبيد عن الحسن عن
ابن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس ه
معنى التودد الاتيان بالافعال التي يودك الناس ويحبونك من اجلها كما روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس ومن زهد فيما في ايديهم وبذل
لهم ما عنده وتحمل اثقالهم ولم يكلفهم حملها من نفسه وكف اذاه عنهم وتحمل اذاهم و
انصفهم ولم ينتصف منهم واعانهم ولم يستعن بهم ونصرهم ولم ينتصر منهم فهذه من اوصاف العقلاء
امتثالها فمن اتى بهذه الاوصاف وتخلق بهذه الاخلاق فقد تودد اليهم فكانه اشار الى
التخلق بهذه الاخلاق واكتساب هذه الافعال فمن تخلق بها وعاشر الناس عليها وعاملهم
بها ودهم الناس واحبوه وهذه اوصاف العقلاء من الناس وليس معناه انه يريد بها محبتهم له فوقوده
اياه بما يفعل لله جل وعز ولوجوب حق العبد عليه لامتطالبة الود منهم واذا فعل
العبد ذلك لله وجل اودع الله ود قلوب المومنين كما قال تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا فيجعل ود في قلوب عباده
المومنين قال الله سبحانه وتعالى سيجعل لهم الرحمن ودا فيجعل ود في قلوب اوليائه ه

يعني

حديث اخر

حدثنا ابو عمرو والحسين علي
بن الحسن العطار نا عبد الله بن ابي مسرة نا يحيى بن محمد الجارود نا عبد العزيز بن محمد عن اسامة
بن زيد عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم راى قوما يقرؤون القرآن في المسجد
فقال اقرؤوا القرآن قبل ان يأتي قوم يقيمونه اقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه معناه
ان شاء الله يريدون به العاجلة عرض الدنيا وحطامها والرفعة فيها ولا يتأجلونه اي لا يريدون
به الدار الاخرة وما عند الله فمعناه انهم لا يقرؤون القرآن للاجلة بل يقرؤونه للعاجلة فمن
اراد به الدنيا وتوسل في قرائته وتأكل فهو متعجل ومن اراد به الاخرة ومسرة منها متعجلا في قرائته بعد
اداء الحروف حقها فهو متأجل الدليل على ذلك ما روي عن عثمن رضي الله عنه في وليلة ع

اخر الجزء الاول

الجزء الثاني

اخبرنا الشيخ الرئيس العالم ابو علي حسان بن سعيد المنبجي قراءة عليه قال انا الشيخ
ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن محمد الانصاري نا ابو نصر احمد بن محمد الزاهد بخارا نا ابو بكر
محمد بن ابرهيم بن يعقوب قال واخبرتني ام القسم بنت ابي بكر بن ابي اسحق قالت حدثني ابي ابو بكر
نا محمد بن عبد الله الغاني نا محمد بن هشام هو ابن ابي الدميك نا احمد بن جناب نا عيسى
بن يونس عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشروا خاطبكم
ببيت مرفوب لا محب فيه ولا نصب قال يجوز ان يكون معنى قوله لا محب فيه اي هو مخصوص
لها لا يشاركها فيه احد لان الغالب في احوال الناس التنازع في الشي المشترك بينهم والمنازعة
تفضي الى الحب وما انفرد لا حد شي لم ينازع فيه فلم يكن هناك حب وقوله لا نصب اي ليس

يساره

يمينه والاخر عن شماله وهو آخذ بايديهما وقال هكذا نبعث يوم القيمة فذكر بين في هذا الحديث وغيره من الاخبار انه اخبرهما فلو كان قوله تعالى لا اخبرهما حفظا لمواضع الفتنة عليهما لم يخبرهما وكيف يخاف عليهما الفتنة وهو يعلم انهما بهذه الصفة والمفتون لا يستحق هذه الفضيلة ولا ما هو دونها ومن لطف ربنا بهذه الرتبة عصمهم من الفتنة والاعجاب بالنفس لان الاعجاب بالنفس من المهلكات ومن كان بهذه الصفة لا يجوز ان يهلك وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ما اخبرهما به من هو دونهما في الفضيلة كما ثبت عن عائشة حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب فقال عائشة ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم فقال بلال سمعت حشخشة بين يدي كثير من اصحابه بشرهم بالجنة فلم يخف عليهم الفتنة لعلمه انهم يعصمون عن الفتنة بتمام مراد الله فيهم فكيف بهما وهما رضي الله عنهما حيث لا ثاني لهما في الفضل احد من الناس من الاولين والآخرين بعد الانبياء والمرسلين صلى الله عليهم اجمعين

حديث آخر

حدثنا احمد بن عبد الله الهروي انا ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي نا ابو بكر بن ابي شيبة نا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن عبد الرحمن بن اسلم عن ابيه قال قلت لجابر بن عبد الله حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ارويه عنك فقال جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق نحفر فنقلنا ثلثة ايام لا نطعم شيئا ولا نقدر عليه فعرضت في الخندق كدية فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذه كدية قد عرضت في الخندق وقد رششنا عليها الماء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وبطنه معصوب بحجر فاخذ المعول ثم سمى لنا فضرب فعاد كثيبا اهيل شعث عصب النبي صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه عند الجوع بجوز ان يكون لعادة كانت للعرب او اهل المدينة انهم كانوا يفعلون ذلك اذا خلت اجوافهم فقارت بطونهم فشدوا عليها حجرا يعتمدون عليه فكان اصابهم الجوع ففعلوا ذلك ففعله النبي صلى الله عليه وسلم موافقة لهم وليعلم اصحابه انه ليس

ذلك جزاء ما تعبا وما تكلفها من الاعمال التي اتيت عليها لكن هذا زيادة وفضل من الله لها بعد ما اعطاها من الثواب على افعالها واضعف لها منه والله اعلم

حديث آخر

حدثنا ابو القاسم محمد بن عمر البجيري نا ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله البجيري نا سليم بن حرب نا شعبة حدثني واقد حدثني عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض يجوز ان يكون معنى قوله كفارا اي كفارة النعمة الاسلام مواصلة اهله وموافقتهم واجتماع الكلمة فيه والتحاب لاجله وترك التقاطع وبغي بعض على بعض لان ما احبت شيئا احب اهله الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم والله لا تؤمنوا حتى تحابوا

حديث آخر

حدثنا نصر الفتح نا ابو عيسى نا علي بن حجر نا الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن علي رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين يا علي لا تخبرهما يا علي قوله عليه السلم يا علي لا تخبرهما يجوز ان يكون ذلك على معنى لا تخبرهما قبلي كأنه عليه السلم اراد ان يكون هو المخبر لهما والمبشر لهما بهذه البشارة ليكون ذلك اجل قدرا واعظم موقعا ويكون فضلا للسبق بالبشارة له ويكون هذه الفضيلة من الفضايل التي لا تكون الا له عليه السلم وليس ذلك ان شاء الله على خافية الفتنة عليهما فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهما بذلك وبما هو اعظم منه بقوله ان اهل الجنة ليرون اهل عليين كما ترون الكوكب الدري في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما فقال صلى الله عليه وسلم ودخل المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن

عنده طعام استناثر به دونهم وأراهم خلاء جوفه لخلاء اجوافهم وان كان هو عليه السلم محمولا على الجوع
عن الضعف الذي يلحقهم عنده فامره عليه السلم حسن واصل فواصل اصحابه فنهاهم عن ذلك فقالوا انك
لتواصل فقال اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقين فاخبر انه محمول فمارد عليه
ربه عز وجل ما نهيته عن الطعام والشراب فانما غضب الحجر على بطنه على معنى المساواة لهم والموافقة
معهم الدليل على ذلك ما روى في الحديث الذي حدثنا نصر بن النحاس ثنا ابو عيسى ثنا عبد الله بن
ابي زياد ثنا سيار عن سهل بن اسلم عن يزيد بن ابي منصور عن انس بن مالك عن ابي طلحة قال شكونا الى رسول الله
صلى الله عليه الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله صلى الله عليه عن حجر بن الانزك
انهم لما شكوا اليه الجوع اظهر لهم ما اظهروه له وقد قال لابي بكر وعمر رضي الله عنهما لما خرجا اليه
المسجد ليلا لاخرج عليه السلم فراهما فقال لهما ما اخرجكما هذه الساعة فقالا الجوع فقال والله ما
اخرجني الا الذي اخرجكما اخبرهما لما شكوا اليه من نفسه تطييبا لنفوسهما وتنفيسا لاصحابه وانه لم
يجد طعاما حتى يجدوا فيكون ذلك اسهل عليهم واطيب لنفوسهم وارضى لهم باحوالهم ويجوز
ان يكون معنى غضب الحجر منه على بطنه اشارة منه لهم الى ان القوام الذي بالطعام ليس هو من الطعام
ولكن القوام بالله جل وعز لان الطعام انما يكون منه القوة والقوام انما يصل منه الى الجوف فنبه عليه السلم
الى الجواب باشتمال معاني العذاب به فربطه مرخاخ بريهم ان هذا يقوم له مقام الطعام الذي يصل الى
الاجواف فيكون منه القوام لتقطعهم ذلك عن الاعتماد فيحمل الجوع على الطعام ويصرفهم الى الله
تعالى في التقوية بما شاء من طعام او غيره فيكون اعتمادهم على الله جل وعز دون اعتمادهم على
الاسباب ويكون هو اول من فعل ذلك ويكون ذلك من فعله تاسيا به وقد قوى فعلهم بركة الاسوة
عن الجوع الذي حل بهم ولهاة في الاخبار ان عمر ان اصحابه فعلوا ذلك لانهم ادركوا اشارته في ذلك

يربطوها على بطونهم والله اعلم ويجوز ان يكون ربط الحجر منه مقابلة اصحابه بما اظهروه من الضعف
والعجز والحاجة الى الطعام فقابلهم بمثله من نفسه من ضعف البشرية وعجز صفة الانسانية وانه
يحتاج الى ما يحتاجون اليه من الطعام على جلالة قدره وعلو درجته وارتفاع منزلته عند ربه كما قال
الله جل ذكره وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون
الطعام ثم لما اظهروا القوة من نفوسهم بالوصال اراهم ضعفه في احوالهم وعجزهم في نفوسهم فنهاهم عنه
فقالوا انك لتواصل فقال لست كاحدكم اني يطعمني ربي ويسقين واواصل عليه السلم حتى السلخ الشهر فقال
لو دام لي الشهر لواصلت قال ابو الحديث كالمنكل لهم حيزا ظهروا فوق رفوسهم واعلم انه محمول على ضعف اوصاف
البشرية وعجزها بالوارد عليه مربه الانتزاه يقول اني لست كاحدكم صلى الله عليه وعلى آله وسلم

حديث آخر

حدثنا الحسين على العطار ثنا ابرهيم بن عبد الله
العبسي ثنا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم
تضاعف الحسنة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع طعامه
وشهوته من اجلي للصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فيه اطيب
عند الله من ريح المسك الصوم جنة الصوم جنة معنى اضافة الصوم الى نفسه جل وعز يجوز ان يكون لبعده
من الرياء والسمعة لانه لا يكاد يقع عليه ابصار الناظرين فيدخل فيه الرياء ويجوز ان يكون على معنى ان الصائم
لا يطعم والله تعالى وصف نفسه فقال وهو يطعم ولا يطعم فكان الصائم اتصف ببعض صفاته جل وعز
على قدر ما يليق بالبشرية وكما لله على التحقيق الربوبية كما ان العالم والكريم والرحيم من البشر متصف ببعض
ما تحققها الله جل وعز وللعبد فيها نسبة على قدر البشرية فلما كان كذلك جاز ان يكون خصوص الاضافة
للصوم الى نفسه من بين سائر الاعمال لذلك وقوله وانا اجزي به يجوز ان يكون معناه كانه يقول

ان الذى اتيت به رائحة المسك عن الطعام ليس من صفتك انما هو من صفتى فانى انا الذى لا اطعم عن امرك
تكلفت ذلك من اجلى وتركت طعامك وشهوتك لى فانا احزنك على قدرك وسمعت الشريف ابا الحسين
العلوى الفهمد انى يقول احتسب بالصوم لنفسه ليسلم من الغرور ان نفسه لا تطيع فيما لله عز وجل وسلم
من الخصوم ايضا ان يأخذه عند الحساب فاذا استوفى الخصوم اعمال الميزان ولم يبق له عمل احوج الله له
ديوان صومه الذى هو لله تعالى دون العبد فيجزيه على ذلك على استحقاق الربوبية لا بفضله وثوابه على قدره وقال
ابو الحسن رأى ذو معنى قوله انا احزنك به اى انا الجزاء به وقال ابو الحسن المعرفى هى الجزاء به وحسبه
ذلك جزاء ما منى يدانيها ولا يبلغها وقوله عليه السلام للصائم فرحتان فرحة عند فطاره يجوز ان يكون فرحته
على حصول صومه ولم ينقطع عنه ملوث او علة او آفة فهو يسر بذلك ويجوز ان يفرح به انه حصل له شئ هو لله
خالص لان الله تعالى حكم بذلك فقال الصوم لى ويجوز ان يفرح بتوفيق ربه اياه على صوم فكون فرحته بما من الله
اليه دون ما قضى ويجوز ان يريد بما فطاره يوم حشر وجمع الدنيا فان الصوم قد صام عن جميع لذاته وشهواته
المحرمة عليه ايام عمره فقد هو فى ذلك يوم وفطره فى آخر النهار واذا غربت الشمس افطر الصائم وان لم
يأكل فالموت اذا غربت شمس حياته فى الدنيا افطر من صيامه عن شهواته وذلك حتم وفرجة قال النبى صلى الله عليه
تحفة المؤمن الموت حدثناه حاتم بن عقيل نا يحيى بن اسمعيل نا يحيى بن ايوب الغافقى نا المالك عن يحيى ابن ابى
عمرو بن عمرو عن عبد الرحمن بن زياد عن ابى عبد الرحمن الجلى عن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
عند لقاء ربه وهو النظر اليه جل وعز لانه قال له انا اجزى به انا اديك النظر الى ان يكون ذلك جزاء للملك والله اعلم
ولكنى اجزيك من عندى فضلا منى وقوله والخلوف فيه اطيب عند الله من رائحة المسك وموزونه
ومرضوة به ومختاره من كونك الله جل وعز يحب خلوف فى الصائم ويوزنه ويرضى به ويختاره وقوله
الصوم جنة يجوز ان يكون جنة فى الدنيا من المعاصى والسقم على الناس والغيبة لهم ومجازاة من اساء اليهم

ولا وفعلا فقد قال النبى عليه السلام ان جهل على احدكم جاهل وهو صائم فليقل انى صائم معناه ان شاء الله
انى لا اجازيه على جهله ولقل لنفسه ان طائفة من الجاز انه او صائم ولا ينبغى للصائم ان يجهل وينسفه ومنع عن
الغيبة فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه
اجر ان الصيام ترك ما نهى الله عنه مرفوعا وعملا وليس هو ترك الطعام والشراب فقط فالصيام جنة يستتر
ويحول بينه وبين المعاصى وهو جنة فى الآخرة من النار ويجوز ان لا يكون للنار عليه سبيل كما انه لا سبيل لها على مواضع
الوضوء من العبد لان الصوم يعم جميع البدن فلا يكون للنار على الصائم سبيل وهو جنة له منها والله اعلم ومعنى
احرى تخصيص الصوم بأنه لله تعالى من بين سائر الطاعات هو ان فى الصوم معنى الاعراض عن النفس طلبا
لرضاء الله تعالى والاعراض عن النفس ترك حظوظها وحظوظ النفس هو الطعام والشراب والوقت الى النساء
والصائم تارك لهذه الاشياء فهو معرض عن حظوظ نفسه وشهواتها ولذاتها ومعرض عن نفسه ابتغاء وجه الله
ليس بينه وبين الله حجاب لان الحجب تلفة الخلق والدنيا والنفس والخلق والدنيا انما يحجبان اذا كان الحظ
النفس فاذا اعرض عن نفسه فقد اعرض عن الدنيا والخلق فجعل الصوم اعراضا عن النفس وفى الاعراض عنها وصول
الى الله عز وجل فلذلك قال ان شاء الله الصوم لى وليس هذا المعنى فى شئ من الفرائض اعظم منها فى الصوم وقد
الصلوة غير ان وقت الصلوة وقت بيسر فهو اذا فرغ منها رجع الى جمع حظوظه ووقت الصوم ملتبس
لانه من طلوع الفجر الى غروب الشمس وجملة الشرائع التى بنى عليها الاسلام خمس شهادة ان لا اله الا الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت وليس معنى الاعراض عن النفس على طول المدة
فى شئ منها غير الصوم والدليل على هذا المعنى قوله مع طعامه وشهوته من اجلى اخبر ان تركهم طعامهم و
لله تعالى لا لغيره والله اعلم

حديث آخر

حدثنا حاتم بن عقيل نا يحيى بن اسمعيل نا يحيى بن ايوب الغافقى نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اتاكم اهل اليمن هم ألين قلوبا واوراق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية راس الكفر قبل المشرق ووصف
صلى الله عليه وسلم اهل اليمن بلين القلوب ورقة الافئدة ونسب الايمان والحكمة اليهم كانه اخبر
ان بناء الايمان على الشفقة على خلق الله والرقة عليهم اوكان ذلك صفة من نسب الايمان اليهم يقوله الايمان
يمان والحكمة هي الاصابة لما يرضى به الله وما يحب وترك ما يسخطه ويكرهه وانما ذلك لرقة القلب
صفايه فيشهد فيرى واجر الحق لان راجر الله في قلب كل مومن فمن كان اصفى قلبا فام احسن ادراكا
لذلك الزاجر واشد اصابه له لذلك نسب الحكمة الى صرف قلبه ويكون ذكر القلب والفواد عبارة عن
شئ واحد ويجوز ان يكون الفواد عبارة عن باطن القلب فان الحكما قالوا الصدر ساحة القلب والفواد
داخله ووصف صلى الله عليه القلب باللين والشئ اللين يتقلب ويتعطف وهو المتقلب وسمي القلب قلبا
لانه متقلب قال ابن عباس انما سمي القلب لانه يتقلب وقال النبي صلى الله عليه مثل القلب مثل ريشة تكون
بالارض تقلبها الرياح ظهرا لبطن والمتقلب منقلب الى كذا والى كذا وكانه وصف اهل اليمن بان قلوبهم ألين
واكثر تقلبا وتشبثا وان شبهها وانقلابها الى الايمان والحكمة اكثر منها الى غيرها لان افئدتهم ارق فهي
اكثر شهودا للعجيب لان الشئ الرقيق ينفذ في خلال الاشيا الصافية والحجب الساترة للشئ الغليظ
ومن خرق الحجب ادرك الايمان وحقيقته والحكمة التي هي النكلم عن الله عز وجل ويجوز ان يكون الاشارة
بلين القلب الى خفض الجناح ولين الجانب والانقياد والاحتمال وترك العلو والشرف لان هذه
الافعال انما تظهر من لان وهذه اوصاف الظاهر والاشارة برقة الافئدة الى شفقتهم على خلق الله ورحمتهم
والرقة بهم والعطف عليهم والنصح لهم وان يحبوا لهم ما يحبون لانفسهم وهذه اوصاف الباطن فكانه
اشار الى انهم احسن اخلاقا ظاهرا وباطنا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم
خلقا فقوله الايمان يمان انك اهل اليمن اكمل الناس ايمانا وتكون الحكمة مع اوصاف من كمل ايمانه وتقينه ويجوز

ان يكون

ان يكون وصفه لهم بلين القلوب اشارة الى قبول الحق لان اهل اليمن اجابوا الى الاسلام بالدعوة دون المحاربة
والقتال فقتلوا الحق ليس قلوبهم لان من رق قلبه لا يقبل الحق وان كثرت دلايله وقامت حجج قال
الله عز وجل فقلنا امنوا ببعضها كذلك يحي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم
من بعد ذلك فهي كالحجارة اخبر ان من قسا قلبه لا يرجع الى الحق وان ظهرت اعلامه والايات انما يعقلها من
كانت صفته ضد صفة القاسية قلوبهم ولذلك نسب الايمان اليهم لانهم قبلوه من غير عنف ونسبهم
الى الحكمة لان الحكمة هي الاصابة للحق فاصابوا الحق فآمنوا لين قلوبهم وسرعة اتباعهم وقبولهم للحق ٥
ويجوز ان يكون معنى قوله ارق افئدة اشارة الى توسطهم في مشاهدات القلوب ومنازلات الاسرار
وذلك انهم قالوا ان الفواد عين القلب وكانه اشار الى ان نظرهم الى احوال الغيوب رقة وانهم
في هذه الصفة ليسوا بذلك وبذلك يشهد احوالهم ومعرفة من شاهدهم كانه اشار الى انهم في الاحوال
الظاهرة اقوى منهم في الاحوال الباطنة والله اعلم يدل على ذلك اجابة الكثير منهم الاسود العنسي و
طليحة الاسدي لما نبئا بعد النبي صلى الله عليه وسلم فذلك لرقة افئدتهم وضعف رويتهم ان
الفواد عين القلب لما ضعفت ابصار قلوبهم لم يشاهدوا ما اجابوا اليه اول مرة مع صحبة نبي محمد
صلى الله عليه وسلم فادعاهم غيره اجابوه فهذه صفة عوامهم واما خواصهم فرقت افئدتهم فنفذت
في خلال الحجب فخرقتها فشاهدت العيوب فقوى ايمانهم فثبتوا حدثنا عبد العزيز
بن محمد بن المرزبان نا محمد بن ابرهم البكري نا اسحق الفروي نا ابن ابي الزناد عن ابيه عن الاعرج عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم اضعف قلوبا واوراق افئدة الفقه يمان والحكمة
يمانية وقوله عليه السلام راس الكفر قبل المشرق يجوز ان يكون المراد به كفر النعمة لان الكفر الجحود وذلك
ان اكثر الفتن التي كانت في الاسلام ظهرت من قبل المشرق وهو العراق وما وراءه فان الدجال هو اعظم

فتن كان في الاسلام بعد قتل عثمن رضي الله عنه كان بالعراق وكذلك صفين والنهروان وقتل الحسين رضي الله عنه كان بالعراق وفيها كانت فتنة ابن الزبير بين عبد الملك مروان ومصعب الزبير تسع سنين وفتنة الجماجم قالوا قتل فيها خمسة عشر الف انسان بين قتيل وجريح ثم فتنة ابن مسلم كان ظهوره مرقبل المشرق وسبب الفتنة واراقة دماء المسلمين كفران نعمة الاسلام ويجوز ان يكون المراد فيه الكفر الذي هو ضد الايمان ويكون ذلك خروج الرجال فان اكثر الروايات على ان خروجه يكون مرقبل الترك

حدثنا حاتم بن ميمون المدني عن محمد بن عقيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عمور الرجال يمسح الصلالة يخرج مرقبل المشرق

حديث آخر

حدثنا حاتم بن ميمون المدني عن محمد بن عقيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله جل وعز انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وان اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذراعا وان اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة يجوز ان يكون معنى قوله انا عند ظن عبدي اي بالكفاية اذا استكفاني والكلاءة له اذا استكلاني والاقبال عليه اذا اناب الي والاجابة اذا دعاني والقبول منه اذا عمل لي والمغفرة له اذا استغفرني لان هذه الاوصاف لا يظهر من العبد الا اذا احسن بالله ظنه وقوي يقينه وقوله فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي يجوز ان يكون معناه ان خلا بذكري احللته من سري وان احتفى بذكره لي اجللته بالقدر لي وتعظيما لحقي وغيبتي على ذكره لي ان اخفيته في نفسي فلا اطلع عليه الا احباب عنه علمه مني واغيبه عن عيب غيبي فلا يكون لشيء اليه طريق يستعلمه عني فيكون سري بيني وبين سري من خلقي كما كنت سري من خلقي وفي بعض الروايات من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي يجوز ان يكون معناه من ذكرني في نفسه هو الذي ذكرته في نفسي قبل ايجادي له وقبل ذكره لي وقبل كل شيء في ازل الازال وسابق العلم والله اعلم

وقوله

وقوله وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم مباهاة به وتعظيما لقدره من لا يكفي الذين هم افضل ممن ذكرني فيهم وهم الموصوفون ويجوز ان يكون معناه في ملأ خير منهم اي خير منهم حالا لان الملائكة احوالهم حالة واحدة وهي حالة المرضية لقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقوله ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون والموصوفون يتفاوت احوالهم ويختلف اوقاتهم فمنهم من طاعة وضدها وبين فترة وتوفير وحبة وتقصير فاولئك الملأ الذين هم الملائكة واحوالهم خير من الملأ الذين هم الموصوفون وان لم تكن الملائكة خيرا منهم في الفضل ومعنى اقترب الي ذراعا اقتربت اليه شبرا اقربته مني توفيقا ويسرا واقترب الي باعا اقتربت اليه ذراعا وان اقترب الي بالعزم والاجتهاد ذراعا اقتربته مني بالهداية والرعاية باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة يمشي اتيته سوالي بمشي آويته الى كنفي فيفوت من سواي اتزافيه او طريقا اليه كانه يقول من اعرض عما سوى الله واقبل على الله مشى عاجزا وان بدر كه شيء منقطع عن سيره الى الله واقباله على الله آويته الي وحلت بينه وبين كل قاطع وسيفت به كل مانع والله اعلم وعلى الرواية الاخرى وهي ما روي من اقترب الي شبرا اقترب مني ذراعا ومن اقترب الي ذراعا اقترب مني باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة معناه ان شاء الله ان الذي اقترب مني شبرا بالطاعة هو الذي اقتربت منه ذراعا بالتوفيق والذي اقترب مني ذراعا بالاخلاص هو الذي اقتربت منه باعا بالجذب ومن اتاني مشاهدا لي هو الذي هرولت اليه برفع استار الغيوب بيني وبينه فيكون من المعنى الذي ويكون قوله اقتربت اليه خبرا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه معناه علي مولى من كنت مولاه كذلك قوله من اقترب الي ذراعا اي اقترب الي من اقتربت اليه ومن اقترب الي باعا اقتربت اليه ويجوز ان يكون معاني هذه العبارات كانه سؤال وجواب كما قال الله عز وجل لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فكان الجواب من الذي منه السؤال والله اعلم

حديث آخر

حدثنا عبد العزيز محمد عن محمد بن ابرهيم

البكرى ثنا اسحق الفروى ثنا ابن ابى الزناد عن موسى بن ابى عثمن عن ابى عثمن عن ابى هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه قال خلق الله عز وجل ادم عليه السلم على صورته طوله ستون ذراعا قال ابو الزناد
ولا اعلم الا وان الاعرج حدثنى بذلك معى قوله خلق ادم على صورته اى على صورة ادم التى كان
عليها يوم نبض اى لم يكن علقة ثم مضغة ثم عظما ثم كسى لحما ثم نفخ فيه الروح فاستوى سويا اى لم يخلق اطوارا
بل خلق على الصورة التى كان بها وقال خلق على صورته التى اهبط فيها الى الارض اى كان فى الجنة
التى اخرج منها على صورته التى اهبط فيها الى الارض لم ينتقص صورته ولم يتنقص طوله ولا سلب نورا
عليه قوله طوله ستون ذراعا اى على هذا الطول خلق ولم يكن فى الجنة اطول منه فى الارض ولا اقل
نورا ولا ادنى حالا فيها منه فى الجنة ويجوز ان يكون معنى صورته اى صورة حاله وان يكون منقلبا وتارة الحال
منتابين الوصف فيوصف مرة بالغواية ومرة بالهداية وبالعصيان والتوبة قال الله جل ذكره وعصى ادم ربه
فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ووصف بالعلم مرة وبالجهل اخرى فقال وعلم ادم الاسما
كلها وقال وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا هذا الى سائر احواله فى تنابينها واوصافه فى
تغايرها انما اكرمه بما فضله واختصه واصطفاه واجتباه فكان خليفته فى ارضه وقبلة ملئكته
ومنسيم اهل ناره وجنته علمه الاسما والهمه الحمد والثنا فكان خلقه جل وعز لهذه الاوصاف وعلى
صورة هذه الاحوال وهذا كما قال الله عز وجل ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
قيل خلقهم ليكونوا مختلفين وكذلك خلق ادم عليه السلم ليكون على هذه الاوصاف وما اشبهها
من الحكمة فيه فكان معنى قوله خلق ادم على صورته اى خلقه ليكون صورة حاله كذلك وخلق سائر
الخلق على حالة واحدة خلق الملايكة للطاعة لا غير والشياطين للعصيان لا غير والبهائم وسائر الحيوان
للتسخير لا غير وفى رواية اخرى خلق ادم على صورة الله عز وجل فان كان محفوظا فيجوز ان يكون معناه ان

خلقه

خلقه على الصورة التى ارتضاها الرحمن ان تكون صورة ادم اذ لم يكن خلق الله عز وجل خلق على صورة
غيره البتة والحال اذ الملايكة على حالة واحدة والله اعلم بصورة بنيتهم غير ان الاخبار وردت بانه لم يكن
قبله شئ من المخلوقين على صورته وخلقه قال الله عز وجل لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم وقيل
ان قوله خلق ادم على صورته كان عقيب قوله لا تقولوا قبح الله وجهك فان ادم خلق على صورة اى
على صورة هذا المضروب وجهه وقال عليه السلم اذا ضرب احدكم خادمه فليجتنب الوجه ثم قال فان الله
خلق ادم على صورته اى على صورة هذا المضروب وهذا كما روى عنه عليه السلم انه قال تشمتون اولادكم
محمدا ثم تلعنونهم حدثناه محمود بن اسحق ابو اسحق الخزاعى ثنا حرمى بن عبد الرحمن ثنا محمود بن غيلان
ثنا ابو داود الطيالسى عن الحكم بن عطية عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشمتون
اولادكم محمدا ثم تلعنونهم اجلالا لاسمه عليه السلم ونكر الصورة ادم عليه السلم

حديث اخر

حدثنا عبد العزيز بن محمد
محمد بن ابى هريرة ثنا ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدنى قال حدثنى عبد الله بن وهب قال اخبرنى ابو على سليمن
عن هلال بن على عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مر قال انا حرم ويس
بن متى فقد كذب وفى حديث اخر لا تفضلونى على اخى يونس يحتمل ان يكون معنى قولهم قال انا خير
من يونس فقد كذب اى قال انا خير منه فى النبوة والرسالة وذلك ان الرسالة والنبوة معنى واحد
لا تفاضل فيها بين الانبيا واما التفاضل فبتفضيل الله عز وجل من شاء منهم بعد النبوة والرسالة وما
حدث لهم من الاحوال التى يتبين شرفهم وفضلهم عنده جل وعز ومعنى تخصيصه يونس عليه السلم بتسمية
من بين الانبيا عليهم السلم لجواز ان يكون الله تعالى وصف يونس عليه السلم باوصاف تشبه الى الاوهام
انحطاطه فى الدرجة واتضاعه فى المنزلة وذلك انه قال فظن ان لن نقدر عليه وقال اذا ابق الى الفلك المشحون

وقال فالتقمه الحوت وهو ملیم وقال لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم وقال النبي صلى الله عليه
ان للنبوة انفاً وان يونس تنسم منها نفسة فخط صلى الله عليه موضع الفتنة مراراً وعلم بعض
مرسبق اليها من ان هذه الاوصاف جرحت في نبوته او خلت برسالته او قدحت في اصطفاء القوم
منه تعالى اياه او حطت من مرتبته او وهنت قوى عصمته كما خط صلى الله عليه موضع الفتنة
على الانصاري الذي مر به عشاء وهو قائم مع صفية فقال له اما انها صفية فقال الانصاري
سبحان الله يا رسول الله فقال عليه السلام ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم هذا معنى الذي نشأ الله
فاخبر صلى الله عليه وسلم ان بعجاوصفه الله تعالى من هذه الاوصاف بنية البشر ورسوله المصطفى وهو
مع هذه الاوصاف ليس بادون درجة من بقية والرسالة من ولي سيد ولد آدم واكرم الخلق على
الله وادناهم منزلة منه واقربهم وسيلة اليه واول شافع واكرم مشفع الى سائر قضايا له صلى الله عليه
التي وصفها وما عند الله له لا يعلمه الا الله عز وجل صلى الله عليه وعلى جميع الانبياء عليهم السلم

حديث آخر

حدثنا حارث بن محمد حدثنا عبد العزيز الخانجي حدثنا محمد بن شريك عن ابن مؤهب عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب اذا
انعم على عبده نعمة ان يرى اثرها عليه ويجوز ان يكون معنى اثرها الشكر لله بالعمل الصالح فيه والثنا
عليه والذكر له ظاهراً وباطناً والافضال منه والعود على الاغبار والعطف على الجار والانفاق من
فضل ما عنده في وجوهه الخير كما قال الله عز وجل في قصة قارون اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين
واسع فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك وهو ان يبدا الانفاق
ممن على نفسه ثم على عياله وولده فيرى اثر ذلك عليه زيادة وانفاقاً وشكر الله بالعمل الصالح والثنا
عليه باللسان هذا في النعمة التي هي سعة المال فاما النعمة الدينية فاولى واحق وكذلك من اوتي

علماً باستعمال علمه وزم جوارحه وتهذيب اخلاقه ورياضة نفسه ولين الجانب منه وخفض
الجناح والحلم عن السفيه والاعراض عن الجاهل وخشية الله تعالى قال الله عز وجل انما يخشى الله
من عباده العلماء تعليم الجاهل وتاديب الغر وثبت العلم في اهله ووضعه في حقه في تواضع ولين
وبر واشفاق وممن انعم الله عليه بالولاية للمسلمين بالدفع عنهم والنظر لهم والانصاف فيما بينهم و
بسط العدل والحلم بالقسط الى سايرما يجب عليه وهذا مدخل ان شاء الله في كل نعمة انعم الله تعالى على العباد
مما طول شرحه والله اعلم

حديث آخر

حدثنا عبد العزيز بن محمد بن محمد بن ابرهيم البلدي بمحمص اسمعيل حدثني ابو صخرة عن ابن عجلان عن القعقاع
عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة
قيل لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المؤمنين وعامتهم قال ابو الحسن اكثر ما سمعت عن الله
النصح في الجملة عندي هو فعل الشيء الذي به الصلاح والسلامة ما خوذ من نصر العسل وهي السلوك
الى الخياط بها وتصغيرها نصيحة تقول العرب هذا قميص منصوح اي مخيط ونصحته نصحاً اذا خطته وانما
اختلف النصح في الاشياء لاختلاف احوال الاشياء فالنصح لله عز وجل هو وصفه بما هو اهله وتنزيهه عما
ليس باهله اعتقاداً وقولاً والقيام بتعظيمه والخضوع له ظاهراً وباطناً والرغبة في محابه والهرب من مساخطه
وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه والجهاد في رد العاصين الى طاعته قولاً وفعلاً واراده والنصيحة
لكتابه اقامته في التلاوة وتحسينه عند القراءة وتفهم ما فيه واستعماله والذب عنه مرتاً وبل المحرم
وطعن الطاعنين والنصيحة للرسول صلى الله عليه وسلم موازرته ونصرته ومحاماة من ناوئه حياً وميتاً واحياء
سنته بالطلب واحياء طريقته وبث الدعوة وتاليف الكلمة والتخلق بالاخلاق الطاهرة والنصيحة للائمة
معاونتهم على ما كلفوا والقيام به في تنبيههم عند الغفلة وتقويمهم عند الهفوة وسد خلتهم عند الحاجة

ونصرتهم في جمع الكلمة عليهم ورد القلوب النافرة اليهم والنصيحة لجماعة المسلمين الشفقة عليهم
وتوقير كبيرهم ورحم صغيرهم وتفريج كربهم والسعي فيما يعود نفعه عليهم في الآجل ودعوتهم
الى ما تسعدهم وتوفي ما تشغل خواطرهم وفتح باب الوسواس عليهم وان كان في نفسه حقا وحسنا
ومن النصيحة للمسلمين رفع مؤنة بدنه ونفسه وحوائجه عنهم

حديث آخر حدثنا نصر بن الفتح ثنا موسى ثنا محمد بن عمرو
بن ربيعة بن صفوان الثقفي الحرشي ثنا روح بن اسلم بن شداد ابو طلحة الراسبي عن ابي الوازع عن عبد الله بن
مغفل قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله والله اني لاحبك فقال انظر ما تقول قال والله اني
لاحبك ثلث مرات قال ان كنت تحبني فاعد للفقر تجفافا فان الفقر اسرع الى من يحبني من السيل الى منتهاه
يحتمل ان يكون معنى قوله عليه السلام فاعد للفقر تجفافا اي انك ادعيت دعوى كبيرة ومراد عمي شيا
طولب بالبينة عليه فكانه قال انك ادعيت دعوى كبيرة فانت مطالب بصحة دعواك بالاختبار
لك بالصبر تحت اثقال الفقر وتحمل مكروهه وتجرع غصصه فاستعد لذلك فان ذلك كائن ومما
يدل على ان ذلك كذلك قوله صلى الله عليه وسلم له انظر ما تقول لكانه تنبيه على ان ما ادعاه من محبته
اياه عليه السلم وانه امر له غرور وليس ذلك بهين وعلم صلى الله عليه انه انما يقول ما تقول عن غلبة العظم
ما ادعاه وحسبان منه وسلامة صدر وليس يقوله على التيقظ والعلم وكفى معناه الاخر ان في
الحديث ان رجلا اتاه دل على انه ليس من جملة اصحابه ومن الذين لهم فضل العلم بالله ويجوز ان يكون معنى
قوله فاعد للفقر تجفافا تنبيها له وحثا على العمل واستعداد الفقر يوم الحساب كانه يقول لا تتكل
على ذلك واعمل كي لا تاتي يوم القيمة وليس لك عمل صالح لحكمة قال يا فاطمة بنت محمد اشتري نفسك من الله
فاني لا املك لك من الله شيئا يا صفية عمة محمد رسول الله اشتري نفسك من الله فاني لا املك لك من الله شيئا حثا لهما على

العمل وترك التفريط منه اتكالا على قرب النسب منه عليه السلم ويجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
علم الرجل نظرا الى نفسه والى اوصافها بعين التعظيم فصرفه عن نظره الى اوصافها بعين التعظيم والاتكال عليها وهو عليه السلم وان دعاه الى العمل وعمله وصفه فانه دعاه اليه جدا واجتهادا فقد دعاه
عنه اتكالا عليه وسكونا اليه ويدل على انه اراد يوم القيمة قوله عليه السلم اعد للفقر تجفافا و
التجفاف انما يكون لرد الشيء والحول بينه وبينك وفقر الدنيا لم احب رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجز بينه
وبين الله تعالى وعطاء وعطاء الله وجائزته لا ترد فقوله اعد للفقر تجفافا اي لفقر يوم القيمة لتصرفه عنك والله اعلم
ويجوز ان يكون المراد الفقر الذي هو قلة المال والضر وعدم المرافق وهو الفقر المعروف ويكون معنى
قوله فاعد للفقر تجفافا تصونه وتدرع عنه ما يقدح فيه من الجزع فيه والتكره له والتسرع لمرارته فان الفقر جازه
الله لمن احبني واختارني واجتباه عليه وترحم وكرامته له لخفته اياه وحبه التواب منه على جليل قدر هذه الصفة
عنده وذلك ان الفقر من اسباب وحلية اوليائه وزينة الموحدين وشعار الصالحين فكانه عليه السلم
يقول له ان هذا كائن من الله لك فاستعد لقبوله والاستقبال له والاستعداد لدفع ما قدح فيه من
الصبر فيه والشكر عليه والصون له والدفع عنه تعظيما وتجلة الفقر فكانه صلى الله عليه وسلم
وان ذكر الفقر من جميع المكاره فانه لم يرد به الفقر خاصة الذي هو عدم المال وانما اراد جميع
المكاره وانواع المحن والبلايا لانه قال عليه السلم اذا احب الله عبدا صب عليه البلاء صبا وسحه عليه
سحا وما احب رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الله عز وجل فالمراد بالفقر المكاره والبلايا مرارتها وحمتها
كل وليس ذلك خصوص الفقر ولكنه لما كان من عظم المكاره وجليل البلايا عبر عن البلاء والمكروه به الدليل
عليه ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الاجلة منهم والكبار لم يكونوا مخصوصين بالفقر وعدم الاملاك ولم
يكونوا مخالبين من البلاء العظام والمكاره الشداد قالت عائشة رضي الله عنها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

عبد العزيز الماجشوني ولد بمكة اقام باربع سنين وصح عاد معروف في نسبه ماجشون اقام بالمدينة باربع سنين مبسوط

ظ ونزل بالجبال الراسيات ما نزل بابن آدم منها حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله الماجشوني البغدادي بمكة المدائني هو عبد الله بن روح بن شبابة نا عبد العزيز بن الماجشون عن عبد الواحد بن ابي عون عن القسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها قالت عمر وحوصر عثمان اربعين يوما ذبح رضي الله عنه ولقي الله عز وجل ما كفى ولا كفاه كان مخصوصا بالبلاء اراد ايام اكثر عمره ولقيت عايشة رضي الله عنها ما كابدت بالجمل وطلحة والزبير قتالا وتوفي ابو ذر بالربذة فريدا وحيدا وعمار حصن اضني على سرير مفروش تلثين سنة وخباب مرض مرضا طالت مدته فيها حتى اكتوى سبعا في بطنه وكذلك عامة اصحابه لفوادح البلايا الشدايد والمكاره العظام انى اعاها وهولاء المخصوصون بشدة المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبتلوا كلهم بالقتل خاصة ولكن بانواع البلايا وقد صح بذكر البلاء اخبرا حدثنا احمد بن سهل نا صالح بن محمد نا عبيد الله بن عمر وهو يوسف بن يزيد ابو معشر البراء نا سفيان بن سعيد عن ابي الزبير عن جابر بن عمر وعن عبد الله بن مغفل قال قال رجل يا رسول الله اني لاحبك قال فان كنت صادقا فاعد للفقر تجفافا فان البلاء اسرع الى من يحبني من السيل الى منتهاه ع ع ع

حديث آخر

حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن ابرهم الكشوري الضحاك نا عبد ربه بن عبد الله بن عبد ربه العدوي عن ابي جابر عن شعبة عن ابي اسحق عن الحرث عن علي رضي الله عنه ان جبرهيل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقه معتما فقال يا محمد ما هذا العمم الذي اراه في وجهك قال الحسن والحسين اصابهما عين فقال يا محمد ضر والعين فان العين حق ع يجوز ان يكون معنى العين العين التي تحدث منها الاحكام والامور في الخلق وهو القضاء القدم والقدر السابق والكتاب الاول الذي بين الله تعالى فيه ما حكم في خلقه وعلى عباده وما نصبهم من المكاره والمحاب والالام والملاذ وما يعلمهم من الخير والشر وسائر احوالهم وما قضى في

٢٤

ارضه وسمايه فكانه يقول له صلى الله عليه وسلم صدق وتحقق بان الذي اصابهما انما اصابهما بقضاء الله وقدره وليس ذلك بشيء حدث في الوقت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه حين قال له ارايت ما نعمل فيه اشيء قد فرغ منه ام امر مبتدأ فقال على امر قد فرغ منه فقال فكل لك قول جبرهيل صلى الله عليه صدق بالعين يعني صدق بالقدر ومعنى قوله صدق بالقدر كانه يقول له انت مصدق بالقدر فاهد الحزن الذي ظهر فيك وليس على معنى انه يامره بامر لم يكن هو منه كما يقول القايل لمن يعمل عملا تعرض له ذكر شيء فيقول له اعمل عملك ولا تهتم هذا فكرك فقوله صدق بالقدر الذي انت به مصدق ولا يهمنك امر الحسن والحسين فان الله يعافيهما ويجوز ان يكون قول النبي صلى الله عليه اصابهما عين هي الامة التي تصيب الانسان عند الحسان احدث شيء فعله او نفسه او بدنه فيصيبه علة في ذلك الوقت وذلك بقضاء الله وقدره والرجوع الى الناظر في المنظور فعلا فان المحدث لا يفعل في غيره وانما يفعل في نفسه ومحل قدرته فقال له جبرهيل عليه السلام صدق تلك العين التي هي القضاء والقدر فانهما حق وهذه الامة والعلة تزول عنها وعوذهما بكذا وكذا ذكر في الحديث تسكينا لقلوب العباد وكشفا لان الذي اصاب العين انما اصابه من الله عز وجل الا ترى انه عوذ بالله تعالى وقال بعض الناس ان العين اذا كانت من العرب نفرفها وعلة كانت شيء عينا ولذلك قال ان العين تدخل الجمل القبر واجمل القدر اي ان هذا الذي اصابهما بقتل ويجوز ان يكون الناظر اذا نظر الى شيء فاستحسنه حتى يشغل به عن ذكر الله عز وجل ولم يرجع الى الله ولا الى رويته صنعه احدث الله في المنظور علة ويكون نظر الناظر سببها فيوافق خلق الله تعالى لها بنية من الله على غفلة من ذكر الله كانه هو الذي فعل ذلك به وهو كالضرب من الضارب بالسيف فحدث الله الجراحة في المضروب والالمية او خروج الروح على اثره ويكون هو القاتل والجارح والمكاسب المضروب والمتالم فعل الله وليس بفعل الضارب ولكن لما كان الضارب منهيا عن الضرب بجرحة لحقه الوعيد الذي اوعده الله به

واستحفر بحنابته وهو الضرب فكذلك الناظر يقع عن نظره الى شئ من الاشياء على غفلة ونسيان
ذكر الله فكانت هذه حنابته يجوز ان يحدث الله في المنظور علة يأخذ الناظر لحنابتها والله اعلم

حديث اخر

حدثنا محمد بن احمد العوادي نا
اسحق بن راهويه الحافظ نا سعيد بن سلام العطار الاعور نا نور بن يزيد الشامي عن خالد بن معدان عن معاذ
بن جبل رفعه قال استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود ويجوز ان يكون معناه اكتموا
حواعكم ولا تفوهوا الى الناس فانكم ان تفعلوها اليهم ربما يكون المرفوع اليه بعض حسادكم
فلا يحب قضاء الحاجة اكم فيحسدكم على نعمة القضاء فيمنع عنه او يحسدكم على النعمة بان لا تكونوا احاسن
فاذا اظهرتم حاجتكم شتت بكم وانتظروا الفرج ونجاح الحاجة من الله تعالى فانه كتب قضاء الكم
اذا كنتم اليه منتظرين وبقضائه راضين وعلى كتمان حوائجكم وصبروانتكم صابرين ويجوز ان يكون
الباء الموصولة بالكتمان بمعنى في كقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة اي استعينوا بالله في حال الصبر والصلوة
اي استعينوا بالله وكونوا صابرين مصلين وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نابه امر لجأ الى الصبر والقناعة والرضى فان
كتمان الحاجة من احد هذه الوجوه اما ان يكون راضيا فلا يريد عنه حولا رضى منه بقضاء ربه او يكون قانعا سهل
عليه تحمل الالم فيه لانه اختيار الله له او صابرا يتجرع غصصه رجاء ثواب الله وان كانت احدى هذه
الخصال منه فانه يقضي له حاجته لانها خصال مرضية عند الله لا بد بل يكون حاجته مقضية لان الراضي
انما يريد موافقة الله وقد اصابها في رضاه والقانع انما يريد ما اختاره الله له وقد اصاب ما اختار
الله له في قناعته والصابر انما يريد ثواب الله وقد اصابه في صبره لقوله انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب وكل هذه الاحوال نعم الله تعالى جليلة على عباده وهم عليها محسودون من العدو والولي

ما العطاء في المستطيل
الله على حال القطوع

حديث اخر

حدثنا
ابو العباس احمد بن سبّاع بن الوضاح الخطيب نا محمد بن الصوّاف نا عمرو بن عون الواسطي نا خالد عن العلاء المسيب بن
ابيه عن مصعب بن سعد عن ابيه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم
الامثل فالامثل يبتلى الناس على قدر دينهم فمن خف دينه خف بلاؤه ومن صغف دينه صغف بلاؤه وما من
اكثر البلايا وامهين سلب المحبوب وحلول المكروه والمحبوبات مسكون اليها ومن ساكن شيأ اشتغل به
واقبل عليه والمكاره مهروب منها وما هرب من شئ ادبر عنه والانبياء عليهم السلام والامثلون احبا الله
عزوجل والله حبيبهم والحبيب يحب مواجهة حبيبه له بوجهه واقباله عليه بكليته فيسلمهم المحبوبات
والملاذ ليصرف بوجوههم اليه ويقبل بقلوبهم عليه ويحملهم المكاره ليهربوا منها اليه فيدبر عنهم الاشياء
ويقبلوا عليه فاذا اقبلوا عليه ابلاهم به

حديث اخر

حدثنا ابو اسحق ابراهم بن حمدين يوسف نا عبد الصمد بن النضل نا خلد بن عبد الرحمن المروزي عن خيزرة بنت محمد بن
ثابت بن سبّاع عن ابيها عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الحوائج الى حسان الوجوه تأنس الاخلاق
وقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال يجوز ان يكون معنى حسان الوجوه الدر وجوههم
طلقة مستبشرة بسطة فان ذلك يدل على سعة صدورهم وحسن اخلاقهم وتجوعهم مسرة الناس ومن اتسع
صدره لصعب عليه قضاء الحاجة لاخيه ومن حسن خلقه الجتمام الرد ومن اتسع صدره سخا نفسه في يديه
فان البخل من ضيق الصدر لانه يخاف ان يحتاج الى ما يطلب منه فيتمسك به ضنا بالحاجة اليه لضيق صدره عن
تحمل الخصاصة ان دفع اليها ومن تجوى مسرة الناس تسابع الى قضاء حوائجهم لان طلاقة وجهه وبسطة يده على انه هو
انما يريد به مسرة الناس ويطلب محامدهم وقضاء حوائجهم مسرتهم ومحامدهم الدليل على ذلك ما ذكر

حديث آخر

حدثنا فضر الشيخ ابو الحسين

نا قتيبة نا عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس قد ورد الخبر بان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة اما الكلاب فيجوز ان تستثنى مما تنفر منه الملائكة وهي اعني الكلاب ايضا مؤذية للناس ولا فائدة في امساكها لغير ماشية او صيد فامساكها مع قدرها وخباستها واذاها لعين فائدة محصية لله تعالى واما الصورة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صور صورة كلف ان ينفخ فيها الروح وليس بفاعل لان فيها منازعة الله جل وعز اذ الله عز وجل هو الخالق والمصور وفيها اخبار في التشديد من الوعيد فهي لله معصية كبيرة فيكون تخلف الملائكة عليهم السلام عن البيت الذي فيه كلب او صورة لاجل معصية اهل البيت لله تعالى في ذلك والجرس انما علق على اعناف الجمال والدواب للدعابة والحفظ لمعرف سيرها ووقوفها وتسكن قلوب الرفقة اليها ما داموا يسمعون صوتها يتكلمون على ذلك ويسكنون اليه والملائكة حفظة المسلمين من الافات من بين ايديهم ومن خلفهم قال الله عز وجل له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اذا استحق السائر بالليل او ظهر سائر النهار فاذا اطمأنت قلوب الرفقة وسكنت نفوسهم الى صوت الجرس في الحفظ لهم في سير الجمال والدواب انقطعت بقدر سكونها اليه عن الله عز وجل نحوذ ان يكلهم الى ما تكلوا عليه ويصرف عنهم حفظته اذا اتخذوا الجرس عند السهم حفظة والجرس ليس كسائر الاسباب التي يتخذها الناس حاجزا بينهم وبين الافات كالاواني والمعاطين والاهوية فان اكثر ما يتخذها الناس من ذلك فيها فوائد اخر سوى التحرز بها عن الافات وليس اجراس كذلك لان هذه الفائدة التي اتخذها الناس لها ان زالت عنه لم يبق فيه معنى غير اللهو

اعني الكلاب المؤذية للناس ليس امساكها فان الماشية او صيد فالكل لغير كذا

موضع اتخاذ الطرق ليس فيها او سيرها وفي سير الطرق وفي سكن الطرق

في الحديث مكارم الاخلاق وفي رواية اخرى اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه فيجوز ان يكون بمعناه اطلبوا الحوائج الى الله وكونوا عند حسان الوجوه اي وجوه احوالهم كانه يقول خالطوا الذين حسنت احوالهم في معاملتهم لله عز وجل في قضاء فروضه واجتناب مناهيه وقبول احكامه وحسن معاملتهم عباده ربهم في محل اداهم وطلب محابهم وكف الاذى عنهم كانه يقول كونوا عند الصالحين من عباده الله كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اطعموا طعامكم الابرار كانه يريد الخلطة اي خالطوا الابرار ماموا الناس وكونوا معهم يدل على ذلك قوله خالطوا الحكماء فكون معنى قوله عليه السلام اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه اطلبوا حوائجكم من الله وكونوا مع الصالحين وقوله عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال اي جميل الافعال يحب حسن النظر لكم مريد لصلاحكم جميل المعاملة معكم يرضى بالقليل ويثيب عليه الجزيل يقبل الحسنات المزول عليها ويعفو عن السيئات المسلول اليها ويكلفكم اليسر ويجنبكم عليه ويعطيكم الجزيل وينكركم عليه فهو يحب ان يتجمل منكم اي يظهر الحاجة الى عفوه فانه قائم لكم بها وما زوى عنكم رزقها ناظر لكم وان اخيركم محتملوا امانيكم ولا تشكوه الى عفوه باظهار حوائجكم فهو جميل الفعل بكم تحب التجمل منكم ويجوز ان يكون معنى قوله ان الله جميل يحب الجمال انه جميل الفعل يحب من عباده ان يتجمل منكم هذه الصفة اي يحب منكم فضاء حوائجكم الى احوالكم وهو الجمال لكم وبه اجمالكم ويجوز ان يكون معنى قوله اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه اي اطلبوا حوائجكم من الله جل وعز يكون عند حسان الوجوه وجوه احوالكم اي اذا كنتم عند الصالحين من عباده بالحب لهم والخدمة لهم والاخذ منهم والتخلق باخلاقهم شكر الله لكم ذلك يقضي حوائجكم كما قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير والله اعلم

الزق جمع كزة وهو ما يكز من بعد بعض ج

كما قلنا من ان قضاء حاجات الخلق يحبب منكم فضاء حوائجكم اقوالكم وبه الجمال لكم وهو

يقتضي

تخذوها على وزن فعلوها وهو كما قالوا نعاها فهم لا يتخذونهم جليسهم

بصوته لمن استلانه والذي يستلانه فليس بلبيب حدثنا حامد بن يحيى ثنا سليم هو ابن
بلال عن العلاء عن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحرس من الشيطان
اذ ليس في الحرس معنى غير التحرز من الآفات والاتكال عليه في التحرز من الآفة ليكون بصحبة
الملائكة الذين هم المعقبات وسبب الحفظ وهم ذكر الله جل وعز والتوكل عليه والانقطاع عما
دونه اليه وترك الاعتماد على سواه مرئي وجاء والله اعلم

حديث آخر

حدثنا حامد بن يحيى ثنا سفيان بن عيينة عن هشام
بن عروة عن ابيه عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله اعتقت اناسا كنت ارى الحاجة عليه قال فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما سبق لك من خير يجوز ان يكون معناه فيما قاله عليه السلام اسلمت على ما
سبق لك من خير اي ان ذلك سابقة خير لك الى ما تعمله من اسلامك فتثاب على ما سبق لك من ذلك الخير
ويجمع لك ذلك الى ما تعمله في الاسلام ~~ويجوز ان يعني اسلمت على ما سبق لك من خير اي ان ذلك سابقة خير لك~~
الى ما تعمله من اسلامك فتثاب على ما سبق لك من ذلك الخير ويجمع لك ذلك الى ما تعمله في الاسلام
ويجوز ان يعني به اسلمت على ما سبق لك من خير اي بركة تلك السابقة من الخير هداك الله الى الايمان
به والاسلام له فيكون فيه اشارة الى ظهور منه خير فان ذلك دليل على سعادة تقدمت له من الله تعالى
وان عاقبة من كان فيه فضل وخير وخلق حسن وفعل جميل يكون الى خير وان كان في الوقت ما
يدل على ذلك ما حدثنا حامد بن يحيى ثنا عبيد العطار عن يونس عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلي الليل كله فاذا اصبح سرق قال سينهاه
ما تقول فقد اخبر صلى الله عليه وسلم ان تلك الفضيلة التي فيه وهي صلاته بالليل ستنهى من الله على ما سبق له
من السعادة وانه يرجع الى الله ويتوب اليه

حديث آخر

حدثنا حامد بن يحيى ثنا ابن المبارك عن الاوزاعي عن ربيعة بن يزيد الدمشقي عن عبد الله
بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلق خلقه في
ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من نوره ذلك اليوم اهتدى ومن اخطأه ضل
قال عبد الله بن عمرو فمن ثم اقول جف القلم على علم الله يجوز ان يكون معنى قوله خلق خلقه في ظلمة
الى جهلهم عن معرفته فعبر عن الجهل بالظلمة اذ انها لا يكون فيها اهتداء الى معرفة الله سبحانه حيث هم
لان العبودية لا تدرك الربوبية لان المعروف من الاشياء ما يدخل تحت الحواس او تدركه الاوهام والله
يتعالى عن ذلك علوا كبيرا اذ ليس للعبد ان يعرف الله من حيث العبد وانما يعرفه باحداث الله تعالى
المعرفة له به وتعرف اليه فيعرفه العبد حينئذ وهو معنى قوله القى عليهم من نوره اي هدى من شاء منهم
فصرف عن الهوى بالنور الاتي من قوله فمن اصابه من نوره ذلك اليوم فقد اهتدى اخبر انه لا يهتدي الى
معرفة الله جل وعز الا بالله فالدليل والاعلام التي في الاقطار والارض والرام الحجج وليست باسباب للهداية
لمجردها ولو كانت كذلك لاهتدى بها كل من نظر اليها وقد نظر اليها كل ذي عقل سليم ولم يهتد
الا من شاء الله قال الله عز وجل والله يدعو الى دار السلم ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقال يضل من يشاء
ويهدي من يشاء

حديث آخر

حدثنا حامد بن يحيى البجلي ابو الاحوص عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا
ولن تحصوا واعلموا ان من خير اعمالكم الصلوة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن رواه العنبر
قال جل وعز ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على قول لا اله الا الله والاستقامة هي
الاقامة على قول لا اله الا الله بايقاع حقه في غاية جده وادنى حقه اسقاط تعظيم ما سوى الله من
شرك وهو ان لا يحابي غيره ولا يرجو سواه ولا يراعي الا حقه وكل حق اوجبه الله تعالى فهو من حق الله عز وقال

وادنى حده واقامته ما اوجبه حق هذا القول وهو اداء اوامره والانتهاء عما نهى عنه والرضى بما
يكون منه وقوله ولن تحصوا اى لن تحصوا ثوابها وقيل لن تطيقوا اى لا تستطيعوا ان تستقيموا ومعناه
لا تستطيعون بحولكم وقوتكم ولا باحتهادكم واستطاعتكم بالله تطيقوه واحرى ان لا تطيقوه ولن
تبلغوا بجهودكم الامر مجزهم عن اداء حق الله عز وجل ويجوز ان يكون معنى قوله استقيموا على ما اقررتم في
الذر الاول حين اخذ ربكم من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
لمراعاة الانفاس ومراقبة الهواجس ولن تحصوا عددها نفاسكم ولا تطيقون مراقبة خواطركم وكيف
يستقيمون صرفهم عن اوصافهم في رؤية الاستقامة منهم فاقامهم مقام الاضطرار لعجز البشرية ودلهم
على الافتقار الى الله تعالى في طلب الاستقامة والله اعلم وقولوا اعلم ان خير اعمالكم الصلوة ويجوز
ان يكون معناه ان من اتم اعمالكم دلالة على الاستقامة الصلوة وذلك انها معنى الانفراد بالله عما
دون الله والانقطاع اليه عما سواه وفيها ترتيب الجوارح وجمع السر والاقبال على الله عز وجل والانصراف
عما سواه والاشتغال به عز وجل وقوله ولن يحافظ على الطهور الا مؤمن يجوز ان يكون المراد به الطهارة
من الحدث وهو الوضوء وهكذا جاء في رواية الاعمش عن سالم عن ثوبان حدثنا احمد بن محمد بن ايوب
نا اسحق اخبرنا يعلى عن الاعمش عن سالم ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن وقال افضل اعمالكم ويجوز
ان يكون معنى الطهور ظاهرا وباطنا وهو ان يحافظ على طهارة سره من النظر الى غير الله كما يحافظ على
طهارة ظاهره من الحدث وقوله لن يحافظ دليل على صحة ما قلنا وقوله ولن تحصوا اى لن تطيقوا الا ان
المحافظ على قدر المجاهدة وهو ان يجاهد نجاهدك التي تحول بالمرء وما يليها اخرى وانت تجهد تبذل
مجهودك في الجهاد فذلك المحافظ وذلك انك تحفظ جهدك وطاقتك في تطهير سرك ثم تغلب عليهم
تحفظه بضيع مرة تحفظ ومرة تضيعه وانت باذل مجهودك تحفظ سرك انك لن تطيق الاستقامة ولكن

تبذل مجهودك فيه وتكون مرة كذا ومرة كذا فامكان المحافظة على الوضوء ليس ان لا تحدث وتكون كلما
احدثت تطهر فتكون المواظبة بين هاتين الحالتين هي الاستقامة التي عجزت البشرية وبين استظهار الربوبية فتكون
بين رعاية واهمال وبين تقصير واكمال وبين مراقبة واغفال وهو بين جد وفتور كما انه بين حدث و
طهور والله اعلم حدثنا عبيد الله بن محمد بن يعقوب نا داود بن ابي العوام ابو هاشم نا عبد الصمد بن النعمان نا عبد الملك حسين هو النخعي عن سلمة بن كهيل عن ابي يحيى عن ابي صلى الله عليه وسلم قال جالس الكبراء وخالط الكبراء وسائل العلماء وخاطب الحكماء وقال
مسعر عن سلمة بن كهيل عن ابي يحيى وقال الحكماء حدثنا محمد بن علي الحسن نا ابو عمر الاشناني
نا ابو عمر الامام نا مخلد بن مسعر ويجوز ان يكون المراد بالكبراء ذوي الاسنان والشيوخ الذين
لهم تجارب وقد مكنت عقولهم وسكنت حدتهم وكملت ادابهم وزالت عنهم خفة الصبي وحدة
الشباب واحكموا التجارب فرجالهم تأدب بآدابهم وانتفع بتجاربهم وكان سكونهم ووقارهم
حاجز المرء عن السفه وزاجره عما يتوبه لمرطباعهم ويتبرك بهم فقد قال عليه السلم البركة
مع اكابركم وقد امر بتوقيرهم بقوله عليه السلم من لم يوقر كبيرنا فليس منا ويجوز ان يريد بالكبراء
الكبر في الحال ومنزله مرتبة في الدين ومنزله عند الله جل وعز وان لم يكن كبير في السن والكبير في الحال
هو الذي جمع علم الوراثة الى علم الدراسة فقد جاء في الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
فقد شرط لوراثة هذا العلم العمل بعلم الدراسة الذي هو علم الاكتساب وهو علم الاحكام
بحد احكام علم التوحيد فهذا لعلم الدراسة وعلم الوراثة علم آفات النفس وآفات العمل ودقائق
وغرور الدنيا ثم علم الالهام والفراسة الذي هو النظر بنور الله عز وجل فقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو الذي شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال النبي صلى الله

اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح قيل وما علامة ذلك فقال التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وفي لفظ التجافي عن الدنيا كشف عن سره بحب الغيب
فصار الغيب له شهودا كما قال حارثة عزفت نفسي عن الدنيا فاظمأت نهاري واسهرت ليلي
فكاني انظر الى عرش ربي بارزا وهو الحديث الذي حدثنا خلف محمد بن صالح بن محمد بن اسحاق بن ابرهيم
الترجماني نا يوسف بن عطية الصفار نا ثابت البناني عن انس بن مالك قال بينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ استقبله شاب من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت
يا رسول الله مؤمنا حقا قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة فقال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا
فاسهرت ليلي واظمأت نهاري فكاني بعرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها
وكاني انظر الى اهل النار يتعاوون فيها فقال ابصرت فالزم عبد نور الله الايمان في قلبه فقال حارثة
يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي بوقاي الخيل يا خيل
الله اركبي وكان اول فارس ركب واول فارس استشهد فبلغ امه فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله اخبرني عن ابني فان يكن في الجنة فلن ابكي ولن اجزع وان يكن غير ذلك يبكيت
ما عشت في الدنيا قال يا ام حارثة انها ليست بجنة ولكنها جنة في جنان والحارث في الفردوس الاعلى
وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة فاخبرني وهذا الحديث ان رجلا علم
نور الله قلبه ومن نور الله قلبه كوشف عن كثير من احوال الغيب وعلم ما يتعلق بجهة البقين
فيما تعلم لانه يعلم بشيء من الاحكام او غيره من غير تعلم ليس كذلك ولكن يكاشف وينهتك الحجب
بينه وبين كثير من احوال الغيب فلا تعترضه الشكوك ولا تنازعه الخواطر والحق وسائر
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الحق لينطق على لسان عمر رضي الله عنه او خلف الكلام وفي لفظ الفقه كان

على قدر زمانه فانه مجالس التوقير والاجلال والتعظيم ومراقبة الخواطر فان اهل الصوف
لم يزالوا يتفقدون على كثير من احوال الناس قال عبد الله بن محمد الانطاكي اذا جالست اهل الصفة فجالس
بالصوف فانهم هواجس القلوب يدخلون في اسراركم ويخرجون من عندكم وقد علموا ما لكم وما عليكم
ان يعترض عليهم في احوالهم وآدابهم ولا ينكر عليهم حالا ولكن يغير عليهم حتى يكونوا هم الذين
يكشفون ما التبس عليهم من احوالهم الا ترى الى ما قال العبد الصالح لموسى عليهما السلام ولا تسألني عن شيء
حتى احدث لك منه ذكرا فانما مجالس الكبراء اوقات يكون منهم ابداء والادن وكلا دخلوا كل وقت
فان اوقاتهم لهم فيما بينهم وبين الله تعالى لا يحملها فيما غيرهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا
يسعني فيه غير هذا حال النبي صلى الله عليه وسلم وحاله ارفع من ان يعلم او يخبر عنه واحوال سائر
الكبراء على قدر ما يليق بهم اذا فهؤلاء اجالسون بتركهم وبيننا بروائح احوالهم فهم مجالس الزين وكهفهم
يتحرزون من كثير مما خافوه من فتن الناس وشرهم وكايد الخوف وبلا النفوس قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الشيطان ليفر فرقا من عمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن الله عز وجل هم
القوم لا يشقى جليسهم وقوله عليه السلم خالط الحكماء اذا خالطتهم واختلطهم وكن معهم في كل وقت فان
الحكيم هو المصيب في اقواله والمتقن لافعاله والمحفوظ في احواله فمن خالطهم واخالهم اخذ محاسن
اخلاقهم واستفاد صالحهم في امر الهم وتهذب بهم في مختلف احوالهم وقوله سائر العلماء تنبيه منه عليه السلم
على احكام الامور واصلاحها فيما بينك وبين الله عز وجل وبينك وبين خلق الله عز وجل كما يقول
قدم العلم على العمل ليكون اعمالك على تقدمه العلم بها منضبطة وكما يجب له وقتا دون وقت كانه يقول كن
ابدا سائلا صحيحا والعلما اذا اطلق فهو الفقها والعلم اذا اطلق اريد به علم الفقه الذي هو علم الاحكام
من معرفة الحلال والحرام فاما سائر العلوم فانه مقيد نقال علم الكلام وعلم القرآن وعلم الحديث

وعلم اللغة وكذلك جميع العلوم فانها تفيد شيئا مختصة به وكذلك العلما اذا اطلق كان المقصود به الفقها
فاما سايل العلما بسايل العلوم فانما يقال هذا قول المتكلمين وقال الفراء المنسوب وكذا يقول اللغويون
وقال النحويون وبه قال الفراء ينسب اهل كل نوع من العلم الى ما يختص به والعلما اسم يختص به الفقها عند
الاطلاق ويجوز ان يكون قوله لسايل العلما اراد به علما الاحكام فان البلوى به اكثر والحاجة اليه امس والله اعلم

اخر الجزء الثالث
الجزء الثالث

اخبرنا الشيخ الرئيس العالم ابو علي حسان بن سعيد المنعي قراءة عليه قال انا الشيخ ابو السعود عبد الرحيم
بن محمد بن محمد الانصاري بمكة حرسها الله انا ابو نصر احمد بن محمد الزاهد بخارا انا ابو بكر محمد بن ابو هيثم بن
يعقوب قال واخبرتني لم اسمع منه ابو بكر ابن اسحق قالت حدثني ابو بكر بن محمد بن حمدان
نا ابو جعفر احمد بن علي الكاتب نا اسيد بن زيد الجمال نا محمد بن عبد الله الكوفي عن عطية عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لمسلم ولا يصلح ان يجنب في المسجد الا انا وعلي
يجوز ان يكون ذلك لان بيت علي كان في المسجد كما كان بيت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وان كان البيتان
ليسا من المسجد ولكن كانا متصلين بالمسجد وابوابهما كانت في المسجد فجعلها رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسجد فقال ما ينبغي لمسلم ان يجنب في المسجد وانا وعلي وان اجتيازه فانا في بيوتنا والذي يدل على

فكون معناه الا نبي لمسلم ان يجنب في المسجد ونحن في بيوتنا في المسجد

قالت حدثني عبد الله بن سلمة عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله قال سال ابي رجل عن علي وعثمان رضي الله عنهما
ايهما كان خيرا فقال له عبد الله بن عمر هذا بيت رسول الله واشار الى بيت علي الى جنبه لم يكن يكون
هذا المسجد غيرهما وذكر الحديث اذ لم يكونا لجنبان في المسجد وانما كانا لجنبان في بيوتهما وبيوتهما

من المسجد اذ كان ابوابهما فيه وكانا يستطرقانه وهما لجنبان حدثنا نصر الفقيه نا ابو عيسى
نا علي المنذر نا ابن فضيل عن سالم بن ابي حفصة عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا علي لا يحل لاحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك قال نضر فقال ابو عيسى قال علي بن المنذر
قلت لضرار بن صرد ما معنى هذا الحديث قال لا يحل لاحد ان يستطرقه جنبا غيري وغيرك وقد روي هذا على ان
باب بيت النبي وبيت علي كانا في المسجد فكانا يستطرقان المسجد اذا خرجا من بيوتهما وهما لجنبان
ويجوز ان يكون ذلك تخصيصا لما كان النبي صلى الله عليه وسلم خص شيئا فيكون هذا مما خص به النبي صلى
عليا وخص له فلما لم يخص به غيره وان كانت ابواب بيوتهم في المسجد فانه كانت في المسجد ابواب
بيوت غير بيتيهما حتى امر عليه السلم بسدها الا باب علي حدثنا حامد بن سهل نا مسدد نا عبد الوهاب
عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا ابواب المسجد كلها الا
باب علي وحدثنا ابو الفضل محمد بن احمد بن معروف نا محمد بن عيسى الطرسوسي نا ابو جعفر النفيلي نا مسكين
بكير عن شعبة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب
الا باب علي فخصه عليه السلم بان ترك بابه في المسجد مفتوحا فكان يجنب في بيته وبيته في المسجد واما
الحديث الاخر انه قال لا يبقين في المسجد باب الا سد غير باب ابي بكر ما حدثناه المرزوقي نا محمد بن
عيسى نا اسمعيل بن ابي اويس نا مالك بن انس عن ابي النضر عن عبيد بن حنين عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم فان ذلك كانت والله اعلم ابوابا تطل الى المسجد خوخات وابواب البيوت خارجة من المسجد
فامر بسد تلك الخوخات فلم يبق مطلا في المسجد وترك خوخة ابي بكر رضي الله عنه لشرف ذلك الحديث الذي حدثنا
القواريري نا محمد بن حاتم بن سهل نا محمد بن عبد الرحمن ابو بكر بن ابي الحسين الجعفي نا ابن ابي حازم عن عبيد الخزاعي
عن مالك بن انس عن حسين عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا كل

خوخة في المسجد الا خوخة ابي بكر وفي رواية اخرى سدوا الابواب اللافظه الى المسجد الا
باب ابي بكر فدل هذا على ان تلك الابواب لم تكن ابواب البيوت التي يدخل فيها ويخرج منها وانما
كانت خوخات يطلعوا الى المسجد كالكوى والمشاكي وباب علي كان باب البيت الذي يدخل فيه ويخرج
منه كما قال عبد الله بن عمر حين اشار الى بيت علي الى جنب بيت النبي صلى الله عليه وسلم وسط النبي صلى الله عليه
في المسجد فدل ان بيت علي كان فيه وقد فسر ذلك ابن عمر بقوله لم يكن في هذا المسجد غيرها ه

حديث اخر حدثنا عبد العزيز بن محمد نا محمد بن ابرهيم
نا محمد بن اسمعيل بن جعفر حدثني الدراوردي عن يزيد بن عبد الله عن محمد بن ابرهيم عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا استيقظ احدكم من منامه فليتوضا وليستنثر ثلث مرات
فان الشيطان يبيت على خياشيمه يجوز ان يبيت الشيطان على خياشيمه ليبعدها من مواضع التعبد لله جل وعز
فان العين باب النظر الى خلق السموات والارض قال الله جل وعز ان في خلق السموات والارض الى قوله
لايات لقوم يعقلون وقال النبي صلى الله عليه وسلم النظر الى الكعبة عبادة فهي باب العبر والعبادة والفهم
باب الذكر قال الله عز وجل ولذكر الله اكبر واذكروا الله كثيرا والاذن باب سماع ذكر الله وسماع
العلم قال الله جل وعز الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وليس في الخياشيم شي من هذا المعنى
فيجوز ان يكون اقتراب الشيطان من الانسان وموضع دخوله فيه اما طرق الوسوسة او مجاريه
فقد قال عليه السلم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقال في التثاوب التثاوب في الصلوة
من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليكظمه ما استطاع وقال فان الشيطان يضحك في جوفه واخبار
الشيطان يدخل جوف الانسان فيجوز ان يكون مدخله فيه من طريق الخياشيم وقد يقال لمن استخف امرا وطر فيه
كبر نفخ الشيطان في منخره قال الحجاج في خطبته يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق قد نفخ الشيطان

في مناخركم

هو هذا الباب ويقول الناس لمن استخف امر

هو هذا الباب ويقول الانسان

في مناخركم حتى قلتم مات الحجاج ثم وهل يرجو الحجاج الخير كله الا بعد الموت والخيشوم انما
باب طاهر ليس عليه طبق والعين والفم فلهما طبقات وما لخيشوم الا ازار فستور من المسلم فلا يجد
العدو اليه سبيلا كما لا يجد الى السقا اذا اوكي والباب اذا اغلق ه حديث اخر نا حامد نا يحيى نا حماد
بن شعيب عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امسيت فاغلق الباب واوك السقا
وخمر الاناء واطف السراج فان الشيطان لا يفتح غلقا ولا يحل وكا ولا يكشف اناء وان الفويسقة تضرم
على الناس بيوتهم فان لم يجد ما يخمره به فليعرض عليه ولو عودا ويذكر اسم الله ه

الحماني

حديث اخر حدثنا حامد بن عقيل المشري
ابو سعيد نا يحيى اسمعيل ثنا يحيى الحماني نا حسين بن علي الجعفي عن مجمع بن يحيى الانصاري قال سمعته يذكر
عن سعيد بن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي موسى قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب ثم قلنا لو انتظرنا
حتى نصلي معه العشا فانتظرناه فخرج علينا فقال ما زلتم ها هنا قال قلنا نعم يا رسول الله قلنا
نصلي معك العشا قال احسنتم او اصبتم ثم رفع راسه الى السما وكان كثيرا ما يرفع راسه الى السما قال
النجوم امنة لاهل السما فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السما ما يوعدون وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت
اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون ه يحتمل ان يكون
قوله عليه السلم النجوم امنة لاهل السما اي انها لا تنفطر ولا تنشق ولا يموت اهلها ما دامت النجوم فيها
ما فيها فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السما ما يوعدون لقول الله عز وجل اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت
ثم قال واذا السما كشطت وقال اذا السما انفطرت واذا الكواكب انتثرت فهذا ذهاب النجوم وما يعد اهل
السما فقوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله وقوله كل نفس ذائقة الموت وقوله كل من
عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهذا الحديث انما يتناول اذا نفخ في الصور فصعق من في السموات

اتى الوعيد

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ذهب اصحابه ظهرت الاهواء والبدع واختلفوا في الدين وتفرقوا
في الاراء والديانات فكفر بعضهم بعضا وتبرأ بعضهم من بعض فصاروا فرقا شتى وهو الذي وعدوا
قال النبي صلى الله عليه وسلم افترقت الامم على واحدة وستفرق امتي على ثلاث وسبعين فرقة ولا يلبث امتي حتى تفترق على مثلها وقال
تفترق امتي على احدى وسبعين فرقة وقال يخرج في اخر الزمان اقوام احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون
من خير قول البرية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم وقال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا
بذراع حتى لو دخلوا حجر ضب لاتبعتموهم قالوا يا رسول الله من اليهود والنصارى قال فمن الناس الا
اليهود والنصارى حدثنا عبد الله حدثنا محمد حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يحيى بن بكير حدثني يعقوب عن ابيه
عن ابي حازم عن سهل بن سعد عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لتتبعن سنن من قبلكم وذكر الحديث وذكر هذا ان شاء الله معنى قوله انا هم او هو من قال وعد اهل الشام هو نظر فيها
وصفقهم ولا يكون ذلك الا اذا تناثرت النجوم فالنجوم لهاتين ما دامت قائمة ثابتة مضيئة والذي
وعد اصحابه الاختلاف بينهم والتنازع وقتال بعضهم بعضا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير
بن العوام لتقاتلنه وانت له ظالم يعني عليا رضي الله عنه وقال لعائشة رضي الله عنها كيف بك اذا نبحت
عليك كلاب حوأب وقال لعمار تقتلك الفئة الباغية فهذا الوعيد الذي انا هم ولم يأتهم الا بعد ذهاب النبي صلى
الله عليه وسلم بينهم وكان عليه السلام امنة لهم من ذلك بحسبه والذي وعد امنة ظهور الاهواء والبدع
فقد قال صنفان من امتي لا نالهما شفاعتي الجهمية والقدرية وقال يخرج في اخر الزمان قوم تهجم بهم الرافضة
حدثنا علي بن صالح حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس حدثنا عمران بن زيدة الحجاج يعني
يعني من عمران عن عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون قوم في اخر الزمان يسمون الرافضة
يرفضون الاسلام ويلفظونه فاقتلوهم فانهم مشركون وامنائه كثير ولم يظهر هذه الاهواء الا بعد ذهاب

ومن الارض فاذا انتثرت النجوم تقطرت السما وصعق من فيها وقوله انا امنة لاصحابي لجواز
ان يكون من اختلاف قلوبهم والتقاطع بينهم والتشاجر فانهم كانوا اخوانا متوادين متفقين متواصلين
متباذلين قلوبهم على قلب واحد ليس بينهم دنيا ولا لاحد نفس ولا نظر الى شئ سوى الله تعالى
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تغيرت قلوبهم حدثنا يحيى بن حماد حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية سليمان
عن ثابت عن انس قال ما نفضنا عن رسول الله صلى الله عليه الايدي وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا قد تغيرت
احوالهم ومالوا الى الدنيا وانقطعت آمالهم حتى تقاطعوا وتشاجروا وتوانبوا على الملك حتى تقاتلوا
وحمل بعضهم بوجه وجه بعض فهذا الذي وعدوا فقد قال صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض وقال ستلفون بعدي اثرة وامورا تنكرونها قال الخلافة بالمدينة وقال ان امتي
امة مرحومة انما عذابها في القتل والزلازل والفتن حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن عمرو حدثنا ابو سلمة
عن ابي الحسين بن موسى حدثنا سعيد بن زيد حدثنا ليث بن ابي سليم عن ابي يزيد عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انما يكون
معنى قوله اني لاصحابي امنة وهو تغيير قلوبهم وتفرق اهوائهم وتشاجرهم وما اخفا به ما ظهر فيما
بعده مما اخبرهم به ووعدهم انه كائن فيهم كقوله لعلي لتقاتلن الناكثين والقاسطين والمارقين وقوله
لعثمان عسى ان يقمصك الله قميصا سيأتي فاذا اراد كم المنافقون على خلعه فلا تخلعه ثلث مرات حدثنا
محمد بن احمد البغدادي حدثنا ابو العباس محمد بن طاهر بن ابي الزنيك حدثنا ابراهيم بن زياد سبلان حدثنا فليح بن سليمان عن عمر بن
الوليد الزبيدي عن الزهري عن القاسم بن محمد عن النعمان بن بشير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعثمان ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم اصحابي امنة لامتي يجوز ان يكون من الاختلاف في الدين وظهور البدع والاهوا
المردية فقد كانت الامة في اصحاب النبي صلى الله عليه على ما فارقوا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحنيفية
السمحة التي قال عليه السلام والله لا تركتكم على البيضاء ليلها ونهارها فكانت الامة على ذلك حقبة

اي عاضها وظالمها وقد فقئت عينها حقيقة وفي غير الحاكي لدنا كفارها
اي على الامة او على المريم بالبيضاء الواضحة

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا امنة للامة مرذلك حيوتهم رضي الله عنهم

حديث اخر الى عهد حيوتهم حدثنا محمد بن احمد المعداني ثنا ابو عبد الله محمد بن طلحة خلف المروزي ثنا كامل بن طلحة ثنا يحيى بن عبد الحميد عن انس بن مالك يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طبقات امتي خمس طبقات كل طبقة منها اربعون سنة فطبقتي وطبقة اصحابي اهل العلم والايمان والطبقة الثانية الى الثانين اهل البر والتقوى والطبقة الاخرى الى المئتين وهم اهل التراحم والتواصل والطبقة الاخرى الى المئتين وهم اهل التقاطع والتدابر والطبقة الاخرى الى الهرج والهرب عن تزيد في ذلك الزمان خير من تزيد به الوذر العلم يبين الشئ كما هو والايمان يتيقن به وهو التصديق له فالعلم للقلب بمنزلة البصر للراس فما ادرك البصر سمي رؤية وما ادرك القلب سمي علما والبيقين للفواد بمنزلة العلم للقلب فما ادركه الفواد سمي يقينا والفواد داخل القلب وباطنه والقلب ظاهره والصدر ساحة القلب فيجوز ان يكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم فطبقتي وطبقة اصحابي اهل العلم والايمان اي هم ارباب القلوب واصحاب المكاشفات ودوي المشاهدات لان العلم الذي لا يقع الا بعد كشف المعلوم وظهوره للقلب كما ان الرؤية بالبصر لا تقع للبصر الا بعد ارتفاع الموانع والسوائر بينه وبين المدرك والبيقين شهود الفواد للشئ المعلوم فقد يجوز ان يعلم الشئ ويعترضه فيه الشكوك والخواطر اذا غاب عن شهود الفواد له كما ان المدرك يعرض فيه الشكوك والخواطر لبعده عن البصر او علة تحدث في البصر وكان المدرك مجردة اله كبيقين فاذا شهد الراي المدرك شهود حضور ولم يحدث في البصر علة راى الشئ كما هو فالبيقين للعلم بمنزلة الشهود للبصر فاذا استهد القلب المعلوم وابصره بعين الفواد الذي هو البيقين زالت عنه العوارض والشكوك فصدق فالعلم صفة للقلب السليم والقلب السليم هو الذي ليس له الى الخلق نظر ولا النفس عنده خطر ولا للدنيا فيه اثر قال الله عز وجل الا من اتى الله بقلب سليم والبيقين صفة للفواد الشاهد قال الله جل ذكره

او القى السمع وهو شهيد قيل بشهيد الفواد اي راى لم قال الله تعالى ما كذب الفواد ما راى فوصف الفواد بالرؤية الحقيقية التي لا شوب بها خاطر شك ولا عارض ريب فالعلم والايمان صفتان للقلوب السليمة والادلة الشاهدة دل ذلك على ان قول اهل العلم والايمان انهم ارباب القلوب السليمة التي قد كشفت لها استار الغيوب حتى صار الغيب لهم شهودا كانهم اصحاب الامنة الشاهدة الحاضرة لها كوشف لها الموثقة بها المصدقة لها كانها لها حاضرة وهي لها ساهدة وقد فارقت عرفت نفسي عن الدنيا فكاني انظر الى العرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون والى اهل النار يعذبون وقال عبد الله بن عمر انا كما نرى ايا الله في ذلك المكان يعني في الطواف وقال علي اي طالب لابن عباس رضي الله عنهما كانه ينظر الى الغيب دون ستر رقيق هذه اوصاف او ساط اصحاب النبي عليه السلم وليس على هذه اوساطهم فما ظنك بالصديق الاكبر والفاروق عمر وذي النورين الانور وعلي الازهر والى سايرالعشرة المشهود لهم واصحاب السخرة المنصوص عنهم حدثنا احمد بن احمد بن عبد الرحمن بن ابرهيم بن يوسف ثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه واستخلصه وبعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم فوجد قلوب اصحاب محمد خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه فما راه المومنون حسنا فهو عند الله حسن حدثنا خلف بن محمد ثنا محمد بن صالح ثنا علي الحمراني ثنا ابو بكر بن عياش بما سماه نحو معناه وقوله اهل البر والتقوى اي انهم ارباب البيقين والمجاهدات واصحاب المعاملات والمكاشفات فالبر هو صدق المعاملة لله والتقوى حسن المجاهدة في الله قال الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فاخبر ان البر هو صدق المعاملة لله وذكر الله عز وجل في الاية اوصاف العاملين فاهل البر والتقوى هم الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال والذين

وهذه اوصاف المعاملات

المؤمل رحمه

محمد بن عبد الله الفقيه نا ابو علي ثنا ابو الموصلي نا ابو الربيع الزهراني نا حماد نا هشام والمعلى بن زياد عن الحسن قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل الصفة فقال السلام عليكم فقالوا وعليك السلام يا رسول الله قال كيف انتم اذا غدي على احدكم بقصعة وريح باخرى وعدلي حلة وراح في اخرى وكيف انتم اذا تجردتم بيوتكم كما تجرد الكعبة قالوا يا رسول الله ونحن على الاسلام قال نعم قالوا نحن يومئذ خير نغطى ونشكل قال بل انتم اليوم خير انكم اذا كان ذلك حاسدتم وتباغضتم وتباغضتم وتنافستم واخبر عليه السلام ان التدابر والتقاطع سبب الدنيا ومنافستهم فيها والطبقة الخامسة بصير التقاطع والتدابر اجلها فارحا وتقاتلا حتى تقتل عليها بعضهم بعضا وتنابذوا بعضهم بعضا ويتداكون حسدا عليها فتربية جرو خير من تربية ولد لان الجرو يأتي مربيته ويحرس صاحبه ويذب عنه والولد اذا كان منفردا بابيه وتقطعه وتجحده وتخاصمه بل يقاتله اذا تزينه حر وجه لك خير من تزيينه ولدك نفسك وتزيينه مربيت عنك خير من تزيينه مربيت عليك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

حديث آخر

حدثنا حاتم بن محمد نا حمي نا اسمعيل بن ابي اويس نا ابو الاحوص وابي بكر بن ابي شيبة عن غندر عن عمارة بن غزية عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن ابي هريرة قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول سمعت المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول لله افرح بتوبة عبده من رجل نزل بارض قوية مهلكة معه راحلته فطلبها حتى ادركه الموت والعطش فقال لارجعن الى مكاني الذي كنت فيه فمت فيه فنام فاستيقظ فاذا راحلته عليها طعامه وشرابه فالله افرح بتوبة عبده من هذا براحلته وطعامه وشرابه ثم قال المفرح سرور يكون عقيب حزن وكآبة فالهم والحزن ضد الفرح انما ورد عقب الهم والحزن قالوا امارة الرجاء الاوجدها فرحة وذكروا الحديث ان الله تعالى يفرح بتوبة العبد وذلك الذي قلناه ان الذي اصل راحلته في قوية مهلكة واصل طعامه وشرابه يكون حي غاية من الحزن والاسف والغم فاذا وجدها شاهد بذلك غاية السرور فعبر عن عظم السرور الذي هو بعد عظم الحزن والكآبة

متام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فهذا حسن التقوى وكان عليه السلام اخبر عن الطبقة الثانية انهم ارباب المعاملات واصحاب المجاهدات ووصفه صلى الله عليه الطبقة الثالثة بالتواصل والتراحم دليل على انهم عاملوا الله بواسطة الدنيا في العروف عنها والترك لها وبواسطة الخلق بالشفقة عليهم والبذل لهم من سخت الطبقة الثانية بالنفوس فبذلوها لله تعالى بخمل الثبات والصبر عليها في المثول بين يديه والتعبوها بالجد منزلة لم يبلغ اواخر الطبقة الاولى في مشاهدات القلوب وسخت الطبقة الثالثة بالدنيا فبذلوها لخلق الله شفقة عليهم ونظرا لهم فلم يبلغوا درجة الطبقة الثانية في بذل النفوس فكانوا في سخاوة الدنيا على صنفين فصنف سخت عنها نفوسهم فتركها لاربابها وصنف سخت بها ايديهم فبذلوها لطلابها فالصنف الاول اهل تواصل لانهم لما تركوها واعرضوا عنها سلموا من التقاطع اذ كان سبب التقاطع مجاذبة الدنيا منهم ومنازعتهم فيها ومقاتلتهم عليها قال عمر رضي الله عنه ووقف على منزله فاخذ رجل معه مائة فقال مالكم هذه دنياكم التي بها تحاسدون وعليها تقاتلون فاخبر بمجاذبتها منهم سبب التقاطع فتركها لانها سبب التواصل والصنف الثاني اهل تراحم لان الدنيا لما حصلت في ايديهم بذلوها لخلق الله شفقة عليهم ورحمة لهم فهم اهل التراحم فيما بينهم فكلام صلى الله عليه وسلم وصف طبقتهم وطبقة اصحابه انهم ارباب القلوب اصحاب المشاهدات والمكاشفات ووصف الطبقة الثالثة انهم اهل بذل وسخا وشفقة ووفاء والطبقة الرابعة اهل تشاتم وتجاذب فصاروا اهل تقاطع وتدابر لما لم ينيلوا على الدنيا قطعتهم عن الاخرة وانقطعت الاخوة التي اوجبها الايمان بينكم على الدنيا ومنافستهم فيها وادبروا عن الاخرة باقبالهم عليها حدثنا عبد الله بن محمد نا عبد الصمد بن الفضل واسمعيل بن اسحاق قالا نا مكي بن ابراهيم نا هشام بن سعد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله ما الفقر اخاف عليكم ولكن اخاف عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم قال حدثنا

التتابع اواز كردن

ووصف الطبقة الخامسة اصحاب الاصوات والمغاني والمنافرات

والغم بالفرح ثم كان السرور عبارة عن بسط الوجه وسعة الصدر واستنارة الوجه والما
قبل سرور لان المسرور بالشئ يبتهج وجهه وتبرق اسارير وجهه وهي عروقه والفرح معظم السرور
وعاينه والنبي صلى الله عليه وسلم وصف الله جل وعز بالفرح فهو وصف لله عز وجل على ما يليق به
خلاف ما عرف من الخلق وخلاف ما نفهم تحت اوهامنا ويذكر ان يكون ذلك عبارة عن بسط
الرحمة من الله عز وجل وافاضتها على العبد وحسن القبول من الله تعالى لعبده وانبائه عليه واكرامه
له وبره اياه اذا اقبل عليه العبد ورجع اليه فمعنى الحديث ان شاء الله اخبار عن كرم الله جل وعز وفضله
ومحبته لعبده المؤمن وكرامته عليه وعظم منزلته عنده وجليل قدره ومحله منه حتى يكون لاعراضه وذهابه
عنه وحب منه اقباله عليه ودنوه منه وانبائه اياه لان من اضل راحلته وطعامه وشرابه ثم اصابها اقبل
عليها والزمها قربه وجعلها نصب عينه واوجب على نفسه حفظها دعاها عما يضرها عنه فاخبر النبي صلى
الله عليه ان الله جل وعز لمحبته لعبده المؤمن يكره ذهابه عنه واعراضه عنه مع غناه عنه وحاجة
عبده اليه دائما لا يزكه في عصيانه واعراضه وذهابه عنه بل يريده اليه ويقبل به عليه وهذا معنى
قوله فطلبها ان شاء الله وانه اذا رجع اليه واعرض عما سواه واقبل عليه قبل الله تعالى مكرما له معظما قدره
مقبلا عليه مرحبا له وجعله في حفظه وكنفه ورعايته وعصمه مما يضره عنه ويعايد الذهاب
به من عند الدنيا وملاذها الغرور وخدع النفس وفتنة الخلق وجعله مرخواصه ويحول بينه وبين ما يريده
ومن محبته لعبده المؤمن يريد منه اقباله عليه ومواجهته اياه ونظره اليه ولا يتعاظمه ذنبه وان كثر
وعصيانه له وان عظم اذا رجع اليه واقبل عليه ان يغفره له وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى حيث
قال ان الله تعالى لحب المؤمن التواب حدثنا ابو بكر محمد بن عبدان ثنا محمد بن الفرج الازرق ثنا الوليد
ثنا ابراهيم بن اسحاق عن عبد الله بن ابي سفين عن يزيد بن زياد عن محمد الحنفية عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

ان الله لحب المؤمن التواب فالمؤمن التواب مقبل على الله مواجه له راجع في كل وقت اليه كلما
صرفته عنه فتنة رده اليه فتوبته والتوبة هي الرجوع الى الله عز وجل وكذلك الاوبة والانابة غير
ان التوبة يقال عند الرجوع عن المناهي والمعاصي بالاستغفار والاوبة اكثر ما يقال عند الرجوع في
حق الطاعة الى الله بالشكر والحمد والصبر حالتي حالة طاعة وحالة معصية وهما صفتان للعبد
لا يكاد ينفك منهما والعبد مامور بالرجوع الى الله جل وعز في كل وقت وعن كل حال قال الله جل وعز
توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون فمن رجع الى الله من صفة التي هي المعصية فهو تواب ومن رجع الى الله
من صفة التي هي الطاعة فهو اواب قال الله تعالى في قصة ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه
اواب فالموصوف بالمعصية مامور بالرجوع الى الله بقوله استغفر الله والموصوف بالطاعة مامور بالرجوع
الى الله بقوله الحمد لله وذلك ان من اقام على صفة التي هي المعصية ولم يرجع منها الى الله فهو مصر
ومن سكن الى صفة التي هي الطاعة ولم يرجع منها الى الله وهو اما مرائي ومعجب او مشرك فمن نظر الى
الخلق في حال الطاعة فهو مرائي ومن نظر الى نفسه فهو معجب ومن اراد بها عوضا عند الله فهو مشرك
ومن نظر في حال المعصية الى الله تعالى بالخوف والرهبة والحياء فيرجع اليه بالندم والاستغفار
فهو حبيب الله قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ومن نظر اليه في حال الطاعة برؤية المنة عليه بالتوفيق بالشكر
له والثناء عليه فهو حبيب الله قال الله تعالى والله يحب المحسنين وفي هذا دليل على محبة الله للمؤمن ان
المحب يحب اقبال محبوبه عليه ونظره اليه ويكره اعراضه عنه واشتغاله بدونه ونظره الى غيره فالله
تعالى من محبته لعبده المؤمن يكره له نظره الى غيره واشتغاله بسواه وان كان فيما امره فيحب اليه ويحب له
رجوعه اليه واقباله عليه وان كان فيما نهى عنه ويزجره عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله عز
عبدي ان لقيتني بقراب الارض خطيئة لقيتك بمثلها مغفرة قال الله تعالى في الذر اسروا على انفسهم

ولا تهملوا صراحا ما تعارف عليها

لاتقنطوا رحمه الله ان الله يغفر الذنوب جميعا هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم ح حدثنا
محمد بن منصور حاتم بن عقيل ١ يحيى اسمعيل ١ يحيى الحماني ١ محمد بن منصور عن ليث سعد عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن ابي ايوب
قال سمعت النبي صلى الله عليه يقول لولم تذنبوا لجاء الله بقوم او بخلق يذنبون يغفر لهم دل هذا الحديث على
ما قلناه من محبة الله للمؤمن لانه اذا اذنب استغفر اليه وتاب واقبل عليه وفرح واستبشر بتوبته الله
لحب هذا العبد وعنايته لايقدح في محبته له لان الجناية من العبد المحبة من الله له ولا تقدح اوصاف
العبد المذمومة الضعيف الحقير في اوصاف الغفار اللطيف الخبير ح

ح حديث اخر ح حدثنا بكر بن محمد بن حمدان المهري ١ احمد
بن الحسين الباهلي الشيخ الصالح ١ عبد الله بن الجراح ١ عبد الملك بن عمرو عن سفين ١ سعيد عن محمد المنكدر
عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان منها لله جل
ان يكون معنى الدنيا في هذا الحديث ملاذ النفوس وشهواتها وجميع حطامها وزهراتها وما ذكر الله تعالى
في قوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحرث وحب البقاء فيها فكون هذه الاشياء هي الملعونة اذا كانت للنفوس شهواتها
ولذاتها الطبع والتلهي بها والاشتغال فيها والحبت لها ولم يكن لله تعالى ولا فيه لان الدنيا في الحقيقة هي
الحيوة الاولى التي يليها الموت والفناء والاخرة هي الحيوة الباقية التي لا يعبر لها زوال فيجوز ان يكون
معنى قوله الدنيا ملعونة اي متروكة مرفوضة وما فيها اي ما في الحيوة الاولى من هذه الشهوات والملاذ
والحطام وما ذكر في الآية ملعون اي متروك بحب تركها ورفضها والاعراض عنها فان الله تعالى على هذا
حث على التوبة والانابة اليه بحب وفيه بحث وعتاب ثم قال انما مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه من السماء فقال انما
الحيوة الدنيا لعب ولهو وقال لا تغرنكم الحيوة الدنيا وقال ليبلوكم ايكم احسن عملا روي عن ابن عباس ايكم

احسن للدنيا تركا وعنها اعراضا واللعن عند العرب الترك والملعون المتروك كذا قال بعض اهل اللغة
واستشهد ح بغورية نجدية تصغيره تصويبه متشانه ملعون ح هجف طرفا بترك سلوكه
حتى اشتبه وعفا ما لا ينتفع منه والمختفض شيئا واحدا فيكون معنى قوله الدنيا ملعونة اي متروكة بحب
تركها الا ما كان منها لله وهو ما كان لحمة للطاعة لله وعونا على اقامة ما امر الله به ويجوز ان
يكون معنى متروكة ان هي متروكة الانبياء والاولياء والافاضل من الناس وانهم تركوها ورفضوها
واعرضوا عنها فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لهم الدنيا ولنا الاخرة وما انا والدنيا وما مثلي ومثل الدنيا
الا مثل راكب نزل تحت شجرة ثم سار وتركها حدثنا محمد بن حيان ١ الحسن سفيان ١ ابو سعيد
يحيى سليم الطحان ١ عمرو بن عمر سعد الجعفي ١ عمي ابو مسلم عبيد الله بن سعود بن مسلم الجعفي عن الاعمش
عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ح

ح حديث اخر ح حدثنا حاتم بن عقيل ١ يحيى اسمعيل ١
يحيى الحماني ١ او معمر عن الاعمش عن ابي يحيى مولى جعدة بن هبيرة عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله فلان يقوم
نهاره ويقوم الليل ويؤدي خيرانها قال هي في النار قالوا يا رسول الله فلانة تصلي المكتوبة وتصوم
الا تؤاري الا قط ولا تؤدي خيرانها قال هي في الجنة حدثنا حاتم ١ يحيى ١ عيسى يونس عن
الاعمش عن ابي صالح فما نعلم عن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلي الليل كله فاذا اصبح سرق
قال حسبها ما تقبل يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم علم ان التي تؤدي خيرانها اعجبا بالعمل وصوم نهارها
وقيام ليلها وانها انما كانت تؤدي خيرانها ازراء بهم وتصغيرا لهم وتحقيرا اياهم بروية الفضل لها عليهم
فاستوجبت النار بذلك والذي كان يقوم الليل ويسرق اذا اصبح سطر الى نفسه بعين التقصير وعلم
ان ما يأتيه من السرقة معصية يجب عليه التوبة منها والرجوع عنها وان قيامه بالليل لرؤية اقتداره الى الملك العزيز
من الذين وهو دليل على العز العزيز

و طلبا للحلال مما يريبك انه يستوجب بسرقته فخلط الدرس خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وقد اوجب الله
تعالى ذكره التوبة عليهم بقوله عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجب واما التي تؤذك
جيرانها فانها لا تترك اذاها منها لهم معصية فترك عليها توبة منها لانها انما كان اذاها لجيرانها على
معنى استدعائها سهم تخطيمها ورفع قدرها وتحمل موتها لرويه الفضل لها عليهم فانيتها بموتها وهي معصية
تستوجب النار وجوز ان يكون الموذية جيرانها لما انجبت بصومها وصلاتها احبط اعمالها انجابها فلم
حصل لها عمل يعود عليها بركته فينهاها عن اذاهم اجيرانها والذي يسرف اذا اصبح حصل له عمله افتقاره
الى الله واشفاقه على نفسه فعادت بركة ما حصل له من صالح عمله الذي خلطه بسيئه فمحاه صالح عمله
عن سيئه والله اعلم

حديث آخر

حدثنا محمد بن
المؤمل ثنا احمد بن عبد الله بن حكيم ثنا اسحق ابو ابراهيم السباعي ثنا علي بن عروبة الموصلي ثنا موسى بن داود الضبي
ثنا ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الصلوة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف وجهاد المرأة حسن التبعل الداعي
بلا عمل كالرامي بلا وتر ثم اتبع ذلك بحلف حدثني به عطية حصنوا اموالكم بالزكوة مرضاكم بالصدقة واعدوا
لبلاء العيش الصبر والنوم دواء نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال احد اليسارين ثم احسن
الربيع عقلها ثم حسن ادب بل عند المصيبة حبط عمله لا يكون الصنيعة الا عند ذي حسب ودين حسن الاظهار
الرياضة الا لذي النجيب ينزل البر وعلى قدر المؤنة وينزل الصبر على قدر المصيبة ومن قدر رزقه الله ومن
قدر رحمه الله الامانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر ولو اراد الله بالنملة صلاحا ما ابنت لها جناحا
قوله الصلوة قربان كل تقي الصلوة من افضل الاعمال المقربة الى الله تعالى قال الله عز وجل واسجد واقترب
وعن النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد الى الله عز وجل اذا قال سجودا طلمت نفسي فاغفر لي

والتقي نقيان تقي على الاطلاق وتقي على التقييد فمن اتقى الله في سره وعلانيته وبذل مجهوده في
اداء فروضه واجتناب مناهيه فهو تقي على الاطلاق ومن اخل بشيء من هذه الخصال واتقى الشرك
فهو تقي على التقييد فالتقي المطلق مقبول عمله على الاطلاق لقوله عز وجل انما يتقبل الله من
المتقين ومن قبل عمله فعمله قربانه فصلوة هذا التقي له قربان من غير شرط لانه وعد الله تعالى والله
لا يخلف الميعاد والتقي المقيد وهو الذي يقال له اتقى الشرك فتقيد له قبول عمله بالمشيئة فان قبلت
صلوته كانت صلوته قربانا له وان ردت عليه لم تكن الصلوة قربانا لكل تقي مطلق على الاطلاق لاستحالة
وعد امر الله صدقا ويجوز ان يكون من باب اتقى الشر اذا قبل الله صلوته فظاهر الله رحمة ويجوز
ان يكون معنى قوله الصلوة قربان كل تقي ان الصلوة من التقي المعلم يقوم مقام الضحايا والنسائك كان التقي
اذا وجد تقرب الى الله بكل وجه فهو يتقرب اليه بالضحايا والنسائك والعرفات وان لم يحد كانت
تلك بينة ان وجده وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليهم بالحسنة فيكتب له حسنة وان لم يعملها فان
عملها كتبت له عشرا فهذا صلوة يقوم له مقام القربان لانه بذل مجهوده في التقرب الى الله جل وعز
وقوله الحج جهاد كل ضعيف الجهاد تحمل الآلام بالبدن والمال وبلوغ اقصى الغاية فيه وهو بذل الروح
وبذله بذل المال والحج تحمل الآلام بالبدن والمال دون بلوغ اقصى الغاية فمن اذا لبس فيه بذل الروح
وكل المال فهو جهاد فاضعف من جهاد المجاهد في سبيل الله فمن قوي جاهد ببذل الروح وكل المال قال
الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
ومن ضعف عن هذا الجهاد لزمانة او عذر فالحج له جهاد اذ فيه تحمل بعض الآلام وبذل بعض المال وحسن
التبعل من المرأة تحمل الآلام فيما تكرهها ويشق عليها فهو منها جهاد اذ لا جهاد عليها حقا قتال وقوله اعلم
الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر الرامي بلا وتر مستهين للرمي وليس برامي اذ لا يمكنه الرمي من غير وتر فكذلك

يتمنى ان يرمى فارس عن على الرمى واراد اعداد الوتر ترمى فكذلك الراعى عن غنمه عن عمل
منهى عما نهوا عنه وليس لمريد لما نهوا عنه ولا عازم على الطلب له فان صحت ارادته لما نهوا
عنه ولا عازم على الطلب له فان صحت ارادتهم لما نهوا عنه عزم على الطلب له وعزمته عليه وعمل
صالح تقدمه عليه سر بدى دعوته وقوله ربانى لم اخلف جادا لطيه الخلف خلفان
ثواب فى الاجل وعوض فى العاجل والله تعالى وعدهما جميعا قال الله جل وعز وما انفقتم من شئ فهو
يخلفه وهو خير الرازقين فهذا فى عوض العاجل وقال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله
كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبله مايه حبة والله يضاعف لمن يشاء فهذا فى ثواب الاجل وعوض
العاجل اركلف عليه عشر لواحد لقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها او يبارك له فى الماضى معلوم
الواحد مقابل عشر وبيوت الواحد مقابل عشر نرى هذه بين الخلقين بيسر قلبه اسرع الى
العطية لان اليقين بصر القلب وقوله حصنوا اموالكم بالزكوة للمال مستحقان المساكين
والحوادث فالطالب لحق المساكين هو الله جل وعز والحوادث باتى بها الاقدار وهو بيد الله تعالى
فالمودى حق المساكين مرضى لله عز وجل مجور ان يجرى الله المقادير على مانع الحوادث فيها
فتقف جل وعز لمحو الله ما يشاء ويثبت او يجريها على وقوع الحوادث فيها فيحصلها عنده وقد قال
ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الصابرين اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فيها وبالصبر عليها وبعظم الثواب فيها فاكرموه
حتى لها ان يقبت عنده وهى لها احصن اوصلت عند الله جل وعز وقوله ما عال امرؤ اقتصد
يجوز ان يكون معنى قوله اقتصد اى قصد فيكون معناه من قصد الله جل وعز بما كلفه به واتوكل عليه فيما نابه
الى غيره بل قام بكفايته وسد خلته فقد قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال عز من قائل
كفاه فحجاه من شر ما لا يحتسب يجوز ان يكون معناه من يتق الله فى الاقبال عليه والاعراض عما سواه

جعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال النبى صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير الخبر فحض الله بالتوكل عليه والثقة به لرب عيلة والعيلة اختلال الحال والحاجة
الى الناس وقوله القدر نصف العيش كمال العيش سنبان زمدة الاجل وحسن الحال فى هذه
المدة والتقدير هو التوسط بين التقتير والتبذير قال الله عز وجل والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وحسن الحال مقتضى العيش والتقتير محرم منهى عنه بما يملكه فى اجله والبركة فى عاجله وبفوات البركة والمهنى
فوات حسن الحال وبحصولها حصول حسن الحال وحسن الحال احد صنفى العيش وكماله استكمال مدة
الاجل وقوله التودد نصف العقل كمال العقل الفا من العبودية لله وحسن المعاملة مع خلق
الله فاقامة العبودية سنبان الوفا والرضا الوفا فى الامر بالاداء والرضا فى الحكم والقضاء وحسن
المعاملة كف الاذى وبذل الندى ترفع اذاه وبذل نداه وذلك الناس وكانه قال من احسن معاملة
خلق الله فقد حاز نصف العقل فان اقام العبودية لله استكمل جميعه وقوله الهم نصف الهرم
الهرم ضعف ليس وراءه قوة لانه انحلال القوى وهى اذا انحلت لم يعقد والهم يضعف صعنا يجوز
ان يكون وراءه قوة ما لم يحل القوى فان انحلت للهرم القوى فهو الضعف الذى ليس وراءه قوة وان
لم يحلها وزال الهم عاد القوة فالهم اذا نصف الضعف الذى جميعه انحلال القوى وبشارها وقوله
قلة العيال احد اليسارين اليسار خفض العيش والبشر فيه وهو بابة الدخل على الخرج اووفاء الدخل
بالخرج لمن كثر دخله وكثر عياله فضل له من دخله او وفى دخله خرجه لمن قل دخله وقل عياله وفى دخله
خرجه اوفضل من دخله تخفض عيشه ويسر وقوله من احزن والديه فقد عقهما العقو وقصد الجفا
للابوين وفى اكفالهما ادخال الالم عليهما والحزن الم فى احزنهما مرعى قصد الجفا فقد الما والالم عقوق
وقوله من يوجب بيد عند المصيبه حبط عمله من العمل ثوابه وثواب المصيبة فى الصبر عليها قال الله تعالى

انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وضرب اليد عند المصيبة جزع ومن جزع لم يستحق
الاجر فالجازع مبطل ثواب المصيبة ومن فاته الثواب على عمل فقد حبط عمله وقوله
لا تكون الصنيعة الا عند ذى حسب ودين كما لا يظهر الرياضة الا فى النجيب الغرض من الرياضة
الوصول الى ما فى المرتاض من النفع من غير اذى وتعب والنفع من النجيب من الدواب وما ليس
بنجيب فلا نفع فيه فى رياضته لا يفيد معنى وتعب الرابض والغرض من الصنيعة ثواب الاجل وشكر
العاجل فمن قصد بصنيعه ثواب الاجل اصطنع الى ذى الدين فصان به دينه فيعظم ثوابه ومن قصد
شكر العاجل اصطنع الى ذى حسب فصان به عرضه فحسن شكره ومن اصطنع الى غير هذين فكانه
لم يقصد الغرض فى الصنيعة اذ المربض بها دينا ولا عرضا ومن لم يصن بالصنيعة دينه ولا عرضه فكانه
لم يصطنع البتة وقوله ينزل الورع على قدر المحنة ان الله تعالى جعل لكل ذى روح رزقا مقدرا عند
اوملك او جميعا فمن حصل عنده ذو والارواح حصل له ازراقهم وقوله ينزل الصبر على قدر
المصيبة صفة الانسان الجزع قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه
الخير منوعا فمن رجوهم وصفته الجزع واما الصبر فبالله يكون قال الله تعالى وما صبرك
الا بالله فمن عظمت مصيبته نزل الصبر على قدرها ولولا ذلك لظهر الجزع من وجوههم وصفته
فيهم معيان تشجيع للصاب ان مصيبته اعظمت نزل سر الله صبره على قدرها وتنبيه للصابران
صبره على عظم مصيبته بالله يكون لا به ٥ وقوله عليه السلام قدر رزقه الله ومن قدر رحم الله
قليل التقتير فى المعصية كثير هاى الطاعة تقدير من اطاع الله هو ضع النفقة فى حقها تمام
اتقاه ومن اتقاه رزقه من حيث لا يحتسب ومن لم يطع الله فانفق فى غير حقه فقد عصاه ومن عصاه
لم يحلف عليه فى الدنيا ولا استحق الثواب فى العقبى فقد حرم المبذر ثواب الاجل وخلت العاجل

ورزق المقدر للمكلف فى العاجل والثواب فى الاجل وقوله عليه السلم الامانة تجر الرزق
والامانة ترك الجوارح وكف النفس عن الشهوات وهو التقى والتقى مرزوق والخيانة تجر
الفقر الخيانة تضيع الجوارح والانهماك فى الشهوات والفقر هو الحاجة الى غير الله وتضييع الجوارح ومتابعة
الشهوات اعراض عن الله ومن اعرض عن الله اقبل على غير الله ومن اقبل على غير الله افتقر ان يرزق من دون الله
فمن قال الله عز وجل يا بنى آدم انى افقر الى الله وقوله لولا ادبا لنملة صلاحا ما انبت لها جناحا النمل مساكنها
تحت الارض واحتراز ها من الافات فى لزوم مساكنها فاذا ظهرت على وجه الارض تعرضت للافات
قال الله عز وجل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده فاذا نبت لها جناح
نهضت للطيران على ضعف فسقطت فى ما تعرفت او فى نار فاحترقت او فى طايرفا بتلعها او تجرت
عن مساكنها فلم تهتد اليها وفى هذا فسادها ويجوز ان يكون ذلك مثلا لكل مغتر طوره وحسبا ورزقه
ينظر الى نفسه بقوة فحسبها الله له مرعشر او الفا قال الله عز وجل انا لمن يهم ليزدادوا اثما وقال الحسنون
انا معهم به مراد ومن يسامع لهم فى الجزاء بل لا يشعرون وفى قوله ولو اراد بالنملة صلاحا ما انبت
لها جناحا دليل على بطلان القول بالاصلح وان الله تعالى يفعل ما شاء لمن يشاء مصلاح وغيره لا يسال
عما يفعل وهم يسالون

حديث احر

حدثنا محمد بن محمد الازهرى نا محمد بن يونس نا سهل بن عثمان نا ابو بكر بن عياش عن المختار بن نافع عن ابان بن تغلب عن
ابيه عن ابى جعفر عن ابيه عن ابى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عثمان تستحيه الملايكة
كان عثمان رضى الله عنه مقامه مقام الحيا والحيا فرع يتولد من اجلال من يشاهد وتعظيم قدره وتفقد شاهده
من نفسه فكان رضى الله عنه غلب عليه اجلال الحق جل وعز فتعظيمه وازراء نفسه وتطرا اليها بعين
النقص والتقصير وهما دليل خصال العباد الذين هم خصصاه ومن قربه الحق جل وكرمه الى نفسه وادنى منزلته

اى خصوصى بكرامته
والتخصيص دليل التقريب
فاعلم المقول

عبد الله بن محمد بن يعقوب نا محمد بن منصور البلخي وا الفضل بن عمر المروزي قالا نا الوليد الطيالسي
نا ابو عوانة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى اليكم معروفا فكافئوه
فان لم تجدوا فادعوا له ومن سألكم بالله فاعطوه ومن استعاذكم بالله فاعيذوه ومن دعاكم فاجيبوه
قال وامر النبي صلى الله عليه وسلم بمكافاة من اتى اليك معروفا والمكافاة مقابلة بمثل ما اتى اليك لان المكافاة
هي المساواة ومن اتى اليك من الناس معروفا واصطنع اليك صنيعة فانه محتاج الى مثل ما اتى اليك
كاحتياجك الى ما اصطنع عندك لان اصطناعه اليك في نفع يعود اليك او ضر يدفع عنك او خلة تسد
لك او هو دو خلة مثلك ومحتاج الى دفع ونفع كانت فان قابلته بمثله وانيت اليه بمثل ما اتى اليك
فقد ساويته والنعمة لله عليك في الاذن له باصطناع المعروف اليك فالمنعم عليك بها هو الله والشكر
لله عليك فرض واجب والشكر رؤية النعمة من المنعم والتذلل العبودية له جل وعز بالطاعة فما اسدى
ونهى والحمد له بالثناء عليه والاعتراف بروية التقصير في شكره لان شكرك لله نعمة من الله عليك
تجب عليك شكرها وهذه ليست لها غاية ولا حد فالاعتراف بالتقصير لازم فيه فحق الله تعالى
فيه الشكر له على هذه النعمة المرتبطة وحق المصطنع مكافاته بمثله فان عجزت عن مكافاته فالاحالة على الله
جل وعز وهو الرحمة فكانك تقول انا عاجز عن مكافاته وانت عليه قادر فكافه عني وجازه به وهو معنى
قول النبي عليه السلم اذا قال الرجل لاخيه جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثنا حدثناه محمد بن عمر البجيري
نا ابو مسلم الكجي نا سعيد بن سليمان العطار نا موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن ثابت عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل لاخيه جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثنا وقوله من سألكم بالله
فاعطوه اجلالا لله جل وعز وتعظيما له وايجابا لحقه ويجوز ان يحمل معناه على يعني من سألكم في الله
فاعطوه فيكون الباء بمعنى في اي من سألكم في طاعة الله وفي اقامة امره وفي اظهار منار الدين وسبل الخير

منه فجل قدر عثمن رضي الله عنه وعلت رتبته فاي شيء منه خالصة الله من خلقه وخصايصه من عباده
فكما ان من احب الله تعالى احب اولياءه ومن خاف الله خافه كل شيء هذا في الحديث ان الله تعالى
حيي اذا احب عبدا امر مناديا ينادي في اهل السموات ان الله احب فلانا فاحبوه فاحبه الله
احب الله ومن احب الله احبه خاصته واولياؤه وكذلك قيل من خاف الله عز وجل خافه المخلوقون
وفي الحديث ان النار تقول جز يا مومن فقد اطفأ نورك لهبي فكذلك المؤمن استحيا الله حل وعز استحيا
منه خاصة الله وخالصة من خلقه الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل عليه عثمن وهو مكشوف فخ
غطى فخذه حياء من عثمن وقال الا استحيي ممن تستحي منه الملايكة والحيا حيان حياء الله عز وجل وحيا
من الناس فالحياء الله ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وروينا حدثنا حامد بن محمد بن شعيب البلخي نا
ابو الحال نا مروان بن معاوية وعلي بن عبيد عن ابان بن اسحق عن الصباح بن محمد عن مجاهد عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحيا قلنا يا رسول الله انا لنستحي قال
ليس ذلك ولكن من استحيا من الله حق الحيا فليحفظ الراس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر
الموت والبلى ومن اراد الاخرة فليترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحيا فهذا الحياء من
الله عز وجل وسنفسر فيما بعد ان شاء الله عز وجل وحياء الناس هو ان تحترز عن اتيان ما يشينه وهو
يجمع الاخلاق الحسنة ويحجز عن مساويها فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة
الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وقال لكل دين خلق وان خلق الاسلام الحياء وذلك ان حقيقة
الاسلام حسن الخلق قال النبي صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم اخلاقا اذا فالحياء ترك القباح
والتسبب في واتيان المحاسن والخيرات وهذا خلق الايمان والاسلام ولذلك قال عليه السلم الحياء خير
كله هـ حديث آخر هـ حدثنا

الصباح

فالحياء

عبد

فاعطوه اذ ليس يجب اعطاء السائل اذا كان بمعصية او فضول او سؤال بالله فيما ليس عليه ولا
عليك فرضه فاعطاوك اياه لاجلال حق الله تعالى وتعظيمه وليس عليك فرض ولا حتم ومن سألك
فيما وجب عليك او على السائل فرضه فاعطاوك اياه فرض عليك ولا يلزم لك لا يجوز منعه ومن استعاذكم
بالله عند ضرورة حلت به او ظلم لحقه فاعيذوه فاغاثة الملهوف فرض واجب والاعاذة
واعطاء السائل من فروض الكفاية الذي يسقط عنك اذا قام به غيرك وقوله مرد عا لم اجيبوه
يجوز ان يكون معناه مرد عاكم للاستغاثة بكم فيما يجوز الاعانة فاجيبوه كما قال الله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ويجوز ان يكون من معناه دعاكم الى الطعام فاحسنوا
حدثنا الحلواني حدثنا يحيى بن حفص عن هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة رفعه قال اذا دعي احدكم
الى الطعام فليجب فان كان مفطرا فليأكل وان كان صائما فليصل وهذا يختص الى وجهين احدهما ان دعوت
الطعام فكلف الداعي له وكان هو المقصود منه فعليه اجابته ولا يسعه التخلف عنه لان في اضرارا
بالداعي وربما احزنه ولا يجوز اضرار المؤمن وتحزينه فان كان المقصود غيره والتكلف لسواه و
التخلف عنه ان شاء الله حدثنا محمد بن احمد معروف نا ابو عبد الله بن ابي حفص نا مسلم بن ابراهيم نا الربيع بن مسلم نا ورقاء الشاكري نا
محمد بن زياد الضبي نا محمد بن سيرين نا الربيع بن مسلم نا محمد بن زياد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يشكر الله من لا يشكر الناس نعم الله تعالى على عباده لا تحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها فمن نعمه ما تفرد بها ومنها ما جعل بينه وبين المنعم عليه وسايط واسبابا فاما ما وجب
الله عز وجل حق الوسايط وتعظيم الاسباب فاول ذلك الرسل والانبياء صلوات الله عليهم اوجب
الله عز وجل الايمان بهم والطاعة لهم فقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول فجعل طاعة الوسايط فيما يبلغون
عن الله

وخلقه في الدعاء اليه والدلالة عليه والسفارة بينه وبينهم في البلاغ عنه وانجاب الاوامر
والنواهي والهداية الى الله ليس الى الرسل غير البلاغ والبيان قال الله تعالى ما على الرسول الا البلاغ وقال لا اله الا الله محمد رسول الله
وانك لتهدي الى صراط مستقيم الهداية الدعوة واوجب حق الوالدين بقوله ان اشكر لي ولوالديك واذا جعلها سببا
الايجاد واوجب حق العلماء لجعله سبحانه سببا لما علمهم والمعلم في الحقيقة هو الله تعالى قال وعلمكم ما لم
تكونوا تعلمون وقال علم الانسان ما لم يعلم وقال الرحمن علم القرآن واوجب حق السلطان لجعلهم سبب السلاطين
الامن والرخاء والحكام من عباده قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فجعل طاعة العلماء
وقبولهم الامر والحكم حقا واجبا وفرضا لازما فكذلك اذا انعم الله عليك بواسطة عبد من عباده في نفع
لك او دفع عنك اوجب عليك شكره والمنعم في الحقيقة هو الله قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله
فوجب عليك الشكر لله فيما انعم به عليك ووجب عليك شكر من جعله سببا لنعمة نفع او دفع فالشكر لله النفع او للدفع
تعالى وربوبية النعمة بالقلب من الله تعالى قال محمد على الترادي الشكر الكشاف والغطاء عن القلب لشهود النعم
والكشف الكشاف الشفتين عن الاسنان لوجود الفرح فالشكر روية القلب النعمة من الله تعالى والثناء
عليه باللسان والطاعة له بالاركان فالاعتراف بروية التقصير عن بلوغ شكره ان الشكر له نعمة منه
توجب الشكر عليها وحقيقة ذلك الحيرة فضل وشهود وحاصل الشكر عليك قال بعض الكبار
ما شكرك الا اني اجازيك منعما بشكرك ولكن لي فيك له شكر واذكر ايادي التي اصطنعتها
واحرم ما بقي على الشاكر الذكر وكان بعض الكبار يقول في مناجاته اللهم انك تجازيني
عن شكرك فاشكرك نفسك عن خصلة الشكر روية العجز عن القيام بالشكر بعد بذل المجهود واستفراغ
الشهود والقيام بالوفاء الاستحياء والثناء وشكر من جرت النعمة على يديه المكافاة له والثناء عليه
ومعنى الثناء نشر الجميل عنه وحسن الدعاء له وقد روي انه من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء عليه

عند العجز اسبر الشكرين شكر الله عز وجل وشكر العباد لم يضيع شكر العباد الذي هو اسبر الشكرين كان
لشكر الله عز وجل الذي هو اعظمهما قدرا واعسرهما ما لما اضيع فكانه قال لا اكون قائما بشكر الله
تعالى مع عظم شانه من لم يقم بشكر الناس مع خفة محله ويجوز ان يكون معناه على التنبيه على رداءة
العجز عن القيام بشكر الله بانه اقبح لعذر احدها ان المعروف الذي يصطنعه الناس واكثر فحدود
متناهي ونعم الله احصى عددا والمتناهي حدا والانسان وان كافى المصطنع اليه فلم يصطنع فضيل السبق
ولم يدركه المكافاة ابدا فكانه قال لا يقدر على شكر الله تعالى في نعمه التي لا تحصى لا يقدر على شكر الناس
في المعروف المحدود المحصى وحدثنا محمد بن عبد الله بن يوسف الغساني نا ابو اسحق ابراهيم
بن هاشم البغوي نا الا رفد بن حسان نا عبد المنعم بن نعيم ابو سعيد نا الجوني عن ابي عثمان النهدي
عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استكر الناس لله استكرهم للناس ومعناه ان القيام
بشكر الله على قدر الوسع والطاقة وبذل المجهود فيه والجد في مطالبة النفس لله من نفسه وطلب مرضاته
والوفاء بما امر ونهى حتى يفضي به الامر الى بذل المجهود في شكر الناس لا لحاق الله تعالى ذلك فمن كان
للناس اشكر كان لله اتقى

حديث آخر

حدثنا حاتم بن عقيل نا يحيى بن اسمعيل بن يحيى نا ابو اسحق هو خازم بن الحسين الجشمي عن يزيد
الرقاشي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اما قريش فاستبقوهم فان لله فيهم حاجة
واما سائر الناس فخذوهم جذا اه يجوز ان يكون معنى قوله لله فيهم حاجة اي حصائد وبخيا وفيهم كرائم
وفضائل فما يكلمه منهم وغيره منهم واودعها ايا هم وانهم لم يهموا عليه فاذا كانت قريش حيث
الناس وقد اخرج الله تعالى منها كل خبث كان فيها وكل خبيث كان منهم في المواطن التي
اهلك الله فيها خبيثهم كانت البقية هم الذين لله فيهم حاجة على ما قال النبي صلى الله عليه وسلم

اي حثوا رقابهم

اي حث العسكر على القتال يوم اليرموك

انهم صفوة من بقي ومن اراد الله بهم الخير ممن هداهم للايمان وطهر قلوبهم وصفى اسرارهم
واذنا هم منه وقربهم اليه وان ابطأ بهم الوقت وتاخرت بهم المدة الا ترى ان لهبان منهم وحبيبة
النبي صلى الله عليه وسلم منافق ولا يرمونه عليه السلام منهم مرتد وقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم واكثر
العرب اوائلها ولم يرتد من بني ثقيف ولا احد منهم على كراهتهم الدخول في الاسلام وناسهم في المدة
الطويلة ومنصهم بعد الفتح حتى جعل لهم مدة اربعة اشهر قال الله عز وجل في براءة الا ص
اربعة اشهر وكان صفوان بن امية منهم ممن اسلم فحسن اسلامه وعكرمة بن ابي جهل دمه على وجهه وارا
من الاسلام وكابده له حتى بلغ المجهود فصح بلغ مرحسن اسلامه ان كان اذا اشتد المحجن بقول هذا
كلام نبي يغشى عليه وسهيل بن عمرو هو الذي كان منه يوم الحديبية ما كان بلغ مرحسن اسلامه
ان هاجر الى ارض الشام وقتل شهيدا وحث يوم اليرموك وخطب خطبة بلغت مرا لناس مبلغا كان
بسبب الفتح وكذلك صفوان بن امية كان يسل الله الشهادة في اعزاز الدين وحكيم بن حزام باع داره من معاوية
بستين الفا فقالوا غبنك فقيل له والله ما اخذتها في الجاهلية الا بزق خمر واشهدكم
انها في سبيل الله والمساكين والرقاب فاثبتا المجنون وهاشم بن عتبة والمسور مخرمة وجميع مسلمة الفتح
وان ابطات بهم المدة وتاخر دخولهم في الاسلام فقد بلغ مرحسن اسلامهم المبلغ العلي فمنهم الذي قال
النبي صلى الله عليه وسلم لله فيهم حاجة اي لله فيهم ارادة خير ومشية فضل ووداع يودعها اسرارهم وانوارا
يجعلها في صدورهم كما قال الله تعالى او شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وامم اسار الناس
فاخذ الله عز وجل منهم صفوتهم وجاء الله بهم الى الاسلام راغبين كما قال يدخلون في دين الله افواجا
وبقيت حثالة لا يبالي الله بهم فقال اقطعوهم قطعا الا ترى ان اكثر ما تكلف ودخل في الاسلام
كرها كما قال الله تعالى قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم ارتد واحتى جزعم

ابوبكر رضى الله عنه جدًا ‹ حديث ‹ اخر ‹

حدثنا احمد بن حنبل ثنا يحيى اسمعيل ثنا ابو عوانة عن عبد الملك عمير عن ورّاد عن رد
المغيرة بن شعبة قال بلغ النبى صلى الله عليه وسلم ان سعد بن عبادة يقول لو وجدت مع امراتى رجلا
لضربته بالسيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون من غيرة سعد فوالله لانا اغير من سعد والله
اغير منى ومن غيرة الله ان حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شخص اغير من الله ولا شخص احب
اليه العذر من الله فمن اجل ذلك بعث المرسلين مبشرين ومنذرين ولا شخص احب اليه المدح من الله
ولذلك وعد الجنة قال ابو محمد يجوز ان يكون معنى قوله عليه السلم لا شخص اغير من الله لا ينبغى لشخص ان يكون غير
من الله اى لا يكون العباد الذين هم اشخاص غير من الله الذى ليس بشخص لان الله تعالى لا يوصف بالشخص تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا ويجوز ان يكون كأنه يقول ليس من خلق من يرتفع ويعظم قدره ويشرف مرتبته
ان يكون لشرفه وفى الرتبة وعظم قدره وتوفره على غيره ان يكون اغير من الله والله تعالى اعظم جليل مع
المكان وهو على جلالته وكبريائه وشدة بطشه يمهل عباده فى مواقعهم الفواحش ولا يعاجلهم بالعقوبة
عليها فلا ينبغى لعبد ان يرتفع عن الامهال وترك معاجلة العقوبة لغيرته فينقل من مواقع الفاحشة و
يأتيها ولكن يحمل ان ان يطلق له الامر الله تعالى فى قتله فان الطلقة الامر بالامهل وترتبص وان كان
شديد الغيرة وذلك ان سعدًا كان سيد قومه وشريف الخزرج وسيدها والرفيع القدر فيها
وجليل الخطر عندها وكان كذلك فهو اقدر على معاجلة العقوبة اذ لا يأبا ويخاف بتعنتها والشخص
ما ارتفع ولما وتزايد فكأنه يقول كلما رفعتم وشرفتم وجلالة قدره بالنمو والتزايد والا
ارتفاع محالة الا تخافوا فلا ينبغى ان يجاوز الحد الذى حده له والوقت الذى يجوز له ان يواقع الفاحشة
مواقع الفاحشة فان الله تعالى اجل واعظم واعلى وجلالة وعظمة وعلو لم يزل ولا يزال وغيرته

اشد وهو مع هذا المهل مواقع الفاحشة ولا يعاجله فالشخص اولى ان يترك معاجلة العقوبة
الدليل على هذا التاويل رواية ابى هريرة وهو ما حدثنا احمد ثنا يحيى عن سليمان يعنى ابن بلال عن
سهيل عن ابيه عن ابى هريرة قال قال سعد بن عبادة يا رسول الله لو وجدت مع امراتى رجلا لم امسه
حتى اتى باربعة شهداء فقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم قال كلا والذى بعثك بالحق ان كنت لعاجله
قبل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا الى ما يقول سيدكم انه لغيور وانا اغير منه والله اغير
منى فذكر هذا الحديث على انه اراد معاجلة العقوبة قبل وقتها لغيرته ولم يحف التبعة فيها
لشرفه فى قومه فكان النبى صلى الله عليه وسلم اخبر انه اغير من سعد واشرف وابلغ سودد امنه وهو منتهى الى
الحد فى الغيرة فلا يعاجل بالعقوبة مواقع الفاحشة قبل وقتها والله اغير منى واعلى واجل وهو لا يعاجل
بالعقوبة فالشخص الذى شرفه وسودد من جهة الشخصية بالنمو والازدياد لانه اولى واحق
بترك الاستخفاف وهذا لمن فوق الاشراف ومن عظم قدره منهم بجلالة من فوقه بسلطان او شرف حال و
اتباع وكلما شرفهم علوا وتزايدا وبالعلل والاسباب فانهم يجوز ان يعذروا فى افعالهم التى يجوز ان
يلوموا عليها ويلزمهم التغيير فيها والنكير فيمن هو فوقهم اذ هم تحت قدرة غيرهم وفوق امره واجره
ولهم حدود لا يجوز لهم مجاوزتها واقدار ليس لهم تعديها فربما يفعلون الفعل الذى يلزمهم اللوم
والبأس
عليها لهذه العلل فمن يجوز ان يعذروا الى الناس فى افعالهم لازالة اللوم عنهم والتغيير لهم والنكير
ممن فوقهم عليهم والله جل وعز جل جلاله وعظمته وكبريائه وقهره لخلقه يلى العذر فيما يفعل لخلقه من عبده
بملكه او ولى من يليه فقال فى احد ايه وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وقال وما ظلمناهم ولكن
ظلموا انفسهم وقال ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون وقال فى اوليائه ثم صرفكم عنهم ليبتليكم
ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين ولا عجب الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين

وقال ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم وقال وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وقوله ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون فهو جل وعز يسلي هذه الاعذار بفعله وقد بعث الانبيا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وليلا يقولوا لولا انه انما كنا عن هذا غافلين او يقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فانما انا كثرة فابلى هذه الاعذار الى خلقه واحب ابطال العذر في فعله مع غناه عز ذكره اذ لا يلزمه جل وعز في فعله لوم ولا لحقه تغيير ولا مر عليه نكير ولا احد له مجازاته وهو يفعل ما يفعل بملكه وهو حكيم عالم قادر يفعل ما يشا ويحكم ما يريده لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فهو جل وعز اوجب العذر تفضلا منه وكرما واجلالا لقدره اوليائه ورأفة بهم ولطفا بهم اكثر محبة الاجلة والاشراف الذين هم اشخاص معلولون وعباد مربوبون وهو الجليل العظيم الرب القديم ويجوز ان يكون معناه انه احب العذر من عباده اليه وهو ان يعتذروا اليه من ذنوبهم فيغفرها لهم ويبعث الرسل ليحتجوا على ذلك عباده وليبلوا اعذار عباده وليشفعوا لهم كما قال جل وعز الذين يحملون العرش ومن حوله الى قوله فاغفر للذين تابوا الى قوله الفوز العظيم وقوله عليه السلام لا شخص احب اليه المدح من الله لا شخاصه وهم المتبعضون المتزايدون يحبون ان يمدحوا ويثنى عليهم في اوصافهم في انفسهم وافعالهم بمكان عنهم وأوصافهم فاظهرهم بهم وافعالهم بقوة محدثها فيهم من له القوة والقدرة ويثني عليهم الثواب منه في المدح لهم والثناء عليهم وربما لم يثيبوا الروية فضل برونه فيهم وهم عنه عواري والله جل وعز للمدح احب وللثناء عليه اشكر اذ هو المستحق للمدح اذ هو جل وعز رفيع الاوصاف جميل الافعال وهو المنعم المتفضل ذو الجمال والجلال فهو يحب المدح من عباده له والثناء منهم عليه ذا الحمد والشكر له ليثيبهم عليه افضل الثواب ويبخ عليهم بافضل

النعيم وذلك وعد الجنة لمدح بالفضل واللطف والبر لانه لا يستحق عليه شيء ولا يجب عليه فعل فهو متفضل فيما وعد الجنة ونعيمها فاحب ان يمدح بما يمدح المتفضل الحسن الفعال الجميل الاوصاف ووعد ايضا على المدح له والثناء عليه والشكر له الجنة وثوابها ونعيمها وما اعد فيها مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهو للمدح اشد حثا من الاشخاص المعلولين فهو بالمدح اولى جل وعز وله احق بتأويل الله الممدوح في اوصافه المحمود على افعاله المنعم على عباده المتفضل البر الرؤوف

حديث آخر

حدثنا ابو الطيب طاهر بن الفتح الوهبي قثنا ابو عوانة عن فراس وعبد العزيز بن صهيب عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تسحروا فان في السحور بركة يجوز ان يكون معنى البركة الزيادة ومعنى الزيادة في السحور تنصرف على وجوه فمنها ان يكون زيادة في القوة على صوم النهار ومثله جاء في بعض الروايات حدثنا ابو الفضل محمد بن احمد المروزي قثنا يعقوب بن ابراهيم قثنا الحرث بن مسلم عن عبد الحكم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة وقوة وتكون زيادة في اباحة الطعام والشراب لمن اراد الصيام وذلك انه كان في بدو الامر اذا نام الصائم اذا نام حرم عليه الطعام ثم اباح الله الاكل والشرب الى طلوع الفجر بقوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فاباحة الاكل والشرب في ليلة الصيام بعد النوم وهو السحور زيادة على اباحة الاكل والشرب عند الافطار وهو رخصة من الله عز وجل لقوله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم الآية وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تحب ان يؤتى رخصه كما تحب ان يؤتى عزائمه فيكون معنى الترغيب في السحور ترغيبا في قبول الرخصة التي يحب الله اتيانها ومعنى البركة فيه الزيادة على الاباحة ويجوز ان يكون زيادة في العمر لان التراخي في الاجل الموقت الذي اذا اجل الاستيفاء فيه عوفي عنه سائغ

ولا يستقدمون وهذا لمة فيها نوم ويقظة والنوم موت واليقظة حيوة قال الله عز وجل وهو
الذي يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار وقال الله يتوفى الانفس حين موتها فجعل
موتا والبيقظة حيوة ونشورا بقوله ثم يبعثكم فيه وفي مدة الحيوة معتبران اكتساب الطاعة للمعاد واقتنا
المرافق للمعاش ومن المرافق الاكل والشرب قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا وفي السحور يقظة وهي الحيوة ففيه زيادة في الحيوة والاكل والشرب وهو زيادة في مرافق الحيوة
وفيه زيادة في اكتساب الطاعة لان مراد السحور ربما تطهر وصلى فان قصر سمي الله تعالى ودعا فان
غفل عن الذكر وكسل عن الصلوة فان الاكل والشرب لنية الصيام طاعة ففي السحور زيادة الحيوة و
زيادة الرفق وزيادة الطاعة وهذا هو العمر ففي السحور زيادة في العمر ويكون السحور زيادة في
الاوقات الفاضلة المرغوب فيها وهي اوقات الصلوات الخمس فانها افضل اوقات الزمان في اليوم
والليلة ويفتح فيه ابواب السماء ومنزل الرحمة وتستجاب فيها الدعوات وفي وقت السحور كذلك قال الله عز وجل
والمستغفرين بالاسحار وقال والاسحار هم يستغفرون وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان
الثلث الاخير من الليل يقول الله عز وجل هل من داع فاستجيب له هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل
فاعطيه وسيأتي عليه السلام ان الليل يسمى الثلث الاخير ثم قال عليه السلام النظرة فالنظرة حتى
السحور اذا دان شئ الله ان يقع في الثلث الاخير من الليل ليكون فيه دعوة والتفات ومجاب وسؤال حاجة
فيقضي فوقت السحور زيادة على الاوقات المرغوب فيها التي هي اوقات الصلوات الخمس اذا فالسحور
زيادة في القوة وزيادة في اباحة الاكل والشرب وزيادة في الوقت التي يحب الله اتيانها وزيادة في
الحيوة وزيادة في الرفق فيها وزيادة في اكتساب الطاعة وزيادة على الاوقات التي تستجاب فيها
الدعوات وقد ورد في الحديث ان الجنة بريئة وهو لما نزلت انه النيم وكان السبب فيه ان فقدت عائشة رضي الله عنها
عائشة رضي الله عنها فقدت ليلة

تلاقة لها في بعض الغزوات فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسها والناس على غير ماء ونزلت
اية التيمم فقيل لعائشة ما هذا بأول بركتكم يا ال ابي بكر فجعل الله تعالى في هذا الحدث بركة ثم ترغب في
السحور فواجد قيل فيه حصول التبة للصوم من الليل فيزول الاختلاف وفيه مخالفة اهل
الكتاب وقال بعض شيوخنا ان السحور وقت النجاة قال الله عز وجل فنجيناهم بسحر نعمة عندنا كذلك
نجزي من شكر كانه جعل السحور فداء لزيادة نعمه ونجاة من نقمه والسحور يكون في هذا الوقت متعلق
المتسحر في ذلك الوقت تهلاكم هلك ونجا ونجاه والله اعلم وقيل فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
بارك لامتي في بكورها فاجيب الى ذلك فقال تسحروا فان في السحور بركة اي فيه بركة البكور والله اعلم

وبحور لم يكون فيه بركة لام احساب فيه قال عليه السلام اربع يعقلن لا يحاسب العبد فيهن يعمه على والده وعلى عياله وعلى اخطاره وسحوره

اخبر الحالك
الجزء الرابع

اخبرنا الشيخ الرئيس العالم ابو علي حسان بن سعد المنيعي قراءة عليه قال اذن الشيخ ابو اليسر عبد الرحمن
بن محمد بن محمد الانصاري بمرو حرسها الله انا ابو نصر احمد بن محمد الزاهد بخارا انا ابو بكر محمد بن احمد بن
يعقوب قال واخبرتني ام القسم بنت ابي بكر بن اسحق قالت حدثنا ابو بكر محمد بن حارث بن عقيل
بحران حدثنا محمد بن اسحاق الحمالي وكيع وابن المبارك عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن ابي الحذيل عن
ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر الا الدعاء
ولا يزيد في العمر الا البر وان الله جل وعز لطائف بخلقه ينفع العبد المؤمن لصرف بها وجهه اليه وتقبل بقلبه
عليه اذا اشتغل عنه باتباع شهوة واشتغال بتهمة لان الله تعالى يحب عبده المؤمن ويحب التحبب اليه
بحبوبه عليه ومواجهته له والتعرف اليه وبكره شغله بغيره واعراضه عنه فالمؤمن اذا شغل بشهوته رجع
الى بيته شهوته واقبل على هواه وهو مولاه حرم مولاه رفقه الذي اليه ضرورته وبه حاجته مما به قوامه في معاشه وعونه

الهم بارك لامتي في بكورها

استغاله

على امر معتاد فيكون ذلك زجرا منه له وحذبا اليه مما اقبل عليه وصرفا له عما اشتغل به الى ما شغل
عنه وتاديبا ان لا يعود الى مثله كالطفل الذى تدعوه امه فيعرض عنها ويعدو الى لهو فيعثر فيقع
فيقوم ويعود والى امه باكيا ويلتجئ اليها كذلك المؤمن يصيب الذنب بشهوة يغلبه ونهمة لا
يقاومها فحرمه ربه رفقه وبمنعه رفقه فينتبه فيعرض عن شهوته ويرفض نهمته ويقبل على
مولاه والذى يبغضه الله تعالى يمحو كتبه واشركه معه غيره واعرض بقلبه عنه فلم يزده ما
يبتغيه فيه ويصرفه عنه بغضا له ومقتا قال الله عز وجل انما نملى لهم ليزدادوا اثما وقال ولولا ان يكون
الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم
ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا ليشغلهم بها عنه ويباعدهم منه فاقبل اليه كفاه حوائجه وسهل
له مرافقه ورزقه من حيث لا يحتسب كما قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن يتوكل على الله فهو حسبه من يتق الله فى الاشتغال بما دونه عنه يكفه مؤنته ويخرجه مما يصرفه
عنه ويقوم بكفايته ليلا يبتغله عنه شاغل بل يكون شغله به ووجهه اليه ومن شغل بشئ دون الله اتعبه
حرمه رفقه ومنعه رفقه فيقبل عليه فيرجع عما اشتغل به اليه والرزق الذى يحرمه الرفق مما
يملكه او زوال ملكه عنه او يلتوى عليه اسباب رزقه فيفتقر عليه ويعسر عليه مطلبه وقد
يجوز ان يكون معنى الرزق الشكر قال الله عز وجل وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فيكون حرمان
الرزق حرمان الشكر على النعمة فيحرم الزيادة حرمان الشكر ومن لم يكن فى الزيادة فهو فى
النقصان وقوله عليه السلم لا يرد القدر الا الدعا يجوز ان يكون القدر سبق بالدعا كما سبق بالقدر
فيصرف المكروه المقدور بالدعا المقدور كما قال النبى صلى الله عليه وسلم وسئل ارايت رقى نسترقيها
ودواء نتداوى به هل يرد من قدر الله قال انه من قدر الله هذا او كان القدر سبق بان يرد المكروه

من القدر بالدعا او اذا كان المكروه مقدورا ان يصيبه ويقع به فان الدعا يرد به فيمحو ذلك المكروه المقدور
ويكون الرضا به مقدورا كما كان المكروه مقدورا اذ المقدور انما كان مكروها لانه مؤلم مسخوط
ستديم المحمل فاذا زال السخط صار المكروه محبوبا وكان كان المقدور المكروه المؤلم قد صرف عنه
وجرى عليه مقدور محبوب ملذ كالاسنان يسقى دواء فيتكرهه لمرارته ويشتاق عنه فيذوقه فلا يجد
له مرارة ولا بشاعة فيتلذذه وانما صار المكروه محبوبا بالدعا لان الدعا قرب الى الله عز وجل وانما تقرب
الى الله من قرب به الله تعالى اليه قال النبى صلى الله عليه من اذن له منكم بالدعا لم يحرم الاجابة فالداعى مقرب والمقرب
مستشفع فاما ان يشفع فى تنحية المكروه بالثواب الموعود فى الآجل والمصروف عنه به من المكروه ما هو اشد
منه فى العاجل او بشفع المقدر وقوله ولا يرد الا البر يكون البر مقدورا للعبد ان يأتيه ويكون زيادة
العمر مقدورا اذا بر المقدور ولو لم يكن البر مقدورا لم يكن زيادة العمر مقدورا ويجوز ان يكون زيادة العمر
حسن الحال وطيبة الحيوة والاجل الموقوت الذى لا يتاخر ولا يتقدم وطيب الحيوة وصلة الاجل كما
قال عز وجل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة وطيب الحيوة بالارتفاع فى معاشه و
اكتساب الطاعة لمعاده والبر هو الطاعة لله فيما امر والانتهاء عما زجر والرضا بما حكم وقد قال الله عز وجل
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الى قوله واولئك هم
المتقون فالتعمير من العمر والتيسير المدة اذا حصل مع الطاعة لله فى امر الدين والرفق فى المعاش من
الكفاية فى المونة وصون الوجه وكان العبد محمولا فى المكاره ميسرا له اليسرى مصروفا عنه العسرى
صار التعمير العمر طويلا ويجوز ان يكون المراد بالبر بر الوالدين فبر الرجل ولده وفراسته وخبرته
وحسن تعاشرهم لمن حسنت عشرته مع خلق الله طابت حيوته وفاز بالعمر طيب الحيوة والله اعلم

حديث آخر

حدثنا حاتم بن يحيى

نا ابو معوية عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابى عبد الرحمن السلمى عن ابى موسى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما احد اصبر على اذى سمعه من الله انه يشرك به ويجعل له ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم قال الامير
قال بعض العلماء معنى الحليم والصبور واحد وهو من الصفات المتشابهة التى لولا ورود السمع لما جاز
وصف الله تعالى بها وقد سمى الله تعالى نفسه حليما فى غير اية من كتابه ولم يسم نفسه صبورا فقالوا
لجواز ان يسمى الله حليما ولا يوصف بالحلم ولا لجواز ان يسمى صبورا الا انه لم يرد السمع به فقال بعضهم يجوز
ان يسمى صبورا ويوصف بالصبر وروا خبرا فى الصبور وفرق من الحلم والصبر بعضهم فقال الحلم ينبئ عن
التجاوز والعفو مع القدرة على الانتقام كرما وفضلا والصبر ينبئ عن تحمل المكروه وتجرع الغصص ضرورة
تكلفا وتجلدا والعفو والتجاوز والقدرة من صفات الله تعالى وليس التكلف والتجرع والضرورة
من اوصافه تعالى عن ذلك فجوز واوصفه بالحلم ومعنى الصبر فالصبر الخلق حبس النفوس ومنعها
عن شهواتها المحظورة فرضا حتما وعن شهواتها المباحة نظرا وادبا ورياضة وقال الحكيم لا
سبيل ان يفعل قليل الشهوة والاكثير ها فان كثير ها تالف وقليلها فناء وحبس النفوس على
تحمل المكاره وتجرع الغصص عند منازعة النفس الاستراح بالانتقام والجزع اما خوفا
مما هو اشد فى المكروه منه من العقوبة عليه او حاجة الى الثواب الموعود فيه والاذى
كل ما يكره ويسخط من قول وفعل وتجشم من فعل لمعنى الصبر من الله عز وجل يجوز ان يكون حبس العقوبة
عن المؤذى له بما يكره ويسخط وبغضه الاشراك به وجعل الاولاد له وهو جل وعز قادر على
الانتقام منهم والاخذ لهم والتدمير عليهم فهو حبس عنهم عقوبته وهو حر عنهم عذابه ولا
يعاجلهم بالعقوبة التى استحقوها على شركهم به وافترائهم عليه وهو مع تاخير العقوبة برزقهم
ويعافيهم فهو اصبر على الاذى من الخلق بما دون ان يكون ذلك لهم وفيهم

وما يؤذى الله عز وجل به لا يجوز عليه بوجه من الوجوه حقيقة ولا مجازا ولا اضافة وهم ان صبروا
صبروا صبرة وتكلفوا ورقا وعبوا ثم لا يحسون الى من يؤذيهم فى اكرمت اباه عن كرم الله وفضله
ان ترك معاجلة العقوبة وتاخير العذاب وادرار الرزق على المؤذى له وعافيته اياه فهذا كرمه
فى معاملة من يؤذيه ويكذب عليه وهو يغذيه ويعافيه فما ظنك بمعاملة من تحمل الاذى فيه وفى عليه وهو
وليه وحبيبه قال الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ولى الذين امنوا وقال الحسن ويحهم سخر الكريم الرحيم الرؤف الحليم
وفى الحديث الصابر على الصبر وتحمل الاذى فى ما يصيب العبد مما يكرهه ونفسه وبوله وبشى عليه
كان عليه السلم يقول ان الله تعالى يؤذى بالعالم من الاذى وهو فاكر على الانتقام منهم وهو يوخر عنهم
عقوبته ويحبس عنهم عذابه مع قدرته عليه من غير منفعة فيه او دفع مضرة عنه فالعبد المضطر المحتاج
الى الثواب الموعود على الصبر والخوف من العقوبة المتوقد على الجزع على اذى اذى يلحقه يعاض عليه
ما هو خير منه اولى ان يصبر واحق والله اعلم

حديث اخر

حدثنا حامد قال حدثنا يحيى قال اخبرنا سلمة عن ابى بكر عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ايام التشريق
ايام اكل وشرب وذكر او ذكر الله عز وجل امر هم خليله عليه السلم ببنائه فلما فرغ من
بنائه امر ان يدعو الناس الى حجه فقال واذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج
عميق ليشهدوا منافع لهم الاية فدعاهم فاجابوه فمن اجابه فى ذلك الوقت وحيث من جهة نحو قاصدين اليه
يقولون لبيك اللهم لبيك فاذا حلوا اتوا بيته وانا حوا به طافوا حول بيته ففرتهم واذامهم وصافحهم ثم يبك
التى هى الحجر فقبلوها قال النبى صلى الله عليه وسلم فى الحجر هو يمين الله التى يصافح بها خلقه اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد
بن عبد الله الصايغ النسابورى قال ابو بكر محمد بن اسحق خزيمة قال الحسين محمد الدعفرانى قال سعيد بن سلمى عن عبد الله
بن الفضل قال سمعت عطاء يحدث عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياتى الركن يوم القيمة

النبي صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله والله اعلم

حديث آخر

حدثنا حارثة حدثنا يحيى حدثنا خالد عن سهيل عن صفوان رأى هند عن القعقاع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع غبار في سبيل الله وفحار جهنم وجوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا هذا الشح استدار البخل فان البخل اكثر ما يقال انما قال في النفقة واما كها قال الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقال ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه وقال في الشح اشد على الخر اولئك لم يؤمنوا فاحبط اعمالهم فالشح شح النفس فاولئك هم المفلحون فالشح نهي عن الكهانة والامتناع والثاني قلة المواتاة فهو يكون في المال خاصة ومن جميع منافع البدن عامة فالايمان هو التصديق ومن التصديق تصديق الله عز وجل ايانا بالخلف من الارزاق وفيما وعد من الخلف على الانفاق والثواب في العقبى والبخل يكون من سوء الظن بالله لانه يخاف عليه ولم يتمكن بحقيقة الثواب من قلبه فالبخل بالمال من سوء الظن وسوء الظن يوهن التصديق والامتناع وقلة المواتاة والثاني قد يكون فيما بين العبد وامر الله وفرضه واقتضيته واحكامه وفيما بينه وبين خلق الله في ترك المعاونة لهم والشفقة عليهم والنصح لهم عند الامر فالامتناع والثاني عند الامر يوهن التصديق بقبولها وصعوبة الانقياد وقلة المواتاة يوهن التصديق بالفرد فقال عليه السلام لا يومن عبد بالله حتى يومن بالقدر خيره وشره حتى ايقن ان ما اخطأه لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه وقال لا يومن عبد حتى يومن بالبعث حتى يومن بالحساب كله حتى يسأل عن مثاقيل الذر وما اصابه من الخير والشر وقال لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير فالمعاونة للمومن غير مشفوق عليه وكان ليس منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم المومنون كالبنيان يشد بعضه بعضا وقال والله لا يومنون حتى يتحابوا فالشح مرجع وجوهه كلها الى الايمان وحقيقته فلذلك قال لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا والمعنى الايمان حقيقة الايمان الذي هو حقيقة واجب كما اخبر حارثة عن نفسه مر حقيقة الايمان ويمكن التصديق من قلبه كما اخبر الله عنه حتى صار كائنا

بخل كزاد الدين اي يخيل بالكزازة الانقباض وهو الجمع

اعظم مرا ي قبيس له لسان وشفتان تتكلم عمر المتكلم بالتلبية وهو لبيك الله الى صالح ما خلقه ثم خرجوا اليه مترضون لما عنده وطالبون ما وعدهم بقوله تعالى ليشهدوا منافع لهم فاعطاهم ما سالوه وطعمهم ما اكلوه وزادهم من فضله انه لذو فضل عظيم وكل قد اهدى على قدر وسعه وبلغ طاقته توسلا اليه وقربة منه مفتقرين اشعروا قلوبهم التقوى فزكوا التسابك واهدوا الهدايا فتقبلها منهم بتقوى قلوبهم فقال لرسالك الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم فكانت التقوى هي الرائحة لتلك الهدايا اليه كما كان الكلم الطيب صاعدا الى العمل الصالح اليه فلما قبلها منهم وحان مالديه وصارت له وحصلت عنده اتخذ لهم ضيافة ونصب لهم مائدة جمعهم عليها فاطعمهم مما عنده وهو ما تقربوا به اليه وتقبله عنهم فصار له مقبولة مطهرة اذهب عنها وخامة شركهم فيها وادناها طعاما لهم وجادبها عليهم فهم في ضيافته ايام منا التي هي ايام التشريق وهي ثلثة ايام تمام الضيافة حدثنا حارثة حدثنا يحيى بن المبارك عن عبد الحميد بن جعفر عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي سريحة الكعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للضيف جايزته يوم وليله والضيافة ثلثة ايام فالله جل وعز يوسع رزقه واهل ضيافته طعاما وشرابا ثلثة ايام ثم رضهم بعد ذلك في عياله تجري عليهم ملة حيوتهم ومن سنة الملوك انهم اذا اتخذوا ضيافة اطعموا من على الباب كما يطعمون من في الدار فالكعبة البيت فاحكم الدار وسائر اقطار الارض باب الدار فعز الله عز وجل الجميع بضيافته فقال كلوا منها واطعموا القانع والمعتر فكلوا منها واطعموا البايس الفقير ثم للناس ابوان وارواح فاطعم الله ضيفه ومن على بابه بقوله فكلوا منها فهذا عذاب الابدان واوسع ارواحهم من عذابها بقوله واذا قصصتم فاقصصوا فاذكروا الله وقوله واذكروا الله في ايام معدودات فالطعام والشراب عذاب الابدان واذكر الله عذاب الارواح لذلك امرهم بالاذكار ليكون عذاب ارواحهم كما امر هم بالاكل والاطعام ليكون عذاب ابدانهم لذلك قال

اتخاذ الشواء
اتخاذ الذبيح

يشاهده شهود عيان لم يحتج مع ايمانه و صرف يقينه سهل عليه ترك الدنيا والعزوف عنها
حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فقال النبي صلى الله عليه
اذا دخل النور في القلب انفسح وانشرح قيل فما علامة ذلك قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار
الخلود فاخبر ان من نور الايمان قلبه وشرح الله للاسلام صدره سهل عليه الاعراض عن الدنيا لمن
علم عليها وتخلها وسكن اليها وشح عليها لتخاذ حقيقة الايمان قلبه شهودا وان اقر بلسانه ولم ينظر
على تكذيبه عقدا فهذا مومن ضعيف الايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم وذاك اضعف الايمان فوصف الايمان
بالضعف ولم ينفه كذلك ان شاء الله قوله لا يجتمع الشح والايمان اي لا يجتمع الشح وقوة الايمان في قلب عبد
ابدا والله اعلم هـ

نور الله قلبه بالايمان

حديث اخر

حدثنا احمد بن يحيى بن خالد الحلواني حدثنا اسحاق عن ابي بكر بن ابي سبرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته نملة فرجع فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بيتها فاحرقت
بالنار فاوحى الله اليه فهلا نملة واحدة وفي حديث اخر انه مر بنبي من الانبياء بقرية فوجد اهلها الله عز وجل
واهلها فقال يا رب قد كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف الذنب فما الذي نزل تحت الشجرة
فلدغته نملة فاراك هذا البيت الذي احرق قرية النمل هو هذا القليل فقد يجوز ان يكون الذي جرى عليه
من احراق قرية النمل تشبيها لعلي اعتراض على الله عز وجل وذلك ان الله تعالى له ان يفعل بعباده
ما يشاء من رحمة وعذاب لانه الخالق لخلقه والمالك لملكه وليس فوقه آمر ولا ناه زاجر فلا يكون له ان يخالف
امره او يحدث في ملكه بغير اذنه بل هو الله الذي لا اله غيره خلق الخلق حين شاء كما شاء فاراهم من
نعمه المتفضل بها عليهم ذلك وان هو عذبهم فهو العدل الذي لا يجور وله ان يفعل ما يشاء قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله عذب اهل السماء والارض لعذبهم وهو لهم غير ظالم ولو لا يسأل عما يفعل وانا نسأل عما نحن

قدرته عليه وفوقه آمر وله سان سن له سنة وبين له طريقه وامره ونهاه وحد له حدودا فان
جاوزها او عدل عما بين له من السنة وخالف الامر وارتكب النهي وقع عليه السوال وكان في
ذلك جائرا ظالما قال الله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون يجوز ان يكون هذا النبي لما قال ما قال الائمة في
التي اهلكها الله كان ذلك منه سنة الاعتراض على ربه ولم يكن له ذلك فسأل عما لا ينبغي له السوال
عنه ابتلاه الله بطول عمره بالكملة التي لدغته فاحرق فريقها فقال الله له فهلا نملة واحدة كانه قيل له
انك عبد مامور منهي حبنت عليك نملة واحدة فاحرقت امة منها فكيف تعترض على مالك يفعل في مملكه ما شاء
ليكون ذلك زجرا له عن مثل ما اتى به من الاعتراض وتاديبا فيما تعدى من طور العبودية ولم يستسلم
لله المالك القاهر الجبار القاهر ويكون احراقه اياها نوعا من الانتقام والقتل مع جواز ذلك في شريعته ما لم يكن
ذلك منه ارتكاب ذنب وجناية على امته لا ذنب لها كما كان نتف الريش والتعذيب بالعطش للطير الذي
ليس عليه امر ونهي حابز السليمي عليه السلام حين توعد الهدهد فقال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه
وكما جاء في شريعة اتلاف الخيل الحيادي التي ضرب اعناقها وسوقها لا للقربان ولا ذبحا كما مذبح البهائم
للانتفاع بها وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل خمس من الدواب مرتين جنايه وهي الفاره والحيه
والعقرب والغراب والكلب العقور وفي خبر اخر والحداة وقال من قتل حية ذله كذا ونهى عن اتخاذها

جمع السائق

حدثنا احمد بن محمد بن حنبل حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا داود بن ابي الفرات عن محمد بن عبد الرحمن البصري بلهجة لسان
عن ابي الاحمر عن ابي الاحوص الجشمي انه سمع ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل حية
فكانما قتل كافرا احمد بن محمد الحسن الازرقي ابو الوليد المكي ابو مسلم الكجي ابو عاصم عن محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيات ما سالمناهن منذ حاربناهن فمن ترك منهن خيفة فليس منا وامر بقتل
الكلاب فذكر انه لا يجوز ان يكون قتل النمل كان عن نهي عنه او مامور به في شريعته ذلك النبي عليه السلام وكذلك الاحراق

ازرقي كذا في جميع نسخ بخط
الازرق كما في ٢ الدر وسكوت ازراي
وفي ٢ الازرقي وفي ٢ الازدي
٤ الدر ٢ هو هكذا ٢ الازدي ٥ وسواء
الاسم ٢ وسواء ٥ وسواء ٥ وسواء
٤ الدر ٢ هو هكذا ٢ الازدي ٥ وسواء
الاسم ٢ وسواء ٥ وسواء ٥ وسواء
البصري ٤ الدر ٢ هو هكذا ٢ الازدي ٥ وسواء
واسماعيل بن ابراهيم ٢ الدر ٢ هو هكذا ٢ الازدي ٥ وسواء
ابن عباس الحسن بن ابي الحسن ٢ الدر ٢ هو هكذا ٢ الازدي ٥ وسواء

اذ ليس في احراق الاهلاك والايلام بالالم وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم باحراق بعض الكفار ونهى
عنه فكان امره به سايغا جائزا ولو اذ لك ما امر به ثم نسخ ذلك بالنهي عنه وسمل اعين قوم وقطع ايديهم
وارجلهم وتركهم في الشمس يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا ثم نهى بعد ذلك عن المثلة فكذلك يجوز ان يكون
كان مباحا اهلاك هذه الامة التي هي المال كما انه مباح قتل امم خيل واهلاكهم وكذلك يجوز ان يكون
كان مباحا احراق ما جاز اهلاكه فيكون ذلك النبي اهلك وافنى ما يجوز اهلاكه وانما فعله بالنار لما جاز
اهلاك هذه الامم بالقتل ومما يدل على ذلك قوله الا نملة واحدة انما نبه على انه فعل ذلك بالنملة ليجتر عليه
منها الا واحد فقوله الا نملة واحدة دليل على انه لو احرق واحدة منها لم يجانب عليه وانما عوتب ان شاء الله
على انه فعل ذلك للانتقام لنفسه والتشفي لها لا لامر سبق وكان الفعل مباحا عنه منهي عنه والله اعلم

حديث آخر

حدثنا يحيى ثنا عبد العزيز بن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمين الكاذبة منفقة
للسلعة ممحقة للكسب معناه ان شاء الله ان اليمين الكاذبة في البيع انه اعطى بالسلعة كذا وكذا انفق
السلعة في حسبان الحالف وظنه كاذبا يقدر في نفسه ويظن انه اذا حلف على ذلك صرفه المشتري
واعطاه ما اراد فيكون الفدر من الله قد سبق له بذلك وكان ذلك قد قال فقد نفقت سلعته فاما ان لم يكن
سبق القضاء والقدر به لم يكن اليمين منفقة للسلعة وكذلك اذا حلف على انه اشتراها بكذا وهو كاذب
فانه يقدر انه يربح عليها ويحسب انه يصرف عليها ويظن ان يمينه على ذلك مما يطيب نفس المشتري
فربما كان كما قدر وربما خالف تقدير الله تعالى تقدير الحالف ونفسه فان وافق تقدير الله تعالى
ظنه وتقديره في نفسه نفاق السلعة بما حلف عليه ممحق ذلك كسبه واذهب بركة تجارته وكسبه اما
بتلف يلحق في ماله او نفقة في غير ما يعود نفعه في العاجل او يرجى ثوابه في الاجل وان فقيت عنه حرم نفعه

للمحق كما كردن
و بركت بردن

ورثه

اي يعوا الله تعالى

وورثه مما يحمده والقدر على ما يعوزه فان محق الكسب اكثر ذلك واشد فهو ما لله مما الخذلان ٥

حديث آخر

حدثنا يحيى ثنا عبد العزيز بن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقصت احدا
صدقة مال وما زاد الله رجلا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله بهذا شجيع
من النبي صلى الله عليه وسلم للعبد فما سهله ونسهيل منه ما يعسر عليه وان الظن السوء بالله تعالى وعن
عن العبد وتكذيب للشيطان فيما يعد العبد من الفقر في الانفاق والصدقة فقوله ما نقصت احدا صدقة
مال يحوز ان يكون معناه ان يراد بالصدقة الزكوة المفروضة فاخراج الزكوة لا ينقص من مال العبد شيئا
لانه اذا احال الحول على مائتي درهم فيه وجب حق المساكين في خمسة منها فكأن ماله حقه الذي يجوز له التصرف
فيه وطيب له امساكه عنده ما بقي وهو خمسة وتسعون درهما لان الخمسة حق المساكين واخراج
الخمسة لم ينقص من المال الذي هو نصيبه من المائتين وهو المائة والخمسة والتسعون والذي اخرج
كأنه لم يكن ماله وانما كان مال المساكين في يده فاخراجه اليهم رده عليهم لم يكن باقتطاعه من ماله
شيئا ويجوز ان يكون معناه ان الله تعالى يخلف عليه مما انفق منه او تصدق عنه ما هو خير منه واكثر
واطيب فقد قال الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ويجوز ان يراد له في الباقي فيبوب الباقي
عنده مناب ما انفقه وتصدق به واضعافه فان خرج عن هذه الوجوه فقد حصل له عند الله
ما انفقه فهو له عنده مدخر فكأنه اجره واستوفى في الحفظ له والصون ما يقيه ويذهب قال الله تعالى
ما عندكم ينفد وما عند الله باق اذ قد قلنا فقد ما ينفد ويفنى لا ما يبقى فيبقى والعفو هو التجاوز
عن المسيء اليك والجاني عليك فيسقط الى وهم الانسان ان تركه الانتقام ممن اساء اليه وعقوبته حتى علبه
ذل وعجز وهوان يلحقه وليس كذلك بل الله تعالى يزيده بذلك عزا بان ينتقم له من المسيء اليه وينتصر له

فهو يخلفه

من الجاني عليه ومن كان الله جل وعز منتقما له ومنتصرا ممن جنى عليه فهو العزيز الذي لا عز منه
فان فعل الله ذلك به في الدنيا فقد زاد عزا وهو اعز من اعتز بنفسه بالانتقام والعقوبة وان
اخر ذلك الى الاخرة فلا قصر لدرجات الظالم له وطرح سيئاته على الجاني عليه وذلك الظالم ذليل
مثله فيكون مثل الذي يطأه اهل المحشر ويطرح الظالم بدله في النار او يستوهب الله منه جناية
الجاني عليه وظلم الظالم له فان عز من يستوهب منه مالك الملوك وسيد السادات واجل
القيوم ثم يعوضه على ما جني عليه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن تواضع لله
تعالى رقا وعبودية في ائتمار امره وانتهائه عنه والاستسلام لحكمه رفعه الله في الاخرة على سرير خلد لا يفنى
وملك لا يبلى ومن تواضع لله في احتمال من خلقه كفاه الله كل مؤنة وتولى امره وتوكل له فاية
رفعة تبلغ هذا واية مرتبة تكون فوق مرتبة من يكون الله جل وعز وليه ومتولي امره ومن تواضع كله
في قبول الحق ممن دونه قبل الله منه من حيث اطاعاته وجزاه بقليل حسناته رفيع درجاته ومن تواضع له
في حفظ عباده وذب عنهم رفعه الله بمعقبات يجعله من بين يديه ومن خلفه يحفظونه بامر الله ويحرسونه

الى الملائكة الذين تعاقبون فيه
والحج ليلا ونهارا وليس الغير
وهو النوم

باعدائه ومتولي اذلالهم له بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فمن ارفع منزلة واجل
قدرا ممن يكون الله متولي الذب عنه والناصر له سبحانه ما اللطف بعباده المومنين واجزل ثوابه
للمحسنين واحسن نجازاته عن المسيئين

حديث آخر

حدثنا احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله البغوي حدثني احمد بن منصور الرمادي ومحمد ابو هيثم
البزاز قالا حدثنا احمد بن عتاب حدثني عيسى بن يونس حدثني سعد بن سعيد الكوفي عن عروة بن سعد الانصاري عن
ابيه عن الحصين بن وحوح ان طلحة بن البراء مرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فلما انصرف قال لاهله
انه لا يرى طلحة الا قد حدث فيه الموت فاذنوني به حتى اشهده واصلي عليه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم

وعوف حتى توفي وحز عليه الليل وكان فيما قال لطلحة اذ قتلوني والحقوني بربي ولا معوا بي الله
صلى الله عليه فاني اخاف عليه اليهود فجاء فوقف على قبره فصف الناس معه ثم رفع يديه فقال اللهم الق
طلحة يضحك اليك وتضحك اليه ٥ الضحك هي يختص به الانسان من بين سائر الحيوانات ومعناه استفاقة
سرور يلحقه فتنبسط له عروق قلبه محركة الدم فيها منبعث الى سائر عروق بدنه فتثور فيه حرارة تنبسط
لها وجهه ومثال الحرارة فاه ومنبعثها منفتح شفتاه وتبدو اسنانه فان تزايد ذلك السرور ولم يكن في
الانسان ما يضبط نفسه لشدة الفرح ضحك حتى تقهقه ولذلك قيل في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وضحكه
تبسم لانه عليه السلام كان لا تخفه السرور فيقهقه وهذه الصفة عن الله جل وعز منفية وجميع
اوصاف الكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد دردت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بوصف الله
عز وجل بالضحك من ذلك ما حدثنا حاتم بن محمد الحافظ الاصل المكي ثنا احمد بن علي الكاتب ثنا الزبير بن بكار ثنا عبد الله بن ابي اويس عن ابيه عن الاغر عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما صاحبه كلاهما دخل الجنة يقاتل
هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على هذا فيسلم فيقاتل في سبيل الله فيقتل فيستشهد ٥
وحدثنا ابو جعفر احمد بن عبد الله المزني ثنا يوسف بن موسى ثنا ابو نعيم ثنا اسمعيل بن محمد بن جعفر بن
ابي كثير عن سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك الله الى رجلين يدخلان الجنة
احدهما يقاتل في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على الباقي فيقاتل في سبيل الله فيقتل فاذا
مالك بن انس عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رجلا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في اصحابه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هذا قالوا حري ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع وان قال ان يسمع قال
ثم سكت فمر رجل من فقراء المسلمين فقال ما تقولون في هذا قالوا حري ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يسمع قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل هذا
وحدثنا ابو جعفر احمد بن عبد الله المزني ثنا يوسف بن موسى ثنا ابو نعيم ثنا اسمعيل بن محمد بن جعفر بن
ابي كثير عن سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك الله الى رجلين يدخلان الجنة
احدهما يقاتل في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على الباقي فيقاتل في سبيل الله فيقتل فاذا
الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه بهذه الصفة وجب علينا الايمان به والتسليم له ونفي اوصاف الحدث
عن الله والتشبيه له بخلقه جل عن ذلك وتعالى ووجب حمل هذه الصفة على ما يليق به فيجوز ان يحمل معناه على
الرضا عبده واختصاصه له لان الضحك انما يكون من السرور ومن سر بشيء رضيه واختصه لنفسه واثره

يدل على ذلك قوله ما يضحك الرب من عبده اى ما يرضيه منه ويجعله ايثارا عنده فدل عليه السلم ما يرضى
به الله عز وجل من افعال عباده ويجعلهم مرضا بعبده والمؤثرين له وهو الجهاد فى سبيله وقتال
اعدائه معربا عن نفسه مستحقا بها وهو معنى قوله جاسرا اوقال الله تعالى والاحسن الذين قتلوا
فى سبيل الله اموانا بل احيا عند ربهم يرزقون فجعل احياءهم عنده والمراد اختصاصهم بما لم يختص به غيرهم كما قال
ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وكما قال ابتناه رحمة من عندنا وقال وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
كل هذا اشارة الى الاختصاص والايثار فيكون معنى قوله يضحك اليك اى يبشر بقبوله ومنه عليك ويحب
لقاءك ويرضى توابك وتضحك اليه ترضى عنه وتلقاه بالقبول وتحب لقاءه كما قال من احب لقاء الله احب
الله لقاءه ويجوز ان يكون معنى الضحك من الله جل وعز التجلى لعبده وكشف الحجب عنه فيراه رؤية عيان كما
ورد به الاخبار وكما قال جل وعز وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فيكون معنى الضحك من الله التجلى لهم
وذلك ان الضحك يعبر به عن الظهور فيقال ضحك الفجر اذا ظهر وضحك السحاب اذا انكشف فابرق
عن السماء وضحك الشيب برأسه اى ظهر وبدا لك وجعل على شعره
لا تعجبى يا سلمى من رجل ضحك المشيب برأسه فبكا
فيكون معنى قوله يضحك اليك اى تقدم عليك فرحا لقائك مسرورا بالقدوم عليك وتضحك اليه اى تجلى له وتكشف الحجب عنك فيراك وينظر
اليك كما قال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال جابر عن عبد الله ما كلم الله احدا الا من وراء الحجاب وانه احيا
اباك فكلمه كفاحا ويجوز ان يكون معنى الضحك من الله عز وجل ادرار الرحمة على عبده كما يقال ضحكت السماء المطر على
وجه الارض وقد يقال ضحك السحاب اذا صبت ماءه وامطر لان البرق فى السحاب كالمرأة اذا ضحكت ظهر وبدا وقد
يقال للسحاب اذا امطر بكت السماء وقد يقال ضحك وبكى اذا امطر قال الشاعر سحاب ضاحكة الايوا
تعقب من الضحك والبكا وحدثنا عبد العزيز بن محمد نا محمد بن ابرهيم ابو الفضل البزاز نا ابو ثابت

محمد بن عبيد الله المدينى نا ابرهيم هو ابن سعد عن ابيه قال بينا انا جالس مع حميد بن عبد الرحمن اذ
مر بنا شيخ جليل فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بصره نحو من الخفض مرئى عفا رفعت اليه حميد فلما
قام قال لى يابن اخى اوسع الله بينى وبينك فانه قد صحب النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره فاحلسه
بينى وبينه ثم قال الحديث الذى سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السحاب قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ينشئ السحاب فيضحك احسن الضحك ويبطق احسن المنطق فيضحك السحاب
صبة الماء فقد عبر عن صبت الماء بالضحك فيجوز ان يعبر عن صبت الرحمة وادرارها وبسطها على العبد من الله
تعالى بالضحك وعن استبشار العبد وسروره برحمة الله وادرارها عليه وفرحه بها بالضحك منه وان كان
الضحك المفهوم فيما بيننا صفة للعبد وليس ذلك بصفة الله جل وعز عن صفات المحدثين ويجوز ان يكون
معنى الضحك من الله تعالى قبوله عمل عبده ورضاه به وضحك العبد فرحه بثواب ربه وسروره به
كما قال ارجعى الى ربك راضية مرضية اى راضية بثواب الله مرضية افعالك عند الله ويجوز ان يكون
معنى الضحك الحسن والبهاء والنضرة كما قال ضحكت الشمس اذا اشرقت وضحكت الثمار اذا
اضاءت وضحكت الارض اذا اهتزت بالنور والنبات قال الاعشى
يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعجيم النبت مكتهل
فيكون المعنى فيه حسن الثواب من الله تعالى ونضرته كما قد
يقال ان الضحك يعبر به عن السرور والمراد من المتكلم بذلك
اعلامنا ما اراد به رسوله صلى الله عليه وسلم امتنا كما قال عليه السلم على ما اراك الله عز وجل يعلى عن شبه
المعلى فيما اوصاف المحدثين علوا كبيرا وقد يكون الضحك من المحبين اذا طال العهد بينهما وتفاقم
الحب المحبوبه وكتم محبته له وشوقه اليه وصبابته به ولربما حزنه ولا افشى سره الى غيره ومحبوبه
يجد ذلك منه ويجل ذلك قدره عنده ويعظم موقعه منه وقد كان يحدث الى حبيبه ما يزيده شوقا اليه

كوكب الروضة نورها

والتوفيق فيوصف الله تعالى بهذه الصفة وقت ا وعند امر بل هو على النفي عنه والتنزيه
له منه يجوز ان يكون معنى قوله حتى تملوا او تملوا املوا اى لا يمل ويملون ولا يمل بل يملون كانه يقول
الملال لكم صفة وهذه الصفة لا حقة بكم اذا تكلفتم الاعمال واكرهتم عليها نفوسكم وتحملتم
ما يلحقكم من التعب فيه وصبرتم عليه دون ان تضعف عنها قواكم فتستثقلوها وتضجروا منها
فترفضوها استثقالا لها واستراحا منها وزهدا فيها ورغبة عنها وبغضا لها فلا تعودوا اليها والله تعالى
حبذه لا يصيبه هذه الافات ولا تعترض له العوارض فلا يصرفكم عما تكلفون ولا يثنيكم عما تفعلون ولا يحول
بينكم وبينها كراهة لها واستثقالا لاجزايها وبغضا لها بل يصيبكم ذلك فتركون عبادة ربكم وتستثقلون
خدمة مولاكم وبغضون طاعة ربكم كما قال النبي صلى الله عليه ان الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض
الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى حدثناه الحسن على العطار بالرى
ستره نا خلاد بن يحيى نا المتوكل عن محمد بن سوقة عن ابن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وقال النبي صلى الله عليه عليكم بالقصد ذكره الغنى والغلو في الدين لما علم من جبلة الخلق على الضعف
وما في طباعهم من الملال والسامة حرفا عليهم ان يعضوا عبادة الله وستثقلوا طاعته ويملوا
حدثنا فارهم بالاستجمام والاستراحة لاستجماع القوى وزوال الفتور ليكون دائما دخيلا في الحسن
الطاعة لله ومحبة الجزمة له والغ عبادة كما قال لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتي النساء الا
فمن رغب عن سنتي فليس مني الا وكل قليل في سنة خير من كثير في بدعة وقال عليه السلام لعبد الله بن عمرو
ان لله عليك حقا وبدنك عليك حقا ولاهلك عليك حقا وكتب سلمان الى ابي الدرداء الى اخ وافوم
واحسب نومتي كما احسب قومتي ارقد واحسب نومتي طاعة لله وخرمة لم كما احسب قيامه و
صلاته لان النوم حق البدن وقد اوجب الله هذا الحق فاعطاه اياه طاعة لله ولان في نومة اتخلي القوة

هو

يجوز ان يكون معنى خفي عنهم الواو او معنى لا

هذا

اى للمقطع عن السير
لا يقطع المسافة والبيق
موكبا قليل الرياضة
لا سيما مع كرا نفس

الله تعالى

هذا

يعني حتى تملوا ما لم تملوا الله تعالى وهو عبث على السيد

عن ظهر قلب على السيد

لقومه وتسخيد الطاعه وحثه لنفسه على طاعة ربه وتحبيب عباد الله الى نفسه لان الله جل وعز
احب من عباده ان يحبوه ويوثروه ويقبلوا عليه ولذلك خلقهم الاعمال ليستعملوا بها عباده ومنه
ويقبلوا بها عليه ويتوجهوا بادايها اليه فاذا اخملوا منها فوق طاقتهم ملوا تركوها وفي تركها
ترك الاقبال عليه والتوجه اليه جل وعز وهو غني عن افعال عباده لا يزيده طاعتهم ولا ينقصه معصيتهم
وانما اراد منهم اظهار فقرهم اليه ورويه اضطرارهم وعجزهم ليغنيهم ويقويهم ويحملهم ملوكا خالدين
واغنيا لا ينفد ذوا ولا يضعفون عن التطيف بعباده الرؤف بهم ويجوز ان يكون معنى قوله
ان الله لا يمل حتى تملوا اي لا يزيل نوابكم والاقبال عليكم وقبول اعمالكم المدخول فيها ما لم تملوا
طاعته وتستثقلوا خدمته وتبغضوا عبادته كما يقول الرجل لا يقبل علي فلان ولا يكلمني حتى اكلمه
ويقبل يسير اعمالكم ويثيبكم عليها الجزيل ما دمتم فيها راغبين ولها محبين وبثباتكم اليها
قاصدين وان لم تبلغوا الرادا تكم فيها ومقاصدكم منها وانما يزيل نوابكم والاقبال عليكم والقبول
لكم اذا عرضتم عنها وملتموها والله اعلم

حديث آخر

حدثنا عبد الله بن محمد الحارثي نا خلف بن عامر بن سعيد الهمداني ومبارك بن زيد المؤدب والليث بن جرير
الخارقي قالوا نا علي بن جعفر نا المجالدي نا ابو الفضيل عن زاذان عن ابي ذر رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه
وسلم رجل فقال يا رسول الله اني احبك وانا اسر الي شبابه فقلت والذي بعثك بالحق ما عندنا الا التمر فقال الا اجل
يضيف هذا الليلة رحمه الله فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله قال فانطلق الى اهلك فقال لامرأته ضيف رسول
رسول الله صلى الله عليه فقالت والله ما عندنا الا قوت الصبية قال فاذا اراد العشاء فنوميهم ولا
تذكري ضيف رسول الله شيئا ثم مرّي على السراج فاطفيه وتعالي فلنطو بطوننا الضيف رسول الله ففعلت
قال فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله لقد عجب الله من فلان وفلانة فانزل الله تعالى فيهما

الطي التقبض للجوع من طوى يطوى طيا تاج المصادر

ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون العجب استعظام
الشيء واستكباره لخروجه من العادة وبعده من الظن قال الله عز وجل حكاية عن الجن انا سمعنا قرانا عجبا
قيل بديعا لم يسمع مثله وذلك انه لما كان خارجا عن اوصاف كلام الناس والمعهود المعتاد منه وصفوه
بالعجب فكل ما خرج من العادة وبعد عن عرف امثاله الناس استعظم ذلك والله عز وجل قد عظم اشياء
وعنايه فقال ذكر الفتنة الايظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم وقال رب العرش العظيم فقال
سبحانك هذا بهتان عظيم فالاستعظام من الله تعالى ان يسمى الشيء عظيما ولما كان العجب استعظام
الشيء واستكباره وكان التعظيم للشيء حاضرا جاز ان وصف الله تعالى بالعجب كما وصفه به رسوله صلى الله عليه
وقد وصف الله تعالى نفسه بصفة العجب بقوله بل عجبت ويسخرون واذا رأوا آية يستسخرون ومن الكفار
وما عنه من القراءة بدفع التاء والقراءة بسنة وكلتا القراءتين المستفيضتين فهي ثابتة عن النبي صلى الله عليه
اذا قرأه هذا الحرف بضم التاء يجوز ان يكون قراءة النبي صلى الله عليه وانه تنزيل الله عز وجل انزله على نبيه السلم
انزل القرآن على سبعة احرف فالعجب اذا امر الصفات التي وردبها السمع في الكتاب والسنة وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم عجب الله من اقوام يقادون الى الجنة بالسلاسل يعني قول النبي صلى الله عليه وسلم لقد
عجب الله من فلان وفلانة يجوز ان يكون قد عظم ذلك منهما وعظمها هذا الفعل وعظم مقدارهما
واجل قدرهما بما فعلاه من جميع الامر وهو ايثارهما ضيف نبيه عليه السلم على انفسهما وهو الفعل الخارج
عن عادات الناس ويحتمل ان يكون معنى قوله عليه السلم لقد عجب الله اي قبل الله منهما ما اتيا به ورضي
بما عملاه وعظم ثوابهما على ما فعلاه ويجوز ان يكون على معنى التعجيب منهما للمؤمنين كما يقول اخبر الله
تعالى انهما اتيا بامر عجيب بديع بعيد عن اوصاف اكثر الناس وقد يكون التعجب من الامر البديع
الذي لم يجر به العادة فيستعظم ذلك على جهة المدح له والرضا به والاستحسان له وقد يستعظم

من نسخ

حديث ابي ذر انه قال لقد عجب الله من فلان وفلانة ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم

التى على جهة الذم لمن اتى به والاستفتاح لذلك الفعل منه والانكار على من فعله قال الله عز وجل
وان يعجب يعجب قولهم ايذا كنا ترابا انا لفى خلق جديد انكر الله ذلك القول ورسوله منهم وهو انهم
انكروا ما اقروا بما هو اعظم منه واستعظموا على جهة الانكار ما هو جائز وما هو اعظم منه وهو
ابتداء الخلق من آلا المهين واخراج الشئ من العدم الى الوجود وخلق الشئ لا من شئ ثم انكروا اعادته
بعد افنائه فاستعظم الله انكارهم ذلك وعجب رسوله من جحودهم قدرة الله وانكارهم ما هو موجود فى
فطر العقول ويجوز ان يكون معنى قوله عليه السلم عجب الله من اقوام ترتيبا دون الى الجنة بالسلاسل اى
اظهر عجب هذا الامر لخلقه وبيع هذا الشان وهو ان الجنة التى اخبر الله عنها من النعيم المقيم والعيش
الدائم فيه والخلود فيه الذى حكمهم سمع به من ذوى العقول ان يسارع اليها ويبذل مجهوده فى
الوصول اليها وتحمل المكاره والمشقات لينالها وهو لا ينفعون عنها ذلك وينفرون عنها ويزهدون
فيها حتى يقادوا اليها بالسلاسل كما يقاد الى المكروه العظيم الذى تنفر منه الطباع وتأكمه من الاقدام
وتكرهه النفوس ويجوز ان يكون معنى قوله عجب الله من اقوام ارضى عن اقوام وقبل ناسا ورفع اقوام الى
اعظم مرتبة مرضيتهم لهم يقادون الى نعيم انفسهم وقرات اعينهم بالسلاسل تأديبا منهم على الله
وامتناعا منه وتقربة عنه فخبر صلى الله عليه وسلم ان الله جل وعز يختار من خلقه من يشاء ويقبل من يريد ويصطفى
بفعله من غير فعل يكون منهم ولا سابقة تقدمت لهم فيقود الى الجنة من يمتنع منها وينتقد النار من هو
على شفا جرف منها بل من هو بعيد منها فانتهت فيها نهاية القرب من النار قال النبى صلى الله عليه وسلم مثلى ومثلكم كمثل رجل
استوقد نارا فجعل الفراش يقعن فى النار فانا آخذ بحجزكم وانتم تفلتون من يدى فى النار
ويجوز ان يكون قد اخبار عن عظيم فضل الله وجميل كرمه انه بنى دار الجنة وجعل فيها انواع النعيم وملاذ
النفوس وقرات الاعين ودعا اليها بالطف دعاء وبذلها باليسر منه فاعرض عنها اقوام ابوها ونفروا عنها

فقادهم اليها بالسلاسل وكان هذا افضل ذكرهم مع افعال هو لا فكيف يكون فضله وكرمه وبره واحسانه
بمن امر عنوانى حفرته وتحملوا المشقات والمكاره فى طلب مرضاته وسالوه ما اعدّ لهم بالسنتهم
الافتقاد ومدّوا اليه طلبا لها ايدى الاضطرار واستعاذوا بوجهه الكريم من عذابه الاليم وناره
التى يتخافت فيها اقوام فيزحزحهم عنها رحمة عليهم ونظرا لهم فكيف يطرح فيها من يهرب منها ويستفيد
به من الوقوع فيها الم يكن محروما مرسلا لطف السول ويطلب اليه ببذل المجهود منه دارا يفوز
فيها بالسلاسل من يهرب منها ويعرض عنها ان ذلك لا يليق بكرمه وفضله انه ذو فضل عظيم

حديث آخر

حدثنا حامد بن عقبل حدثنا حسين بن محمد بن اسمعيل بن سليمان الكوفى حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة الكوفى
حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس بن مالك الانصارى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى فاستغفر الله كل يوم مائة مرة

بخ

يغشى الغين شئ يغشى القلب فيغطيه بعض التغطية ولا يجيبه كما تشاهد وهو كالغيم الرقيق الذى يعرض الهواء فلا
والحجب يكاد يحجب عين الشمس ولا يمنع ضوءها والنبى صلى الله عليه وسلم ذكر انه يغشى قلبه ما هذه صفته وذكر انه يستغفر
الله فى كل يوم مائة مرة فتكلم بعض الصوفية وكبارهم فى معنى هذا الحديث فسئلوه وجعل هذا الحديث
حائرة تعسف وحفت واشار الى بعض الحجبة وتركت سؤالها ومنهم من اجل قدر المصطفى صلى الله عليه
عن الحجبة واشار الى انه كان يتنقل حال الى ما هو ارفع منه فاذا ارتفع الى درجة رأى ما تحتها تقصيرا فى جنب
حق الله فرأى ذلك غينا يجب له الاستغفار منه وتكلموا بما هو دون هذا واكثر واخرج ان سائلا
اشار انتهم فيه ورموزهم عن الصواب والجملة ان النبى صلى الله عليه اوفع اهل منزلة عند الله تعالى واعلاهم
درجة واقربهم زلفى وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما حدث به حاتم بن اسمعيل عن ابى حازم عن سهل بن سعد
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الله تعالى قسم الخلق فجعلنى فى خيرهم قسما ثم ذرأ لك قوله

اصحاب اليمن واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القبيلين
اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا فذلك قوله اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والسابقون السابقون
فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك
قوله وجعلناكم شعوبا وقبايل الاية فانا اتقى ولادا واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبايل
بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فانا خير صلى الله عليه انا خير الخلق كلهم وروي عن ابن عباس انه قال ان الله عز وجل فضل
محمدا على اهل السما وعلى الانبيا عليهم السلم وهو ما حدثنا بكر حدثنا عبد الصمد بن الفضل حدثنا
عكرمة ابن عمر العدني حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة قال سمعت ابن عباس يقول ان الله تعالى فضل محمدا على
اهل السما وعلى الانبيا عليهم السلم قالوا يا ابن عباس ما فضله على اهل السما قال ان الله جل وعز قال
لاهل السما ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وقال تعالى لمحمد صلى
الله عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قالوا يا ابن عباس ثم فضله على
الانبيا قال ان الله تعالى قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقال لمحمد عليه السلم وما
ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا فارسله الله الى الجن والانس وبما سماه الله جل وعز دليل
على فضله وهو قوله وما محمد الا رسول فسماه محمدا او هو المبالغة في صفة الحمد وسماه احمد قال الله تعالى
حكى عن روحه وكلمته ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فهو صلى الله عليه احمد المحمودين لم يخلق
من المخلوقين اسمه احمد فهو عليه السلم اولاهما بالمدح لما جمعت هذه الصفة جميع اوصاف المدح
اولى ونعوته باحمد احرى وهو حبيبه كل يوم وساعة اعلى ورتبته في كل حال اسنى وهو عليه السلم
يرقى به كل وقت وساعة بل عند كل نفس وفي كل طرفة اذ الغيث الذي يغشى قلبه ويغطي سره

اي لا اقول هذا تصلفا لاف

اتى بهم واستوجب المديح المرئوس هو عليهم

صفة مدح ونعت شرف وليست فيه غضاضة ولا حقض بل فيه رفعه مرتبة وعلو حال وحاله
صلى الله عليه وسلم اعلى ان يشرف عليها الا الله جل وعز او يعرف كنهها غيره فالله اعلم بحقيقتهم بالفان
على قلبه عليه السلم وانما يتكلم كل على قدر ما يكشف له وعلى مقدار حظه منه وسهمه فيه يجوز
ان يكون ما يغان على قلبه فكرة تغمه او خاطر يهمه من امر امته مما اخبر عن الاحداث الكائنة فيهم و
الفتن الواقعة بينهم فيصير ذلك غينا على قلبه لشفقته عليهم ورافته لهم ورحمته اياهم فقد كان عليه السلم
حفيا عليهم رؤفا بهم عزيزا عليه عنتهم اخبر صلى الله عليه عما يهمه من امرهم فقال اختبات دعوتي
شفاعة لامتي وقال مخبرا عن اخيه موسى وهرون عليهما السلم انهما يقولون ربنا انا نخاف ان يفرط
علينا او ان يطغى وقال صلى الله عليه امتي امتي وكان عليه السلم اذا عرض سرا حوالم اعتم لذكر فغشي ذلك الغم
قلبه فيستغفر لهم الله في كل يوم ماية مرة ويجوز ان يكون الذي يغان على قلبه هي السكينة التي اخبر
الله عز وجل انه انزلها عليه بقوله تعالى فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وقال فانزل
الله سكينته على رسوله وعلى المومنين والذي نزل على المومنين الطمانينة الموعود الله في النصر لهم
والظفر على عدوهم والثبات عند اللقا والصبر عند البأس والذي ينزل على قلبه على ما يليق بحاله
وما تحدث الله فيه من اللطايف التي يحلها على قلبه ويودعها صدره فقد قال تعالى ما كذب الفواد ما راى
وقال لقد راى من ايات ربه الكبرى اخبرها عن الاوهام بفوله الكبرى ونعت وصف النبي صلى الله عليه وسلم
السكينة بالعظم فيما حدثنا حارثة حدثنا يحيى ابو بكر عن عاصم عن زر عن اسيد بن حضير انه اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت اقرا سورة الكهف فجاشت جاشة حتى غطى فمي فقال رسول الله صلى الله عليه تلك
السكينة تسمع القران ونصف صلى الله عليه السكينة بانها تغطي الغمر واخبر صلى الله عليه انه يغان على قلبه
والغين مثل الغطا واخبر الله تعالى انه انزل على قلبه السكينة فجاز ان يكون الذي يغطي قلبه هي السكينة وتكون السكينة

حالت

يكون

هي او ودع الله عز وجل قلبه من الطمانية التي احرزتها فيه وينزلها على سره لا يعلمها الا من نزلها عليه
فقد قال صلى الله عليه وسلم لن مع الله وقت لا يسعني فيه غيره فاحرز اوقاته خارجة عن اوهام الخلق وكانت
السكينة في بني اسرائيل في التابوت فكانت اذا هرت صرير الهوه تبشرت بالظفر والنصر والفتح والعلو
والذي ينزل على قلوب المومنين يكون معها الطمانينه والثبات وموعود الحسنى من الله تعالى والدرك
والذي نزل على اسيد بن حضير استمعت القران فكذلك هذه التي نزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم يكون معها من الله لطايف
التي تحير الاوهام عن ادراكها وتعجز العقول عن كنه معرفتها وتخنس الافهام والفطن عن الوقوف عليها
ودوام الاستغفار وهو اشارة الى ان يكون الاستغفار من عليه السلم عقيبها اظهارا للعبودية فكان استغفاره اظهار فقره والافتقار بالعبودية
لخنوس بها تحدث
لستبد كالاز لمحبوبه ذنبا اذنبه او خطية اكتسبها الا ترى ان الله تعالى لما خاطبه باجل المخاطبه وامره
الامور
باعلى الاوامر وهو العلم بالله جل وعز اتبعه بالامر بالاستغفار فقال فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
فالعلم بالله جل جلاله اعلى مراتبه وارفع درجاته وهو فضل تفضل الله به عليه فكان علمه بالله لا
الله بالله لا به كما كان صبره بالله لا بذاته قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله فاتبع جليل هذا العطاء الكريم
هذا الحبا الذي هو العلم بالله تعالى الاستغفار ليكون اظهار العبودية عند ظهور الربوبية الاترى
الى ما روي في الحديث انه قال في ذكر الفقه فيستقبلني اخبار فاخر ساجدا فيقول يا محمد قل تسمع
واشفع تشفع وسل تعطه فاقول يا رب امتي امتي فيقول اذهب فمن وجدت في قلبه مثقال نصف حبة
من شعير من ايمان فادخله الجنة فاذهب وامتثل وادخل من شاء الله من حسنه ثم اذهب فاخذ بحلقة الجنة
فيستقبلني اخبار فاخر له ساجدا وذكر في الحديث مرة بعد اخرى حدثنا به عبد العزيز بن محمد يا محمد
بن ابراهيم يا محمد بن اسمعيل بن جعفر حدثني عبد العزيز بن ابي حازم عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن انس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل نسوقه فيما بعد عند الاخبار عن معناه ارسال الله فاخبر عليه السلم

انه كلما احدث الله عز وجل له كرامة احدث عندها خضوعا فكذلك اذا احدث الله له من لطايفه
شيئا انزال السكينة على قلبه احدث عندها خضوعا باظهار الافتقار بصفة الاستغفار وفي
الاستغفار معنى اخر لطيف وهو استدعاء المحب من الله تعالى لانه جل وعز قال ان الله يحب التوابين
فكان عليه السلم كلما احدث توبة استوجب بها من ربه المحبة وكان استغفاره اظهار توبته
استدعاء محبته والله اعلم ويجوز ان يكون تغشي السكينة قلبه عليه السلم لسماع ما يناجي به الحبيب حبيبه
كما كان تغشيها اسيد بن حضير لسماع القران والقران كان يسمع اسيد وغيره وما نحن فيه النبي عليه السلم ربه لا يسمع منه فاستماع السكينة لمناجاة قلب النبي صلى الله عليه اولى من سمع وما يجوز ان يكون مناجاة
القلب منه عليه السلم مسموعة ما روي انه كان اذا قام الى الصلوة سمع له ازيز كازيز المرجل فاذا جاز ان
يسمع الناس من قلبه جاز ان يسمع السكينة من قلبه ملكون تغشيها قلبه لسماع مناجاة حبيب الله كما كان
تغشيها قراءة اسيد لسماع قراءة كلام الله والله اعلم

حديث آخر

حدثنا حارثة بن محمد يا يحيى بن ابي هريرة يا سعيد
عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن محمد بن سعد عن ابيه قال استاذن عمر رضي الله
عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يسالنه ويستكثرنه عالية اصواتهن على صوت
النبي صلى الله عليه وسلم فلما ان النبي عليه السلم لعمر تبادرن الحجاب فدخل عمر والنبي عليه السلم يضحك فقال اضحك
الله سنك يا رسول الله بابي انت وامي من اي شيء ضحكت قال عجبت من هؤلاء النسوة اللتي كن عندي لما سمعن
صوتك تبادرن الحجاب فقال عمر رضي الله عنه فانت بابي وامي كنت احق ان يهبن واقبل عمر عليهن فقال
اي عدوات انفسهن تهبنني ولا تهبن رسول الله فقلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله فقال النبي صلى الله عليه
والذي نفس محمد بيده يا ابن الخطاب ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك قال قايل

ظاهر هذا الحديث يدل ان الشيطان كان يهاب عمر ولا يهاب رسول الله صلى الله عليه وان الشيطان
حضور حضر حضور الشيء فلما ذهب الشيطان يحول لعمر تهاب من الشيطان الحباب والنبي صلى الله عليه شاهد وهو
ارفع درجة واعلى رتبة من عمر فكيف لا يهابه الشيطان وهاب عمر الحباب انه ليس في الحديث ما يدل
على حضور الشيطان حضرة النبي صلى الله عليه وانما اخبر النبي صلى الله عليه عمر بعذر رمز ما هيبتهن اياه فقال
كيف لا يهبنك والشيطان يهابك ولو كان الحال يوجب حضور الشيطان لكانت الحال حال معصية ولو كان
كذلك لكان النبي صلى الله عليه نهى عن ذلك وبكر عليهن فلما لم يفعل ذلك دل انها لم تكن حال حضور الله تحضر
الشيطان ومعنى قوله عالية اصواتهن على صوت النبي صلى الله عليه كون على معنى كثرة ما تسمع من اصواتهن
لكثرة عدد هن لا ان يكون اصواتهن ارفع من صوته ويجوز ان يكون ذلك قبل نزول النهي عن رفع الصوت فوق
صوت النبي صلى الله عليه ويجوز ان يكون الشيطان كان يخاف عمر ولا يخاف النبي صلى الله عليه لانه لو
خاف النبي صلى الله عليه لخاف خوفه منه وهيبته اياه من احد جهين اما خوف اجلال وتعظيم وهو
فضيلة والشيطان اعدى شر الفضائل او لكون خوف عقوبته كلها به والنبي عليه السلام لكمال عاجله بالعقوبة
استحقاقا به وقلة مبالاة اذا لم يكن عليه السلم يخاف فتنته ولا يهاب وسوسته وقد ايس الشيطان من ذلك
فلا يوسوس اليه ولا يقرب منه وامن عقوبته فلم يهبه اعتزازا به وامنا من مكر الله وهذا معنى الاعتزاز بالله
والامن من مكره صحيحا فانه والله اعلم فانه كان يخاف الشيطان ان يفتنه ويوسوس اليه فكان ينام حبه
ويستعد له ويتيقظ عليه فكان الشيطان يخافه لاستعداده له وما صبته اياه فكان يترك فجأة حذرا
منه واما النبي صلى الله عليه وسلم فكان لا يبالي به ولا يفكر فيه استخفافا به واستصغارا له كانه ليس بشيء
وقد قال ابو حازم ورأى الشيطان حتى يهاب والله لقد اطبع فانفع وعصى فاضر وعامر بن عبد الله بن
كان الشيطان يتمثل له في صورة حية في موضع سجوده فكان اذا اراد ان يسجد نحاه بيده ويقول والله

لو لا انك لم ازل اسجد عليك وقال بعض الكبار لولا ان الله امرنا بالاستعاذة من الشيطان ما تعذب
منه ولو نا صبوه والتعذب والله لا نجعوه تعبا لا يقرب منهم الا ترى الى ما روى في الحديث اذا اذن
المؤذن ادبر الشيطان وله حصاص وهذا فيمن لم يتصله فكيف لمن تقصده ذاكرا الله مستعيذا به منه
خبر ان الانبياء والاكابر ممن دونهم لا يبالونه ولا يفكرون فيه فهو يا منهم اعتزازا بالله تعالى ينزوا
منهم ويردم منهم يا بؤ مرعى عنزهم فلا يضرهم ويضر نفسه كمثل الفرانق يأمر النار ترد وا منها فيحرق نفسه
كما جاء في حديث عيسى عليه السلم وهو ما حدثنا محمد بن محمد المحمودي نا نصر بن زكريا نا عبد
الرحيم نا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق قال كان ابليس فيما ذكر لي قد اعترض عيسى بن مريم وهو في
ثنية افيق فسد عليه الطريق فقال له انت المسيح بن مريم فقال له عيسى مريم نعم انا المسيح من مريم
روح الله وكلمته ابراهيما اني عبد الله وابن امته فقال له ابليس انت اله الارض بلى من عظم ربوبيتك انك
تخلق الطير من الطين وتشفي المريض وتحيي الموتى فقال بل العظيم الذي خلقني وخلق ما سخر لي وباذنه
شفيتهم ولو شاء امرضني ساق الحديث الى ان قال له هل اعتبرك الشياطين وامرهم بالاعتراف والسجود
لك فيما صم بنو آدم فيعترفون لك بالسجود فتكون الله الارض فاعظم عيسى ذكره قوله فقال سبحان الله عما
تقول وتحمده سبحان الله وبحمده من في سمائه وارضه وعدد خلقه ورضى نفسه ومبلغ علمه
ومنتهى كلماته وزنة عرشه فلما قال ذلك عيسى تراجر ابليس ومضى حتى جاء عيسى
عليه السلم ونحى هيكل ابليس نحوه ذهب بطرفه على وجهه نحو مطلع الشمس لا يهلك من نفسه شيئا
حتى صار عين الشمس عند طلوعها فخر خضيدا لحرها واتبعه اسرافيل عليه السلم حتى اتيا فصار صنعة
اخرى نحو معزها فذهب بطرفه على وجهه لا يهلك من نفسه شيئا حتى اذا لمست خيال عيسى حيث قام قال
لعيسى منك يا ابن مريم تعجبا ان يكون له ناهية حتى وقع في العين الحية التي يعرف فيها الشمس تعرق فيها سبعة ايام

عيسى

لا يقدر على ان يتخلص منها كلما اقلع منه شئ غطسته الملايكة حتى تخلص بعد سبع مرات فكان عيسى
عليه السلام بعد ذلك لا يزال له هايبا فذكر على ان دين عيسى عليه السلام كان اعتزاما منه وامنا
من مكر الله لقلة التفات عيسى اليه واكتراثه له وتعالمه به فامنه فدنا منه فاهلك نفسه وكلم ابن سينا ثقة
بالله وخوفا منه ونوكلا عليه فاذا يلتفت الى المخوف ذاك استطابه امن ذلك المخوف اما ثقة به وايناسا
كما تنفر الطير والوحش الصر لا تنفر لها والسباع والاسد كما جاء في الكوت ان عمر خرج في سفر
فاذا هو بحماعة على ظهر الطريق فقال ابن عمر ما هذا قالوا اسد قطع الطريق على الناس فنزل ابن عمر فمشى حتى
اخذ باكتافه ثم قفاه ثم قال ما كذب عليك رسول الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان ابن ادم
لم يخف غير الله ما سلط الله عليه غيره ولعا وكل ما من ادم لما رجا ابن ادم ولو ان ابن ادم لم يرج غير الله
لم يكله الله الى غيره حدثنا عبد الله بن محمد الكاتب نا محمد بن صالح ابو بكر البلخي نا عمرو بن عثمان نا بقية
حدثني ابن جريج حدثني ابان بن وهب الرهني عن عبد الله بن عمر انه خرج في سفره فذكر هذا الحديث
انه لما امن الاسد ثقة بالله اصبه الاسد فلم يهرب منه وسئل ابن عبد الله بن عمر الجلاهر اخاف فقال الذي
نامنه المخوفات لا من لم يطرق المخاوف اذكار عجيبة عنها الخوف الله غابت الاشياء عنه وسيل
بعضهم عن الكباب فقال الذي تخاف المخوفات وهو الذي يغلب عليه خوف الله فما رخوفا كل شئ
كما روي في الحديث ان النار تقول يوم القيمة جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي واستند بعض المشايخ الجاد
تخرق بالنار تحتمي بها ثم هو النار كيف تحرق ذكان بعضهم رضي الله عنه بصفة مرتخافه
المخوفات لغلبة خوف الله عليه والنبي صلى الله عليه وسلم بصفة مرامنة المخاوف عنها مشهود له فان
قيل فقد قال الله عز وجل في قصة ادم وحواء فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما
الايه وقوله فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فقد قال الشيطان

متلذذا فاكهة
واصاب رحمة وبلغ منه
اذا اخذ به

من ادم بوسوسته له فاخرجه من الجنة قيل ان ادم عليه السلام لم يلتفت الى وسوسة ابليس وانما اكل
من الشجرة بوسوسة اليه وانما اكل منها متاولا لانه نهي عن عين تلك الشجرة لا عن جنسها فاكل من غير تلك
العين فاخطا في تاويله واخرج الى الارض لانه خلق خليفة لما قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة
ولكن لما وافق اكله تزيين ابليس له ووسوسة اياه نسب اخراجهما من الجنة اليه فقال فاخرجهما مما كانا
فيه ولم يقصد ابليس لعنه الله اخراجه منها وانما قصد استفاظه من مرتبته واهانته كما بعد هو فلم يبلغ
مقصده ولا ادرك مراده بل ازداد سخطة عين وغيظ تغير وخيبة ظن قال الله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدى فصار عليه السلم خليفة الله في ارضه بعد ان كان جار الله في داره فليس الخليفة والخادم

صلى الله عليه وسلم

اخر الجزء الرابع والخامس

اخبرنا الشيخ الرئيس العالم ابو علي حسان بن سعيد المنيعي قراءة عليه انا الشيخ ابو القسم عبد الرحمن
بن محمد بن محمد الانصاري انا ابو نصر احمد بن محمد الزاهد بخارا انا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن يعقوب قال
وانا حدثني ام القسم بنت ابي بكر انا ابو اسحق قالت حدثني ابو بكر بن حامد بن عقيل نا عمي اسمعيل بن يحيى
الحلبي انا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابرهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال سمعته يقول ما اذن الله لشئ ما اذن لنبي حسن الصوت يعني بالقرآن يجهر به قال الانسان اذا اصابه
غم فاحب ان يتسلى بشئ او ضاق صدره من امر فاراد ان يفرج او اصابته وحشة فاحب ان التهاه
عنه ربما غنى وهو ان يتغنم ويرجع صوته بشئ من الشعر والرجز والمنظوم من الكلام يطلب بذلك راحة
وفرجة مما هو فيه من الوحشة او الكرب والغم والانبياء والرسل عليهم السلم وافاضل الاولياء والصديقين
هموم هم المعاد وكربهم كرب الدين وحشتهم مما دون الله وضيق صدورهم مما يشغلهم عن الله

عز وجل فهم لا يسرحون من ذكرهم الا بذكرهم ولا يتسلون من غمومهم وهمومهم الا بتلاوتهم
فيرجعون اصواتهم بتراءة القرآن الذي من محبوبهم بدا واليه يعود بخشية من قلوبهم ورقة من افئدتهم
وتبيان محبته من صلوعهم وما الاشتياق يحدوهم على خرودهم يحسن لذلك اصواتهم لان حسن الصوت
بالقرآن هو قراءته على خشية من الله وسئل النبي صلى الله عليه يا رسول الله من احسن الناس صوتا بالقرآن
فقال اذا اقرا رئيت انه يخشى الله فاخبر ان حسن الصوت بالقرآن قراءته على خشية من الله فقوله
عليه السلام لتحسين حسن الصوت سحني بالقرآن يريد به ان شا الله قراءته على خشية من الله وخضوع في نفسه
ورقة من قراءته وهي قراءة الانبيا عليهم السلم وافاضل الاولياء بترجيع الصوت وتلحين الالحان وتحبيك
الحنك كفعل من يتلى بكلام المحدث الذي يريد به اثارة الشهوات الخفية بتلوب لاهية وافئدة ساهية
استعار
يتزين للناس ولا يطرد الخناس ويزدري الوسواس ليزيد في حسن النغمة وخشية القلب ورقة الفؤاد
فقد القرآن مرتلا له موديا حق حروفه وذلك الكامل الذي اوتي مزامير من مزامير ال داود كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع قراءة ابي موسى فقال لقد اوتي ابو موسى مزمارا من مزامير ال داود قال ابو موسى
وقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم قد سمعت قراءتك فقال اما لو علمت انك تستمع قراءتي لحبرتها لك
تحبيرا ولم يرد في حسن النغمة وانى بما سواها من الشرائط لم يخرج ان شا الله من صفة ما اذن الله تعالى
له بحسن صوته وقوله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي تحوز ان يكون معناه ما اصغى لشيء
شبيها هو راضي عنه ولا احب اليه ولا اثر لديه من قراءة القرآن على خشية من الله جل وعز والله جل وعز
موصوف بالسمع والبصر والرؤية والادراك وهو السميع البصير والسمع صفة على الحقيقة في ذاته خلاف
ما تعتقد المحدثة تعالى الله عن اوصافهم اذ كان على ما ذكروا ابدا فهو سامع للمسموعات على الحقيقة
بسمع هو له صفة وليست بجارحة فاذن الله سماعه لقراءة القرآن وهو تعالى لا يوصف بانه اسمع لشيء منهم
خبر

لغيره ولا يوصف بالاستماع الذي هو جمع النكر واحضار السر والف السمع فلذلك خلا معنى تخصيص
سماع القرآن منه على الرضا والمحبة والاصغاء وقال صلى الله عليه وسلم من لم يتغن بالقرآن فليس منا الجون
ان يكون معناه من لم يتضرع من همومه ولم يكتف مما ملهيه عن ذكره ويسليه عن همومه ويطرد
وحشته في تلاوة القرآن والتفكر فيه والتدبر له فليس منا ان ليس ذلك من اوصافنا ولا من شيمنا جلية
وصفة واركان منا لحلة وملة ففي قوله من لم يتغن بالقرآن فليس منا معنيان احدهما ان من لم يكن همومه
هموم المعاد ووحشته من اوصاف المحدثين فليس منا لان التسلي بكلام الله انما يكون من رغب الدين والهموم
التي يكون في الله سلوان التسلي منها عامة الهم فاما هموم الدنيا من جهة قوتها ومنالها ووحشة الخلق من الاوزار
والاحزان فانما يطلب لها الملاهي وترجيع الاصوات بالاغاني والمعنى الاخر من استاس بالله و
اذكاره فلم يرجع الى الله عند ضروراته ولم يكن صفاته جل وعز حاملة له عن وحشة صفاته فليس منا خلقا
وسيرة وان كان منا نطقا وسيرة

حدثنا ابو محمد احمد بن عبد الله الهروي المزني نا القسم بن زكريا المقرى نا محمد الصباح نا الوليد بن مسلم عن
الاوزاعي عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو
مومن قال ابو محمد وذا دليل على ان الخبر احمد بن عبد الله بن نجيح الغاضري ان محمد احمد عصمه الله حدثنا
سويد بن عمار حدثنا حسين هقل عن الاوزاعي حدثني الزهري حدثني سعيد المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن
ابن الحرث بن هشام وعروة بن الزبير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو
مومن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن ولا ينتهب نهبة ذات
شرف يرفع المومنون اليه فيها ابصارهم وهو حين ينتهبها مومن قال فقلت للزهري فان لم يكن مومنا فما قال فنفر
عن ذلك وقال لم ار وا الا احاديث حدثها من ارهاء قبلكم فان اجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتوها قال قول

اي اذا امنوا لتنوير رسول الله
ولا تشغلوا سامعيه

الزهوت امروا الاحاديث كما امر هامر قبلكم فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه امنوا وما
تسليم لامر الله والانقياد لرسول الله وتصديق له والايمان به فيما علم وخفي وترك الاعتراض على الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وسلم والتحكم على ما قالا بالعقول الضعيفة والافهام السخيفة امنا بالله ورسوله عليهما
وتصديقا لهما وتوكيلا العلم بها وبما جهلناه الى الله ورسوله والذروة فيه ابو بكر وعمر وعبد الله بن
مسعود ومعاذ بن جبل وسلمان رضي الله عنهم وكثير من العلماء كالزهري والاوزاعي ومالك بن انس
وسفيان الثوري وكذلك قولهم في الاخبار المتشابهة لا يردونها ولا يتأولونها تأويل
متحكم متكلف بل يؤمنون بها ايمان مصدق مسلم ويروونها رواية فقيه مستسلم ويقرأونها فيؤمر الفقهاء من
الصحابة والتابعين وسائر علماء المسلمين وحكم الدين على ما يليق بالله ورسوله من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تكذيب
تحريف تأويل طلبا للحكمة فيها على قدر افهامهم وبلغ عقولهم ونور اسرارهم وشرح صدورهم باتباع
التأويل من الكتاب والسنة وافاويل علماء الامة وعلى قدر الحكمة التي يهب الله منها مرسيا ويوتيها
من يريد ومن اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا يجوز ان يكون تأويل قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن اي لا يزني
وهو في الخبر الذي يزني مكاشف في ايمانه مشاهد لما آمن به بايقانه بل هو في وقت فعله ذلك عن تحقيق
ايمانه محجوب وبغلبة شهوته عن شهود ايقانه مسلوب بايمانه في قلبه مرجهة العقد ثابت ونور
ايمانه مرجهة اليقين مطموس لان الموصوفين بالايمان على ثلث طبقات فمنهم ناطق بكلمة الاخلاص
محجوب القلب فيما عرف من الاخلاص فهو مؤمن العلانية كافر السريرة قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
امنوا بالله ورسوله وناطق بكلمة التقوى منطوق في سره على صرف الدعوى اقر بلسانه واخلص بجنانه
مضطرب الحال فيما بوجبه ايمانه فمرة بالحجب موصوف واخرى بالكشوف معروف فليس ايمانه بظلم
فلم يخرجه بمقت وحقيقة علم فهو مؤمن العلانية مؤمن السريرة مخلط الفعل قال الله تعالى واخرون اعترفوا

خلط عملا صالحا واخر سيئا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون وما لها الذين
امنوا اوفوا بالعقود طوبى هو لا بوفاء ما صحت به عقيدتهم وصدقت قولهم سريرتهم ومقر بلا اله الا
الله قد اسقط عن سره ما دون الله واقبل بكليته على الله واسرع بسيره الى الله عز وجل لكشوف الايمان
وصرف اليقان محجبة ايمانه عن عين ذات الله وصرف ايقانه عن شهوات نفسه فهو بشاهد ما آمن به كانه يرى
عيانا ويرى ما غاب عن بصره بعين ايقانه حتى قال حارثة كاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل
الجنة يتنعمون واهل النار يعذبون فقال النبي صلى الله عليه وسلم عبد نور الله قلبه وفي رواية اخرى عبد نور
الله الايمان في قلبه وهذا المكاشف بالايمان شهودا لما امن به قال الله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم الاية فمن كان بهذه الصفة فهو محجوب بالمانه عن الزنا والسرق وشرب الخمر وانتهاب
نهبة ذات شرف ومحجوب عن ايقانه بظلمة غفلته ودخان شهوته ربما واقع هذه الاعمال ووصف هذه
الخصال بلغ مرجئ ايمانه ان اسقط اباحتها من سره ولم يبلغ حقيقة حقه ان يجتنبها بفعله فهو في وقت
مواقعتها والاتيان بها عن موصوف بحقيقة حق الايمان وان كان موصوفا بصدق الايمان فهو مؤمن
ايمان عقود وليس مؤمن ايمان شهود ففي قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن معنيان احدهما
كالعذر له كانه يقول ليس يزني الزاني حين يزني ناحيا واستكانا ولكنه فعل ذلك مجبنا وخنثا والمعنى
الاخر كالتحذير عن متابعة الهوى والانهماك في الشهوات والمعنى كانه يقول غفلة ساعة و
اتباع شهوة محجبة عن حقيقة ايقانه فقيل ما دامت غفلته وتحكمت فيه شهوته ان يزيله شؤم
فعله عن حق ايمانه فالزنا عبارة عن جميع شهوات النفس المحظورة المحرمة والسرق عبارة عن الرغبة
في الدنيا بما حرم الله وفي شرب الخمر عبارة عن الغفلة عن الله والانتهاب عبارة عن الحرص فيما حرم
الله ففيه تحذير عن متابعة الشهوات والرغبة في اللذات والغفلة عن الله والحرص فيما حرم الله

٦١

قال النبي في حجبه عما خلقا به واعتقدوه به

والاستخفاف باولياء الله لان المنتهب تهبة رفع الموسون اليها انظارهم مستخف بهم غير
موقر لهم ولا معظم حقهم ٦٦ حديث اخر ٦٦
حدثنا احمد بن عبد الله بن محمد ابو محمد المزني نا ابو يعلى الموصلي نا هدبة بن خالد نا حماد بن سلمة نا ثابت
البناني وسليمان التيمي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي وهو قائم يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر قال سليمان ان سألت وكيعا عن هذا الحديث
فقال يا حراساني احاديث رديت فامرّ وها قلت هذا مذهب وكيع وجماعة من علماء الاثر وكثير
من فقهاء النظر في الاخبار المتشابهة يرون رواياتها ولا يرون البحث عنها وبحث عنها غيرهم من
العلماء واجازوا طلبها وقالوها على الاوجه والابعد من الشبه والاشبه بالاصول
فيجوز ان يكون معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره اي يدعو الله ويثني
عليه ويذكره وهو حي لحياه الله تعالى بعد موته كما احيا الشهداء قال الله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الآية فاذا كان الشهداء احياء يرزقون فكيف
بالانبياء والرسل عليهم السلام ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبد الله الا ابشرك يا جابر قال فقلت
يا رسول الله قال ان اباك اصيب باحد احياه الله ثم قال له ما تحب يا عبد الله بن عمرو ان افعل بك
قال اي رب احب ان ترد ني الى الدنيا فاقاتل فيك فاقتل مرة اخرى حدثناه محمد بن محمد بن محمود
نا نصر بن ذكريا نا عمار بن الحسين بن مسلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق نا وحدثني بعض اصحابي عن عبد الله
بن محمد بن عقيل بن ابي طالب قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ابشرك يا جابر وحدثنا محمد بن نصر نا عمار نا مسلمة حدثني محمد بن اسحق عن الحرث بن الفضل الانصاري
عن محمود بن لبيد الانصاري عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة

الاسماء

الخبر ٥٥

تمام

بارق نهر فيه ماء كثير
الغمر الماء الكثير
تعالى من رحمه فطلوه وعلا
عاد يحيى احياء ثانيا

في قبة خضراء خرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا فاخبرانهم احياء يرزقون فاذا كان
الشهداء احياء فالانبياء اولى واحق وانا وبالمرتقال ان هذا في القيمة وانه خبر عن المستقبل وان كان
جاء على لفظ الماضي كما قال الله جل وعز اذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله معناه يقول الله فهذا وقال لابد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله له ما تحب يا عبد الله
ان افعل بك قال احب ان ترد ني الى الدنيا فاقاتل فيك وهم القيمة لادنيا وقد بادت الدنيا بما فيها وزال
الاختبار والابتلاء والامر والنهي والفعل والجهاد فكيف يجوز ان يقول ارد ني الى الدنيا فاقاتل فيك وهو
يعلم انها قد ذهبت وان القتال قد رفع فصح ان هذا انما كان والدنيا باقية والقتال واجب والجهاد
قائم فاذا جاز حياة الشهداء بالكتاب والسنة جازت حياة الانبياء والرسل عليهم السلام والحي يذكر الله ويثني
عليه ويدعو ويجوز ان قوله يصلي على حقيقة الصلوة التي هي القيام والركوع والسجود لانه بعد في الدنيا
والدنيا دار تعبد لان السموات والارض هي الدنيا وانما يرتفع العبادات في الجنة التي هي دار الثواب وفي
دار الآخرة التي لا زوال لها ولا انتقال لاهلها الا ترى ان السموات مكان العبادات للملائكة فجوز ان يكون
موسى عليه السلام مر بالنبي صلى الله عليه وهو حي قائم في قبره يصلي على الحقيقة وقد فسح له قبره كما قال
انما هي روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار فكان قبر موسى عليه السلام روضة من رياض الجنة وهو قائم
يصلي فيها وان كان القبر في الارض عند الكثيب الاحمر كما ان منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبره
روضة من رياض الجنة وان كانت في المدينة فارتحل فذكر انه لما عرج به حين مر بموسى عليه السلام
في السماء السادسة وسلم عليه والحديث مشهور قيل لا يجوز ان يكون راه حين مر به يصلي في قبره ثم رفع
قبله الى السماء السادسة فراه فيها وراجعه في امر الصلوة حين فرض عليه خمسين صلاة فما زال موسى عليه السلام
يراجعه فيها حتى جعلت خمس صلوات وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم علم في اول الليل عند اهله ورفع الى السماء

الفسح والتفسيح فراخ كردن
وي رواية في نهر من انهار السموات

والى سدرة المنتهى ورد قبل الصبح الى مبيته فلذلك موسى عليه السلم كان في الارض يصلي في قبره
حين مر به ثم رفع الى السماء السادسة فراجعه فيها وجوز ان يكون موسى عليه السلم لم يمت على الحقيقة بل
يكون صعقته كصعقة في الطور فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض فاذا انا موسى متعلق
بالعرش فلا ادري افاق قبلي او جوزي بصعقة في الطور او كان. ممن استثنى الله بقوله الحديث فيجوز
ان يكون لم يمت موسى عليه السلم واخبر بجواز مروجهين احدهما ان جوزي بصعقته يكون قد دخل في
حملة قوله كل نفس ذائقة الموت وقد ذاقها والاخر مر وجهيه استثنا الله تعالى لقوله فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله فيجوز ان يكون موسى عليه السلم ممن شاء الله ان لا يصعق والله اعلم ويكون معنى صلاته
في قبره اذا حمل على الصلوة التي هي القيام والركوع والسجود في قبره وهو الدنيا على انه لم يمت وجوزي
بالصعقة فان حمل على الموت وتقدم الاخر قبل النبي صلى الله عليه وسلم فهو ليس اذ ذاك في الدنيا حكما وان كان فيها
كونا مر جهة انه عليه السلم في قبره وقبره في الدنيا كما ان اهل القبور هم في الدنيا مر جهة كونهم باجسادهم
فيها وفي الاخرى احكاما على انه قد ارتفعت عنهم احكام اهل الدنيا وظهرت لهم الاخرى واحكامها
فتكون صلاته ثنا ودعا وذكرا دون الركوع والسجود التي هي العبادة لانها زالت عنه السلم فقد صار في
حكم الاخرى وليست الاخرى دار عبادة ولكنها دار الثواب والعقاب وهي دار الذكر والثنا والدعا
قال الله عز وجل دعوىهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية

حديث آخر

حدثنا ناصر بن الحي قال ثنا موسى بن هرون الحمداني قال ثنا عبده عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وعذاب القبر
وفتنة القبر ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر ومن شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج

والبرد وانق قلبي من الخطايا كما انقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما
باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم قوله اعوذ بك
من فتنة النار الفتنة تنصرف على وجوه احدها وهو الاليق وهذا المكان هي التصفية والتهذيب نقول هذا
ذهب مفتون اذا ادخل النار ففني عنه الخبث يقال للصايغ الفاتن لانه يفتن الذهب والفضة اي يصفيها بالنار
ويزيل الخبث عنهما كذا قال اهل اللغة ومر ذلك قال الله تعالى ولقد فتنا سليمن معناه هذبناه وصفيناه
من الاوصاف الذميمة وكذلك قوله وظن داود انما فتناه اي علم انا هذبناه وادبناه وبهتناه فجوز ان يكون
معنى قوله اعوذ بك من فتنة النار اي ان يكون تصفيتي وتهذيبي بها وذلك ان الخطايا والذنوب يكفرها الله
تعالى بالمحن والبلايا في الدنيا والمصايب والامراض قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال البلا بالمؤمن حتى يمشي على
الارض ماله مر ذنب وتكون الكفارة والتمحيص بعد الموت في القبر وفي اهوال القيمة وتكون بالعفو والتجاوز
فضلا من الله عز وجل وتكون بالشفاعة من الانبيا عليهم السلم والاولياء فان لم يكن بهذه الاسباب فبالخلاص
النار فكانه قال عليه السلم اعوذ بك ان تكون فتنتي وتمحيصي من خطاياي وكفارة ذنوبي وتصفيتي منها بالنار
ولكن بعفوك وفضلك وكرمك اما توفيقا للتوبة منها في الدنيا او النجاة منها في الاخرى بدل على ذلك ما جا
في حديث اخر اذا قتى برد عفوك ومعنى قوله وعذاب النار اي اعوذ بك من ان تعاقبني بها وتعذبني بالنار كانه
يقول لا تجعلني من اهل النار الذين هم اهلها من الكفار المخلدين فانهم هم المعذبون بها فاما الموحدون فهم مؤدبون
فانما يعذبون فيها بالدليل على ذلك ما روي ان اهل التوحيد اذا دخلوا النار قالوا لسم الله فتروى النار
عنهم وتذهب وتقول ملي واهل بسم الله او كلاما هذا معناه. وفي حديث اخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها واما قوم يريد الله سبحانه رحمتهم فاذا القوا فيها اماتتهم حتى
يكونوا حراجيم فيدخلهم الله بفضل رحمته اياهم وقد تكلمنا فيه قبل وذكرنا اشباهه وفي ذلك ايضا ما حدثنا

القاضي ابو الفضل الشهيد ابو سعيد الحسين علي العروك بالحسن علي بن اسناده الى مامون بن
احمد بن عمير وعزاي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الله الموحدين النار
اماتهم فيها فاذا اراد ان يخرجهم منها اشتهم الم العذاب تلك الساعة وفي هذه الاخبار دلالة ان الله تعالى
انما يدخلهم النار للتاديب والتهذيب ليس للعقوبة والتعذيب فالعذاب اهل النار الذين اعدت
النار لهم وهم الكافرون والجاحدون لغني قوله عليه السلم اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار
كما مر نقول اعوذ بك ان اكون من اهل النار الذين اعدت النار لهم قال الله تعالى وانقوا النار التي اعدت
للكافرين واعوذ بك ان يكون تعذبني وكفان خطايا بالنار كما مر نقول اعوذ بك من النار من كل وجه
كثيرها وقليلها صغيرها وجليلها وليست النار بصغير ولا قليلة وهو من عذاب القبر وفتنة القبر
وعذاب القبر للكافرين واهل الكبائر من الموحدين وفتنته للمائل وصالحي المومنين لحسنات تكون منهم
اما عذاب القبر فقد قال الله تعالى في آل فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقال النبي صلى
الله عليه وسلم ومر بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستنزه من البول
واما الاخر فكان يمشي بالنميمة معنى قوله وما يعذبان في كبير اي في كبير عندنا انفسهما او لم يكن ذلك
عندهما كبيرا فاخبر ان العذاب لهوا واما فتنة القبر فيجوز ان يكون تغليظ السوال من الملكين
فقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم الملكين فتانين القبر حدثنا محمد بن عمر نا نصر بن علي نا عبد السلم بن الفضل
بالحسن محمد اسحق عن معاذ بن رفاعة عن محمود بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله الانصاري قال
لما دفن سعد بن معاذ وبكى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح الناس معه
طويلا ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله لم سبحت قال لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرج
الله عنه فيجوز ان يكون هذا من فتنة القبر الذي استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم وليس هذا من عذاب

القبر لان سعدا من افاضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعل ابشر
الملايكة بروح سعد بن معاذ واهتز له العرش وقال النضر بن شميل الاهتزاز الفرح وقوله عليه السلم
ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر ذكر الفتنة في هذين وقرنها بالشر وذلك ان الفتنة هاهنا
الابتلاء والاختبار قال الله جل وعز وجعلنا بعضكم لبعض فتنة وقال في شان موسى عليه السلم
وفتناك فتونا اي اختبرناك وابتليناك والاختبار والابتلاء للموسر والاولياء والانبياء لاصلاحهم وازالة
الخير بهم كما قال تعالى وظن داود انما فتناه وقال ولقد فتنا سليمان اختبرهم وابتلاهم لتهذيبهم وتصفيتهم والاختبار
والابتلاء للكافرين والجاحدين لازالة الشر بهم قال الله تعالى ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وقال انا قد فتنا
قومك من بعدك يعني اضللناهم والاختبار يكون لازالة الخير والشر فما اراد الله به الخير كان الغنى اختبارا
له وابتلاء ليظهر ما علم الله من طهارة سره وصفا قلبه وقلة ظمه الى الدنيا فلا يفتنه في دينه ولا
يشغله عن الله قال الله تعالى حكاية عن نبيه سليمان عليه السلم هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر ام اكفر ومن اراد الله
به الشر فتنه بالغنى فافتتن قال الله تعالى فصه فزوى انما اوتيته على علم عندي وقال فتحنا عليهم ابواب
كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا كان الغنى فتنة اي اختبار الخير والشر فكذلك الفقر
خير وشر استعاذ من شرها ولم يتعذ من عينها لان عينها قد يكون خيرا وكذلك قوله من شر المسيح
الدجال فتنة واختبار ليزداد ايمان المومن بالله قال النبي صلى الله عليه وسلم انه اعور وان ربكم ليس
باعور وقال مكتوب بين عينيه كافر في رواية كل مومن فاخبر ان المومن يقرا والكافر
لا يعلمه فيفتتن به قال النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه سبعون الفا من يهود اصبهان عليهم الطيالسة كانهم
صلى الله عليه وسلم من شره وذكر المسيح وعرفه بقوله الدجال لانهم سمعوا ان مسيح هو روح الله وكلمته وحبيبه

وَمسيح هو عدوّ الله ولعينه وبغيضه وَاهل الحديث يقرؤن بتخفيفها وبعض اهل اللغة يقولون
للدجال المسيح بكسر الميم وتشديد السين واكثر اهل اللغة لا يعرفون ذلك شيئا وبه قولهم تقييد النبي صلى الله عليه
المسيح بذكر الدجال وقوله عليه السلام اللهم اغسل خطاياي بالثلج والبرد الوجه عن الراحة والروح
وطيب العيش بالبرد وعن قتادة بالحر ولذلك قالوا للروح والراحة في العين والعمر واحزن سخنة
العين وفي الحديث واسألك برد عفوك وبرد العيش حسر ساحاتم يحيى حاكم زيد عن عطا
بن السايب عن ابيه عن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم في دعاء طويل فيه واسألك الرضا بعد القضاء واسألك برد العيش
بعد الموت وغسل الخطايا بالماء المثلج وبكون ذلك بالمحو والبلايا في الدنيا ويكون بالشدائد والاهوال
في الاخرة وقد يكون بالنار ويكون بالعفو والتجاوز فكانه قال اغفر خطاياي بالعفو والتجاوز وعبر عن ذلك
بالثلج والبرد وهو كقوله اذقني برد عفوك فعبر عن البرد بالثلج والبرد والبرد هو الروح والمحبوب
وتكفيني الخطايا بالعفو روح وراحة ومحبوب كما قال اعوذ بك من فتنة النار فكل واحدة من الكلمتين حاجز
بينها وبين النار والتاويل الذي ذهبنا اليه فيها ملكور قوله اعوذ بك من فتنة النار استعاذ من ان
يكون الكفارة بها وقوله اغسل خطاياي بالثلج والبرد اراد تكثيرها بالعفو والفضل والتجاوز
من عبر الهوشة مرحزان بحز المكان في الدنيا وفي الاخرة العقبى وقوله عليه السلام وانق قلبي من
الخطايا كما انقيت الثوب الابيض من الوسخ الثوب الابيض يظهر فيه اثر الوسخ واذا كان الثوب
مصبوغا بلون دون البياض ولا يكاد يظهر فيه الاثر فجوران يكون معناه ان قلبي من الخطايا الى ان يذهب
اثارها وامرادها وشهواتها عن قلبي بعد تكثيرها فلا يبقى لها في قلبي اثر من تلك الخطايا وشهوتها وان
كانت الخطايا مكفوة بالعفو والتجاوز وزفانها اذا ذهبت شهوة المعصية ولذتها من القلب كان قمنا
ان لا يعود اليها صقيل اذهب لذة الذنوب وشهوة الخطايا المكفوة من قلبي فاذا ذهبت اثار الرجس

من الثوب الابيض اذا غسل ولا اعود اليها آخر الابد وقوله باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت
بين المشرق والمغرب يؤيد هذا التاويل الذي ذهبنا اليه كما لا يلتقي المشرق والمغرب والاجتماع كذلك لا اجتمع
مع خطاياي ولا تكون معها لتقاضي العود اليها ابدا وقوله اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم الكسل
فتور في الانسان عن الواجبات فان الفتور اذا كان في الفضول وما لا ينبغي فليس بكسل بل هو عصمة واذا
كان في الواجبات فهو كسل وهو الثقل والفتور عن القيام بالواجب وهو الخذلان قال الله عز وجل
ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وعاتب الله المومنين في التثاقل عن الواجب والفتور فيه فقال يا ايها الذين
امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض والهرم فتور ضعف يحل بالانسان فلا يكون ينهض
فيفتر والهرم فتور وعجز وفتور الكسل فتور تثبيط وتاخير فاستعاذ النبي صلى الله عليه وسلم عن الفتور واذا الخوف
والقيام بواجب الحق من الوجهين جميعا رحمة تحجر عنها صاحبها وحرمان منها مع الامكان والقدرة تضييع حقوق
الله تعالى والمحرم تضييع حقوق العباد فاستعاذ عليه السلام من تضييع حق الله وحق عباده ويجوز ان يكون
المراد ايثار المناهي والمحرم بترك الاوامر لان العزامة انما يلزم العبد في تضييع ما استرعي فكانه عليه السلام اتخذ
من يكون مرتكبا للمناهي مضيعا لاوامره والله اعلم

حديث آخر

حدثنا بكر بن محمد بن حمدان بن ابو قلابة عبد الملك بن محمد ابو عاصم نا سفيان الثوري عن عبد الكريم وهو ابو سعد
معتل عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الندم توبة قال معنى التوبة الرجوع وكذلك
الاوبة والانابة فتاب واناب واناب بمعنى واحد وهو بمعنى رجع قال النبي صلى الله عليه وسلم ايبون تائبون
لربنا حامدون وقال الله تعالى وانيبوا الى ربكم وقال وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون غير انه تخت كل لفظة
خاصية وزيادة فائدة والكثير ما جاء ذكر التوبة في كتاب الله جل وعز فانما جاء في الرجوع عن المعاصي قال الله
فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين يعني ارجعوا من الشرك الى التوحيد ومن الكفر

ان الايمان وقال انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب وقال والذين لا يدعون
مع الله الها اخر الى قوله ومن يفعل ذلك يلق اثاما ثم قال الا من تاب ومثلها كثير والاوبة ذاكرا ما
جاء في حال الطاعة والفعل المرضي قال الله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال ان يكونوا صالحين
فانه كان للاوابين غفورا والانابة رجوع القلب قال الله تعالى وجاء بقلب منيب وقال وانيبوا الى ربكم
واسلموا له مجازه ارجعوا الى الله ببواطنكم وبيانكم واستسلموا لاحكامه واوامره بظواهركم وافعالكم
وقال واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب وقال فاستغفره وخر راكعا واناب واستغفر بلسانه
وخضع باركانه واناب بجنانه فالراجع الى الله من اوصافه الذميمة وافعاله السقيمة تواب والراجع
الى الله تعالى باوصافه الحميدة وافعاله المرضية اواب والراجع بقلبه في الاحوال كلها الى ربه
منيب فمجبر التواب استغفر الله ومجبر الاواب الحمد لله ومجبر المنيب لا اله الا الله فالتوبة
هي الرجوع عن حال المعصية الى حال الطاعة ومن المخالفة الى الموافقة والمعاصي والمخالفات منها ما بين
العبد وبين الله ومنها ما بينه وبين خلق الله فما بينه وبين الله تضييع اوامره وارتكاب مناهيه وما
بينه وبين خلق الله فاخذ اموالهم وحرمة اعراضهم والندم هو التلهف على ما فعل ومتى ان يكون
تركه والحسرة على ما ترك ومتى ان يكون فعله من حيث ان ارتكاب ما نهى الله وشتم اعراض خلق الله وتناول
ما حرم الله يرجع عن ذلك الى الله تعالى تاركا لما نهى الله عنه رجع عن ذلك الى الله تعالى نادما
على ما كان منه من ذلك فليس عليه الا الاستغفار لنفسه فيما ارتكب من نهي ربه والاستغفار لاخوانه
فيما استحل من اعراضهم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما حدثنا عصمة بن محمود قال حدثنا ابو سهل
اسمعيل بن ابو الفضل العباس المروزي بالبصرة حدثنا عمرو بن الازهر عن ابان عن انس عن سهل بن سعد الساعدي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتاب احدكم اخاه فليستغفر له فانه كفارته وهذا ان شاء الله

ما لم يبلغ المغتاب عنه فان بلغه فعليه ان يستغفر له ويتحلله فيعفو ذلك وهو تائب حاكم في مخلص والله
يحب التوابين وهو غفور رحيم ومن عصى الله في تضييع اوامره وترك فرائضه وظلم عباده في اخذ
اموالهم وضرب ابشارهم ثم رجع الى الله عز وجل نادما على ما فرط منه مستقبلا ادائه فرائضه واقامة
امره باذلا مجهوده في قضاء ما فرط فيه من فرائض الله وارضاء عباد الله فهو تائب مخلص حاكم
ومن استقبل اداء فرض الله واقامة امره وترك ظلم عباده ولم يتبع في قضاء فرائضه وارضاء
خصومه وهو ممكن من ذلك فليس بتائب عند عامة من يقبل بالوعيد والاحباط ولا ينفعه ما تقبل
مما سلف وهو تائب فيما استقبل عاص فيما بقي عليه من ارضاء الخصوم وقضاء الفروض عند جماعة
الراجين ومن يقول بالمشيئة وهو من الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا يرجى له ان يغفر الله له في
العقبى ويتوب عليه في الدنيا قال الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم فرجى التوبة عليهم والمغفرة لهم ورحمة اياهم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل له ان فلانا يصلي بالليل فاذا اصبح سرق فقال عليه السلام سيمنعه ما تقول
فرجى عليه السلام التوبة عليه وهو معنى قوله عسى الله ان يتوب عليهم ومن لم يمكن من قضاء ما فاته من فرائض
الله تعالى ذاكرا عباد الله لزمانه او ضيق وقت او عذر فان الندم له مجزئ توبته عند عامة اهل
القبلة الا طائفة يسيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم من تاب وهو يغرغر بالموت تاب الله عليه و
معلوم ان هذا الوقت ليس بوقت لتلافي ما فات فليست له التوبة في هذا الوقت الا الندم بالقلب
والرجوع الى الله مسلما يستغفر الله بلسانه ويقبل على الله بقلبه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
ان من تاب في مثل هذا الوقت تاب الله عليه ومن تاب الله عليه لم يعذبه قال الله عز وجل ومن
يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب فاستثنى جل وعز التائب مما اوعد

اى المحترز
تخليد صاحب الكبيرة

وبدل سيئاتهم حسنات قال الله جل وعز فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ومن تاب الله سيئاته
حسنات قبلها منه والحسنات اذا قبلت محي عنه التواب عليها ومن تاب الله عز وجل ما لعاصي والاثام
ليست منها فانه وعد يحب الله ان يرجى له ويخاف عليه اما الرجا فلقول النبي صلى الله عليه وسلم شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي فجوز ان يحاور الله عنه شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم او بعضهم بفضله فانه
ذو فضل عظيم وقد شرط مشيئته في غفران ما دون الشرك فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد احمد العدراوي نا اسمعيل بن اسحق القاضي نا هدبة نا
ابن خالد نا سهيل بن ابي حزم عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وعد الله على
عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار وحدثنا محمود بن اسحق الخزاعي نا احمد
ابن حماد زغبة نا ابو داود المكي ابو جعفر السلمي نا حسان يعني ابن ابراهيم الكرماني عن علي بن الاقمر
عن ابي جحيفة عن عبد الله بن مسعود قال اتيت في كتاب الله في سورة النساء خير للمسلمين من الدنيا جميعا
منقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها الى اخر الاية واربع ايات في سورة النساء خير للمسلمين من الدنيا جميعا
ان يجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وقوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الى اخر الاية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الاية وان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الى اخر الاية واما الخوف فلقوله ومن يعمل منقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
منقال ذرة شرا يره وقوله ومن يعمل سوءا يجز به وقوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم الله
فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والمراد في الاخبار ان قوما يدخلون النار ثم يخرجون منها فتؤول بها
حتى لا يكذب الله ما خبر انه يفعله الى حديث اخر
حدثنا محمود بن اسحق الخزاعي نا احمد بن حازم بن ابي غرزة نا ابو داود السلمي نا القعنبي نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن عبد الله عن ابيه

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغة لا سطر الله المهر يوم القيمة شيخ زان وامام
كذاب وعائل مزهو خصر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الثلثة من سبر كثير من الناس من ملك المعاصي
وموافقي المناهي باعراض الله عنهم وحرمانه اياهم رحمته التي وسعت كل شيء فيجوز ان يكون ذلك
لقلة اعذارهم في ارتكاب ما ارتكبوه واتيان ما اتوه واذا ذلك منهم كان شرية فيهم وقلة مبالاة وردائة
طبع وذلك ان الزنا انما يكون من المرء لغلبة الشهوة عليه ومنازعتها اياه وضعف عن مقاومتها
والصبر عليها وانما يكون ذلك في حال الشباب وحداثة السن وقوة الطبع وضعف العقل ورقة الحال
وقلة العلم فيكون اسباب المعصية قويه واسباب العصمة دونها فغلب العبد فيوافق المنهي فاما
الشيخ فبلوغ سنه وهذه الاحوال لا يكون له هذه الاعذار وقد تم عقله وقويت حاله وملع علمه وحلمه
وسكنت حدة شهوته وضعفت قوى طباعه وفتر دواعي العقل والآفات الامتناع وضعفت
الات الهوى ودواعي الشهوة فارتكابه في هذه الحال ما نهي عنه من الزنا ليس الا شبه الاستخفاف
وقلة المبالاة وردائة الطبع وفسوق القلب وانظماس نور الهدى واعراضا عن رعاية حق المولى تجاهه
وانه ان يكن له منه الحسنى فيعرض عنه في الاخرى كما اعرض العبد عنه في الدنيا والكذب انما يكون
من الانسان لدفع مضرة او لجلب منفعة فما تخيل اليه كاذب شيئا مما يحب ان يفوته او يرجو ان يصيبه
ويتخيل اليه ان احدا من الناس يجزع عنه او ينفعه منه فيكذب رهبة من انسان او رغبة فيه والامام ليس
فوقه من الناس احد يرجوه او يخافه فكذبه لسوء طبعه وانخفاض فاحش الله تعالى في الوقوف على
حدوده فحازنه به يوم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا على سوء سيرته حين ملكه الله تعالى وملكه رد فعه كثير
من المضار عن نفسه وجلب المنافع اليها بما خوله من نعمه واتاه من سلطانه والعائل هو الزهو والكبر والازدراء
بالمرفوع والاستخفاف بجناب الله ودواعي هذه الاشياء الاستغناء وقلة الحاجة والامكان مرفوع

ما تمنّاه ونيل ما تشتهيه وحاجة الناس اليه ورغبتهم فيه وخدمتهم اياه واستكانتهم له فيترعوه عن
الاسباب الى نظره الى نفسه واعجابه بها فيزهى والقائل وهو الفقير ليست له هذه الدواعي ولا مع
هذه الآلات ولا عذر له في زهوه فزهوه وترفعه في غير ذات الله رداءة فيه وقلة معرفة بالله ومقام
منه لربه فما هوله دون خلقه فيعرض الله عنه ان لم يرحمه اما انه لم جزاء على اعراضه عن عباد الله المحض
واستهانته بحقوقهم في الحديث دلالة على حرص الله على عزه وقبول عذر العباد فيما يكون منهم من
المخالفات من ارتكاب مناهيه وانتهاك معاصيه اذا رجعوا اليه تائبين او وردوا على الله تعالى على
اثر تائبين ان يعفو عنهم ويغفر لهم ما كان منهم عند غلبة الشهوة المركبة فيهم اياها وترتيب العذر لهم
وتبسط الامل في الرجوع الى الله تعالى رجاء الرحمة في ذلك ودلالة على كرمه في قبول اعذارهم
عند ضراتهم وحاجاتهم ونيل ما اليه حاجتهم والخوف من لحوق الضرر بهم لضعف البشرية وعجز
الانسانية وفي النظر الى نفسهم في اعتذارهم بالاسباب الحاملة لهم على الحاجة فكانه عز وجل بسط
عذرهم ودلهم على موضع التعلل به وطلب العذر اليه كما يقال لمن رأى منه ما ينهى عنه ما الذي حملك على
ذلك فيقول خدعني فلان وغرني كذا وطمعت كذا ورجوت كذا وخفت كذا فيقال له وعذرناك
وقبلناك ونجاوزنا عنك وروي عن بعض الصحابة او من دونهم من الكبار انه قرأ ما غرك بربك الكريم فقال
غرني عفوك يا سيدي وقال احد غرني نفسي الامارة بالسوء وحدثني الاهل العدو وقال احر غرني
حلمك عني وكل هذا اعذار للمؤمن فما كان منه من زلة ودلالة على ان الله تعالى يتقبل عثراته ويغفر
عند سقطاته اذا تاب له واعتذر اليه فانه لا يملك على ربه الكريم الا مسئلة ليس في الحديث دلالة على
ان الشاب الذي يغلبه قوة شهوته وغرته بشبابه وسلطان الهوى عليه وكلما اراد تخطوا او ارتكب
نهيا في حال غلبة الدواعي عليه أعذر الى الرجوع الى الله تعالى اذا سكنت حدته وضعفت قوته اجدر

والله تعالى يحاوزله ويعفو عنه ما لا يفعل ذلك لمن ثبتت حجة الله عليه في المدة التي جعلها الله رجاء له
اليه قال النبي صلى الله عليه فما حدثنا محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله رحمه الآملي بآمل حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا الجعفي بعقوبة حدثنا
عبد الرحمن عن ابيه عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عمره الله ستين سنة
فقد اعذر اليه في العمر يعني في هذا الحديث دلالة على ان ما دون ذلك في العمر يجاوز له ما لا يتجاوز له
اليه لان الانسان يرجو الحياة ويخاف الموت فاذا بلغ العمر منتهاه فلا عذر له ويحمل على ان الله تعالى يسهل
على العبد في حداثة سنه وشرخ شبابه ما حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب حدثنا عبد الله بن عبد ربه
السني حدثنا عبد الله بن عبد الغفار الموصلي حدثنا المعافى عن عمران بن عمر بن قيس عن ابي سنان عن سنان بن سلمة الجرشي عن ابيه
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله تعالى الملك ان يرفق بعبدك في حداثة فاذا بلغ الاربعين
حنيفا فحفظه الله ذلك من رقة الشباب وغلبة الشهوات وسلطان الهوى اغلب على العبد قبل الاربعين
فاذا بلغ الاربعين سكنت حدة شبابه وقرت شهوته ورزن عقله وجاءه النذير الذي هو الشيب فان خلع
عذاره ورفض ازاره فليس له ان يبكي بحجبه او يتعلل بعذر والله اعلم بما كره وفي التوفيق على ما احب وامر
للعبد واقوى الحامل الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولله الحجة البالغة على جميع خلقه وله المنة
في غفران الكبائر والتجاوز عن المعذرين اليه في العمر فطامة ذكرنا العقوبة على الخطايا لم اعتر شبابه
وقرة شهوته في حداثة عدة من سخطه عز طلبه عباده وتعالى علوا كبيرا وصلى الله على محمد وآله

حديث آخر

حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم
ابي محمد بن ابي هريرة البكري نا محمد بن اسحاق بن جعفر الكعبي حدثني الدراوردي عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم
عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اوفى الذباب على الاناء فاغمسوه كله
فان احد جناحيه شفاء والاخر داء وانه يبدأ بالذي فيه الداء جور ان يكون معنى هذا الرد استشفاء على معنى الطب

الروحانيين وقد يتكلم به في مثل ذلك الاطباء ومعناه اصلاح الاخلاق وتقويم الطبايع وتهذيب
العادات والسجايا باستخراج الفاسدة منها وتربيه الصالحة منها واصلاح ما يمكن اصلاحها
اذ الاخلاق وسمات العادات يضربانا ديان وذا الاجسام يضربان الابدان وسقم الابدان تكفرها الخطيات
وسقم الاخلاق يورث العقوبات فيجوز ان يكون معنى الدا في احدى حنا حيه الكبر والترفع عن اباحة
ما اباحه الشرع واحلته السنة فان البسه قد اباحت ما مات فيه من الهوام ما ليس له دم سايل وورد
الرخصه فيه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب ان يوخذ برخصه كما يحب ان يوخذ بعزايمه فكان
الانسان اذا استقذر ما اباحته الشرع من جهه الترفع عنها والتكبر فيها كان به ذلك فساد كبير عظيما
ويعز النفسه ويمارس يد لك الطعام او اهراق ذلك الشراب الذي وقع فيه الذباب فيوذي ذلك الى
تحريم ما احل الله والترفع عن سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واضاعة فرقه الله فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان
يغمس الذباب اذا وقع في الاناء لينزعه عن نفسه ترفعها وتقل فيها كبرها فيكون سببا لدفع عنها
تقذر النفس لها والتكبر لها مع شبهه الطبع والكبر لاجل شبهه السنه والشرع فهذا هو الدا الذي
يولد في الانسان ما ذكرناه وتحريم ما احل الله والترفع عن سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واضاعة
فرقه الله فاذا غمسه اكره النفس على استباحة ما اباحته الشرع واستطابه ما كرهته فيه السنة
فكان في ذلك قهر النفس الامارة بالسوء ونقضا للامر بمخالفة الهوى ما يكاد يدنسه من تعزز النفس
والكبر الذي هو منازعة الله جل وعز في صفته والتعظم عن الانقياد والاستسلام لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في سنته كما يكون بعض الادوية المسهلة نقضا للابدان مما يجتمع فيها من فضول الاغذيه
الفاسدة التي تورث سقم الابدان وما من شئ خلقه الله تعالى الا وفيه حكمة كليه منها ما نعلم ومنها
ما نجهل وقد ضرب الله جل وعز بالذباب والبعوض مثلا والعنكبوت والنمل فقال في المشركون

ما قالوا التخفا فا بعده الا شيام خلق الله وجهلا منهم بحكمة الله جل ذكره قال الله تعالى ان الله لا يستحي
ان يضرب مثلا ما بعوضه فما فوقها وقيل ان بعض الحكما دخل على بعض الملوك وقيل انه ابن السماك دخل
على هرون فقال له هرون ما الغاية في الذباب وما خلقه الله فقال ابن السماك خلقه الله ليذل به الجبابرة
ويجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان لا يفسد الطعام ولا يضيعوه ولا يرموا به تنجسا له و
استقذارا للذباب الواقع فيه فضرب لهم مثلا طيبة نفوسهم من تقذر الملس بنجس في الشريعه
وعلم ان النفوس تاباه والطبايع تعافه فقيده بما يطيب به نفوسهم من رجا السلامة وخوف
العطب خشية منهم الدا في ابدانهم ان رموا به قبل الغمس رجا هم الشفا في غمسه ولو امر بهم قبل ان
يغمس عسى ان يتقذر له بعض من فيه عزة نفس وترفع وتكبر فكان يرمي الطعام فامر بغمسه رجا
فيه الشفا ليصان الطعام ويقام سنته الاسلام ويجوز ان يكون فيه دا يضر بالابدان وشفا الدا الذي
فيه علمه النبي صلى الله عليه وسلم واعلمنا وان لم يسر لنا ما ثبته ذلك الدا والله اعلم ان

حديث آخر

حدثنا ضرار بن صرد حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن نصر اما ابن الملك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد ان الوليد بن عبد الملك اخبره انه
سمع ابا سعيد قال سالم او عطاء بن الهيثم عن ابي سعيد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصاحب
الا مومنا ولا ياكل طعامك الا تقي ويجوز ان يكون المراد بقوله لا ياكل طعامك الا تقي بروءة المواكلة
الى توجب الالفة وتودي الى الخلطة فان المواكلة والمؤاكلة من اسباب الالفة واحكم داعي الخلطة واوثق مبرر
المداخلة والاستيناس به والالفة معه يفسد الانسان ويخل بالدين وتذهب المروة ويوقع في الشبهات
ويودي الى تناول المحرمات فكان عليه السلام حذر مخالطة الاشرار ونهاهم عن مصاحبة الفجار لان مخالطة
الفاجر لا تخلو من فساد لحقك بعضه اما ضنا بعرضه فيما يابته فيذهب الدين واما مسامحة في الاعضاء عما

حق الله تعالى من امر معروف ونهى عن منكر واما استخفاف بحقوقه فامر ربما كثر اسهل ذلك في
عينه وصغر عند نفسه فان سلم الانسان عن هذه الامور والا يكاد يسلم الا من عصمه الله فلا تخطيه
فتنة الغيبة الدليل على هذا التاويل قوله لاصاحب الاموصاى لا يكون من لسانك عقد او فوه الا
لذكر صاحبك بوجه من الوجوه ولا من ترك اداب الايمان شرائطه صاحبك في وقت من الاوقات
الا عشرة تعاشره على شرط البصيرة التي اوجبتها عقدة الايمان من تجنب من انه تلحق الدين او تقدح
في المروة وليس قوله صلى الله عليه لا ياكل طعامك الا تقي ان تسال الله على معنى حرمانه اطعاما وتناوله
من ليس بتقي فقد اطعم النبي صلى الله عليه وسلم المشركين واعطى المولفة قلوبهم المائتين من الابل والالوف
من الشاء وغيره وكان يصطفي الى البر والفاجر ويارمه حدثنا حاتم بن محمد الحكي ثنا سعيد
بن مسلمة بن عبد الملك عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصنع المعروف الى من هو اهله والى من ليس من اهله فان لم تكن من اهله فكن انت من اهله فهذا مثل على
انه اراد بقوله لا ياكل طعامك الا تقي ان لا تطعم الا تقيا وانما اراد المواكلة التي توجب الالفة والخلطة
وكيف ينهى عن اطعام من ليس بتقي والله جل وعز يقول ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
فالاسير في دار الاسلام مشرك فاثنى الله تعالى على اطعام المشرك وكيف لم اطعام المشرك جملة
المسلمين ويجوز ان يكون المعنى فيه النحري والقصد كانه يقول لا تخبر بطعامك الا التقي ولا تقصد بره الا البر الذي يتقوى به على طاعة الله وعبادته والشكر له فيكون معاونا على البر والتقوى كما
قال الله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى فيقول لا تقصد بطعامك الفاجر الذي يتقوى به على
فجوره وآثامه فيكون معاونا على الاثم والعدوان ثم نحري الطعامه وطلب له واختار فليقصد اهل
البر والتقوى ومن بذل طعامه وتنحى به الطعامه فليدع التخير للطعم ومضغه ولا يحرمه مراته

سمعت بعض مشايخنا يقول كان الحسين واصل بن باطه بنا واب مشيخا اصحاب وكان العدو يقاتله
وهو يقاتلهم نهاره اجمع فاذا كان الليل وسط سفرة الطعام ليمنع من يقاتله من المشركين وكان يطعمهم
فقيل له في ذلك فقال ان سئلت عن ذلك قلت منك احدثت وبامرك ايتمرت اطعمت من اطعمت وقاتلت
من امرت وقيل لاي الشيخ اكلم خيرا نصلح للاحرار من طلبة العلم واستظهر لا يصلح منهم فاخبر لكل
مرئي الرباط فقيل له في ذلك فقال لاحرفه من لا يسوئي خير هذا عند الذل والسخاء وذاك عند التحرك
والدعاء والله يعلي المفسد من المصلح واكل امرئ ما نوى والله يحزي المحسنين ه

حديث آخر حدثنا عبد الوهاب بن محمد ثنا عبد الله
بن حماد ثنا يحيى بن يعقوب بن عبد الحكم عن سهل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من تولى قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة لا يقبل منه صرف ولا عدل
المتولي الغير مواليه وغير من مواليه ومن انعم الله به عليه كافر للنعمة جاحد للحق ظالم لانه وضع الولاء
في غير موضعه وسنى نعمه ضعفه ومن كفر نعمه عباد الله فهو للكفران بنعم الله احرى وكافر النعمة
ومتولي الشكر غير منعمه ظالم وقد قال جل وعز الا لعنة الله على الظالمين يجوز ان يكون اللعنة في هذه
الآية هو العذاب والهوان والخزي والطرد هو للكفار ودخول النار للتاكيد دون الطرد والابعاد
الطرد الرحمة في اهل القيمة ولعنة الملائكة ابعادهم اياه من الدعاء والاستغفار له وانهم
تركوه من استغفار الله لهم فان الملائكة يستغفرون لمن في الارض قال الله عز وجل ويحمدون بحمد
ربهم ويستغفرون لمن في الارض وحملة العرش يستغفرون للتائبين من المؤمنين لقوله الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم الى قوله ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا
يجوز ان يكون لعنة الملائكة لهولاء ان كانوا في جملة المؤمنين تركهم الاستغفار لهم واما الصرف

يسوئي اي لا يساوي

لعنة الله على الظالمين يعني الكفار ونحو الطرد ح

والعدل قد اختلف الناس في تفسيرها فقال بعضهم الصرف الفريضة والعدل التطوع وقال
بعضهم الصرف التطوع والعدل الفريضة وقال بعضهم الصرف التوبة والعدل الفدية فحمله على التوبة
والفدية فان معناها في الآخر ان لا يقبل له توبة في الآخر ولا فدية ان لا يكون له فدية ولا حد فدية
يفدي بها نفسه ولا يقبل توبته ويكون ذلك كقول الله عز وجل لا تنفعها شفاعة اي لا يشفع لها شافع
وليس على معنى ان يشفع لها شافع ثم لا يقبل شفاعته كذلك قوله لا يقبل منه فدية ان يبذل له ما ملك
به نفسه وتوبته في الآخر لا تقبل فاما التوبة في الدنيا فانها مقبولة ومحوا الله بها السيات وتكتب
له حسنات ومن قبلت حسنته فداه الله يوم القيمة بالاصار من اليهود والنصارى وبالخبر الخبر
عن النبي صلى الله عليه وسلم ومما يدل على ان المراد بان توبته وفديته لا يقبل يوم القيمة ما جاء في رواية
علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من والى قوما بغير اذن موالية فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل منه يوم القيمة صرف ولا عدل ومن حمل معنى الصرف والعدل على الفريضة
والتطوع فان معناه ان لا يقبل فريضته فيوجب رضا وتزكية وثنا وان كان يقبل قبول ثواب وجزا
لان الله تعالى لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها فلا يقبل فريضة مراد بها شرائطها على
قدر وسعه بل يجوز ان يعاقبه على معصيته ان شاء ويثيبه على اداء فريضته لا محالة لانه لا يخلف وعده
ولو عاقبه على معصيته ولم يثبه على طاعته لكان مستوفيا حق نفسه من عبده غير موفر حق من نفسه وهذا
غير لائق بالله وكرمه ولو كان الامر على ما يدعيه من يقول بالاحباط المعتزلة لم يكن لقوله خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا معنى لان اعمال الصالحة اذا احبطتها السيات فلم يبق الا السيات وان قالوا
السيات الصغائر عندهم ليست في لان الصغائر معفوة باجتناب الكبائر والمعفوة لا يجب ان تكون
مثبتة اذ فاعل الكبائر لا طاعة له عندهم لان الكبائر تحبط طاعاتهم ومجتنب الكبائر لا معصية له

والذنب لان الصغائر مغفورة باجتناب الكبائر في هذا الذي خلط عملا صالحا واخر سيئا وقولهم
بالاحباط ينفي الكاتبين وينفي الوزن يوم القيمة وينفي الحساب وايات القرآن تبطلها فوله تعالى ان
الكاتبين احدهما يكتب الحسنات والاخر السيات والاخبار بهذا جاءت والوزن انما هو للحسنات
بالسيات فمن ثقلت موازينه بالحسنات بحار ومن ثقلت بالسيات وخفت بالحسنات هلك فاذا لم يكن
للعبد حسنات وسيات فما معنى الوزن ومن الذي يستوي حسناته وسيئاته فيكون من اصحاب الاعراف
والاخبار في الوزن وانه ميزان له لسانان يوضع في احدهما الحسنات وفي الاخرى السيات كره صحته وكل
هذه الاشياء يبطلها القول بالاحباط ومعنى قوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله ان تحبط اعمالكم
وانه معناه عندنا ان لا تثابوا على مجاورة النبي صلى الله عليه وسلم ومسائلته والاستشهاد منه والاخذ عنه
بالمخاطبة له اذا رفعتم اصواتكم فوق صوته ولو انهم خفضوا اصواتهم عند المسائلة له والاستشهاد منه لا
يثبوا على ذلك ثوابا كثيرا واعطوا عليه اجرا عظيما فكانهم احبطوا اجورهم وخسروا ثوابهم وابطلوا اعمالهم
برفع اصواتهم فوق صوته وان ابطل ذلك سائر اعمالهم وكذلك قوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى اي
لا تفوتوا انفسكم ثوابها ولا تذهبوا اجوركم على الصدقات بالمن بها والاذى فيها والله اعلم واما غفران
السيات باجتناب الكبائر فيجوز ان يكون المراد بالكبائر الشرك فيكون ما دون الشرك يجوز غفرانها
ويجوز العقوبة عليها سواء معلومة بمشيئة ان يثيبهم على حسناتهم وانما بمنه ثوابا دائما وقد قرئ بعضهم ان تجتنبوا
كبير ما تنهون عنه فمعنى معناه الكفر والشرك كما قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون
ما دون الشرك مغفورا اما بالمشيئة واما بالشفاعة واما بخروج النار الى الجنة ثم ورد ذلك بالايمان
والثواب بسائر الاعمال على قدرها واما على اقراء العامة فيكون معنى الكبائر على معنى ان الشرك والكفر
انواع النهودية والنصرانية والمجوسية والقول بالدهر والتناسخ والتخميس وسائر انواع الكفر والشرك فكلها

نهى التحريم

كبايرو كلها شرك ويجوز ان يكون معنى قوله كبايرما نهوا عنه الشرك ويكون معنى الجمع لهم وفاق الخطاب
لان الخطاب ورد على الجمع لقوله ان تجتنبوا كبايرما تنهون وقوله تنهون يجوز ان يكون جمع الكبايرلذلك
لان كبيرة كل واحدة اذا اجتمعت الى كبيرة صاحبتها صارت كبايرو ان كان الشرك كله عملا واحدا فالمعنى
فاذا كان كذلك فالمعنى قوله لا يقبل الله منه فريضة ولا نافلة لم يقبل فرايضه ونوافله قبول ثواب عليها وان
لم يقبل قبول ثناء عليه بها ويجوز ان يكون معناه ان لا يقبل فرايضه قبولا يكفر بها هذه السيئة التي هي موالاة
غير ربه اليه وان كانت صلواته مكفرة لغيرها من السيئات لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس كفارة
ما بينها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت لو ان رجلا كان له معتمل على سر منزله ومعتمله حسنة انهار فاذا اطلق
المعتمل على ما شاء الله فاصابه الوسخ او العرق وكل مستنقع اغتسل ما يبقى ذلك من درنه فكذلك الصلوات
كلما حط خطيئة اوما شاء الله ثم يصلي صلاة وقد عاد استغفر عقبها ما كان قبلها حدثنا احمد وعامر
ابن محمد بن يعقوب قالا حدثنا محمد ابوبكر العدل بمصر ثنا سعيد بن ابي مريم ثنا محمد ابوغسان حدثني عبد الله بن
ابي جعفر بن رافع ان سمع ابا سعيد الخدري يحدث ان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وقد
قال عليه السلام الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما ويكون معنى قوله لا يقبل الله منه فريضة اي لا يقبلها قبولا
يكفر بها هذا الذنب كما تقول صلواته وفرايضه لا تكفر الله بها هذه الخطيئة وان كان يكفر بها ما شاء من الخطايا وفي
بعض الروايات الصلوات كفارات لما بينهما ما اجتنب الكبايرو اذا كان هذا معناه فيجوز ان يكون هذا
من الكبايرالتي لا تكفرها الصلوة فكانها لم يقبل منه ولم يكفر هذا الذنب لانه لم يوجد فيه المعنى الذي يراد منه
من القبول وهذا الذنب وان وجد ذلك في سايرالذنوب ومعنى الكبايرعندنا ان الذنوب ذنبا
هو اكبر منه عند الاضافة اليه كان الزنا في المسجد خطية وهو ذنب وليس كشتم مسلم وشتم
المسلم خطيه وليس كاخذ ماله واخذ ماله ذنب وليس كسفك دمه فكل ذنب من هذه الذنوب اكبر من صاحبها

وصاحبها اصغر منه وان كانت الذنوب كلها كبايرمرجعها النهي عنها وكلها ماذون الشرك
في جواز غفرانها فيجوز ان يكون هذا الذنب من الذنوب الكبايرالتي لا يكفرها الصلوات ولا تمحوها فتبدل
بها حسنات بل لا يكفرها ولا تمحوها مرد بوانه الا التي به منها في الدنيا فان زالت غير تايب منها واتى
التوبة وهي متنبة وديوانه فاما ان يغفرها الله له بفضله لانها معلومة مشيئته بقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
او يغفرها شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله شفاعتي لاهل الكبايرمن امتي او برحمة النار فطهرهم بها
ثم يخرجه الى رحمته فيدخل جنته بفضل رحمته وبامانه ولله الحجة البالغة وهو ذو الفضل العظيم

حديث اخر

حدثنا احمد بن عقيل على الهلالي
على الحماني بصنوان ثنا الصهبا البجلي عن بكير عن عتيق عن سالم عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله جل وعز اذا اشغل عبدي ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين
يجوز ان يكون معنى قوله اذا اشغل عبدي ذكري لي وثنايه علي وتنزيهه لي عن سوء مسالتي حوايج التذاذا بذكري
والثناء عليه ثم يبتليه بما يتبر اياما في ذكره لي مرتو فيقفي اياه على ذكره لي وتيسيري له الذكر دايما في لسانه
بالثناء علي وشرح صدره بنور الاسلام وطمانينة قلبه بالذكر واشهاري هو ان حتى كاني ارى بعيني
العبد عند ذلك نفسه ودنياه فاعرض عن نفسه ورفض دنياه واشتغل بي سواه بالذكر له قال حفنتم
الذكران ينسى الذاكر ما سوى المذكور قال الله جل وعز واذكر ربك اذا نسيت قيل اذا نسيت ما سوى الله
فقد ذكرت الله كانه يقول اذا نسيت ما سوى الله فعند ذلك تكون ذاكرا لله قال النبي صلى الله عليه وسلم سبق المفردون
حدثنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن الاشعث الاشعري حدثني جعفر بن محمد الفاريابي بسعراد كامه من بسطام ثنا يزيد
بن زريع ثنا روح بن القسم عن العلاء عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق
مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا

كان رسول الله اذا نسيت ما سوى الله فقد ذكرت الله ما دام الذي

بسطام بكسر الباء الموحدة اسم بجل

والذاكرات فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الذاكر هو المفرد والمفرد الذي ليس معه غيره فذاكر
الله على الحقيقة هو الذي لا يذكر مع الله غير الله وحوائجه غير الله قال ابو سعيد الخراز فيما انا عشية
عرفة قطعني قرب الله عز وجل فقلت يا رب اشتغل بك عن مسألتك ام اسألك فاسمع منك فقال ابو عبد الله
سؤال الله غير الله فمن اشتغل عن نفسه بشهود الله اعطاه الله عند ذلك في الدنيا حق معرفته وصرفه عن سواه
وادناه منه فكان جليسه فقد قال انا جليس من ذكرني ورفع الحجب بينه وبينه وكان كأنه يراه واعطاه
في الآخرة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واحله في مقعد صدق عند ملك مقتدر
يقبل عليه بوجه ناضر وينظر اليه بصر يا ظر يسلم عليه قولا من رب رحيم وآله بركة وحوز ان يكون
معنى قوله من شغله ذكري اي من شغله ذكري له معناه شهوده ذكر الله جل وعز له قبل انجاكه
اياه وخلقه له فجعله في الموحدين له المؤمنين به المتقين عليه نقله من صلب الى رحم حتى اخرجه في
امة هي خير امة اخرجت للناس فمن بامر به ابياه ورسله من آله ذكره وعلمه الثناء عليه والزمه كلمة
التقوى وجعله من اولى النهى فكان من ذكره لا اجتناحين لم يكن شيئا مذكورا اقامه لحوائجه قبل حاجته
اليها باعطاء ومصالحه قبل هدايته لها اعطاه قبل سؤاله اجزل العطايا ووهب له انفس الرغائب
واحسن الهدايا وتكفل له بما يصلحه للدين والدنيا من عرف ذلك من ربه وتولاه استغرق بحر محبته
فشغله عن سؤاله معرفة منه بعلمه بحاله فتوكل عليه وفوض امره اليه ثقة به ومعرفة بنظره له فاعطاه
الله افضل ما يعطي السائلين باختياره حسن وجوده ما هو اصلح له كما اختار له في عدله ما هو ارفع له و
ازين به فهو يعطيه على قدر الربوبية والسائلون يسألون على قدر العبودية وفهم العبد لاحكام ربه
عند الله خير وابقى والله جواد كريم فالذاكرون الله على طبقات فذاكر بلسانه فسبحا وحمدا ومكبرا
ومحيدا ادعوه بما سماه به الحسنى ويثني عليه بصفاته العليا يشرح صدره بنوره فاطمأن قلبه بذكره وشهد

المعنى

ذكره له بستره فذكره له انيس وربه له جليس تلذ بذكره والثناء عليه فتشغل عن سواله والطلب اليه قال
الله تعالى ولذكر الله اكبر يجوز ان يكون معناه ذكر الله اكبر في قلب الذاكر من ان يرجع منه الى حظوظ نفسه وسؤال
حاجاته فيعطيه الله جل وعز افضل ما يعطي السائلين سؤالهم وهو ما وعد في كتابه فقال اذكروني اذكركم
فمتى يملأ سؤال السائلين الى ما وعد الله اذا السائلون سألوا مخلوقا محدثا مخلوقا والله تعالى وعد الذاكرين له ما ليس
بمخلوق ولا محدث وهو ذكره لا ذكرهم صفته والله تعالى بصفاته قديم بها هي به ملائكته ورفع اقدارهم عن جليقة
وبيوتهم ما سماهم به في ملكوته وذاكر قلبه معظم لربه مشتاق لقربه لم يزل عن سياق حتى جرى بذكره اللسان
وكما قال ذكريا وما كان لنسي فنذكر ولكن سبيل الغرب سبدو فيهجر استلذ هيبته
واحرسته خشيته اجل الحوان يذكره بلسانه ولم يعبأ عز ذكره لحظه بجنانه بل ذكره له رحيب هو غفلة
وثناؤه عليه بصفة نفسه ذلة قال الله عز وجل واذكر الله اكبر قال بعض البكريين اذكر الله اكبر ان يحركك الى شر
على ما تخفه او تبلغه الا وهام على ما يليق به او تحويه العقول على قدر قدره قال النبي صلى الله عليه وسلم لا
احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فهو لا احفوا ذكره عن الاغبياء والبلوم فاخفى ثناءه عن العارف
والفهوم فقال فلا تكل نفسا ما اخفى لهم فرة اعين قال النبي صلى الله عليه وسلم رواية اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال صلى الله عليه وسلم رواية ايضا من ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي عنا رواه على اذكاره وقاعا على اوصافهم فهم خبايا ه في غيبه واسراره في خلقه واحر شاهد
ذكره له وازله حيث لا رسوم ولا فهوم ولا علم ولا معلوم كانوا موجودين له علما اذ كانوا معدومين
رسما فكانوا مذكورين ولا ذكر لهم ومعلومين ولا علم لهم ومرادين ولا اراده لهم ومطلوبين ولا طلب لهم
ومختارين ولا اختيار لهم شاهدوا هذه الاحوال اسقطوا عن الطلب والسؤال فكانوا في حين وجودهم
كما كانوا في حين عدمهم تسليما لامره وتركا للاعتراض عليه فالطبقة الاولى متذكرون والثانية ذاكرون

عن الفهوم

والثالثة مذكورون والله مرد ابهم محيط ع

حدثنا بكر بن مسعود مرة واد ثنا ابو سليمن محمد بن منصور البلخي ثنا بكير بن شيبان الجادي ثنا ابن شيبان البراسي ثنا ابراهيم بن يزيد الخوزي ثنا ابن ابي حيان عن ابن سرحان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في جلباب الحيا فلا غيبة له يجوز ان يكون معنى قوله لا غيبة له اي لا غيبة عنه في الفعل الذي اظهره من نفسه وفي جلباب الحيا فيه وقد يجوز ان يكون الغيبة عنه فيما سوى ذلك من عيبه وهو مستتر على نفسه اذا ذكرته به فان ذلك غيبة عنه لانه انما لم يذكره ما في جلباب الحيا فيه عيبه لانه الغيبة انما تكون عما رشا الله رحمة الاذى الذي يلحق المغتاب عنه والالم الذي يصيبه فيه لانه يشينه عند الناس بعيبه فهو مستتر على نفسه كراهة ان ينتضح وينهتك ستره او يكره ذلك العيب من نفسه وانفة من نفسه في ان ينال عنها فاما اذا اظهره للناس وفي ستر الحيا عنه فقد ظهر انه ليس يرى بان يعرف ذلك منه او يذكر به فان ذكرته به لم يلحقه الا ادنى وكانك لم تذكره بسوء وعلم ايضا انه ليس يكره ذلك العيب من نفسه وانه ليس بمغلوب فيه ولكنه مستحيج به فلما لم يكن من اذى ولا كراهة لم يكن ذكره ما اظهره من نفسه مغتابا وكون اظهاره ذلك منه وذكره به قائدة ونفع وهو ان يعرفه من لا يعرفه به فيجتنبه ويحذر منه ولا يواخذه فيما ذكره به حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف القطان ثنا ابو شجاع احمد بن محمد بن خالد النيسابوري انا اسحاق بن ابراهيم بن يزيد ثنا بكر بن حكيم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترعون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه حتى يعرفه الناس يحذره الناس هذه فائدة ذكره فاما ما لم يظهره من نفسه فانه غيبة ذمية ولعله ان كان ذلك في نفسه وجب اخراجه من نفسه فلا يقاوم هواه سموكا لكم فاذا ذكرت ذلك منه فتكلمت وآذيته وآذى المسلم من غير فائدة ذنب كبير فلذلك يكون ذاكرا ما تعلم على نفسه مغتابا والله اعلم والغيبة هي ان يذكر من اذا هو فيه من عيب او سوء لا يحب ان يطلع عليه فاما ذكر ما ليس فيه مما يزعم عليه والبهتان من الكبائر قال الله عز وجل حاكيا عن هذا البهتان عظيم حدثنا

حديث آخر

حدثنا ابو حاتم احمد بن حبان اليمني ثنا الحسن بن عبد الله القطان بالرقة واسحاق بن ابراهيم بن اسمعيل بن بنت الفضل محمد بن الهيثم بن ابي فاطمة واحمد بن هشام بن عمار ثنا الحكم بن هشام ثنا يحيى بن سعيد بن ابان القرشي عن ابي فروة عن ابي طلاد وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل الموفق قد زهد في الدنيا وقل المنطق فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة. الحكمة الاصابة بالقول واتقان العمل والزهد مزراع القلب الدنيا ومن زهد في الدنيا فهو منور القلب مشروح الصدر قال الله عز وجل افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه يجوز ان يكون الاسلام ها هنا اسلام النفس الى الله جل وعز واسلم نفسه الى الله لم يشتغل بالدنيا لان الدنيا انما يراد للنفس فمن اسلم نفسه الى مالكها لم يحتج الى الدنيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل النور في القلب انشرح وانفسح قيل فما علامة ذلك قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل الموت. فاخبر ان التجافي عن الدنيا والزهد فيها دليل على نور القلب ومن استنار قلبه اصاب في منطقه ولم يخط في قوله وكان اعماله متقنة وافعاله محكمة لانه يرى الاشياء كما هي فلا تلتبس عليه الامور ولا تتشابه له الاحوال لانه ينظر بنور الله ومن نظر بنور الله ابصر الشيء كما هو فاصاب في منطقه وادرك الرشد في اشاراته فمن قبل منه اصاب ورشد وقلة المنطق دليل على اصابة الرأي ومن تحرى الصواب في عمله والصدق في قوله قل منطقه لذلك اخبر ان شاء الله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقبول ممن اعطي زهدا في الدنيا وقلة المنطق اصابة الحق والصواب ممن زهد فيه ومن قبل الصواب والحق رشد والله الموفق ع

حديث آخر

حدثنا عبد العزيز بن محمد المدرزاني نا عبد الله بن حماد الآملي نا يحيى بن يحيى حدثني يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو مولى المطلب عن المطلب عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم يريد والله اعلم الصائم والقائم لجاهدان انفسهما لان الصيام والقيام مخالفة النفس او النفس حظها واستمتاعها بالمطاعم والمشارب والنكاح والصيام يمنع هذه الاشياء والنفس امارة بالسوء تدعو الى هذه وهذه الاشياء تثقل هذه النفس والنوم تقوى او تنوا والقيام يمنع النوم فالصائم والقائم يجاهدان كل واحد منهما نفسه ورجحهما فانما يجاهد نفسا واحدة بعظم قدره وتعلو رتبته لمجاهدة نفسه قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فمن جاهد نفسه في تحمل اثقال مساوئ اخلاق الناس لان الحسن الخلق هو الذي يتحمل عنهم ثقله ويتحمل اثقال غيره وهو جهاد كبير فاذا كان هذا الحسن خلقه درجة الصائم القائم لانه جاهد نفسه كما جاهدها الصائم القائم فاستويا في الرتبة لاستويهما في الفعل الذي هو مجاهدة النفس

وحدثنا احمد بن عمرو نا عبد الرحمن بن ابراهيم بن يوسف نا الصلت بن مسعود الجحدري نا جعفر بن سليمان الضبعي

وحدثنا محمد بن اسحق الشاكري نا محمد بن نصر نا يحيى نا جعفر بن سليمان عن عبد الله بن ابي الحسن المكي عن الحرث بن حصيرة عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يوضع في الميزان يوم القيمة الخلق الحسن وهذا الحديث رفع ذا الخلق الحسن فوق درجة الصائم القائم لان الصيام والقيام يوضعان في الميزان يوم القيمة واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الخلق الحسن اثقل شيء يوضع في الميزان فهو اذا في الميزان اثقل من الصيام والقيام وذلك ان شاء الله لما ذكرناه من مجاهدة النفس فالصابر والقائم يجاهد نفسا واحدة وهي نفسه وذو الخلق الحسن يجاهد نفسه وانفسا كثيرة ممن يعاشرهم ويخالطهم فيتحمل اثقال نفسه واثقال غيره

فلذلك ان شاء الله تثقل ميزانه والله اعلم

حديث آخر

حدثنا عبد العزيز بن محمد الدهقان نا محمد بن ابراهيم البوشنجي نا ابو الفضل محمد بن اسمعيل رجمه الله نا سلمة عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جل وعز يرضى لكم ثلثا ويسخط لكم ثلثا يرضى لكم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم ويسخط لكم قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال قال العباية لله عز وجل من عبر اشرف صفاته توحيد الله جل وعز واخلاص العمل لله والاعتصام بحبل الله الاستقامة في دين الله وتصحيح العمل لله ومناصحة ولاة الامر الشفقة على خلق الله وحسن المعونة لعباد الله والقبول والفعال التكلف في دين الله واضاعة المال وضعه في غير حق الله وكثرة السؤال الاعتراض على الله فيحتمل ان يكون معنى قوله يرضى لكم اي يرضى منكم هذه الافعال ويرضى لكم ان تكونوا هذه الاوصاف فتكلفوها واسعوا في طلبها وابذلوا مجهودكم في نيلها تدرك رضا الله فيها ويحتمل ان يكون معنى قوله يرضى لكم اي يوجدها فيكم ويوفقكم لها ويسخط لكم الا تحبكم ولا تحبب الله اليكم لحبيبه ارفع المنازل واعلى الدرجات واحسن الاوصاف ولن تطيقوه انتم فبحسبها فيكم ويضعها فيكم ويجليكم بها فضلا وكرما ويسخط لكم اللتين الاخريين محو ذكره منكم ونسيانها وعصيانكم منها ولا يحدثها فيكم عصمة لكم ويسخط منكم هذه الاوصاف الرديئة فتكلفوا ازالتها عنكم ومجانبتها ان استطعتم فيكم فلا يسخط الله عليكم والله ولي التوفيق والعصمة

حديث آخر

حدثنا بكر بن محمد بن حمدان نا ابو الاحوص محمد بن الهيثم نا عمر بن حماد نا عمر بن كثير بن دينار الحمصي عن محمد بن المهاجر عن عمرو بن رزين عن عبد الحميد عن عائشة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ايمان المرء ان يعلم ان الله معه حيث كان والايمان بالله شهود القلب لله جل وعز وهو التصديق باللسان بقوله

لشهوده

لا اله الا الله فاذا نطق اللسان بلا اله الا الله صدقه القلب لشهوده لله عز شهد ومن قال لا اله الا الله ولم يشهد قلبه بمعنى الايقان بالله وحده لم يصدق قلبه لسانه لذلك قال الله عز وجل قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اكذبهم في قولهم لانهم لم يشاهدوه بقلوبهم وان كانت الكلمة كلها صدق فدل ان الايمان شهود القلب انه حق قائم موجود والله واحد معبود فهذا هو الايمان العام الذي ليست له هذه الصفة فليس بموصوف بشهود القلب مراتب ودرجات فافضل درجاته واعلى مراتبه شهود الله جل وعز في كل مكان بكون العبد فيه وعلى اي حال كان العبد عليها سرا وجهرا وخلوة وملا وفي الضرة والاختيار والغنى والافتقار وفي البوس والنعيم والطاعة والمعصية فشهود في حال السر ما يحمله وفي حالة الضر ما يرضاه به وفي الخلا بالحياء منه وفي الملا بالخوف منه وفي الضرة بالاستعانة به وفي الاختيار بريوبية التوفيق منه وفي الغنى بالافتقار والتصغير والاقلال وفي البوس بسعة الصبر وفي النعيم بالازدياد منه بالشكر وفي الطاعة بالاخلاص وفي المعصية بطلب الخلاص فهذا افضل الايمان والله المستعان ذو الطول والاحسان ع

اخر الخامس والحمد لله على محمد

الجزء السادس

اخبرنا الشيخ الرئيس العالم ابو علي حسان بن سعد المنيعي قراءة عليه قال انا الشيخ ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن محمد الانصاري انا ابو نصر احمد بن محمد بن الزاهر بخارا انا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن معقل قال واخبرتني ام القاسم بنت ابي بكر بن اسحق قالت حدثني ابي ابو بكر نا ابو علي محمد بن علي بن الحسن الحافظ نا احمد بن علي بن الحسن بن شعيب المداني نا احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرني نا ذؤيب بن ابرهيم نا موسى بن اسمعيل عن حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن النعمان بن بشير وهيب بن الخالد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس

تكسفان والقمر لا يكسفان لموت احد ولكن الله اذا تجلى لشيء من خلقه خشع فاذا انكسف واحد منهما فصلوا صلوة مكتوبة صلوها ان الله لما خلق الاشيا واوجدها واخرجها من العدم الى الوجود طهر في كل شيء من ذلك علوقا وشموخ وريف لمعرفتها بانها له وانه اوجدها وانها منسوبة اليه وجعل لكل شيء خاصية معنى فاذا تفقت به ملائكة عليهم السلام وهو تسبيح عمل وتقديس كل وتجاجت الجنة والنار فافتخر كل واحد منهما بما خصت به من نعيم اوليائه والانتقام من اعدائه وافتخرت الجبال على الارض لما ملأت الارض فارساها بالجبال قال ابن عباس فانها تتخر على الارض الى يوم القيمة وقال ابليس لعنه الله خلقني من نار وخلق شيء كان افتخارا به الله جل وعز فخرا دم فافتخر بوجهه ونظر الى ذاته هلك كابليس لعنه الله وحق لشيء عرف انه مقهور رب ليس كمثله شيء ان يفتخر به دون قدره وقد قصده الحق بالايجاد وخاطبه بكن وخصه لمعنى فلولا ان الله جل وعز وسم كل شيء بسمة من سمات العبودية وذل الخلقة وعجز البنية وما خص كل شيء مما خلق لشيء تجبر بما فقها واستكبرت وتجبرت فسقطت من عين الله جل وعز هلك كما استكبر ابليس فلعن فوسم الله عز وجل الملائكة عليهم السلام بالخشية والخشوع والخوف قال الله جل وعز ولا يستفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون وقال تعالى يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ووضع على بني ادم البلوى والاختبار فقال جل وعز ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقال خلق الموت والحيوة ليبلوكم ووضع على الجن الفقار والذل فلم يجعل منهم رسولا ولا كليما ولا نبيا ولا بعثهم لمخاطبتها على الانفراد ولعن ابليس والشياطين واجبرها واقتحامها وجعلها رجيما وحقر سائر الاشيا بالتسخير فقال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وسخر الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره فيها وسمى الله عز وجل من الاشيا بهذه السمات استكانت الاشياء كلها وخضعت وانقادت واستقامت على ما اراد منها سبحان الحكيم العليم ثم انه تعالى جعل جميع خلقه عن حد حاله وقدر سلطانه وقهر ربوبيته وعظيم هيبته ولولا ذلك لتلاشت

اي ولولا وضع تفاضل وضع لا لاضمحلت

الاشيا واضمحلت وغيبت وبادت قال النبي صلى الله عليه حجابه النار لو كشف عنها لاحرقت سبحات وجهه
كل شئ ادرك بصره وفي رواية حجابه النهار وفي اخرى حجابه النور وحدثنا خلف بن محمد ناصر
بن زكريا نا عباس بن عبد العظيم العنبري نا مكي بن ابراهيم نا موسى بن عمير الحكمي عن عبد الله بن عمير عن
ابي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دون الله عز وجل سبعون حجابا من نور وظلمة
وما من نفس تسمع شيا من حس تلك الحجب الا زهقت نفسها فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان بقا الاشيا
كلها وقيامها باوصافها وثبوتها على ما هي عليه بحجبتها عن عظيم سلطان الله وعز جلاله وقهر ربوبيته
فالانبيا عليهم السلم والملايكة وافاضل الاولياء في كنف لطف الله جل وعز فيهم بنا وهم والشياطين في
حجاب اللعنة والطرد والاقصا والبعد وسايرالمومنين في سنن الرحمة والاعدا في حجاب الظلمة
وسايرالاشيا في حجاب الغفلة والتجلي كشف الحجاب واظهار القدرة وابدا الهيبة والجلال
فاذا كشف الله تعالى الحجاب عن شئ من الاشيا زال ذلك الشئ وذهب وتلاشى ومنها ما يبقى
عن اوصافها ويزول عن هيئتها على قدر الكشف وظهور اوصاف الكمال قال الله جل وعز فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا استحال عن صفته وتغير عن هيئته فصار ترابا هبا بعد ان كان شامخا حجرا صلبا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا او خرجتم الى الصعدات
تجارون في بعض الاخبار ان الله جل وعز خلق درة فنظر اليها فذابت فصارت ماء يجري
لا قرار له ولا سكون من هيبة الله جل وعز فاذا ابدى الله تعالى من سلطانه ما شا ومن صفات
منه وجلاله ما اراد وتلاشت الاشيا واضمحلت وقصرت السما كالمهل والجبال كالعهن المنفوش
وسيرت فكانت سرابا وخسف القمر وتناثرت النجوم وتقطرت السما وجاءت الاشيا وزالت
ذلك بان الله جل وعز شديد البطش عظيم السلطان جليل القدر لا يقدر قدره ولا يطاق قهره

ولا يدرك كبر فتنه ولا احاط به علما جل وتعالى علوا كبيرا فقول النبي صلى الله عليه اذا تجلى لشئ من خلقه
خشع يجوز ان يكون معناه اظهارا لاثار القدرة وعز السلطان وقهر الربوبية يخشع الاشيا
ما تجلى له فاذا كشف الحجاب عنه وتظاهر وتواضع وتغير عن اوصافها وتحول عونها وبنيتها خوفا للعباد
وتحذيرا لهم قال الله عز وجل وما نرسل بالايات الا تخويفا فكسوف الشمس والقمر تجلي اوصاف
القدرة لها وظهور اعلام عز السلطان عليها تنبيها للعباد وتحذيرا لهم ان الذي ظهر لها وكشف
عنها من سنن اللطف وحجاب الرحمة عبرها عوضا لها وذهب بنورها وضيائها على عظم بنيتها وعظم
وفيع مكانها ويجوز ان يكون معنى الحديث ان الشمس تشرق من السما الرابعة وتظهر الى الدنيا ويضحكها اهل السموات
سترف فتضي وعظمها مثل الدنيا مرة او ما شا الله وفي القمر وصفه ما شا الله فاذا جاء بعض اقوارها
طهور سلطان الله لهما ما حل فكيف بابن ادم الضعيف البنية الحقير القدر القليل التماسك تضرعه
اللحظ وبوبيه النملة لا صبر لاثار اللطف ولا بقا ورصفات الرحمة من ريح تهب او عرق يرعد او برق
يلمع فامر النبي صلى الله عليه وسلم اذا ظهر لهم من كسوفهما او كسوف احدهما شيا ان يفزعوا الى الخشوع لله
والخضوع له والانجا اليه والتوجه نحوه والاقبال عليه فقال عليه السلم فاذا انكسف واحد منهما
فصلوا كاحدث صلوة مكتوبة وهي اربع ركعات وثمان سجدات في اربع ركعات على صفة صلاة الظهر
والعصر والعشا الاخيرة فان هذه الصلوات التي هي بمعنى العود وان كانت صلاة الفجر والمغرب
تامتين بانفسهما فان صلاة عما ركعتي كصلوة الفجر فهي تامة وان صلاة الجماعة انما هي بمعنى العود اذ لا
عدد للمكتوبة اكثر من ذلك اظهارا للخشوع لجلي صفة القدرة وظهور السلطان يتجلى الله عز وجل
للشمس والقمر ما شا ويتجلى لهما بواسطة الشمس والقمر لطفا منه او بهم ورحمة عليهم ونظرا
لهما ولو تجلى لهم من غير واسطة لجاز بهم ما حل بالجبل بل تلاشوا وفنوا لطفا بهم ورؤفا عليهم

ما بين هلالين ساقط من ح

الحديث الذي ذكره المصنف في صلاة الخسوف

اذا الصلوة خشوع وخضوع وابتهال وتوجه واقبال وورد في صلوة الكسوف اخبار كثيرة على وجوه مختلفة منها اربع ركعات في اربع سجدات ومنها ركعتين في ست ركعات واربع سجدات ومنها غير ذلك وفي هذا الحديث كانه صلوة مكتوبة

فهذه صفة عمر وصفة الحيا قال النبي صلى الله عليه وسلم الحيا خير كله حدثناه محمد بن نعيم بن ناجم
نا ابو حاتم الرازي نا ابو النضر الانصاري حدثني خالد بن رباح عن ابي سوار عن عمران بن حصين قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحيا خير كله او كان يصف هذا الصفة التي هي الحيا فانه لا يجلب عنه قرناظر
مرفقهم ومحدث ولا سالي ان يلحقه شين او يوصف بذميم ولا الخائف زفوقه ولا سالي لمعه فهو خارج
عن اوصاف الناس فانما يفعل ما يدعوه اليه نفسه الامارة بالسوء وما يزينه في عينيه من قبيح افعال الورى
فكان يقول اذا الرجل لكنا هي مروة او دين لم يحجزه حاجز ولا لمنعه مانع صنع ما شيت فرقمت
عليه وفيه ام ركبت وجوز ان يكون معناه اذا الرجل ما وصاف الحيا فاعمل ما شيت من عمل فلا تقم لعملك
ولا خير فيه لان من لا يجل ربه ولا يكرمه عساه فليس معه من اوصاف الايمان شيء فقد قال النبي صلى الله عليه
الحيا من الايمان حدثناه محمد بن مهرويه الرازي نا سلمة بن رجاء نا محمد بن سعد بن سلمة بن سعيد
نا هشيم عن منصور زاد ان عن الحسن عن ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيا من الايمان
فلم يكن اعماله على اوصاف الحيا فكان يجل قدر نفسه ويستخف لقدر ستيه معظم في عينه قليل
عمله ويصغر اعنده كثيره فيجتر على الله تعالى بطاعته ويصغر عنده عظيم معصيته ويزري بعباد الله
اجلالا لقدر نفسه واستصغارا لقدر سواه لان الحيا اجلال قدر الناظر اليك واستصغار نفسك
فمن كان بخلاف الحيا فهو اجلال قدر نفسه واستصغار قدر سواه فهذه صفة عدو الله ابليس قال
انا خير منه نعوذ بالله من الكبر ان ونسأله الغفران فانه المنان على عباده له الحمد واليه المصير

حديث آخر

حدثنا ابو بكر محمد بن صدقة الرازي نا الحسن
بن علوية ببغداد نا علي بن الجعد نا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت رجلا في بيت ابي عبيدة انه سمع عبد الله
بن عمر وكنت ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه

ذلك بان الله رؤف بعباده جميل النظر لهم لطيف بهم

حديث آخر

حدثنا بكر بن مسعود نا ابو سليمان محمد بن منصور نا الفضيل بن عياض نا شعبة عن منصور عن ربعي بن حراش
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم
تستحي فاصنع ما شيت رفع الي صلى الله عليه وسلم قد هذه الكلمة واجلها وعظم شانها فذكر
انها من كلام النبوة ليس مما قالته العرب بحكمها وفصاحتها ويجوز ان يكون قوله عليه السلم مما ادرك
الناس من كلام النبوة الى انها مما اوحى الله جل وعز الى الانبيا اولا مما اوحى فانزل ذلك يجري في النبوات
حتى ادركتها العرب فعلى اقوالهما مما اوحى الله الى الانبيا عليهم السلم يدل على ذلك رواية منفصل
من هذا من منصور عن ربعي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ادرك من كلام النبوة الاولى فكلام
ينزل من السما ان مما اوحى الله الى الانبيا وليست باختراع الحكما وكلام الصحابة فعلى قدرها وتعظيما
لشانها لانها كلمة جامعة لخير الدنيا والاخرة وذلك ان الحيا فرع يبعث لدى الرجل على قدر من تحتشم
منه وتقصير براه في نفسه وازرايها فيستصغر نفسه واوصافها عند شهود من يجل قدره عنده
فيحجم فيمنعه حمله عن كثير مما لحسن من افعاله فكيف ما يقبح من احواله فالعبد لما رأى بر الله عز وجل وهو
اجل ناظر اليه لا يخفيه منه شيء ولا يكفي عليه شيء حفظ اعظم الحفظ وقدره اجل الاقدار فهو
يراه في كل احواله وعلى كل افعاله وهو ايضا يراه خلق الله في كثير من احواله ممن يجل اقدارهم عنده من
الملائكة كرام وخاص من الناس وعام فهو متوقف متحفظ في جميع حركاته في اكثر اوقاته من ان يبدو
منه خلق ذميم او فعل سقيم يتحكم افعاله خوفا ان يلحقه لوم فما من تكبر فعل مشين او فما منتصر مرتق
ما يلزمه في فعل حسن يكون حافظا لحواطره راعيا لهواجسه مراقبا لانفاسه ابدا في سره
ويحظر باله ما يستطيعه من هو اليه ناظر او تمقته فيه من هو قادر فيستقيم ظاهره ويصفو باطنه

واتاه على غرة وبغتة ان رآه مفرطا فى الهرب ودون الكلب له اذنان سوداوان يخاف منه الاسد فاذا
البيت راه استخذى له وتناوم حتى فاته فيقول يا اذنة بيوت الاسد فكان كذا وكذا
ذكر الله غلب عليه الشيطان واستصفه وخدعه فزين له النوم ومهد له المضجع وطول عليه الليل
فيأتيه ويوسوس اليه فقد جاء فى الحديث ان الشيطان يقول للعبد اذا اراد ان يقوم من الليل ثم فان عليك ليلا
طويلا ويجوز ان يكون معنى قوله بال فى اذنيه اى اسماه ذكر الله واخذ سمعه عن هذا الملك الذى جاء
فى الحديث انه اذا كان ثلث الليل الاخير نادى منادٍ من اهل السماء هل من داعٍ فيستجاب له هل من سائل
فيعطى سؤله هل من مستغفر فيغفر له فالذاكرون الله والقائمون له بالليل سمعوا ذلك باذان قلوبهم واسماع
افئدتهم فاجابوا الداعى فقاموا لله ذاكرين وبالاسحار مستغفرين وله سائلين واليه راغبين قياما
قانتين وركعا خاضعين وسجدا منقهرين فكان من غفل عن ذلك واستطاب النوم واستثقل القيام كان
سمع منه وفى اذن قلبه صمما من تزيين الشيطان له واخذه عن هذا الملك سمعه فوسوسته اليه كان
الوسوسة كلام حقيقة واكثار منه فكانه يشغله بحديثه عن سماع ندا الملك وهو اللعين قد رجس فاعلم
نجسة واعمله رجسه فذره منتنه فهو اذا اشغل سمع عبد عن الداعى بشهوة نفسه ووسوسته اليه
وان جنبنا من الامور وجسائم الصغر فكان بال فى اذنيه نسأل الله العون عليه والعصمة منه
فانه لا حول ولا قوة الا بالله

حديث آخر

حدثنا محمد احمد الغذاذى نا العباس محمد بن الفضل بن يزيد بن العمر الجوهرى نا خزيمة بن نباتة عن هشام
بن حبيب عن بشر بن عاصم عن ابيه انه بعث اليه عمر الخطاب رضى الله عنه ليستعمله على بعض الصدقة فابى
ان يعمل له قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة اتى بالوالى يقذف على جسر جهنم فامر
الله تعالى فينتفض به انتفاضة بزلل كل عظم عن مكانه ثم يأمر الله العظام ترجع الى اماكنها فيسأله فان كان

وحقره وصغره قال فذرفت عينا ابن عمر فالمسيح بعمله المرائى به يظهر للناس صالحا فيما بينه وبين قوله
او عمل هو به عامل وهو بين يدى الله قدرا عند الناس وجاها فيهم ورتبة عندهم وهم
انه لله عابد وله طائع اراد ان رفعه فيهم فصوامها يراى به الصالحين رعيا لله الذى يظهر فى اعينهم من
يطيع الله جل وعز ويريدون ان يكونوا مطيعين لله منقادين له والله جل وعز انما اراد من عباده اخلاص
العمل له وان لا يريدوا بما عملوا الا الله وحده ولا يكون اغراضهم فى افعالهم الا رضا الله والدار الاخرة
فاذا صرفوا ارادتهم بها عما لهم الى غير الله ما ظهر صالحها لهم ومرايا نهم بها لعظموا فى اعينهم وجل
عندهم اقدارهم قلب الله عليهم ما ظهر للخلق مساوى اعمالهم التى يحسونها عنهم ويستر ونها منهم مما
علم الله تعالى منهم وسترها عليهم فيبديها لسائر خلقه مراءى وملك وسائر خلق الله فيبغضونهم
عليها وتزدريهم اعينهم وتصغر اقدارهم عندهم وتحقرهم وتلفتهم على اعمالهم فيقتحمون عندهم
وتهتك فيما بينهم فيفوتهم ما قصدوه وتقلب عليهم ما اراده فكانه قال مرايا الناس تحاسن واظهر
لهم صالح اعماله اظهر الله لهم مساويها منه بقدر ما يريد ويبطل محاسنها فلا يثاب عليها ولا

بدء كتاب ما يبدأ بالنفخ ويجهر ويخفت ويعوذ بالله من الخذلان

حديث آخر

حدثنا ابو عبد الله محمد بن على الحسين البلخى نا محمد
بن جبان نا عاصم السلمى نا خلد بن يزيد عن شعبة عن منصور عن سعيد بن مسروق عن ابيه قال قيل للنبى
صلى الله عليه وسلم ان فلانا بات الليلة ولم يذكر الله حتى اصبح قال ذاك رجل بال الشيطان فى اذنه او قال
فى اذنيه فلا يجوز ان يكون معنى بال الشيطان فى اذنه اى استخف به واستخفه واستولى عليه فقد قال الله عز وجل فى
المنافقين استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اى استعلى عليهم واخاطهم فنسوا ذكر الله وقد يقال لمن
استخف بانسان وازرى به واستخف عقله فغره وخدعه بال فلان فى اذنه ويقال ذلك ايضا لمن استغفل انسانا

لله مطيعا اخذ بيده واعطاه كفلس من جهنم وان كان لله عاصيا جر به الجسر فهوى به في جهنم
مقدار سبعين خريفا فقال عمر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وكان سلمان الفارسي
وابو ذر الغفاري فقال سلمان اي والله يا عمر بن الخطاب ومع السبعين خريفا في وادي من نار يلتهب التهابا
فقال عمر بيده على جبهته انا لله وانا اليه راجعون من يأخذها بما فيها فقال سلمان من سلت الله انفه والصق
حزة الارض يجوز ان يكون معنى سلت الله انفه اي فتحه وشق خلقه لان من نزع انفه من وجهه شق خلقه
لان معنى السلت المسح والاذهاب ومعنى الصق خده بالارض اي اذله وافقأه اي يكون اخزاه الله لذلك والى
تلك الحال تكون عاقبته فقد قال صلى الله عليه يحشر المتكبرون امثال الذر يطأهم الناس باقدامهم فكان معنى
قول سلمان لا يأخذها عنك وانت حي والامر يرغب فيها طلبا للعلو وارادة الرفعة والتسلط على عباد الله
ومن اراد علوا في الارض وفسادا ومن كان كذلك كانت عاقبة امره في الاخرة ما شاهده في القيامة الى ما قد
الله جل وعز المستكبرين على لسان نبيه انهم يحشرون امثال الذر يطأهم خلقهم وتبقى صورهم لانه لا تقبلها
مع ما فيها من عين صورة البقاء الا من كان طالبا للعلو في الارض والفساد في البلاد والترفع على العباد
الا ترى انه لم يرغب فيها عمر الخليفة الراشد من احد حتى اتاه عفوا وحتى لم يجد منه بدا فان ابا بكر
رضي الله عنه كان يردها عن نفسه حتى لم يجد منه بدا وخاف الفتنة وعمر استخلف ابو بكر وعمر
الشورى عمر اجتمعت عليه اهل الشورى وعلي رضي الله عنه بايعوه طوعا وهو امتنع حتى جاءت عزيمة
محمد بن يعقوب بن يوسف البيكندي قال الكلبي هو ابن اسعل قرم رجل السدوسي عن الحسن
عن قيس بن عباد قال سمعت عليا رضي الله عنه يوم الجمل يقول لما دفن عثمان رضي الله عنه رجع الناس
يسألوني البيعة فقلت اللهم اني مشفق مما اقدم عليه حتى جاءت عزيمة فبايعت فلما فاتوا الى الامر الموهس فكانما
صدع قلبي واشكب بعبرة فقلت اللهم خذ مني لعثمان حتى يرضى فهو اول الخلفاء الراشدون لم يتقلدوها الا

ضرورة حتى لم يجد بدا من ذلك حقنا لدماء الفتنة وشفقة على خلق الله وحذرا على عباد الله لا رغبة
في الدنيا ولا طلبا للعلو في الارض ولا فسادا لجمع المال وقول سلمان من سلت الله انفه اي انما اخذته
اختيارا من غير ضرورة من سلت الله انفه لانه لم يكن يأخذها وحبوه عمر وعمر يثقل بها وافضل الناس من يمد عمر
الامر يرغب في الدنيا وطلب العلو فيها وكان كذلك فهو من المستكبرين الذين يحشرون في الاخرة صورتهم وطأة
الناس ذلا وهوانا ويجوز ان يكون معنى قوله من سلت الله انفه اي يأخذها عند الضرورة اي يدرك من شرع
الله الكبر والعلو وطلب الرفعة والتسلط على عباد الله منه والزمه التواضع في دين الله والشفقة على
عباد الله فقد يقال لمن تكبر وترفع واستطال على الناس شمخ بانفه فيجوز ان يكون سلت الله انفه اي نزع الكبر
ونفاه عنه فيكون الانف عبارة عن الكبر والعظمة ووضع الخد بالارض والصاقه بها عبارة عن التواضع لله
والتذلل لعباد الله كما قال الله تعالى اذلة على المؤمنين فكانه قال يأخذها بعد ان لم يرد بها علوا في الارض
ولا فسادا بل يريد بها تواضعا لله وشفقة على عباد الله ضرورة مخافة الفتنة والدين وتثبيت كلمة المسلمين
فكان كما اخذها عمر عثمان رضي الله عنهما متواضعا متذللا غير متكبر ولا متجبر اما ما عاد لا وخليفة
صالحا فتجيبه الملائكة ويجيبه الهادي المهدي الى حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الله ورسوله وحب
الله ورسوله رضي الله عنه اجمعين ٥

حديث اخر

حدثنا ابو محمد احمد بن عبد الله الهروي ثنا ابو الحسن علي بن محمد بن مروة القزويني بالكوفة ثنا داود
بن سليمان وهب ابو محمد القزويني ثنا علي بن موسى الرضا حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه علي الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن علي ابي طالب رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه
ان موسى عمران عليه السلام سأل ربه عز وجل ذات يوم فقال رب ابعيد انت فاناديك ام قريب فاناجيك
فاوحى الله اليه يا موسى عمران انا جليس من ذكرني وانا مع من دعاني فقوله ابعيد انت فاناديك علي معنى

الاستواء شاكل في الذكر والذكر على جهة الجهر والاختفاء ليس على معنى البعد الذي هو الغيبة او طول
المسافة ولا على القرب الذي هو الحضور والشهود بمعنى الحلول تعالى الله عز ذلك وعلا كبيرا وتقدس
المعلن في رتبته المصطفى بمرتبته ان يحفظ بباله ما لا يجوز على الله او ان يصفه بصفات المخلوقين وكان عليه السلام
يقول ادعوك ادعوك رافعا صوتي بالنداء جاهرا بالدعاء كما يخاطب من هو بعيد وينادي من هو غايب
او ادعوك خافضا صوتي مخافتا وتعالى عما يخاطب القريب ويدعى المناجي قال الله جل وعز علم
انا جليس من ذكرني كانه يقول له ادعوني دعاء المرء حليسه والجليس لا ينادي جهرا ولا يخافت سرا كانه
يقول له اجعل دعاءك لي بين الجهر والمخافتة بينهم وقد قال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم لا تجهر بصلاتك ولا
تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم
ولا غايبا ولكن تدعون سميعا بصيرا خرجه البخاري من حديث ابي موسى ومعقل بن محمد عن ابيه عن سليمان
ترجمة ما جاء عن ابي عثمان عن ابي موسى قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكنا اذا علونا
كبرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا على انفسكم وذلك يجوز ان يكون له معنى قولهم ابعد
انت اي انا في صفة البعد عنك والاقصاء او بصفة القرب والادناء كانه يقول ما عدتني عنك وافضيتني
عن بابك سخطا علي فانا دنك صارخا وادعوك حاضرا استغيثك بعدي والجاؤ منك واد بثني
فيك وقربتني اليك تنوالي رضاك عني فانا جيبك نحوي المقربين وادعوك دعاء المستانسين فكانه
اراد بعده عن الله تعالى وقربه منه وان كان لفظ الخبر على لفظ بعد الله عنه وقربه منه لانه لم يزل
عنه قريبا عنك ومن قربت عنه فقد قرب منك فكانه قال ابعدتني عنك ام ادنيتني منك فادعى الله
عز وجل اليه انا جليس من ذكرني كانه يقول له ارعلامة من قربته مني وادنيته الى ان يكون ذاكرا الي لم يوجد نفسه
في ذاكرا له ليعلم اني قربته مني حتى كاني جليسه فكانه جل وعز تلطف له فرؤف به فتعطف عليه

ادع على مهل
اي ارفق
باح للصادر

فاخبره عز اوصاف القرب اذ كان عليه السلام مقربه ومصطفاه وخليله ومجتباه وذكر عنه اوصاف
العبد فلم يخبر بعلامات مرباعده عنه كما اخبره بعلامة مرقربه منه عطفا عليه ولطفا به لكي لا يوحشه
اذ كان عليه السلام عسى لا يطيق ان يسمع باوصاف البعد وعلامات الاقصاء امارات الطرد وكان عليه السلام
لم يكن بعيدا منه ولا كان عليه اوصاف مرباعده اكثر من نفسه ويجوز ان يكون معنى قوله انا جليس من ذكرني
اخبره بقربه منه وتقريبه اياه كانه يقول كيف تكون باوصاف البعد مني وانت لي ذاكر ومن كان لي ذاكرا
كنت له حليسا اخبره بانه منه بابلغ غايات القرب وافضى نهايات الدنو اليه كانه يقول له انت مني
بالقرب والدنو لمنزلة المرء حليسه ولم يقل في الحديث ان من ذكرني حليسي لانه لو كان كذلك لكانت
الحاله مكتسبه ولم يكن فيه دلالة الخصوص والافضال على من اثره الله تعالى لان الله تعالى اجل من ان يزاحم مجالسته
والدنو اليه مرحبت العبد والما ذكر انه هو الجليس اظهارا للفضله وتقريبا الى عبده ولطفا بذكره كما قال
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وكما قال نحمده ونحبوه جل الله البر
الرؤف بعباده اللطيف الخبير وصلى الله على محمد وآله

حديث آخر

حدثنا ابو النضر محمد بن اسحق السنادي نا علي عبد العزيز نا مسلم نا شعبة عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن
عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
وفي رواية اخرى لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا حدثنا خلف بن محمد نا
ابو ابهيم بن محمد نا محمد بن اسمعيل حدثني عبد الله بن محمد نا ابو عامر نا فليح حدثني سالم ابو النضر عن بسر بن سعيد عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية اخرى عنه ان صاحبكم خليل الله سمعت محمد بن عبد الله
بن يوسف الغساني يقول سمعت محمد بن اسمعيل يقول سمعت محمد بن عبد الاعلى الصنعاني يقول سمعت خالد بن الحارث
سمعت عبد الله بن شقيق يقول قلت لعايشة رضي الله عنها من كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت

كهمس رجل

ابو بكر قلت ثم من قالت ثم عمر قلت ثم من قالت ثم ابو عبيدة بن الجراح اخرجه هذا الحديث ان ابا بكر
كان حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الاول انه ليس له خليل غير الله عز وجل وفي حديث
اخر ان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وفي حديث اخر في الحسن والحسين اللهم اني احبهما فاحبهما
وكان اسامة يقال له حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوردت الاخبار انه احب اتواما علة فلم يتخذ احدا
من الناس خليلا وقد تكلم بشيوخ الصوفية في الخلة والمحبة فشرف بعضهم الخلة وشرف الاكثرون المحبة
وقالوا كان ابرهيم خليل الله ومحمد حبيب الله عليهما الصلوة والسلم وتكلموا فيه بكلام كثير وقد ورد الخبر
بذلك فنقول ان الخلة تخص لمعنى والمحبة تعم لمعنى اخر فالمحبة هي الايثار والموافقة والاقبال على المحبوب
اذا وجد المحبوب والرقة له بعد الميل اليه والاقبال عليه والايثار له والخلة هي الاختصاص والمداخلة
يقال خلل الصابغ اذا ادخل بعضها في بعض وخلل لحيته اذا ادخل اصابعه فيها فكان المتخالين يتداخلان
في وقوف كل واحد منهما على ما يسر خليله ويطلع على مغيب خلبله وخاصة امره مما يستتر عن غيره و
لا يطلع عليه احد من الناس سواه وهذا حاصل الخلة قال الكلبي

شرح

قال الله تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا قال فاذا ما نطقت كنت حديثي واذا ما سكت كنت الغليلا
فمحوز ان يكون معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من امتي خليلا اني لو كنت مطلعا احدا من امتي
على سري وموفقا احدا بحبيب امري وما اجتنى في ضميري لاطلعت عليه ابا بكر ولكن لا يطلع على سري
الا الخليل الذي هو الله الحليل فقال لو كان لي ان اتخذ خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
اذ كان رضي الله عنه اقرب الخلق سرا من سره عليه السلام الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر ورد فضلكم
بصوم ولا صلوة ولكن بشيء وقر في قلبه طوى عن الناس سرا لم يكن كاطوى عن ابي بكر سر نفسه وبذل
المحبة منه للناس فقال ابي احبهما فاحبهما اعني الحسن واسامة حدثنا محمد بن احمد الخزاعي نا اسحاق
بن اسحاق القاضي نا مسدد نا معتمر قال سمعت ابي نا ابو عثمان عن اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان يأخذه والحسن ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما وكما قال واخبر انه يحبا احدا فقال هذا جبل
يحبنا ونحبه فاحب الايثار ولم يتخذ خليلا غير الجبار وكان حبه للانصار ايثارا المراد على عينه وانما لا
عليه الرفق فيما يحتمل الى حبيبه الذي وجده به وستوفيه اليه وسره معه هو الله الذي ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير

حديث اخر

حدثنا حاتم بن عقيل نا علي بن اسحاق نا شريك عن ابي اليقظان عن ابي وايل عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله

محمد خالد الغواري ساحامد سهل سا
علي نصر علي والخلوا في الاساعد الله
ما وعد رضا عن سلمة وهارم عن عكرمة عن
عباس ما جلس اس اصحاب النبي
الله اعلم ستظروا فرجة حيا دادنا منهم
معهم سوا كورس مسمو حد شم هاك
منهم محيا ايا الله اتخذ من خلقه امر هم خليلا
مال اخي دادا يا محمد ما اركلم موسى تكلموا بينهما
وما الاخر عيسى كلمة امر وروحه وما الاخر
اصطفاه الله بحق علم فسلم ومال
وسمعت كلاكم ويحكم ان ابرهيم خليل الله
وهو كذاك وموسى كليم الله وهو كذاك
وعيسى روح الله وكلمته وهو كذاك وادم
اصطفاه الله وهو كذاك الا وانا
حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد
يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق
الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي
عدد اهل منة ولا فخر وانا اكرم الاولين
والاخرين على الله ولا فخر بيده خليله دون غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو مع الله دفت لا يسعني فيه غيره اي لا تخلل بيني وبين ربي
والخبر الاسناد ليس بحجة بهذا علمكم
فخر تعلم وتفرغ وتكبروا زكا
فخر بالله تعالى جده

الا نستخلف علينا فقال ان استخلفت عليكم خليفة مر بوبك ثم عصيتموه خليفتي نزل العذاب ثم
قال ان تقولوا هذا الامر ابا بكر تجدوه قويا في امر الله ضعيفا في بدنه وان تقولوها عمر تجدوه قويا في امر
الله قويا في بدنه وان تقولوها عليا ولن تفعلوا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم ثم التفت
صلى الله عليه وسلم فرأى أبا بكر وعمر فقال هكذا نجلى بالبصائر حين تعمى الابصار ثم قال
حين قال لاخيه هرون اخلفني في قومي فكان منهم ما كان من عبادتهم العجل وكانت توبتهم اغلظ
توبة قال الله تعالى اقتلوا انفسكم فحذر عليه السلم في الاستخلاف عليهم ما نزل بقوم موسى فاستخلف
الله عليهم فقال الله خليفتي فيكم فخان الله لهم كما تخلف الله ابا بكر فهو خليفة رسول الله صلى الله
عليه اشارة وخليفة الله بيانا واخبر صلى الله عليه ابا بكر ضعيف في بدنه قوي في امر الله وان عمر قوي
في بدنه قوي في امر الله واجمع اهل السنة والجماعة ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه ابو بكر ثم
عمر رضي الله عنهما وقال ابن عمر كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر
ثم عمر ثم الخطاب ثم عثمان رضي الله عنهم حدثنا خلف محمد ابو هبيرة بن معقل ثنا محمد بن اسمعيل
قال حدثني عبد العزيز بن عبد الله ثنا سليمان عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر انه قال ذلك وحدثنا خلف ثنا ابو هبيرة
ثنا محمد ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان ثنا جامع بن ابي راشد ثنا ابو يعلى عن محمد الحنفية قال قلت لابي اي الناس
خير بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان تقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا
الا رجل من المسلمين فكان ابو بكر خيرا من عمر وهو اضعف بدنا من عمر وعمر اقوى بدنا منه وكلاهما قويان
في امر الله فدل ذلك على ان الفضل ليس من جهة قوة الابدان ولا لكثرة الاعمال لان عمر كان اقوى بدنا مع قوته في امر الله
يحب ان يكون اكثر عملا فدل ذلك على ان كثرة العمل لا توجب الفضل وانما توجب الفضل صحة العمل
ومعنى في السر بل انما يكون الفضل لمن فضله الله تعالى والله لا يفعل شيئا لعلة وانما يفعل ما يفعل بالمشيئة

اي ولن تفعلوا

يختار ما يشاء ويفضل من يريد وهو اعلم الخبير بمن يجعل في قلبه فضله واختاره معنى يكون ذلك علما
لفضله ودليلا على اختيار الله له كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر لم يفضلكم بكثرة صلوة ولا صيام
ولكن بشيء وقر في قلبه فاخبر ان قوة القلب هي التي تقدم ليس قوة البدن وانما يقوى القلب لانه موضع نظر
الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم
واعمالكم والله تعالى انما ينظر الى ما يحب ويختار ولا ينظر الى ما يبغض قال الله عز وجل ان الذين يغضون
يعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى الدنيا منذ خلقها بغضا لها فاخبر انما ينظر الى ما يحب ويرحب
فاحب الله من يشاء لعلة ثم نظر الى ما احب منهم وهو القلب فقويت القلوب بنظر الله اليها واستقرت
واستنارت وتزينت وطارت في الملكوت شوقا الى من نظر اليها لانه تعالى لما نظر اليها نظرت اليه
فوله به وشغلت عما سواه فطارت في الملكوت شوقا اليه فوقفت امام العرش فاذن لها فسلمت و
كلمها ونعت واراها فاطرقت والبسها السكينة فسكنت وبدا لها نور الفوائد وانوار الزوائد وايده لولا
ما البسها السكينة لطارت شوقا فلاشت في هناهات توحيد الله وتفنيت تحت انوار هيبته قال الله تعالى
هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فبذلك صفيت الاسرار ووصفت
القلوب ففي الحديث دلالة ان الله تعالى يختار ما يشاء قال الله تبارك وتعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار
وهو تعالى فضل من اراد في سابق علمه لنبوته واراحته لا لقوة بدن ولا لكثرة عمل والقلب انما يقوى
بالمحبة فيه ويودعه اياه بعد اختياره له ونظره اليه والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويصطفي من يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة تعالى عما يشركون وقوله عليه السلم ان تقولوها عليا ولن تفعلوا يجوز ان يكون معناه
ان تقولوها عليا حين تقضي الخلافة اليه وتصير له ولن تفعلوا اخبر عن الغيب الذي اطلعه الله عليه انهم لا يفعلون

فكان كما اخبر افترقوا عنه فرقا واختلفوا عليه امما فلم يهتدوا ولم يسلكوا الطريق المستقيم
بل تشتتوا وصاروا شيعا فملكت طايفة وقسطت اخرى ومرقت ناكثة وعصفت رابعة ولو لوها اياه
واجتمعوا عليه لوجدوه هاديا لهم الى الحق الواضح والهدى البين مهديا في نفسه لا يسلك من الطريق
الا اهداها ومن المناهج الا اولاها ويسلك بهم الطريق المستقيم الذي دار رضي الله عنه يسلكه
ويهدي اليه ويستقيم فيه ويقيم عليه حدثنا المحمودي قال حامد بن سهل قال اسهل
بن موسى بن خلف حليف بني الحجاج بن دينار عن معمر بن قرة قال ذكر الحسن البصري علي بن ابي طالب رضي الله عنهما فقال
اراهم السبيل واقام لهم المنار فتجرح فكانه قال لا افقت لكلامه ولا انتهت الامرة اليه لن ولتموه امركم
عند ذلك سلكتم الطريق المستقيم ولكنكم لا تعلمون ولم يردان شاء الله ان تولوها اياه حتى ترى
ترى فتكون اول قائم بعدي لامته عليه السلام ولقمهم على الكلية بعد وفاته بالامر له والامامة لهم في حياته فقال
مروا ابا بكر فليصل بالناس وقال صلى الله عليه وسلم حين دعاه بلال الى الصلاة فقالوا يصلي بالناس قال عبد الله
بن ربيعة بن الاسود فقلت لزنا عمر فصل بالناس قال فقام فلما كبر عمر سمع رسول الله صلى الله عليه صوته
وكان عمر رجلا مجهرا فقال رسول الله صلى الله عليه فاين ابو بكر يابى الله ذلك والمسلمون يابى الله ذلك
والمسلمون حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عمار بن سليمان حدثني محمد بن اسحق عن الزهري عن عبد الملك
بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن هشام عن ابيه عن عبد الله بن ربيعة بن الاسود بن المطلب بن اسد قال لما استعز
برسول الله صلى الله عليه وانا عنده وذكر حديثا طويلا قال فرد ذلك علي انه لم يرد بقوله ان تولوها عليا الا تولوها
بعد وفاتي على ترى مكن اولم ينوه بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما اراد ان تولوها عليا حين
تفضي الخلافة اليه وتصير الامرة اليه وتنتهي الولاية اليه والله اعلم

حدثنا احمد قال حدثنا ابو محمد بن مسعود بن وراد الباجر

ثنا عبد الصمد بن الفضل البلخي قال حدثنا عبد الوارث عن حبيب عن عبد الله بن عمرو المعافري عن مشرح بن هاعان المعافري عن عقبة
بن عامر الجهني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان لو كان كيف يكون بقوله ولو ردوا العلم والناظروا
عنه فلم يردوا ذلك ولو ردوا العلم والى الذين يستنبطونه منهم لعلمه الذين يبحثون عنه فانا
ظالمون فقيه اياه كذبهم وعتوهم على الله وارتكابهم ونزكهم الايمان بالله ورسوله كان عتاكا
وجحودا على بصيرة لواضح الحق وبيان الهدى لا لشبهة عرضت فكذلك قال النبي صلى الله عليه
لو كان بعدي نبي لكان عمر فبين اباته عن الفضل الذي جعل الله في عمر والاوصاف التي يكون في الانبيا
والنعوت التي يكون في المرسلين فاخبر ان في عمر اوصاف الانبيا وخصال الخصال التي يكون
في المرسلين عليهم السلام وقد رأيت حالة من حالهم كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم ركبنا ان فقال حلما علما
كادوا يكونون من الفقه انبيا ويجوز ان يكون فيه معنى اخر وهو اخبار ان النبوة ليست باستحقاق ولا بعلم
يكون به العبد مستحقا بها للنبوة ويستوجب الرسالة لهو اختيار من الله خلق وعز واصطفا قال الله تعالى
ولكن الله يجتبي من رسله من يشا وقال الله تصطفي الملائكة رسلا من الناس وقال فقالوا لو لا انزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم الم يقسموا رحمة ربك فكانه عليه السلام اشار الى اوصاف الرسل والانبيا وان
عمر جمع منها كثيرا لو كانت تلك الاوصاف موجبة للرسالة لكان عمر بعدي رسولا وما دل على ذلك ان
خاصة الاوصاف التي كانت في عمر التي تفرد بها عشرة قوته في دينه وشدته وصرامته وما ظهر من الله
واعزاضه عن الدنيا وانه كان سببا لظهور الحق واعزاز الدين وفرقان الحق والباطل ولذلك سمي الفاروق وقال عبد الله
بن مسعود كان اسلام عمر فتحا وكانت امارته رحمة وكانت هجرته نصرا والله ما استطعنا ان نصلي بالبيت ظاهرين حتى
اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم حتى صلينا حدثنا محمد بن ابي يحيى البشاري قال عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ان وكيع عن مسعر

ضرب

ثنا اجزاية حلو عن عكرمة لا يكون
ان لو كان كيف كان يكون بقوله
ع

الصحيحة بكسر الميم اذا كان
حرفا واحدا لان الحرف الواحد
لا يكون مفتوحا ولا مضموما
ولا مكسورا

المستنبطون هم اهل الفقه والعلم

والمسعودى عن القسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله وذكر الخوارج التى تظهر للخلق مراوصاف
الانبيا الصدق لله والتقدم بالله والاعراض عما دون الله وذلك بصدق القول وشجاعة القلب و
سخاوة النفس قال النبى صلى الله عليه وسلم والله لو كانت لى عدد شجر تهامة نعما لقسمتها بينكم ثم لا تجدونى
جبانا ولا كذوبا ولا بخيلا هذا معنى الحديث فدل هذا على ان هذه الخصال من اخص الاوصاف التى تظهر للناس
من الانبيا عليهم السلام وما بينهم وبين الله لا يطلع عليه الا الله وحدث وجدت الزهرة الاوصاف
سنا اى بكر وعلى اكثر مما وجدت فى عمر رضى الله عنهم قال ابو بكر لو حشيت ان اكلى السباع فى هذه
القرية يعنى المدينة لا نفرت جيش اسامة ولم ار الحق من ابى بكر بعد النبى صلى الله عليه وسلم نقاتل اهل
الردة ومنل جميع ماله حتى قال له النبى صلى الله عليه وسلم ما اخلفت لعيالك قال الله ورسوله والصدق
من اخص اوصافه وسابرخصاله التى لا خفا بها وعلى رضى الله عنه هو المثل بالباس والقوة والاعراض عن
الدنيا ان قال يا صفرا وبيضا اصفرى والبيضى وغر غيرك هذا جنائى وخيارة فيه اذ كل امرئ بما
الى فيه زهد النبى صلى الله عليه وسلم ان لو كان بعدى نبى لكان عمر لا عجب ان يكون عمر
افضل من غيره لانه لم يكن نبيا ولو كان نبيا كان افضل ممن ليس بنبى فاما ان يكون نبيا جاز ان يكون
غيره افضل منه وهو ابو بكر والله اعلم

حديث اخر

حدثنا محمد احمد معروف نا ابو بكر محمد عيسى الطلحى نا عبيد الله بن عمر نا حماد عن محمد بن اسحق
عن محمد ابراهيم عن سلمة بن كهيل الطفيل عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على
ان لك كنز اى الجنة وانك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فانما الاولى لك وليست لك الثانية ومحال ان يكون
معنى قوله عليه السلام انك ذو قرنيها اى انت ملكها المخصوص بالملك الاكبر وان لك ملكا فى الجنة

كلها كما كان ذو القرنين مخصوصا بملك الارض كلها بضرب من معرفتها الى آخر قصتها قال الله تعالى
حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة وقال حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على
قوم لم نجعل لهم من دونها سترا وقال تعالى انا مكناه فى الارض وآتيناه من كل شئ سببا فاخبر انه ملك الارض كلها افكذلك
على رضى الله عنه له فى الجنة ملك هو مخصوص به من بين سائر الملوك فان فى الجنة ملوكا قال النبى صلى
الله عليه الا انبئكم ملوك اهل الجنة قالوا بلى قال كل اشعث اغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو اقسم على
الله لابره وقال صلى الله عليه ان ملوك اهل الجنة كل اشعث اغبر ذى طمرين لا يؤبه له الذى اذا استاذن لم
يؤذن له وعلى الامر المهودن لهم حوائج احدهم تلجلج فى صدره لو قسم نوره يوم القيمة بين الناس لوسعهم حدثناه
عبد الله نا محمد احمد نا محمد بن عبد الله بن خالد البجلى نا قتيبة نا سعيد نا جعفر بن سليمان الضبعى عن ابى عمران
عن الحسن قال قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك احرص صلى الله عليه ان فى الجنة ملوكا
وعلى مراكبهم ملكا وانه من له ملك فى الجنة كلها كما كان لذى القرنين ملك فى الارض كلها قال الله عز
وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين منها
ينزل منها حيث نشاء وسائر اهل الجنة لهم درجات معلومة ومساكن معروفة (ملك على رضى الله عنه
منها ومنها لسر محمد ومنتهى ولكن ملكه فى جميع الجنة يتبوأ منها حيث نشاء وقوله ان لك كنزا فى
الجنة يجوز ان يكون معناه انك غنى برحولك وقوتك متوكل على الله فى امورك مستظهر بالله عز وجل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقد روى انه عليه السلام قال ان كنز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله حدثنا احمد بن سماعة الخطيب نا محمد
بن عثمان بن كرامة نا ابو معاوية عن الاعمش عن طلق بن حبيب عن بشير بن كعب العدوى قال قال ابو الدرداء
قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك فى كنز من كنوز الجنة قلت نعم قال لا حول ولا قوة الا بالله فان فيه
معنيان احدهما ان من تبرأ من حوله وقوته فقد اخذ كنزا فى الجنة كما قال وحدثنا احمد بن اسحق

لا حول ولا قوة الا بالله يعني تو لو اذلك على كتمور قلوبكم و صدق سرائركم ان تبروا و ام حولكم و
قوتكم فيكون لكم في الجنة كنوز و علي رضي الله عنه ممن تبرأ من حوله وقوته فله في الجنة كنز و معنى احر
و هو ان التبرؤ من الحول و القوة و الاستظهار بالله جل وعز على الانتشار كنز في الجنة اي لا يكون جهلة
الصفة الا من كان له في الجنة كنز كما قال صلى الله عليه وسلم اوتيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش وعلى هذا الصفة فلها في الجنة كنز مثله
وقوله عليه السلام لا تتبع النظرة النظرة فانما الاولى لك وليست لك الثانية هذا ان سأل الله فيما لا تتعمد
النظر الى ما نهي عنه لان من كانت نظرته الاولى على قصد وتعمد الى ما نهي عنه فليست هي له بل هي عليه وان
كانت هي الاولى فاما التي هي له وليست عليه هي التي لم تتعمدها انما قصد النظر الى ما ابيح له فوقعت نظرته الى
ما نهي عنه من غير قصد منه فذلك معفو عنه لانه خطأ وقد قال الله عز وجل لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم رفع الخطأ والنسيان عن امتي فالنظرة الاولى وهي نظرة خطأ معفو عنه متروك
له لا تواخذ بها ولا تكتب عليه سيئة فاذا اتبعها اخرى فان كانت الثانية نظرة تعمد وقصد ومن تعمد
الخطيئة وقصد ارتكاب ما نهي عنه كتبت عليه سيئة لا تمحوها الا استغفارها من توبة او كفارة او ان يهب
الله عز وجل فيها المشي في الصنعة عليها والنجاة وزعنها وهو عز وجل غفور رحيم عفو حليم

حديث اخر

حدثنا حامد عقيل الحكيم الاعمى
الحكيم بن حسين عن ابن ابي نجيح عن ابيه انه سمع رجلا من اهل الكوفة يقول سمعت عليا رضي الله عنه
على منبر الكوفة يقول قلت يا رسول الله انا احب اليك ام هي يعني فاطمة قال هي احب الي منك وانت اعز
علي منها المحبة صفة المحب تنشأ من المحبوب والعز صفة العزيز تبدو وافيه على من يعز عليه فتعلم علم اليقين
هي احب الي منك اخبار بصفة وجدها في نفسه عليه السلام لفاطمة رضي الله عنها وهي فيه لحدها وجدت
عليها ليس لها رضي الله عنها في شيء من ذلك فعل ولا امر يحبه لها صفة والطبع في المحبة اثر وللنفس فيها شبه

لانها تكون لعلة في المحب اما نسب او بر او استحسان طبع او شهوة نفس او ما اشبهه وكلها تزول من
المحب للمحبوب وكل ما كان للنفس فيه طريق و للطبع فيه اثر فمعلول و فيهم احب الي منك يعني انا عليها
احرب و لها ارق و انت اعز علي منها اي انت اعظم خطرا عندي واجل قدرا و انا لك اضن بصفة هي
لك و معنى هي لك لا يوجد ذلك المعنى فيها و ليست تلك الصفة لها و العز على من يعز عليه القهر
ليس للطبع فيه اثر و لا للنفس منه نسبة بل هي تستولي من العز بقهر نفس من يعز عليه و يغلب
طبعه فهي ابعد من العلة و الصفتان جميعا اعني المحبة و العزة فعل الله جل وعز في المحب و العزيز عيار
احدهما ان تكون معلولة و هي المحبة و يكون المحب فيها مفعولا فيها و العز ابعد من العلة و اعلاهما القدح
فيها فكأنه اخبر عليه السلام ان فاطمة احب اليه من علي رضي الله عنهما و الله حبيبها و للطبع
فيه اثر الا ترى انه لما قيل احد ابيها الحسن او الحسين قال له قابل انجبه يا رسول الله قال لا و لكني ارحم
الى ارق له و احدب عليه و اخبر ان عليا رضي الله عنه ارق عليه منها و الله تعالى جعله عزيزا
عنده يعني احزنه في علي و وضعه فيه جل ذكره عنه و عظم موقعه منه و ضن به و ليس للطبع
فيه اثر و هو العلة ابعد

حديث اخر

حدثنا محمد بن نصير ثنا عمر بن ابي حاتم محمد بن ادريس الرازي الانصاري ثنا ابو المعلى ثنا ابو هاشم النهدي قال سمعت سلمان
الفارسي يقول قال رسول الله صلى الله عليه ان الله عز وجل حيي كريم يستحي اذا رفع اليه العبد يديه ان يردهما
صفرا حتى يضع فيهما خيرا الحياء من اوصاف الكرام و اللئيم لا حياء له و الحياء جماع معاني الكتبة فمنه
الامتناع من الفعل الذميم و الوصف القبيح و منه الدفع عما تشينه و تذم عليه و من الحشمة من اتصف
بالكثير من الوصف او ينسب الى الذم من الفعل و كل هذه من اوصاف الكرام و الحيي ايضا لا يشاكه
يستحي الا من له قدر و خطر و من لا قدر له و لا خطر فقل ما يستحيا منه و الكريم المحقق باوصاف الكرم

ولا ينظر الى المستحيا منه ح

يدع ما يدعه تكرما في نفسه ويفعل ما يفعل فضلا عليه فيعطي من لا يستحق ويدع عقوبة من يستوجبها

قال الشاعر يمدح بعض الملوك الكرام يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم

وصفه بالحيا في ترك عقوبة من يستوجب واعطاء من لا يستوجب لانه تنزه من صفة الحرمان لمن يساله

ويتكرم من عقوبة من تعرض للعفو منه ولما كان الحيا من الكرم جاز ان يوصف الله جل وعز به على معنى يليق

به ويجوز له لان الله تعالى كريم متفضل عفو غفور جواد شكور فاذا رفع اليه العبد يديه سايلا

منه وطالبا فضله يتكرم عن ان يحرمه ويتعالى عن ان يرده وان كان العبد لا يستوجب العطا ولا يستاهل

العفو فهو تعالى يتفضل من عنده فيعطي من يستوجب الحرمان ويعفوا عمن يستاهل العقوبة كرما منه وفضلا — وكان يجاوز عن ساخطا عليه غير راض عنه ح

لانه جل وعز لا يرضى حرمان عبده وقد مد اليه يديه سايلا منه مفتقرا اليه متعرضا لفضله مما لا ينقصه ولا يؤوده

ويعفوا عمن يستوجب العقوبة وهو تعالى يفعل ذلك من جلالة قدره ويعظم لديه خطره وهو المؤمن — ومعرضا عنه ولا اقابلا منه ح

به المصدق له المقر له بالوحدانية المذعن له بالعبودية وان كان ياتي من العصيان ما يستوجب به العقوبة

ومن الفعل ما يستحق به الحرمان فهو جل وعز يجل قدر عبده المومن ان يرد يديه صفرا خايبتين وقد رفعهما — خايبتين

اليه اجلالا له وتعظيما والكافر به والجاحد له والمشرك معه غيره بعض ما يسيله كرما منه وفضلا ويؤخر

عقوبته ولا يعاجله بها اذا رفع اليه يديه وهو ساخط عليه مبغض له معرض عنه استدراجا له لا للقدر عنده — لا لكرامة له واراد التوكيد ح

وكرامة عليه ولا اجلالا له بل لانه جواد كريم متفضل حليم قال الله تعالى ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون

ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون فاذا كان الله جل وعز لا يرد يدي من

يرفعها اليه صفرا وهو له معاند ولامره تارك وعن اداء حقوقه معرض فما ظنك بمن يرفع اليه يديه مفتقرا

اليه متذللا له معتذرا اليه مقبلا عليه يساله سوال المضطرين ويدعوه دعا الغريق ويتعرض

لعفوه تعرض من لا يستاهل لنفسه حالا ولا يرى لها محلا لا يرجو الا فضله ولا يعتمد الا على كرمه سبحانه

الكريم ذي الفضل العظيم فمعنى الحيا من الله تعالى التكرم في اعطاء من يستوجب الحرمان عند سواله

منه ورفع يديه نحوه وتعاليه عن حرمان عبده مما لا ينقصه وعقوبة من يستوجبها وقد تعرض لعفوه — جل وعز واستغنائه عن العقوبة والحرمان والله اعلم ح

حديث اخر

حدثنا عبد الله بن محمد

نا احمد بن محمد بن نعيم نا موسى بن هرون نا عبد الاعلى بن ابي المساور عن حماد عن ابراهيم عن صلة بن زفر

عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ليدخلن الجنة الفاجر

في دينه الاحمق في معيشته هذا الحديث يحتمل معنيين احدهما الاخبار عن سعة رحمة الله وعظيم مغفرته

انه يبلغ من رحمة الله حتى يغفر لمن كان فاجرا في دينه اي متخلفا منهمكا في المعاصي مرتكبا للكباير مضيعا

للحقوق متعديا جايرا لان هذه الاوصاف كلها تدخل في معنى الفجور لان الفجور ميل عن الاستقامة

والخلاف عن سنن الحق والفجور الكذب ايضا يقال لمن فاجر اي كاذب قال بشر بن ابي خازم

حلفت يمين حارثة بن لام الها يحلفون من فجورا اي كذبا وميلا عن الحق وقال اعرابي لعمر رضي الله عنه

واستحمله فلم يحمله فقال اغفر له اللهم ان كان فجر اي جار ومال ويكون معنى الحديث ان الله تعالى يغفر

الجاير المايل عن طريق الاستقامة المرتكب للكباير قولا وفعلا والاحمق في المعيشة هو الذي لا

يضع الشي في موضعه ولا يوزن الحقوق على اهلها المبذر ما في يده المنفق له في غير وجهه

اذا كان صادقا في ايمانه بالله جل وعز موحدا له غير مشرك به ولا جاحد له ويدخله الجنة اما بالعفو

والتجاوز عن المغفرة التي هي محض مشيته وفضله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشا او بشفاعة النبي صلى

الله عليه وسلم لقوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكباير من امتي وقيل له عليه السلام من اسعد الناس بشفاعتك

يا رسول الله قال اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله وقيل لمن تشفع قال لاصحاب الذنوب العظام

حدثنا ... حاتم نا يحيى نا يحيى نا نوح رجل من اهل الجبل عن يزيد الرقاشي عن انس قال قيل يا رسول الله لمن تشفع

ان اعرابيا جاء الى عمر ... [illegible]

بفتح الياء وتشديد الراء للمعتبر

قال لاصحاب الدما والعظايم او يدخل الجنة بعدما طهرهم مر اذى الناس الذنوب واقذار الخطايا بالنار
فكانه قال يدخل الله الجنة اصحاب الجنايات برحمته الدين والدنيا فضلا منه ورحمة والمعنى الاخير تنبيها
للخلق واخبارا ان الله عز وجل يدخل الجنة من يشاء بفضله ورحمته لا بالاعمال كما قال هو لاء الى الجنة ولا ابالي
يجوز ان يكون معناه لا ابالي بما انتم صغاير وكباير وما ضيعتموه من الحقوق بعد الايمان بي والتوحيد
لي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
يتغمدني الله منه بفضل ورحمة حدثناه عبد العزيز المروزي ثنا محمد بن ابرهيم البلدي ثنا
ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب عن ابي عبيد مولى عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر احدكم عمله الجنة فيه ابانة ان الله جل وعز يدخل الجنة من يشاء برحمته منه وفضلا لا بعمل صالح ويدخل النار من شاء عدلا
منه لا بعمل سيئ الا ما حكم به واخبر وهو الصادق في خبره فقال الله جل وعز ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فهو لا يدخل الجنة كافرا ولا يغفر للمشرك وهو لما دون ذلك غافر لمن شاء ويدخل
الجنة من اراد فضلا منه ورحمة وفيه معنى اخر وهو ان الله جل وعز يدخل الجنة الفاجر في دينه المسرف
على نفسه البادل لها من غير ان ينفر المنفق منفاق كل وجه الذي لا يحسن انه فواتا كبيرا حسن ولا يفرحه نيلها كثير
فرح الذي لا ينفع الدنيا قلبه كبير موقع فهو احمق فيها لا ابالي ما فلت عنه او كثر بدل على قلة علم
وفي رواية اخرى رب فاجر في جنبه اخرق معيشته يدخل بسماحة الجنة اخبر ان الاستهانة بالدنيا و
الاستخفاف بها بلغ بالعبد ما لا يبلغه كثير من الاعمال وان تجاوز عنه بمحقرات الذنوب بالاتخاذ زمها
مع ايثارها والحب لها وذلك ان المستخف بها قد وافق الله جل وعز في الاستهانة بها هان عند الله وصغر
قال النبي صلى الله عليه وسلم لو وزنت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء

حديث آخر حدثنا ابو حامد احمد بن جعفر بن عمرويه ثنا ابو عبد

عبد الرحمن ابرهيم بن يوسف ثنا احمد بن عيسى المصري ثنا ابو عاصم العباداني عن الفضل الرقاشي عن محمد المنكدر عن
جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب قد اشرف
عليهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وذلك قوله سلام قولا من رب رحيم قال فاذا نظروا اليه نسوا نعيم
الجنة حتى يحتجب عنهم يبقى نوره وبركته عليهم وفي ديارهم ثم قال اشراف صفة من ينظر الى السيء من مكان رفيع
او حال رفيعة يقال فلان مشرف على احواله اي عرفها وابصرها من جهة الرفعة وعلو المنزلة كما قال هو مشرف
عليك اي مطلع من مكان عال والله جل وعز لا يوصف بالمكان من جهة الحلول والتمكن وهو على عرشه
من جهة العلو والرفعة فاذا نظر الى اهل الجنة نظر ابرهم وجهه وهو موصوف بالعلو والرفعة عبر عنه با
لاشراف وليس معنى الاشراف تجديد الامكان من جهة الحلول تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والله تعالى
قابل متكلم والكلام له صفة ذاتية لم يزل ولا يزال فهو يسلم عليهم سلاما هو قول منه كما قال سلام قولا
من رب رحيم واكد النبي صلى الله عليه ذلك بالاية المنزلة عليه تلاوة ليزيل الشبهة في السلام منه وانه قول
يقوله وكلام يكلمهم به على ما بين به جل وعز وقوله فاذا نظروا اليه نسوا نعيم الجنة اي شغلوا عنها
وحجبوا عنها بلذة النظر الى وجهه وذلك كان دون الله لا بد ان يقوم بحليته ولولا ان تعالى يثبتهم ويثقلهم
والا جل بهم ان يحل بالجبل حين تجلى له ولكنه قوى قدرته فاهر لا يزول شيء ولا يمتنع عليه شيء وقوى يثبتهم
ويثقلهم ويقويهم للنظر اليه وسنوالي لذة النظر عليهم فينسيهم كل نعيم كانوا فيه لانهم لذلك
كانوا منتظرين والى ذلك متطلعين واليه كانوا مشتاقين وللجنة لاجله طالبين لانهم بذلك كانوا
مبشرين ولذلك كانوا موعودين يقوله عز وجل ولدينا مزيد يشتهي الانفس وتلذ الاعين وقوله وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة فاذا كان ذلك بغيتهم وكانت تلك طلبتهم وذلك
كان من الجنة مرادهم فاذا اعطوا ذلك فهو لما سواه معرضون ونسوا ذلك كله اجمعون وشغلوا عن اللذ

اعينهم بما تشتهي نفوسهم محجوبين فلا صفة لهم عند ذلك غير انهم اليه ناظرون وله شاهدون وكلامه
سامعون وكرامته مغزبون سحر يتفضل على عباده المؤمنين واوليائه المتجبين بما لم يكن تبلغه منهم همومهم ولا تصل اليه اوهامهم
فاكرمهم بما لا يخطر على القلوب ولا تدركه العقول فتلا منه ورحمة انه رؤوف رحيم وصل عظم ومعنى
قوله حتى يحتجب عنهم يجوز ان يكون معناه حتى يردهم الى نعيم الجنة الذي تشتهيه والى حظوظ انفسهم
وشهواتها التي يبتهجون بها فانتفعوا بنعيم الجنة الذي وعده لهم وتنعموا بشهوات النفوس التي
اعدت لهم وليس ذلك ان شاء الله على معنى الاحتجاب عنهم لانه تعالى لا يحجبه شيء وانما يحجبهم عن نفسه
برقه ابصارهم الى نعيم الابدان وشهوة النفوس وليس معنى يحجبهم عنه ان يكون هو له ناسين وعن شهوده
محجوبين والى نعيم الجنة ساكنين وكيف يحجبهم عنه وهم بنعت المزيد وادار الكرامه ومحل القرب والحبة
بعد الشهود سلب النعيم وهو لا يسلبهم نعيما تفضل به عليهم ولكنه تعالى يردهم الى ما تشتهيه ولا يحجبهم عما
شاهدوه حجبه عنهم واستدل على ذلك قوله بقي نوره وبركته عليهم وفي ديارهم والنظر اذا صح والحجبه
اذا ارتفعت والوصله اذا انقطعت لم يكن بين نظر البصر وشهود السر فرق ولا كان بحال الشهود
والحبيبه بون فكون محجوبا في حال الحبيبه بل تتفاوت الاوقات وتتفاوت الاحوال فكون في كل حال شاهدا
وبكل جارحة ناظرا ولا تكون بحال محجوبا ولا بالحبيبة موصوفا وحكي عن قيس المجنون انه قيل له
تدعو الى ليلى فقال وهل غابت عني فتدعى فقيل له اغلب ليلى فقال المحب ذريعته الوصله وقد وقعت
الوصله فانا ليلى وليلى انا واستدل في معنى الصوفي شغلت قلبي بما لديك فانت منك طول
الحبور من فكرك وحيث ما كنت يا مدار همتي فانت مني لموضع النظر واستدل
بعض الاباء بحديث الهوى اذا كنت مذ جعل الهوى عيونك ليس عينا تغمض وتبصر نظرت
الى شيء سواه وما اثرت غير حكم احلام نوم تقدر افتش سري عن سواك فلا ارى سواك واني انت والله الكنه البر

وروى عن ابي يزيد البسطامي انه قال ان الله تعالى عباد الوجههم والجنة ساعة لاستفاقوا لحبة
نعيمها كما يستنقيت اهل النار من النار وعذابها وحدثنا خلف بن محمد ثنا صالح بن محمد ثنا عبيد الله
بن عمر هو القارئ ثنا عبد الواحد بن زيد قال سمعت الحسن يقول لو يعلم العاملون انهم لا يرون
ربهم في الاخرة لذابت قلوبهم في الدنيا شوقا حدثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد عن حميد حدثني ثابت
الفخ ثنا ابو عيسى محمد بن حميد الرازي ثنا شبابة عن اسرائيل عن ثوير قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله
صلى الله عليه ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة
واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة اخبر صلى الله عليه عن الدوام بالغدوة والعشي ولم يرد ان ثناء الله التي قيت لانه لا غدوة هناك
ولا عشي والله اعلم

حديث آخر

حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي ثنا محمد بن صالح ثنا حسان عن ابي ربيعة عن
بكير الاشج عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يوذيه ما يوذي
بنيه يجوز ان يكون الميت يبلغ من افعال الاحياء وافعالهم بلطيفة يحدثها الله تعالى لهم من ملك يبلغه او علامة
او دليل او ما شاء فهو القادر على ما يشاء وقد صحت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في عذاب
القبر وروحه ولا يكون التعذيب والتروح الا بوصول الالم والراحة الى المعذب والمتروح وكذلك سلفه
الذي يوذيه من قول سوء فيه او فعل يسوء ذلك ممن يفعله حدثنا محمد بن احمد المروزي ثنا محمد بن يحيى
الطرسوسي ثنا محمد بن معاوية ثنا ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال وقع رجل في علي عند عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما فقال له عمر فيحك الله لقد اذيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره فيما اكذب يخبر عن سوء
القول في الاموات وفي الحديث انه نهى عن سب الاموات وزجر عن فعل ما كان يسوءهم في حياتهم وفيه

مالك بن الفتح عمر كردن وي اندوه ناك وهم المغموم حزين اي الملوس

طالب صعب اصعب الجنة ليس فيها ما تشاؤون ولدينا مزيد

والقطف الدرجة

يعني ان كيف يطرب الانسي سوى الصدح حول الهوى عيول عيناك لبعضهم الصفح جرت الحكم اي الدموع البغضة او الدم التهمت الليه

انما زجر عن عقوق الاباء والامهات بعد موتهما بما يسوءهما مر قول الحق فقد روى في الحديث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يهدي لصدائق خديجة صلة منه لها وبرا واذا كان الفعل صلة وبرا كان ضده
قطيعة وعقوقا فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يوذيه في قبره ما يوذيه في بيته فنعلم ذلك يقينا كما
نعلم يعذب في القبر وان كنا لا ندرك كيفية ذلك ولا نرد اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وروايته
الا لوجه عجزنا عن علم كيفيته ذلك فعلينا التسليم والتصديق بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتحقيقه
وكل علم كيفيته الى الله جل وعز اذ الله تعالى لا يعجزه شئ لبر ولا يمتنع عليه شئ يشاءه وهو الحكيم
القدير ويجوز ان يكون في معنى اخر يشهد له الاصول ان ظاهر لفظ الخبر معناه من جهة اللغة وهو ان يكون
معنى قوله يوذيه في قبره ما يوذيه في بيته اي يوذيه في قبره من كان يوذيه الميت في بيته اذا كان حيا فيكون
الاسم الذي هو الميت بمعنى الاسم ويكون كان مضمرا في الكلام كانه يقول يوذي الميت في قبره من كان يوذيه الميت في بيته
فقد ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملك يتباعد من الرجل عند الكذبة يكذبها يبلغ منتن
ما جاء به فهذا من الاذى الذي يلحقه تباعد عنه وكذلك كل معصية لله يوذي الملك الموكل به فيجوز
ان يموت العبد وهو مصر على معاصي الله عز وجل يتباعد منها ولا يكثر عنه خطاياه فيكون تخبيثه وتطهيره
مما يلحقه من الاذى تغليظ الملك اياه او توبيخه او تقريعه اياه وقد جاء في الحديث ان الميت اذا وضع في قبره
رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد
فيقول من انت فوجهك الوجه يجئ بالخير فيقول انا عملك الصالح والله ما علمت ان رجلا قط اطيب
منك ريحا قال فيقول ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد قال فيقول من انت فوجهك الوجه
يجئ بالشر قال فيقول انا عملك السيئ حدثنا حاتم بن مسلم بن يحيى بن اسمعيل بن ابي حكيم الاسدي
الاعمش عن المنهال بن عمرو عن ابن عمر زاذان قال سمعت البراء يقول ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث

الذي

طويل في هذا الحديث دلالة ان توبيخ من في قبره ما كان يوذى به الملك في بيته ووبخه في قبره ما كان يوذى
به الله تعالى في بيته فقد قال الله عز وجل ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة فمعنى
الحديث تحذير عن ارتكاب مناهي الله واتيان معاصيه فكانه قال لا توذوا الله ورسوله وملائكته واولياءه فتوبخون
به في قبوركم والله اعلم

حديث اخر

حدثنا
خلف بن محمد بن ابراهيم بن معقل نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن سعيد المقبري عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن انه سال عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت
ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشر ركعة يصلي اربع ركعات فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي
اربعا فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلثا فقلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر قال تنام عيني ولا تنام قلبي
وقال انس بن مالك حدثت عن ليلة المعراج فقال والنبي صلى الله عليه وسلم انا عيناه ولا تنام قلبه وكذلك الانبياء تنام
اعينهم ولا تنام قلوبهم والانبياء عليهم السلم وسائط بين الله تعالى وبين عباده يبلغونهم عن الله اوامره ونواهيه
فظواهرهم مواقفة لاوصاف البشر قال الله جل وعز قل انما انا بشر مثلكم وبواطنهم مخصوصة لما وصاف الحق عز وجل
البشرية ولو كانت ظواهرهم بخلاف اوصاف البشر لم يطق الناس معها ومنهم والقبول عنهم الا ترى انه لما قال
المشركون لو لا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا قال الله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين اي انهم ان
راوهم ما توا اذا ما تواعلى شركهم فلا بشرى لهم يومئذ وقال لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم
من السماء ملكا رسولا فاخبر ان البشر لا يطيق مقاومة الملك فكيف يطيق اوصاف الحق وتجليه وكيف يطيقون
كلامه قال الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال تعالى لموسى
عليه السلم لن تراني ولو كانت اسرار الانبياء كظواهرهم لما اثنت واحلت قواها عند تجلي اوصاف الحق لها ولو كانت
ظواهرهم كبواطنهم لربما دم البشر اوصافها ولم يطق القبول عنها فجعل الله عز وجل ظواهرهم بشرية جنسية ليطيق

في اليقظة ولم يقل صلى الله عليه وسلم ان الانام ولكن قال تنام عيناي ولا ينام قلبي فانما فاتته الصلوة
لنوم عينيه الا ترى انه قال كان رسول الله صلى الله عليه اذا نام غط وكان يتوضأ اذا انتبه من منامه فكان
صلى الله عليه ينام ظاهره ولم يكن ينام قلبه عن مقامه لانه كان عندنا لا ناحل سنة ولا نوم وفي حديث ابن
هذا قال صلى الله عليه وسلم ان ابيت عند ربي وقال اظل عند ربي انما اراد بقلبه لان قلبه تحت العرش
عند ملك مقتدر هناك مجالة وثم مسكنه وقراره وليس ثم نوم ولا بدنه في الارض بين اصحابه وعند زواجه
في حيث يكون فيه النوم وسايرالافات فنامت عينه عن الصلوة ولم ينم قلبه فحماه الصلوة لان الصلوة حركات
البدن والنوم حال في البدن وليس الصلوة مقام القلب ولكن في الصلوة مقامه قال صلى الله عليه وسلم
جعلت قرة عيني في الصلوة وكان في الصلوة مقام لقلبه كانت قرة عينه فلم ينم القلب عن ذلك المقام
ونامت العين عن حركات الصلوة كما لم يبيت ولكن شتى ومعنى الشيء اي يجري على ظاهري احوال
النسيان والنسيان لا يجري عليه لقوله لست انسى لان النسيان غفلة وانه وقد بان ان الافة تجري على
ظاهره دون باطنه وكان يسهو ولم ينسى لان النسيان غفلة والسهو بفعل فكان يسهو في صلاته ولم
يكن يغفل عنها وكان يشغله عن حركات الصلوة ما في الصلوة فيقدم او يوخر شغلا فيها لا غفلة عنها
فكذلك ينام عنها ليكون علما للناس وسنة للامة والنام عما فيها فتكون غفلة منه وافة فيه والله اعلم

آخر الجزء السادس
الجزء السابع

اخبرنا الشيخ الرئيس العالم ابو علي حسان بن سعيد المنيعي قراءة عليه قال اخبرنا الشيخ ابو القاسم عبد
الرحمن بن محمد بن محمد الاصفهاني اذنا ابو نصر احمد بن محمد الزاهد بخارا انا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن يعقوب
قال واخبرتني ام القاسم بنت ابي بكر بن ابي اسحق قالت حدثني ابي ابو بكر نا عبد الله بن محمد نا محمد بن عبيد بن خلد

البشر القبول عنهم فجعل الله عز وجل ظواهرهم بشرية حسية يطيق البشر القبول عنهم لمشاكلة الجنس و
بواطنهم حقيقة ملكية عرشية علوية يطيق حمل ما يرد عليها ويكاشف لها قال الله عز وجل ما كذب الفؤاد
ما رأى وقال تعالى مارأغ البصر وما طغى فوصف باطن نبيه صلى الله عليه بصفة القوة لرؤية ما عجز البصر
عنه وكانت ظواهر الانبياء عليهم السلام بشريه تطرقها الافات وتخللها العاهات وتجري عليها التلوين من ضعف
وقوة وداء وسلامة كشرت ربا عبيه النبي صلى الله عليه وسلم وشج وجهه وقال ان قد بزت فلا تسبقوني
بالركوع والسجود اذا كبرت وتوزمت قدماه لطول القيام وكل هذه افات لحقت ظاهره ثم اخبر عن باطنه
بخلاف هذه الصفة واخبر انه لا تطرقه الافات ولا تخله العاهات ولا تجري عليه ما تجري على ظاهره فقال
تنام عيناي ولا ينام قلبي وقال عليه السلام اني لأراكم وراء ظهري حدثنا احمد بن سهل نا يونس بن ابي يونس
نا قتيبة بن سعيد نا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون
قبلتي هذه والله ما يخفى علي ركوعكم ولا سجودكم اني لاراكم وراء ظهري ونهى عن الوصال فقيل
له انك تواصل فقال اني لست كاحدكم اني اظل يطعمني ربي ويسقيني وقال صلى الله عليه لست انسى
ولكني انسى ليستن بي فاخبر صلى الله عليه بهذه الاوصاف عن سره وله تكاد ظاهره وان الافات التي
تخل ظاهره من ضعف عند الجوع وتورم عند القيام وسهو في صلوة ونوم عنها لا تحل شيئا منها باطنه وسره
فقال تنام عيناي ولا ينام قلبي لان النوم افة ولو حلت الافة قلبه لجاز ان تحله سائر الافات من نسيان
وحمق وتوهم فيه وغفلة عنه وسآمة منه وفزع لمنع عرواحب فجعل الله موضع الخاطر من الناس عن الحوق
هذه الافات سره بقوله تنام عيناي ولا ينام قلبي ونام صلى الله عليه عن صلوة الفجر حتى طلعت الشمس وذلك
ان الله تعالى اراد ان يجعل الناس ماذا عليهم اذا ناموا عن الصلوة فامسك عينيه وانامها ليصير ذلك سنة
فيمن فاتته الصلوة عروقتها وليعلم ان النوم ليس بتفريط قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس في النوم تفريط انما التفريط

اي كما يرون قبلته حقا وانا اراكم وكوعكم وسجودكم كذلك لا اشتبه

سقط من الاصل قدر ثمن الصفحة

سقط من الاصل قدر ثمن الصفحة

الله عليه له مرعظم حرمته وواجب حقه وفرض طاعته اذا ذلك الى القيام بما اوجبه عليه النبي صلى
الله عليه وسلم من فرائض الله عز وجل وسننه عليه السلام ومن كان كذلك كانت له براءة من النار ومن قصر
عن القيام بواجبه قولا وصدق به عقدا واقرارا كانت له براءة من الخلود في النار فكان يقول معرفة
حق آل محمد حقا ومن عرف حقهم عرف حق الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين
رضي الله عنهما من احبهما فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضهما فقد ابغضني ومن ابغضني
فقد ابغض الله فلما كان حب آله حبه وحبه حب الله كذلك معرفة حق آله معرفة حقه ومعرفة حقه
معرفة حق الله ومعرفة حق الله براءة من النار وقوله حب آل محمد جواز على الصراط لان النبي صلى الله عليه
عند الصراط حدثنا ناصر الفتح ثنا ابو عيسى ثنا عبد الله بن الصباح الهاشمي ثنا بدل المحبر ثنا يحيى
بن معمر الانصاري ابو الخطاب ثنا النضر بن انس بن مالك عن ابيه قال سألت النبي صلى الله عليه ان يشفع
لي يوم القيمة فقال انا فاعل قال قلت يا رسول الله فاين اطلبك قال اطلبني اولا على الصراط قال
قلت فان لم القك على الصراط قال فاطلبني عند الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطلبني عند
الحوض فاني لا اخطئ هذه الثلث المواطن فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم على الصراط اجاز آله ومن اجابه
الى فهو من آله ومع آله قال النبي صلى الله عليه المرء مع من احب فمن احب آل محمد كان معهم وهم على الله عليه
على الصراط فهو لا يوتر عليهم بل يعترهم حدثنا احمد بن عبد الله المزني ثنا ابراهيم بن محمد بن الهيثم ثنا داود
بن رشيد ثنا عبد الله بن جعفر عن حميد بن الاعرج عن مجاهد عن ابن عباس قال اتى فتيان من اشراف
بني عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه فقالوا استعملنا على الصدقة نصيب ما نصيب الناس فقال
رسول الله صلى الله عليه ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وانما هي اوساخ الناس وانكم اذا اخذتم حلقة باب الجنة هل اوتر
عليكم في هذا الحديث افتاح النبي صلى الله عليه ان آل محمد سوى هاشم وقد اخبر انه لا يوتر عليهم عند باب الجنة

ثنا محمد بن عثمان البصري ثنا محمد بن الفضل عن محمد بن سعد الى طيبة عن المقداد بن الاسود قال قال
رسول الله صلى الله عليه معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل
محمد امان من العذاب قد اختلف الناس في الآل فقال قوم هم اهل البيت وقال آخرون هم قوم الرجل
وقال قائلون آل فرعون اهل ملته وقال قوم هم ولد الرجل وحدثنا محمد بن احمد العدادي ثنا ابو العباس
الكوفي ثنا محمد بن الطفيل ثنا شريك عن الاعمش عن يزيد بن حيان قال سألت زيد بن ارقم من آل رسول الله
فقال آل العباس وآل علي وآل جعفر رضي الله عنهم وحدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا وكيع عن ابيه عن سعيد
بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكركم الله واهل بيتي اذكركم
الله واهل بيتي ثلثا فقلنا لزيد بن ارقم من اهل بيته فقال آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس وقال
قائلون آل الرجل ولده ونسله واستدل بعضهم للنابغة قعود على آل الوجيه كاحق تئيمل
حوتيا نهارا بالمقانع قال النبي صلى الله عليه ما قاله زيد بن ارقم انه جمع اهل بيته وولده لان العلة
ولده فقوله عليه السلام معرفة آل محمد براءة من النار يجوز ان يكون معناه معرفة حق آل محمد ومعرفة آل
محمد بالحجاب حقهم لان المعرفة حكمها ان يعلم الشيء بالدليل والعلامة سمعت ابا القسم الحكيم رحمه الله
يقول المعرفة معرفة الاشياء بصورها وسماتها والعلم على الاشياء بحقائقها فاذا كانت المعرفة ان
يعرف الشيء بصورته وسمته كان معرفة آل محمد بصورتهم وصفتهم انهم آل علي وآل العباس وجعفر وعقيل
وانهم آل النبي صلى الله عليه فكل من عرفهم بما عرفهم النبي صلى الله عليه ومن عرفهم به وجب ان
يعرف النبي صلى الله عليه بالنبوة والرسالة والفضل على جميع الخلق فاذا عرفه بذلك عرف وجوب
حقه وان الله جل وعز اوجب حقه والنعم حرمته وفرض طاعته فاذا عرف ذلك وعرف الله به عرف
حرمتهم واوجب حقهم لحق النبي صلى الله عليه ومن عرف النبي صلى الله عليه ما خصه الله به وعرف ما اوجب

اى يا دخالهم الجنة كذلك عند الصراط لا يوثر عليهم باحانة وهو مطاع ثم امين وقوله الولاية
لال محمد امان من العذاب الولاية هى الموالاة والموالاة ضد المعاداة قال النبى صلى الله عليه وسلم وعلى عنه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والولاية المدافعة والولاية المحالفة والولاية النصرة قال الله تعالى
وان الكافرين لا مولى لهم اى لا ناصر لهم فالولاية الاختصاص لان النصرة والحلف والصداقة اختصاص
والاختصاص بال محمد صلى الله عليه وآله وموالاة النبى صلى الله عليه توجب ولاية
الله وولاية الله توجب الامان من عذاب الله والعذاب يكون فى القبر ويكون فى عرصة القيمة ويكون
فى النار وامن العذاب امن من كل وجه ويجوز ان يكون معنى ال محمد ما جاء به كل نبى حدثنا
محمد بن عمر المؤدب قال حدثنا عبد الله بن محمد البغوى قال حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا نافع ابو هرمز عن انس قال قال رسول الله
من ال محمد قال كل تقى من كان تقيا من ال محمد فهو من ال محمد قال قلت من كل تقى من ال محمد قال كل تقى من عرفه محمد صلى الله عليه فاذا كان كذلك فعرفة الانبياء لطفهم ومداخلهم
ومخالطتهم لخلقهم واقتدى بافعالهم وتشبه باحوالهم ومرتسم بمرسومهم فهو منهم فكانه قال
من خالط الانبياء واقتدى بافعالهم كان له برآة من النار وقوله حب ال محمد جواز على الصراط قال
محمد كل تقى مراحب الانبياء بهم لقوله المرء مع من احب واحرى ان المحب يوحب بحبه اوصاف
المحبوب وكل من احب احدا احب اوصافه واخلاقه ومن احب شيئا اقتناه وجاء وسعى فى
تحصيله عنده فكان من احب الانبياء احب افعالهم واذا احب افعالهم سعى فى تحصيلها وافعالهم التقوى
وكل التقوى فهو متقى وقد قال الله تعالى ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فمن جواز هم
على الصراط والولاية للانبياء الاختصاص بهم والمصافاة معهم والمصافاة لهم وهذه الاوصاف
توجب الاتصاف بصفتهم ومن اتصف باوصاف الانبياء فهو متقى والمتقون امنون من العذاب

قال الله عز وجل ومن يتق الله يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا ومن كفر سياته واعظم له اجر
حسناته امن العذاب بالحال والله اعلم

حديث اخر

حدثنا ابو بكر محمد بن حسن بن عبد الله بن العباس الرازى قال حدثنا الحسن بن زياد بن سيار بن دينار التجار بمرو قال
ابن كريف قال الخازى عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه قال الله
عز وجل الكبرياء ردائى والعظمة ازارى ومن نازعنى واحدا منهما القيته فى النار وجوز ان يكون الرداء ان شاء الله
عبارة عن الجمال والبهاء والازار عبارة عن الجلال والستر والحجاب كما قال تعالى يقول لا يتجمل الكبرياء و
العظمة بالحسن باحد الامرين لا ثالث لهما دون الله فصفات الحدث له لازم وسمة العجز عليه ظاهرة والافتقار
الاضطرار عليه بين فكيف يتجمل الكبرياء بمن لا ينفك من الحدث والاضطرار والعجز والافتقار بل يجمل
ذلك بالقادر القهار القوى الجبار الغنى العلى الواهب الوهاب سبحانه ليس كمثله شئ والازار عبارة عن
الستر والحجاب والامتناع عن الادراك والاحاطة به علما والكيفية لذاته وصفاته كان معناه حيث
خلق عن ادراك ذاتى وكيفية صفاتى بالعظمة والجلال فقد خرست الالسن عن كنه صفاته
وخنست العقول عن كيفية ذاته وحسرت الاوهام عن حقايق نعوته اذ هو الله الذى ليس كمثله شئ
وهو السميع البصير ومعنى المنازعة الدعوى قوله وعبارة والاضمار فلا واشاره والله اعلم بحقيقة
المعنى فيه والمراد منه

حديث اخر

حدثنا ابو سعيد حاتم بن عقيل بن محمد بن اسمعيل بن على الحامى قال ابو الاحوص عن ابى حصين عن ابى صالح عن الاسود
عن عايشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول من دعا على ظالمه فقد انتصر كان رسول
الله صلى الله عليه مستشفعا على امته عطوفا عليهم رحيما بهم حمدك الله جل وعز بقوله حريص عليكم
بالمومنين رؤف رحيم فرشفقته عليهم ورافته بهم كان يحب العفو من الظالم عن الظالم ويحب التجاوز

ان اصرح لها ان لا تنزعوا على سارقها وتعفوا عنه لم تستحي نفسه لذلك ذكر لها وعظها فاخبرها انها تخفف
عنه بدعائها عليه وهي تركت انها تثقل عليه وتريد الانتقام منه باغلظ العقوبة واشد العذاب فقال
لها تريدين التغليظ عليه وانت تخففين عنه بدعائك عليه ليطيب نفسها بترك الدعاء عليه فلا تنزعوا عليه
وهي اذا تركت الدعاء عليه والشفع له واخذ الظلامة منه فقد عفت عنه فوجب اجرها على الله تعالى فاشفعوا
الله عليه عليها واحب لها ان لا تخسر اجرها على الله واشفعوا على سارقها ان يؤاخر بخانته عليها بدعائها
عليه فصرفها عن الانتقام والانتصار بالطف الوجوه ودعا الى العفو الذي احبه الله جل وعز ورسوله صلى الله
وليس قوله لا تستحي عنه ان شاء الله كراهة ان تخفف عنه بل فيه اشارة الى العفو وترغيب الى التجاوز وكيف
يكره التخفيف عن الظالم وهو الى ذلك يدعوها وقد حث عليه بقوله ما عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله بها
عزا وبتلوا عليها ما انزل الله عز وجل عليه من قوله ولتعفوا ولتصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم وقوله
واذا ما غضبوا هم يغفرون وقوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقالت عائشة رضي الله عنها
ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة قط غير انه كان اذا انتهكت شيء من محارم الله كان اشدهم
في ذلك حدثنا حارثة حدثنا يحيى حدثنا سفيان عن منصور عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي
الله عنها

حديث آخر

حدثنا حارثة حدثنا يحيى حدثنا خالد عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تحاسدوا
ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وقوله لا تباغضوا اشارة الى النهي عن الامور المهلكة والاراء
المختلفة وعن البغي الذي هلكت عليه السواد الاعظم وخرج عن السنة الناطقة وحكم الكتاب المحكم لان المخالفة
في الدين هي العلة الموجبة للتباغض والتباين دون سائر المخالفات وانواع المنازعات في حصول
الانفس ومظالم الاموال ومطالبات الحظوظ والاولويات سبب التباغض بين المؤمنين لان المؤمنين

ويكره الانتصار والانتقام للنفس والخصومة لها ويحب الستر على المؤمنين قال صلى الله عليه وسلم من ستر
مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة وقال صلى الله عليه وسلم ما عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا وقال
صلى الله عليه وسلم يا معشر من اسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا
تتبعوا عوراتهم فانه من يتتبع عورة اخيه المسلم يتتبع الله عورته ومن يتتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله
حدثناه فضل بن الفضل ابو عيسى يحيى بن حكيم وابو زيد بن محاكم قالا ثنا الفضل موسى بن الحسين وابو عمر
او في ذلك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم شفقة على المؤمنين ورأفة
بهم فكان يحب العفو عنهم وترك الانتصار من الظالم وترك الانتصار من الظالم للمظلوم وترك المظلوم
للانتصار جبهة المستعد على ظالمه ويدعه ولا يطالبه لمظلمته ولكن يدعو له عليه ويريد ان يرفق الظالم وبك
ظلمه وهو مع هذا يرى انه قد رغما عن ظالمه حين تزود الاستعداد عليه والانتقام منه لنفسه فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم ان الراضي على ظالمه منتصر وليس بعاف عنه والمتجاوز عنه عافو وحب اجره على الله
وكان اخبار المنتصر بيده ولسانه والمستعد عليه قد استوفى حقه من ظالمه فلا سبيل عليه في انتصاره
ولكن لم يجب اجره على الله قال الله جل وعز ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وقال وعفا واصلح
فاجره على الله وقال ولتعفوا ولتصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم فقوله عليه السلام رد على ظالمه
فقد انتقض تقريظه منه كراهة الانتصار واشارة الى العفو الذي ندب الله اليه ولذلك قال لعائشة رضي الله
عنها وسعها ان يعفوا على سارق سرقها فقال لا تستحي عنه من عفا يعفى عليه رواه ابو عبد عن عبد الرحمن بن مهدي
عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وفسر ابو عبيد قوله لا تستحي
لا تخفي عنه فقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها لا تستحي عنه زجر لها عن الانتقام والانتصار من
السارق وعذر انا هاء لطف الوجوه لانها كانت في اول ما حاربها فقلقت لذلك وارمضت فحشي النبي صلى الله عليه

ايه

اي لا تخفي عنه اثمه قال الله سبحانه وتعالى ستحياطونه اي تخفيها وهو من قوله تعالى ستحياطونه اي تراعيه وتخفيه

المتحققين بامامتهم لا تبلغ مطالبات حظوظ انفسهم وخصومات الاموال والجنايات بينهم مبلغا يوجب
التباغض بينهم الا ترى ان ما كان بين الصحابة رضى الله عنهم من المنازعات والخلاف والمحاربات لم
يبلغ بهم مبلغ البغضاء بينهم قال علي رضى الله عنه اخواننا بغوا علينا وقال ايضا ونلا من الايه ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى قال انا منهم وابو بكر منهم وعمر منهم وعثمان منهم وطلحة منهم والزبير منهم وعثمان منهم وعبد
الرحمن بن عوف منهم او قال سعد منهم وانقمت الصلوة فقام وهو يقول لا سمعون حسيسها حدثناه ابو احمد
احمد بن داود بن نصر بن احمد بن الحسن بن عرفة قال حدثني محمد بن الحسن بن ابي سليم عن ابن عمر العمر بن شمر
عن العمر بن شمر قال سمعت مع علي بن ابي طالب رضى الله عنه فذكر هذه الاية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال
معمر وحدثنا حدثنا محمد بن عبد الله بن يوسف الغساني ومحمد بن محمد الازهري الاشعري قالا نبا الكرماني
قال الغساني عمرو بن عثمان التركي تبرك وقال الازهري قال ابو عمرو بن عثمان وهو الصواب نبا ابو عمر اسحاق بن ابي طلحة
عن قيس بن ابي حازم قال جاء رجل الى علي يعوده فساله عن مسئلة فقال سل عنها علي ابي طالب هو اعلم فقال اردت جوابك
لا اسمع الموسى فيها فقال وكلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه يقربه ويعلم قربه وانذر قال له رسول الله
صلى الله عليه انت مني بمنزلة هرون من موسى ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله فيما حزبه عنه وكان اذا اشكل على
عمر شئ قال هاهنا علي ثم لا اقام الله رجليك وما اسمع الدنيوان هذا الى كثير من الاخبار التي تدل على ان
منازعتهم الخلافة ومجاذبتهم الولاية لم يوجب الى انتباغض قول قوله عليه السلام لا تباغضوا ولا تختلفوا فتختلف
النحل والاراء والا تباينوا في المذاهب والاهواء نتبا عضوا بها لان البدعة في الدين والضلال عن الطريق
المستقيم يوجب البغض عليه وترك الموالاة فيه قال الله عز وجل ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع
غير سبيل المومنين نوله ما تولى الايه وقال لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وقوله ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم الدنيا ولا تحرصوا عليها ولا تضنوا بها لان المنافسة اذا كانت في العلم بالله والعبادة لله والتهمم بامر الله

غرا الطائر فرخه يغره غرا وغرارا اذا زقه اي اطعمه

قوله ثم قوله قول معاوية بعد ما سمعها من لسان حبيبه على من ابي سفيان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونص عن اصحابه

كانت واجبة مدعوا اليها وانا مكون من فرضه مدعوا اليها اذا كانت في الدنيا وقد ورد الخبر بقوله
من طلب الدنيا حلالا استكثارا منها حشر الى الله وهو عليه غضبان فالمنافسة المنهي عنها في المنافسة
في الدنيا وحطامها والمنافسة فيها تودي الى الحرص عليها والجمع لها والاستكثار منها والضن بها
وقوله لا تنافسوا نهي عن هذه الاسباب وزجر عن هذه الاوصاف وقوله لا تدابروا الى آخره قولوا لا تخاذلوا
ولا تعتادوا ولا يبغض بعضكم لبعض غايله بل تعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان ولا تغتب بعضكم بعضا وقوله وكونوا عباد الله اخوانا الى آخره انهوا ولا تقاتلوا
فاكرمكم عند الله وقوله اخوانا دل على ما قلناه في التدابر لان التخاذل هو اعراض كل واحد منهما
عن صاحبه وهو التدابر لان كل واحد منهما اعرض عن صاحبه كان دبره اليه وليست هذه صفة الاخوين المتقابل
الاخوان بالتقابل وان يكون وجه كل واحد منهما الى صاحبه قال الله عز وجل اخوانا على سرر متقابلين فوصف
الاخوان بالتقابل وهو ان لا يعرض كل واحد منهما عن صاحبه ولا يجعله عرضة لا يبره بسوء ولا
يكون غيبة او فعلا مكروها بعضنا والله اعلم

حدثنا احمد بن عبد الله الامرقي نبا ابو الفضل احمد بن نجيح بن الفرجان نبا محمد بن عبد الحميد نبا حماد عن عمرو
بن دينار عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الايه
او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك الكريم قال فنزلت او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض فقال هذه
اهون او هين قوله عز وجل او يلبسكم شيعا قيل معناه يجعلكم مختلفين متفرقين محذوف يكون الاختلاف
والفرقة الذي توعد الله هذه الامة ان يلقيهما وينهاها في المنازعات ومطالب حظوظ النفس
من الولاية والخلافة واسباب الدنيا فيكون الفرقة بينهم من قبل الاهواء واختلاف النفس في منازعة
الدنيا ومجاذبة الملك فيها وطلب الرفعة والعلو فيها وجمع حطامها والاستيلاء على الامر فيها دون

الفرقة والاختلاف في الدين والتباين في الاهوا المضلة والاراء المعوجة التي تخرج الى نفي ذاته جل وعز
او تعطيل صفاته الذي مرجع اكثرها الى الخروج عن الملة فقد روي ان رجلا اتى معبدا فقال له
حبتك من عبد اكذب الناس واجبن الناس واخل الناس بحي علي رضي الله عنه فاعطاه معبد واكثر له
ثم لحقه فقال له ويحك كيف قلت اكذب الناس وهو اول من صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو
الصديق الاكبر وكيف قلت اجبن الناس وقد علمت العرب انه لم يبرز فيها احد منه وكيف قلت اخل
الناس وما جمع قط صفرا ولا بيضا او كلاما هذا معناه فقال له الرجل فاركان كما تقول فعلى من تقاتله
فقال معبد على ان يكون طينة هذا الخاتم في الارض فقد لقبران فقاله اياه واختلافه عليه ومعارفته اياه
لم يكن للدين انما كان للدنيا فاقتتلوا واختلفوا في الدين فكل من ملك نصر الدين واهله وقع الشرك
واهله فتحول الامصار واسلموا الكفار وفتحوا الفجار ودعوا الى كلمة التقوى ومن الضلالة الى الهدى فجمعهم
الدين وفرقتهم الدنيا فاذا فتنهم الله باسمهم وقتلهم بايديهم واقامهم على سلامة من اعتقاداتهم واجتماعهم
على صلواتهم وافاقتهم منها كانهم بنيان مرصوص الذي اذا بنوه كفاية لما اجتمعوه ولخيصا فيما اكتسبوه
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان امتي امة مرحومة معفو لها جعل الله عذابها بايديها في الدنيا فاذا كان
يوم القيمة اعطى الله كل رجل من امتي رجلا من اهل الاديان فيقال هذا فداؤك من النار حدثنا
عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا عبد الصمد بن الفضل ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ عن سعيد بن ابي ايوب
قال حدثني ابو السمح مولى اهل دمشق عن عمرو بن قيس السكوني عن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا محمد بن بعد السمرقندي ثنا ابي نعيم بن ثنا عمر بن ابي شيبة ثنا الحسن
بن موسى ثنا سعيد بن يزيد ثنا ابو سلم عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان امتي
امة مرحومة اختلافها فيما دون الوحدة احلها الى يجوز الاختلاف فيها والاختلاف فيها رحمة

الاسلام الاتباع
والجماعة

هذه السنة الى المكتوب
ومن بطن من كتبه

انما جعل عذابها في القتل
فالاول والفتن فلما
كان ؟

للمسلمين وتوسعة من الله تعالى لئلا يضيق عليهم الامر ولا تحملوا ما لا يطيقون من اصابة الحق الذي هو
محض الحق كما قال لا تحملنا ما لا طاقة لنا به ولم يكلفوا ما لا يستطيعون لم يبق الا ان يحمل قوله او يلبسكم شيعا
على الاختلاف في طلب الدنيا وحطام الدنيا لا لاجلها عقوبة اختلافهم وذلك هو العذاب الذي قال عذابها
بأيديهم بذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هرجا اهون ولو كان تفرقهم واختلافهم في اصل الدين وعقد التوحيد
لكان ذلك اشد من الطاعة التي تأتيهم من فوقهم والحجارة التي ترمون بها من السماء والخسف الذي يجتاحون
به من تحت ارجلهم اذ قد يجوز ان يكون الخسف والقذف يصيب من يكون عاقبته الى رحمة الله من الاطفال الصغار
ومن لم يقترف من الذنوب الكبار ولا يجوز ان يرحم الله الكفار والمشركين التجار حدثنا احمد بن ثابت
بن عباد ثنا عبد العزيز بن رفيع عن عبيد الله بن القبطية عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ
عائذ بحسفهم فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها قال يخسف بهم معهم ولكن يبعث يوم القيمة على نيته
قال فذكرت ذلك لابي جعفر فقال بيد المدينة حدثنا احمد بن ثابت الجحدري ثنا يحيى بن سعيد عن جامع من ابي راشد
عن منذر عن الحسن محمد عن امراة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ظهر السوء في الارض
انزل الله بأهل الارض بأسه قلت يا رسول الله وفيهم طائعة الله قال نعم ثم يصيرون الى رحمة الله فاخبر
انه يخسف بمن يقضي الى رحمة الله فقد ظهر بان الاختلاف في الدين والفرقة في اصل التوحيد الذي يؤدي الى
الكفر والشرك اشد من الخسف والقذف ويجوز ان يكون رجوع قوله هذا الهون الى قوله ومنهم بعضكم بأس
بعض دون قوله او يلبسكم شيعا ؟

حديث آخر

حدثنا عبد العزيز محمد بن المنذر ثنا عبد الله بن حماد الآملي ثنا يحيى بن يمان ثنا حريز بن عثمان عبد الرحمن الرحبي
عن ابي حازم عن عبيد الله بن مقسم انه نظر الى عبد الله بن عمر كيف يضع حيث اخذ كفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ويقول انا الله ويقبض اصابعه ويبسطها انا الملك

اي كيف يضع عبد الله
؟ الضرب البسط كما فعل
؟ النبي صلى الله عليه وسلم
؟ للزبر ؟

انا الرحمن انا الملك انا الملك حتى نظرت الى المنبر يتحرك مما تحته حتى اني لاقول اساقط هو برسول
الله صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون معنى قوله يقبض الله سماواته وارضيه اي يجمعها ويضمها ويرفعها
فان السموات منبسطة والارض مدحوة قال الله تعالى والارض بعد ذلك دحيها وقال تعالى يوم نطوي السما كطي
السجل للكتب وقال والسموات مطويات بيمينه والمطوي والماخوذ بمعنى واحد وهو المجموع للرفع قال الله تعالى
يوم نبدل الارض غير الارض والسموات فاخبر انها تجمع وترفع وتبدل بها غيرها فمعنى القبض الضم والجمع
للرفع وقبض النبي صلى الله عليه اصابعه وبسطها عبارة عن الجمع والضم كالانسان اذا حكى انسانا بالجود
بسط كفه ونشر اصابعه واذا عبر عن البخل والامساك جمع كفه وضم اصابعه وانما يريد القبض والبسط والبرد
به صفة للجود والبخل كذلك قبض النبي صلى الله عليه اصابعه وبسطها عبارة عن صفة السموات في حال
بسطها وقبضها وهو اشارة الى المقبوض والمبسوط التي هي السموات لا حكاية عن صنع الله عز وجل وهي
يده التي ليست بجارحة ولا عضو ولا جزء ولا كيفية لها فتوصف بالقبض والبسط المفهوم من لغة المحدثين
تعالى الله عن اوصاف المحدثين علوا كبيرا ويجوز ان يكون بسط اصابعه وقبضها اشارة الى الجمع الذي هو الكل
كما يقول جمع الله السموات والارض وقبضها كلها فبسط اصابعه للاستيعاب والجمع وقبضها
لذلك كما يد الانسان يده فبسطها تارة بقبضها الى نفسه على ذلك الجميع وحركة المنبر من تحته يجوز
ان تكون لحركة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وحركته صلى الله عليه وسلم تكون لتواجد الذي يكون من الانسان
تارة لمائة والتثني وتحريك الراس عند استعظام الشيء والقلق عند ما يجده في قلبه من حزن او هيبة
او اجلال لشيء واستعظام له فكانت حركة النبي صلى الله عليه وسلم على جهة التواجد وحركة المنبر
حركته صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون حركة المنبر حركة في نفسه من غير ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم محركا له
ويكون ذلك من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وعلامات نبوته وايات رسالته فكان المنبر يتحرك تحت

النبي صلى الله عليه وسلم هيبة له واجلالا لما يسمعه من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان الجذع
يحن لفقد الذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم بما اراد رسوله امتنا بالله عز وجل وايقنا انه لا
يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وانه منزه عن اوصاف المحدث سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وصدقنا
رسوله فيما قال وفيما بلغ وعلمنا انه لا يقول على الله الا الحق صلى الله عليه قال عليه السلام ايا اعلمكم
بالله واخشاكم لله

حديث آخر

حدثنا
ابو جعفر محمد بن محمد البغدادي سنة كذا قال حدثنا عمر بن صالح السمتي قال حدثنا عبد الغفار بن داود قال حدثنا عبد الرزاق وهو ابن عمر
الدمشقي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقيته لا يجوز ريح الجنة
رجل ادعى الى غير ابيه ورجل كذب على عينيه ورجل كذب على عينيه لا يجوز ان يكون معنى قوله كذب على عينيه
اي زعم انه راى في المنام كذا وكذا ولم يره مدل عليه الحديث الاخر قال من تحلم كاذبا كلف ان يعقد بين شعيرتين
وليس بفاعل ويجوز ان يكون انما عظمت عقوبته من كذب على عينيه في الرويا لعظم جرمه وكبير ذنبه
وذلك انه كذب على الله عز وجل او على ملك الرويا وذلك ان الانسان انما ينكذب بالرويا الصالحة التي
ورد الخبر بانها جزء من الله جل وعز ولانها لا تخترص بالرويا التي هي حلم من الشيطان او حديث النفس
التي هي اضغاث احلام وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثا اكثر على الوطاء ابدا وقال
عبد الله بن ابي جعفر حدثني العلاء بن عبد الجبار قال حدثنا مهدي بن ميمون عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن
هرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الرويا ثلثة رويا تسر من الله ورويا تحزين الشيطان ورويا
مما يحدث الرجل نفسه في نهاره فيراه في ليله فالرويا الصالحة تسر من الله عز وجل قال الله تعالى لهم البشرى في
الحيوة الدنيا وفي الاخرة فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرويا الصالحة حدثنا نصر بن الفتح قال حدثنا عيسى
قال محمد بن شنار قال ابو داود وحدثنا حرب بن شداد وعمران القطان عن يحيى قال اكثر عن ابي سلمة قال يثبت على الكذب العامة

قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلى احد وعنهم البشرى الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له قال حرب في حديثه حدثني يحيى فاذا كانت الرؤيا الصالحة يبشر بها الله لعبده المؤمن ويكذب فيها فكأنه يزعم ان الله تعالى يبشره بكذا وليس كذلك فهو كاذب على الله عز وجل والكاذب على الله يستحق كل عقوبة ومعناه وهو ان الخبر فذ جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وهذا يعبر جزءا من ستة واربعين جزءا من النبوة حدثنا ابو سعيد حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد المكتب قال نا محمد بن ايوب الرازي قال نا شعيد بن سابور ابو جعفر هو الرازي عن حميد الطويل عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فكان الكاذب في الرؤيا يتقي بدعي جزءا من ستة واربعين جزءا من النبوة ومراده جزء مما ادعى جميعه ومحمد بن ايوب هذا هو الذي يقال له الصغير نا عبد الوهاب نا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلم حلما كاذبا كلف يوم القيامة ان يعقد بين شعيرتين ولن يعقد بينهما فهو كلف ما لا يستطيعه فيعذب عليه والمدعي الى غير ابيه كاذب على الله ايضا لانه كان يقول خلقني الله ولم اكن شيئا فان اخرجه مرجل غير ابيه فهو كاذب عليه ○

حديث آخر

حدثنا عبد الله بن محمد بن عقوب نا محمد بن عبد الرحمن طرخان قال نا الحسين بن زيد قال نا حفص بن غياث عن ليث بن ابي سليم عن زيد بن ارطاة عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى عبد في الدنيا خيرا من ان يوفق له وزوجته صالحة فتعينه على امر دينه ان افضل ما يتخذ العبد في الجنة النظر الى الله عز وجل والبر بالبر قال الله عز وجل هو موضع ناظره وقال للبر الحسنى وزيادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزيادة النظر الى وجه الله عز وجل قال نا محمد بن عبد الله بن يوسف قال نا ابو اسحق ابراهيم بن هاشم البغوي قال نا الانصاري عن سعد قال نا حسان ابو هشام قال نا عباد بن كثير عن ثابت البناني عن عبد الرحمن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قيل يا رسول الله ما الزيادة قال النظر الى وجه الله عز وجل وقال صلى الله عليه اذا نظر والى الله تعالى

فسوا غير الجنة فالنظر الى الله تعالى في الجنة افضل ما اوتوا فيها والمصلي مناج لربه فمسارله ما دام في الصلوة عليه والمتقابلين بين يديه مقرب بالسجود له قال الله تعالى واسجد واقترب وهي اقرب حالة الى النظر الى الله جل وعز فقد قال النبي صلى الله عليه اعبد الله كانك تراه فاذا كان افضل ما في العبد في الجنة التي هي دار السلام ودار الخلد والنعيم وجوار الله الرب الكريم النظر الى المعبود جل وعز فكيف لا تكون المناجاة له والمتقابلين بين يديه والمواجهة له افضل شيء اوتيه في الدنيا التي هي دار البلوى والفناء والانتقال وجوار الشيطان ولولا ان الله تعالى اعطى اولياءه في الجنة افضل مما اعطاهم في الصلوة في الدنيا وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين والا كانت صلوة ركعتين في الدنيا افضل من نعيم الجنة لان نعيم الجنة حظ النفوس وفي الصلوة قرة الاعين والقربة الى الله عز وجل في الصلوة في الدنيا على التقريب من الذي هو في الجنة والنظر الى الله عز وجل فان المصلي كانه يراه والله ابو له في الاخرة يراه على التحقيق ناظر اليه نظر عيان بمنه الله لنا النظر الى وجهه بمنه وفضله ○

حديث آخر

حدثنا احمد بن عبد الله نا احمد بن يحيى بن عبد الحميد نا ابن المبارك عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل شيء زكوة وان زكوة الجسد الصوم والزكوة طهارة المال قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فالزكوة طهارة وتزكية والتزكية التطهير ايضا وقد تكون بركة ونموا وزيادة ويكون ثناء حسنا فالزكوة طهارة للمال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا البيع يحضره اللغو والكذب فشوبوه بالصدقة اراد ان يطهره الصدقة ثم الزكوة تنقص من عدد المال ومن ذلك فيه معنى البركة فتقضان الجسد من فضول ما تولد من فضول الطعام والشراب الا ترى الى قوله عليه السلام يا معشر الشباب عليكم بالباءة فانه اغض للبصر واحصن للفرج ثم لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء فاخبر ان الصوم ينقص من فضول الشهوة التي تولدها

اي وطء النكاح يقال وجى الفحل اذا ضرب اي وطئ الفحل اذا ضرب

الاعتدية في الجسد فالصوم ينقص من فضول البدن كما ينقص الزكوة من فضول المال ويزيد الصوم في قوة النفس والقلب فبين بهذا في كرم الاخلاق لانه يمنع من السفه والمشاتمة والانتصار قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يجهل وان جهل عليه احد فليقل اني امرؤ صائم حدثناه حامد قال حدثنا يحيى بن ابي فضيل عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فاخبر انه يمنع من الرفث والجهل والمقابلة به وهذا من كرم الاخلاق فالصوم ينقص من فضول الجسد ويزيد في كرم الاخلاق والزكوة ينقص من فضول المال ويزيد في بركته فلذلك كان الصوم زكوة الجسد ان شاء الله والله اعلم

حتى يتصرف كرم الاخلاق اخر

جعل عليه اذا شاتمه عليه

حديث اخر

حدثنا حامد قال حدثنا يحيى قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم بالرجل الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار او يجعل الله صورته صورة حمار وقد بين الله في كتابه عفو به عن كثير من الذنوب والمعاصي كقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وقال في مانعي الزكوة والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فرحم على ما هم عليه من ذلك وقال في اكل الربا الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وقال في اكل مال اليتيم انما يأكلون في بطونهم نارا وقال النبي صلى الله عليه وسلم المتمني الخوض في الدنيا والرياسة وقال صلى الله عليه وسلم الزنا يورث الفقر وامثالها كثيرة مما ختم من يكون المعاصي في الدنيا والاخرة ما تاب الله به فكذلك الذي يرفع راسه قبل الامام ختم من العقوبة في الدنيا ان يحول الله راسه راس حمار لذلك قال الاحنف اني لاعلم اجزاه في الدنيا فان لم يعمل الله به ذلك فهو فضل منه ورحمة وله ان يتفضل علينا ويعاقب من يشاء ويرحم من يشاء ويعذب من يشاء فلا احنف هذا ان يكون من الذين شاء الله ان يعافيه بهذه العقوبة وما خلف هذا الجرم ويحوز ان يكون هذه العقوبات المذكورة لمن شاء الله ان يعاقبه بها في الاخرة فمثل الاحنف

حديث اخر

حدثنا حامد قال حدثنا يحيى قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن محمد اي ابن عمرو عن بديل بن سلاء عن رجل مذكور عن عبد الله بن الشخير قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشقاق هم اهل النار قالوا يا رسول الله وما الشقاق قال الشكاك قالوا يا رسول الله اليس امامنا واحوالنا وديانتنا قال بلى ولكنهم اذا اعطين لم يشكرن واذا ابتلين لم يصبرن فشقى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث من لم يشكر العطاء ولم يصبر عند البلاء وقد قال الله جل وعز وقليل من عبادي الشكور فاخبر ان الشكور من العباد قليل فيجوز ان يكون قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور ان الشكور من الناس قليل لان الموحدين في الناس قليل قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ادم ابعث بعث النار فيقول يا رب وما بعث النار فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة فاكبر ذلك اصحابه قليل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما انتم في الناس الا كالشامة البيضاء في جنب الثور الاسود وعلى هذا يكون الشكور الموحدين كلهم والموحدون منهم ويحوز ان يكون الشكور الموحد قليلا وذلك ان الشكور هو المبالغ في صفة الشكر فيكون شاكرا وشكارا وشكورا فالشكور الذي يشكر في كل حال والشكار الذي يشكر في اكثر احواله ومثل هذا في الموصوف قليل وكلهم شاكرون والشكار فيهم كثير والشكور قليل فلكون عامة المؤمنين شاكرين والشكور منهم قليل لان الله تعالى قال وقليل من عبادي الشكور بالاضافة وهذا تخصيص من الله كانه حض من العباد اضافة الى نفسه وكلهم عباده من وجهه المالك ومعنى تفسير الشقاق بالنسا على الاطلاق هو ان كفران العطا وترك الصبر عند البلا فيهما اكثر لانهن في نقصان من آلة الشكر والصبر وعليهما وذلك هو الدين والعقل فقد قال صلى الله عليه وسلم ما رايت من ناقصات عقل ودين اسلب لقلوب الرجال منهن وقد يتفضل ممن بالحيض ونقصان عقلهن بالشهادة فالشكر والصبر اوصاف اهل الدين والعقل فمن ترك دينه وقل عقله قل شكره وصبره ومن ترك الشكر في

ان يفعل الله ذلك به في الاخرة فيتركه هذا الفعل والله اعلم

اعاد ذكر ما لا بد منه وبيان الصنف المقصود بالذم وانه ما لم يكن كذلك فالصبر والشكر واجبان وانه قد يكون من لا يصبر ولا يشكر ممن يعمل الفضائل وهو الفقر وهي في

اكثر الاحوال و الصبر في اكثر البلوى فقد خرج من اوصاف اهل البر و الفضل و النار هي دار الفاسقين
له و لا عدل قال الله تعالى قالوا لم نك من المصلين و لم نك نطعم المسكين فهذا رباب الدين و قال تعالى و كنا
نخوض مع الخائضين و كنا نكذب بيوم الدين فهذا رباب العقل فكانه قال صلى الله عليه و سلم اللهم انى اسئلك
العطاء و الصبر على البلاء و عافنى او قال هنى و اكثر ما لا تهنى من الشقاق و النفاق في النار و قد قال صلى
الله عليه و سلم قمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء حدثنا محمد بن نافع قال نا عبد الرزاق
قال نا الاوزاعي و هو قول خليفة قال نا سليمان التيمي و اللفظ للانصاري ان ابا عثمان النهدي حدثهم
عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه و سلم قال قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين و قمت
على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء

حديث آخر

حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن العباس الطاهري قال نا ابو بكر احمد بن داود الدينوري قال نا محمد
بن المصفى بقية بن الوليد قال نا عمر بن ذر الهمداني عن ابي عمار الاسدي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه و سلم راس الحكمة مخافة الله تعالى احكام الامور و هو ان تعمل اعمالك بحيث لا تدخلها فيه
و احكام الامور الاخذ بالاحوط و الاوثق و الاحوط عمل على المخافة
اكثر مما تعمل على الرجاء فكانه يحاسب نفسه على كل خطرة و نظرة و بما سواها لعل الله تعالى قال
حر و عز يقول و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء فشرط المشيئة لغفران ما دون الشرك فان و افى به و هو من اهل
المشيئة فكون معفورا له ما اتى ان اراد به توفيه و مخافته درجة و ثوابا و ان كان من الذين يحاسبون و يطالبون
فانه احيى عليهم لكن فرط في غنم بل كان معه من الاعمال الصالحة ما فاز بها سيئاته و الحكمة
ايضا منع النفس عن شهواتها قال للحكمة التي تكون سمة الرابع الحكمة حكمة لانها هي الواقفة بالدليل
و الممسكة لها سميت الحكم حكما لملك النفس و الاستيلاء عليها و القدرة على ضبطها و الواقفة بها عند

اي الوجه فيها
بمعنى المصدر كالمولد
لمن لم يعتنا كاديم اي كاذب
كقولهم لا خابر جاس بزة
اي لا فرق

حديث آخر

حدثنا عبد الله

شهوات الامور و مشكلات الاحوال و عن الانهماك في المعاصي و التوسع في الشهوات و مخافة الله
تعالى او من اسباب المنع للنفس و الكف لها عن الشهوات و الوقف بها على ابواب الامور فلذلك
كانت مخافة الله تعالى راس الحكمة و الله اعلم

حديث آخر

حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن العباس الطاهري قال نا ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله الكجي قال نا ابراهيم بن منذر الحزامي
معن قال نا ابو ضمرة انس بن عياض عن موسى بن عقبة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم طلب العلم فريضة على كل مسلم
و قال ان الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب و الخبر ان يكون معنى قوله تضع الملائكة اجنحتها الى
خفض و تتواضع للعلم و اهله يقال للرجل المتواضع المتذلل للحق خافض الجناح قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
و اخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فوضع الجناح عبارة عن التواضع و الخضوع و انما يفعل
ذلك لاهل العلم خاصة من بين سائر اعمال الله لان الله تعالى انزلهم ذلك و ادم عليه السلم و ذلك لما اخبر
الله تعالى الملائكة انه جاعل في الارض خليفة استخبرت و سالت الله تعالى على وجه الاستفهام و في
بعض الروايات الكتبية من الكلام ما يدل على ان سوالها كان على وجه الاستعظام ان خلقا يكون منهم
الفساد و سفك الدماء يكون خليفة الله في الارض فقال الله تعالى اني اعلم الا تعلمون و علم الله تعالى
ادم عليه السلم الاسماء كلها ثم قال للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات و الارض و اعلم ما تبدون و ما كنتم تكتمون
فاظهر لهم فضل ادم عليه السلم عليهم و الزمهم الله
تعالى الخضوع له و السجود له فسجدت له خضعا منواضعين فادبت الملائكة بذلك الادب و كلما
ظهر لها علم في بشر خضعت له و تواضعت و تذللت اعظاما للعلم و اهله و رضا منهم بالطلب له و
الشغل به فهذا في الملائكة منهم فكيف تالاخبار فيهم و الربانيين منهم جعلنا الله منهم و فيهم انه ذو
فضل عظيم

عز و جل

تعوفهم بسببها هم لا يسلون الناس الحافا ز طلب الدنيا بمحل طلبه لها م احرك الوجوه الثلثة الى
اخبر النبي صلى الله عليه ان من طلب الدنيا لغير الله و هو عليه غضبان لانه اذا احرج طلبه لها عن هذه الضرورات
الا ان يكون طلبه لها للمفاخرة بها و المكاثرة بها هي المنافسة التي خافها النبي صلى الله عليه على امته و احبابه
حتى قال و الله ما الفقر اخاف عليكم و لكن اخاف ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم
فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم حدثنا عبد الله بن محمد قال نا عبد الصمد
بن الفضل و اسمعيل بن ابان الاسكي قالا نا هشام بن سعد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن
المسور بن مخرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم او يريد به يطلبها المرابأة و المتزين بها و ما هي بيده بل هي شيء
حدثنا محمد بن عبد الرحيم نا محمد بن خالد نا عبد الله بن عبيد نا محمد بن يوسف الاذمي عن ابرهيم بن عبد الله
بن ابي الاسود عن الحسن انه كتب الى عمر بن عبد العزيز ان صاحب الدنيا كلما اطاف منها الى سرور ازعجه
الكره و البسار فيها لا هلها بعاد و النافع فيها غدا ضار فالدنيا جار و طيفها شيز و الفلة منها زين
حدثنا محمد بن حامد نا محمد بن حاتم نا حبان ابو عبد الله نا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن سعد بن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفقر احسن و ازين للمؤمن من العذار الجيد على خد الفرس او يزيد بطلبها
الاستكثار منها و المكثر هالك الا القليل حدثنا محمد بن احمد بن معروف قال نا سعد بن مسعود قال
نا محمد بن عبيد الطنافسي نا الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم و هو
في ظل الكعبة جالس فلما رآني اقبلت قال هل الاكثرون و رب الكعبة هم الاكثرون ورب الكعبة قال فجاءت
غمي و حملت انتفس فقلت هذا شيء حدث قلت فرصهم فداك ابي و امي قال الاكثرون الا من قال فكذا
و هكذا عن يمينه و شماله و خلفه و قليل ما هم و ما من رجل يموت فيترك ابلا او غنما لم يؤد زكاتها الا جاءت
يوم القيمة اعظم ما كانت و اسمنه تطأه باظلافها و تنطحه بقرونها حتى تقضي بين الناس ثم تعود لاولاها على

عاد على نفسه

فهو احق بها

والعزاره

فكان شريب السم خاتمه

هلك الاكثرون ورب الكعبة

الى الامر العوام وعاد الله بحمايته

وهو عون في السود الكثير

الى الدرد الاسفل

الى الجاحدين للنعم

احراما فان طلبها للطلب بها للبر وفعل الصنايع واكتساب المعروف كان خطرا وتركه على خطر فتركه لها ابلغ في البر فقد قيل يا طالب الدنيا لتبر تركك لها ابر فقد بين في هذه الاحاديث ان الطلب لها مرجوحة للصرفة لا غير فانه قد شرط في الكاسبين جميعا الحلال وما شيء اعز اليوم من درهم حلال قال سفين ما شيء اعز اليوم من درهم حلال واخ في الله وفي الحديث دلالة بينة على شرف الفقر وضعة الغنى وقصوره عن رتبة الفقر وذلك ان الغنا الذي هو فضول المال ليس الا كثير العرض وحطام الدنيا ولا يكاد يكون الكثير منها الا مطلبا لها والجمع آياها والطالب للاستكثار متوعد بغضب الله عليه ومن حصلت غلته من غير طلب فهو مكثر والمكثر هالك الا من اعطى لمينا وشمالا ودورا وآلايادا يبقي المال مع الاعطاء هذه الصفة وقد قال بعض الفلاسفة لرجل افتخر بالغنى بالمال فقال ما افتخارك بشيء يتلفه الجود ويمسكه البخل فقال اخر ورأى رجلا يفتخر على اخر بماله فقال ما افتخارك بشيء تعظيه البخت وتحفظه اللوم وتهلكه السخا انشدني ابو الفتح الحكمي رحمه الله

شعر

ملاف يدي الدنيا مرارا وفاطع العوادل ما افتضاري ولا وجب علي زكوة مالي وهل تجب الزكوة على الجواد

وكفاك بعض ما سمعت ان المال يحتاج الى التطهير ولولا التدنس به لم يطهره الزكوة قال الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا البيع يحضره اللغو والكذب فشوبوه بالصدقة ولذلك لم يجب الزكوة على الانبياء عليهم السلم لانهم لم يتدنسوا بها لانهم كانوا

تعالى لا تخلين للاموال جامعين لها

خ ان الله كذلك الاطفال لم يجب عليهم الزكوة لانهم لم يتدنسوا بها وسائر المكثرين منها محتاجون الى التطهير مرادنا بها والغسل من اقذارها والمتخلي منها طاهر مرادنا بها طيب اقذارها غني عن التطهير بالزكوة منها آمن من الوعيد بكي الجباه والجنوب بها والعذاب على الحرام منها والحساب على الحلال فيها والحمد لله رب العالمين وقد فرغنا من شرف الفقر واهله كتابا جامعا اشتمل على الاخبار والنظر

ومعاني الاخبار التي وردت في الغنى ما اغنى عن الاعادة هاهنا وبالله التوفيق والحول والقوة

حديث اخر

حدثنا ناصر بن الفتح ثنا ابو عيسى الحسين بن اكيس المروزي قال ثنا ابو هدبة ثنا حميد عن انس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اتاه المهاجرون فقالوا يا رسول الله ما رأينا قوما ابذل من كثير ولا احسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين اظهرهم لقد كفونا المؤنة واشركونا في المهنأ حتى لقد خفنا ان يذهبوا بالاجر كله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ما دعوتم الله لهم واثنيتم عليهم في هذا الحديث دلالة على ان الفقر يدرك بالقول وبنيته ما يفعل الغنى بفضل ماله فان الانصار بذلوا اموالهم للفقراء المهاجرين وقاسموهم اموالهم وآثروهم على انفسهم قال الله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فهم بذلوا اموالهم وقاسموهم اياها حتى خاف المهاجرون ان يفضلوهم ويفوتهم ما يعطى الانصار على نفقاتهم وبذل اموالهم وهذا معنى قولهم خفنا ان يذهبوا بالاجر كله لان الاجر هو الثواب والله تعالى واسع غني لا يفنى خزائنه ولا ينقص اجره فقولهم خفنا ان يذهبوا بالاجر كله معناه انهم يفضلوننا بما جوبوا نفقاتهم ومكون ذلك لهم دوننا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اي ليس ذلك كما تظنون اي لا يفضلونكم ولا يفوتكم ما يعطون من اجور نفقاتهم فان دعاكم الله لهم وثنائكم عليهم يقوم مقام نفقاتهم وبذل اموالهم تثابون على الدعاء والثناء من الاجر ما يعطون على النفقة والعطاء وفيه ايضا وجوب مكافاة المعطي ومجازاة المحسن ومعرفة فضل المنعم اعني فضل الافضال وشرف وان كان المنفق والمعطي والمحسن لا سبيل له ان يقصد باحسانه مجازاة من احسن اليه ومكافاة من تفضل عليه والله اعلم

حديث اخر

حدثنا نصر بن ابي عيسى ثنا وكيع

اي موضع المهنأ وهو ما يوجد من طعام كسي او غير ذلك منها ينتفع به من الطعام والغار

اي يدرك بالقول ما يقتضيه الحال ولا يفوت بالسكوت

اي ليس ما تظنون

عن الربيع بن صبيح عن يزيد بن ابان وهو الرقاشي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كانت الاخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه
جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له وفي هذا الحديث معنيان احدهما
الترغيب في الزهد في الدنيا والاعراض عنها والرغبة في الاخرة والاقبال عليها والتشجيع في ترك الدنيا بالمعنى
الاتفاقي فمن هجن في قلبه والاعراض عنها فيمن ليست عنده كما قال عليه السلام يقول من اعرض عن الدنيا واقبل
على الاخرة زين الفراغ والتنعم وجمع الشمل واتته الدنيا اي الرفق فيها والمهنى منها فكون له المهنى دون الشغل
والرفق بالتعب فهو غني وان عدم القوت ومن اقبل على الدنيا واعرض عن الاخرة شغل بما لا يجدي عليه
ويتعب فيما لا يغني عنه فيزداد الدنيا عنه بعدا لانه لا يصيب منها الا المقدور والمقدور لا يفنيه وان كثر
لغلبة الحرص عليه والتاسف على فوت ما لم يقدر له مع تعب الطلب والخيبة في التعب فهو فقير وان ملك
الدنيا والمعنى الاخر تنبيه وارشاد في الرجوع الى الله والاقبال على الله وانه اسير الفقر سلب القنوع
وان افعاله تنبئ لفعل الله به وانها انما تكون بالله تعالى فكون العبد ما خوذا عن اوصافه مصروفا عن نظره
الى افعاله معترفا بعجزه مفتقرا بالضرورة والافتقار اليه كما قال عليه السلام يقول انا مكون الاخرة
همه رجعل الله الغنى في قلبه وجمع له شمله لانه لا يقبل على الاخرة الا من استغنى عن الدنيا فان الدنيا
حجاب الاخرة فاذا رفع الحجاب عن بصر القلب رأى الاخرة بعين ايقانه ومن نظر الى الاخرة شغل عن
الدنيا واذا شغل عنها صارت مرفوضة منه متروكة عنه قال حارثة عزفت نفسي عن الدنيا فكاني بأهل
اهل الجنة الحديث فاغناه الله عن الدنيا بالزهد فيها والرغبة عنها صارت الاخرة همه لان الانسان
حريص والنفس راغبة اما ان يرغب الى الدنيا او الى الاخرة فاذا رغبت عن الدنيا بالعزوف عنها والاستغنا
منها افتقرت الى الاخرة ورغبت فيها قيل لعمر بن عبد العزيز لما افضت الخلافة اليه قد زهدت في الدنيا

يا امير المؤمنين فقال ان لي نفسا تواقة تاقت الى الدنيا فلما اصابتها تاقت الى الاخرة فجعل الله الغنى في
قلبه وجمع له شمله بالاستغناء عن الدنيا وحطامها صارت همته الاخرة وما قدر له من الدنيا والرفق فيها
ياتيه في راحة بدنه وفراغ سره وهذا معنى قوله راغمة اي ياتيه من غير طلب لها لانها قل ما تؤتى طلابها الا
لجهد وطلب لها حثيث فاذا جاءت من غير طلب فكانها جاءت راغمة صاغرة ذليلة ومن جعل الله فقره
الى الدنيا وحجبه عن الاخرة بميله الى الدنيا صارت الدنيا نصب عينيه والدنيا فقر كلها لان راحة الراغب
فيها لا تنقضي فهي كذا العطاش كلما ازداد شربا ازداد عطشا فمن كانت الدنيا نصب عينيه صار الفقر بين
عينيه وتفرق سره واختلفت طرقه وتشتت همته وتعب بدنه وشرهت نفسه وازدادت الدنيا عنه
بعدا لانه لا يأتيه منها الا المقدور والمقدور منها لا يغنيه كما قال من كانت الاخرة همه الذي جعل
الله غناه في قلبه وجمع له شمله ومن كانت الدنيا همه هو الذي جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم
يأته من الدنيا الا ما قدر له فقد نبه صلى الله عليه وسلم على محض العبودية كما قال من كانت الاخرة همه فليرض فضل الله
عليه في وضع الغنى في قلبه حتى يرفض الدنيا ويقبل على الاخرة ومن اهمته الدنيا فليفتقر الى الله بالزهد
والانتهال والرجوع اليه والتوبة والاقبال عليه ويستغيث الى الله في ازالة الفقر من بين عينيه
والخروج من قلبه والتعب من بدنه والشغل قلبه فكما قال عليه السلام دل على الافتقار الى الله في الاحوال
كلها فيما يرضى بالحمد له وروية الفضل من عنده والرغبة اليه في الثبات عليه فقد قال تعالى ولئن شكرتم
لازيدنكم وفيما يكرهه بالاستغفار له والاستعاذة به في قوله ما يكره الى ما يحب فقد قال تعالى
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الآية وقال في الاستعاذة به امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
الآية

حديث آخر

حدثنا يحيى قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال واصل رسول الله صلى الله عليه فبلغ ذلك ناسا من اصحابه فواصلوا

فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهم وقال اني لست مثلكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني
حدثنا حامد بن يحيى نا سفيان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن ابي وائل عن مسروق عن عثمان بن الفقاع عن ابي هريرة قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والوصال بلغت مرات قالوا فانك تواصل يا رسول الله قال لستم في ذلك مثلي اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني فاكلفوا من العمل ما تطيقون الظلول والبيتوتة بعبران عن الزمان كله وخبر بهما عن الدوام وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه عند ربه جميع نهاره وكل ليله فكانه يقول انا ابدا عند ربي ومع ربي لا يحسر ولا يبتر قال الله تعالى ومع ربه لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه غيره معناه وقتي كله مع الله لانه قال اني اظل عند ربي وابيت ومن كان معه لم يكن لاغيار الله طريق ولا لخلق يعني الاشراف نظر وتحديق وانما ربط الخلق بظاهر ليأخذوا عنه اداب الشريعة واوصاف العبودية موافقة الجنس ولولا ذلك لم يمكن للخلق الاخذ عنه قال الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق اخبر ان طوائف الانبياء عليهم السلام باوصاف البشرية وبينهم بنية البشر يعتريها حوادث تعوق الانسانية وتطرقها افات الحدث وحتى يقيم التي هي هواطنهم محمولة بالاستظهار الربوبية واوصاف الحقيقة فلا قدح فيها عجز البشرية وضعف الانسانية فهي محمولة بما يرد عليها من الحق جل اسمه عن طروق الافة عليها وممنوعة عن تاثير اوصاف الحدث فيها من ضعف جوع وعطش او فتور سهر وحبس دوام الا لانه تقول الانام قلبي واني اراكم من وراء ذلك ليعلم ان حقيقته فانية باوصاف الحق للحق وظاهره على صفة البشرية للخلق فكل صفة ظهرت في بنيته وظاهر نعته وافة جرت على انسانيته من قوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما انا بشر انسى كما تنسون وقوله اخر على بطء وسهو

صلاته وسايراحواله التي يشبه ذلك حظ الاغيار منه ونصيب الخلق فيه لانه عليه السلام
اقام مقام التاديب فعلا وقولا قال الله عز وجل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاضاف تعالى الى نفسه افعاله وافعاله وجعل اخلاقه على الدعاء اضاف نفسه جل وعز فقال بالمؤمنين رؤف رحيم وقال وانك لعلى خلق عظيم فان عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط يسخطه بوكد ذلك قوله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا اخبر ان ما جرى عليه نصيب الخلق وقدوة الامة قال صلى الله عليه وسلم اذا اذنب احدكم ذنبا فليقل يا رب ذنبي فاغفر لي فان الله يعلم ان لعبده ربا يغفر الذنب ويأخذ به حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن سباع بن الوضاح البزاز نا ابو الربيع سليمان بن داود الزهراني نا اسمعيل بن جعفر عن ابي سهيل نافع بن مالك بن ابي عامر عن ابيه عن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اذنبت ذنبا فاقم علي كتاب الله قال هل صليت معنا قال نعم قال فان الله قد غفر ذنبك او قال حدك حدثنا ابو بكر محمد بن الحسين بن مكرم البزار نا ابو الربيع الزهراني نا اسمعيل بن جعفر عن ابي سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فلم يسأله عنه وحضرت الصلاة فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قام اليه الرجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقم في كتاب الله قال اليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك ذنبك او قال حدك

حدثنا ابو عبد الله محمد بن موسى البربري نا الحرث بن ابي اسامة نا عبد الله بن بكر السهمي نا هشام عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال لم يكذب ابرهيم عليه السلام غير ثلث قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وبينما هو سير اذ نزل ارض جبار فاتي الجبار فقيل له قد نزل ها هنا رجل معه امراة من احسن الناس فارسل اليه فاتاه فقال ما هذه المراة منك قال اختي وذكر الحديث وحدثنا خلف بن محمد نا ابرهيم بن معقل نا محمد بن اسمعيل الحديثي سعد بن يزيد الطحيني نا اخبرني عمر بن حبان عن ابي غالب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابرهيم عليه السلام الا ثلث ثنتين منهن في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا فهذا خبر محكم لا خلاف فيه وقول ابرهيم عليه السلام اني سقيم يحتمل ان يكون عبارة عن حاله اي بيان ما ظهر له في الشمس والقمر

والكوكب فانه نظر اليها مستدلا واذا المستدل بشيء من حيث هو مستدل لا لم على ما استدل به عليه فكان
صلى الله عليه وسلم في تلك الحال مبتدئا دين ما يدعيه قومه ومن ما عرفه بفطرته فكان يتبين بتحقيق ما عرفه
بالفطرة صحة دليل العقل ولم يكن في شك من معرفة الله تعالى بالوحدانية وانه لا شريك له وانما كان يطلب
دليل الحجة لقومه وازالة عوارض الشكوك التي تجس في الخواطر لم يكن وقع له ذلك فعبر عن معنى
في استدلاله بما سبق وقد يقال للعلة اذا انتظرت وهي معلولا انها هي علة سميته اي صغيره وقد قال
الله تعالى في صغر قومه شكرا انما اتاهم النبي عليه السلام في ولوعهم بمرض قبل شك والشك ضعف فكان ضعف
هو الامر في الشك وضعف ابرهم عليه السلام طريق الحجاج فاتاه الله تعالى دليل الحجاج بالكوكب
والشمس والقمر بما قص الله تعالى في قوله لا احب الآفلين وقوله لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
فتمسك بالحركة في الكوكب والشمس والقمر بالحدث فيها واستحكمت الدلالة على حدوث ما دون الله وعلى قدم الباري
جل وعز وتعالى عن اوصاف المحدثات بقوله يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا وما انا من المشركين لم لما استحكمن له دلائل العقل والتاج الحجاج عندها قال اتحاجوني في الله
وقد هداني وقال ان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر فحاجه في الله تعالى
فحجهم فيما قوله اني سقيم وقيل انه سيسقم وقيل انه سقيم فعل كبيرهم على فعل كبيرهم لكون المطعون منه كان يقول ان كان
كبيرهم سطن وهذا الاصنام سطفون وهو فعل كبيرهم فهذا على التبكيت لقومه ان الذي لا امتناع
له من كسرهم ولا نطق فيه بالاخبار عن فاعله هذا كيف تكون الها يعبد وربما يرجا فقال ان كانوا ينطقون
فمن فعل كسرهم وهذا صدق من ابرهم عليه السلام فجزة لربه خلا وخبرا ان الاصنام لا يكونوا
ينطقون وقوله عليه السلام لسارة اختي يعني في الاسلام وهو في هذا الحديث معنى لانه لما قال
ما هذه المرأة منك قال اختي قال اذهب فارسل بها الى سارة فقال ان هذا سالني عنك فاخبرته

وادا امم اي الغنم وجاهم

كبيرهم بهذا اشاره الى نفسه لانه كان كبيرهم ويومئذ لا انبياء اكابر قومهم وانما قيل ذلك ام اراد كبيرهم في الصناع

انها اختي فلا تكذبني عنده فانك اختي في كتاب الله وليس في الارض مسلم غيري وغيري هذا كله
لفظ حديث ابي هريرة الذي ذكرنا اسناده قبل فاخبرتها انها اختي في الدين وصدق عليه السلام بان الله تعالى
انما المؤمنون اخوة فقول النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابرهم عليه السلام الا ثلث اي لم يتكلم على
صورة الكذب الا هن الثلث فانها على التوهم السامع انها كذبات وان لم يكن في الحقيقة كذلك ويجوز
ان يكون كذبات ولكنها لما كانت في الدفع عن الدين لم تكن معصية بل كانت مباحة فقد قال النبي صلى الله
عليه لا يحل الكذب الا في ثلث يحدث الرجل امراته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب ليصلح بين الناس
حدثنا نصر بن الفتح قال نا ابو عيسى قال نا محمود بن غيلان قال نا سهيل السري وابو احمد قالا نا
سفين عن ابي حيثم عن سهيل عن اسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل الكذب
الا في ثلث وذكره فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الكذب يحل في الحرب واصلاح ذات البين وبين المراة
زوجها والدفع عن الدين اكثر من ذلك والكذب في الحرب (الدفع) عن الدين في بعض الروايات لم
تكذب ابرهم الا ثلث كذبات كل ذلك بما جادل به عن دين الله حدثنا هرون العتيق قال نا ابو عيسى
قال نا ابن ابي عمر قال نا سفين عن ابن جدعان عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
في حديث الشفاعة اذهبوا الى ابرهم عليه السلام نبا تونا ابرهم فيقول اني كذبت ثلث كذبات
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة الا ما حل بها عن دين الله

حديث آخر

حدثنا (ونرويه) اخبرنا ابو احمد عبد العزيز محمد بن
المهربان قال نا ابو الفضل محمد ابرهم ابكري قال نا ابو عبد الله محمد اسمعيل بن جعفر بن ابرهم عن ابيه عن
جعفر بن ابي طالب قال نا عيسى عبد العزيز بن ابي حازم عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه النمير بن
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنشق الارض عن جمجمته ولا فخر وانا سيد الناس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما منها الا كذبة حل بها عن دين الله وهو يدافع بها ويحامي بها عن الاسلام اي يطرد بها عن الاسلام ويحامي بها عن الاسلام ويدافع ويحامي بها عن الاسلام وهو يدافع ويحامي بها عن الاسلام

يوم القيمة ولا فخر ومعي لواء الحمد يوم القيمة وانا اول من يفتح له الجنة ولا فخر فآتي فآخذ بحلقة الجنة فيقال
من هذا فاقول محمد فيفتح لي فاستقبل الجبار جل وعز فاخر له ساجدا فيقول يا محمد قل تشفع واشفع تشفع وسل
تعطه فاقول يا رب امتي امتي فيقول اذهب فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من شعير من ايمان فادخله الجنة
فاذهب فاميز ثم اعود فاحمده بمحامد لم يحمده بها احد ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة
ثم ارجع فآخذ بحلقة الجنة فاستقبل الجبار فاخر له ساجدا فيقول يا محمد قل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه
فاقول يا رب امتي امتي فيقول اذهب فمن وجدت في قلبه مثقال نصف حبة من شعير من ايمان فادخله الجنة فاذهب
فاميز ثم اعود فاحمده بمحامد لم يحمده بها احد ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة
ثم ارجع فآخذ بحلقة الجنة فاستقبل الجبار فاخر له ساجدا فيقول يا محمد قل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه فاقول يا رب امتي امتي فيقول اذهب فمن وجدت في قلبه
مثقال حبة من خردل من ايمان فادخله الجنة فاذهب واميز واخلص فاخرجهم قد امتحشوا فيلقى في نهر الحيا
او الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ألم تروا الى ما يكون منها الى الظل منها اصفر وما يلي الشمس منها اخضر قالوا كأنك يا رسول الله كنت بالبادية فقال اني كنت بالبادية ثم يدخلهم الجنة
فيقول اهل الجنة هؤلاء الجهنميون فيقول لا تقولوا الجهنميون ولكن قولوا هؤلاء عتقاء الله من النار قال
وقوله عليه السلام انا سيد الناس يوم القيمة صلى الله عليه وسلم سيد الناس في الدنيا والاخرة ومعنى
تخصيصه يوم القيمة كقول الله تعالى لمن الملك اليوم لله الملك في الايام كلها ولكنه قد ادعى قوم
الملك في الدنيا ويوم يدعى كل قوم وان كل ملك فلا احد يقول انا ملك كذلك
قوله صلى الله عليه انا سيد الناس يوم القيمة لا سود ولا احد يومئذ غيره لان السيد هو الذي يفزع اليه
القوم اذا اصابتهم نائبة او حل بهم امر لا يقومون به فيتحمل عنهم ويقوم بأسبابهم ويتحمل الحمالة عنهم

ويذب عنهم وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم لانه يكفيهم مؤنتهم ويتحمل عنهم ما لا
يطيقون به وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا خطيبهم اذا وفدوا وانا شفيعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا
أبلسوا ولا فخر وحدثناه حامد بن عمر بن بحر قال حدثنا اسمعيل بن علي الخطابي قال حدثنا عبد السلام عن ليث عن الربيع بن
قطوا
انس عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا حامد قال حدثنا ابراهيم بن معقل قال حدثنا محمد بن اسمعيل
قال حدثنا مسدد قال حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيمة
فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا فيأتون آدم عليه السلام فيقولون انت الذي خلقك الله بيده
ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا عند ربك فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته فيأتون
نوحا أول رسول بعثه الله فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته فيأتون ابراهيم الذي اتخذ الله خليلا
فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته فيأتون موسى عليه السلام الذي كلمه الله فيأتونه فيذكر خطيئته ويقول
فيأتون عيسى عليه السلام فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
فيأتوني فأستأذن على ربي فيؤذن لي فاذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال ارفع رأسك سل تعطه
وقل تسمع واشفع تشفع فارفع رأسي واحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدا آخر فأدخلهم
الجنة ثم أعود فأقع ساجدا مثله في الثالثة او الرابعة حتى ما بقي في النار الا من حبسه
القرآن أي وجب عليه الخلود فهذا معنى قوله عز وجل عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وقد جاء في الحديث
وقوله ومعنى لواء الحمد يجوز أن يكون معناه أي عليه تشير لواء الحمد وتأويله أن لواء الحمد كناية تقول لواء
انه لواء الحمد وأن الثناء والمدح والرضا بأن يوم القيمة للناس الوية قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل غادر
لواء عند استه يعرف بغدرته وحدثنا حامد ساحي يحيى بن يحيى قال سمعت عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يعرف بلوائه عند باب استه وقال صلى الله عليه وسلم

عند ذكر امرئ القيس بيده لواء الشعر أيقدم الى النار حدثنا ابو العباس محمد بن يزيد حدثنا ابو العباس محمد بن الحسن العباسي
مولى الرشيد حدثنا محمد بن عبد الله بن ثابت الانشاني حدثنا احمد بن محمد بن حنبل حدثنا هشيم عن ابي الجهم عن الزهري
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار يوم القيمة
للناس الوية هي اليوم خزي وفضيحة الا من يقول عند استه ليكون اشد فضيحة له واشنع قلوا النبي صلى الله عليه
وسلم الحمد لواء الثناء والزير اذا كانت هناك الوية حزي وشين وهو صلى الله عليه وسلم محمد المبالغ وصفه احمد
وهو عليه السلام محمود الخلق ولواؤه لواء الحمد ليكون له كمال الحمد ويتبع له في الحمد والثناء على
الله ما لم يتبع لاحد صلى الله عليه وسلم وقوله والاخر كانه يقول الاخر بالعطايا الحزي بالحظي وقول صلى الله عليه وسلم
فستقبلني الجبار يعني بالبر والاكرام والرضا والقبول يقال دخلت على الامير فاستقبلني بكل جميل
اذا اكرمه وادناه وسمع منه فكذلك قوله فستقبلني الجبار اي يكرمني ويدنيني ويسمع مني ويجيب دعائي
ويعطيني سؤلي يدل عليه قوله قل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه ويجوز ان يكون الاستقبال بمعنى
القبول فقد يجيء الكلام المستقبل بمعنى فعل كما قال استقدم بمعنى تقدم سأل بمعنى المثل استقدمت
رحالتك واستعجل بمعنى عجل قال الشاعر وقد يكون المستعجل الزلل ويجوز ان يكون قوله فيستقبلني الجبار اي يقبلني اجابة وقضاء لحاجتي وشفاعتي وقوله مما يحبه من شعير
من ايمان اي من عمل الايمان وفي هذا دلالة على ان الاعمال الصالحة من ثمرات الايمان ويجوز ان يكون
قوله في قلبه كناية قول عملا بنية مقارنة كقوله الاعمال بالنيات ويجوز ان يريد بزنة على مسلم
ورقة على بتم حرفا من الله رحمانه توكلا عليه ثقة به هذا واشباهها تمامي قال الثعلب دون
الجوارح والدليل على انه اراد الايمان ما قلنا ولم يرد تجزيء الايمان الذي هو التوحيد لانه نفى الشرك
عنه والاخلاص متى قال لا اله الا الله انه قال وبقي قوم لم يكونوا يشركون بالله شيئا اي هم موحدون وليس

قدم

ه نوع نظر

منهم من الخير شيء غير الايمان بالله والتوحيد له دل على ما قلنا حدثنا ابو الحسن محمد
بن اسحق الشاهد قال ابو بكر محمد بن عيسى بن بزيع الطوسي قال سمعت حماد بن ابي حميد الحكم بن ابان عن
ابيه عن ابي قلابة قال كان رجل ان اخ يتعاطى الشراب فمرض فبعث الي ليلا ان الحقني فاتيته فوجدت
اسود بين قد دنيا من اخي فقلت انا لله هلك اخي فاطلع ابيضان من الكوة التي في البيت فقال
احدهما لصاحبه انزل اليه فنزل فلما نزل تخطى الاسود ثم جاء ثم شمه فاه فقال ما ارى فيه شيئا ثم شمه
بطنه فقال ما ارى فيه صوما ثم شم رجليه فقال ما ارى فيهما صلاة فقال له صاحبه انا لله راجعون امن محمد
صلى الله عليه ليس معه من الخير شيء وكان عندنا نظر فعاد فشمه فاه فقال ما ارى فيه ذكرا ثم عاد
فشم بطنه فقال ما ارى فيه صوما ثم عاد فشم رجليه فقال ما ارى فيهما صلاة قال وكان رجل من امة محمد صلى
الله عليه وسلم ليس معه من الخير شيء اصعد حتى انزل انا فنزل الاخر فشمه فاه فقال ما ارى فيه ذكرا ثم شم بطنه
فقال ما ارى فيه صوما ثم شم رجليه فقال ما ارى فيهما صلاة قال ثم عاد فاخرج لسانه فشمه فقال الله اكبر
اراه قد كبر تكبيرة في سبيل الله يريد بها وجه الله بأنشاكيرة قال ثم قاصت نفسه وشممت ريح البيت
رائحة المسك فلما صليت العزاء قلت لاهل المسجد هل لكم في رجل من اهل الجنة وحدثتهم حديث
ابن لي فما بلغت ذكر انشاكيرة قالوا البيت هي انشاكيرة هي انطاكيه قلت لا والله لا اسميها الا كما
سماها الملك هذا انجنة تكبيرة اراد بها وجه الله وهذه التكبيرة كانت سوى الشهادة التي
هي شهادة الحق التي هي الايمان بالله فدل انه اراد بالحديث ان شاء الله تعالى حمد من شعير من خير بعد
الايمان بالله وشفاعة برسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر من المؤمنين ومن كان معه
مع الايمان شيء من الخير والذي ليس معه مع الايمان خير وهو الذي يتفضل الله سبحانه وتعالى
عليهم فيخرجهم من النار فضلا وكرما ووعدا منه حقا وكلمة صدقا جل الله سبحانه وتعالى

فانجنه

الرووف بعباده الموفى بوعده علوا كبيرا ع وحسبنا الله وحده

اخر الجزو السابع
الجزو الثامن

اخبرنا الشيخ الرئيس العالم ابو علي حسان بن سعيد المنيعي قراءة عليه ونحن نسمع قال اخبرنا الشيخ ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن محمد الاصفاري اذنا ابو نصر احمد بن محمد الزاهر بخارا اذا ابو بكر محمد ابن هبيم بن يعقوب قال واخبرني ام القاسم بنت ابي بكر بن ابي اسحق قالت حدثني ابي ابو بكر بن ابي اسحق قالا حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا عبد الصمد بن الفضل ومحمد بن ابي حاتم قالا ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى برجل يوم القيمة ثم يوتى بتسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر فيها خطاياه وذنوبه ثم يوتى بالميزان فيوضع في كفة ثم يخرج له قرطاس مثل هذا واشار ابو عبد الرحمن المقرئ باصبعه وامسك ابهامه على خنصر اصبعه الرقاقية فيه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيوضع في الكفة الاخرى فيرجح خطاياه وذنوبه هذا ان شاء الله ولكن في الشهادة التي هي سوى الشهادة التي تخرجه من الكفر الى الايمان وهو ان يقول من سبق الايمان منه هذا القول بعد الايمان على معنى الذكر لله والتعظيم له فيكون ذلك طاعة منه اراد بها وجه الله وحده وهو قبل ذلك مومن لانها لو وضعت على الشهادة التي هي الايمان بالله وحده لكان هذا في كل مومن ولو كان كذلك لم يدخل النار مومن بتة لان الله تعالى يقول ومن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن اول بعيد لم يدخل النار وقال الله ايضا فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وقد وردت الاخبار بورود كثير من الموحدين النار وانهم يخرجون منها بالشفاعة ولا يخرجون منها الا بعد الدخول فيها والاخبار في ورود اهل الايمان النار وخروجهم كثيرة لا ينكرها الا جاحد ولا يردها الا معاند فلهذا احب ان يكون

دعا مستجاب

ولو كان هذا في كل مومن

هذا القرطاس الذي فيه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله شهادة مومن سبق ايمانه قبل هذا القول فيكون هذا القول منه زيادة ذكر على حسن نية ويكون طاعة متقبلة فالله على خلق وخبيئة من المحلوف عليه يكون له عند الله تعالى وديعة يردها عليه في ذلك اليوم فيعظم وزرها ويجل موقعها فيرجح خطاياه وان كثرت وذنوبه وان عظمت والله الفضل على عباده ومنه الفضل على من يشاء لمن يشاء ان يكون من اهل الجنة هذا اخر كلامه

قال ابنا ابو بكر قال ثنا ابو احمد بن داود قال ثنا اسحق بن احمد السرماري قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عبد الحميد بن جعفر قال حدثني صالح بن ابي عريب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله وجبت له الجنة وقيل في تفسير اصحاب الاعراف انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فلو كانت هذه الشهادة هي شهادة الايمان بالله لم يجز ان يكون مومن مستوى سيئاته لانه لا يوازي الايمان شيء من السيئات ولا ترجح به فيكون هذا مستوف حسناته سوى الايمان بسيئاته ثم يدخله الله الجنة بعد الوقوف الطويل والحبس عن الجنة والخوف الذي يلحقه مدة حبسه فيكون ذلك تمحيصا لذنوبه فخف ذنوبه وثقل ميزانه فيدخل الجنة وان حمل هذا على الشهادة التي هي الايمان فانه يجوز ان يكون هذا ممن كان من اهل المشيئة التي ذكر الله تعالى بقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لمن يشاء الله ان يغفر ذنوبه يرجح ميزان حسناته على سيئاته ومن شاء ان يعذبه عذبه بذنوبه ويجيبه بايمانه لانه شرط المشيئة وقال في اية اخرى يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء وهذه الشريطة التي هي المشيئة في الموحدين دون الكافرين لان الله تعالى يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به فاذا خرج المشركون والكافرون من المشيئة لم يبق في المشيئة الا الموحدون فيغفر لمن يشاء منهم ولا يعذبهم ويطهر من شاء منهم بما شاء ويجوز ايضا ان يحمل هذا على الشهادة التي هي الايمان ويكون ذلك في كل مومن ومومنة يرجح حسناته وموازين ايمانه كما يوزن سايو حسناته وايمانه يرجح حسناته كما جاء في الحديث ويدخله النار بعد ذلك فيطهرهم من ذنوبه فيدخله الجنة بعد ذلك وهذا مذهب قوم يقولون ان كل مومن يعطى ثوابه

حقانة بسناده

ان شاء الله

ولا نعذبه

بيمينه وكلموه شقل ميزانه وثقل ميزانه وثقل قوله ثقلت موازينه فالمراد هنا المعلوم اى انا جوز الخلود
يقولون ص في قوله هنا وفي عائشة راضية يقظا وذكر ذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم من قال آخر كلامه لا اله
الا الله وجبت له الجنة لم ما يراد اليها لا محاله اصابه قبل ذلك ما اصابه ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد
له اعلق والامر لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون حديث آخر

حدثنا نصر بن الفتح ثنا ابو عيسى ثنا قتيبة ثنا رشدين بن سعد عن ابي هانئ الخولاني عن عبد الله بن عمرو قال ابو نعيم الحافظ
الجيري هو جليل بالجيم وما سواه بالخاء عن عبد الله بن عمر بن رجا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
كم اعفو عن الخادم فصمت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله كم اعفو عن الخادم قال
الصمت يحتمل انتظار الوحي كل يوم سبعين مرة فلما ولى قال صلى الله عليه وسلم سبعين مرة عباده ان شاء الله عز الكثرة وليس على التحديد فكون
في او السبعين عن معفو عنه كانه فهم الحث على العفو عن الخادم ايذانا وهذا مما يجوز العفو عنه مرسوبا تبعة الله
وجنايته تجنيها عليك فاما اذا كان ذلك في هتك حرمة دين او جنايه على احد المسلمين او معصية لله
رب العالمين فانا لا نحب العفو عنه بل نحب التاديب عليه والاخذ به كما قالت عائشة رضي الله عنها ما
رايت النبي صلى الله عليه منتصرا من مظلمة قط غير انه كان اذا انتهك شئ من محارم الله كان اشدهم
في ذلك وقد وردت الاخبار بذكر السبعين في مواضع كثيرة كلها دول على الكثرة لا على التحديد
والغاية وكذلك في كتاب الله جل وعز منها قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم لسد ذلك على التحديد والغاية لانه لو استغفر لهم مرة واحدة لم يغفر الله لهم اعني
المنافقين الذين نزلت الاية فيهم لانهم كافرون والله لا يغفر لكافر به وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اجبن
عائشة عمر في الصلوة على عبد الله بن ابي ابن سلول اخر عني يا عمر اني خيرت فاخترت قد قيل استغفر لهم او لا تستغفر
لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر لهم لزدت ه

استغفار اي تركه والصاق الاستغفار

حدثنا محمد بن محمد ثنا نصر بن زكريا ثنا عمار بن الحسن ثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود عن عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه
فاخبر انه ليس قوله سبعين مرة على الغاية والتحديد ولكن على الكثرة وكذلك قوله في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا فهو عبارة عن الطول وليس هو على الغاية ان شاء الله ان لا يكون اطول منه لان مدة العذاب وعذاب
الله للكافرين لا غاية لها ولا نهاية طولا والمشاكلة انما تقع بين ثواب المومنين لا غاية له ولا نهاية مدة ولان لقوله
تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقوله ولدينا مزيد حدثنا محمد بن حامد ثنا السري بن عاصم ثنا
بن عبد الله ثنا عبد الله بن المبرك ثنا سعيد بن يزيد عن ابي السمح عن عيسى هلال الصدفي عن عبد الله بن
عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رصاصة مثل هذه واشار الى مثل جمجمة انسان رمي بها من السما
الى الارض وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من راس السلسلة لسارت
اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان يبلغ اصلها او قال قعرها وحدثنا محمد ثنا حامد ثنا احمد بن صالح ثنا سهل
ابو عبد الله ثنا سفين عن بشير بن علي قال سمع بن قال يقول في قوله تعالى في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
قال كل ذراع سبعون باعا كل باع ابعد مما بينك وبين مكة وهو بمسجد الكوفة وقال كعب حلقة من السلسلة
التي قال الله تعالى سبعون ذراعا خلقة منها مثل جميع حديد الدنيا وقد ورد في الاخبار مثل ذلك في العبارة
عن الكثرة بالسبعين من ذلك قوله اي استغفر لهم في الامر سبعين مرة وجاء في حديث اخر الكثر من سبعين مرة حدثنا
عبد العزيز ثنا محمد بن ابراهيم ثنا ابو ثابت محمد بن عبيد الله حدثني عبد الله بن وهب اخبرني يونس عن شهاب
اخبرني ابو سلمة انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اني لاستغفر الله واتوب اليه
في اليوم اكثر من سبعين مرة وحدثنا ابو العباس احمد بن سياح ثنا محمد بن الصوا ثنا عمرو بن عون الواسطي
ثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن ابي الجعيد عن حذيفة قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني

فقال فابن انت من الاستغفار فانى استغفر الله فى كل يوم مائة مرة وقد قال سبعين مرة وقال اكثر من سبعين مرة وقال مائة مرة فدل ان المراد بالسبعين الحد والغاية الذى ينتهى اليها ولكنه قال استغفر الله فى اليوم كثيرا وقال حدثنا حفص قال كان لله عاصيا هوى فى النار سبعين خريفا وقال قيس سلمان لقمر واستعظم ذلك عمر فقال اى والله يا عمر بن الخطاب ومع السبعين سبعين خريفا والاخبار فى ذكر السبعين كثيرة اكثرها عبارة عن الكثرة لا اخبارا عن نهايته ووجه تخصيص السبعين من سائر الاعداد عند العباد عن الكثرة ان شاء الله ان العدد قليل وكثير فالقليل ما دون التسعة والكثير الثلثة وما فوقها واذى الكثير التسعة وليس لاقصاه غاية ثم العدد اما وتر واما شفع وقد استفع اول الوتر بين الاول وعز والشفع والوتر فاول الاشفاع اثنان واول الاوتار بلثة والواحد ليس بعدد الا ترى انك اذا ضربت واحدا فى واحد لم يخرج هناك عدد وقال محمد موسى فى كتاب الجبر والمقابلة الواحد ليس بعدد وانما العدد جماعة مركبة ويجوز ان يكون العدد ما خوذا من امر العود كان العدد اعلى الحساب مرادفا لبناء الواحد مرات فيصير عددا فالشفع اعلى الواحد مرتين والوتر اعلى ثلث مرات هذا اول الاشفاع واول الاوتار والواحد وتر وليس من جهة العدد ولكن من جهة انه غير مزدوج لذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر لان الله تعالى ليس بوتر من جهة العدد ولكن من جهة انه مزدوج لا نزدواج بنى كما انه واحد ليس من جهة العدد ولكن من جهة انه ليس كمثله شئ ثم الاثنان السبعة اول جمع الكثرة الذى عين لان فيها اوتارا اللثة واشفاعا بلثة فاول اشفاعها الاشفاع الاربعة ثم الستة واول اوتارها الثلثة ثم الخمسة ثم السبعة فالسبعة جمعت كثرة العدد وكثرة النوع عن القران الذى هما فوقها العدد ثم العشرة كمال الحساب لان الاحاد تنفرد وكل عدد منها يضاعف الى العشرة كقولهم اثنان وبلثة واربعة الى العشرة فاذا جاوز العشرة فهو اضافة الاحاد الى العشرة حتى لم اثنا عشر وبلثة

هذا استفاق مجهول الفعل يضاف الى العدد عود الواحد

لا ان الواحد ليس من جهة العدد كما ظنا ؟

عشر

حدثنا

قال ابو محمد اسمعيل قال حدثنى يحيى بن موسى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابى هريرة

الى العشرين والعشرون تكرير العشرة مرتين وثلثون تكرير هما ثلث مرات الى المائة والقول فى المائة والعشرات كالقول فى الاحاد والعشرة كذلك الالف وليس ورائه اسم للحساب بل هو اعلى الالف مرات وتكريره والسبعون جمع من الكثرة والنوع والكثرة منه وكمال الحساب والكثرة منه والثمانون من الكمال والكثرة منها لانه عشرات سبعة فهو كمال الحساب الذى هو العشرة كالسبعين فى الاحاد فالسبعون ادنى الكثير من العدد من كل وجه الا قصى لا غاية له فعبر عن الكثير الذى يتجاوز العدد بالسبعين لهذه العلة ان شاء الله واذا بولغ فى الكثرة قالوا سبع مائة قال الله عز وجل مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله الى قوله سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة ثم قال والله يضاعف لمن يشاء فاجمع عن الغاية والنهاية وقال النبى صلى الله عليه وسلم للحاج الماشى بكل خطوة كذا وكذا حسنة حسنات الحرم قيل وما حسنات الحرم قال كل حسنة بسبع مائة كانه اراد المبالغة فى الكثرة فعبر عن ذلك بالسبعماية والله اعلم وما سوى ذلك من الاعداد التى جاءت فى القران والحديث فانها محدودة متناهية وذلك العدد محصور على ما ذكر قبل قوله سبع ليال وثمانية ايام وقوله ملك عشرة كاملة وقوله فيما صفات ربه اربعين ليلة وقوله يدبر الامر السماء الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون لان بعد ما بين الارض الى السماء متناهى محدود اخبر الله جل وعز ان هذا مسافة ما بينهما ترد اليها وصعودا لما ورد فى الاخبار ان بعد ما بين الارض الى السماء مسيرة خمسمائة عام وقوله يعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة فهو مقصور طول ذلك اليوم على هذا العدد لانه يوم متناهى اخره دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار والخلود فيهما لا نهاية له والله اعلم

حديث آخر

حدثنا

قال أرسل ملك الموت الى موسى عليه السلم فلما جاءه صكه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت قال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت يده بكل شعرة سنة قال أي رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن قال فسأل الله تعالى ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر قال ابو هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لأريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر قال واخبرنا معمر عن همام قال قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وقال ابو عبد الله بن ابي حفص قال نا ابو القاسم محمد بن الفضل عن محمد بن سعد عن حسين بن سلم الانصاري قال نا ابو هريرة قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت موسى عليه السلم ليقبض نفسه فلطمه لطمة ففقأ عينه فرجع ملك الموت الى ربه وهو اعلم بما صنع قال رب انبيت عبدا لم يرد الموت فصنع هذا بي قال فرد الله عينه وقال ايت عبدي فخيره ان يضع يده على جلد ثور فما واارت يده من شعرة فهو يعيش بها سنة قال موسى عليه السلم الآن يا رب ثم الموت قال فليكن الآن قال فسأل الله ان يدنيه من الارض المقدسة قال فلو اني كنت عنده لأريتكم مكان قبره قال ابو عبد الله حدثنا ابو سلمة قال اخبرنا حماد بن سلمة عن عمار مولى بني هاشم قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت كان يأتي الناس عيانا فاتى موسى فلطمه فاعمى الله عليه فذكر نحو الذي قبله رواه الائمة هذا الحديث مروي من وجوه كثيرة وقد صح في كتبهم وصححه وعدلوا رواته واستفظعه قوم فجحدوه وانكروه فردوه لضيق صدورهم وقصور علمهم وقلة معرفتهم بالحديث وهذا حديث اخرجاه في الصحيح رواه اسناده اهل العلم بالحديث واهل المعرفة بالرجال والحديث اذا صح من جهة النقل فانه يجب قبوله فان كان من باب المتواتر اوجب العلم والعمل وان كان من باب الآحاد اوجب العمل وهذا الحديث وان كان مما لا يوجب العلم عند بعض الناس فانه مما يوجب العمل لو كان من باب العمل لاستهرته في نفسه وعدالة رواته وصحة اسناده وما كان هذا سبيله فانه وان كان

لا يوجب العلم فانه لا يحب رده وانكاره ودفعه فان في رده تكذيب الامة وجرح عدول الامة سمعت ابا محمد احمد بن عبد الله المزني يقول العلماء الاثر في تلقي الاخبار المتشابهة مذهبان احدهما ان الايمان بها فرض كالايمان بالمتشابه من القرآن ثم من يقول والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا اي كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وقد استأثر الله بعلم المتشابه في هذا القول والاصل الا الله جل وعز قالوا اشكل المتشابه من اخبار الرسول صلى الله عليه او اعجب عنا علمها وبلغه امنا وصدقنا بما قال وكلنا علمنا وبلغ الى الله ثم حدثنا احمد بن عبد الله نا القسم بن زكريا المزني قال نا محمد بن الصباح قال نا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي انه سأل الزهري عن بعض الاخبار المتشابهة فقال لله العلم وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم امروا احاديث رسول الله صلى الله عليه كما جاءت وقال عبد الله بن نافع سئل مالك بن انس عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا صاحب هذا مذهب كثير من العلماء قال والمذهب الثاني ان الايمان بما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم فرض والبحث عن متشابه التنزيل واخبار الرسول واجب في الاصول والفروع فرارا من تعطيل الصفات وافة التشبيهات قال والقدوة في هذا المذهب جماعة من ولد عباس رضي الله عنهم ومن تابعهم من فقهاء اهل الاثر قلنا ومعرفة المحكم والمتشابه بتمييز الفاضل المفضول والعالم المتعلم والحكيم المتعرف فمن امر الاحاديث على ما جاءت حين النبي عليه كتبه معرفتها لم يرد شيئا منها ورد جاحدا بل آمن وسلم واتهد ووكل علمه الى الله والمن علمه الله وفوق كل ذي علم عليم ورد الاخبار المتشابهة من القرآن طريق سهل مستوى فيه العالم والجاهل والسفيه والعاقل وانما يتبين فضل علم العلماء وعقول العقلاء بالبحث والتفتيش والاستخراج الحكمة من الاية والسنة وحمل الاخبار على ما وافق الاصول ويصححه

المعنى يرد الاخبار بترك التشبيه الا الجوهر الرجاك راسا

المتشابه في الظاهر والتعرف جعفر في العلم المتعبر والجهل

العقول وهذا الكتب له في كتاب الله نضرا نظر قال الله عز وجل في حق موسى وهرون عليهما السلم
ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم والقى الالواح واخذ برأس
اخيه يجره اليه قال ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ولبس اجترائك بالحنثوني والغلظ ما قل من الدفع عنك بالحنثوني
والغلظ وهو الحك والدطم فان الدطم دفع عنك بغلظ وحنثوني فيما سواء ولبس هرون نادون منزلة
من ملك الموت عليهما السلم بل هو اجل قدرا منه واعلى مرتبة وابين فضلا عند الكثير علماء الامة من اهل النظر
والاثر لانه عليه السلم نبي مرسل قال الله عز وجل في ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين وهو مع جليل
قدره في نبوته وعلو درجته في رسالته اخو موسى لابيه وامه اكبر سنا منه وقال النبي صلى الله عليه وسلم حق
كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده فاذا اخبر الله جل وعز موسى عليه السلم انه اخذ برأس اخيه
ولحيته وجر اليه بعنف وغلظ حتى استعطفه عليه واعتذر اليه فقال يا بن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي
اي حسبت ان تقول فعلت سري اسرائيل وفرقت قولي وقوله ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
فلا تشمت بي الاعداء الا بيه ولو لا ذلك لعسى كان يكون منه اليه ما هو اعظم مما صنع بثم لم يحكم في الكتاب بانه دال
على عتاب الله اياه واعلى توبته منه ولو كان ذلك منه صغيرة او زلة لظهر ذلك نصا في الكتاب او دلالة
كما ذكر الله تعالى زلات الانبياء ومعاتبته اياهم عليها وتوبتهم منها الى الله وجوعهم اليه واستغفارهم
اياه واعترافهم على انفسهم بالظلم لها كما قال في قصة ادم عليه السلم الم انهكما عن تلكما الشجرة وهذا
عتابه اياهما في امتنانه عليهما بالايات وقال في اعترافهما وتوبتهما ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين وقال في قصة نوح عليه السلم فلا تسئلن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين
وقال في اعترافه وتوبته رب اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم وان لا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وقال
في قصة داود عليه السلم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك وقال يا

موسى عليه السلم وقتله القبطي هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر
لي فغفر له ولو كان جر موسى لاخيه عليهما السلم واخذه برأسه ولحيته ذنبا منه لاظهر اعتذاره عن نفسه
وتوبته الى ربه او معاتبة الله اياه فلما لم يكن ذلك منه لم يكن معصية ولا زلة كذلك صكة ملك الموت ولطمه
اياه لا يتهما غضبان احدهما بالدفع عنك والاخر بالجرأة اليك الى كذلك على الله عز وجل احدهما رسولي والاخر
ملك زكي وكما لم يرد في الكتاب عتاب ولا توبة واعتراف في قصة هرون كذلك لم يرد في الخبر عتاب
ولا توبة واعتراف وقصة الملك فما جاز والكلام التأويل ساغ ذلك في الخبر ان شاء الله ويجوز ان يكون
انما انكر فعله بهرون عليهما السلم مع عظيم حرمته لنبوته ورسالته واخوته وحق سنه زلة ولا تثبا لانه
غضب لله تعالى لا لنفسه وكانت فيه حمية وغضب وعجلة وحدة كلها لله وفي الله الا ترى الى قوله
تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى اخبر ان عجلته كان
طلبا لرضاه كذلك حدته وغضبه على اخيه وصيحه به الا ترى قوله ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعني
افعصيت امري فكانت تلك الحدة منه والغضب فيه صفة مدح لانها كانت لله وفي الله كما كانت رأفته
التي صلى الله عليه ورحمته صفة مدح اذ كانت لله وفي الله وكان يغضب حتى تحمر وجنتاه وتدر عروقه
لله وفي الله ودليل وصف الله تعالى المؤمنين بقوله اشداء على الكفار رحماء بينهم وقال اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين وقال لا يأخذكم بهما رأفة في دين الله فلما كانت الغلظة والشدة في الله ولله
كذلك الغضب والحدة من موسى عليه السلم لله وفي الله وكل ذلك صفة مدح ونعت ثناء الا ترى
الى قول النبي صلى الله عليه وسلم في مدحه ابا بكر رضي الله عنه في رأفته ورحمته وتشبيهه اياه بابراهيم عليه السلم
اذ قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وبعيسى عليه السلم اذ يقول ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وقوله في عمر رضي الله عنه ومدحه اياه في غلظته وشدته

امر ما في عروقه كما في
تقبض من المدح او
عارض من حزن او خصاف
وقاقمه الخضاب والمراد تقاسم
او تعارتي اطلاق اسم المحل
على الحال

في الله ولله وتشبيهه اياه نوح عليه السلام حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انا وصف
الانبيا والرسل عليهم السلم اوصاف مدح ونحوتهم نعوت ثنا صلوات الله عليهم يجوز ان يكون
ملك موسى ملك الموت عليه السلم ولطمه اياه لم يكن لنصيب نفسه وانما كان غضبا لله
وشدة في امر الله وحمية لدين الله وذلك ان الملك اتاه في صورة انسان يجوز ان يكون موسى عليه السلم
لم يعرف انه ملك رسول الله كما لم يعرف النبي صلى الله عليه وسلم جبريل حين جاءه ببيان امر الايمان والاسلام
حين قال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء يعلمكم معالم دينكم والله ما اتاني في صورة قط
الا وقد عرفته فيها الا في هذه الصورة فكذلك موسى عليه السلم لجواز ان يكون اتاه في صورة لم يأته فيها قبلها فلم
يعرفه ثم اراد قبض روحه انكر ان يكون انسان يريد قبض روح كليم الله ورسوله فصكه ولطمه انكارا له
ورد عليه انه ملك وانه لله رسول الله وانكر ادعاءه ما ليس للبشر من قبض ارواح الانبياء عليهم السلم
ومن ادعى ذلك من البشر فهو كاذب فغضب لله تعالى فصكه ولطمه الا ترى انه لما عاد الله فخيره
بين ان يضع يده على جنب ثور وان يموت اختار الموت استسلاما لله ورضى لحكمه وصبرا على رسوله
واما فقأ عينه فانه لم يكن قلعها لو سلم عليه السلم وانما كان على اثر لطمه اياه بل كان ذلك فعلا
لله عز وجل احدثه في الصورة التي اتاه الملك فيها وذلك ان الانسان عندنا لا يفعل في غيره وانما يفعل
في نفسه ومحل قدرته وما حدث بعد ذلك من الرمد عند الضرب وموت عند قطع الاوداج وذهاب
السهم بعد الرمي وغير ذلك مما يظهر بعد حركات المحدث في نفسه فانها كلها افعال الله تعالى
احدثها واجرى عادته بذلك عقيب حركات المحدث في نفسه وانما حل الفقأ في الصورة لا في الملك لان بنية الملائكة
ليست من الاشياح والطبايع التي تقبل الفساد وتحلها الافات ويؤثر فيها افعال المحدث لانهم
لا يموتون ولا يتوالدون ولا ساهون ولا يأكلون ولا يسأمون ولا يفترون ولا يفترون لان كل هذه افات

ثم قال ص

والفقأ فيه فكما لا يحلها الافات كذلك لا يحل الفقأ فيه وانما حل الفقأ في الصورة التي تجلى الملك
فيها لا في عين الملك وليس الملايكة كالناس فان الانسان انسان بصورته وخواصه ولا يكون الانسان انسانا بخواصه
دون صورته التي هي صورة الناس فاذا وجدت خواصه في نوع من انواع الحيوان ولم يوجد صورة الانسان
فليس ذلك النوع انسانا حتى يوجد بنية الانسان وصورته وخواصه واما الملك فانه ملك بخواصه دون
صورته لان صورهم مختلفة وخواصهم واحدة فمنهم من هو على صورة الانسان ومنهم على صورة الطير ومنهم
على صورة السباع ومنهم على صورة الانعام وكلهم ملايكة ولم ار احدا على اعداد مختلفة قال الله
عز اسمه لله فاطر السموات والارض جاعل الملايكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء
وقال في حملة العرش انهم اربعة املاك احدهم على صورة الانسان يشفع الى الله في ارزاق بني
على صورة البشر يشفع الى الله في ارزاق الطير ودفع الاذى عنهم والملك على صورة الاسد يشفع
الى الله في ارزاق السباع ودفع الاذى عنهم والملك على صورة الثور يشفع الى الله في ارزاق البهايم
ودفع الاذى عنهم وحدثنا محمد حدثنا حامد حدثنا قوارير حدثنا احمد بن سهل بن هاشم السركي قال سألت
عمرو محمد اسفن عن يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم امية بن
ابي الصلت في بيت من شعره قال رجل وثور تحت رجل يمسنه والبشر للاخرى وليث يرصد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق وقال والشمس تطلع كل غداة حمراء قمئة وتغرب
تتوارى تابى مما طلع لنا في رسلها الا معذبة والا تجلد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدق وقد كان جبريل عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على صورة دحية الكلبي وهو عليه السلم
بصورته التي هي صورته كما شاء الله من خلقه وعجيب صورة جبريل خلق عظيم خلق بين عجب ابرهيم
معقل بن محمد اسمعل بن ابو النعمن بن عبد الواحد الشيباني قال سمعت ابا زرعة عن عبد الله فذكر قال

قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال حدثنا ابن مسعود انه راى جبريل عليه السلام وله ستمائة جناح
وحدثنا محمد بن محمد قال ثنا نصر بن زكريا ثنا عمار بن الحسين ثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن اسحق عن الفضل
بن عيسى عن عمه يزيد بن ابان الرقاشي عن انس بن مالك قال قيل لرسول الله صلى الله عليه يا نبي الله من هؤلاء الذين
استثنى الله جل وعز قال جبريل وميكائيل وملك الموت عليهم السلام فيقول الله تعالى لملك الموت يا ملك الموت
خذ نفس ميكائيل فياخذ نفسه فيقع في صورته التي خلقه الله فيها مثل الطود العظيم ثم يقول وهو اعلم يا ملك الموت
من بقي فيقول سبحانك ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وملك الموت قال فيقول يا ملك الموت مت قال فيموت فيبقى
جبريل وهو من الله بالمكان الذي ذكر لكم فيقول الله تعالى يا جبريل انه لا بد من ان تموت فيقع ساجدا يخفق
بجناحيه يقول سبحانك ربي وبحمدك انت الباقي الدائم وجبريل الفاني الهالك الميت قال فياخذ الله روحه فيقع
على ميكائيل ان فضل خلقه على خلق ميكائيل كفضل الطود العظيم على الظرب من الظراب يريد التلال
وهذا كما كان ليس معه شيء من الخلق كما ليس لاحد من الصافات علم ما هو كائن وحدثنا محمود بن
قال ثنا محمد بن يحيى بن سليمن قال ثنا سعيد بن سليمن ثنا سعد عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جبريل منهبطا من السماء سادا عظم خلقه
ما بين السماء والارض فهذه صورة جبريل عليه السلام التي هو عليها ثم ياتي النبي صلى الله عليه وسلم على صورة
دحية وهو اذ ذاك جبريل على الحقيقة يقول الله عز وجل نزل به الروح الامين على قلبك وقال جل وعز
انه لقول رسول كريم فالنازل بالقران والوحي هو جبريل على الحقيقة والصورة صورة دحية وسمعت بعض
شيوخ المتكلمين يقول انه كان يخلقه الله تعالى في ذلك الوقت انسانا ويتزاوه هذا لا يستقيم وذلك انه
لو كان كما قالوا لكان قول المشركين صدقا حيث قالوا انما يعلمه بشر والله عز وجل يقول علمه شديد
القوى وقال نزل به الروح الامين فجبريل جبريل وان كانت الصورة صورة انسان اذا كانت الصورة لبشر

(هل بقي ومن بقي فيقول سبحانك ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وميكائيل وملك الموت فيقول الله لملك الموت يا ملك الموت خذ)

(وفي حديث اخر ان النبي عليه السلام راى جبريل على صورته قد سد الافق)

من ملك وان كان الملك في تلك الصورة قال وقد حدثنا احمد بن عمر بن حفص ثنا اسمعيل ثنا يحيى الحماني
ثنا ابو معاوية عن عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان بن سعد عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان في الجنة لسوقا ما فيها شرى ولا بيع الا صور الرجال والنساء من اشتهى صورة دخل فيها فاخبر
ان الصورة غير الذي يدخل فيها وكذلك الصورة التي اتى ملك الموت فيها موسى بن عمران عليه السلام هي صورة
ادخل الله الملك فيها فالفقء انما حل في الصورة دون الملك وهو ان يكون الله عز وجل اذهب عين
الصورة عند لطم موسى عليه السلام فكانه في ذلك الوقت في صورة رجل اعور كما كان جبريل ياتي النبي صلى الله
عليهما في صورة رجل ليست له اجنحة ولا ذلك العظم الذي له ثم على صورة دحية فهو بعينه فيها وهي
على صورة غيره ولم يغيره فيها كذلك ملك الموت اتى موسى عليه السلام حين اتاه على صورة انسان صحيح
العينين ثم نقله الله تعالى عند لطم موسى عليه السلام على صورة انسان فقئت عينه وهو ملك كما هو
قبل انتقاله الى احدى الصورتين لم ينتقل من الملكية الى الانسانية والبشرية والله تعالى فعل ذلك بما اعمى الصورة دون
موسى عليه السلام والله يفعل ما يشاء وهو مصيب في افعاله وافعاله كلها حكمة لانه تعالى لا يفعل عبثا ولا
سفها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وافعاله كلها حكمة وصواب جهل وجه الحكمة فيها او علم

حديث اخر

حدثنا احمد بن عمر ثنا يحيى
بن اسمعيل ثنا الحماني ثنا يسار بن حاتم عن جعفر عن انس ان ام حبيبة او غيرها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله المراة يموت زوجها فتزوج بعده زوجا اخر ثم تموت لمن هي قال لاحسنهما خلقا كان معها
وحدثنا خلف بن محمد قال ثنا نصر بن زكريا قال ثنا هشام بن عمار ثنا الوليد بن مسلم عن ابي بكر بن ابي مريم
عن عطية بن قيس ان معوية بن ابي سفيان خطب ام الدرداء بعد وفاة ابي الدرداء فقالت سمعت ابا الدرداء يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المراة لاخر ازواجها في الاخرة وما كنت لاختار على ابي الدرداء احدا

(وفي حديث اخر المراة لاخر ازواجها)

ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم عرف مرام حبيبه او غير ما من سنابه انها بعد ان تعرف انها تكون
بنة الاخرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما كانت هي له في الدنيا فان ام حبيبة او السائله الاخرى
وان ايتها المسلمة كانت تحت عالم المسلمين تزوجها رسول الله صلى الله فعنى حظ بال السائله او هي
لو لم تمت لكانت كنته اخرى دهرها ولا تفارق بينها الموت فصارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعسا ها
اشفقت ان تكون لزوجها الاول الذي لو لا الموت لكانا معا على تكاحهما في الخرب النبي صلى الله عليه
لتتقرر عندها انها تكون له في الاخرة كما صارت له في الدنيا فاخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم انها
ادركت المراد فيه بقوله لاحسنهما خلقا واحسنهن وجها خلقها معها النبي صلى الله عليه لانه لا احد
احسن خلقا منه صلى الله عليه لقول الله جل وعز وانك لعلى خلق عظيم وسئلت عائشة رضي الله عنها عن
خلق النبي صلى الله عليه فقالت كان خلقه القرآن فقوله صلى الله عليه وسلم للسائله لاحسنهما خلقا اي انت لي
في الجنة كما انت لي في الدنيا وللاخرى هي لاحد زوجاتها في الجنة كذلك كانه يقول لها انت لي اذ النبي صلى الله
عليه وسلم اجاز لزواج سنابه لانه لا يجوز ان يكون لاحد من امة النبي صلى الله عليه وسلم زوجا سواه لقوله
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وقوله وازواجه امهاتهم فاذا
كانت الاحزاء زواجها واحزاء زواجها النبي صلى الله عليه وسلم كانت له في الاخرة كما كانت له في الدنيا
فيمن فرق بينهما الطلاق لا الموت لان الطلاق اذا لم يكن مرتاش فهو لسوء الخلق لقول النبي صلى الله عليه
ان ابغض الحلال الى الله الطلاق حدثنا حامد حدثنا شاكر حدثنا اسمعيل بن عياش عن محمد بن عمرو بن مالك
اللخمي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله شيئا على وجه الارض احب اليه
من العتاق ولا خلق الله شيئا ابغض اليه من الطلاق فاذا كان الطلاق مما يغضه الله فان المؤمن
لا يكاد يفعله الا من باس فاذا كان للمرأة زوج وفرق بينهما الطلاق من غير باس كان ذلك لسوء خلق يكون

في الرجل وقلة مداراة فاذا كان الرجل حسن الخلق كانت فيه مداراة مع امرأته فتستمتع بها وتحمل
سوء خلقها فلا نعرف منهما لطلاق يدل على ذلك ما حدثنا نصر الفتح ثنا ابو عيسى ثنا عبد الله بن ابي زياد
ثنا يعقوب بن ابرهيم بن سعد ثنا ابن اخي ابن شهاب عن عمه عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان المرأة كالضلع ان ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها استمتعت بها على
عوج فاخبر ان الرجل انما يستمتع بالمرأة تحمل ما يكون منها من الاعوجاج ويكون ذلك بالمداراة وحسن
الخلق فاذا حسن خلق الرجل لا يكاد يفرق بينه وبين امرأته الا الموت فيكون لاحزان واجبا اذا ماتت
عنه يكون احزاز واجبا احسنهن خلقا معها يتفق الخبران ٥

حديث اخر

حدثنا احمد بن عبد الله المزني المروزي
ثنا احمد بن نجدة ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي بكر عن عبد الله بن ابي بكر عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فقال معاذ اوصني يا رسول الله قال عليك بتقوى الله ما استطعت
واذكر الله عند كل شجر وحجر واذا عملت سرا فاحدث لله توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية قوله
صلى الله عليه وسلم عليك بتقوى الله ما استطعت قول ابيح مباركا بادب الله تعالى موافقا له جل وعز
قولا وفعلا وخلقا لا تقدم من يرى الله ولا يتلى عليه سمع الله جل وعز يقول منه لا عليه موحيا
اليه فاتق الله ما استطعت وما لا فلا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال صلى الله عليه وسلم كما قال جل وعز فيجوز ان يكون قوله ما استطعت الى على
منتدبا طاقتك وجهدك فقد يبلغ قدرك فاتق الله بقدر قدرك ولا تشقه حق تقاته لانه تعالى لا يعبد حق عبادته ولا
يطاع اقامة حقه على قدر استحقاقه لكن على قدر القوة وبلوغ الطاقة ويجوز ان يكون ما استطعت الى جميع
استطاعتك واستفراغ طاقتك وبذل مجهودك حتى لا تبقي مما تطوع شيئا
الا بذلته في تقواه طلبا لمرضاته ووفاء بعهده مستعينا بالله مفتقرا اليه كما قال اياك نعبد واياك نستعين

قوله واذكر الله عند كل شجر و حجر اى حيث ما كنت مسافرا و حضر فيكون الشجر اشارة الى الحضر
والحجر عبارة عن السفر وجوز ان يكون معناه فى الرخاء الشدة والخصب والحرب والسرا
والضرا فيكون الشجر عبارة عن الخصب وهو حال الرخاء والسر او الحجر عبارة عن الحرب وهو حال الشدة
والغرا قال الله عز وجل الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وهو الذكر الكثير الذى قال الله تعالى
اذكروا الله ذكرا كثيرا وقوله اذا عملت سيئة فاحدث لله توبة اشارة الى ضعف البشر وعجز الانسانية نعت
كانه يقول انك وان توقيت بجميع استطاعتك فغير سليم من شر تعمله وسوأة تأتيه تعليلا بالحوج
الى الله جل وعز والتوبة اليه ليمتثل صلى الله عليه امر ربه فى قوله ان تفعل شرا او حدث نفسك شرا اعلما منه
بان العبد بحر فضل الله فلا يكدر الخير ما قدر الله عليه حدثنا محمد بن ابراهيم معقل
ابو محمد بن اسمعيل قال حدثنا اصبغ حدثنى ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن ابى سلمة عن ابى هريرة
قال قلت يا رسول الله انى رجل شاب وانا اخاف على نفسى العنت ولا اجد ما اتزوج به النساء
فسكت عنى ثم قلت مثل ذلك فسكت عنى ثم قلت مثل ذلك فسكت عنى ثم قلت مثل ذلك فسكت
عنى ثم قلت مثل ذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة جف القلم بما انت لاق فاختصر على ذلك
او ذر حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب
ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال ما رايت شيئا اشبه باللمم مما قال ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى كتب على ابن ادم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان
المنطق ونفس تمنى وتشتهى والفرج يصدق ذلك ويكذبه فامر النبى صلى الله عليه وسلم
معاذا بالتوبة واوصاه بها اذ علم صلى الله عليه انه لا فى ما كتب عليه وآت ما سبق القدر به
فقال اذا عملت سيئة كانه يقول له لا بد لك من شر تعمله لان ذلك مكتوب عليك فاحدث توبة وانه لا يوت

العبد مراخطا والمعصية وان عظمت او كبرت وانما يوتى من ترك التوبة فان الله يحب المقترفين
التوابين حدثنا نصر بن الفتح حدثنا محمد بن عيسى حدثنا احمد بن منيع حدثنا مروان بن معاوية حدثنا حجاج
يعنى الاحول عن ثابت عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون حدثنا احمد
بن عبد الله حدثنا ابو نجيد حدثنا الحكم بن عبد الله حدثنا منصور بن سعد عن محمد بن قيس عن ابى هريرة قال
سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم او بخلق فيذنبون فيغفر لهم واعلم ان الله
تعالى خلق الانسان وفيه سموح وعلو وتنزه وهو سطر الى نفسه ابدا والله جل وعز خلق العبد
المومن لنفسه وخلق سايرالاشياء له فاحب من المومن نظره اليه واعراضه عما سواه لان كل مسخر له ما فى
السموات وما فى الارض جميعا منيلهج عن صالح نفسه والشغل بها الى ربه بالاقبال عليه والحزم له
قوله واقام لها صالحها قوم اى اشد قوة منه واهد المصالحه واعلم بما يوافقه من العبد وجعل له حفظة من بين
يديه ومن خلفه معقبات فكفاه ربه كل مؤنة دينيه ودنياه بعث رسلا وانزل كتبا واقام شرعه
ونصب له دعاة وجعل له شفعاء من جملة عرشه وكرام ملايكته ليتفرغ العبد لربه اقبالا عليه ونظرا
اليه وعلم انه مع هذا كله ينظر الى نفسه وتقبل عليها العجابها وعكوفا عليها فكتب عليه ما صرفه
اليه وقدر له ما شغله به اذ اشغل عنه وصرف منه من شر يعمله وسوأة ومعصية يرتكبها وكبيرة يواقعها
وصيره لا يمتنع منها لينبهه لنظره اليه وبيعثه على اقباله عليه فقال ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين وقال وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون وقال وابيوا الى ربكم واسلموا له
قال النبى صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة عبده من احدكم ضالته بحر ها بارض فلاة وقال ان الله يحب
المفتن التواب وقوله السر والسر والعلانية العلانية اخبر ان الشر الذى يعمله على ضربين وهو على
سر او جهر فالسر افعال القلوب والعلانية افعال الجوارح كانه صلى الله عليه يقول اذا عملت

شر امرك فاحذر توبة بسرك واذا علمت شرا فاجر ارحك فاحرث توبة بحواحك فافعال
السر من الذنوب بينه وبين الله طمع الى غير الله ومخافة منه ورجاء اليه ومعاداة اوليائه وموالاة
اعدائه قال الله جل وعز يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة
الله يحسد المؤمن وتهمة ابرئ وبغي على مسلم وحقد يضمره وسوء يريده به وما سوى ذلك مما هو
من افعال القلب فعليه الحدث توبة منها بسرعة بانتساب ما يزيلها وتثبت اضدادها ان سائر
اعمال الجوارح من صوم وصلوة وحج وغزو وامثالها لا تجزي عليه كبير نفع منها مع فساد السر وخباثة
القلب فان القلب لا يكاد يطهر بافعال الجوارح واستدل ابو القاسم اسحق محمد الحكيم رحمه الله لابي بكر
الوراق ان الجرائم اقفلت باب الهدى فالعلم ليس بفاتح اقفالها وذنوب العلانية فمابين الله والعبد
ترك ما امر به وارتكاب ما نهى عنه من ضيع فرض واضاع حق ومجاوزة حد وقصور عنه
وفيما بينه وبين خلق الله المظالم والجنايات قولا وفعلا فتق به العبد منها علانيته من رد المظالم
والاستحلال من اربابها والخروج اليهم مما لهم عليه وقضاء ما فات من مزايين الله من صلوة و
صيام وحج وزكاة والانتهاء عما نهى عنه واخراج ما حصل من مال او متاع قال الله جل وعز فان تبتم
فلكم رؤس اموالكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ادوا الخيط والمخيط لانه لا ينفع العبد بذرة من سره
على ما مضى مع اقامته على مثله في الوقت وتوبته من ارتكاب المظالم مع تمسكه بما في يديه روى
عن اكثم انه قال الملبي لبيك اللهم لبيك وعندك حرام قيل له لا لبيك ولا سعديك حتى
ترد ما في يديك لانك فاعصي الله عليه وسلم السر بالسر والعلانية بالعلانية والله اعلم

حديث آخر حدثنا ابو علي

التسمي باسم يسمى التكني بكنيته ومنه

ابو محمد عليه السلام بعض الطرق

شامر وان رفعوه عن حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي
يجوز ان يكون معناه اي لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي كما في قول تسموا باسمي واذا التسمية باسمي ولا تكنوا
بكنيتي مجموعين من اسمي وكنيتي ويجوز ان يكون معناه اباحة الاسم وحظر الكنية فيكون الاسم محمدا
جايزا مادة وتابيه ويكون التكني باسمي القسم محظورا او ان كان الاسم غير محمد وهذا في عصره وحياته
عليه السلام ليلا يشتبه فيقال ما القسم فيظن السامع انه هو المدعو فيلتفت او يجيب فيشارك
به صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله يصرف ذلك حديثا آخر وهو
ما حدثنا محمد بن يعقوب ابو حاتم الرازي بالانصاري قال حدثني حميد عن انس قال نادى رجل يا ابا القسم
فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الي لم اعنك انما دعوت فلانا فقال تسموا باسمي ولا تكنوا
بكنيتي وانما نهى عن الكنية في حياته ولم يرد عن الاسم لانه لم يكن يقع الاشتباه بالاسم ان الله جل وعز
نهى ان يدعوا رسول الله باسمه فقال يا محمد قال الله عز وجل لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
وكان المسلمون لا يسمونه باسمه دلعبا فاذا سمع منادي يا محمد يعلم عليه السلام ان المدعو هو فالتفت
ولا يجيب لعلمه انه ليس هو المدعو ولم يرد النهي عن الكنية فكان يجوز ان ينادي يا ابا القسم فاذا سمع
منادي يا ابا القسم التفت ولم يكن هو المدعو فيكون فيه اذاه لانه عليه السلام كان لا يلتفت اذا سمع
فاذا التفت لا لمعنى كان سؤلك اذاه وليس للمؤمنين ان يؤذوه فعلى هذا يجوز التكني بابي القسم
بعده ولا يجوز جمع اسمه وكنيته لان فيه نقصا في توقيره واجلاله وقد امر الله تعالى بتوقيره واجلاله
فقال لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه ومما يدل على ذلك انه كان في حياة صلى الله عليه وسلم
من سمى محمدا اسمه محمد بن مسلمة ومحمد بن ابي بكر بيقال انه ولد في حياته وغيرهما ولا نعلم احدا كني في
حياته بابي القسم عليه الصلوة والسلام

حديث آخر

حدثنا حارث نا يحيى نا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال مات رجل على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاثنوا عليه خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مات اخر فاثنوا عليه شرا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وجبت فقالوا يا رسول الله مات فلان فاثنوا عليه خيرا فقلت وجبت ثم مات
فلان فاثنوا عليه شرا فقلت وجبت فقال ايكم شهداء الله في الارض ان الله عز وجل جعل هذه الامة شهداء
على الامم كلها يوم القيمة قال و كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقال
النبي صلى الله عليه وسلم فيما حدثنا نصر الجهضمي نا ابو عيسى نا عبد الحميد نا جعفر بن سعد نا خالد بن
عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح عليه السلام فيقال هل بلغت فيقول
نعم فيدعى قومه فيقال هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد فيقال من شهودك فيقول محمد
وامته قال فيؤتى بكم تشهدون انه قد بلغ فذلك قول الله جل وعز وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل فاذا جعل الله عز وجل هذه الامة شهداء
على الناس يوم القيمة وعدلهم الله تعالى بقوله جعلناكم امة وسطا اي عدلا فشهادة العدول
مقبولة واحكمه واجب فاذا شهدوا على انسان بصلاح قبلت شهادتهم وان كان الامر في الغيب
غير ذلك واذا شهدوا على احد بفساد قبلت شهادتهم ويكون الامر في الغيب بخلاف ذلك لان على الحاكم
انما شهادة العدول فهذه الامة شهود والله تعالى عدلهم ورسوله صلى الله عليه وسلم زكاهم
بقوله ويكون الرسول عليكم شهيدا وقد قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الاية فوصفهم
بهذه الصفة وقال في غيرهم انا نرى الناس ياكلون وينسون العسكم تغيرهم كانوا يامرون الناس بالبر
وهو الايمان بالله ورسوله ولا تومنون وهم اليهود وبعض من قرأ والموسى بكلا وذلك فهم يامرون
بالمعروف ويأتونه وينهون عن المنكر ويحثون عنه فهم عدول صالحون يقول الله لهم وهذا زكيا

صدقوا بتزكية الله رسوله صلى الله عليه اياهم فوجبت لهم الجنة بشهادتهم فقال صلى الله عليه وسلم وجبت
وجبت انتم شهداء الله في الارض ومعنى قوله في الارض انه اوجب على الحكام القضاء بشهادتهم في الدماء
والفروج والاموال على ما يعرفه الله منهم فهم على الحكم بشهادتهم على ما تعرفون منهم وقوله وجبت
الثناء الحسن وهو بشهادة الله لهم بمجاوزتهما عرفوا من الثناء عليه وذلك فضل وكرم في قوله شهادة اوليائه ليلا
ينفع في شهادة مجروح وهذا بين والله وفضله حدثنا احمد بن محمد المكي نا ابو حمزة ياسين بن النضر نا
الحسين بن الفتح السلمي قال نا ابو الاحوص نا خلد بن ايمن عن ابي العلاء قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جنازة فاحسن الناس الثناء عليه فجاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه فقال محمد ان صاحبكم ليس
كما تقولون انه كان يشرك كذا ويعمل كذا ولكن الله صدق ما تقولون وعقله ما لا تعلمون واما قوله
وجبت في الثناء الحسن فلانه لا يجوز ان يعرف الله من المشهود عليه خلاف ما شهد واعليه لانهم اشهدوا
الا على ما ظهر من المشهود عليه وما ظهر من حيث يعمله معصية لله وهو ذلك عما سوى ذلك مما
ظاهره او خالفه لان الذي ظهر منه على لا محالة فالله تعالى اذا عذبه وحكم بشهادتهم فقد عذبه على ما
حقق لانه تعالى الذي نهى عنه ووجب وعيد الله له فالحكم عليه بما اوعده به لهم معذبا له وهو
حقق بل يكون معذبا بما حق العذاب واذا نجا وعمر حق العذاب على ما علم منه فحكم بشهادتهم
الشهود كان ذلك مغفرة وتجاوزا وهما وكلتا صفات الله تعالى وهو اهل التقوى واهل المغفرة لانه
يجوز ان يتجاوز الله عن المسيء فلا يعاقبه ولا يجوز ان يعذبه ويعاقبه من غير جرم كان منه شهادتهم عليه
عليه والله اعلم

حديث آخر

حدثنا فضل بن الفتح نا ابو عيسى نا قتيبة نا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره وحدثنا عبد العزيز بن محمد نا محمد بن ابراهيم نا محمد بن اسحاق قال حدثني

بالشرم
في القضاء
وتجاوز عن المجهود او تركه
على اساءته

ابو ضمرة عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة انهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم من خير الناس يا رسول الله قال انا
ومن معي قالوا ثم يا رسول الله قال ثم الذين على اثري ثم يا رسول الله ثم الناس على اثاثهم قالوا اثاثهم
يا رسول الله قال نعم فيهم ان يكون ان يكون معنى قوله لا يدري اوله خير ام آخره لتقارب اوصافهم وتشابه
افعالهم وقرب نعوت بعضهم من بعض في ظواهرهم فلا يكاد يتبين الناظر فيهم والمعتبر حالهم والباحث
عنهم فيحكم بالخير لاولهم وآخرهم واذا تشابهت الاحوال وتقاربت الاوصاف فانما يعلم الخبر من
جهة الخبر والسمع والتوقيف ثم ورد الخبر بقوله من خير الناس فقال انا ومن معي وحب الحكمة وحور ان يكون
قوله لا يدري اوله خير ام آخره حكما تستوي آخر هذه الامة بأولها في الخير وذلك ان القرن الذي نبت
فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كانوا اخيارا لانهم امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم حين كذبه الناس وصدقوه
حين خذله الناس ونصروه حين خذله الناس وهاجروا وآووا ونصروا وكل هذه الافعال وجدت
في آخر هذه الامة خير كثير الهرج وخير لا يقال وا امر الله وذلك بين حدثنا فضر الفتح
قال ابو عيسى قال محمد بشار قال ابن عدي عن سعر الثوري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله وقال صلى الله عليه وسلم بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا
فطوبى للغرباء قيل ومن الغرباء قال النزاع من القبائل فاذا صار الامر الى هذا كان الموت فيهم كالموت
في وقت النبي صلى الله عليه وسلم فان الناس عند الفتنة مهاجرة الى مفارقة اهله وماله ووطنه فيهرب بالله
مصروف به ورسوله والله جل وعز مدح الموت هربا منه بالغيب فقال يوصون بالغيب وكان ايمان
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غيبا وشهودا فاما من امنوا بالله واليوم الآخر غيبا وامنوا بالنبي صلى الله عليه
وسلم شهودا وعيانا نزل عليهم الوحي ويرون الآيات ويشاهدون المعجزات فآخر هذه الامة يوصون بما امن
به اولها غيبا ويوصون بشيء مما امن به اولها شهودا وعيانا مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فانهم لا يشاهدون

عوارضهم

النبي صلى الله عليه وسلم عيانا فلما ترك صاروا اعجب الناس ايمانا كما حدثنا القواريري قال نا حماد
بن سهل نا عبد الله بن مسعود قال نا خلف بن خليفة عن عطاء بن السائب عن حدثه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة يا رسول الله قال وكيف لا يؤمن الملائكة وهم عند ربهم قالوا فالنبيون
يا رسول الله قال وكيف لا يؤمن النبيون والوحي ينزل عليهم من السماء قالوا فنحن يا رسول الله
قال وكيف لا يؤمن اصحابي وهم يرون ما يرون ولكن اعجب الناس ايمانا قوم يجيئون من بعدي يومنون
ولم يروني ويصدقوني ولم يروني فاولئك اخواني ثم كان التمسك في آخر الزمان بالدين كالتمسك
عارة عن صوته
في اول الامر
بالنبي صلى الله عليه وسلم التمسك في عند اختلاف امتي كالقابض على الجمر حدثنا محمد بن سهل قال نا حامد
بن حماد قال نا محمد بن علي الخبري قال نا جعفر بن محمد قال نا ابو اسحاق الفزاري عن مغيرة عن ابي رزين الاسدي عن
عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الموت في آخر الزمان يصيب من الهدى على ايما ما كان
يصيب اولهم دلالة هذا الخبر فاذا وجدت فيهم هذه الخصال التي وجدت في اولهم جاز ان يساووهم
في الخير فيكونوا اشباههم ويكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني حاضر حتم منهم دون
جمعهم كما قال ابن عمر كانوا يقولون على عهد رسول الله ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لا نفضل احدا او
كلاما هذا معناه فاخبر انهم كانوا يفضلون بين اصحابه دون المسلمين ومعلوم ان قرنه عليه السلام لم يكونوا
خير الناس فقد كان فيهم المنافقون وابي جهل وامية بن خلف وابي سفيان والمشركون ومسيلمة الكذاب وطليحة الاسدي
المتنبيان الكذابان وانما كان خير الناس بعض القوم لا كلهم فصار كانه قال خير الناس بعض قرني اذا كان القرن
ذلك بعض دون بعض جاز ان يكون خير الناس ابو بكر وعمر وعثمان على ما قال ابن عمر او هم وعلي على ما عليه اكثر
اهل الاثر والتطهير الفريقين وغيرهم يكون من سواهم يجوز ان يساووهم في آخر هذه الامة وهم الذين
يقاتلون الدجال وينصرون عيسى ابن مريم عليه السلام فهم انصار النبي عليه السلام واخوانه فاما عوف بن مالك

الاشجعي قال لنا ايها لبيتي لقيت اخواني قلنا يارسول الله اولسنا اخوانك امنا بك وهاجرنا معك
واتبعناك ولهرناك وصرفتاك قال بلى وعساكم فعرفناكم تعرفنا قال بلى ولكن اخواني الذين يأتون
من بعدي يؤمنون بي كما بكم ويحبوني كحبكم وينصروني كنصركم وتصدقوني كتصديقكم بالشيء لقيت
اخواني فوهشت اخرقلنا ليسنا اخوانك قال لا انتم اصحابي واخواني قوم عجبوا من بعدي وقال ابو
ثعلبة الخشني قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رايت
دنيا مؤثرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك نفسك لا يضرك من ضل اذا اهتديتم
عليه لكاجر خمسين عاملا قالوا يارسول الله كاجر خمسين عاملا منهم قال لا بل منكم وحدثنا
خلف بن محمد ثنا محمد بن الفضل المختار قال ثنا حامد بن اسمعيل قال ثنا عيسى وحدثنا خلف قال ثنا الحسين بن
الوضاح والحسن الضحاك قالا ثنا عتيق بن يزداد قال ثنا محمد بن سلام قال ثنا عيسى عن نوح بن ابي مريم
عن ابي المهلب عن يزيد عن عبيد الله بن زحر الكناني عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل نبي افنا لا واد بارا وان لهذا الزمن افنا لا واد بارا وساق حدثنا
في وصف اخر الزمان الى ان قال فمن تمسك بالامر يومئذ كتب له كاجر خمسين ممن راني وسمع كلامي
وآمن بي وصدقني وقال محمد بن عبد الله بن نمير على الترمذي ثنا الحسن بن عمر بن شقيق قال ثنا سلم بن طريف عن مكحول
عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي اولها واخرها وفي وسطها الدجال وحدثنا
عبد الله بن محمد بن يعقوب قال ثنا محمد بن عبد الملك بن حماد الازدي ثنا عيسى بن يونس الرملي ثنا ضمرة بن ربيعة
عن جبير زوق بن نافع عن صالح بن جبير عن ابي ثعلبة قلنا يارسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك
فقال قوم يكونون بعدي يجدون كتابا بين لوحين فيؤمنون به ويصدقون به فهم خير منكم فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان في اخر
امته من هو خير من بعض من صحبه واما الحديث الذي حدثناه ابو محمد والحسن بن احمد عن ابي الحسن

فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه في اخر امته من هو خير من بعض من صحبه
هذا لا يعمه من يقول ان ابا بكر وعمر افضل من جميع الصحابة والتابعين فاذا جاز ان يكون في اخر الامة من هو خير من بعض من صحبه جاز ان يكون في اخرها من هو خير من اولها وهذا كما ترى بين لا خفاء به

اي قدس

العطار نا ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم العبسي قال نا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا
ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه فجوز ان يكون هذا في فضيلة السبق والله جل وعز لا يسوي بين من
انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا فاخبر الله تعالى ان الذين
لهم السبق بالانفاق والايمان اعظم درجة من غيرهم والسبق سبقان سبق في العمل وسبق في الزمان
فكان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم لهم سبق الزمان على من بعدهم ولهم في ذلك فضل ولسنا ذكرنا الاكتساب
وانما هو فضل الله اتاه من شاء وسبق العمل بالكتاب فالذين انفقوا من قبل الفتح وقاتلوا كانوا افضل من
الذين انفقوا من بعد وقاتلوا من وجهين فكان سبقهم من قبل الزمان وهو ان تقدم زمان انفاقه وقتاله فله
فضيلة سبق الزمان الذي لا يلحق ما تاخر زمانه على ما تاخر وكان فعاله وانفاقه مناحيا عن الفتح
من قبل فعله فانه معلوم من نفسه لانه كان له امكان الانفاق والقتال قبل الفتح فلم يفعل فاما ما تاخر
آخر هذه الامة من قبل الزمان ليس من قبل الفعل فانفق في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقاتل معه فان
بفضيلة السبق الذي ليس هو من فعله ولا اكتسابه فاما الانفاق والقتال الذان هما من باب الاكتساب
فجوز ان استوا اخر الامة بما ولها غير المخصوص منهم فيكون معنى قوله لم يدرك مد احدهم ولا نصيفه من وجه
السبق الذي هو سبق الزمان ويكون مساويا لخير من وجه الاكتساب فيكون معنى قول النبي صلى الله عليه
مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره من وجه افعالهم وانفاقهم وبذلهم وانفاقهم وما هو
مما يكتسبونه فان اخرهم يفعل ذلك كما فعل اولهم فتساووا فيه وقوله خير الناس قرني وسابد
ما جاء في ذلك فهو من فعل الله تعالى ولذلك لهم فضيلة السبق فهم خير الناس من قبل الزمان والمعدودون خير
الناس الا ويين والاخرين الا النبيين والمرسلين فيجوز ان يكون معنى قوله لو ان احدكم انفق مثل احد

الدهر ما اكتساب العباد

سبق

ذهبا مما ادرك من احد منهم ولا نصيفه في المعدودين ومن سواهم يجوز فيهم التساوي او لاهم واخراهم تفضيلا
واكتسابا والله اعلم ٥ حدثنا احمد حدثنا
محمد بن احمد البغدادي قال ابو يعقوب اسحق بن الحسن بن الهيثم بن خارجة قال نا الحسن بن يحيى الخشني عن
صدقة الدمشقي عن هشام الكناني عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن الله
تبارك وتعالى قال من اذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء انا فاعله ما ترددت في مساءة
المؤمن يكره الموت ولا بد له منه وما تقرب الي عبدي بمثل ما افترضت عليه ولا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى اذا آذى
احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا ان دعاني اجبته وان استنصحني نصحت له وان من
عبادي لمن يريد الباب من العبادة فاصرفه عنه كراهة ان يدخله عجب فيفسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا
يصلح ايمانه الا الغنى لو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر لو اغنيته
لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الصحة لو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي
المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا السقم لو اصححته لافسده ذلك اني ادبر عبادي بعلمي بقلوبهم اني عليم خبير ٥
اولياء الله خاصة من الذين اصطفاهم في ازله قبل ان يوجدهم وانتخبهم واستخلصهم واصطنعهم
لنفسه قبل ان يحييهم جذبهم جبرا وجذبهم عن الاشياء اليه وصرف الاغيار عنهم صيانة لهم وغيرة
عليهم نبههم باوصافه وجلاهم بنعوته حتى علما حلها اكرم ما كفروا حماحه عدول مومنون فهم يكشف
من اوصافه موصوفون وباسمائه وبنعوته موسومون قلب بصفاته احوالهم واضاف الى نفسه افعالهم فقال
جل وعز فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاتل بهم اعداءه وانتصر بهم ممن
عاداه حتى انصار الله قال الله عز وجل وينصرون الله ورسوله وقال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار
الله فلما كانوا انصاره يقاتلون من الحد في اسمائه ونبا صيورهم اشركهم ويذبون عن دينه ويقاتلون مع

رسله جعل اذاهم مبارزته واهانتهم محاربته فقال جل وعز انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله و
سماهم محاربين له لما اذوا اولياءه في سفك دمائهم وسلب اموالهم واخافة سبلهم وذلك انهم لما
كانوا خاصته ثم اذاهم فقد بارز الله لانه فعل بهم خلاف ما فعل الله بهم واراد بهم غير ما اراد بهم الله لانهم محاربين له
به اكرمهم الله تعالى فاهانهم المؤذي لهم والاهم الله تعالى فاذلهم المهين لهم فصار والله محاربين
له بالعداوة بارزين ولحكمه مخالفين. وقوله ما ترددت في شيء انا فاعله اي ما رددت رسلي في شيء
فعلته كما رددت مختلف الاحوال على عبدي المؤمن في ازالة كراهة الموت عنه بلطايف يحدثها
له ويظهرها عليه حتى يحب الموت ويسأم الحيوة كما فعل بابرهيم حين جاءه ملك الموت عليهما خليله
السلام ليقبض روحه فقال ابرهيم عليه السلام فذهب ملك الموت ثم عاد اليه في صورة شيخ كبير فجعل ياكل
العنب وماء العنب يسيل على لحيته فجعل ابرهيم عليه السلام ينظر اليه فقال يا عبد الله كم اتى لك فذكر اي كم سن مضى عليك
مثل سن ابرهيم فاشتهى ابرهيم عليه السلام الموت فقبض روحه ذكر ذلك حماد عن ابي عمران الجوني عن عبد الله
بن رباح عن كعب فهذه لطيفة احدثها الله لخليله في ازالة كراهة الموت عنه وكما فعل بسحرة
فرعون حين قال لهم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين فكشف لهم غطاءه لهم
فقالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون وكما نطق به ذكرنا ها قبل. وقوله ولا بد له منه وذلك ان الله تعالى خلق
الموت لنفسه وخلق سائر الاشياء له فقال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فاراد جل وعز ان
يحل المؤمن في جواره وينزله دار كرامته ويهب له ملكا ويجعله باقيا ببقائه ملكا لا يفنى ولكن حيا لا
يموت ابدا الابد وان يحل عليه كرامته ويتلذذ برؤيته ويكرمه بالنظر اليه فكيف جل وعز بهذه الكرامة له
في الدار الآخرة بعد الموت وهو جل وعز لا يبدل القول لديه ولا يجوز البدا عليه فلذلك لم يمكن له بد من الموت
ليصل الى هذه الكرامة الجليلة والرتبة السنية والدرجة الرفيعة ثم مع ذلك كره الله تعالى مساءته في ذلك

بلغ مقابلة
ادا اجزءه

فاز القاعنه ملطايب تحد شمائله وهو سحاز الطيف بعباك المومن وقوله ما تعرف الى عبد بمثل
ما افترضت عليه ليس مرفدر العبد ان يتقرب الى الله وسمة العبود به عليه ظاهره وتقيم الحدث فيه
بين وحقارة البنية له لانه بناى صفة يتقرب الى من ليس كمثله شئ وكيف يتوسل الغنى الاحتاج
وملك لا يطاق فليس له ان يتقرب اليه مرجيت هو انما يقربه الله جل وعز ويتقرب بلطفه اليه فامره بادا
ما افترض عليه وجعلها علامة لمن ساق عمله يقرب اليه من اقام اوامره وادى فرايضه فهو الذى
قربه الله تعالى منه فصار ادا فرايضه تقربا اليه واقامه اوامره توسلا اليه واحرى ان العبد وان توقى فلا
يخلو ان يبتدس بالخطايا ويتلطخ بالمعاصى والله جل وعز قدوس وفى الحديث ان القدوس الاعلى لا يقربه
الا قدس طاهر فامر الله عباده المومنين بادا ما افترض عليهم ليتطهروا بها من ادناس الذنوب وتنظفوا
من ارجاس العيوب فقال ان الحسنات يذهبن السيات حتى من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين فاذا ادوا هذه الفرايض تطهروا واصلحوا الدار الطهارة وقربة القدوس وقوله
ولا يزال يتقرب الى العبد بالنوافل حتى احبه فاعلم ان امر الوجه الذى جعله الله سببا لطهارته والعمل الذى هو
علامة من قربه الله منه وهو ادا من فرضه اذ اها بادى فيها محمود وكانت الزايد سه اوقاتا معدوده لتساوى
بعد الفراغ منها الى امثالها من الاعمال وانشاغها من الافعال طلبا للازدياد من السبب المقرب اليه والسمة
الدالة عليه فان الله تعالى يحبه الى التقرب به منه كما ازداد العبد تقربا الى الحق بالحق مرق العبود فى
ادا ما لزمه فان مثل العبد فى ادا الفرايض مثل المكاتب كاتبه مولاه على مال يوديه نجوما فاذا ادى ما عليه
عتق فكذلك العبد المومن اوجب الله عليه فروضا والزمه امورا معروفه موقته فاذا ادا ها خرج من
ذنوبها فهو الى ادا بقيه وقت اخر عتيق والى استقبال فرض اخر وحق اخر متقدم فى حال اخرة سموقا الى
مولاه الحق المحبة كما مر بعيد فى حال الرق استوجب القربه وقوله فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا

اذا احب الله عبدا احدث فيه حبا لله يحب الله كما احبه الله قال الله تعالى يحبهم ويحبونه
فالمحبوب محب والمحب يتخلع من جميع شهواته خارج من جميع صفاته لان المحب اذا استولت على
المحب افنته عنه وسلبته عن صفاته واحتظمه من نعوته فاصمه واعماه وعن جميع الاشيا بالله
قال النبى صلى الله عليه وسلم حبك الشى يعمى ويصم حدثناه حاتم بن عقيل حدثنا يحيى بن سعيد يحيى الجابى
عن ابى بكر بن ابى مريم عن حالد بن محمد الثقفى عن بلال بن ابى الدرداء عن ابى الدرداء عن النبى صلى
الله عليه وسلم فالحب يصم عن الاغيار وينعى عما سوى المحبوب الابصار وقال بعض الكبار
اصمنى الحب الاعن شاهده ... فمن راى حبك حبب بورث الصمما
وكفطرفى الاعن عاينه ... واحب يعمى وفى القتل ان كتما
وقيل لقيس المجنون احب ليلى فقال لا فقل ولم قال لان المحبة
ذريعة الوصلة واذا وقعت الوصله سقطت الذريعه فانا ليلى ولست انا ويلى انا وانا احب لك محبا
فى رويا رايتها رايت وانا نايم امراه دققت بمسرقة على ملاحه ولما شغفنى ما رايت على امراه مثله طفلا
وغلظا وسوادا فجئت الى ابى اليلى وهى تنشد اسعارا لكثير فحفظت منها ابيانا ثم انسيتها فقلت لها
وعرضت عليها اخبرينى عن قيس فقالت كان هواى حبتى وكنت معناه الذى قام به فلم يكن له حال
توصف ولا كانت له صفة تعرف فى كلام كثير فحفظت منه هذا فاذا كانت هذه احوال المحب
فى احبته الله جل وعز صرفه عن الاشيا اليه واقبل به عليه فاحب الله تعالى كما احبه الله تعالى
قال الله عز وجل يحبهم ويحبونه والمحبة لا تطيق تحمل اعباء المحبة لانها تفنيه فاذا افنته محبة الله
عن نفسه انشاه الله لمحبته له خلقا جديدا فاذا سمعا بذل سمعه وبصرا بذل بصره ويدا بذل يده وايدا
اقوى من ايده فلا يبصر الا به ولا يسمع الا منه ولا يبطش الا له ولا يقوى الا فيه الا ترى ان يقول يدعوني فاكبت
له وستنصحنى فانصح له لانه لا يعرف له مولى ولا ولى الا هو ولا يرى فى الدار من له غيره فمن هو اسواه ومن يحبه

الا هو اذ ليس عنده مجيب له الا ربه ولا مدعوا الا محبوبه وقوله ونتصحى فانصح له لانه سنظف
عنه اختيار انثى وما نتن من شهواته وبطلت منه ارادته فرد هل عن اوصافه وشغل بمحبة محبوبه
عن نعوته فهو لا يضاف الى اوصاف نفسه ولا يختبر في احكام مولاه توفر امره اليه والقى نفسه بين
واقبل بكليته عليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في كلام الوليد فهذا استنصاحه له فهو تعالى
تصرفه في حديثه وجعله في بغضته وكرهه بعصمته ويصرفه ومحابه فهذا نصحه له وقوله ان عباد لك
ليس لك سلطان الا من اتبعك من الغاوين فاصرفه عنه كراهة ان يدخل عجب فيفسده ذلك هذا من نصحه له وذلك انه لا
يتصرف في شهوات نفسه ولا يشغل بحظوظها وانما يشغل بمولاه ويصرفه فيما يرضاه فهو يريد الباب
من العباد تقربا اليه والله تعالى يحبه والمحب يغار على محبوبه ان يدنو اليه غيره ويضن به ان يرده الى
سواه فالعبد لغلبة الاشتياق عليه يقصد الباب من العباد باختياره وارادته فيصرفه الله عما اختاره
الى ما اختاره له ليلا يكون راجعا الى غيره ولا ناظرا الى نفسه من غير نظر منه ومحبته منه له بل يريد
ان ينظر الى نفسه او يرجع الى اختياره وارادته فيطلب رضاه واجتهاده في عبادته لان المحب
هو النظر الى نفسه على الاستحسان ومن احس شيئا يشغل به وسكن اليه نهى تعالى بصرفه عما يسكن اليه
ويشغله عنه ليكون يشغله به وسكونه اليه وقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين
لا يسلبه ذلك هذا ايمان نصيحة له وذلك ان الله تعالى لما احب الايمان لانه لما احبه كتب في قلبه
الايمان وحببه اليه وكره اليه الكفر والفسوق والعصيان فهو يصرفه عما يخل بايمانه لان لا يخرج من
حبه اياه شيء وقد خلق الله عز وجل عباده على طبائع مختلفة واوصاف متفاوتة فمنهم القوي ومنهم
الضعيف ومنهم الرقيق ومنهم الكثيف وفيهم الوضيع وفيهم الشريف فمن علم الله من قلبه ضعفا لا يحتمل
الفقر اغناه اذ لو افقره لانساه فقره اياه فهو الله عز وجل يعنيه بفقره عن ذلك صنه وتزينه فيصونه بغناه عن

عند غلبة الاشتياق على العبد وهو حبيب الله تعالى ومحبوبه

تصرف الحاجة الى سواه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما كره وانا لا اعلم خيرا غنى مطغيا وفقرا منسيا وهرما
مفندا ومرضا مفسدا وموتا مجهزا فاذا كان الفقر لبعض الناس منسيا صرف الى عمر عرف ذلك من
الفقر لانه لا يحب ان ينساه حبيبه كما لا يحب ان ينظر الى غيره قريبه وكذلك علم ان لا يصلح ايمانه الا
الفقر افقره الله لانه يعلم ان الغنى يطغيه وان الفقر لا ينسيه بل يشغل لسانه بذكره والثناء عليه وقلبه بالتوكل
عليه والالتجاء اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا صب عليه البلاء صبا ويحبه
عليه سحا فاذا دعا قالت الملائكة صوت معروف وقال جبرئيل عليه السلام يا رب عبدك فلان افض لحاجته
ودعوا عبدي فاني احب ان اسمع صوته فاذا قال يا رب قال الله تعالى لبيك عبدي وسعديك لا ترعوي
بشيء الا استجبت لك ولا تسألني شيئا الا اعطيتك اما ان اعجل لك ما سألت واما ان ادخر لك عبدي افضل
منه واما ان ادفع عنك البلاء هو اعظم من ذلك فالفقر اشد البلاء واعظم المحن فاما فعل الله ذلك بعبده
الذي احبه لنفسه فيسمع صوته داعيا له وببابه فيراه مفتقرا اليه وكذلك السقم هو من البلايا والمحن فيسقم
الله حبيبه ليبقيه في الدنيا فيحبسه وبباله فيعطيه ويسأله فيعطيه ويشغله به عما يشغله عنه ونصب عليه في الآخرة الاجر
صبا كما صب عليه في الدنيا البلاء سحا قال النبي صلى الله عليه وسلم يغبط الموازين يوم القيامة فيوفى بأهل الصلوة
فيوفون اجورهم بالموازين ويوفى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر
صبا بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية انهم كانت تقرض بالمقاريض من احسانهم مما نالهم اهل البلاء الفضل
حدثنا عبد الله بن محمد الفقيه نا عبد الرحيم بن عبد الله قال سمعت سريج بن يونس يقول سمعت عفيف بن سالم
عن بكر بن خنيس عن حرام بن عثمان وعن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تعالى انما
يسقم عبده الذي يحبه لذلك وكذلك الصحة من علم الله تعالى منه ضعفا لا يحتمل السقم صحه ليكون له عابدا
ويزيد به رغبا وساجدا وفضل فيه مجاهدا فيكون مثابا بين يديه ومقبلا بكليته عليه لان الله تعالى

احبه فجعله نصب عينه في جميع احواله ان كان فقيرا ساله وان كان غنيا اقرضه وان اسفه تفرع اليه
وان صحبه مثل بين يديه تصلح ايمانه ليصلح له بتبره بعلمه انه علم جبير وعلى انشاده ثم هو تعالى لمحبته له
تفعل به ما تصرف بوجهه اليه ويقبل بقلبه عليه ولا يكون في كل حال بين يديه ما تلا وعن جميع الاشياء اليه
مايلا وفي الاحوال كلها اليه ناظرا وفي كل وقت له ذاكرا وذلك ان تعالى له محب وعليه مقبل
وله موش واليه ناظر وله ذاكر فمحب ان يكون حبيبه له كما هو لحبيبه والعبد لا يطيق ذلك ولا يقدر اليه
فهو تعالى يفعل به ما يريد منه ان يفعله تعالى الله البر الكريم اللطيف الرحيم ع

اخر الجزء الثامن والحمد لله رب العالمين

وصلواته على النبي محمد واله اجمعين

الجزء التاسع وهو اول النصف الثاني

اخبرنا الشيخ الرئيس العالم ابو علي حسان بن سعيد المنعم قراءة عليه قال اخبرنا الشيخ ابو القاسم عبد الرحمن
بن محمد بن محمد الانصاري انا ابو نصر احمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن يعقوب البخاري
الصوفي قال واخبرني ابو القاسم بنت ابي بكر بن ابي اسحق قالت حدثني ابي ابو بكر بن احمد بن عبد الله المزكي
بالبرهمين بها سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة نا ابو مسلم بن مسلم بن مسلم نا روح بن القاسم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون من المفلس قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا درهم له ولا
متاع قال ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصيام وصلوة وصدقة ويأتي قد ظلم هذا واكل مال هذا
وسفك دم هذا وشتم هذا فيقعد فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته
قبل ان يقضى ما عليه من الخطايا اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار قال ابو عيسى انكر هذا الحديث

هل تدرون ما المفلس واتما ذكرها وان كان بعض من رآه في دار الصفة حاضرا في حوله والسامعون بناها

وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لعقول ضعيفة وافهام سخيفة فقالوا الاجوز في حكمة الله وعدله
ان يضع سيئات من اكتسبها على من لم يكتسبها ويوخذ حسنات من عملها فيعطى لمن لم يعملها وهذا جور
زعموا اوآ قول الله جل وعز ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون الايات
على ما قالوه فقالوا فاخبر الله تعالى انه لا تزر وازرة وزر اخرى فكيف يصح هذا الحديث وهو خلاف
ظاهر الكتاب ومستحيل في العقل والله جل وعز لم يبن امور الدين على عقول العباد ولم يعرفهم بوعد
ما تحتمله عقولهم ويمكن كونه باحكامهم او يقيسونه بآرآئهم بل وعد وعدا وعد بمشيته وارادته وامر وهو بحكمته
وعلمه ولو كان كل ما لا يدركه العقول مردودا لكان اكثر الشرائع مستحيلا على موضوع عقول
العباد وذلك ان الله تعالى اوجب الغسل بخروج المني الذي هو طاهر عند بعض الصحابة وكثير من
فقهاء الامة واوجب غسل الاطراف من الغائط الذي لا خلاف بين الامة وسائر من يقبل بالعقل على غيرها
على فحاشته وقذارته وفتشره واوجب بريح تخرج من موضع الحدث ما اوجبه بخروج الغائط الكثير
الفاحش فاي عقل يستقيم هذا وماي رآى يجب مساواة ريح ليس لها عين قائمة ما بنور عينه وبين
على الريح شيئا وقذارة او قذارة واوجب الله تعالى قطع اليمين من سارق بعشرة دراهم وعند بعض الفقهاء
ثلثة دراهم وفوق ذلك ثم تسوى بين هذا القدر من المال ومن مائة الف دينار فكون القطع فيهما سوا
واعطى الام من ولدها الثلث ثم ان كان للميت اخوة جعل لها السدس ويحرمان بترك الاخوة من ذلك
شيئا فاي عقل يدرك هذا الا تسليما واقتيادا او لو تتبعنا كثيرا من الاحكام كان سبيلها سبيل
ما ذكرنا ثم الوعد والوعيد وعد الله جل وعز ما الامر الات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
من الثواب الجزيل والعمر المقترن على ما احدث في العبد وخلقه فيه واوجبه منه عندنا واباح عليه
باجماع فضلا منه وكرما وهو ذو فضل عظيم واوعد على ما اوجد العبد وخلقه فيه واحدثه

قال الشيخ فان

تتمة

استطاعته له عندنا ولم يعصم منه اجماع لجرم منقطع لايضره ولا ينقصه عقابا لا يحتمله العقول
فكره فيه وادراكه مرشدة الله وقطع امره وعذا لمعزله احباط عمل سبعين سنة واكثر وطاعة
مايه سنة واكثر سرقة حمسة دراهم او عشرة او قذف محصن او محصنة وذلك لم يجز المقدور فيه ولا فتح فيه
والتابيد في النار والعذاب الشديد على شرب جرعة خمر مع ايمان بالله تعالى واكرفي منه والطاعة
له في مدة سبعين سنة مع فرعون الذي بارز الله وادعى الربوبية وقتل انبياءه وافسد في الارض اربع مايه
سنة بل عقل يستقبح هذا والى حكمه مراوصاف العباد وحبب هذا وقد استدل المعتزلة لذلك كله
اركان معتقد الايمان وانتقاله وجور ذلك في حكمة الله جل وعز والحكم فيه عقلا تكيف لا يجوز طرح
السيات على من لم يكتسبها وسلب الحسنات ممن عملها ودفعها الى لم يعملها وهذا اهون مما جوزه واسير
مما استدل له على انا تركت جواز ذلك في عقل هذا المعتزلة فنقول ان الله تعالى اوعد على كثير مما نهى
عنه بانواع من الوعيد في الاخرة والوارد العقوبات في الدنيا كالرجم في الزنا بعد الاحصان وجلد
مايه لمن لم يحصن والقطع للسارق وتعزير المختلس والمنتهب وغير ذلك من الاحكام والحدود التي
اوجبها الله جل وعز في الدنيا وما اوعد عليه في الاخرة كقوله عز وجل في اكل مال اليتيم ان الذين ياكلون
اموال اليامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وفي اكل الربا الذين ياكلون الربا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وقد قال في مانعي الزكوة والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم
تكنزون فكما اخبر الله عز وجل بعقوبات هذه الجنايات كذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعقوبة الظالم
للمسلمين باخذ اموالهم وضرب ابشارهم وشتم اعراضهم انه يعاقبون بالعقوبات التي اوعد الله عز وجل
واعدها للخطايا التي اكتسبها المظلوم فعاقب الظالم بتلك العقوبات فتكون تلك العقوبات عما اكتسب

من الظلم الذي نهى الله جل وعز عنه فيكون ذلك عقابا لفعل اكتسبه كان نهي عنه فلم ينته فعاقبه بتلك
العقوبات واحبط حسناته بمعنى انه لم يثب عليها لان ثوابها استحق عليه فيكون كمن اكتسب مالا
في الدنيا فجمع منه وكانت عليه ديون فاخذ ما جمع ارباب الديون فلم يبق في يديه من ذلك شيء وكذلك
ما اكتسب هذا الظالم من صلوة وصيام وصدقة فانحق ثوابها على الله عز وجل وكانت تحمل له لو لم ياتي
من ذلك المظالم فلما قوبلت حسناته بسيات مظالم زادت سياته فاستوجب العقوبة على ما زاد من سياته
واتخفت حسناته تلك المظالم ولولا حسناته من صيام وصلوة وصدقة لكان بقيت على مظالمه عذاب الله
للظالمين فيكون هذا حال وهذا الفعل من الله تعالى هو عقاب العقوبة التي اعدها الله للظالمين على ظلمهم ولا يكون
ذلك كما زعم هذا الزاعم انه يعاقب بما لم يكتسب من الذنب بل يعاقب بذنب اكتسبه ومعصية عملها وكان
ثواب حسنات الظالم حق المظلوم فيما اعد الله له وثوابا على صبره عن ظلم كما قال الله جل وعز ولمن
صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور فيكون ذلك الثواب ثوابا على ما اكتسبه من صبره وفضلا ان الله عز وجل عنده
فهذا قد اثيب على ما قد عمله والظالم عوقب على فعله ومعنى اخذ الحسنات وطرح السيات نوع من العقوبة
التي اعد الله تعالى للظالمين فقد دل على هذا الوزن وزره لا احد غيره وقد قال الله جل وعز من اجل
ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا وقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا تقتل نفس الا كان على ابن ادم الاول كفل منها حدثنا خلف بن محمد بن
ابرهيم بن معقل نا محمد بن اسمعيل نا فضيل نا سفين عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاز ان يكون على ابن ادم الاول من دمائنا الى يوم القيامة
يجوز ان يطرح سيات من عملها على من لم يعملها فابن ادم انما قتل نفسا واحدة وطرح عليه اثام كل من قتل
نفسا بحق الى يوم القيمة وذلك جزاء فعله على الله عز وجل جعل عقوبة ابن ادم في النار اثمه واثام

القاتلين لا ان يكون يواخذ بذنب غيره ويعاقب على معصية لم يعملها كذلك الظالم حعل الله عفوته
ان يعاقب باتام مر ظلمه ويكون ذلك عقوبة له على ظلمه وعلى ما اكتسبه لا ان يكون يواخذ بذنب غيره او معاقبا
بما لم يجنيه فحصل آخر الامر ان يجازى المظلوم على ظلمه ويثاب حسنات ظالمه وذلك جزاء الذى جازاه الله به
عز وجل به وعوض ما اخذ منه او حبى عليه ويثاب صبره على ما اصابه ويعاقب الظالم بذهاب حسناته وعقوبة
ما جنى المظلوم وذلك جزاء ظلمه وعقوبة ما جنته يده ولسانه وليس في ذلك ظلم ولا جور ولا القول
بالاحباط كما يقوله المعتزلة فانهم يقولون بان من اتى كبيرة ومات عليها حبطت حسناته التى اكتسبها
من عمره ولم ينفعه ايمانه بالله وعمله سبعين سنة ولا طاعاته التى اكتسبها بل هو في النار خالدا مخلدا اجارنا الله منها
وهذا مذهب فاسد وقول كاسد والذى قلناه فان هذا الظالم لم يحبط اعماله بل اسقطت حسناته عقوبات
كثيرة الا ترى انه ان اقتص منه في حسناته بحنايات او نقصت حسناته وزادت حسناته دخل
الجنة وان زادت حنايات فانما يعاقب في النار بقدر ما زاد من حنايات وتكون عقوبته اخف ومدته
في النار اقل ولو لا حسناته لطال لبثه في النار واشتدت عقوبته فيها والله تعالى لا يظلم مثقال
ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما

حديث آخر

حدثنا محمد بن عمر المعدل نا ابو اسحق
ابراهيم بن معقل نا هشيم بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمه وعن انس بن مالك قال كنا خدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت اسمعه كثيرا يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل
والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال قال اللهم واحزن هما الكآبة والغم والكرب وغير ان الهم
في المستقبل والحزن في الماضي والهم هو الغم لفكر يكون للانسان ما يخافه او يرجوه قال النبي صلى الله
عليه وسلم من اصبح وهمه الدنيا شتت الله عليه شمله فاجبر ان الهم في المستقبل وقال الله عز وجل

قد بين الله تعالى انا نوفي الصابرون اجرهم بغير حساب

لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم وقال تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا قيل في
التفسير لا تخافوا ما امامكم ولا تحزنوا على ما خلفتم فاجبر ان الحزن على الماضي فحوى ان يكون
استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم من الهم هم الدنيا ومصائب النفس التي صبر المنذور بما هو كاسبون فعل العبد
ان يتوكل على الله ويفوض امره الى الله ولا يهتم لغد فيما تكفل الله به ولا يكون فكره وهمه وقصده وشغل
قلبه في مصالح نفسه وجمع دنياه وخوف الفقر فكون فتح باب تخويف الشيطان له قال الله تعالى
الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم فكانه
استعاذ من استيلاء تخويف الشيطان على قلبه باستعاذته من الهم وهو تفرق شمله وان يكون الفقر نصب
عينيه فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت الاخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وانته
الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يات من الدنيا الا
ما قدر له وفي استعاذته من الحزن استعاذة مما نهى الله عنه في قوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم فكانه
استعاذ من الشغل بالدنيا في الماضي والمستقبل واشار الى الاستعانة بها ويجوز ان يكون الهم
والحزن من باب الدين وامر الاخرة وهو ان يهتم فيما يطلبه من الاخرة وما يريده ويقصده من
طاعة الله فيكون همه في امتناع اسباب الطاعة منه وان يعسر ادراكها عليه فقد قال النبي صلى الله عليه
اذا احب الله عبدا استعمله حدثنا محمد بن عمر نا عمر بن علي نا حاتم الرازي نا الانصاري
حدثني حميد عن انس بن مالك رفعه قال من يرد الله به خيرا استعمله قال يا رسول الله ما استعماله قال
يوفقه لعمل صالح قبل موته فكانه عليه السلام استعاذ من موت استعمال الله له وقوله توفيق الله اياه ومعونته
له وتيسير الطاعة له واستعاذ من الحالة التي حزن عليها كانه استعاذ من ان يمر عليه اوقاته
خاليه عن ذكر الله وطاعته فيجب عليه الحزن والغم فيما سلف والهم فيما استقبل فكانه سال الله جل وعز

قبل

عمارة اوقاية لمحابه وطاعاته وستغيير اضدادها التي توجب الحزن عليها والهم فيها والعجز
سلب القوة وتكلف التوفيق من العبد لان صفة المحزون العجز وانما يقوى بقوة حدثها الله تعالى فيه
واستطاعه يوتيها اياه فكانه عليه السلام استعاذ من ان يرد الى اوصاف العبد اذ ارد الى صفته اوصاف
فقد خذل واذا وكل الى نفسه فقد ذل وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ ان يزل او يضل او اكسل فتور
وتثاقل فهو قريب من العجز غير ان العجز لا يكون معه امكان الفعل والكسل يكون مع الامكان صه قال اكسان
الله عز وجل ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى اى تثقل فدل انه ثقل مع الامكان لانهم اتوها ولو كانوا
عاجزين عنها لم يكن يمكنهم اتيانها وقال تعالى ونكرهم الله انبعاثهم فثبطهم ولو العجز هم عنها لما منع
منها كانوا معذورين كما كان البكاؤون اذ جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملهم فلم يجد واعنده ما
يحملهم فرجعوا ولم يكن يقدرهم الله تعالى فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج وقال ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض
من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون فقد عذرهم الله لما كانوا عاجزين لا يمكنهم الخروج معه فكانه
عليه السلام استعاذ مما يعجز الله عنه مما فيه تفريط وهو التثبيط والثقل واكراهه لعمل الخير والتشاغل
الطاعة والبخل هو المنع عما امر الله به وندب اليه وامساكه عن النزل فيما
حث الله به عليه حثا له وضنا به وحوفا من فوت الخلف عنه وقد قال عبد الله بن مسعود بئس الشئ
البخل حدثنا محمد احمد العزازي نا جعفر بن محمد بن شاكر الصايغ نا حاتم بن علي الاسعودي
عن حاتم بن شداد عن ابي الشعثاء قال قال رجل لعبد الله بن مسعود يا ابا عبد الرحمن اني اخاف ان اكون
قد هلكت قال وما ذاك قال سمعت الله عز وجل يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وانا رجل
شحيح لا يكاد يخرج من يدي شئ قال ليس ذاك الشح الذي ذكر الله في القرآن ولكن الشح ان تاكل

اكسان

اوصافه

اى قيما عليهم

مال اخيك ظلما ولكن ذاك البخل وبئس الشئ البخل فاستعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من البخل اذ كان بئس
الشئ وهو سبب الى الجبناء والجبوب قال الله جل وعز والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما
وهو من سوء الظن بالله وسوء الظن بالله كفر وذلك ان الله تعالى وعد على الانفاق خلفا في الدنيا وثوابا
في العقبى فقال في الخلف وما انفقتم من شئ فهو يخلفه وقال في الثواب مثل الذين ينفقون اموالهم في
سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مايه حبة والله يضاعف لمن يشاء وقال النبي صلى الله
عليه وسلم انفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا حدثنا محمد عمر قال نا ابرهيم بن محمود بن حمزة
محمد اسحق الصغاني نا موسى بن داود نا المبارك بن فضالة عن يونس بن عبيد عن ابن سيرين عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امسك عليك من انفاقك حشية الفقر والاقلال فكانه لم يصرف الله ورسوله
عن لمما ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اي داء ادوى من البخل حدثنا ابو اسحق محمود بن اسحق الخزاعي نا
ابو عبد الرحمن عبد الله بن حماد بن ايوب الاملي نا ابرهيم بن عبد الله الهاشمي نا اسمعيل بن ابرهيم بن عليه نا ابن جريج
قال اخبرني عبد الله بن ابي مليكة عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي داء ادوى بكم يا بني سلمة قالوا الجد
بن قيس وانا نتحمله قال واي داء ادوى من البخل بل سيدكم عمرو بن الجموح وكان عمرو على اصنامهم
في الجاهلية وكان يولم على رسول الله صلى الله عليه اذا تزوج فلما كان الاسلام حرم الجد الخلف في
الدنيا والثواب في الاخرة وسمى طفر بالله وبنبيه من الكفر استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
الجبن وذلك ان الجبن امساك النفس والنفس بها عن واجب الحق والبخل امساك المال والضن به عن
واجب الحق فكل اقة يدخل على البخيل فذلك الاقة داخلة في الجبان والجبن يزيد على البخل بمعنى ان الجبان
اذا تم جبنه وقوى فزع الفقر والحاجة وهاله الانفاق خاف الفقر كما خاف الاقوام مخافة الهلاك والموت

والجبن يحرم ما وعد الله في الدنيا من السلامة والغنيمة وما وعد الله في الآخرة للشهداء
والجبان يحرم خيرات النفس وخيرات البدن وخيرات الدنيا وخيرات الدين فاما خيرات
النفس فهي العفة والجراءة والحكمة فالعفة منع النفس عن شهواتها المرجية لها فالجبان لجبنه لا
يقوى على نفسه في منازعتها اياه في شهواتها فتغلبه نفسه فيتبع هواها فتفوته العفة والجراءة وهي
الاقدام على مخالفة النفس وقد قال الله عز وجل واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى فالجبان لا يقدم نفسه فيخالفها والجراءة ايضا الاقدام على موافقة الاولياء فيما تشق ومخالفة الاعداء
فيما تضر ومن يوال اولياء الله ويخالف اعداءه فليس لله ولي والجبان لا يفعل ذلك فيفوته اجراءة والحكمة
هي الصواب في القول والفعل ولا ينال الحكم الا بقمع النفس والهوى ولا يقمعان الا بالعفة والجراءة والجبان
لا عفة له ولا جراءة فتفوته الحكمة فهذه خيرات النفس مجملا دون التفصيل والتفصيل يطول والجملة ان خيرات
النفس مكارم الاخلاق كلها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب مكارم الاخلاق ويبغض سفسافها
فالجبان يبغضه الله واما خيرات البدن فالحماية والهيبة والشدة فالحماية حسن الحال
وحسن الحال يبعث على الكسب الطيب والانفاق المحمود ولا يطاق ذلك الا بخيرات النفس والجبان لا يطيق
ذلك فلا حماية له والهيبة حسن السيرة وحسن السيرة وحسن العشرة وحسن العشرة في احتمال
المؤنة وبذل المعونة والجبان لا يقوم به فلا هيبة له والشدة موافقة الاولياء ومخالفة الاعداء واعدى
عدوك نفسك التي بين جنبيك قاله النبي صلى الله عليه وسلم والهوى الذي يهوى به والجبان لا يقدم
على هذا فلا شدة له واما خيرات الدنيا فالتمتع بالحياة الى مدة الاجل وذلك في الامن والصحة
والرفق والجبان خائف لا امن له والخائف سقيم فلا صحة له والمسقم لا يرتفق بما يحمل فلا رفق له
واما خيرات الدين فالطاعة لله والتوكل على الله والرضى بما قضى الله والجبان لا يقاوم نفسه

فهو يطيعها ومن اطاع النفس فليس يطيع لله والمتوكل آمن والجبان خائف فليس متوكلا على
الله والراضي بما قضى الله محمود شجاع لا يبالي بمر القضاء وحلوه والجبان ضعيف سخيف فليس هو
براض بما قضى الله نعوذ بالله من الجبن لذلك قال رسول الله صلى الله عليه ما تعوذ من شيء مخيلا ولا احيانا
ولا كرها براءه الله عز وجل عن كل وصف دني وكل خلق ردي فذكر صلى الله عليه هذه الخصال
الثلثة اذ كانت اقبح خصال الناس واسمج اوصاف الخلق وكانت استعاذته من هذه الاوصاف امانة عن
قبحها واخبارا عن آفاتها وحثا على التحرز منها بالطف الوجوه وامرا باجتنابها وايقافا على التحرز منها بالمنع
الحصين والوثيق الاحصن وهو الالتجاء الى الله عز وجل والاعتزاء اليه والعصمة عنها به وقوله صلع الدين يثقل
الدين واصل الضلع الاعوجاج يقال ضلع فلان مع فلان اذا مال معه فان اريد به قال النبي صلى الله عليه وسلم المرأة خلقت
من ضلع فان ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها استمتعت بها على عوج فالمثقل يتعوج في مشيته وتلوى
فيها فيخبر عن الثقل بالضلع وهو الاعوجاج فاستعاذ صلى الله عليه من الدين الثقيل الذي لا يقوم
به ولا يفي بما عنده بما عليه فتلف عليه حتوف الناس ويذهب عنه اموالهم وكان عليه السلم
يتعوذ من الكفر والدين فقيل له اتعدل الكفر بالدين قال نعم وقد ذكرناه وبالله نستعين فيما قيل فاجر يعظم
امر الدين وكان صلى الله عليه يصلي على من ترك دينا ولم يترك وفاء ثم لما فتح الله عليه تكفل
بالدين وصلى عليهم فقال صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا فالي انا اولى بالمؤمنين
من انفسهم وقال عليه السلم نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه حدثناه عبد العزيز بن محمد
عن محمد بن ابرهيم عن ثابت عن ابرهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه يجوز ان يكون معناه ان المؤمن معلق مستوفز مضطرب
بدينه حتى يقضى الله عنه اي انه مشغول به لا يطمئن ولا يكون فارغ السر لما ينبغي له وهو مديون والفراغ

نعم كبيرة غبن فيها كثير من الناس ويجوز ان يكون معناه ان روح المؤمن بعد وفاته معلقة عن مكانها الذي
أعد لها حتى يقضي عنه اي ان الروح روح المؤمن لا يستقر قراره في عليين حتى يقضى عنه دينه فانظر
عليه السلام الدين لذلك ويجوز ان يكون قوله وضلع الدين يريد به دينا اذا ان لغيره وجه في فضول لا
يحتاج اليه فقد قال صلى الله عليه وسلم ثلثة يقضي الله عنهم وذكر الذي يخاف على نفسه العزوبة والحديث يروح
به فيدل ان فيتزوج والذي لموت عند مسلم فيدل ان للكفن وذكر الباب فاخبر ان مراد ان لوجهه وخرجه
للحفة فالله يقضي عنه اما في الدنيا واما في الاخرة فدل ان الذي يدان للفضول هو الذي يعدل الكفن
اذا لم يترك وفاء لان الكفن حقوق الله واتلاف اموال المسلمين يحقوق عباد الله فلذلك غلظ فيها وكان
اما في الدنيا واما في الاخرة ص
يدان لوجهه ويريد اداءه ويعلم الله ذلك من قلبه فهو على الاستقامة والله يؤدي عنه والذي لا يريد
اداءه ويعلم الله ذلك من قلبه فلم يسر ذلك على الاستقامة بل هو معوج مايل عن طريق الحق فيأخذ الله
منه حدثنا عبد العزيز بن محمد نا محمد بن ابرهيم البلدي نا ابرهيم بن حمزة نا عبد العزيز بن محمد
عن ثور عن ابي الغيث عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخذ اموال الناس يريد اداءها
ادى الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله وكان صلى الله عليه وسلم اشار بقوله ضلع الدين او نحوه
الى قصد اتلاف اموال الناس فاستعاذ من الدين الذي هو اتلاف اموال الناس فيه اشاره الى ان
تعظم حق عباد الله وعظم الذنب في اتلاف حقوقهم يحذر ذلك بالطف التحذير والله اعلم و
غلبة الرجال يجوز ان يكون سبب الدين كان تريد امرا من امور الدين فيغلبك الناس فيصرفونك عن
ذلك وفي حديث اخر قهر الرجال وهو ان يقهرك فلا تستطيع اقامة الحق واظهار الدين ومنار الاسلام
ويجوز ان يريد بغلبة الرجال ان يكون هو الغالب لهم وهم حق حقوقه وجدا واستضعافا للمسلم
وتكبرا منهم وتعظما عليهم فان من اوصاف المؤمنين التواضع للحق وتوقير الكبير ورحمة الصغير

والعطف على الجار وخفض الجناب والتذلل للمؤمنين قال الله عز وجل يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ابغض الرجال الى الله الالد
الخصم حدثنا هناد نا اسحق بن اسمعيل عبيدة نا سعد بن مسعود نا الحجاج بن محمد ابن جريج اخبرني
ابن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك فاستعاذ النبي صلى الله عليه من هذه
الصفة التي توجب البغض من الله عز وجل في الحديث واستعاذة النبي صلى الله عليه من هذه الاشياء انما
عن فتح هذه الاوصاف وزجر عنها ونهى عن الاتصاف بها وامر بالتحرز فيها والاستعاذة بالله تعالى
منها واشارة الى الالتجاء الى الله من الحدثان وان يكل العبد الى اوصافه فان هذه الاشياء التي استعاذ منها
كلها صفات الانسان فاذا وكل العبد الى نفسه كان بهذه الاوصاف قال الله جل وعز خلق الانسان
ضعيفا فهذا هو العجز وقال ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض فهذا هو الكسل
وقال ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا فهذا هو الجبن واذا مسه الخير منوعا فهذا هو
البخل وقال ان الانسان لكفور مبين هذا نحو الكفر والاعوجاج في الدين وقال تعالى وكان
الانسان اكثر شيء جدلا فهذا هو الغلبة وقال في الهم والحزن لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم
وقال ولا تفرحوا بما اتيكم فكل هذه الاوصاف اوصاف الانسان فيجوز ان يكون استعاذ صلى الله عليه
من ان يكله الى نفسه واوصافها وسأل العصمة من اوصاف النفس وان يجعله متقلبا باوصاف جل
وعز فيكون بدل العجز قوة وبدل البخل جودا وبدل الاعوجاج عدلا وبدل الكفر شكرا وكل
ذلك انما يكون بالله لا بالعبد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم واصبرك الا بالله وقال النبي صلى الله عليه
استقيموا ولن تحصوا الى ان تطيقوا مرجيت انيتم وبالله يكون استقامتكم والله اعلم

حديث آخر

حدثنا محمد حامد الفوارسي

حدثنا حامد بن سهل ثنا ابراهيم بن محمد ابي شيبة ثنا معوية بن عمرو ثنا ابو اسحاق عن
عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجال ليعورون وحقه ليجان الرجل ان راسه عضفة
شبه اشبه الناس به عبد العزى بن قطن في هلك فانه ليعور وليس بالله بأعور وقد وردت الاخبار
المكثرة بروايات مختلفة في الرجال وصفته وما يدعيه وانذر النبي صلى الله عليه وسلم وأحبار امامي الا وقد
انذر قومه الرجال حدثنا حامد بن محمد ثنا حلف بن محمد ثنا ابراهيم بن معقل ثنا محمد بن اسمعيل حدثني عبد العزيز بن عبد الله
ابراهيم عن صالح عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الرجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا وقد انذر قومه ولكني
ساقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه انه اعور وان الله ليس باعور فانذر النبي صلى الله عليه اياه
لعظم فتنته وفظيع بليته ولبست بليته وفتنته ان نساء الله وخوف النبي صلى الله عليه على امته منه مرفيل
شبهة لحق المومنين الموقنين العارفين بالله جل وعز وصفاته فان المومنين عرفوا الله حق معرفته لاتحاد جملة
فيها الظفور ولا تعترضهم الشبهة في انه تعالى لا يشبه شيا ولا يشبهه شي وانه ليس كمثله شي ويلزم تفهم
اياه واتباعهم له تقية على انفسهم وقل قوله جل وعز الا مراكره وقلبه مطمين بالايمان وخشي ان ناقصد
تقيته رخصة كما جاز في غيره فسعه صرف الله قلبه او لم يقبل من ايمان قلبه بالله ولم يزده في تثبيته
فانه لربما وقع في اخبارنا فعله رخصة في اتباعه تقية فانذر النبي صلى الله عليه قومه وخاف على علمهم فتنة لزلك
وقد قال الله جل وعز فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وقال في قصة المنافقين ومنهم من عاهد الله لين اتينا
من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين الى قوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه الاية واخبرانهم لما
فعلوا ما نهوا عنه صرف الله قلوبهم عن الايمان فجوز ان يكون من اتبع الدجال تقية وخشي فيما عنده درجة منه
منتهية عن مخالطة فيه الكون التقية فمن رخص فيه واتبعه صرف الله قلبه عن الايمان فيلقى

وروى ابو الكل الهلاك كل الهلاك ان ربكم ليس باعور الهلاك الهلاك اي

ان الرجال ليعورون ليس بالعور

وان ارضا لكذب عنه تعالى وتنزه سبحانه عن ذلك وانما انذر امته ان يكون شخص يدعي الربوبية وعمر ما الخال وان الناس يصيبهم بالستهم وان عرفوا بقلوبهم كذب وان الله ليس كمثله شي

من الله عليه عن الايمان به ويجعل يكون شان الدجال وانباعهم اياه من الفتن التي شدد الله فيها وايجاب فيها رخصة وان ابتعهم لم يعفهم ذلك من اتباعهم بغير تقية

ولا استعمه ايمان قلبه دون لسانه ويكون امره متبددا فيه مغلظا حكمه كما جعل طلوع الشمس من
مغربها فتنة لا قبل بعدها ايمان لم يكن امن قبل وان كان ذلك في حال القوة والصحة والامكان من الفعل
وما يدل على ما قلنا انه صلى الله عليه وسلم لما استعظم الناس امر الدجال حين ذكره النبي صلى الله عليه وسلم قال غير
الدجال اخوف لي عليكم من الخروج وانا بين اظهركم فانا حجيج دونكم وان اخرج فلست فيكم فامرؤ حجيج
نفسه والله خليفتي على كل مسلم حدثنا محمد بن الفتح ثنا ابو عيسى ثنا علي بن حجر ثنا الوليد بن مسلم وعبد الله بن
عبد الرحمن يزيد بن جابر دخل حديث احدهما في حديث الاخر عن عبد الرحمن يزيد بن جابر عن عطية بن قيس
الطائي عن عبد الرحمن حسنة عن اسه جبير بن نفير عن النواس سمعان الكلابي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
طويل قالوا وكيف لمحق المومنين الموقنين بالله شبهة في امره وهم عرفوا الله جل وعز معرفة نفوا عنه اوصاف
الحدث والتشبيه بخلقه وحدوا الرحمن انسان صورته وبينته تدل على كذبه وهو بينة متلهم ضعيف خلق
من ماء مهين تنقل من نطفة الى علقة ومن علقة الى مضغة وسايراحواله ثم كان طفلا الى ان بلغ حد الذي هو
فيه فاتهم شاهد هذه الاوصاف في جميع البشر وسنه الرحمن بينهم فحكمه حكمهم فهو لا يفتتن به من
جهة الشك او ظن انه صادق فيما ادعاه تقية اذا تبعوا على ما ظهر بالله ولم يخضوا في اتباعه على تاويل
التقية فانهم اذا تركوا اتباعه ولم يخضوا برخصة التقية فيه وطنوا انفسهم على الصبر في الشدة والجوع
وما يفعله بهم من التعذيب وما سلط عليهم فيه بينة الله وصغره في اعينهم الا ترى الى قول النبي
صلى الله عليه وسلم فيما حدثنا نصر بن ابو عيسى ثنا عبد الله بن معمر الجمي ثنا حماد بن سلمة عن حميد الاعرج عن عبد الله
بن شقيق عن عبد الله بن سرجس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لم يكن نبي
بعد نوح عليه السلام الا انذر الدجال قومه وانا انذركموه فوصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وقال لعله سيدركه
بعض من رانا او سمع كلامه قالوا يا رسول الله فكيف قلوبنا يومئذ قال مثلها يعني اليوم او خير فهم انا قالوا

فلا امر له

كيف قلوبنا يومئذ لمعرفتهم بالله وزوال الشبه عنها وخوفهم ان الله تعالى يقلب قلوبهم عما هي عليه فيفتتنوا به لانه قال جل وعز ونقلب افئدتهم وابصارهم وقال النبي صلى الله عليه يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا قالوا ان كانت قلوبنا يومئذ كهي اليوم لم نفتتن به ولم تتخالجنا الظنون يومئذ كما لا تتخالجنا اليوم وانما وصف النبي صلى الله عليه الرجال بما وصفه به من شبهه بجبد العرق وانه اشعر جسيم وانه اعور وهذه الاوصاف وغيرها بائنة في علامات الحدث وتاكيد في اوصاف اثار الصنعة فيه وان كانت بينة كافية في الدلالة على حدثه وان له محدثا قديما ليس كمثله شئ قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فقال في الارض اثبات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون فاخبران في بنية الانسان ما يدل على حدثه وان له محدثا لا يشبهه وذلك كما ظاهر الله تعالى بالحجج في كتابه على ربوبيته وقدمه ووحدانيته بقوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما تشركون امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اله مع الله فان هذه الدلالة وهذه الحجة فيه في معنى نفي الشرك عنه وليس فيها شبهة ولا عليها اعتراض ولا عنها جواب فلم يكتف الله تعالى بها حتى اخبر بعدها باخوانها من الايات فقال اترجعل الارض قرارا الاية ثم قال امن يجيب المضطر اذا دعاه الاية ثم قال امن يهديكم في ظلمات البر والبحر امن يبدؤا الخلق ثم يعيده وقال في انفسكم افلا تبصرون وقال في اظهار ربوبيته ودلائل الهيته ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم الاية ومن اياته منامكم بالليل والنهار ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره وقال في اظهار قدرته وعجز الخلق وتبكيت المشركين ارايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون ارايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون ارايتم النار التي تورون ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون فذكر في تبكيتهم لم تقولوا شاعر نتربص به ريب المنون

ثم قال لترتاد بصوا هر احلامهم هذا الايات الى اخرها كل هذا تاكيد الحجة عليهم وتبكيتا لهم وان كانت احديها كافية في نفسها مغنية في معناها مزيلة للشبهة فيها فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم ظاهر وبين الايات الدالة على حدث الدجال بقوله انه اعور يعني اعور شديد العوار والدجال الابيض اقمر قطط جعد وانه اشبه الناس بعبد العزى كل هذه ذبالات في الاثار والاعلام الدالة على الحدث وانه على بنية الناس وانه من جنسهم وان كانت بنيته كافية في الدلالة على حدثه وانه انسان وليس بالله لا يجوز ان يكون الله تعالى شبيه بنبيه بنبيته على العالم وكذلك قوله انه اعور والله ليس باعور ولو لم يكن اعور وكان صحيح العينين لم يكن بوجب شبهة وانما اراد عليه السلام انه انسان وليس بحيوان اخر ولا شيطان وليس له فضل قوة ولا بأكة حال يخاف منه اكثر مما يخاف من متسلط ظالم عاتٍ جبار من الناس وانه انسان بينه وبينهم ودنيا مايودهم ويحتاج الى ما يحتاج اليه الناس وانه موقوف بافة العور لا يقدر على ازالتها عن نفسه ان سلط الله عليه بعضه صرفه عن جميع ما يدعيه وان جرد منه عرق ساكن او سكن متحرك زال عنه قوته فاقلقه حاله فهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم يشجع لمن ابتلي بامره وامرحه سلطانه ليلا يكون خوفه منه اكثر من خوفه من احد من الناس له عليه سلطان بدل على ذلك ما حدثنا خلف بن محمد ابن ابرهيم بن محمد بن مسدد قال حدثني ابي قال سمعت اسمعيل حدثني قيس قال لي المغيرة بن شعبة ما سال احد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال ما سالته وانه قال لي ما يضرك منه قلت انهم يقولون ان معه جبل خبز ونهرا قال هو اهون على الله من ذلك فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بتصغير شانه وتصغير شانه في نفسه وانه لا يضر المؤمن في ايمانه العارف لله بصفاته وانما يهلك فيه الهالك الا ترى الى ما حدثنا احمد بن سباح نا سليمان الاحوص ابو عبد الله نا عبد الرحمن ابرهيم نا الوليد نا الاوزاعي عن اسحق هو ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من يهود اصفهان سبعون الفا عليهم الطيالسة

اي يفتتن به المحزول

وقال في حديث اخر تبعه سبعون الفا من يهود اصبهان عليهم السيجان يعني الطيالسة وفي حديث اخر
يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة حدثنا نصر بن ابو عيسى ثنا سدار واحمد بن منيع قالا ثنا
روح بن عباد ثنا سعيد بن ابي عروبة عن ابي التياح عن المغيرة بن سبيع عن عمرو بن حريث عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال يخرج من ارض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه
اقوام كان وجوههم المجان المطرقة يعني الترك فاخبرني ابي عن الطيالسي ان ابا عوانة قال اليهود الذين هم شبه هؤلاء
ضالة مضلة والترك الذين لا دين لهم ولا كتاب فيهم ولا شريعة لهم مشركون كافرون وقوله فيهلك
بعني اتبعه مخالفة شره وعذابه مع جهله بالله وصفاته فاعتبره وشكك الله ربه تعالى ولما يبرئه الدجال
من عجيب آياته التي ورد الخبر بها وهو في حديث النواس بن سمعان الذي ذكرنا اسناده قبل قال يأتي القوم
فيدعوهم فيكذبونه ويردون عليه قوله فينصرف عنهم فيتبعه اموالهم وليصبحون ليس بايديهم شيء ثم يأتي
القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه فيأمر السماء ان تمطر فتمطر وبالارض ان تنبت فتنبت فتروح
عليهم سارحتهم كأطول ما كانت ذرى واسبغه خواصر وامده ضروعا قال ثم يأتي الخربة فيقول لها اخرجي
كنوزك فتسير فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا شابا ممتلئا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم
يرميهما فيقبل يتهلل وجهه يضحك وساق الحديث وقال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح قال الصادق صلى الله
عليه وسلم فمن هلك فاتبعه تصديقا له وايمانا به لما يرى مما يظهر من فتنته وما يمكن له اختبارا وابتلاء فليعلم
انه اعور ممسوح العين اليمنى او اليسرى كأنها عنبة طافية وهو لا يقدر على تغيير صورته واحداثها
عين لنفسه كيف يطيق احياء الاموات والاباتة الاحياء للبشر وسائر ما ذكر في الحديث وانما ذلك كله
على التخييل كما يفعله المشعبذون والسحرة وليس لشيء من ذلك حقيقة فكانه قال صلى الله عليه وسلم الخافة مني
انه يفعل بي شيئا لم يرده الله ذلك مني لانه لا قدرة له على شيء وان مر به وتمسك بالدين وصبر على ما يبصره به

اياه فانه لا يضره شيئا ولا يطيق به ضرا ولا يسلط عليه وسيماه وفي رواية التي تخيل انها نار جعل الله
ذلك عليه ما باردا احمد ما خلف ثنا ابراهيم ثنا محمد ثنا سفيان اخبرني ابان عن شعبة عن عبد الملك
عن ربعي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الدجال ان معه ماء ونارا فاما الذي يراه ماء فنار وحدثنا
حامد ثنا ابراهيم ثنا محمد ثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ان ابا سعيد قال للنبي صلى الله عليه وسلم يوما حدثنا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثناه انه قال يأتي الدجال
وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل وهو خير
الناس او من خيار الناس فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال
ارأيتم ان قتلت هذا ثم احييته هل تشكون في الامر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول والله ما كنت فيك
اشد بصيرة مني اليوم فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه قول هذا الحديث على انه لا يقدر على ما يريده
وانما يفعل الله جل وعز عند حركة الدجال في نفسه ما شاء الله ان يفعله اختبارا للخلق وابتلاء لهم
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء فيرى مرائيا والله اظال له
انه امطرت السماء مرة ولبثت الارض بامره فبصدقة والموقن الذي اراد الله هدايته يثبته
على ايمانه فيكون به وتستخف بفعله ويعلم ان السماء مطرت وان الارض انبتت باذن الله جل وعز وان الدجال
امر على الله من ان تقدر على ذلك فان سلط عليه حتى قتله احياه الله تعالى فيكذبه ويقول ما كنت فيك
اشد بصيرة مني اليوم فيستجمع المؤمن ويهلك الكافر الفاسق الذي اراد الله ان يضله فيصدقه فيقول انه
قتله واحياه ثم يريد ان يقتله فلا يسلط عليه فان كان ما يفعله على التخييل مثل السحر الذي قال الله تعالى يخيل
اليه من سحرهم انها تسعى وهي في الحقيقة ليست ساعية فجائز وصف ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم هو اهون
على الله من ذلك اي انه لا خبر معه ولا ما وانما يريد ذلك سحرا وشعبذة وان كان ذلك على الحقيقة فغير بعيد ان يفعل

الله ذلك كلها وتحدث هذه الاحداث عند حركات يتحرك بها الرجال في نفسه كما فعل الحوار في العجل الذي صاغه السامري فتنة لمن اراد الله فتنته كما قال كليمه موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء وقد اقدر الله ابليس على ان يجري من ابن ادم مجرى الدم وان يأتي الناس من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ويراهم حيث لا يرونه ثم لا يضرهم ولا ينفعهم بل الله القادر النافع ولا يقدر على اضلال احد واغوائه الا من اراد الله اضلاله واغواءه ولم يشأ له الخلاص الله لنفسه واختصه لعبادته وكما قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وتسلط على هذا اللوم فيقتله ثم يحييه الله فيظن الهالك ان الرجال احياه ويعلم المؤمن الموقن ان الله هو المحيي والمميت ويؤكد ذلك سؤاله هذا الرجل الذي يحييه الله فيقول له والله ما كنت فيك اشد بصيرة مني اليوم فيزيد المؤمن قوله ايمانا بالله وتصديقا له وتكذيبا للدجال وتخويفه اله ولا يسع ذلك من قوله المفتون به كما ان كتب الله بين عينيه كافر يقرأه المؤمن ويمحى عنه الكافر حدثنا محمد الحسن على الازرقاني ساق السند الى يعقوب القاضي باسناده ورواه ابن شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من نبي الا وقد انذر امته الاعور الكذاب وان الله ليس باعور ومكتوب بين عينيه كافر تقرأه كل مؤمن ويحوز هذا في الدجال ولا يجوز في المتنبي لانه لو ادعى جاحد بالله انه نبي لم يفعل الله به ما يفعله بالدجال لان المتنبي لو فعل الله عند فعله ما يخرج من العادة لاوجب ذلك شبهة ولم يتبين النبي من المتنبي لانهما يشتركان في الصورة والتركيب ويشتبهان في المنظر وانما يتبين الصادق منهما بما يحدث الله على يديه من المعجزات فلو احدث مثلها على ايدي الكذابين لجاز ان يوصف الله بالقدرة على اظهار الكاذب من الصادق وهذا غير جايز على الرجل وعز يعطي الانبياء عليهم السلام معجزات يتبين بها صدقهم ولا يعطيها الكذابين فيتبين كذبهم واما الدجال فانه يدعي ما لا يوجب شبهة لانه يدعي الربوبية وانا نراه يحدث بين ظاهره

واعلام الصنعة فيه بينة والله تعالى لا يشبه شيئا من الاشياء فلو افدره الله تعالى على احداث عالم واحد لم يوجب ذلك شبهة للمؤمن والله تعالى لا يقدر على احداث بعضه دونا وهو اهون على الله من ذلك فجاز فيه ما لا يجوز في المتنبي عند بعض الناس وليس ذلك بعيد ان شاء الله وتسليطه الله اياه على هذا الرجل الذي يقتله ثم يحييه الله ابتلاء للخلق واختبارا لهم كما جاء في حديث السمع من الشياطين ان يسمع الكلمة فيلقيها الى الكاهن فيخلط معها مائة كذبة فيقول الناس الم يقل يوم كذا كذا فكان كما قال فيكون استراقه تلك الكلمة الواحدة للبلاء والاختبار ليهلك من الهالك ويكذلك يجوز ان يسلط الدجال على واحد فيقتله ويحييه الله ثم لا يسلط بعد ذلك عليه ولا على غيره او ان سلط على غيره لم يحيه الله الا في الاحيان فيكون ذلك الواحد بلية وفتنة على الهالكين وبيانا وآية يتبين للمؤمنين ولولا الخبر الصحيح الذي ورد في فعله هذا الرجل الذي يحييه الله وما حاكى حديث النواس سمعان من قول النبي صلى الله عليه وسلم انه ما من السما فمطر وما من الارض فنبت لم يجز حمل ما جاء عنه الا على التخييل والسحر وانما جوزه من جوز ذلك من المتكلمين لانه لم يحدث شبهة كما بينا والله اعلم ويفعل الله بعباده ما يشاء من اضلال وارشاد فقد قال تعالى جده يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقال عز من قايل الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السما فقول النبي صلى الله عليه وسلم انه اعور والله ليس باعور تشجيع للمؤمنين كانه قال كيف يفعل بكم ما لا يرى الله وهو لا يقدر ان يفعل بنفسه ما يزيل تشويه خلقه فانه مشوه الخلقة ممسوح العين اي ان موضع العين منه ممسوح فلا عين في احد شقيه والشق الاخر موضع العين منه مثل جبهته ليس فيه اثر العين كما يكون للعور من الناس هذا في بعض تفسير من فسر قوله ممسوح العين اليمنى وهذا غاية التشويه وفتح المنظور في الحديث الاخر كأن عينه عنبة طافية كانها خارجة نابتة وهذا ايضا فتح وتشويه فمن يقدر على ان الذي تشوه من نفسه

واحدات العين لا تكيف بقدر على غيره فيحدث فيه فعلا وانى صلى الله عليه وسلم قد علم الناس ما يخبرون به من شره فى حديث النواس قال فمن رآه منكم فليقرأ فواتح سورة اصحاب الكهف وفى هذا الحديث قلنا يا رسول الله وما لبثه فى الارض قال اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم قال قلنا يا رسول الله لرايت اليوم الذى كسنة يكفينا فيه كصلوة يوم قال لا واكن اقدروا له قال قلنا يا رسول الله فما سرعته فى الارض قال كالغيث استدبرته الريح انظر الى لطف الله بالمومنين ان يبتر عليهم هذه البلية العظيمة فى مدة سنة وستهرين وايام قيصير المومن هذه المدة البسيرة ويكشف الله بليته ولم يجعل الله لهذا اللعين مقاما بل سرعة الريح ليلا بطيئ فتنه من تخلف عنه وانما يتبعه مرض الله فى قلوبهم اول وهلة من غير روية لانه يومن بالله تصديقا له ومعرفة به والمومن يراه رويته فيقتله ساعة بلا لحظة والله تعالى يثبته كما قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء فاذا صبر المومن هذه الساعة اللطيفة ولم يتبعه مرض العين وبقى المومن على ايمانه وبجانن فتنته ولو كان له لبث فكان يقف على المومن ويراوده ويجذبه كان اشد عليه وكان المفتتن به بدل الحسن بحجتين ويقوم عند نفسه بعذر فقطع الله تعالى عذر من يتبعه وابطل حجته من غير حجتين لشدة الامر عليه وفتنته له ولطف بالمومن وهون الامر عليه بان لم يجعل له لبثا بل طرده فى الارض طردا وساقه الى مهلكه سوقا فينزل الله روح الامين عيسى بن مريم عليه السلم بشرقى دمشق عند المنارة البيضا فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله وهذا ايضا فى حديث النواس سمعان عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو حديث صحيح والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذى يكشف عنهم هذه

حديث آخر

حدثنا ابو على محمد بن احمد بن هرون بن حشيش الخازن حدثنى ابرهيم بن محمد الحسن حدثنى ابو عيسى موسى بن جعفر بن خارجة ابو النجاح

عن ابن المصعب عن ابى عبد الرحمن عن عبد المجيد هو ابن اسمعيل عبد الرحمن رءوف عن محمد عباد القرشى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نتج الولد ريح الجنة لجنون ان يكون قال ذلك عليه السلم فى ولده وهى فاطمة وابناها رضى الله عنهم وذلك انه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ما حدثنا محمد على الحسن بن صالح بن منصور بن نصر بن عبد الله بن ستر المدينى ثنا احمد بن محمد الهاشمى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله مالك اذا قبلت فاطمة ادخلت لسانك فى فيها كانك تلعقها العسل فقال رسول الله صلى الله عليه يا عايشة ليلة اسرى بى الى السما فادخلنى جبرءيل عليه السلم الجنة فناولنى تفاحة فاخذتها فاكلتها فصارت نطفة فى صلبى فنزلت فواقعت خديجة فحملت فاطمة منها فكلما اشتقت الى الجنة قبلتها يا عايشة وهى حوراء انسية وروى ايضا انه كان يلقم لعاب الحسن رضى الله عنه حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا على محمد بن عبد الله الحسان البجلى ثنا يحيى محمد بن قيام ثنا يحيى بن على بن سعيد عن ابى موسى عن ابى كامل عن ابى هريرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقم لعاب الحسن كما يلقم الرجل المرء فهذا يدل على صحة ما روى من قوله كلما اشتقت الى الجنة قبلتها لانه صلى الله عليه كان يجد ريحها فى ولدها فاطمة ثم ثمار الجنة فكذلك كان يجد من ولدها ريح الجنة ومما يدل على ذلك ايضا قوله الولد الصالح ريحانة من ريحان الجنة ثم قال على رضى الله عنه ابا الريحانتين حدثنا ابو بكر محمد بن يعقوب البيكندى ثنا الدولابى ثنا حماد بن عيسى عن ابى الحسن ثنا جعفر محمد عن ابيه عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى رضى الله عنه قبل موته بثلث سلم عليك ايا الريحانتين اوصيك بريحانتى من الدنيا فعن قليل ينهد ركناك والله خليفتى عليك قال فلما قبض رسول الله صلى الله عليه قال على رضى الله عنه هذا احد ركنى الذى قال رسول الله صلى الله عليه فلما ماتت فاطمة رضى الله عنها قال على هذا الركن الثانى الذى قال فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله الولد الصالح ريحانة من ريحان الجنة وهو ولد صلى الله عليه وكلمن معنى قوله اوصيك بريحانتى من الدنيا اى فى الدنيا

اخبر ان الولد من ريح الجنة

فيكون من المعنى وفى فيكون ان ريحانتى الجنة له فى الدنيا ويجوز ان يكون قوله ريح الولد من ريح الجنة لكل مومن ويكون
كل ولد صالح ريحانة من ريحان الجنة لكل عبد صالح وذلك ان الله تعالى خلق ادم عليه السلم والجنة
وفى الحديث لم تغذنى حواء الجنة وولدله قتنا ونوامنة والجنة ولد لك قالوا فتل قينا هابيل وذلك انه قينا قاتل
اراد عليه السلم ابتداء ان ينكح اخته نوامة هابيل وامرها بيل ان ينكح اخته نوامة قينا فسلم لذلك هابيل
وعصى وابت ذلك فيئس وكره تكرما عن اخته هابيل وغضب باخته عن هابيل وقال لخز ولاة الجنة
وعمار ولاة الارض وانا احق باختى حسنتاه المحمودة بنت نصر بن زكريا ثنا عمار بن الحسن ثنا سلمة
بن الفضل حدثنى محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم قالوا لما خلق الله تعالى خلق ادم وحوا فى الجنة فبثوا ادم من
نسل الجنة حدثنا الشريف ابو الحسن محمد على الحسنى حدثنى جعفر بن محمد بن نصر ثنا احمد بن محمد
بن مسروق قال اخبرنى ابرهيم بن سفيق عن ابيه عن ابرهيم بن ادهم قال انا من نسل من نسل الجنة سبانا
ابليس بالخطيئة فهل للاسير من راحة الا ان يرجع الى الدار التى سبى منها اذا فالولد للمومن من الجنة لان
المومن من الجنة جاء وابها يعود فولده كذلك من الجنة فمن ريح الجنة وانما كان ذلك فى الولد وان كان
الوالد من نسل الجنة كالولد لان الولد استفاد فهو احدث عهدا بالجنة ولم يتدنس باوضار اهل
الارض ولم يتنجس بالخطايا وان بلغ واكتسب خطيات فانه اقل جنابة من ابيه لانه صالح فالصالح يكون
قليل الجنابة فى عمره وعمر اقل من عمر ابيه فجنابته اقل وهكذا كما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
كان يتجرد للمطر حدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال
مطرنا على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فحسر ثوبه عن ظهره فقيل له لم صنعت هذا يا رسول الله قال انه
حديث عهد بربه فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم ان المطر الذى ينزل احدث عهدا بربه من الماء الذى
فى الارض وان كان الذى فى الارض مما نزل من السما اقدم منه فكذلك الولد احدث عهدا بالجنة التى هو

قينا قاتل

قينا هو

الولد

نسلها من ابيه وان كان ابوه من نسلها وهو اقدم منه فقوله ريح الولد من ريح الجنة اى فى الاشتمام
ريحان الجنة فى الولد الذى هو من نسل الجنة وهو ريحانة منها فريحها ريح الجنة ويجوز ان يكون
ريح الولد من ريح الجنة لان الولد من كسب الرجل قال النبى صلى الله عليه وسلم والكسب الطيب و
العمل الصالح مقدمة المومن الى الجنة والولد الصالح اطيب كسبه واصلح عمله وصالح عمله طيب
كسبه زاده الى الجنة وبه ينال درجاتها وثمارها ونعيمها فيكون ريح هذا الولد الذى صيره
الى الجنة ريح الجنة التى يصير اليها والله اعلم

حديث اخر

حدثنا المحمودتان محمد محمد ثنا محمد بن نصر ثنا محمد بن يحيى الذهلى ثنا ابو صالح الحكم بن موسى ثنا هقل
قال سمعت الاوزاعى يحدث عن يحيى اى كثير حدثنى ابو سلمة حدثنى ربيعة بن كعب الاسلمى قال
كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بوضوه وحاجته فقال لى سل فقلت اسالك مرافقتك
فى الجنة فقال او غير ذلك فقلت هو ذاك قال فاعنى على نفسك بكثرة السجود يجوز ان يكون معنى قول الله
عليه او غير ذلك ان عليه السلم علم ربيعة انه يريد مرافقته فى الجنة رفعه الجنة فيها وعلو
مرتبته منها فيكون رفيقه فى الدرجة فى الجنة فقال له او غير ذلك من الحال والرفعة والدرجة فان مرافقتى
فى الدرجة والرفعة فى الجنة يتنال فاساوى مع مرتبتى فى الدرجات ليسر لك ذلك فسل غيره
فلما قال هو ذاك انك اريد ذلك رغبته فما تقربه الى الله تعالى من كثرة السجود له فتدخل الجنة برحمة الله
وشفاعة النبى صلى الله عليه وسلم وتعلو الدرجة فيها بكثرة السجود تقربا الى الله فيقربه الله تعالى
منه بكثرة السجود فانه قال جل وعز واسجد واقترب فقال النبى صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون
العبد الى الله اذا قال فى سجوده رب ظلمت نفسى فاغفر لى فكانه قال تقرب الى الله بكثرة السجود
فتعلو الدرجة فى الجنة فتكون رفيقى فيها وان لم تكن رفيقى فى علو الدرجة درجة المنزلة يدل على ذلك

ما جا عن عبد الله بن مسعود انه كان يدعو ويقول اللهم اني اسالك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة
النبي محمد في اعلى جنة الخلد معناه مرافقته التي صلى الله عليه وسلم في جنة الخلد لا ان يكون رفيقه في درجته
فيها اذ ليس لاحد مساواة النبي صلى الله عليه في درجته وعلوه فيها والله اعلم

حديث آخر

حدثنا عبد العزيز بن محمد نا محمد بن ابرهيم حدثني محمد بن اسمعيل ح وحدثني جعفر نا محمد بن الحسن ابو الحسن الخزومي حدثني ابو عبد الله بن عبد العزيز
عن اسمعيل رجل من آل رافع عن ابيه قال والله انا لجلوس تنتظر الصبحة اذ طلع ابو ذر الغفاري فصلى الى سارية من
سواري المسجد فقلت لاصحابي هل لكم ان نقوم الى ابي ذر اذا فرغ من صلوته فنسأله عن رسول الله صلى الله عليه
فجيناه حين فرغ فجلسنا معه وسلمنا عليه فرد السلم فقلنا اخبرنا عن رسول الله صلى الله عليه
فقال عزيمتي استشهد عليه انه قال لا يصلي احد المكتوبة ويصوم رمضان ويقيم الصلوة ويؤتي
الزكوة الا وجبت له الجنة فقال فتى معنا من جهينة اي عم فكيف بالهنات قال ممن انت يا ابن اخي
قال فتى من جهينة قال ما اغفل عنك وما لم تغفل سالت رسول الله صلى الله عليه عما سالت فقال اليقين
يذهبن بحذاء ان يكون معنى اليقين تصديق القلب بالايمان بالله اقرار باللسان ان الصدق الايمان
يذهب الهنات وهي الصغاير التي يكفرها الصلوات المكتوبات قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن
السيات واجتناب الكباير قال الله عز وجل ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم
ومعقول نجا وزعم صدق ايمانه وادى فرايض الله واجتنب الكباير عما ياتي به من الذنوب والصغاير
كان الصغاير انما تكفر عمن صدق بالايمان دون من كان في قلبه مرض فالمؤمن بالايمان الموفى لفرايضه
المجتنب للكباير يكفر عنه سياته ويجوز ان يكون صدق الايمان واداء الفرايض يذهب جميع الذنوب
كبيرها وصغيرها اما في الدنيا بالمكاره والمصايب وتضعيف الحسنات واما في الاخرة بالشفاعة

او المشية او التطهير بالنار ثم يدخل الجنة فيكون قوله وجبت له الجنة بعد التطهير وانما تطهر
هذه الاشيا في الدنيا والاخرة اهل اليقين اي المخلصين بايمانهم دون من سواهم ممن لم يصدق قلبه
لسانه لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويجوز ان يريد باليقين شهود القلب وعد الله ووعيده
وما اخبر الله عنه فيكون ما اخبر الله عنه له كانه يشاهده رايعين كما اخبر عن نفسه وكما قال النبي صلى
الله عليه اعبد الله كانك تراه هذا يقين الخصوص وقوله فان لم تكن تراه فانه يراك هذا يقين العموم الذي
يوجب الايمان فيقين العموم الذي هو خلوص الايمان يذهب الهنات على ما قلنا ويقين الخصوص يذهب
الهنات على معنيين احدهما ان الذي بلغ من يقينه ما يتكشف له الحجب فيشاهد الغيب كانه راي عيان
فان بيانه مكفوفة وهناته ذاهبة سقيمه والمعنى الاخر ان المكاشف بما ورد به الخبر من الوعد والوعيد
الوعيد يذهب عنه بيقينه اكتساب الهنات واجتراح السيات لان مشاهدة الوعد والوعيد
تحول بينه وبينها وتمنعه من مواقعتها لان مركان هذه الصفة كانت شهواته ميتة فيه لاستيلا
الخوف والرجا عليه وكانت نفسه مرحومة فلا تامره بالسوء قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسو
الا ما رحم ربي ومن ماتت فيه شهواته ولم تامره نفسه بالسوء لا يجاد تقع منه الهنات ولا يخوف
منه السيات حدثنا خلف بن محمد بن محمد بن الفضل الخشري نا احمد بن الفضل ابو حفص نا عيسى
يعني عن عبد الله بن ميسار عن ثابت عن انس ان معاذ بن جبل دخل على رسول الله صلى الله عليه
وهو يبكي فقال له كيف اصبحت يا معاذ قال اصبحت بالله مؤمنا قال صلى الله عليه ان لكل قول مصداقا
ولكل حق حقيقة فما مصداق ما تقول قال يا نبي الله ما اصبحت صباحا قط الا ظننت ان لا امسي
وما امسيت مساء قط الا ظننت ان لا اصبح ولا خطوت خطوة قط الا ظننت ان لا اتبعها اخرى
وكاني انظر الى كل امة جاثية تدعى الى كتابها معها نبيها واوثانها التي كانت تعبد من دون الله وكاني

انظر الى عتوبة اهل النار وثواب اهل الجنة قال صلى الله عليه عرفت فالزم شاهد معاك بعينى
قلبه الذى هو اليقين ما اخبر الله عنه من قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون
من دون الله وقوله وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وسمع باذن قلبه قوله اذا احاجاهم
لا يسئمون حرون ساعة ولا يستقدمون وقوله وما تدرى نفس باى ارض تموت فمن كان
بهذه الصفة كيف يرجع الى شهوات نفسه فيواقعها والى هواه فيتبعه ومن سلم من هذين سلم من
الهنات والله يوفق للخيرات ويعصم من السيئات ع

حديث اخر

حدثنا احمد بن سهل ثنا ابراهيم بن على الترمذى ثنا يوسف بن محمد الكوفى ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن الافريقى عن جريج الحميرى عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الغفلة وليت الغفلة عن ذكر الله عز وجل والغفلة ما بين طلوع الفجر
الى طلوع الفجر وغفلة الرجل عن نفسه فى الدين الغفلة نوم القلب والنائم لا يذكر وذكر الله هو ان تشهد
حافظاك رقيبا عليك قائما معك الحكم فى غفلة عن هذه الاحوال بلسانك اذكر الله وان ذكر بلسانه
وهلل وكبر ومر كان متيقظا وهذه الاوصاف فهو ذاكر وان سكت فهذه هى الغفلة عن ذكر الله والغفلة
ما بين طلوع الفجر الى صلوة الفجر وهو نوم القلب فى هذه الساعة وذلك ان هذه ساعة انتباه الاذان
وسهر العيون ويقظة النفوس من منامها فمن نام قلبه فى وقت انتباه جميع اجزائه فهو آيس
اليوم فمن انتبه قلبه وذلك الوقت كما انتبهت نفسه ذكر الله بلسانه وزم جوارحه بالتوقى من
يد تؤذى ربه ويشهد بقلبه منة الله عليه فى رد روحه الى بدنه ومن نام فى ذلك الوقت قلبه تفرقت
اجزاؤه فالهجر لسانه وتشتت همه وذبلت نفسه فهو فى حال يقظته نايم وفى نومه ميت كما قيل

جزء ١

اصحاب فحش كمثل الهر يحكى

جيفة بالليل بطاك النهار حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا اسمعيل بن اسحاق بن مقاتل بن ابراهيم ثنا نوح

بن ابى مريم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
ما عجبت الا رمز الى ربه من شئ كعجبه من ثلث من دم حرام سفك عليها او غسل من زنا او وتر عليها قبل
المصيب الانيب
قبل طلوع الشمس فمن نام فى ذلك الوقت فقد نامت نفسه وقلبه فهو كالميت سوا ومن انتبهت نفسه
دون قلبه فهو غافل ومن انتبه قلبه وساير اجزائه فهو الحى المنتبه اليقظان الغانم ومن غفل عن ربه
فقد خسر الدارين وذلك هو الخسران المبين والغفلة فى الدين على نوعين الجهل بامر دينه فلا يعرف ما اتى
ولا يعلم ما يذر والسهو عما يعلم ذهابا عن اتيان ما يجب عما امر به وتركه المانع عنه لسكرة النفس
من شهواتها وغرور الدنيا بزخارفها وهو افتح النوعين نعوذ بالله منهما جميعا حدثنا محمد بن
الدارك ثنا الحرث بن ابى اسامة ثنا الحكم بن موسى ثنا الوليد عن شيخ من كلب يكنى ابا محمد انه سمع مكحولا
يحدث ان ابا الدرداء قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت يا عويمر اذا قيل لك يوم الفتنه
اعلمت ام جهلت فان قلت علمت قيل لك فما اذا علمت وان قلت جهلت قيل لك فما كان عذرك بهما
جهلت الا تعلمت ع

حديث اخر

حدثنا ابو صالح خلف بن محمد ثنا نصر بن زكريا ثنا عباس بن عبد العظيم العنبرى ثنا مكى بن ابراهيم ثنا موسى بن
الحكم عن عبد الله بن عمرو عن ابى حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه دون الله
تعالى سبعون حجابا من نور وظلمة وما من نفس تسبح شيئا من حسنات تلك الحجب الا رفعت نفسها قال ذكر
السمعين ان شاء الله من الحى صلى الله عليه وسلم البصر على معنى التحديد والنهاية والغاية التى لا يجوز ان
يكون اعتمد بل هو عبارة عن الكثرة لان الحجب ان كانت اشياء حاجزة وحجابا ساترة للخلق فالواحد
منها محجوب والله تعالى لا يحجبه شئ والقدرة لا نهاية لها والاغاية ولا يقع عليها الاعداد ولا يدخل
تحت الاحصاء وان كانت الحجب عبارة عن الهيبة والجلال والرحمة واللطف التى هى من صفات الله جل وعز

والاعداد دونها منقطعة والغايات عنها منقطعة اذ اقد ذكرا السبعين عبارة عن الكثرة وقد ذكرنا معنى
تخصيص السبعين من بين سايد الاعداد عند العبارة عن الكثرة قبل هذا او ما يدل على ان السبعين ليس
على الغاية والحد ولكنه عبارة عن الكثرة وما ورد بنا في حديث اخر وهو ما حدثنا عبد العزيز بن محمد
نا محمد بن ابرهيم نا ابو صخر حميد بن زهير الزبيري نا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن عمر بن الحكم بن ثوبان
عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال والذي نفسي بيده ان دون الله يوم القيمة سبعين الف حجاب
ان منها لحجابا من ظلمة ما ينفذ هما من شيء وان منها لحجابا من نور وما من شيء يطيعها شيء وان منها لحجابا ما من مع
ما يسمع حتى ذلك الا احد لا يربط الله على قلبه الا خلع اثبتة فاخبر في هذه الرواية ان سبعين الف
وذلك ان شاء الله ان الراوي لما عرف المراد لم يبال ان يعبر سبعين او سبعمائة الف او ما فوق ذلك
لان القدرة تحتمل هذا واضعافه ابدا والخلق يحصرهم الواحد منها واما ذكر النور والظلمة فجايز ان يكون
ذلك عبارة عن الاجسام الحاجزة والاجرام الساترة لان النور والظلمة ضدان فان يحجب احدهما جاز ان
من كثيف من الاجسام وكان احدهما ارق من الاخر نفيه اباته عن الحجب وانها اجسام وانها
لا تحجب بذواتها وانما تحجب القدرة والمشية لان النور والظلمة يتضادان فان يحجب احدهما جاز ان
يكشفه والنور مع صفايه ورقته وضيايه وانه سبب ادراك الاشيا ورويتها يحجب كما يحجب الظلمة
مع كثافتها ومنعها عن درك الاشيا ورويتها وكذلك الما مع جريانه ولينه غير متمسك ولا ساكن
فهو مع اضطرابه وحركته حاجب مانع وحاجز قاطع ذلك ليعلم انه انما يحجب الخلق القدرة والمشية
ليس الاجسام الكثيفة ولا الاجرام اللطيفة وانه جل وعز انما يحجب خلقه عن تخلكنه عظمته وظهور
كبريايه لهم وكشوف هيبته وجلاله وقهره وكبريايه تحجبهم عما شا ان يحجبهم لهم بقا الى الاجال المضروبة
والاوقات المعلومة ولولا تحجبتهم لتلاشوا وفنوا وبادوا الا ترى ان تعالى لما تجلى بصفة من صفاته للجبل

وعظم سلطانه لان الخلق لا تقوم لهيبته وجلاله الروحانيون

جعله دكا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم حجابه النار لو كشف عنها لاحرقت سبحات وجهه كل
شيء ادركه بصره فاخبر انه يحجبهم بالشيء وضده لانفاذ المشية وكمال القدرة ويجوز ان يكون النور عبارة
عن صفات الله جل وعز والظلمة عبارة عن صفات الخلق وانما يحجب خلقه عن ادراك ذاته وتخييل
صفاته جلاله وكبرياؤه وهيبته وسلطانه وقهره وحجبهم عما لكلفة وضعف البنية ويعجز الحدث فاوصاف
الخلق ظلمة الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم من نوره الخبر فوصف
الله نوره وضيا ذه باستنارة الاشيا واضائتها فالنور عبارة عن الكبريا والقهر والعظمة والسلطان الا
ترى الى قوله لو كشف حجابه النار يدل على ذلك قوله ما استطيعها شيء كانه يقول ما يستطيع مقاومة قهره وعظمته
وسلطانه شيء والظلمة عبارة عن اوصاف الخلق التي هي العجز والحدث والطين وذل الخلقة وظلمة البنية
الا ترى الى قوله ما ينفذ هما شيء ان لا عجاز والحدث قدره والخلقة طورها فكانه قال يحجبهم عن ادراكه و
النظر اليه والاحاطة به والوقوف عليه ضعفهم وعجزهم وقلتهم وحدثهم وجلال الله وكبرياؤه وعظمته
سبحانه ما اعظم سلطانه وانور برهانه ويجوز ان يكون النور حجابا للعارفين به والموحدين له عن النوم له
والفكرة فيه والتشبيه لذاته والكيفية لصفاته وهو النور الذي انشرحت به صدورهم واستنارت به
قلوبهم كما قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
الى قوله نور على نور يهدي الله لنوره من يشا فنوره حجبه الذي شرح به صدره عن تشبيه ذاته وتكييف صفاته
آمن به ايمان موقن وايقن ايقان مبصر بانه اله واحد ليس كمثله شيء وانه عالم قادر حكيم قديم سميع بصير
له الاسما الحسنى والصفات العلى لا يلحد في صفاته ولا يشك في ذاته ويكون الظلمة حجابا للحادثين
له والمشركين به الملحدين في اسمايه المنكرين لآياته وهي الظلمة التي ضاقت لها صدورهم وعميت بها قلوبهم فهم
عن معرفة ذاته وعن الايمان به والتوحيد له في حجب قال الله جل وعز ويريد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا

فصفات الخلق ظلمة

كانما يصعد فى السما وقال جل وعز ظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب
ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فهن حجبته
ظلمته التى جعل الله صده صنفا حرجا مجددا ذاته وشبهه بخلقه واشرك به غيره واثبت معه
فى الازل سواه فوصفه بما لا يليق به ونفى عنه ما استحقه فشك فى ذاته والحد فى صفاته فجحد هو لا
بظلمة الضلال عن معرفته والايمان به وحجب اولئك بنور الهدى عن التوهم له والفكر فيه سبحانه
يفعل ما يشا ويحكم ما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ويجوز ان يكون معنى قوله دون الله سبعون
حجابا الى ان الله عز وجل انما يعرف بمرور الحجب لانه تعالى لا يدرك بالحواس فلا يشاهد بالابصار والحنا
يعرف بغرفه الى من شا من عباده وما نصب من الايات والدلايل على وحدانيته فكل شى نظر العاقل
اليه فانار الحدث فيه بينة ودلايل الخلقة فيه ظاهرة واعلام الربوبية فيه قايمة قال الله عز وجل
وفى الارض ايات للموقنين وفى انفسكم افلا تبصرون وقال سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق وقال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الايات فكل الاجسام والاعراض
وجميع الخلق فيه دلايل الربوبيه قايمة وشواهد الوحدانية فيه بينة وكل هذه الاشيا منها بينة
مضيئة مستنيرة كالسموات وما فيهما من الشمس والقمر والنجوم ومنها مظلمة ساترة كالارض و
سايرالاجسام التى عليها من الجبال وغيرها ومن الاعراض ما هو نورانية مثل ايمان المومنين و
توحيد الموحدين ودلايل عقول العاقلين وشواهد قلوب العارفين ومنها ظلمانية مثل كفر
الكافرين وجحود الجاحدين وشرك المشركين فان الكفر قبيح متناقض فاسد بدلتا قضه وفساده
على جهة وان له محدثا احدثه واظهر فساده ووضع فى عقول العقلا قبحه وتناقضه فهو دال
على الله تعالى كايمان المومن قال الله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر

والفسوق والعصيان فاخبر انه هو الفاعل لذلك فدل هذا الفعل على ان له فاعلا ليس كمثله
شى فيجوز ان يكون النور والظلمة عبارة عن هذه الاجسام والاعراض التى ذكرنا واعدادها لا نعرفها
الا الله عز وجل ولا نحصيها نحن ولا نعرف الله تعالى بها ولا نعرف الله تعالى برؤيته الحجب اذ هو اجل من ان يدرك بالحواس
او نبينا قد بان لنا ان الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا واخبرنا ان حسن بعض هذه الحجب لا يطيق سبعة خلق ولا
بقا ومن نفس من اى خلق كان الا احرقت نفسه او يربط الله على قلبه وثبت فواده والله تعالى اعلم بما شا
قد برهن لا بقا ومن حدث مخلوق مصنوع ذليل اول مثله كيف يطيق معرفة جبار متكبر قهار لا شبيه
له ولا نظير ولا ند ولا ولد ولا تغيير ولا سبيل الى معرفته ابدا ولا طريق الى الايمان به الا بتوفيق له الحمد والشكر
وهو الولى المجيد

حديث آخر

حدثنا ابو سعيد محمود بن اسحق بن محمد الخزاعى نا ابو عبد الرحمن عبد الله بن حماد الاملى نا عبد الرحمن المبارك
نا قريش حيان العجلى عن بكير بن وايل عن الزهرى عن ابى عبد الله الاغر عن ابى هريرة قال قلنا يا رسول الله
هل نرى ربنا قال نعم هل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب قلنا لا قال فهل تضارون فى القمر ليلة البدر
قلنا لا قال فانكم ترونه كذلك اذا كان يوم القيمة جمع الاولون والاخرون نادى منادى ليعبد كل امة
فليلزم فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون فى النار وتبقى هذه الامة
فيها منافقوها فيقال لهم ما لكم ذهب الناس وتقيم فيقولون لنا ربنا لم نره بعد فيقال هل تعرفونه فتقولون
ان بيننا وبينه اية اذا رايناه عرفناه فيكشف لهم عن ساق فيخرون له سجدا الا من كان لظهره طبقا فيبقى
اقوام ظهورهم كصياصى البقر يريدون السجود فلا يستطيعون ثم يضرب الصراط بين ظهرانى جهنم وهو
كحد السيف حافتيه حسك السعدان هل رايتم السعدان قلنا نعم يا رسول الله قال فانه كذلك وكلن لا
يعلم عظمه الا الله وملايكته قيام على ذواية الصراط الاعلى يقولون اللهم سلم سلم فيقال لهم اجوبوا بقدر

اعمالكم منهم كالطرف ومنهم كالبرق ومنهم كالريح ومنهم كالطير ومنهم كالخيل ومنهم
كالساعي واخرمن لم يمر مجر يداه ويعلق رحلاه ويجر رجلاه ويعلق يداه وتصيب النار منه حتى
اذا جاز اقبل الله بوجهه الى النار فيقول تبارك الذي انجاني منك بعد ما رايت منك ما رايت فملكت ما شئنا
الله ثم يقول يارب اصرف بوجهي عنها فقد قشب لي ريحها واحرقني دخانها فيقول له
ربه اسئالني شيئا بعد ما انجيتك مما رايت فيقول يارب لا اسلك غيره فيقول لعلك ان اعطيت ذاك
تسئل غيره فيعطي ربه عهودا ومواثيق ان لا يسئل غيره فيصرف الله وجهه عنها وترفع شجرة عند باب الجنة فيقول
يارب قربني من هذه الشجرة فاستظل بظلها فيقول ابن ما قشمت يابن ادم وكل يابن ادم فيقول يارب هذا
ولا اسلك غيره فيقول الله عز وجل له لعلك ان اعطيت هذا سئال غيره فيقول لا وعزتك فيعطي ربه ما شاء
من عهود او مواثيق فيبلغه الله اياها فاذا انتهى اليها انفهقت له الجنة وما فيها فتتشوف نفسه
اليها فيقول يارب فادخلني الجنة فيقول فابن ما قشمت وكل يابن ادم ما اغدرك فيعطي فيقول
هذا لا اسلك غيره فيعطي ربه ما شاء من عهود ومواثيق فيقول فادخلني الجنة فبينما هو فيها اذ قام مشمرا
فيقال له مالك لا تسال فيقول يارب قد سالت حتى استحييت واقسمت لك فيقول له ربه فيرضيك
ان اعطيك مثل الدنيا يوم خلقتها الى يوم افنيتها ومثلها معها قال ابو سعيد الخدري الجنب
اي هريرة قال يا ابا هريرة وعشرا امثالها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعشرا امثالها فقال ابو
هريرة ما حفظت الا مثلها معها فيقول يارب انهزأ او انت رب العالمين فضحك رسول الله صلى الله
عليه فيقول اني لا هزأ بك ولكني على ما اراك ان اعطيت ذلك فيقول يارب فاحفظني بالناس فبينما هو يمشي
اذ راى ضوءا فاخترساجدا فيقال له مالك فيقول البس هذا دوني تجلى فاذا هو برجل قايم فيقول لا هذا منزل
مر منازلك وانا قهرمان من قهارمتك ولك مثلي الف قهرمان فتمشي امامه فيدخل ادنى قصوره لا تشرف

اي حول وحمد الله وابا للعبد به

وفي جزء آخر فسفهق للغة اي تتفتح وتتسع

ولكني به

وانت رب العالمين

على شئ منها الا انفذ بصره افضى مملكته ومملكته مسيرة سنة وكان ابو هريرة اذا ذكر قول العبد انهزأ بي وانت
رب العالمين يضحك حتى يبدو امراسه فقال رجل من القوم يا ابا هريرة قد حدثنا هذا الحديث مرارا كلما
انتهيت الى قول الرجل لربه انهزأ بي ضحكت فقال لا اضحك اذ ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحدثنا الضحك اذ انتهى الى قول العبد لربه انهزأ بي ٥ له روية الله عز وجل في الاخرة بالابصار عيانة
مرجهة العقول وباب القياس وواجبة مرجهه الخبر من طريق الكتاب والسنة قال الله عز وجل وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاذا كان الكفار محجوبين كان المومنون بخلافهم
وقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الزيادة بالنظر الى وجه الله وروايات
صحيحة عن غير واحد من الصحابة رووها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثبات رويته الله عز وجل بضعة عشر فتساوا خل
اكثرها في الصحاح واجمع اهل السنة والجماعة سلفا وخلفا الى يومنا هذا على ان الله عز وجل يرى في الاخرة
الابصار وضلل واكفر من نفاها من الفرق فالنا في لها راد على الله عز وجل وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى علماء الامة والسلف الصالح رضي الله عنهم اجمعين ودافع للعقول السليمة التي هي حجة الله تعالى فيما
يصل غاية ملك اعاذنا الله من هذه الصفة وعصمنا من الاهواء المضلة والاراء الفاسدة منه ولولا رويته
الله تعالى في الجنة والا ما طابت الجنة لاولياء الله واهل المعرفة به لان اولياء الله وحاصته من خلقه في الدنيا الصوف
عن الله متلذذون لمجاري قضية الله سبحانه صدورهم من الغل نقية قلوبهم من الغش لانفاس لا يتحاسدون ولا
يتباغضون ولا يتباغضون وهذه الخصال اكثر نعيم الجنة لان المطاعم والمشارب وسائر حظوظ النفس
قل ما ينظر اليها اهل المعرفة بالله فلولا الرؤية لله في الجنة والا لم يكن بينها وبين الدنيا عند هو لا فرق لان الله تعالى
قد اخبر كثيرا من اوليائه برضاه عنهم فقال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم اذا انا كوا رضي الله
عنهم ورضوا عن الله فهم في الجنة حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا جعفر بن محمد حدثنا ابو علي الحسن بن شبيب حدثنا احمد بن

العارفين

ابن ابي الحوارى ثنا يحيى بن حمزة عباد الرؤاسى حدثنى السرى بن حيان عن عبد الواحد بن زيد قال الرضا عن
الله باب الله الاعظم وحجته الدنيا ومستراح العابدين فالراضون عن الله فى الجنة وهم فى الدنيا فلولا
رؤية الله تعالى فى الاخرة لم يكن بينها وبين الدنيا فرق عندهم حدثنا خلف بن محمد ثنا صالح بن محمد ثنا عبيد
الله بن عمر ثنا مضى القارئ ثنا عبد الواحد بن زيد قال سمعت الحسن يقول لو يعلم العابدون انهم كابرون
ربهم فى الاخرة لذابت قلوبهم فى الدنيا عشقا وقول النبى صلى الله عليه هل تضارون فى الشمس هل
تضارون فى القمر الى قوله فانكم ترونه كذلك فى قوله كذلك تشبيه الرؤية بالرؤية ليس المرئى بالمرئى
يقول كما تضارون فى الشمس والقمر غير شك يدخلكم فى رؤيتكم لهما وضر يلحقكم فيه ولا تحتاجون
الى انضمام بعض الى بعض فكذلك يكون رؤيتكم له جل وعز لا تشكون انكم له رائون وباعينكم له مبصرون
فقوله تتبعون هذه الامة فيها منافقوها فلا يبقى المنافقون فيهم لانهم كانوا فى الدنيا معهم وبينهم انهم
منهم فانهم يعبدون معبودهم الذى هو الله جل وعز فاذا كان يوم القيمة راوا انوار المومنين وايقنوا
بانهم الغابرون فيلحق هو نهم ويبقون انهم يعبدون فيهم ومنهم كما كانوا يعبدون فيهم ومعهم وذلك
لجهلهم بالله لا يعلمون ان الله تعالى لا يخادع ولا يخفى عليه خافية كما ان المشركين لجهلهم بالله
يحلفون انهم لم يكونوا مشركين قال الله جل وعز ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
فلجهلهم بالله يرون انهم يحلفون ولو علموا ان الله تعالى يعلم سرهم ونجوهم وما تخفى صدورهم لم يحلفوا
به كاذبين فكذلك المنافقون يرون انهم يخادعون الله كما خادعوا المومنين فى الدنيا فيتبعونهم
وانوارهم حتى يضرب بينهم وبين المومنين بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
الاية وقوله فيقولون لنا ربنا لم نره بعد فى قوله دليل على انهم علموا ان ربهم جل وعز وعدهم بما
انزل عليهم من كتابه الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبما اخبرهم الرسول الصادق الذى

مصدوقون وكل انعم

ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى انهم يرونه فى الدار الاخرة بابصارهم فصدقوا الله ورسوله
فعلموا انه منجز لهم ما وعدهم وانهم يرونه بهم نفسه لذلك يقولون لنا ربنا لم نره بعد وقوله صلى الله عليه
يقولون ان بيننا وبينه ايات نحبون ان يكون الايه هى يعرفنا انه لا كيفية لمعبودهم ولا ما يتاخم له وانه ليس
لمحدود ولا فى مكان ولا يجوز عليه الزوال ولا الحركة ولا الانتقال فانه ليس كمثله شئ فيقولون
اذا رايناه هذه صفته عرفنا انه ربنا ومعبودنا وانها لا نهم كذلك كانوا عرفوه وهم فى الدنيا يقولون
فاذا راوا بابصارهم ما عرفوه بقلوبهم عرفوه الدليل على هذا التاويل ما حدثنا المحمودى ثنا محمد بن
نصر ثنا هدبة بن خالد ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن عمارة القرشى عن ابى هريرة حدثنى ابى قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة تمثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فى الدنيا ويبقى اهل
التوحيد فيقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس فيقولون ان لنا ربا كنا نعبده فى الدنيا فما نراه قال
وتعرفونه اذا رايتموه فيقولون نعم فيقال لهم وكيف تعرفونه ولم تروه قالوا انه لا شبه له فيكشف لهم عن
الحجاب فينظرون الى الله تعالى فيخرون سجدا ويجوز ان يكون معنى الاية انهم عرفوا الله تعالى
فى الدنيا بقلوبهم من غير كيفية ولا تشبيه بتعريفه اياهم نفسه لانهم عرفوه بصفاتهم من حيث هم
ولكنهم عرفوه بانه احدث فيهم لطايف عرفهم بها نفسه فعرفوه فذلك اتيتهم فقولون بيننا وبينه
اية وهى انه تعالى هو الذى عرفنا نفسه فى الدنيا فكذلك هو الذى يرينا نفسه اليوم فالاية التى بيننا
وبينه انه هو المحدث فينا ربوبيته فضلا منه وطولا واختيارا الوعد الصادق الذى لا خلف فيه كما
عرفنا نفسه فضلا منه وطولا باحداثه فينا معرفته منا منه وفضلا فاذا اراناه نفسه عرفناه كما انه لما عرفنا
نفسه عرفناه بدليل على هذا التاويل ما حدثنا محمد ثنا حامد ثنا السرى بن عاصم ثنا ابراهيم بن عبد الله بن عبد الله
بن المبارك ثنا سفين عن سلمة بن كهيل عن ابى الزعراء عن عبد الله بن مسعود قال قيل لهم من تعبدون

مردون الله فى الدنيا حيث هم كل قوم الى ما كانوا يعبدون هم

فيقولون نعبد الله ولا نشرك به شيئا فيقول هل تعرفون ربكم فيقولون سبحانه اذا عرفنا
عرفناه وقوله فيكشف لهم عن ساق يجوز ان يكون معناه يزيل عنهم الخوف والرعب الذى كان
غلب عليهم والهول الذى كان غيبهم عن كثير من احوالهم وصفاتهم كما غابوا عن رؤيتهم عورتهم
اذ هم عراة فاذا كشف عنهم ذلك الهول والخوف عنهم واطمئن قلوبهم عند ذلك تجلى لهم فيخرون له سجدا
ويجوز ان يكون كشف الساق على ما قلناه هى الاية التى بينه وبينهم كما انهم يقولون اذا ظهرت لنا
هذه الاية وهى الطمانينة والامن علمنا عند ذلك انه تعالى لنا متجلى فاذا تجلى لنا عرفناه ويجوز ان
يكون معنى كشف الساق عبارة عن التجلى كما يقال كشفت الحرب عن ساقها اى ظهرت وبدت
من غير ان يكون هناك ساق هى صورة او جسم ولكن يعبر عن الظهور بكشف الساق قال الشاعر يصف
الحرب قد شمرت عن ساقها فشمرى حدثنا عبد العزيز حدثنا محمد بن ابراهيم ابو محمد
بن اسمعيل حدثنى نوفل عمارة النوفلى حدثنا هشام بن عروة قال كان عبد الله بن الزبير يقتتل فى كل جملة
منها ما كان يقتتل قد سنت اصحابك حرب الاعناق وقامت الحرب بنا على ساق قال
وقوله وبقى اقوام ظهورهم كصياصى البقر هم المنافقون يريدون السجود بسجود المومنين فلا يستطيعون
فيتميزون عند ذلك من المخلصين لله سبحانه ونهم له فيقال لهم امتازوا اليوم ايها المجرمون وقوله ويضرب
الصراط بين ظهرانى جهنم يجوز ان تحدث الله تعالى الصراط وهو الجسر الذى تمد فوق جهنم تحدثه
الله يوم القيمة ويجوز ان يكون قد خلقه الله تعالى حين خلق جهنم فيكون قوله ويضرب الصراط اى يوذن يوذنون ح
بالمرور عليه كما يقال ضرب الامير بعثا وجندا اى اذن بالخروج الى ذلك الوجه وامر به والله اعلم
وقوله وملايكته قيام يقولون اللهم سلم سلم هذه كرامة من الله تعالى وفضل للمومنين الموحدين له خلق الله ملايكته
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون كرام بررة يسجدون الليل والنهار لا يفترون وخلق دارا وبطوده ح

جعل معاد المومنين اليها من الوان النعيم لهم فيها ما تشتهى انفسهم ولهم فيها ما يدعون لا يعلم نفس
ما اخفى لهم من قرة اعين ودعا اليها عباده المومنين به الموحدين له وبين منازلهم الى هذه الدار التى
دعاهم اليها من مهالك ومفاوز وشعاب واخطار واهوال منها فى الدار التى خلقتهم فيها لها واعدادهم
من شياطين الجن والانس وسايرالمعاطب التى فيها ما يضر بادانهم ونفوسهم واديانهم ومنها فى البرزخ
الذى بين الدارين ومنها فى العرصة التى فيها الدار التى دعاهم اليها فجعل ولاه الملايكة الكرام البررة قواما
لهم واعوانا على اسباب النجاة من تلك المهالك وحفظهم تلك المعاطب واعوانا على الاعدا فهم حفظة
لهم من بين ايديهم ومن خلفهم قال الله تعالى جله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ومنهم
كتابا لهم يحفظون عليهم ما لا يسعون لحفظه لجزيهم به احسن الجزا ويزيدهم فضله ومنهم مستغفرون
لهم حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا ومنهم مبشرون لهم عند الموت بلا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون بحزن اولى وكم والجنة التى انتم توعدون فى الاخرة ومنهم مثبتون لهم عند سوال فتانى
القبر ومنهم مرتكب لهم بعد وفاتهم بمثل ما كانوا يعملون فى حيوتهم ويستغفرون لهم على راس قبورهم
الى ان يبعثهم ومنهم مشيعون لهم من مبعثهم الى محل قرارهم ومنهم مثبتون لهم على الصراط عند تزلل
الاقدام يقولون اللهم سلم سلم وهم مطاعون امناء حتى اذا خلوا فى جوارهم قروا وفى مستقرهم ونزلوا
منازلهم دخلوا عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار نعمه ولا يناك شكره احب وجب
ودعا فهدك وهدى فثبت سبحانه نعم المولى ونعم النصير وقوله فيقال لهم ادخلوا الجنة برحمتى انتم عبادى
برحمة ربهم ولكن بقدر اعمالهم يجوز سرعة مرورهم عليها وبطوئهم كما انهم برحمة الله يدخلون جنة ربهم وبقدر ح وبطوده
اعمالهم يقتسمون درجاتها فمن كان احسن فعلا واصفى عملا واتقى قلبا كان اسرع مرورا كالطرف والبرق
وما ذكر فى الحديث وبنورهم يسعون فمن كان امامه فى قلبه او لسانه

انقطع نفسه عند الموت فاذا بعث استضاء بنور من سلم من ذنباه من سيئه فاذا ميز الخبيث من الطيب قيل
له ظلمة كفرة فيقول ارطوا تانقتبس من نوركم فيقال لهم ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا وأنى لهم
ذلك والذى انجاه الله برحمته وتقواه من الشرك برته يثنى على ربه فيقول تبارك الذى
انجانى منك بعد ما رايت منك ما رايت بزعمك انه اعطى افضل مما اعطى غيره ولا يزال له عند ربه دعاء
يسأله فيرفع له ما يصرف به وجهه عن النار ويلقى بقلبه سواله من ربه فيسأله ويعطيه عهودا ومواثيق
لا يسأله غيرها حتفة وحيا وارزا بنفسه والله تعالى يحبه ويحب منه سواله اياه فيريه ما لا طاقة له به
فيزيد مواثيقه وينقض عهوده فيسأله فيقول لعلك ان عهودك ومواثيقك ان اعطيت هذا تسأل غيره
فيقول لا يا رب فهو يمسك عن السوال حيا مما يرى به ووفا بعهده والله تعالى يحب سواله منه لانه يحب
صونه فيباسطه بقوله ان اعطيت هذا تسأل غيره انظر هذا اللطف وهذا البسط وهذا الادلال وهذا
التقريب كما يفعل الوالد الشفيق بالولد العزيز عليه الاثير لديه والمحب الغنى لحبيبه الفقير اليه
يريه الشئ يقول لا اعطيك هذا وهو يريه ويزينه عنده يريه مرة ويخباه اخرى والولد والحبيب
يتبسط ويعلم انه يريد ان يعطيه ويبذل له ما يريه فيسأله مرة ويسكت اخرى ويديم منه رقوة ويقف
ساعة وكلما كان الحف في سواله وهو احب اليه كذلك اكمال بين هذا العبد وبين ربه هذا اللطف
ممن اتبع شهوته وقصر في امر ربه وضيع حقوقه فكيف يكون لطفه مع رفض شهواته واثر حقوق
ربه وسارع الى اوامره وليس نقض هذا العبد عهوده وتركه افساده وطمعه مواثيقه جهلا منه
ولا قلة مبالاة بل علما منه بان نقض ذلك العهد اولى من الوفاء به والحنث في تلك اليمين افضل من ابرار
سواله ربه افضل من ابرار قسمه فقد علم حكم ربه جل وعز على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من حلف على
يمين فرأى غيرها خيرا منها فليات الذى هو خير فهذا العبد قد علم ان سواله ربه خير من السكوت عنه

فحنث في يمينه وينقض عهده ويأتي الذى هو خير وقول الله جل وعز له ابر عهودك ايأس منه
له وبسط منه اياه ان يشاء الله وقول العبد انهزا وانت رب العالمين نفى للاستهزا الذى لا يجوز على
الله جل وعز كانه يقول اعلم انك لا تهزأ لانك رب العالمين وقولك مثل الدنيا ومثلها معها وعشرة
امثالها معها حق ولكن العجب من فضلك وبرك حيث الحقتنى وقد كدت اهلك واعطيتنى ولم
اسنا هل وحكمتنى استخف فتزدرى هذا ولكن تفعل هذا لانك رب العالمين فالالف فى قوله انهزا
الف نفى على هذا التاويل كقوله انهلكنا بما فعل السفهاء منا يعنى لا نهلكنا بفعل السفهاء منا وهذه الكلمة
اعنى انهزا بى كلام منبسط متدلل قد علم مكانه من ربه ومحله من قربه وقوله صلى الله عليه وسلم بينما هو تلضى
ان راى ضوأ فخر ساجدا فيقال له مالك فيقول البس هذا رتى تجلى لى فاذا هو رجل قائم ليس يسجد للرجل
القائم الذى هو فوقه مكانا ولا قوله البس هذا رتى اشارة منه اليه وكيف يكون ذلك او هو لله موحد وبه عارف
يعلم ان ربه ليس كمثله شئ ولو لا ذلك لم ينج من النار ولا جاز الصراط قال الله تعالى وتذر الظالمين فيها جثيا
ولا دخل الجنة التى قال الله تعالى وادخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط وانما سجد لله الذى ليس كمثله
شئ وقوله البس هذا رتى تجلى لى يجوز ان يكون معناه البس هذا النور علامة تجليه لى كانه يقول البس عند
هذا النور والضيا يكون تجلى ربى لى البس وزاد انجلى لى لانه قد علم حين دخل الجنة ان الله تعالى يتجلى لى
وانه يبسط نوره قبل ان يتجلى له الا ترى الى قول النبى صلى الله عليه وسلم وحدث محمد المنكدر عن جابر عن عبد الله
رضى الله عنه بينا اهل الجنة فى نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب قد اشرف عليهم فحيا العبد
يجوز ان يكون استدعاء منه رؤية الله تعالى وذلك انه سمع الله تعالى يقول فى كتابه ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين
وقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة فاذا اصاب الحسنى وهى الجنة طلب الزيادة وهو النظر وانتهت
شهوة نفسه الامتراه يقول قائما منهدرا لانقطاع اما نيه وكانت عدة لذة الاعين بعد عدة شهوة الانفس

البصر وكلا نبهار
وقه برا قادف

جل وعز سحر المتفضل على عباده بدعائهم الى دار السلم اللطيف بهم بعد ابائه لهم المحسن اليهم في قبول
مدعوا اعمالهم الجواد بالجزاء الحسن لهم الصادق بوعده لهم البر بهم بالزيادة من فضله لهم ومعنى قوله وملكه
مسيرة سنة وقال سلوا الله اعطيك مثل الدنيا ومثلها معها وقال ابو سعيد عشرة امثالها فملكه مثل
الدنيا وذلك اكثر من مسيرة سنة من سني الآخرة لجواز ان يكون معناه مسيرة سنة من سني الآخرة وذلك كالف سنة
من سني الدنيا ويجوز ان يكون اقصى مملكته التي هي تحت قدمان واحد مسيرة سنة وله الف قدمان مكون تحت كل
قدمان من المملكة مسيرة سنة ليكون جميع مملكته مسيرة الف سنة ومعنى ضحك النبي صلى الله عليه وسلم عند قول العبد
لربه انظن انك وانت رب العالمين لجواز ان يكون على التعجب من انبساط العبد بربه جل وعز بعد ما كان من حاله ما وصف
واكد بيمينه من جواز على الصراط وقوفه في تلك المواقف بين الجنة والنار تبلغ من انبساطه ما خاطب به ربه هذا الخطاب
فيه معنى قوة ايمان هذا العبد المحاط في دنياه المرتكب لشهواتها المضيع حقوق ربه ليعلم ان الايمان والمعرفة
بالله لا يوهنها هنات العبد وسيآته لان الله تعالى كتب الايمان في قلوب المؤمنين وما كتبه الله لا محو له ومعنى
احزان هذا بسطة من محبته فما ظنك بمن يشافه اليه لم يعرف في الدنيا عينه ولا نظر الى سواه

حديث آخر

حدثنا خلف بن محمد احمد بن محمد بن عمر حدثنا ابراهيم بن مهدي الابلي بعلي الحسن بن عبد الحكم الحجازي باسفر سعيد بن عمر وبن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما مؤمن اصابته خصاصة فليكتم خصاصته فان لم
يستطع ان يكتم خصاصته فليشك ما به الى حملة القرآن فان لم يؤبه حملة القرآن احد فليشك ما به الى ذوي
الاحساب فان لم يؤبه ذوي الاحساب فليشك ما به الى الله جل وعز بسؤال منه اياه
كشفها بالطف بسؤال فان الانسان خلق ضعيفا لا يطيق تحمل الخصاصة ورفعها الى الناس وشكوى الى ذي خصاصة
مثله فهو كمتقل لمستعان به فقره فاذا اكتمها الناس تصبرا وسكونا الى الله به ومعرفة بقدرته على كشفها وازالتها

وعدة الفضل وهي الدائمة عقيب عدة اجزاء وهي الحسنى فلما تجاوز اولى العدتين استنجز الثانية غيرانه
استنجز العدة الاولى تصريحا وسؤالا حيثيا لانها كانت عدة جزاء الايمان واستنجز الثانية تعريضا
لانها عدة فضل والجزاء يطلب والفضل يتوقع ويتعرض له فتعرض للروية بالسجود وتقوله البس هذا
ربي جلي لي لم يشر بقوله هذا الى عين قائمة بل اراد به دائما موجودا طلب الجنة التي هي شهوة نفسه تقربا
غير محتشم لانها محدثة مخلوقة كهو وجزاء عمل اتى به وهو الايمان وطلب الروية لله القديم الخالق الذي
ليس كمثله شيء وهو رباه وفضل تعريضا وحشمة لانها لم تكن جزاء بل فضلا فهذا العبد من محبته لربه وشوقه
الى لقائه اذا سطع له نور وراح له ضوء فتح شوقه فيرى ان وراءه نورا هو اشد منه فيحب ان يكون تجلي ربه له فجأة ساحقا اشكالا
لا تجانه وعلى مسارعة الى استنجاز الموعود لانه لما سكنت نفسه واستروحت انبعثت المحبة التي جعلها
الله تعالى له في قلبه اذ يقول يحبهم ويحبونه وقوله والذين امنوا اشد حبا لله فهو يسهو لاجل نعيم الجنة ويكون
كالغائب عنها وانما يتطلع الى ما تلذ به عينه لانه قرناء ما اشتهته نفسه فهذه صفة مرجو الصراط تجد
رجلا ويعلق يدا فكيف بصفة مرجو كالطرف وهذا نعت احد من يرتطم الجنة فما ظنك بالسابق اليها الداخل
فيها بغير حساب فقول الرجل له هذا منزل من منازلك وانا خزان من خزانك ولك مثلي الف مرة بيان
انا صوان شاء الله على سبيل ايقاظ النفس حفظها وايثارها حظها وانالتها ما اشتهته ريثما ذلك يعطل لذة العين
قال الله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فبدأ بحظ النفوس لانه اولى ما تلذ به عينه وهو النظر
الى الله جل وعز قبل شهوة نفسه لتسمى عن نعيم الجنة وخف عنده جميع نعيمها ولم يلتذ بشهوة نفسه فيها
الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم فاذا نظروا اليه نسوا نعيم الجنة حتى يحتجب عنهم فهو تعالى جل يعطيهم
شهوات انفسهم ليلتذوا بها ولانها ثواب لاعمالهم ويعطيهم ما تلذ به اعينهم زيادة من عنده فضلا
منه كما قال للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين امنوا الجنة ثوابا لاعمالهم الحسنى وزيادة من عنده النظر الى الله

عنه كان ذلك تعريضا لا التماسها وكشفها فهو كالمعتر الذى يتعرض ولا يسأل وقد امر الله تعالى
باعطاء المعتر فقالوا اطعموا القانع والمعتر فالله اولى ان يعطى من يتعرض له وقد قال النبى صلى الله عليه
من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله وفى قصة ابرهيم الخليل عليه السلم قيل لما وضع فى المنجنيق
ورمى به اتاه جبريل عليه السلم فقال هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا فقال له حينئذ اما تسأل الله فقال
ابرهيم حسبى سؤالى علمه بحالى فقوله اما اليك فلا كتمان الخصاصة وسؤال الله اللطف الوجه ان لا حاجة
لى اليك ولكن حاجتى الى الله جل وعز فقوله حسبى سؤالى علمه بحالى سؤال ايضا لطف كانه يقول يعلم الله
تعالى حاجتى ولا استطيع لحمل ما تبعث اليه وهو تعالى عالم فان ازالها عنى فقد رفق بى وان صبرنى لتحملها
فهو اوفق بى فمن كتم خصاصته فهو بين احدى الحسنيين اما ان يزيلها عنه ويكشفها او يحدث فيه قوة لتحملها
فكانها زالت عنه وعوضه عليها افضل منها وان اعطى رضا بحاله فقد ادخل جنة فى حياته فقد قيل
الرضا جنة الدنيا وقوله فان لم يستطع ان يكتم لان الناس على طبايع مختلفة وقوى متفاوتة فمنهم قوى ضعيف
فرقوى كتم ومن ضعف عن كتمانه فاراد ان يشكو فليشك الى حملة القران اى صلى الله علم بشكاية
الخصاصة الى منزل القران بكتمانها من الناس فان عجز فالى محمل القران لان حامل القران متخلق باخلاق
الله عز وجل واخلاقه اخلاق القران قالت عايشة رضى الله عنها وسئلت عن خلق النبى صلى الله عليه
فقالت كان خلقه القران يرضى برضاه ويسخط لسخطه والله تعالى كريم يحب الكرم فهو لا يدع عبده فى
خصاصة لا يطيق حملها فهو يزيلها عنه اما يكشفها عنه او يصبره على تحملها او يبدله بها ثم يثيبه عليها
افضل منها وحامل القران متصف بصفات منزل القران وهو يتكرم ويبر ويرحم فقوله فان لم يرد
حملة القران احدا فليشك ما به الى ذوى الاحساب دل قوله ان لم يرد حملة القران احدا على ما
قلناه من معنى حامل القران اى المتخلق باخلاق القران ليس القارئ له فقط لان القرآن القرآن لا يشاكى

يعز حتى لا يرى منهم احد ولكن المتخلق باخلاقه اعز من الكبريت الاحمر وقوله فان فيهم شفعة بذلك
على الامان لجواز ان يكون هذه الشفعة هى الحيا فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم الحيا شعبة من الايمان والحيا
منع من الرذايل فالحيى لا يكاد يرد سايلا وهو قادر على قضاء حاجته والحيا يمنع مرتكبه تغيير حصاصة
بواهايا خيبه وهو يقدر على ان ينهاه عنه لان الحيا انزوا النفس عن الخلق الذميم والفعل القبيح واقبح شئ
من الحر الكريم رؤية الخصاصة باخيه مع القدرة على كشفها وهو لا يفعل قال انشدنى عبد الله بن محمد صاحب
الاديب قال سمعت الخليل بن احمد القاضى يقول انشدنى ابو على الثمانينى قال قلت لابى على الخزاعى وكان
اديب عمان وشمامتها تريد ان انشدك بيتين من حكمهما ان يكتب بالحاجز الى الواطر قال نعم فانشدته
احسن من نور تكلل زهر ومرصع يعقوب بحجر حسن رداء خلة بجد فسدها وخفى ستر عيب
قال لى احسنت وقام يرقص فاذا كان حسنها هذا الحسن قبيحا عدها على قدر ذلك وانما يعرف
قدر الشئ بضده ثم الحيا رصف الكرام فان اللئيم لا يكاد يستحيى قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يحب
الحيى فقرن الحيا بالكرم وانشدنا احمد بن عبد الله المزنى عن محمود بن محمد الرافقى قال انشدنى احمد بن
الاسود الحسنى للعرزدق وقد ينكف الاقوام قبلى بيتهم ولاحوتهم فاقى حيا الاكارم
فاخبر ان الحيا رصف الكرام من الناس والاكارم تخطئ الحبيب الكريم وقد يجوز ان يريد بذوى الاحساب
احساب الدين لا احساب الابا والاجداد واحساب الدين خصاله قال الله جل وعز الناس العابدون
الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود
الله وبشر المومنين وقال ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات الى آخرها وقال قد افلح المومنون الذين
هم فى صلوتهم خاشعون فاضاف الايمان والخشوع الى انفسهم واثبتها لهم واضاف احساب الايمان لما كانت له نسبة مرهونة
الانساب وهو حسيب وان لم يكن له فى الاسلام اب ممن انتمى الى هذه الاحساب فهو كريم والكريم

عقيب

الرايق

قنيت الحيا بالكسر
قنيا ما بالضم

جيت وُدّ والحيا ابرد تسايلا ولا بديع إشكا شاكر والله اعلم ه

حديث آخر

حدثنا احمد بن سهل نا على موسى الرئى نا الحسن عن رقبة نا محمد بن مصعب القرقسانى نا الحكم بن عطية عن ابى سنان عن عبد الغفار اليمامى عن عائشة رضى الله عنها قالت فقدت النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاتيته فاذا هو فى مسجده يصلى واضعا يده على راسه انوار التلبة فلما قضى صلوته قال مهيم هيه قلت انا عائشة يا رسول الله قال ما شانك وما امرك قلت يا رسول الله رايت الانوار التلبة قلت نعم يا رسول الله فقال ان آتيتا اتانى مرسل ربى فبشرنى ان الله جل وعز يدخل الجنة من امتى سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتانى فى النور الثانى آتيتا مرسل ربى فبشرنى ان الله عز وجل يدخل من امتى مكان كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتانى فى النور الثالث آتيتا مرسل ربى فبشرنى ان الله تعالى يدخل من امتى مكان كل واحد من السبعين الفا المضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب قلت يا رب لا تبلغ هذا منى قال تكاثر لكم الاعراب من لا يصوم ولا يصلى ه اختلف الناس فى الامة ما هى فقال قوم الامة اهل الملة وقال الحسن وكل صنف دعوت اليه وكل امة بعثت اليهم وكل امة احجم بالدعوة وكيف لا يكون ان يكون الامة كل صنف اليه وكل مختلف احوالهم فمنهم من يجب عليه اهل الاديان من اهل الكتاب وسائر المشركين فهو لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط ومنهم من دعى فاجاب الدعوة ولم يتبع مرضاته استعجالا لانه بالاجابة فهو ممن اجابه الى ما دعى اليه من توحيد الله من توحيده الله ورسالة النبى صلى الله عليه وسلم وما جاء به انه حق وان لم يستعمل ما امر به تشاغلا عنه وخلاعة ومجونا فهم من امة الدعوة والاجابة وليسوا من امة الاتباع ومنهم من اجاب الى ما دعى واستعمل ما امر به فهذا من امة الدعوة والاجابة والاتباع فيجوز ان يكون هؤلاء الاعراب من امة النبى صلى الله عليه وسلم من طريق الاجابة له اما انا بالله ورسوله وما جاء به ولم يستعملوا ما اجابه فليس

هذه النسبة الى قرقيسيا وهى بلدة بالجزيرة على ستة فراسخ من الرقة وضبط الصنعانى ء السيخ الصفة بفتح القافين

هو ممن امنه على معنى الاتباع لانهم لم يتبعوه ولم يأتسوا به ولم يسلكوا طريقه فيعنى بكاثرون لكم الاعراب

انى ممن امن بك ولم يتبعك فاستعمل ما احببت به لان قوله لا يبلغ هذا المنى يعنى لا تبغنى وامنى فكانه يقول لا يبلغ هذا العدد من اتبعنى فاستعمل ما احببت به فقيل له فكاثر لكم الاعراب الذين لم يتبعوك ليسوا من امتى فهم محمولون على معنى ما ذكر على معنى ما قلنا ومعنى قوله لا يبلغ هذا المنى ح

الزنى حدثنا الحسين على البطار نا ابرهم بن عبد الله العبسى نا وكيع عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة او عن ابى سعيد شك الاعمش قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد وان لا اله الا الله وانى رسول الله من لقى الله بها غير شاك لم يحجب عن الجنة ه

حديث آخر

حدثنا احمد بن سهل نا ابو عبد الله محمد صالح بن سهل نا وهب بن بقية نا ابو اسمعيل قرة بن عيسى نا سوار بن مصعب عن سلمة بن مسلم الشامى عن ابى مسلم الخولانى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى لملائكته لا تكتبوا على عبدى عند حجره شيئا كذا يكون هذا الحجر الذى لا تكتب على العبد عنده شيئا فحجره مصيبة يصيبه او وجع يضعفه او غم يكربه وما اشبه ذلك فهو ينصبر فيه ويحتمل شدته ويخرج عضه حتى يخرج النصبر فيقول شيئا او يفعل فعلا لولا ما اصابه من الضيق لم يقله ولم يفعله فيحوز ان لا يكتب الله ذلك عليه تجاوزا عنه علما بضعفه ومعرفة بحاله فى تصبره فانه خلقه ضعيفا لا يطيق تحمل المكاره ولا يقدر على الصبر على الالام فهو متكلف تحملها والصبر عليها فيضجره الصبر فيقول او يفعل فهذا اضجره الصبر لبس البلاء فهذا احمد صابر والصابر يوفى اجره بغير حساب فالله تعالى يتجاوز له عن زلته لسانه وفعله ويتكفل له صبره الا ترى الى ما روى فى حديث ايوب النبى صلى الله عليه وسلم حتى قال لامراته لئن شفانى الله لاضربنك مائة ضربة واقسم على ذلك حتى قيل له وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث

وقوله تكاثر لكم الاعراب يشبه ان يكون هؤلاء الاعراب ليسوا من امته محمولين على ما ذكر على معنى ما قلنا ومعنى قوله لا يبلغ هذا المنى ح

عما تحمل العبد عز ذكره ولكنه رضا تفضل الله تعالى عليه ه

والصابر عداده محمولة يتجاوز

ولم يجزع ذلك في صبره وقال وهب بن منبه لما اصيب ايوب عليه السلم بولده احتفر ترابا فوضع
على راسه وقال ليت امي لم تلدني وانت لم ارد سنيا فسترني بها عورة الله فاصعد الي السما فادركه
قد سبقته ولم يكن ذلك جزعا من البلاء وانما كان ذلك ضجرا من طول الصبر لانه كلما اتاه من الخبر فيما
اصيب من ماله وعبيده ومواشيه حمد الله وقال لله ما اعطى وله ما اخذ فلم يزل كذلك صابرا في كل
ما يصيبه حتى ادركه الضجر فقال ما قال وفعل ما فعل فجازاه الله عن ذلك ولم يأخذه عليه بل اثنى
عليه احسن الثنا وقال انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فهذا عبد قد اضجره الصبر على البلا فهو
صابر وليس بجازع فاما من اضجره البلا فصاح وله صدره وتسخط القضا فيه فجزع من البلا فلم يحتمله ولم
يصبر عليه فقال قاسا القول او فعل قاسا الفعل فانه يحبط جزعه ثواب مصيبته ويكتب عليه وزره و
فعله فيجازيه به او يعفو عنه والله عفو غفور له

حديث آخر

حدثنا خلف محمد نا صالح بن محمد نا هشام بن عمار الدمشقي نا مدرك بن خلد نا ابن ابي حازم قال
سمعت سليم بن عامر قال سمعت اوسط البجلي على منبر حمص يقول سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه
يقول قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الاول فبادى وامى هو ثم حنقته العبرة فبكى ثم قال
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الاول فبادى وامى هو فقال سلوا الله المعافاة فانه ما اوتي عبد
بعد يقين خيرا من معافاة ان الله عز وجل جعل الدنيا دار المحن والبلوى ودار الغم والهم واللاواء وان
عاقبة الصبر على البلا والشكر على النعماء والرضا بالقضاء وذلك شديد تحمل صعب مرامه و
العبد ضعيف عاجز لا ينال ذلك فوعده الله تعالى على صبره ورضاه وشكره لنعماه توابا جزيلا ونعيما طويلا
واوعد على اضدادها وعيدا اموالا شديدا الخبر صالح وكتاب ناطق وجعل لهم آذانا
واعينا وابصارا ناظرة ولم يجعل الخبر كالعيان ولا النظر قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة وجعل

للقلوب اسماعا وابصارا كما جعل في الراس فما ادركه الانسان ببصر راسه قوى علمه به وما ادركه
ببصر قلبه كان ذلك اقوى عنده واوثق لديه فبصر القلب هو اليقين فمن اوتي يقينا فما اخبر الله عنه
شاهد الخبر عيانا فقر وسكن ولم يضطرب فاسمع باذن راسه من خبر الله عز وجل ابصر بعين قلبه
فاسمع الله تعالى يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال ولنصبرن لهو خير للصابرين شاهد
ببقينه الذي هو بصر قلبه ذلك الاجر فسهل عليه تحمل ما كتب مرا فصبر وابصر الموعود في الشكر على البرا
فشكر فنال الثواب الذي هو بغير حساب ورضي عن الله تعالى فيما قضى له فرضي الله عنه فكان كما
اخبر حاشه عن نفسه فكان انظر الى عرش ربي بارزا وكان انظر الى اهل الجنة يتنعمون والى اهل
النار يعذبون وكما قال معاذ كان انظر الى كل امة حاثية كل امة تدعى الى كتابها وكان انظر الى عقوبة اهل
النار وثواب اهل الجنة وكما حدثنا احمد بن عبد الله نا اسحق بن ابرهيم الانماطي نا احمد بن ابي
الحواري نا حسين سلمة قال دعا ابن ثوبان ابن ثوبان فقال تعشى عندك فقال ابن ثوبان لا تعشى عندك
ينتظره حتى اصبح فلما اصبح لقيه فقال له ابن ثوبان لو لا موعدك ما اخبرتك بالذي عرض لي لما
طلبت الغنيمة قلت او ترتقبل ان اجيئك فلما كنت في الوتر عرضت لي روضة خضرا من الجنة فما زلت انظر
اليها حتى اصبحت فهكذا صفة من اوتي يقينا فمن نظر الى رياض الجنة غاب عن الام الدنيا وملاذها
فان ابتلي شهد ثواب الصابرين فتلذذ بالبلا وان اصابه مكروه شاهد القضا من ربه فتنعم بمكروه
القضا فمن فاته هذه الحالة لم يكد يصبر على هول ولا يرضى بمكروه وهو سخط القضا وجزع عند البلا
حبط عمله وفيما اوحى الله عز وجل من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليتخذ ربا سواي فمن
يرزق اليقين الذي يدرك به ثواب الصابرين ويبلغ درجات الراضين فلا شيء له خير من المعافاة ليسلم
بها من عقاب الجائرين ويفوز بنعيم وعيد الساخطين قال النبي صلى الله عليه وسلم سلوا الله تعالى ان

من عبادك المومنين من لا تصلح ايمانه الا الغنى لو افقرته لافسد ذلك وان من عبادك المومنين من لا تصلح ايمانه الا الصحة لو اسقمته لافسد ذلك والغنى والصحة اذا حفظ العبد فيهما امر المعافاة فالغنى من جرم اليقين خبر له من ان يعافى فلا يهلك المسكين فيقال الله اليقين والمعافاة في الدنيا والاخرة انه جواد كريم فمن شهد ضعفه وعجزه وعلم انه لا يقوم لما تحمله ولا يصبر على غصة بعوضة ويعجز عن تربصة برعونة فهو المسكين معذور لانه خلق ضعيفا اذا مسته الشر جزوعا وكيف يتحمل العبد الضعيف ما تحمله الجبال الملك القهار الا ان يطوقه ويقويه فقد قال جل وعز لا كرهن خلقه عليه واعلمهم به واصبرهم به وما صبرك الا بالله فمن علم من نفسه عجزا البشرية وضعف البنية فليستعذ بالله من ان يحمله ما لا يطيق كما علمه ربه بنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وليسأله المعافاة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اني اسألك العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والاخرة فان حل به مكروه واصابه الم فليقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وليستعن بالله على قضاء الله فنعم المولى ونعم النصير

حديث احد

حدثنا نصر الفتح نا ابو عيسى ماهنا دسار الاحوص عن ابي اسحق عن جرير النهدي عن رجل من بني سليم قال عد هن رسول الله صلى الله عليه وسلم في يدي او في يده التسبيح نصف الميزان والحمد يملوه والتكبير ما بين السما والارض والصوم نصف الصبر والطهور نصف الايمان قال بنا العبودية لله عز وجل على شيئين المعرفة لله والافتقار الى الله فصفا معرفة الله تنزيهه عما يحس به الحواس وتدركه الخواطر وتمام ما تقع عليه النواظر وكمال الافتقار الى الله ان ترى نفسك في قبضة الله بصيرة كيف شاء فترى افعالك وافعاله بالله وتضيفها الى الله فغاية التنزيه سبحان الله على يقين من قلبه فقد صفت معرفته لله ومن قال الحمد لله على بصيرة منه فقد صح افتقاره الى الله لانه رأى افعاله

بالله ولم ير حولا من نفسه لان قوله الحمد لله الى بالله كان فله الحمد على التوفيق والعصمة برأة من حوله وقوته والى الله صرفها لانه قال لله فتبرئ من الرياء والعجب فهم الله بدأ والى الله عود فالجواز ان يكون معنى قوله التسبيح نصف الميزان لانه نصف العبودية والحمد يملوه لانه كمال العبودية وقوله التكبير يملأ ما بين السما والارض العبد نظر وصالح نفسه الى السما والارض لان رفعة في السما قال الله تعالى وفي السما رزقكم وما توعدون وفي الارض فتنة وعليها قرار قال الله تعالى وقدر فيها اقواتها وقال الله الذي جعل لكم الارض قرارا وكلما دخل عليه مما يخل بعبوديته لله من نظر الى غير الله يعني الضر والنفع ومن خوف من سواه ورجا لغيره وسكون الى دونه فذلك المنظور اليه والمخوف منه والمعلوق عليه هو بين السما والارض فاذا قال الله اكبر على صحة يقين انه جل وعز اكبر من ان يرد قضاءه او يخالف مشيته او يضر معه ضارا او ينفع دونه نافع فكأنه لم ير بين السما والارض ولا فيما شيأ الا الله وحده فاذا رفع الوسايط بينه وبين ربه بتصغير ما كون الله ملأ الله له ما بين سمائه وارضه نور الكلام وجعل ما بينهما قرآنا له وحدانيا له وسخر له وسخر له اخلى العبد ما بين الطبقين لدبر سره فملأ الله ما بين الكونين لعبد برة وقوله الصوم نصف الصبر الصبر حبس النفس عما حرم الله ان يواقعه وحبسها على امر الله ان يرتكبه والصوم حبسها عن شهواتها وشهواتها ما نهى الله قال الله جل وعز واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى الاية فالصائم قد اتى بنصف الصبر الذي هو حبس النفس عن شهواتها التي هي ما نهى الله فاصبر على اقامة اوامر الله فقد اتى بجميع الصبر وقوله الطهور نصف الايمان الايمان تطهير السر عن ادناس الشرك وتطهير الجوارح عن عبادة ما دون الله والعبد نصفان ظاهر وباطن فمن تطهر لله فقد طهر ظاهره ومن طهر ظاهره فقد اتى بنصف الايمان فان طهر باطنه فقد استكمل الايمان لان الطهور

الصلوة تطهير البدن من الحدث والانجاس للوقوف بين يدي الله تعالى وفيه اشاره الى تطهير
السر من الخواطر والانجاس للمناجاة مع الله والايمان ظاهره وباطنه فظاهره اقرار وتسليم وباطنه
اخلاص وتصديق فالاقرار والتسليم طهارة الظاهر لان بالاقرار بلا اله الا الله البراءة مما دون الله
وفي التسليم لامر الله ترك الاستكبار على الله والاقرار بالله واستسلم لله فقد طهر من انجاس الشرك
ظاهره ومن صدق بالله واخلص لله طهر من انجاس الشك باطنه فنصف الايمان تطهير الظاهر وكماله
تطهير الباطن وبالله التوفيق وصلى الله على محمد وآله وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله ع

حديث اخر

حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي حدثنا عبد الله بن وهب اخبرني سعيد بن ابي ايوب عن عبد الرحمن بن رزيح قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخاف على امتي الا ضعف اليقين ضعف اليقين عين القلب وادراك الفؤاد والله جل وعز وصف المؤمنين بالايمان بالغيب فقال يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة فالايمان التصديق وانما يفترق الانسان بالشيء الذي يتفرد عنده والانسان لا يصدق بالخبر حتى يتفرد عنده فيصير كالمشاهد والمشاهدة بالقلب هو اليقين قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة فاذا ضعف البصر لمعاين الشيء كما هو فاذا ضعف عين الفؤاد لم يبصر الغيب الذي يجب الايمان به من توحيد الله عز وجل واجلاله وهيبته وتعظيمه فلا تكون عبادته له كما ينبغي ولم يبصر الدار الآخرة التي هي المنقلب ولم يبصر الثواب والعقاب الدائمين اللذين يبعثان على الطاعة لله في اداء امره واجتناب نهيه فاذا لم يبصر العبد هذا كله بقلبه لم يتيقن به ولو اقر بلسانه وصدق وجهه الخبر فهو في مخبره في غمة كما جاء في الحديث ان الملك يقول للعبد اذا وضع في لحده ما تقول في هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فتقول لا ادري سمعت الناس

١٤٩

يقولون شيئا فقلته فيقال لا دريت فهذا ظله في عيني قلبه وعشا في بصره واما قوله لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فاذا ضعف اليقين الذي هو عين القلب ضعف الايمان فلذلك قال صلى الله عليه وسلم ما اخاف على امتي الا ضعف اليقين وانما اختلفت الديانات والنحل وتفرقت الاهواء والسبل لضعف اليقين وذلك انهم كانوا في الاقرار بوحدانيته الله من طريق الخبر ولم يبلغ بهم الحال الى يقين المخبر به وهو معاينته فتردد وا فيه واضطربوا فرجعوا الى عقول لهم مسلوبة وافهام محجوبة سلبت عقولهم اهواؤهم وحجبت شهواتهم افهامهم فتحيروا في ظلمة نفوسهم وضعفت ابصار قلوبهم فلم يبصروا ما اخبر الله عنه ورسوله فتشككوا فحكموا عقولهم وعقولهم وراء حجب النفوس والنظر اليها والاعجاب بالافهام والاعتماد عليها وقلوبهم في اكنة الخذلان وعليها ران الذنوب فلم يشهدوا الى الله جل وعز فضلوا عن سبيله وقوت يقينه ابصر قلبه ما اخبر الله ورسوله عنه فاطمأن اليه قال الله تعالى لا تدركه الابصار بنصب الابصار القلوب فانهتكت عن بصر قلبه استار الغيوب فشهد الخبر عيانا فسكن اليه واطمأن به فلم يتخالجه شكوك الظنون فاستقام على طريق الكتاب والسنة ولم يمل عنه يمينا وشمالا ولم يلتبس عليه المنهاج الواضح والسبيل المبين لقوة بصر قلبه الذي هو اليقين فقار واهتدى بتوفيق الله ونسدده ع

حديث اخر

حدثنا محمد بن صالح المدرج القوارسري حدثنا محمد بن سهل بن عسكر الخيام القاضي حدثنا الفضل بن موسى السيناني حدثنا الحسين واقد عن عثمان بن ابي حضعة عن عكرمة عن ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ان امرأتي لا تمنع يد لامس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقها قال لا اصبر عنها قال فاستمتع بها الجوز ان يكون معنى قوله لا تمنع يد لامس يعني انها متبرجة لا تستتر من الرجال متكشفة لهم

مقول

الغيب ع

البين ع

عشرة وعشا

الا يرد

قال ابو بكر

فهو في غمرة وعشا

الا يرد

غمرة

يكسر الهاء المهملة وسكون الياء المنقوطة من تحت وفتح الزاء وهو النسيء الى سيئ وسيء مرفوع عند على تفسير واضح معنا

نزد

نبرح

البراء اي لا تبرح

ويقول خماسيها دوان

تنا ولهم مصافحة ومسا وكانت هذه عادة نساء العرب قبل الاسلام الا ترى ان نساء النبي صلى الله عليه
كن لا يحتجبن من الرجال قبل ان تضرب عليهن الحجاب حتى راى عيينة بن حصن عائشة رضي الله عنها
فقال من هذه الحميراء فقصت له ان الله تعالى انزل الحجاب فاحتجبن فيجوز ان يكون هذا الرجل شكا الى
رسول الله صلى الله عليه بقوله لا تمنع يد لامس انها منبرجة متكشفة فانتهرها لانكشافها فامره رسول الله
صلى الله عليه بطلاقها لنزول عنه تهنة المراة من المسلمين ولو كان ذلك من الرجل دعوى عليها بانها لا تمتنع
من الرجال في الملامسة التي هي النكاح لكان قاذفا لها او معرضا بالقذف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهاه عن ذلك ويجوز ان يكون اراد استرساكها وانها لا تمتنع من الرجال ان رودت بطلاقها لانها لو جلست
لكان في نفسه فيها منها في الوقت فامره بطلاقها لذلك فلما اخبره انه يخشى تتبع نفسه اياها قال له
استمتع بها ودع تمسكها ويحتمل ان يحمل ذلك على انه اراد النكاح اعني نكاح زنا فامره بطلاقها لانها
اذا كانت كذلك كانت زانية وقد قال الله تعالى والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك معنى الاية ان شاء الله
لا ينكحها نكاح زنا الا زان مثلها وقد حرم الله الزنا على المومنين ونكاح الزانية اذا لم يكن سفاحا
وكان بنكاح وان كان جايزا اي الحكم بليس ذلك من صفات المومنين والصلحاء فيهم فكره صلى الله عليه وسلم
ان يمسك زانيه رجهة الادب فلما اخبره نفسه ان تتبعها قال له استمتع بها كانه يقول خذ حظك منها
وكل امرها الى الله وليس عليك من وبالها شيء اذا كنت لذلك كارها ولها عن ذلك ناهيا وعليها
بالحفظ لها رقيبا فامره باساكها شفقة عليه ان يقع في مثل ما شكى منها اذا اتبعتها نفسه وان طلق
منها ومنعها فيجوز ان يكون قوله استمتع بها اي استمتع بنفسك بالكف لها عن تتبعها لها وكفها عنها
وتوفق فيها وان كان ذلك عليك شديدا او كانت نفسك لفراقها كارهة فاكرهها على ذلك برفق كانه
يقول استبدل بها غيرها وفارقها فهذا رفقه بها انه يحملها على فراقها فيرفق بها بنكاح غيرها الا ترى انه

لذلك لم يكن منها امتناع فامره به

امره بطلاقها ثلث مرات فقال طلقها غير طلقها فامره بطلاقها والاستمتاع بنفسه رفقا بها وصرفا
لها عنه ويجوز ان يحمل قوله لا تمنع يد لامس اي مال كانه يشكو اخذها وتلف حفظها المال فامره
بطلاقها اذا علم انه يكره ذلك وان اخباره صلى الله عليه بذلك استيذان منه اياه بطلاقها فقال طلقها على جهة
الاذن له بطلاقها لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الطلاق وقد قال صلى الله عليه ابغض الحلال الى الله الطلاق
فاذن له بطلاقها ولم يكره له ذلك لانه انما كان يكره الطلاق اذا لم يكن يأس وهذه عاصية لله تعالى قال النبي
صلى الله عليه وسلم المراة راعية في بيت زوجها وهي مسولة عنه فاذا تركت ذلك فهي عاصية ولا يكون
طالق عاصية فلما اخبره بانه لحنثي يتبع نفسه اياها امره بامساكها وتحمل ما شكوا منها فقال
استمتع بها حذ حظك منها وتحمل منه خشونها واذا رضي بها حرقها واضاعها المال لم يكن عاصية
اذا كان الحرق والاضاعة في غير معصية

الجزء التاسع والحمد لله وحده

الجزء العاشر

اخبرنا الشيخ الفقيه العالم ابو علي حسان بن سعيد المسعي رضي الله عنه قراءة عليه ونحن نسمع قال
قال لنا الشيخ ابو القاسم عبد الكريم بن محمد بن محمد الانصاري قال انا ابو نصر احمد بن محمد الزاهد سنة اربع
ابو بكر محمد بن ابراهيم بن يعقوب الحافظ الصوفي رحمه الله قال اخبرني ابو الفتح بن ابي الفتح ابن ابي بكر بن ابي اسحق
قال حدثني ابو بكر بن عبد العزيز بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن اسحق بن محمد القروي بالمسند الذي ذكرناه عن الزهاد
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سفينة نوح طافت بالبيت سبعا وصلت عند المقام ركعتين
ما بها سنة لا يتطوعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل لم يعمل خيرا قط لاهله اذا انامت فاحرقوني
فاكروا نصفي في البر ونصفي في البحر فوالله لئن قدر الله ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين

ابو الفضل النميري السمرقندي

فلما مات فعلوا فامر الله تعالى البحر فجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا قال
من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر له بخوان يكون قوله ليئن قدر الله على ان قدر وحكم ان يعذبني
فانه يعذبني اشد العذاب كانه علم ان الله منه مشيئة لانه كان لله موحدا وبه مومنا وبصفاته عارفا
الا انه كان مسرفا على نفسه مضيعا لاوامر الله مفرطا في فرائضه لرياء صنعا عن الايمان بشئ فان
احنه تفريطه وترك اوامره عذبه اشد العذاب عذابا منه وان غفر له بايمانه فذلك فضله منه وبيده
القدرة على تقدير العذاب والعفو وليس على القدرة لانه لو كان ممن لا يعرف لله قدرة على بعثه وان قدر
من حاكه لم يكن لله عارفا ولا به مومنا وقدر وقدر بمعنى واحد وفي القدر الا امرانه قدرنا بالتخفيف
وقدرنا بالتشديد وكذلك قدروا فظن ان لن نقدر عليه ولن نقدر عليه وهما جميعا من المقدور دون
القدرة فكذلك قوله ليس قدر الله على معناه ليس قدر الله على العذاب بكون عذابه اشد عذاب عذب به
احدا العظم وجهه فعرف الله تعالى ذلك منه وانه انما فعل ذلك خوفا من ربه ورجاله فغفر له لصحة ايمانه وخوفه
من الله ورجائه له فانه خاتمة امره انه لم يعمل خيرا قط غير ايمانه وخشيته الله على نفسه ومقته لها حين
ارتكبها حراقها وتفريطها وخوفه ان يكون عرف ان الله يحييهم بعد الموت ويجمعهم للحشر فيثيب المحسن
ويعاقب المسئ وظن انه يجوز ان لا يحييه الله اذا فعل ذلك بنفسه فكان خائفا
على نفسه الخوف التام ورجاها ان لا يعذبه بايمانه ولم يرها اهلا ان يثاب ويدخل الجنة اذا لم يكن عمل
خيرا يستوجب ثوابا فظن انه يجوز ان يفعل الله به كما يفعل بالبهائم ان يجعلهم ترابا مما دل على ذلك ما جاء في
رواية اخرى على اصل ربي يعني اقوته كانه يقول ان يقدر علي فلم يعذبني فقد ضللت اي فتت فلا شيء كقوله
وقالوا ءاذا ضللنا في الارض اي فنا شيئا وذهبنا فيها فكانه قال ان قدر الله عليه العذاب عذبه باشد
العذاب وان غفر له تركه ترابا فلا حشره فلما رأى خشية الله تعالى ومقتا لنفسه عرف الله ذلك منه

الذر نملكسوده يا انج
در نفي بجاي ان يا سيد
مرجيئه را كه ذر مرحد
دخل باع المعاد

خرج مخرج الاستخفاف
لنفسه كما قال محمد صلى الله عليه
وسلم ما لبت ربي محمد
لم يخلو محمدا الا على اغتفاء
الحوار

فغفر له فقال له ما فعلت هذا قال من خشيتك فغفر له بايمانه به وخشيته منه وهذا ممن جاء فيه الحديث
الذي حدثنا محمد احمد الفاضي قال نا احمد بن نصر الخفاف قال نا عمرو بن علي قال نا حماد بن مسعدة قال نا عمران
العمي عن الحسن عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زلت اشفع الى ربي ويشفعني فاشفع ويشفعني
حتى اقول اي رب شفعتني فمن قال لا اله الا الله فيقول يا محمد هذه ليست لك ولا لاحد هي لي وعزتي
وجلالي وكبريائي لاخرجن من النار بعدا قال لا اله الا الله فهذا عبد قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط فغفر الله
له بايمانه ولم يدخله النار لخشيته وحسبانه وظنه اياه ان لا يخشى الله لا يخرجه من الايمان وان كان
ذلك جهلا منه كان عرف وافرا من الاعانة والبعث والثواب والعقاب الا انه يقول ليس قدر الله عليه
لعذابه فهذا يدل على انه كان يعلم الاعانة والثواب والعقاب الا انه يقول ان قدر الله علي لاعذبنه هكذا
ولكنه ظن انه يجوز ان لا يحشره من بين الناس كلهم لفضل علم وجهله وجهله ما امر به حراقه بعد الموت وذلك
سنة الموتى منه وظن ان ذلك نافعه ومنجيه من عذاب الله فانجاه الله من عذابه لخشيته منه لا ما حراقه
نفسه والذي يدل على ان جهله بجواز تذكره من بين جميع الخلق لا يخرجه من الايمان ان الاعانة
انما وجب الايمان به بالخبر ولو لا الخبر لكان من باب الجواز لا من باب الواجب وانما صار من باب الواجب
باخبار الله تعالى انه يجمعهم كما بدأهم واخبار الله لا يجوز الشك فيها فهذا العبد لم يشك في الاعانة التي
اخبر الله عنها ولكنه كان جاهلا جاهلا وظن انه يجوز ان لا يبعثه الله من بين جميع الخلق اذا احرق وذرى كما
لا يبعثه لا عجزا عنه والله اعلم بالصواب

حديث آخر

حدثنا ابو احمد عبد العزيز بن محمد بن المرزبان نا ابو الفضل محمد ابرهيم البكري نا ابو اسامة محمد بن عبد الله
المديني نا ابرهيم بن سعد عن ابيه عن عبد الله بن ابي قتادة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعي لجنازة
سأل عنها فان اثني عليها خيرا قام فصلى عليها وان اثني عليها غير ذلك قال لاهلها شأنكم بها ولم يصل عليها

خرج على مرضه لا سوء
حيث قالوا الا عوز بالعقل
حيث يشاء ويفعل ما يعوز

يجوز ان يكون معنى نزك النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة على من اثنى عليه شر على جهة التاديب للاحياء
والزجر عن مثل ما اثنى على الميت وتبكيت من يعمل مثل عمله والوعيد له لينتهي من يعمل مثل ما اثنى عليه
عما يفعله ويتوفى غيره ممن لم يعمل عن اثنا ما اثنى على الميت الذي ترك الصلوة عليه ويدل ذلك على معنى انه محبط
عمله محكوم عليه بالخلود ولو كان ذلك كذلك لم يكن يتبع من يصلي عليها حتى يصلوا عليها ولنهى عنها كما ان الله
تعالى نهى نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين ان يستغفروا للمشركين واصحاب الجحيم فلما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم فنهى الله تعالى النبي الله
عليه وسلم والمومنين جميعا عن الصلوة على اصحاب الجحيم والفاسق وان لم يكن مشركا فهو من اصحاب الجحيم
عند من يقول بالوعيد والاحباط فلو كان الذي ترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة عليه مما اثنى عليه من اصحاب
الجحيم لنهى عن الصلوة عليه كما ترك هو صلى الله عليه وسلم الصلوة عليه فلما لم ينه علم ان ذلك لم يكن لامر من
اصحاب الجحيم ولكن كان ذلك منه على الزجر والتاديب والتبكيت وجائز ان يكون ترك الصلوة على من اثنى عليه
بالمنكر لعلمه صلى الله عليه بان حكم الله تعالى على هذا الميت ان يطهره بالنار ويدخله اياها كان او لم يكون
الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه بان لا يصلي على احد يعلم ان لا يغفر له الا ما يطهره بالنار اجلالا
لقدره صلى الله عليه وتعظيما له لانه صلى الله عليه اذا صلى عليه واستغفر له وسأله ان لا يدخل النار
وحكم الله تعالى قد سبق باكمال النار فنهاه عن الصلوة عليه والاستغفار له لئلا يكون تركه مغفرته
مع استغفار النبي صلى الله عليه له فيكون فيه ترد الاجابة لدعوة الاستغفار له في قضاء حاجته ولم ينه غيره
من المومنين عن الصلوة عليه والاستغفار له لانه من اهل القبلة ممن وجبت الصلوة عليه بالمانة وانه ليس
ممن يخلده الله في النار فيكون من اصحاب الجحيم لان من ادخله الله النار من المومنين فانه ليس من اصحاب الجحيم
على الاطلاق والحقيقة بل هو من اصحاب الجنة لان لله في النار ملة يسيرة ومقامه في الجنة ابد الآبدين

وهو من اصحاب الجنة لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها
واما قوم يريد الله برحمته فاذا القوا فيها اماتهم فيها امانة حتى اذا صاروا فحما اذن في الشفاعة فجيء بهم ضبائر
ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة في حميل السيل
فهذا يدل على ان الذين اماتهم الله في النار فصاروا فحما ليسوا من اصحاب الجحيم الذين هم اهلها
ويجوز ان يكون معنى اثنى عليها خيرا اي اثنى عليها اوصاف المومنين وان اثنى عليها غير ذلك بمعنى اوصاف
المنافقين فيكون ذلك قبل ان اعلمه الله المنافقين فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلمهم قبل قال الله عز وجل
لا تعلمهم نحن نعلمهم ثم اعلمه بعد ذلك بقوله ولتعرفنهم في لحن القول وقوله جاهد الكفار والمنافقين فكان اذا
اثنى عليها اوصاف المنافقين نعلم انه منافق نزك الصلوة عليه ويكون معنى قوله شانكم بها اي واروه وادفنوه الا ان
يكون امر بالصلوة عليها كما قال علي رضي الله عنه حين قال له ان عمك الضال قد مات يعني ابا طالب فقال صلى الله عليه
اذهب فوار ابا فعلى ذلك معنى قوله شانكم بها اي واروه ويجوز ان يكون كان النبي صلى الله عليه وسلم منهيا على المنافقين
دون غيرهم من المومنين لقوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الآية وكون غيره ممن لم يعلم بنفاقهم غير منهي عن
الصلوة عليهم ولم يكن على النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلم امة المنافقين الا ترى انه اعلم حذيفة وسلم
له دون غيرهم من الصحابة ثم ان الخبر ورد ان احدا فكان حذيفة لا يصلي على احد منهم مات ابدا او ينهى
عنه عن الصلوة على المنافقين اذا كان على علم ولكن من علم ما حذر عليه نهى غيره عن الصلوة عليهم
فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزد الصلوة على من اخبره بما اوصاف المنافقين ولا ينهى غيره عن الصلوة عليهم
والله اعلم

حديث اخر

حدثنا عبد العزيز بن محمد ابو محمد ثنا محمد بن ابراهيم ثنا ثوابة ثنا هدبة عبد الله بن وهب عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء
بن يسار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما ان خلق الله تعالى آدم عليه السلام مسح ظهره فسقط
من ظهره كل نسمة تكون الى يوم القيمة فعرضهم على آدم عليه السلام فراى وجوه كل رجل منهم وبيصا ما بين عينيه
فراى رجلا منهم له وبيص يعجبه فقال من هذا يا رب فقال هذا ابنك داود قال كم عمره يا رب

قال ستين سنة قال زده من عمري اربعين سنة قال اذا اكتب وختم ولا تبدل قال فلما بقي عمر ادم
عليه الا اربعين التي وهبها لداود عليه السلام اتاه ملك الموت فقال ادم انه قد بقي من عمري اربعون سنة
قال الم تعطها ابنك داود قال فجحد فجحدت ذريته وخطئ فخطئت ذريته ونسي فنسيت ذريته فراى
منهم القوي والضعيف والغني والفقير والصحيح والمبتلى فقال يارب لولا سويت بينهم قال
اردت ان اشكر اخراج الذرية من ظهر ادم عليه السلام اما له والكتاب في قوله جل وعز واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وتفسيره من النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث وروايات مختلفة وردت
كثيرة الا انه هذا الحديث في تفسير قوله واذ اخذ ربك من بني ادم الآية وعليه عامة اهل الحديث
واكثر المثبتة اقروا باخذ الذرية من ظهر ادم عليه السلم كما جاء في الحديث انه اخرجهم من صلبه مثل
الذر واخذ عليهم الميثاق انه ربهم بقوله الست بربكم قالوا بلى قالوا وهي الفطرة التي فطر الله
الناس عليها قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه ونصرانه و
فاضلتهم الشياطين المحسانه وهي التي في حديث اخر وفي رواية عن ابن عباس خلقت الناس حنفاء كلهم
او كما قال
حدثنا المحمودي ساضر بن رسول
ساعمار ثنا سلم ثنا المهدي محمد اسحق ثنا احمد بن الحسن دينار عن ساك عن مطرف بن عبد الله
بن الشخير عن عياض بن حمار المجاشعي وكان يقال لعياض حمار النبي صلى الله عليه وذلك انه كان يترل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اذا اقدمها في اكابر اهله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يخطب يقول الا ان ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا الا ان كل مال نحلته
عبدا حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم وان الشياطين اتتهم فاجتالتهم عن دينهم وحرمت
عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا فالله جل وعز اخذ الذرية من ظهر ادم
عليه السلم وقدرهم بربوبيته واخذ الميثاق عليهم بالحقيقة ورد هم في صلبه كيف شاء وكما شاء

والله على ما شاء قدير ومعنى قوله اني خلقت عبادي حنفاء كلهم يجوز ان يكون حين خلقهم يطفه
وعلقه ومضغه اي خلقتهم على ذلك الاقرار الذي سبق منهم حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى فهم
بذلك الاقرار حنفاء على ذلك خلقهم في ارحام امهاتهم وقوله ان الشياطين اتتهم يجوز ان يكون بعد
البلوغ فاجتالتهم عن دينهم الذي هو الاسلام الذي خلقوا عليه فرغتهم الى الشرك بالله وجعل الاولاد
له والالحاد في صفاته ما زينت لهم من اتباع الآباء فقالوا انا وجدنا اباءنا على امة وحرمت عليهم ما احل الله
لهم يجوز ان يكون ما جعلوه من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وقول النبي صلى الله عليه وسلم فراى ادم
عليه السلام انوار الانبياء والاولياء وعامة المؤمنين على مراتبهم وراى سائر احوالهم ومختلف صفاتهم من
الضعف والقوة والآفة والسلامة والعاهة والعافية والغنى وما يراد بها فهم على ما قسم الله لهم وشاءه لهم فراى
نور داود عليه السلام فاعجبه وعلم ان ذلك نور علم الخالص وذكر الصافي وقلب السليم ونفسه الزكية نسأل
الله عز وجل ان يرزقنا ذلك برحمته وفضله وقوله فاراد ان يزيد في عمره فاخبر ان عمره ستون سنة فاحب
ان يطول عمره ليكثر عمله ويزداد طاعته لله وعبادته له تعظيما لله واجلالا له ومحبة ان يطيع طاعة يرضاها ويعبد الله عبادة يقبلها وتذكر
ذكر محبة الله تعالى فقال ذلك مرغبا لمعنى ما ليزداد فيه طاعة وعبادة وذكر او معنى تخصيص ذكر
داود عليه السلام من سائر الانبياء بالنور يجوز ان يكون لعمل كان اختص به من سائر الانبياء ليشركهم في ذلك العمل غيره
كما خص ما علم من صنعة لبوس محض من الناس او يكون خص بنوه على عمل من الاعمال الصالحة التي شاركه فيها
غيره الا انه كان اكثر استعمالا لذلك وادوم عليه واشد اجتهادا فيه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم اخص
بقتال المشركين وان كان غيره من الانبياء قاتلوا اعداءهم قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف وقال انا نبي
الملحمة ويجوز ان يكون العمل الذي خص به داود عليه السلام مما خصه الله تعالى فقد روي في الخبر لو ورث داود عليه السلام
سائر الخلق لرجح به ويجوز ان يكون ما اشير عليه من الذكر فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان داود كان يأمر بالدابة

ان تشرج بيقر الزبور قبل ان تفزع منه او كلاما هذا معناه ويجوز ان يكون ذلك بقرآنه وحسنها
قال عبد الله بن عامر اعطى داود عليه السلام حسن الصوت ما رايت احدا قط ان كانت الطير والوحش
لتعتكف حوله حتى تموت عطشا وجوعا وان الانهار لتقف حدثناه عبد الله بن محمد نا عبد الله
بن محمد عبد الله نا يونس السمناني نا العباس الوليد بن مزيد اخبرني ابن عن الاوزاعي عن عبد الله
بن عامر ومعنى قوله اذا يكتب ويختم ولا يبدل ان الاجال مضروبة والاحكام مقدورة لا تتغير
ولا تتبدل وقد مضى حكمه وختم عليه فلا يبدله ولو كان هذا الكتاب عمر داود مائة سنة وكان
ذلك مكتوبا مختوما عليه وحكم ستون سنة فلا يبدله ويجوز ان يكون معناه ان اجبت الى ذلك جاد
مكتوبا عليك لا يكون لك فيها وفق فلما استوفى آدم عليه السلام عمره الا اربعين سنة اتاه ملك
الموت فقال قد بقي من عمري كذا وكذا فقيل له الم تهبها لابنك داود فقال فجحد يجوز ان يكون معنى الجحد
منه ان الهبة لم تصح لانه لما علم ان الاجل المضروب مختوم عليه ومكتوب لا يبدل علم ان هبته لم تصح وانه
لا ينقص من عمره ولا يزاد في عمر داود فاجزاء الهبة لم يكن على معنى انها لم تقع ولم تنفذ لكن على معنى انه لم
يفعل ولم يهب كما قال وهبت فلم يصح الهبة فكأنها لم تكن لانه عليه السلام سأل ان هبته لا تنقص من عمره
وان عمر داود عليه السلام لا يزاد فيه لانه مكتوب مختوم عليه لا يبدل فان كان عاش آدم الف سنة
الا اربعين عاما فلان اجله المكتوب المختوم عليه كان ذلك لا انه انتقص هبته وان كان عاش داود عليه السلام
مائة سنة فلان عمره المكتوب المختوم كان ذلك لا انه وهب منه حدثنا محمد بن عمر المعدل نا
احمد بن حامد بن خطبة الطالقاني نا عبد الحميد بن حبيب نا بقية بن الوليد الحمصي عن عيسى بن ابراهيم
القرشي عن يسلمان بن عمر عن مسلمة بن عبد الله الجهني عن عمه عن ابي الدرداء قال ذكرنا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم زيادة العمر في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها ولكن زيادة

الكتابة والختم في الوصل الاول يؤيد علم عمر داود وفي الوجه الثاني زيادته

العمر ذرية صالحة يرزقها الله العبد يدعو له بعد موته فيلحقه دعاؤهم في قبره وبذلك تأويل قوله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاخبر ان العمر لا يزاد على الاجل المضروب والوقت المكتوب وما روي في حديث اخر انه يكون عمر الرجل ثلث سنين فيجعله الله ثلثين سنة ببر ابويه او صلة رحمه ويكون عمر الرجل خمسين سنة فيجعله الله ثلثمائة سنة بقطعه رحمه او كلاما هذا معناه فان ذلك ان صح كان معناه ان يقدر الله لعبد اجلا ثلثين سنة ويقدر له بر والديه وصلة رحمه فاذا لم يقدر بره وصلته لم يقدر عمره الا ثلث سنين والله اعلم ويجوز ان يكون معنى الجحود في كلام ابراهيم عليه السلام انكار ان يكون عمره مقدرا بهذه المدة لا انه جحد الهبة ومعنى نفي الجحود عن آدم عليه السلام واثبات اختيه في كلام الخطيئة والنسيان هو ان الجحود تجرح فيه وتقرح قلبه والخطيئة والنسيان لا يجرحان فيه ولا يقرحان فيه والعلة في ذلك ان النسيان ليس من فعل الانسان ولكنه من فعل الله فهو لا يواخذ به لكنه امر يكتبه واما الخطيئة فانها لا تسقط العبد من عين الله عز وجل ولا يخرج من موالاة الله اياه واذا سقط العبد تولى الاصرار وترك التوبة والاستغفار عن الله تعالى واقبل على نفسه وشهوتها وليست الخطيئة كذلك بل الخطيئة زلة وكبوة تكبو فيها العبد وانه يلحقه وصمة تصلمه عذق وشهوة ونفسه تنتعش مصرة عليها وتجبر من نكبته بتوبة تحدثها وتذهب بلحقه واقرار يقر على نفسه وهي سبب الوصلة للانبياء والاولياء والقربة الى الله تعالى وظن داود انما فتناه ثم قال واناب عند ذلك الزلة وحسن اب فاخبر ان زلته كانت سبب توبته وقال ابو سليمان الدراني ما عمل داود عملا اتم من الخطيئة ما زال يهرب منها الى ربه حتى وصل اليه فالخطيئة للعبد سبب الفرار الى الله تعالى لنفسه ودنياه والاستعاذة به والالتجاء اليه من عدوه قال الله جل وعز ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون وقال لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم وقال ان الله يحب كل مفتن توااب وقال ان الله تعالى كتب على ابن آدم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا العينين النظر وزنا اللسان

ح المفتن التوابون

المنطق والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك ويكذبه وقال لا عصمة حف القلم بما انت
لاق فاختصم على ذلك او در فهذه الاخبار دلتها تدل على ان العبد لا يبعد عن الله بالخطية والزلة وانما يبعد بالاصرار على المعاصي والمبارزة لله فلذلك جاز اثبات الخطية والنسيان على الانبياء عليهم
السلم على ان زلات الانبياء على جهة الغلبة والنسيان والتاويل ليس على القصد والعمد وشهوة
النفوس قال الله جل وعز ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها واما المحمود فانه مكابرة واصرار وقصد وعزيمة وتعمد
وكذب وافتراء وهذه الاوصاف بعدها وساط الموصفين فكيف بالجليلة منهم واما الانبياء والرسل
عليهم السلم فتوهم ذلك عليهم خطر عظيم ومعنى اردت ان اشكر ان شاء الله هو ان بين الخلق تفاوتا وطبايعهم
مختلفة ومراتبهم متباينة واوصافهم شتى ففيهم الفطن الحكيم والمتغفل السليم والعارف والجاهل والفهم
والعاقل فاما اهل المعرفة بالله والعقل عنه والعلم به فانهم يشكرون الله تعالى لانه اهل ان يشكر وهو
اهل الحمد والثناء والعارف منتبه فطن يشكر الله على كل حال واما المغفل السليم الغبي فانه
ينسى ويرهق عليه ولا يفطن لموانع الشكر حتى ينبه عليه ويوقف لديه ويحرك فيه فجعل الله سبحانه
تفاوتا وبين خلقه تباينا في الصحة والسقم والامن والسلامة والغنى والفقر لينبه الغافل ويذكر
الناسي ويعظ الغبي فلا تخرج عن اوصاف الشاكرين ولا تجتمع الكافرين ليستوجبوا الزيادة من الغنم
به عليهم ولا يستحقوا العذاب الاليم ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم

حدثنا محمد حامد الفراري حدثنا حامد بن سهل بن الحسين على الحلوان قال نا محمد بن هرون قال نا محمد بن اسحق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن
عباس قال قيل يا رسول الله اي الاديان احب الى الله قال الحنيفية السمحة قال ويروى بجوار ان يكون معي قال اي
الاديان اخضل الدين احب الى الله واي اوصاف اهل الدين احب الى الله تعالى لانه لا دين بحبة الله غير

الاسلام قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام فليس مع الاسلام دين يرتضيه الله ويحبه فيكون
الاسلام احب شيء الى الله المحبوب الاخير فكان السايل سال عن اوصاف اهل الدين الذي يحبه الله وهو الاسلام
وكل اوصاف اهل الدين يحبه الله وكل خصلة من خصال الدين الذي يحبه الله وهو الاسلام فضل
اوصاف اهل الدين يحبه الله وكل خصلة من خصال الدين الذي هو الاسلام احبها الله واحبها الى الله
الحنيفية السمحة معنى الحنيفية اي التي تميل بالعبد الى الله تعالى عن الاشياء كلها والحنيفية اخذت
من الاحنف وهو الذي يميل اصابع احدى رجليه الى الاخرى والاحنف الاصيل والحنيف المايل
فمعقل احب اوصاف اهل الدين ان الله تعالى ان يميل العبد بقلبه في الاحوال كلها الى الله ويحولها
كلها الى محبة الله وهو معنى قول لا اله الا الله لان معنى كلمة الاخلاص هو الاعراض عما سوى
الله والاقبال بالكلية على الله فمعنى الكلمة المدعو اليها معنى الحنيفية ومعنى السمحة السهلة يجوز
ان يكون معناها التساهل مع الله جل وعز والانقياد والاستسلام له وهو ان يكون سهل القياد لله
فيما امر ونهى سمحا بنفسه فما ندب الى امر طوعا فيما مر وينتهي عن النهي طوعا فينزجر
ويسمح نفسه بالقضاء فيصبر ويسمح لحلوه فيشكر فهذه احب اوصاف اهل الدين الى الله جل وعز وهذا
كما جاء في حديث آخر وهو ما حدثنا عبد العزيز بن محمد قال نا محمد بن اسمعيل بن جعفر قال نا عبد الله
بن عبد الرحمن المدني الاوسي قال ابن شهاب عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن عبيد بن عمير ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل له ما الاسلام يا رسول الله قال اطعام الطعام وطيب الكلام فقيل له ما الايمان
يا رسول الله قال السماح والصبر فالسماح ما ذكرنا والصبر حبس النفس اي حبسها عن الميل الى غير الله
وهو الحنيفية لان العبد اذا صبر على ما وزن الله فقد اقبل على الله واذا احبس نفسه عما سوى الله فقد اقبل
الى الله وهذا الحديث يدل على انا قلنا عليه الحديث الاول فقوله اي الاديان احب اي معناه اي

وهو ما جاء عنه ص

الشكر ان ساء سرت من حمدك نعمة والصبر

اصل

اوصاف الدين احب الى الله عليه السلام لما سئل عن الاسلام اجاب عن افضل خصاله واحب اوصافه الى الله وهو اطعام الطعام وطيب الكلام ولم يجب عن الاسلام الذى اجاب به جبريل عليه السلام حين قال له ما الاسلام قال تقيم الصلوة وتؤتى الزكوة اكبر وكذلك اجاب جبريل عن الايمان باحب اوصاف اهله الى الله وافضل خصاله وهو السماح والصبر ولم يقل ان تؤمن بالله وملايكته كما قال فى سؤال جبريل عليه السلام فكذلك قوله اى الاديان احب الى الله اجاب عن افضل خصال الاسلام واحب اوصاف اهله الى الله ولو كان السؤال عن الدين لكان الجواب ان يقول الاسلام كما قال ان الدين عند الله الاسلام ويجوز ان يكون معنى قوله اى الاديان احب الى الله سؤالا عن اخص اوصاف الدين وارفع خصاله لان الاسلام لان الاعراض عما سوى الله جل وعز والاقبال على الله اخص اوصاف الايمان وهو التصديق بلا اله الا الله فلا ونبيه وابيت نافيا النافع ولا دافع ولا معطى ولا مانع الا الله وحده فاذا صدق العبد بذلك وايقن به فقد اعرض عما سوى الله واقبل على الله وهو معنى الحنيف واخص اوصاف الاسلام الاستسلام والانقياد عند الامر والنهى والقضاء والقدر وهو معنى السمحة والسماح ترى ان عند الامر والنهى واستسلم للقضاء فقد سمح ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الاسلام فقال اطعام الطعام اشارة الى البذل والسماح وطيب الكلام كذلك فطيب الكلام السماح بالنفس وهو ان يقول لا اله الا الله اعراضا عما سوى الله وان يقول لا حول ولا قوة الا بالله لا قوة على اداء امر ولا حول عن معصية الا بالله وان يقول الحمد لله شكرا وانا لله صبرا فهذا طيب الكلام واطعام الطعام السماح بالمال لان الطعام احب الاشياء الى الحيوان مريئا ادم وغيره ممرئا فقال الله تعالى ويطعمون الطعام على حبه وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تنفق امرأة من بيت زوجها الا باذن زوجها قالوا يا رسول الله ولا الطعام قال ذاك افضل اموالنا حدثنا محمد بن عبد الله الرازى

لانه عليه السلام اجاب عن اخص اوصاف الاسلام

وطيب الكلام يقرب من معنى السماح لان فى الطعام الطعام

١٥٦

قال انبا ابن القسم المنبجى قال نا صالح الخواص حدثنى اسحاق عياش قال نا شرحبيل بن مسلم الخولانى قال سمعت ابا امامة الباهلى قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع فقال ذلك من سمح سمح له الطعام كان لبذل ما كره نفسه سمحا وكل ما سوت النفس والمال تبع لها فمن اعرض عنها فقد اعرض عما سوى الله ومن اعرض عما سوى الله فقد اقبل على الله ومن اقبل على الله فهو الحنيف السمح والمال كان ما دون النفس والمال تبعا لها كان من عبد درهم دون الله فانا عبد بهوى النفس قال الله تعالى ان هى الا اللات والعزى الى قوله ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس وقال جل وعز قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وقال كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام المسكين وتاكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما فاخبر ان مركم بالله واشرككم مع الله فانما الخير قبل النفس والمال فلذلك قال الله عز وجل ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم فالمومنون سلموها الى مشتريها طيبة بذلك نفوسهم فسلموا من شحها جعلنا الله منهم وفيهم وما يدل على ان المعنى فى طيب الكلام واطعام الطعام هو السماح بالنفس والمال ما حدثنا ابو جعفر احمد بن سنان قال نا حجاج بن ابى منيع قال حدثنى ابى عن جدى قال نا ابن جريج قال اخبرنى ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال جبريل عليه السلام قال الله جل وعز هذا دين ارتضيته لنفسى ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه فالسخاء السماح بالمال وحسن الخلق السماح بالنفس ان عنايته حسن الخلق ان لا تشكو سوء اخلاق الناس ولا تحملهم على الشكوى فمنه حسن عشرته معهم ويجوز ان يكون قوله ان الاديان احب الى الله اى الاديان احبه الله فقال الحنيفية السمحة بريد به دين الاسلام قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وانه قال لا يحب الله من الاديان الا الاسلام قال الله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا ومعنى الحنيفية اى التى قالت

فقد اجتمع الناجيون لا وثانى بسوء لا شرح

اعاذنا الله من فتنتها ووقانا شرها انه سميع مجيب

من محمد بن احمد الوراق

عن اليهودية والنصرانية وعن سائر الاديان كلها فهي مستقيمة قال الله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وقال جل ذكره كان ابوهم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ومعنى السمحة السهلة الواضحة التي ليس فيها اصار سائر الاديان ومستقيمة سائر الملل بل هو دين سهل سمح لا شدة فيه ولا مشقة قال الله تعالى لا يحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا وقال النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا حيث ما ادركتني الصلوة صليت واحلت لي الغنائم ولم تحل لقوم سود الرؤس قبلكم وحدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب نا عبد الله بن محمد الطواويسي نا عبد الله بن عبد الرحمن المسعودي نا حسان بن ابرهيم الكرماني عن موسى بن كثير عن الربيع بن خثيم قال قال ابن مسعود تكلفنا امانيا وتكلفنا اماانا نوفك عن الخبر فوالله لو ان ردوم الجنة ونعيمها جاء من بيان تاج فقيل لنا انه لن يدخل هذه الجنة الا من خاض هذه النيران على ما به وحاليه لكان لجميع الخلق ان يفعلوه فكيف وانما هو دين الله والاسلام سبله الواضحة وسننه الواسعة الذي مستقيم السليم لا اود فيه ولا عوج ولا شدة فيه ولا حرج فنجى الله تعالى عليه من النار هذا ودخلوا الجنة وكفى بهم بالعمل الصالح وما ينيه الصالحة الذنوب العظام وان كانت اعظم من السموات والارض ويغفرها بالتغفار مرة واحدة ذنوب العمر كله وان كانت بلغت المشرق والمغرب وان يكون معنى قوله احب الاديان الى الله الحنيفية السمحة الاسلام الذي هو من الله قبلنا وحدثنا حبيب الله من الاديان فاحبته الى الله الذي ابتعث به قائم الدين والامم كلها الاسلام قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وكان حبيب الله من الاديان والسمحة التي اتى بها محمد صلى الله عليه وسلم احبها الى الله وهي التي ليس فيها اصر ولا كلفة ولا مشقة كانت من قبل قال الله تعالى ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فكان دين الله الذي لا يقبل دينا غيره ولا يرضى سواه في الامم كلها هو الاسلام غير انه كان فيه ومعه آصار وكلف قال الله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فكانت توبة بني اسرائيل

في قتل بعضهم بعضا وسائر ما كان فيها من ثقل الشرايع وغلظ الاحكام فجاء النبي صلى الله عليه وسلم بالدين الحنيف الذي جاءت به الرسل عليهم السلام من سهولة وسماحة ولين ورفق وكان ذلك احب الى الله تعالى لهذه الامة ورضاه لها لانها احب الامم الى الله ورسولها احب الرسل اليه واكرمهم عليه فعاملها الله جل ذكره بالرفق والسهولة والسماح فقال فاتقوا الله ما استطعتم وقال وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال لا جناح عليكم وارسل اليهم رسولا وصفه بالرحمة واللين فقال بالمؤمنين رؤف رحيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي نا الحسن بن سفيان نا احمد بن الحسن بن ابي شعيب الحراني نا داود بن الحبر نا الهيثم بن جماز عن محمد بن كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى على ابنه ادخله الله الجنة ومن بكى على ابنته ادخله الله النار قيل وكيف يبكي على الدنيا قال يبكي للناس قال ابو عبد الله الحرم وهو بكى على الدنيا وما خلق الله خلقا ابغض اليه من الدنيا وما نظر اليها منذ خلقها بغضا لها لان الله عز وجل مر اذى اولياءه وشغل احباءه وصرف وجوه عباده عنه وشغلهم عنه قال ابو عبد الله بينهم وبين الستر الحجة والاقبال عليه وهذا فعال عدو الله ابليس قال الله جل وعز قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين وقال لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وقال الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ووصف الدنيا بما نفاها عز وجل فقال لا يغرنكم الحيوة الدنيا وقال وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وقال زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الآية فلما كانت الدنيا منغضة لاوليائه داعية لهم اليها شاغلة موذية لهم بذلك صارت بغيضة الى الله وابغض الاشياء اليه لانها تؤذي اولياءه وتلهي المتقين وتشغل العباد

المخلصين وتحول بين عباده وبين الستير الى الله تعالى وتقرف بوجوه كثيرة منهم عن الله تعالى فتنه وبحنه لاوليا
الله تعالى للكبار موذيه وللخواص داعيه وللعارفين شاغله وللمريدين حائله ولعامة المومنين قاطعه وللاعدا
قاتله ولهم مهلكة والله جل وعز لاوليايه ناصر وللمومنين ولي وعلى محبيه غيور وقد حل وعز يحمل
بينها وبين من اجتباهم واصطفاهم واصطنعهم واجتباهم من اوليايه المصطفين من رسله المصطنعين فليس
لها الا ان طرق ولا لها عليهم سبيل وهو يحمي عنها اولياه ويذود عنها اصفياه فلا يتدنسون بها
ولا يتلطخون بقذارتها ولا يتقذرون بغصصها وان كانوا يريدونها قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
يحمي عبده الدنيا وهو يحبها كما يحمي مريضكم الماء وقد حدثنا محمد بن حيان نا اسحق بن ابرهيم بن اسمعيل
نا قتيبة بن سعيد نا يعقوب يعني عبد الرحمن الاسكندراني عن عمرو بن ابي عمرو عن عاصم بن عمر بن قتادة
عن محمود بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقبيلي ما خوف المومنين يضيقها عليهم ويحرزها
لهم غيرة عليهم فهم فيها متلونون والى النجاة منها مستباقون قال النبي صلى الله عليه وسلم الرنا سجن المومن
وسجنته فاذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة حدثنا محمد حامد نا محمد حازم نا حبان نا
موسى ابن عبد الله عن يحيى ايوب فالهيثم عبد الله بن جناح المحاربي ان ابا عبد الرحمن الجبلي حدثه
عن عبد الله بن عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وبطهر من تدنس بها عاصم المومن ويحلص من وقوعه في
شبكتها ساير المسلمين قال الله عز وجل حتى مراحوا لمصدقة بطهرهم وتزكيهم بها وقال يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر وقال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم
وتصرف بها وجوه اعدايه ويطردهم بها عن بابه وتعمى بها قلوبهم ويصمت بها اذانهم قال الله تعالى فلما نسوا
ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة واذا هم مبلسون انما يمدهم به من مال
وبنين نسارع لهم في الخيرات فهو جل وعز ابغض الدنيا لانها ادنى محبته ولقلتها لما اراد من يريد به

اصطنعت اي اختص كل خاصة امر استكفيكه

عباد بن

الا يشعرون وقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم الاية

ومفتنها حين يشغلت طالبيه وراهنها اذ فتنت المومنين واعدها الخداعها المسلمين اعاذنا الله من
فتنتها وعصمنا من شرها امين رب العالمين

حديث آخر

حدثنا عبد العزيز بن محمد نا محمد ابرهم نا محمد اسمعيل جعفر فاحدثني ابو ضمرة عن ابن عجلان
عن ابيه عن ابي هريرة ان شاة ذبحت وطبخت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطني الذراع فنا ولاياه
ثم قال اعطني الذراع فنا ولاياه ثم قال اعطني الذراع فقال يا رسول الله انما للشاة ذراعان فقال اما انك
لو اسكتت لناولتنيها ما وجدتها وحدثنا احمد بن سهل بن الكسر المثنى عفان نا صيل نا ابان نا قتادة عن شهر
ابن حوشب عن ابي عبيدة ان طبخ لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدر فيها لحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناولني ذراعها فنا ولنه ذراعها فقال ناولني ذراعا فنا ولنه ذراعا فقال ناولني ذراعا فقلت يا نبي الله
كم للشاة من ذراع قال والذي نفسي بيده لو سكت لاعطيت ذراعا بما دعوت في هذا الحديث حث
عن الاعتراض على الكبرا وامر بالتسليم لهم والانقياد والاستسلام معهم فيما علم او جهل تعظيما لهم
واجلالا لاقدارهم ورفعا عن المقابلة لهم بانهم الله قابلون وبه منتصرون وعن اوصافهم ماخوذون
وعن نعوتهم مسلوبون وعن ايادي مصروفون والمعترض عليهم معترض على صرفه والمقابل لهم مناوي
لمقلبهم والمستسلم لهم مستسلم لله تعالى والمنازع لهم منازع لله جل وعز لانهم يتقلبون
وبتصريفه اياهم مصروفون وبامره يقضون قال النبي صلى الله عليه وسلم روايه ان العبد ليتحبب الي بالنوافل
حتى احبته فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ولسانه الذي يتكلم به وقلبه الذي
يعقل به لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم جالس الكبرا فارحم الستهم فقط واما العلما فارحم بالتهم
والحكما فحا لتهم ومخا لطتهم فالمجالسة لهم انما تكون بالتوقي والتعظيم والاجلال والانقياد لهم
والتسليم لامرهم وترك الاعتراض عليهم فيما ساءك وسرك وفيما علمت فيما جهلت فرحا لسمي وجب عليه الاستسلام

الثالثة ومئتان

او عن انفسهم وسي لوجه عن سورة عن ابدانهم

لهم والايقاد لامرهم والانتهاء عما ينهون عنه من غير اعتراض عليهم ولا سؤال منهم الا فيما اذن لهم فيه
السكوت عما سكت عنه حدثنا احمد بن خالد بن قتيبة الكاتب قال نا موسى بن داود قال نا سفين عبد
الحكم قال نا علي الحسن بن شقيق قال انا الحسين واقد عن محمد بن زياد عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يا ايها الناس كتب عليكم الحج فقام رجل عكاشة بن محصن فقال الحج كل عام يا رسول الله فقال لو قلت
نعم لوجبت ولو وجبت ثم تركتموها لضللتم اسكتوا عني ما سكتكم عنكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم
واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه الآية و
الاعتراض والتكلف وقد شام اهل شام وقطع البركة وحزم اليمن والبركة صاحبة خامة والناس عامة
والاخبار في ترك التكلف والاعتراض على الكل وفي التسليم والانقياد وحرمان البركة في التكلف
كثيرة مر ذلك ما حدثنا خلف نا ابراهيم مقفل نا محمد بن اسمعيل قال نا علي بن عبد الله بن محمد
ابن عبد الرزاق قال نا معمر عن ايوب السختياني وكثير بن كثير بن المطلب بن ابي وداعة بن هبار احدهما على
الآخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله ام اسمعيل لو تركت
زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا وذلك انه لما ظهر زمزم جوضته ام اسمعيل وجعلت
ما حدثنا احمد بن عبد الله الهروي نا محمد بن نصر بن منصور الصايغ نا ابراهيم بن حمزة الزبيري قال نا سفين
ابن حمزة الاسلمي عن كثير بن زيد عن محمد بن حمزة الاسلمي عن ابيه قال كنا في سفر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يدور طعامه على رحى اصحابه هذه البيلة وهذا البيلة فزار طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ليلة فصنعت طعامه وتركت النخي فلما اكله فاطرق فجيت رسول الله صلى الله عليه بطعامه فقال لي
اعندك فقلت لا استطعم فرجعت فاذا النخي يقول قب قب فقلت قم فاطعم رسول الله صلى الله عليه
بيدي فذهبت انظر فاذا النخي قد ملى الى تذنيبه فاجتذبته وجيت رسول الله صلى الله عليه فاخبره فقال

شام بلاد على قومه شاما اذا جرت عليهم الشوم وشئيم عليهم اذا صار شؤما عليهم تاج العلماء

تغترف

يجي كان يطبخ ويجي كل ليلة واحد

اعندك

قرقرة

اما انك لو تركته الى الذي فيه وادك وما فتق الله عز وجل فضم موسى عليه السلم والعالم وفي العالم ايا عليه السلم
عن الاعتراض عليه فيما يفعله وان لا يباكيه بالسؤال مستخرا حتى يكون هو الذي يخبره بقول الله عز وجل قال
فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فاذا عليه السلم العالم ايا انكر مرارا فاموال الناس
والتعرض لاهلاك كثير منهم في خرقه السفينة وقتل نفس زاكيه قيل ان يبلغ الحلم فترك الشرط فخرم تركه
صحبته والقطعه لان باكر عليه في قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا امر اوسى وشك قال النبي صلى
الله عليه وسلم ودد نا ان موسى كان صبر فقص علينا من خبرهما وقال ابن ابي حسم الله موسى لو كان صبر لنقص
علينا من امرهما حدثنا خلف نا ابراهيم نا محمد قال نا علي عبد الله نا سفين قال نا عمرو بن دينار قال
اخبرني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نا ابي كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فموسى عليه السلم كليم
الله ونجيه ورسوله ونبيه والعبد الصالح مختلف فيه ابيا كان او عبدا صالحا ودد النبي صلى الله عليه وسلم
انه لو صبر عليه ولم يساله لقص الله من امرهما ما ازدادنا به علما واخبرنا انما انقطعت بركة
العلم بالاعتراض ومن الاعتراض وكراهة النبي صلى الله عليه وسلم لذلك ما حدثنا عبد الله بن محمد
الحارثي نا محمد بن ابراهيم بن سعد الحنفي نا احمد بن حنبل نا يعقوب بن ابراهيم نا ابي عن ابن اسحق قال حدثني
حكيم بن حكيم عن عباد بن حنيف عن محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب عن علي الحسين بن علي بن ابي طالب
عن ابيه عن جده علي ابي طالب رضي الله عنه قال دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي فاطمة من الليل وايقظنا
للصلوة ثم رجع الى بيته فصلى هو بامر الليل فلم يسمع لنا حسا فرجع الينا فايقظنا قال فقمنا وصلينا فجلست
وانا اعرك عيني واقول انا والله ما نصلي الا ما كتب لنا انما انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا يبعثنا
قال فولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضرب بيده ما نصلي الا ما كتب لنا ما نصلي الا ما كتب
لنا وكان الانسان اكثر شيء جدلا كرم صلى الله عليه وسلم ذلك من قول علي رضي الله عنه وان كان كما قاله

لان منه محاجة والعبد محجوج وليس لمحتج ثم الا عتراض ما هو على الله عز وجل ومنه ما هو على رسوله
الله صلى الله عليه وسلم ومنه ما هو على اولياء الله ومنه ما هو في فعل الله وما يحدثه في خلقه فالاعتراض على الله عز وجل
تاثيما وتحكما عليه ونظرا الى نفسه كان من الكافرين كابليس لعنه الله امره الله جل وعز بالسجود لادم عليه السلام
فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وقال اسجد لمن خلقت طينا قال الله تعالى اي واستكبر وكان
من الكافرين ومن اعترض على ما ليس له سببا لما ينبغي له ابتلي وعذب كما ابتليت الملايكة حين
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال الله تعالى اني اعلم
ما لا تعلمون قيل في بعض الروايات الكتبية فارسل الله على طايفة منها نارا فاحرقتهم وفي قصة هاروت وماروت
وما اصابهما بالاعتراض في شان بني ادم بيان على شوم الاعتراض والاعتراض على الانبياء عليهم السلام اشد والطف
في السوال والتعمق فيه اقبح فيما فرض الله تعالى في قصة بني اسرايل في شان البقرة وفي الحديث لو اخذوا ادنى
بقرة لاجزت عنهم ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم ومن ذلك ما حدثنا محمد يعني قال انا ابو حاتم الرازي
قال انا الانباري قال انا حمدي ابن جريج قال اخبرني يوسف الحكم قال سفين عن عمرو بن عبد الرحمن بن عوف وعمرو بن
حنة اخبراه عن عبد الرحمن بن عوف وجابر الانصاري من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من الانصار اتى
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم في مجلس قد قام المقام فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبي الله اني نذرت ان فتح الله عليك مكة ان اصلي في بيت المقدس واني قد وجدت في اهلي
ها هنا رحلة بيضاء فاقبلا ومضى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ها هنا فصل فقال في الرابعة صمانة عن مالك ان النبي
صلى الله عليه وسلم اذهب فصل والذي نفسي بيده لو صليت ها هنا لاجزت عنك صلاتك في بيت المقدس ومن
الاعتراض على فعل الله تعالى وما حدثنا ثم ما ذكرنا في قصة زمزم وحديث المراة التي كانت في بني اسرايل وانها
نصبت رجاءها على حسن ظنها بالله تعالى فاذا هي تطحن فاخذت حاجتها فرفعت المخرقال النبي صلى الله عليه وسلم

والله لو تركتها لدارت الى يوم القيمة وحديث الذراع الذي ذكرناه ولذلك نظايرة كثيرة كلها تدل
على ان الاعتراض في امر الله تقطع البركة وتحرم الخير والاعتراض على الله والتخلف عن امر الله والتعمق في
الخوض في صفات الله هلك الهالكون من اصحاب الاهواء وارباب الآراء فكلفوا الخوض فيما نهوا عنهم
في الخوض فيه فوقعوا في التشبيه فضلوا واضلوا ولو انفكوا والحكم الله واستسلموا لامر الله ولم يتعمقوا
في دين الله تعالى لسلموا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انتيتكم بالحنيفية السمحة فالواجب على المتادب باداب
الله ان يامتثل امر الله وينتهي عن مناهيه ويقف على ما وقف عليه ولا يتعدى حدوده ويتاسى برسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما امر به ونهى عنه ويتماسك لامر الله فلا يعترض في الاحوال ولا يتخير فيها مثل بعض نقضاة الله له
وستسلم لامر الله ولا يحكم على الله ولا يختار الا ما امر بالاختيار فيه وذلك اذا اجتمع امران من الدين
احدهما ايسر من الاخر فانه يختار الايسر معرفة بعجزه وضعفه وتزللا لله كما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يفعله قالت عايشة رضي الله عنها ما خير رسول الله صلى الله عليه بين امرين الا اختار الذي هو ايسر او يجتمع
امران احدهما امر الاخرة والاخر من امر الدنيا فانه يختار امر الاخرة ايثارا لحق الله وتفويضا الامر الى الله
فاما فيما سوى ذلك فترك الاختيار للعبد اولى فيما جاء في تلك الاختيار والاستسلام وترك الاعتراض
في الحال حدثنا عمر رضي الله عنه وهو احد ثنا حامد عقيل قال انا يحيى بن اسعد قال انا يحيى الحماني
قال انا ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن السايب بن يزيد عن عبد الله السعدي قال قال عمر رضي الله عنه كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعطاني العطاء قلت ايعطه مني وهو احوج اليه مني حتى اعطاني مرة مالا فقلت اعطه
مني فقر اليه مني فقال خذه فاما ان تموله واما ان تصدق به وما اتاك الله من هذا المال وانت غير مشرف
ولا سايل فخذه ومالا فلا تتبعه نفسك فامر صلى الله عليه وسلم بالاعتراض على الحال فيريد خلاف ما اراد منه
واختار على ما اختار له وان كان ذلك في طلب الخير ومن ذلك حديث ابي الدرداء حين حضر الموت

والفقر فقال عبد الله بن مسعود ما ابالي ايتهما اكابد وقعت مرعثيا او وقر ان كان غنى فان فيه
الشكر وان كان الفقر فان فيه الصبر وقال انس عن النبي صلى الله عليه وسلم احبهما اليه احبهما الى ربه ما لعبد
والاختيار وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها
وان اعطيتها عن غير مسئلة اعنت عليها فاخبر صلى الله عليه ان التلطف والاختيار ربما كان سبب
الخذلان فان العبد اذا وكل الى نفسه واختياره فقد خذل والاختيار العبد تحكم على الله وليس للعبد
ان يتحكم ولكن عليه ان يرضى ويستسلم وليس له ان يختار ولكن عليه الانتظار بالذلة والافتقار
قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وقال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم فهذا في الاختيار فكيف بالاعتراض واما الاعتراض على الكبرا
فانه يذهب ببركة الصحبة لهم وتحرم الخير الذي جعل الله فيهم ومعهم ومن ادل الدليل على ذلك شان
موسى عليه السلم والعبد الصالح لما ضم اليه في الانتباس منه لزمته حرمته ووجبت له قضيته فقال
لا تسألني عن شيء فطار عليه السلم عليه الاستسلام له وترك الاعتراض عليه وهو لله عز وجل كليم وله
رسول كريم والذي آله منه ما الا بجاه تصير عليه ادنى رجل من المسلمين من سفك الدماء واتلاف الاموال
النفس فكيف لمن زود وقنا هو اقل منه وهو حديث ابن بكر رضي الله عنه حين قال لعمر رضي الله عنه اني رايت
ان اشحذ الفؤاس فقال كيف تعمل شيئا لم يعمله رسول الله صلى الله عليه فقال عمر رضي الله عنه ثم شرح الله
صدري للذي شرح له صدر ابي بكر فعلمت انه الحق وله نظائر كثيرة واشباه جمة ثم كل من شهد له قلبك
بصحة الحال ومقام في الدين ورتبة فيما بينه وبين الله تعالى وجب عليك تعظيمه واجلاله والانقياد
له والتسليم لامره فان رايت منه ما ينفر عنه فهمك ولا يبلغه علمك حكمت على نفسك بالازراء على نفسك
بالقصور والتعجل بالانكار عليه وجهل ما تراه منه على جهل او اباحة او قلة مبالاة بل تصبر عليه وتحسن

الظن به وترجع على نفسك بقصور فهمك فانك اذا فعلت ذلك رزقت بركته وانجر معه حسن
ان كان كما شهد له قلبك وفتح لك من ابواب الخير وتجارة البر بحسن ظنك وان رايت نفسك
ان لم تكن كما شهد له قلبك وتكشف لك اخيرا عن حاله ان صحت ارادتك وسلمت طويتك و
من شؤم الاعتراض على الكبرا ما كان من امر الخوارج حين اعترضوا على علي رضي الله عنه في امر الحكمين
ولم ينقادوا والزموه بتسليم الامر وقد عرفوا انه المطاع فيهم وانه على الحق ولولا ذلك ما قاتلوا معه ولا
استعوه على امره فلما امرهم بالحكمين والمهادنة اعترضوا عليه بارائهم فادتهم شؤم الاعتراض عليه
الى ان خرجوا عليه وشهروا على انفسهم وعليه رضي الله عنه واصحابه بالكفر وقتلوا خيار الناس
وفارقوا المسلمين فخرجوا من الدين كما مرق السهم الرمية وصاروا باب كلاب النار وشر قتلى تحت اديم السما
قاله ابو امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم واما الكبير الذي يجب الانقياد له والتسليم لامره وترك الاعتراض
عليه فهو الذي عمل بما علم فالهم علما لم يعلم المعرفة وملكه العز والخضوع النفس وعرف
الدنيا وافات العمل من العجب والرياء والشك والشرك الخفي الذي جاء فيه الحديث انه اخفى من دبيب
النمل والمعرفة بعلم الاسماء والصفات وعلم المواجيد الذي بين العباد وبين الله عز وجل من علوم الاحوال بعد
تهذيب النفوس برياضتها والملك لها وتهذيب الاخلاق فيما بينه وبين ربه من الرضا بمر القضاء والشكر
على النعماء والصبر على البلاء والتفويض وعد الله والتوكل على الله والاستسلام لامر الله وفيما بينه وبين خلق الله
من تحمل اذاهم وترك اذاهم والشفقة عليهم والنصيحة لعامتهم والنصح لكافتهم والبذل لهم ورفع
مؤنته عنهم هذه اوصاف الكبرا في ظاهر امورهم وما بينهم وبين الله من اسرار القلوب لا يطلع عليها الا
الله عز وجل فمن ظهرت لك فيه بعض هذه الخصال مع الزهادة في الدنيا فهو الكبير الذي ان جالسته
صاحبا كنت مقتديا بهديه منتفعا بروائح بركاته ان رايت منه في حال بعض ما تنكره او امرك بامر لم تر فيه كبير

انظروا الى اطلاع اصحاب موسى عليه السلام
بعضا من سيئة ما اطلع بعضهم قبل ان
تاديه لقد اتركه اسس عليه السلام

مع طواعيتهم له وكونهم
معه وقتالهم اعداءه وعرفتهم
بانه على الحق

نفع او اتسع مجال فعليك بالتوقف فيه وترك الاعتراض عليه والرجوع الى نفسك بقصور فهمك
عما فيه من النفع والخير والبركة فان احوال امثال هؤلاء مختلفة واوقاتهم متلونة لان مضرتهم وهم عنهم
ومتلبسهم سواهم والله جل وعز يخفي اولياءه ويصونهم به ويجاري عليهم نجب الاعتبار عنهم بلطايف
تحدثها ما يفر عنهم قلوب العامة لئلا يستعلوهم عنه وليكونوا احباباه وخلفه وضنائنه مرعاى فلا يكاد
يصبر عليهم الا اديب اريب اراد الله به الخير ليبلغه به مبالغهم ويقرب درجته من رضوان لهم وجعل من خصائصه
خصايصه قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها فاذا كانت البقعة التي
تشرف بخصايص الله جل وعز هكذا احكامها فما ظنك بمن تشرف البقعة بهم واذا كانت هذه غيرة الله تعالى
على موطئ حبيبه ومهاجر نجيبه ومبوأ اصفيته حتى ينفي الخبث عنها فكيف يكون غيرته على احبائه واخوانه
ومن اتسق اليهم صلى الله عليه وسلم فقال واشوقاه الى اخواني والله انهم ليغارن علينا غيرة لكاد لخفقهم عن
اجناسهم ويغيبهم عن احساسهم فكيف يعرضهم للفتن ومتى يردهم الى الاغيار ويكشفهم للابصار وشهيهم
عن الدار بل يطهرهم عن الانجاس ويصونهم عن الاشخاص ويخفيهم عن الاشخاص ويخص بهم الاعز
الخواص لانهم سر الخلق اسراره وعلى الارض اوتاده وعلى العرو اجناده فهم لله عز وجل
اولياء وللانبياء عليهم السلام خلفاء وفي الدين علماء وعلى الاسرار رقباء رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب
الله الا ان حزب الله هم المفلحون ع

حديث آخر

حدثنا عبد الله بن محمد
بن يعقوب قال نا العباس بن محمد الدوري قال نا العباس بن الوليد الخلال الدمشقي قال نا عامر بن سعد الهاشمي
قال السدي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لاهل النعم اعداء فاحذروهم
احل النعم واعظم المواهب واكبر العطايا على العبد نعمة الاسلام لله والايمان بالله والتوحيد له

موطن ثم

حم حس ارا
يعرفون انهم لانهم
مسقولون بصفات
الحق جل وعز

وكفى الشرك عنه واعدك عدوك على هذه النعم ابليس لعنه الله ناصبك العداوة جهارا ابدل فيه
مجهوده واقسم بعزة الله على اغوايك وانه ياتيك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك ومن فوقك
لاقتراه وقد تفرغ لكم كل شغل مشغله قبلك فقط وله عليك من نفسك معين ومن دنياك آلة وانت
ضعيف سخيف غافل ساهي وقد حذرك الله عداوته بقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انه
فان ظفرت بك لم يرض منك الا بسلب هذه النعم الجليلة التي بها شرفت في اولاك وعقباك وعظم ما قدرك
عند مولاك فاياك ايها العبد ثم اياك احذر كل الحذر فانك منه على اعظم الخطر وكيف لك بالاحتراز
منه ومن لك بالتوقي عنه وهو لك بالمرصاد وقد علم الله تعالى ضعفك عن مقابلة عدوك فهداك للاحتراز منه بامنع
الحصون وعلمك ما تمنعه منك ويمتنع عنك وهو الاستعاذة بالله تعالى منه والتوكل عليه فقال فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فاذا استعذت بالله حزت عدو
الله واذا توكلت على الله نصرت على عدو الله واذا اويت الى الله تباعد عنك عدو الله واذا سجدت
لله دعا ملكيل عدو الله فهذا حذرك منه وسلاحك عليه وحصنك الحصين وخفيرك الامين قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قرا ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول لما ابن ادم بالسجود فسجد فله
الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار حدثنا احمد بن عبد الله المزني قال نا جعفر بن محمد
الزبادكي قال نا عبد بن موسى بن مسعود عن سفيان بن سعيد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا ابن ادم وذكره اجل النعم بعد التوحيد لله والتعريف
به الحدقة له المتوكل بين يديه والدعاء له السوال منه والتقرب اليه والتملق له وما اراك محابه
وهداك الى ما يرضيه ويقربك منه وبز لك لديه من انواع الفرايض التي فرضها عليك والنوافل التي
رضيها لك كالصلوة التي هي مناجاته والصوم الذي هو لها شاكلهم واعدى عدو لك على هذه النعم نفسك الامارة

آية

واخر يك

ولاذن لك بالاخراج علم

بالسوء وهي من جنبيك لا يفارقك ليلا ولا نهارا ولا سرا ولا اجهارا تطالبك بحظوظها وتجاذبك الى شهواتها فتتكل عن طاعة الله بطلب شهواتها وتشغلك عن خدمة الله بخدمة ذاتها ومرافقتك لا تحبك ظهيرة وهواك الى اتباع مرضاتها لك مشير وانت بثمرة قليل التماسك عند شهواتها مسترسل سريع الانقياد الى لذاتها وهي لك بالسوء امارة ومقامك معها في دنيا غدارة وقد حذرك الله منها بقوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء يوم قدم اتى كل نفس تجادل عن نفسها ان تشعر الا الف وما تهوى الانفس فهي لك بالسوء امارة وهي خداعة سحارة فهي اسحر من هاروت وماروت واعتى على الله في متابعة هواها من جالوت وانت عبد سليم ضعيف سقيم فان استولت عليك ذهبت بك كل مذهب وان ركبتك فاتت اذا شر مركب فالتوقي منها تسليمها الى مولاها والاعراض عن مساخطها ومهواها فقد حال بينك وبينها ويحك قال الله عز وجل يحكي عن صديقه يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاجر ان مر ربه ان يأمرك بالسوء نفسه وقال جل وعز واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قبل بين العبد وهواه واعظم نعمة بعد هاتين نعمة الامن قال الله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف وقال وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا وعدوك على هذه النعم من عبد غير الله واشرك به سواه وقد حذرك الله منه فقال يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا فظهرك على هذا العدو اذا بعد عنك اخذ الامنة لقال الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واذا قرب منك فالصبر منك فالله والذكر لله قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله لعلكم تفلحون في اثبات الاقدام قال الله تعالى اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وبثبات الاقدام قال الله تعالى فلا تخافوهم وخافون ان كنتم

مؤمنين وذكر الله تعالى على نوعين ذكر اسمه باللسان بسم الله وبالله ولا قوة الا بالله وذكر نفسه بالقلب ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك قال الله تعالى وما اصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله واذا خالطت عدوك وخالطك فالخبرة بضرب الابرى والرؤس قال الله تعالى فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ثم بعد هذه النعمة الالفة والتحابب والاخوة قال الله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فلو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقال انا الموسوس الخناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتزاورين في والمتباذلين في والمتجالسين في حدثناه بكر بن سعيد قال نا محمد بن صبور قال نا الفضيل قال نا مالك عن ابي حازم عن ابي ادريس الخولاني عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحب في الله عز وجل رفعة نوجب محبة الله جل وعز وقال صلى الله عليه والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا افلا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم حدثناه احمد بن علي الابار قال نا هدبة قال نا عبد الله بن بكير قال نا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله جل وعز والمتحابون بجلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء بقدر نعمة في التحابب صفة الامان من تغير وكل على هذه النعمة تحليف لكانه ضنك واخبر الله تعالى انه ليس ضنك وهو المنافق الذي قال الله جل وعز ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم والمنافقون لا الفة بينهم قال الله تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى وقد اخبر الله تعالى بعداوة المنافق وحذر نبيه صلى الله عليه فقال هم العدو فاحذرهم وقال تعالى بطرق اكل نظر المغتر عليه بالموت فاولى لهم وقال ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم فاخبر ببغضهم للمؤمنين فهذه عداوة بكل نعمة الالفة والمحبة والاخوة فهو بعده زوال هذه النعمة عنك قال الله تعالى ودوا لو تكفرون كما كفروا فاخصك منه وسلاحك عليه اكتساب هذه الالفة واقتناء اسبابها والسعي لجمعها وهو الذي قال النبي صلى الله عليه افشوا السلام بينكم ثم التحابب

نوعان

الجزم

اجلال يقدر صيغة امر ومعناه التعجب كما في قوله تعالى اسمع بهم وابصر

بالنهاك فقد روى هناك واحاتوا الذلك قال صلى الله عليه من لم يحب الدعوة فقد عصى الله ورسوله

والمحبوب من اسبابها الوداد وحدثنا محمد بن احمد بن محمد بن عيسى البرتي من حفظه

ابو معمر يا طلحة بن نعم وعن عطاء عن ابي هريرة قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ايا مترزغبا تزدد حبا ومن

اسبابه التهادي والتعاون وهو يشكل هذه النعم وعدم زوالها عن عبده قال الله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم ثم ذكر ايضا هذه

النعم نعمة الرفق والكفاية والسعة فيما خولك الله تعالى فقد قال في المنة الى جعلها لك والله جعل لكم من

بيوتكم سكنا وقال وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه

والايات التي في سورة النحل الى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الذرية من ظهر آدم رأى فيهم الغني والفقير والعالم والضعيف والقوي فقال

يا رب الا سويت بينهم فقال اني اردت ان اشكر وتحمد على هذه النعم احمك على الغنى وهو المن

بالله الموحد له قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم الا وفيه حسد وطيرة وسوء ظن فمن اذهب حسده ان

لا يبغي اخاه غائلة فاخبر ان اخاك يحسدك وقال صلى الله عليه كاد الحسد يغلب القدر وقال الله تعالى

قل اعوذ برب الفلق الى قوله ومن شر حاسد اذا حسد فعظم قدر النعم التي ذكر الحسد يزيلها عنك بالامر

بالاستعاذة به من شر حاسدها لك وانما يحسد ذوو الفضل قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم

الله من فضله سمعت ابا الفضل عبد الله بن محمد الفقيه يقول سمعت علي بن موسى القمي يقول سمعت محمد بن

سماعة وذكر عنده من يتتبع الاحاديث فقال محسود وشر الناس منزلة من يعاشر الناس

الناس يوما غير محسود والشاهد في بعض الابيات الاتي يواسي شعر

من رأى الناس له الفضل عليه حسدوه مثل ما قد حسد القائم بالملك اخوه

فحصن نفسك من عدوها وهو الحاسد على نعمة السعة الا فضال على الغير والانفاق في سبيل الخير

الافضال

والايات الحاكي الله تعالى في نور واعدائه لا محو هاء

قال الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض وقد حذر الله تعالى سالك الانفاق

زوال النعم وشدة العقوبة ذكر اصحاب الجنة الذين اقسموا ليصرمنها مصبحين فطافوا عليها طائف من ربك وهم نائمون

ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين فقال تعالى فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قال

كذلك العذاب ولعذاب الآخرة اكبر وفي الحديث ربنا تبتر حوائج الناس فقد عرض النعم للزوال قد روى عن علي

رضي الله عنه انه قال في وصيته لجابر شعر

ما احسن الدنيا وان تقبلا اذا اطاع الله من يطلبها من ابو اس الناس من فضله عرض للادبار

ان تقبلا فاحذر وان تدبرا فان الفضل ما جبر واعظم من ذا المرء ما اكسبها

فان ذا الفضل جزيل العطاء تخلف بالجنة امثالها حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن سفين

نا معاذ بن شعبة قال نا عمر بن عطاء عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا

جوار نعم الله لا تنفروها فقل ما زالت عن قوم فعادت اليهم وحدثنا محمد بن عبد الله الفقيه نا الدارقطني

ابو محمد عبد الله بن يزيد نا محمد بن زيد بن سعيد قال نا محمد الحسن يعني الشيباني نا عبد الله بن يزيد ابو عثمان

الحمصي عن الاوزاعي عن عبدة بن ابي لبابة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله اقواما يختصهم

بالنعم لمنافع العباد يقرها فيهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم فهذه النعم التي عددنا فاما الامهات

والاصول ونعم الله تعالى على عباده ظاهرة وباطنة لا تحصى عددا وهو الذي ذكرنا اعداؤك على

هذه النعم وما ذكرنا وهو الحذر الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاخذ به بقوله ان لاهل النعم اعداء

فاحذروهم فصدق ما قلنا وكشف ما حذرنا حدثنا عبد الله بن محمد بن ابرهيم بن زياد الدارمي نا عمرو

بن عثمان نا اسمعيل عياش عن ابي بكر بن ابي مريم عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن من خمس شيء مؤمن

حسده ومنافق من بغضه وعدو بقاتله وشيطان يضله ونفس تغويه فالا بعد من هو اعداؤك على الحقيقة

قال النبي صلى الله عليه وسلم ايا مترزغبا تزدد حبا حدثنا

لا يريد فتور دينك وذهاب دينك هلاكك في الدنيا والآخرة قال الله تعالى ومن يشرك بالله فكأنما
خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق والشيطان يريد ذلك قال الله تعالى ويريد الشيطان
أن يضلهم ضلالا بعيدا وقال في الكفار ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا
وقال في المنافقين ودوا لو تكفرون كما كفروا وقال في النفس إن أساءت فلا تأخذ لها هواها فهو لا أعدا
أن تأخذ ذلك ولا يريد ذلك منك وأما الهم الذي يحسبك فليس بعدو لذلك لأنه لا يريد ذلك ولا يزال
عنك وإنما هو عدو نعمتك التي ليس في زوالها عنك تلفك وهلاكك بل إن زالت النعمة عنك دقائق
الصبر فإنك فائز بثواب الصابرين وإن بقيت عندك وصاحبك الشكر فإنك فائز بثواب الشاكرين فالزم
واذكر بحسبك فإنه يواليك ولا يعاديك فعاد في الله أعداءك ووال فيه وليك وذاب حسدك
واستديم النعم عليك بالشكر عليه تأتك فضلا منه والعود على عباد الله واكتساب ما تفوز به في الآخرة
قال الله تعالى فاصفح الصفح الجميل وقال ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك
الآية فهذه شرائط استدامة النعم التي هي بغية الأرفاق والله تعالى يوفق لذلك بمنه ثم واعلم أن النعم نعمتان
عظيمتان جليلتان غبن فيهما كثير من الناس وهما ما حدثنا الشادي قال حدثنا محمد أبو الدارك قال سهل
جدي قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن أبيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ومن جعلها لله قدر هاتين النعمتين قال النبي صلى الله عليه
اغتنم خمسا قبل خمس وذكر منها وبين قال فراغك قبل شغلك وصحتك قبل سقمك وهما نعمتان لا تعرف قيمتهما
إلا بزوالهما ونعوذ بالله من زوال النعم وفجاءات النقم وأنا مغبن فيهما مرغبن لأنهما مكنتا مني وهمني تغبينهما
إلى الناس وهما الفراغ والجوع فأما الفراغ في الغفلة قال أبو الدرداء أعوذ بالله من تصرف القلب قيل وما تصرف القلب
قال أن يكون لك في كل واد مال حدثنا محمد بن حامد بن محمد بن حاتم قال حدثنا جيان أبو عبد الله قال الأوزاعي

عن هلال بن سعد أن أبا الدرداء قال أعوذ بالله من تصرف القلب قيل وما تصرف القلب يا أبا الدرداء قال أن يضع
لي في كل واد مالا وروى هذا الحديث مرفوعا والشغل تصرف القلب وهو في الكثرة يجب أن يكون ضده وهو
الفراغ في القلة التي هي ضد الكثرة وأما الجوع فقد قال النبي صلى الله عليه حسب ابن آدم أكلات يقمن
صلبه وقال أكرث بن كلدة طبيب العرب الدواء الأزم يعني الحمية فإذا كان الداء فالحمية كان الداء فالحمية
وقيل لما خلق الله الأرض وقدر فيها أقواتها وأقاتها ذهبت الصحة إلى الملائكة فقال الجوع أنا معك
فهذه وهاتين النعمتين اللتين هما الصحة والفراغ الشبع والغنى فالحذر منهما الحمية والقنوع وقال
أبو الفتح الكسائي رحمه الله كنت نعمة الصحة في طول الصحبة تكدرت واستترت نعمة الفراغ في الغفلة فجدت
لذلك وسمت السنة ذويها بالغبن بين أولي النعمة

حديث آخر

حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الفقيه
قال أبو بكر محمد بن إسحاق بن أبي سفر الغنوي قال أحمد الحرشي قال حدثني أبي قال الأزهر عن يسار مولاة
ابن عامر قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتد غمه مسح يده على
رأسه ولحيته وتنفس صعدا وقال حسبي الله ونعم الوكيل فعرف ذلك منه ذات يوم فقال ما شأنك تكثر معنى
مسح رأسه بيده صلى الله عليه وسلم إلى الله تعالى نفسه وتفويضا لأمره إليه واستسلاما لحكمه ورضا
بقضائه وذلك كما يفعل الإنسان عند ما يحل به من ملوك الدنيا فإذا أراد استلانه إليه مسح برأسه وجسده
ووضع يده على ظهره كالمودع له فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أصابه غم سلى نفسه و
سلاها إلى مولاه ووجه بها إليه كأنه يقول لبيت لك يا رب الله جل وعز يقضي فيك ما يشاء ويحكم
فيك ما يريد ليس لي على حكمه اعتراض ولا في أمره تلوى بل له الحكم وإليه المصير ومعنى تنفسه الصعداء
شكواه بثه وحزنه إلى المولى كما قال يعقوب عليه السلام إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وكان يتنفس ولا يتكلم

باطنها ربما علمه الله منه وحدثه ولا احترص على حكمه بشوا ليكشف غمه بان يتنفس شكوى اليه اذا كان
حزنه وغمه من دلروفه فكان يشكواه اليه اذا كان حزنه من دله وقوله حسبى الله ونعم الوكيل
جواز تسليمه نفسه وتفويض امره يقول سلمتك الى الله وهو حسبك وكلتك اليه ونعم الوكيل
هو وجه رفيه معنى آخر وهو ان الغم اذا تمكن من القلب والحزن اذا كظم العبد تولد منه بخار يثار
الى الراس فيؤثر تاثيرا قويا مرتفعا يصيب العقل اذا غشى البخار الدماغ وربما صار ذلك البخار كميوسا غليظا
يفسد بعض الحواس قال الله تعالى يذكر يعقوب عليه السلم وابيضت عيناه من الحزن فهو كظم احزان
كظم حزنه اثر فيه حتى ابيضت لجبناه فجوز ان يكون النبى صلى الله عليه اذا اشتد غمه وصعد البخار
الى راسه استنزل لمعه راسه كانه تفرق وتنزله بردين ولينها وبردتها كما كان عليه السلم
اذا نام تفث بيديه وقرا قل هو الله احد والمعوذتين ومسح بهما وجهه وسايرجسده كما تقدم نعا نشه رض
الله عنها وحدثنا خليفة محمد نا ابراهيم بن مقتل نا محمد اسمعيل الحسنى حيان قال اتى عبد الله
قال الله موسى عن ابن شهاب اخبرنى عروة ان عايشة رضى الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده فلما اشتكى وجعه الذى توفى فيه
طفقت انفث عليه بالمعوذات التى كان ينفث وامسح ببد النبى صلى الله عليه وسلم عنه فكان تبرك
بيده لمسحه جسده بما مر شكوى بحلها كذلك كان ينبغى بما يستنزال الصعد الى راسه من الغم ويسلى
بما ينصرف ذلك البخار وبحا خرج مرة صلى الله عليه بنفسه الصعد آبنكشف حزنه فيقول
حسبى الله ونعم الوكيل اى بالله كان انكشاف غمى وبه يكون سلوتى وحسبى ونعم الوكيل لم اسلم
نفسه اليه وهو حسبى فوض امرى اليه وجوز ان يكون بمعنى آخر وهو ان صلى الله عليه حبيب
الله حل وعز واحق احبابه به واحب خلقه اليه واقربهم منه واحقهم له فهو صلى الله عليه حبيبه

وخليله قال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا لكن صاحبكم خليل الله وهو
صلى الله عليه صفيه ومحبيه والمحبة اذا تمت والخلة اذا استحكمت والخصيصى اذا بلغت نهايتها
صار حكم احد الخليلين حكم صاحبه واوصاف احد الحبيبين صفة الاخر فكون قيام احد الحبيبين بصفات محبته
لسقوط المباينة بينهما ووقوع الموافقة منهما فكل فعل يفعله الحبيب كان ذلك فعل حبيبه وكل صفة وصف
بها احدهما كان ذلك صفة للاخر الا ترى ان المشهور من شان نفس المحزون اذا كان اذا ابدا عنه سكون وطمانينة
ذكر له ليلى وكان اذا ذكرها المخلط وكان يتكلم باحسن كلام واذا سيل عن غيرها اخلط وتمثل لما عتب
ليلى فقال لا تقل ولم قال لان المحبة درجة الوصلة وقد وقعت الوصلة فسقطت الدرجة فانا اليلى
وليلى انا واستدرى بعض العراقيين لقيس

ولقد هممت بقتلها مرارا لها كيما تكون خصيمتى فى المحشر ... حتى يطول على الصراط وقوفنا
فتلذ عينى من فنون المنظر ... ثم ارتجعت فقلت روحى روحها فاذا هممت بقتلها لم اقدر
واستدرى بعض اصحابنا
فاذا ابصرتنى ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا ... اراد بدنا ان فاسقط النون كما قال يبكى علك يحوم الليل
والقمرا اراد القمران فاسقط النون هذا وتحدث آفل ذا الى تشبيه محبته او صافه وتسقطه
عن اوصاف نفسه لوصاف محبوبه فكيف تراجب الباقى الدائم الذى ليس كمثله شئ واحبته الله العلى
العظيم وقد قال صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلم عن الله جل وعز فاذا احببته كنت سمعه الذى
يسمع به وبصره الذى يبصر به والذى يبطش بها هذا فيمن ليس بخصوصه خصوص النبى صلى الله عليه وسلم ولا بمحله
محله فكيف باخص الاحباء واجل الاخلاء وقد جعل الله طاعة نفسه طاعته فقال من يطع الرسول
فقد اطاع الله وجعل امره ونهيه امر نفسه ونهى نفسه فقال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

وجعل خلقه صفته قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن وامثاف فولد ان نفسه فقال
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكذلك امثاف الى نفسه بيده ونسبها الى نفسه فقال ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم بيده صلى الله عليه المصافحة لهما يبيعه اضافها الله
تعالى الى نفسه فكانت يده صلى الله عليه يده عز وجل كما كان الحجر لمسة تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
لله الف يصافح بها خلقه حدثنا احمد بن محمد عبد الله النيسابوري نا محمد اسحق رحمه بالمسي
بن محمد الدمشقي نا سعيد بن سليمان نا عبد الله بن المؤمل قال سمعت عطاء يحدث عن عبد الله بن عمرو
ان رسول الله صلى الله عليه قال يا بني الركن سبع الفتنة اعظم مرابي تنبس له لسان وستفتان تكلم عمر
استله ما يريبه وهو لمن الله التي يصافح بها خلقه ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه تقبله قال عمر رضي الله
عنه اني لاعلم انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه يقبلك ما قبلتك فكان
رسول الله صلى الله عليه يقبل الحجر الاسود كما يقبل الغلبيد يد ابا بهر واكدم ايدي طوى بها الا نبي صلى
الله عليه قال هي يد الله التي يصافح بها خلقه فاذا كان ذلك كذلك في حجر خصه الله سبحانه بالكرامة
فما ظنك بالنفس المطمئنة والروح الراضية المرضية والبدن الطاهرة الزكية التي هي فوق ايدي الخلق
واعلاها واطيبها وازكاها فلما كانت يده صلى الله عليه يد الله جل وعز كان اذا اصابه غم واشتد
حزن ولله عز وجل فيه حزنه الا رآه نقل صلى الله عليه لفاطمة رضي الله عنها لما قال صلى الله عليه
واكرباه فقالت فاطمة رضي الله عنها واكرباك يا ابتاه فقال صلى الله عليه لا كرب على ابيك
بعد اليوم اخبرانه كربه وحزنه في الله ولله جل وعز فاذا صار اليه فلا كرب له ولا حزن فكان
عليه السلام اذا اشتد حزنه سلاه الله عز وجل بخير يكون منه ومسح راسه بها كما يفعل الانسان بولده
الذي يحبه وتشتد عليه وتشتد عليه حزنه واسفه فيمسح برأسه رقة عليه ورحمة له وتعطفا عليه

وموعدا الجميل لم تسكن بذلك حزنه ويسلى به غمه وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى في كل اية
الوليد تعطف الحق تعالى عليه ورؤف به وسلاه حزنه تمسح راسه بيده التي اضافها الى نفسه يصير
ذلك الغم والحزن بحا خارجا من قلبه وصدره ويرضى ويرجع الى ما كان عليه قبل ذلك
بدا منه ان يقول له في سره حسبك الله فيقول هو بلسانه حسبي الله جوابا لقوله ما لها الى حسبك
الله فيقول حسبي الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت الا توكل الذي غمني اليه وقربني منه وكفاني
الجميل من عنده والرجوع الى الله تعالى البر الرحيم وصلى الله على الصفي الكريم

حديث آخر

حدثنا ابو بكر
محمد عبد الله الفقيه الرازي نا جعفر بن درستويه العكبري نا ابو محمد الحماني نا كردوس نا الربيع بن النعمان عن سهل
بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام نزل عليه التوراة
فقرأها فوجد فيها ذكر هذه الامة فقال يا رب اني اجد في الالواح امة هم الاخرون السابقون فاجعلها
امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم الشافعون المشفعون فاجعلها
امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤونه ظاهرا فاجعلها
امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة ياكلون القربان فاجعلها
امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يحملون الصدقة في بطونهم ويؤجرون عليها فاجعلها
امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له
حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني
اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة لم تكتب عليه وان عملها كتبت له سيئة واحدة
فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة مرتين العمل الاول والاجر

بعكبرا وهي ان الى الرجلة من قراسيم من الخابور الشرقي

فيقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال فاجعلها منى قال تلك امة احمد قال يا رب فاجعلنى من امة احمد فاعطى عند ذلك خصلتين فقال يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فقال قد رضيت ربى قال الله العلى المعلى قد رد الجليل خطره الرفيع ذكره بتكليمه اياه على الجبل الذى نوره وكان سير النمل على الصفا فى الليلة الظلماء مسيرة عشر فراسخ حدثنا الشريف ابو الحسين محمد بن على الحسينى نا محمد بن محمد بن سعيد بهمذان نا محمد احمد بن سلمان نا محمد بن محمد بن مرزوق نا هدبة نا حماد عن ثابت عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام كان سير النمل على الصفا فى الليلة الظلماء مسيرة عشر فراسخ فهذا الكلام الكريم على ما رأى صفات امة احمد المحمودين واكرم المولودين وحبيب رب العالمين اغبطهم على السبق على السبق الذى هو السبق فقال الله عز وجل والسابقون السابقون اولئك المقربون فكان اغتباطه اياهم على تقريب الحق لهم على السبق الذى هو صفتهم اغبطهم على قصد فضل الحق لهم بتقريبهم منه وادانيه اياهم فاغبطهم على ما منه اليهم دون ما منهم اليه لان الشرف فيما منه دون ما منهم كذلك قوله الشافعون المشفوع لهم اغبطهم على انهم مشفوع لهم لان الشفيع انما يكون للمختص المقرب الحبيب المحتبى وقوله انا جبيلها ساصدرهم اغبطهم لانه جلاهم بصفتهم لديه بذكر دون كلامه بلا واسطة لوح او صحيفة تاكرن لما تشرب قلوبهم بحبه امتزجت بعلومهم صفته تشرب قلوب اوليائه حب الجمال وحبب الى هو الايمان وزينه فى قلوبهم فهم له تعالى اشد حبا قال الله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وقوله يا كلون العرق الذى هو النفل والانفال لله والرسول اقامهم مقام نفسه فى جوع الى اليهم فكان اكلهم العرق رجوعهم اليه وجعل الصدقة فى طعومهم قبولها منهم اذ كانت الصدقة التى يتزلف الله تعالى بها مدفوعة عنه فيأكلونها وكانت النار بيده

التى تقبل بها صدقاتهم لانه تعالى قال وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقبل الصدقة فيأخذها بيمينه فيربيها كما يربى احدكم مهره او فصيله الخبر فاقام رطوبتهم مقام تلك النار التى هى الف بلعه منهم فاغتبطهم على انهم رديم فاحب ان يكونوا منه ولقوله اذا هم احدهم بحسنة كتبت له لانه جعل قلوبهم خزانته فما حصل فى خزانته حصل عنده وله فاذا عملوها بجوارحهم جعل لكل جارحة من جوارحهم فعل حميدها وعدد جوارحهم عشرة وهو العينان والاذنان واليدان والرجلان والفم والانف نزر يسير لم يسمها الا لاغابة له وذلك لما كانت منه وتقديرهم عنده لم يحمل عليهم حرجا ولم يرد بهم عسرا فما فعلوه بهم عشر تكلف منهم جعل فعلهم وهو الهمم الذى هو فعل القلب وانما يجعل الله ذلك لهم فى قلوبهم عشر يكلف منهم له وهو البشر الذى اراده منهم فاذا تكلفوه وحملوا منه لدنى عشر شكر ذلك لهم فاقام الواحد مقام العشرة واضعف ثواب الواحد سبعمائة وبزيد الشاكرين من عنده فحق لهم ان يغبطوا على انهم مرضاة الله تعالى واذا هم بسيئة لم تكتب عليهم لانه اشرب قلوبهم موافقته وحبته فلا تجامع مخالفته موافقته فى مكان واجل حبته وما يكرهه فى محل والمحل محل الحب والمكان مكان الموافقة فتلاشت المخالفة منه وزال المكروه منه فاذا عملوا الحاجز كتبت واحدة لسلامة ما يرضاه منه وبراءة سواها عنه لتضيفها منه ولكثرة هالم فمحوها عنه قال الله تعالى ويكفر عنكم من سيئاتكم وقال فيما يلتهم وكفرعنا سيئاتنا الاية فلو لم يرد تكفيرها لهم ما اكتفى بذلك لانه قال ادعونى استجب لكم فاذا دعوه اجابهم واذا سألوه اعطاهم لانه قال وسلوا الله من فضله وما يدل على ذلك قوله كتب له سبعمائة ضعف ولم يقل كتب عليه وانما كانت له لانه يبتدئه بحسنة قال الله تعالى ما ولك من سيئة فمن نفسك وقوله يزن العمل الاول والاخر على الاول لعلى البدء وخير خاطبهم وتعرف اليهم بقوله تعالى انت من بكر

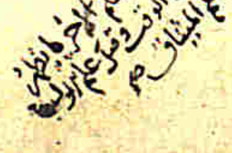

فاجابوه بما يعلم من علمه منهم به ومعرفته منهم له لانه تعرف الهم بقوله الست بربكم وقولهم بلى انا وكانوا ربهم ولكنه لقنهم فتلقنوا وعرفهم فعرفوا وعلمهم فعلموا فنبئوا اخبر اعلى ذلك واقروا ولم يكن واذ لك ولا شكوا الا بعد عن علم شهد وابمعرفة اخروا بعلم الاول بعلمهم قوله الست بربكم وعلم الآخر قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل الآية وعلم الاول علم التنزيل والاصل والنور والصحف وعلم الآخر القرآن العظيم جوامع الكلم الشاهد على الكتب والمهيمن عليها فعلم سايد الامم الماضية علم خاص وعلم هذه الامة علم عام وعلم اهل الكتاب علم قليل قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقراها بعض الصحابة أراه ابن عباس خبر الامة وما اوتي اهل العلم الا قليلا وعلم هذه الامة علم كثير قال الله عزوجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا واما الله تعالى ابتدأ الله عند الكتاب والحكم الكتاب القرآن والحكمة فهم مغبوط قوم وصفوا نعت الحق وذلك والمكون انبيا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما حفظ القرآن فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه وقال صلى الله عليه وسلم والمكون من هذه الامة انبيا ونعت لون قرون الضلالة المسيح لما صحت معرفتهم بالله نالت السبيات عنهم تنفوها عن اوهامهم بقوة معارفهم فلما ظهرت الشبهات واقتبس كل من ذات معرفة نكرة واقر ان انكار انفق ما بقوة طمئنهم وايد ايدهم بنبا ديهم كل حجر وشجر يا مؤمن هذا يهودي فاقتله فهم يبلون من تلقي الشبهة في العمى عن البلاد كما اذا واعز قلوبهم الشبهة الى وقعت في قلوب كثير من العباد فهم في الدين بالله عمي وعلى الارض له خلفا قوله يارب فاجعلني من امة احمد عليه السلام احبتهم الله لانهم احبوا الله واتبعوهم لانهم اثرة الله فاحب ان يكون منهم ويكون منهم فاعطى الايمان منهم والشفاعة منه لهم في قوله فاخطى عند ذلك خطيئتي فيه تنبيه كانه لما كانت امنيته بقوله اجعلهم امتي اجعلها امتي كان ذلك استزادة منه بما اوتي من النعم الى لا يقوم

يشكر ما على ما يسئاله الله تعالى آخر الابد فتقبل له اصطفيتك برسالاتي وبكلامي فهل كنت شكرت فستزيد من نعمة فقبل له حذما تنبك ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم لا تحصى نعمه ولا تنال كنه حقه فقال رضيت ربي بنية عليه السلم فانبئه وذكر فتذكر ووقف به على احد فوقف وانيخ مقاما فرضي صلى الله عليه وسلم وعلى محمد وآله وعلى جميع الانبياء والمرسلين ومعنى قوله اجعلني من امة محمد احمد يجوز ان يكون معناه اجعلني فهم كانه عليه السلم سال الله عزوجل ان يجمع سمة وسنة ويجعلني معهم ويجوز معناه ان ينتقل عن الرسالة الى دونها من الكمال فان تفاضل هذه الامة وان جل فانه لا يبلغ فضل سيد الانبيا فلا يجوز ان يسئل الله تعالى رسول كريم فنى كلم ان يجعله وليا من اوليائه وهو منزلة افاضل انبيائه وانكر هذا الحديث قوم من المتعقلة ومن يتبع اهواءها وتقول يا ايها هذه العلة فقالوا كيف يجوز ان يسال نبي ان يكون وليا ورسول ان يكون مرسلا اليه ونبيء مبعوثا اليه وليس ذلك على ما ذهبوا اليه وانما سال الله جل وعز ان يكون فهم وكينة عنهم لا يوجب زوال النبوة عنه ولا انتقاله عن الرسالة فقد يجوز ان يكون في عصر واحد بنيان وفي وقت واحد رسولان كما كان موسى وهرون عليهما السلم قال الله تعالى ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه وكما كان لوط عليه السلم كانا في عصر واحد وهما رسولان قال الله تعالى وان لوطا لمن المرسلين فاذا جاز كون النبيين في عصر واحد كان جايزا ان يكون الله تعالى العصر محمد عليه السلم فيكون امته وهو على نبوته ورسالته لم ينتقل عنها ويكون الشريعة شريعة محمد صلى الله عليه وسلم دون شريعة موسى عليه السلم كما كانت الشريعة في عصرهم عليه السلم لا يهم دون لوط عليه السلم وفي عيسى ابن مريم دون موسى عليهما السلم فقد روي عن ابن عباس انه قال لو كان موسى وعيسى عليهما السلم في وقت محمد صلى الله عليه وسلم لكان عليهما اتباع محمد صلى الله عليه وكلاما هذا معناه وروي لمثل معناه مرفوعا وقد اجمع اهل الاثر وكتب

وكثير من اهل النظر على ان عيسى عليه السلم ينزل السما فيقتل الدجال ويكسر الصليب ولا يجوز ان يقال انه ليس عند ذلك نبيا اوتوفى قبل مرتبة الرسالة الها دونها فكذلك موسى عليه السلم لو كان في هذه الامة لكان نبيا رسولا وان كانت شريعته منسوخة ويكون نسخ بعض شريعته صلى الله عليه كنسخ بعض ما نسخ من شريعة النبي صلى الله عليه وسلم شريعة نفسه فاذا جاز ان ينسخ بعض الشرايع شريعة اخرى والنبي نبي والرسول رسول كذلك يجوز ان ينسخ شريعة موسى عليه السلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وموسى نبي رسول وقد صحت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه بروايته النزول عيسى مريم عليه السلم وكونه في هذه الامة وهو نبي رسول يوحى اليه وهو ما حدثنا نصر بن الفتح نا ابو عيسى نا علي بن حجر انا الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ح وحدثنا احمد بن عبدة الاملي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان الكلابي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فذكر حديثا طويلا الى ان قال فبينما هو كذلك اذ هبط عيسى مريم عليه السلم بشرقي دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعا يديه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه يعني احد الا مات ونفسه منتهى بصره قال فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله فيلبث كذلك ما شاء الله ثم يوحي الله تعالى اليه اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم قال وبعث الله يأجوج ومأجوج وهم كما قص الله تعالى وهم من كل حدب ينسلون قال ويحاصر عيسى مريم عليه السلم واصحابه حتى يكون رأس الثور يومئذ خيرا لاحدهم من مائة دينار لاحدكم اليوم قال فيرغب عيسى عليه السلم واصحابه قال فيبعث الله النغف في رقابهم فيصبحون فرسى موتى كموت نفس واحدة قال ثم يهبط عيسى واصحابه فلا يجدون موضع شبر الا قد ملأه زهمهم ونتنهم ودمائهم قال فيرغب

حلئت مصبوغة يعني بالدم وقيل اي شقيتين والشقة نصف الملاءة

حيات تقاوص النصر امثال البخاتي

اي من فوق

يعني عيسى

فيرغب عيسى عليه السلم الى الله تعالى واصحابه الى الله فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت قال فتحملهم فتطرحهم بالمهبل قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وحدثنا نصر ابو عيسى قال نا ابن وهب نا الليث عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد قال وهذا حديث حسن صحيح وروي في نزول عيسى عليه السلم احاديث كثيرة رفيعة الامة العدول التي لا يردها الا معاند وحدثني محمد الحسن عن علي نا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن احمد نا اسمعيل بن ابي اويس نا مالك بن انس نا محمد المنكدر وعمرو بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انكر خروج المهدي فقد كفر بما انزل على محمد ومن انكر نزول عيسى مريم فقد كفر ومن لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر فان جبريل عليه السلم اخبر بان الله تعالى يقول لم يؤمن بالقدر خيره وشره من انكر خروج الدجال فقد كفر ومن لم يؤمن بالقدر فقد كفر فليحذر ما غيري فاذا كان عيسى عليه السلم في امة محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى نبي رسول يوحى اليه كذلك كان يجوز لو بقي الله موسى عليه السلم حتى يكون في امة محمد صلى الله عليه وسلم وموسى نبي رسول والشريعة شريعة محمد صلى الله عليه فقلت اللهم احملني من امة احمد (معناه احملني في امة احمد) يجوز في كما قال الله تعالى فاتوهن حيث امركم الله يعني في حيث امركم الله اي في الفرج وكقوله قل ايمانهن كاكم الذين عند رسول الله اي ويمكن ان احملها امر الارض يعني في الارض

حديث آخر

حدثنا ابو علي محمد بن محمود نا ابو جعفر محمد بن علي محمد بن ابي شيبة نا محمد ابي سمينة نا معاذ بن هانئ العنبري عن عبد الله بن الحرث بن ابزى الكندي الحمصي رابطة بسلم عن ابيها انه شهد مع رسول الله صلى الله عليه

حبيبي فقال ما اسمك قال اسمي غراب فقال بل انت مسلم انما غيّر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سأله عن
اسم هذا الرجل وان كانت اسماء العرب اكثرها على اسامي الطير والوحش مثل كلب وذيب
وثعلب وحمار وامثالها لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم
العقرب والفارة والحداة والكلب العقور والغراب حدثنا احمد بن عبد الله المزني نا احمد بن
الحسين ابو الحسن الصوفي الشيخ الصالح نا الصلت بن مسعود الجحدري نا محمد بن ابان عن عمرو بن دينار
عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان الغراب فاسقا بقول النبي صلى
الله عليه وقد اسلم هذا الرجل كره ان يسمي باسم فاسق باسلامه فسماه بالاسم الذي هو صفته وهو الاسلام
فقال بل انت مسلم كما نهى بقول لست بفاسق بل انت مسلم كذلك عمر الخطاب رضي الله عنه غيّر اسم
ابي مسرون باحد نا حامد بن محمد نا حكم بن اسمعيل نا يحيى الحماني نا اسامة عن ابي حازم عن مجالد
عن عامر عن مسروق قال قدمت على عمر رضي الله عنه فقال ما اسمك قال مسروق بن الاجدع قال انت
مسروق بن عبد الرحمن حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاجدع شيطان فالهاء كان اسمه
الديان مسروق بن عبد الرحمن فغيّر رضي الله عنه انما كره الاجدع لانه شيطان لانه المقطوع الاذن
على التطير بل على انه كره ان ينسب احد مسلم الى الشيطان هكذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كره لرجل دخل في
الاسلام وآمن بالله ان يسمّى باسم فاسق لانه تطير بالغراب كما كانت العرب تفعل فامر عليه السلام
كان يكره الطيرة وينهى عنها والله اعلم

حديث آخر

حدثنا محمد بن احمد العداني نا ابو محمد جعفر محمد الصائغ نا عثمان نا شعبة قال اخبرني علي بن مدرك
قال سمعت ابا زرعة بن عمرو بن جرير يحدث عن عبد الله بن يحيى عن ابيه عن علي ابي طالب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جنب قد وردت الاخبار

عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن الصور والتماثيل وجاء في المصورين وعيد شديد حدثنا بشر بن موسى
نا ابن عيسى نا حماد بن زيد عن ايوب عن سعيد بن ابي الحسن عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صوّر
صورة عذّبه الله حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صُبّ في
اذنه الآنك يوم القيامة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل ضاهى خلق الله
يقال لهما احيوا ما خلقتم والصور اصنام عُبدت من دون الله فابغض الاشياء الى الله ما عُصي الله به
والصور منها ما يحرم ان يدخل المنزل بيتا فيه صورة لبعضها اياها وكراهتها ويجوز انها تكون اذا صارت
استخفافا والكراهة والاعظم والاثم من سائر المعاصي لان فيه مضاهاة الله عز وجل في خلقه اذ الله
هو الخالق المصور واكثر المعاصي افعال وحركات ومنها ما هو مباح وليس من جنس التصوير ما هو مباح
والافعال اعراض لا تبقى وتفنى والصور تبقى مدة طويلة فهي اشد من سائر المعاصي التي لا تبقى آثارها واكثر
المعاصي شهوات تنازع النفس العبد اليها فهو لاقيها ومهما يفعلها غلبة شبه الضرورة والتصوير
مضاهاة الله تعالى فيما خلق فكانه ينازعه الربوبية فعلا وان كان لا يدعيها قولا واما الكلب فانه نجس
قذر وهو استشفاء بمضاهاة سباع الانزى الضاروة في الغليظ في سوء حدثنا نصر بن
ابو عيسى نا سوار عبد الله العنبري نا المعتمر بن سليمان قال سمعت ابي يحدث عن محمد بن سيرين
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يغسل الاناء اذا ولغ فيه الكلب سبع مرات او لا هن او قال
اولهن بالتراب واذا ولغت فيه الهرة غسل مرة فشدد فيه لقذارته ونجاسته وامر صلى الله عليه وسلم بقتلها
حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن حماد بن اسحاق نا ابو سليمان محمد بن منصور نا ابو الربيع الزهراني قال نا
يعقوب القمي نا عيسى بن جارية عن جابر بن عبد الله قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب
حتى ان الرجل يأتي من البادية فقال يا رسول الله ان معي كلبا يحرس ابلا وغنما فرخص له واما نهى عن قتلها ثم امر بقتلها ورخص في كلب الصيد

والمصور كان يضاهي الله تعالى بما خلق فهو كمن عمل شيئا فاراد ان ينفخ فيه فلم يقدر
ولا صنائع الله يعجز عن ان يصور ما عبد من دون الله فضلا عن غيره

الخلص دواب الشيطان فان لا يليس ٤ كثير من الاشياء نصيبا حدثنا ابو محمد بكر بن سعود
قال ٤ عبد الله بن حماد الاملى الرملى قال ٤ سعد بن ابى مريم قال ٤ نا يحيى ايوب قال حدثنى عبد الله
بن زحر عن على بن يزيد عن القسم عن ابى امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس لما انزل الى الارض قال
قال يا رب انزلتنى الارض وجعلتنى رجيما اوكما ذكر فاجعل لى بيتا قال الحمام قال فاجعل لى مجلسا
قال الاسواق ومجامع الطريق قال فاجعل لى طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لى
شرابا قال كل مسكر قال فاجعل لى مؤذنا قال المزامير قال اجعل لى قرانا قال الشعر قال اجعل لى
كتابا قال الوشم قال اجعل لى حديثا قال الكذب قال اجعل لى رسلا قال الكهان قال اجعل لى مصايد
قال النساء قال انزجر واحبرك بما تنزل لى سليمان بذلك مرفوعا فاذا اخبر الذى صلى الله عليه ان له فى هذه
الاشياء نصيبا حجان له ان يكون له فى الدواب نصيبا ويكون الكلاب مردوده فلذلك امر بقتلها فاما الاسود
منه فقد جاء فى الحديث انه شيطان قال النبى صلى الله عليه وسلم لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها
فاقتلوا منها كل اسود بهيم فانه شيطان فيحذر ان تجتنب الملائكة مريبت فيه شطرنج واما الجنب
فانه يجوز ان يكون ذلك فيمن اجنب محرما فاما من اجنب حلالا فانه لا تجتنب الملائكة منه ولا من
البيت الذى هو فيه فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا من غير احتلام حدثنا المرادى
ابو الفضل قال ٤ ابو عبد الله نا ابو اسحاق ابراهيم قال ٤ ابان قال ٤ نا قتادة عن سعيد بن المسيب
عن عامر الخزاعى ان سلمة عن ام سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنبا من جماع غير احتلام ثم يصوم ذلك اليوم وقال
ابو بكر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على نسايه بغسل واحد وقال الله عز وجل نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم ومراتى ذلك اجتنب فلا تجتنب الملائكة ما اجتنب فى طاعة الله ويحمد
ان يكون هذا ممن اجنب من احتلام وامكنه الغسل فلم يفعل فبات جنبا من الاحتلام وذلك ان الحلم

الكهنة

شطرنج

من غير احتلام

من الشيطان فقد روى فى الحديث قال ما احتلم نبى قط ولا انتاب وقال صلى الله عليه التثاؤب من
الشيطان وفى الحديث ان كان يأمر الناس ان يقول اللهم انى اعوذ بك من الكسل والاحتلام ومن تلعب الشيطان
فى اليقظة والمنام فيجوز ان يكون الشيطان اذا تلعب به لم يزايله حتى يغتسل وذلك لاجل الشيطان
فى مكان واحد من تلعب به الشيطان واقام على ما تلعب به وهو يقوى على الامتناك ولم يفعل كان
ممن تلعب الشيطان به فاجتنبه الملك الذى هو عدو الشيطان ٤

احر الحزن العاشر والحمد لله قال

الحزن الحادى عشر ٤

اخبرنا الشيخ الرئيس العالم ابو على حسان سعد المنيعى رضى الله عنه قراءة عليه قال اخبرنا
ابو نصر احمد محمد الزاهد بخارا قال اخبرنا ابو مكر محمد ابن احمد بن يعقوب الحارثى الصوفى قال اخبرنا ابو القاسم
بنت ابى بكر بن ابى اسحق قالت حدثنى ابى ابو بكر نا محمد بن احمد العذارى قال ٤ يحيى ابى طالب ابى زيد بن
الحباب ابو الحسن العكلى قال ابى حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن ابى رافع عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل يقول ابن ادم مرضت فلم تعدنى قال رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال
الا علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده لوجدتنى عنده واستسقيتك فلم تسقنى قال وكيف وانت رب العالمين
قال استسقاك عبدك فلان فلم تسقه لوجدت ذلك عندى واستطعمتك فلم تطعمنى قال وكيف وانت رب العالمين
قال استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه ولو اطعمته لوجدت ذلك عندى ان الله جل وعز رفع اقدار المؤمنين واعلام اتهم واجل اخطارهم فاجلهم فى المحل الرفيع اختصهم لنفسه
واختص بهم وجعلهم له وبه ومنه والبه سماهم باسمايه فقال جل وعز هو سماكم المسلمين من قبل المؤمنين وقال ان
المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات وقال انه هو البر الرحيم وسماهم ابرارا فقال ان الابرار لفى نعيم

العطارد

وسمى بالمصارف وعمال الزكوة اصنافهم بقوله تعالى انما الصدقات
للفقراء والمساكين والعاملين عليها الآية

وسمى بالمؤمنين حيث وسماهم بقوله تعالى انما المؤمنون اخوة وتسمى بشاكر فقال
الله شاكرا عليما وسماهم بنبأ كبير فقال وسخرى الساكرين هذا الى كثير من اسمائه التى يسمى بها جل وعز
وسماهم بها اجلالا لاسمه وتعظيما لقدرهم مرفعا لاحقارهم وخلاتهم نعوته ووصفهم بكثير من
صفاته من العلم والحلم والكرم والصدق والسكر والعزم فقال والله العزيز ورسوله وللمؤمنين
ثم نسب اليه نفسه اوصافهم بقوله تعالى عز اوصافه وارتفاعه عن نعوت الخلق وتنزيهه
عن لواحق الافات وحلول الحوادث فيه فقال مرضت وهو جل وعز عن هذه الصفة منزه وعن
حلول الافة منتاى جل الله وتعالى علوا كبيرا تخصيصا لهم وتقريبا منه اياهم كانه تعالى استطط
البينونة بينه وبينهم فجعل معاملتهم معاملته واكتسابهم افعاله فقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وقال لنبيه لهم وستبدهم صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وجعل محاربتهم
له محاربة فقال يحاربون الله ورسوله وذب عنهم لما رموا واجار عليهم لما شتموا فقال لعمرك
انهم لفى سكرتهم يعمهون فقال لا انهم هم السفهاء ونفى الذب عنهم لما قالوا انا عن مستهزءون
فقال تعالى الله يستهزئ بهم ودفع عنهم وقال فيسخرون منهم سخر الله منهم اجلهم عن
اوصاف الاستهزاء والسخرية فلم يكل اليهم جوابا ولا امرهم بجزائهم عليها لانهم لو جازوهم لكانوا
مستهزئين اصحاب سخرية والاستهزاء والسخرية من الناس سفه وقد نفى الله تعالى السفه عن
المؤمنين بقوله للذين لم يسفها الا انهم هم السفهاء والاستهزاء والسخرية من العباد صفة نقص
وسمة عيب فاجل الله اقدار المؤمنين ان يوصفوا بصفة نقص ويوسموا بسمة عيب فلم يكل اليهم
مجازاة الاستهزاء والسخرية لئلا يكونوا اوصاف الخلق فتصير اصحاب استهزاء وسخرية وتولت

المجازاة لهم عنهم فقال الله يستهزئ بهم ويسخر الله منهم لان هاتين الصفتين اذا كانتا من الله
جل وعز لم يكن سفها لانه حكيم والحكيم لا يفعل السفه ولا يلزمه بذلك نقص ولا عيب بل يكون منه
صوابا وحكمة تعالى الله عن النقص والعيب علوا كبيرا وتولى جوابهم عنهم ونفى السفه ومجازاة الاستهزاء
والسخرية منهم معنى اخر وهو انه جل وعز نسبهم الى نفسه واضاف افعالهم اليه فلو ازهم بالجواب
عنهم والذب عن انفسهم لكانوا ممتنعين لنفوسهم انهم لهم والله تعالى قد سلبهم اوصافهم فجعلها لهم
لا لهم فذب عن حزبه جل وعز واجاب عن عبيده وجاد وجودهم كما اجاب عنهم وجاد عدوهم
اذ قال عدو الله اكبر لا ينتصرن اليوم من ربه ومن حلفه فلم يجبه ولا غوثهم فقال ان عبادى ليس
لك عليهم سلطان فاقر اللعين فقال لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ولذلك امرهم بالتوكل عليه والتسليم له والصلح
اليه لانه لا نهى له لهم ولا احد سواه فقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مسلمين وقال لهم قولا فقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل كانه يقول قال الله توكلوا انتم عليه فقالوا توكلنا لا انا فهو حسبنا يكفى عنا ويقوم دوننا وكيف لا يذب عنهم ولا يقوم دونهم وقد
سلبهم اوصافهم ونفى عنهم افعالهم فقال فلم تقتلوهم واضافها اليه فقال ولكن الله قتلهم واقام لهم
التى هى جوارحهم مقاديره التى هى صفته فى قتال صرفاتهم واخذها منهم فقال المرعلموا ان الله
هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وفى الحديث ان الله تعالى يأخذ الصدقة بيمينه فيربيها
كما يربى احدكم فلوه او فصيله وفى الحديث ايضا ان الصدقة تقع بيد الله قبل ان تقع بيد السايل
فجعل تناول صرفة بعضهم بعضا وأخذها منهم قبله وأخذه فلما وصفهم بصفاته واضاف اليه
افعالهم واقام ايديهم مقام يده وذب عنهم وقام دونهم اقام مقام الذب عنهم والنصرة فقال
ينصرون الله وقال كونوا انصار الله وقال ان تنصروا الله ينصركم فلذلك جعل اوصافهم صفته فقال رضت

منهم المخلصين

وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات

واستشفيك واستطعمك لان الوصلة اذا استحكمت والمودة اذا خلصت والمحبة اذا صفت
والمواصلة اذا وقعت صار فعل كل واحد من المتواصلين يفعل الاخر وصفة كل واحد من الوادين
صفة الاخر ونعت احد المحبين نعت الاخر وصفته صفته انشد بعض الشيوخ شعر
لو صح لي ردي الزمان لوائح الود الماني اشرت منها الى قريب طنت للعز انتمائي
واستدل بغيره اذا وقع الوصل الفتني واباه روحا حواه جسد فلا الوصل يشهد لغيره ولا انا اشهده منفرد جمعت وفرقت عيني به ففرد التواصل مثنى العدد
ولما اختص الله تعالى المؤمن وخصه لنفسه وجعله له وقطعه اسبابه من غيره وعزله وانزله
لنفسه سخر الملك له واقام سرية الملك في امثاله وذلل عنه قال الله تعالى وسخر لكم ما في
السموات وما في الارض جميعا منه وقال الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون
به ويستغفرون للذين امنوا الاية قال والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض
وقال له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه بامر الله وقال صلى الله عليه وسلم والمؤمن مستور وما به ملك
يذب عنه كما يذب عن ضعف الشاة الذباب في اليوم الصائف ولو بدا لكم لرايتموهم على كل
سهل وجبل وكلهم باسط يده فاغر فاه ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين
حدثناه عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي نا محمد بن عيسى بن يزيد نا ابو اليمان نا عفير بن
معدان عن سليم بن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

حديث اخر

حدثنا ابو بكر محمد
بن عبد الله بن يزداد الرازي الفقيه نا ابو محمد الدقيقي عبد الله بن يزيد نا محمد بن زيد بن سعيد
الملائي نا يحيى بن سليم بن عطاء نا سعيد بن الفضل الزهري عن محمد بن عمرو عن بلال قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لولا ان الذنب خير للمؤمن لما خلا الله تعالى بين المؤمن وبين ذنب ابدا ١٥ المؤمن
حبيب الله وخاصته من خلقه فهو يضن به ويصونه ويعرفه عما يفسده الى ما يصلحه وينصحه قال
النبي صلى الله عليه وسلم رواية عن الله تعالى يستنصحني فانصح له وهو حل وعز يعرفه ما هو خير له و
يصرفه عما هو شر له وخير الاشياء ما يردنه الى الله تعالى وشر الامر ما يصرفه عنه والعجب يصرف
بوجه العبد عن الله تعالى والذنب يصرفه اليه والعجب يقبل به على نفسه والذنب يقبل به على ربه
لان العجب ينتج الاستكبار والذنب ينتج الاضطرار والعجب يؤدي الى الاستغناء والذنب يؤدي
الى الافتقار واحب اوصاف العباد الى الله عز وجل افتقار العبد اليه وارجى الاحوال له حالة
الاضطرار اليه قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فيه اشارة الى انكم اذا رايتم فقركم اليه اغناكم به عمن سواه
وعرفكم ربكم ذلك وكنز عنده محمود ان اكنز اليه بالفقر وجودين واشرف احوال العبد ما يرد
اليه ويقبل به عليه والذنب يرد المؤمن الى الله قال الله تعالى ففروا الى الله وقال اللهم
امر يجيب المضطر اذا دعاه فالذنب للمؤمن سبب الوصلة لانه يفر منه اليه فيؤويه ويقبل عليه
ويعود وعز تحلى ببره ومن الذنب فيأتيه ثم يستتبه عليه فيتوب اليه فكلما وقع في ذنب عاد الى
التوبة وكلما استقال عنه اعترف اليه فلا يزال كذلك حتى تضمه اليه ويؤويه الى كنفه ويقبل عليه بمعصمه
ويشغله بعمر سواه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد ثم تاب تاب الله عليه ثم ان عاد
فتاب تاب الله عليه ثم ان عاد فتاب تاب الله عليه قال الله تعالى للملائكة ان عبدي عرف ان له
ربا يغفر الذنوب اشهدكم اني قد غفرت له حدثناه عبد الله بن محمد نا محمد بن الاشرس السلمي
نا الحكم بن المبارك نا عيسى بن ابي عيسى عن محمد بن ابي بن ابي ليلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحدثنا نصر الفتح قال ثنا ابو هشيم قال ثنا هشام قال ثنا ابو معوية عن الاعمش عن عمارة
بن عمير عن الحرث بن سويد قال ثنا عبد الله بحديثين احدهما عن نفسه والاخر عن النبي صلى الله عليه
قال عبد الله ان المومن يرى ذنوبه كانه في اصل جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه
كذباب وقع على انفه قال به هكذا فطار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة
احدكم من رجل بارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه وما يصلحه فاضلها فرحل
طلبها حتى اذا ادركه الموت قال لارجع الى مكاني الذي ضللتها فيه فاموت فيه فرجع الى مكانه
فغلبته عينه فاستيقظ فاذا راحلته عند راسه عليها طعامه وشرابه وما يصلحه فالمومن اشد
يرى ذنوبه كانه في اصل جبل يخاف ان يقع عليه يكون في غاية الحزن والخوف والرهبة قد
ايس من نفسه وانقطع من كل سبب لا يجد لنفسه حيلة ولا يرى لها طاقة في دفع ما يخاف من نفسه
فانقطعت عنه العلائق وانقطع قلبه عن الاسباب لا مرجو الا الله ولا يدعو سواه فهذا
عبد مقبل على الله منقطع الى الله راجع الى الله عما سوى الله فاية حالة هي اتم من هذه وهل اراد
الله حل وعز من عباده الا ان يكونوا هذه الصفة ثم انظر الى محل هذا العبد من الله واقبال الله
عليه ومحبته له وايثاره اياه وحفظه له في مثل الذي ضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله لله اشد فرحا بتوبة احدكم فاي شيء انفع للعبد من الذنب الذي يوديه الى هذه الصفة الى ان
الله به يبتدئه اليه من دونه حتى هذه الحالة وصفت هذه الصفة اعني التوبة التي ساق العبد
اليها كذلك قال ابو سليمان الداراني ما عمل داود عليه السلام عملا الا وقد عمله من
الخطيئة ما زال يهرب منها الى الله حتى اتصل بالله فمحى الله تعالى بين المومن والذنب ليوصله الى
هذه الدرجة وكذلك هذه المرتبة يجريه الى نفسه ويريه الى ضعفه ونصرته لهم سواه ضنا به وجدا

عليه وحبا له ولولا تخلي بين العبد وبين الذنب وسعي المومن بمحاب الله واحتهاده في طاعة
الله ولا كتسابه اوامر الله وهمته بطلب مرضاة الله لكان يرجع الى نفسه فيراها قابة بوظايف
الله ساعية في طاعة الله ويرى لسانه ذاكرا الله مثنيا على الله ويرى قلبه منطويا على طلب مرضاة
الله ربما اعجب بنفسه واستحسن اعماله واستكثر افعاله وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من سرته حسنته فهو مومن وكان يسره ان يرى كل حسناته فيطمئن عيسى الى افعاله ويرجع الى نفسه
فيسكنها والى طاعته فيلاحظها فيكون قد انصرف عن الله حل وعز الى نفسه الجاهلة الحقيرة القدر
الضعيفة الفقيرة الى الصفة الامارة بالسوء اللوامة التي هي معدن الافات وموضع الهلكات
ورجع من ملاحظة اوصاف الله تعالى من رحمته وعفوه وفضله وبره وهدايته وتبصيره الى ملاحظة
افعاله المدخولة واوصافه الدنيية وطاعاته التي هي الى المعاصي اسرع وموافقاته التي هي الى المخالفات
اقرب ورجع من كنف الله تعالى وحفظه وحياطته وصونه الى مضيعة لا تكن من حر الهوى
ولا يرد الردى هذا مع صحة عقيدته وايمانه بالله وتسليمه لله ومعرفته بان لا يتيسر طاعة
الا بتوفيق الله ولا يكون لعبد المشية الا ان يشاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله لانه يرى افعاله بتوفيق الله و
طاعاته بتيسير الله واعماله باحداث القوة فيه من الله فينظر الى افعاله بعين الاستحسان
فيصيبها بعينه فيكون كمن اصابته عين فاثلمته فقد قال ابو الدرداء اكثر الحجب اصابة العمل بالعين
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر حدثنا
عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابراهيم ابو هند حمزة الزهري ثنا علي بن اللديني عن عمر المكبر
عن ابيه عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده او قال ذكره فاخبر ان العين
تميت الانسان فكذلك عين الحسود تميت افعاله وتبطل طاعاته فاما من يقتل بالتوفيق ويزعم ان الامر اليه

وانه ينيل ما نشا ويرى طاعاته بحوله وقوته ولا يرى لله عليه منة في احراز القوة فيها وخلق
الاستطاعة له لا كنشا بها فان لم يدخل عليه في اعتقاده اعظم مما يدخل عليه في العجب
بافعاله فاذا كان العجب هذا سببه وهو سبب الانصراف عن الله والاقبال على ما دون الله
وسبب الاستغناء عن الله والتركون الى ما سوى الله والاعتماد على غير الله يصرف الله عز وجل
المومن عنه ويحول بينه وبينه ويصرفه عما يؤديه الى هذه الحالة وان كانت عبادة لله كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم عرضت على السلم عن الله تبارك وتعالى وان من عبادك لمن يريد
الباب من العبادة فاصرفه عنه كراهة ان يدخله عجب فيفسد ذلك عليه اذ افرب ما يؤدي العبد الى
الله حبه له ومعرفته عن الله وخطير ما ينفره الى الله حبه له من طاعة تغيبه عن الله لذلك
قال صلى الله عليه وسلم لولا ان الذنب حبب للمومن من العجب ما خلى الله بينه وبين ان يذنب ابدا

حديث آخر

حدثنا محمد عبد الله
ابو القسم المنبعي نا مصعب بن عبد الله الزبيري نا هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومي
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
التمسوا الرزق في خبايا الارض يعني خبايا الارض ان شاء الله الزرع والحرث فان
الحبة يطرح في الارض ويغطى بالتراب وهو خبيئة فيها فكانه خبأها حين دفنها فكانه
قال التمسوا الرزق في الزراعة والحرث ووجه اختصاصه الحرث والزراعة مرسر وجوه
المكاسب لجواز ان يكون لانه اقرب الاشياء من التوكل على الله وادناها الى النفة بالله وابعدها
من رؤية الحول والقوة من غير الله فان الزارع وان كان يشق الارض ويكربها ويسقيها
ويقوم عليها ويحتاط في طرح الحب فيها فانما اذا دفن الحب وطرحه في الارض يترقب انعراذلك

من حوله وقوته وتعذرت حيلته وحركاته عنه فلا يرى لنفسه حيلة في انبات الحب و
لا شاهد من نفسه شيئا فيه فينقطع عن حيله واسبابه وعن شهود حركاته وافعاله وانما ينظر
الى القضاء والقدر ويرجو الله عز وجل دون غيره في ارسال السما عليها ودفع الافات عنها
وتصريف الهواء عليها واشراق الشمس وستر الغمام وسائر الاسباب التي يكون به صلاح
النبت ونبات الحب مما لا حيلة له فيه ولا اكتساب منه ولا قوة له عليه والرزق انما يلتمس بالتوكل
على الله لا بالحيل والعلاج قال النبي صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا فاخبر ان الرزق في التوكل وقال الله عز وجل في
السما رزقكم وما توعدون فاما يطلع الرزق من موضعه وموضعه السما فعين الزارع ماكة الى السما وقلبه والحارث
معلق بالله ولسانه سايل ربه مرفوعة اليه وهو ايس من غير الله فقصد الايأس من عباد الله
اولا بقصد وعزم على التوكل او لا بعزم هو باوصاف المتوكلين ونعوت الواثقين وحلية الناظرين
الى الله جل وعز السايرين من الله الراغبين الى الله تعالى المطمئنين بالله فان قصد ذلك فهو المتوكل
على الله وهو الذي قال ابو سليمن كل الاحوال لها وجه وقفا غير التوكل فانه وجه بلا قفا
يعني انه اقبال على الله ونظر الى الله وثقة بالله

حديث آخر

حدثنا خلف بن محمد ثنا نصر
بن احمد نا محمد بن يزيد الادمي نا عبد المجيد عن ابن جريج عن الزهري عن انس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي اجوركم حتى القذاة تخرجها الرجل من المسجد وعرضت
علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من آية او سورة حفظها رجل ثم نسيها وان الله جل وعز
لا يضيع اجر محسن عملا صغر ذلك في اعين الناس او عظم عسر تحمله وشق على النفس

تحمله او سهل تحمله وخفف تحمله فان العبد انما جازى على قدر نيته وتعظيم حرمة امر الله وشرف
طاعته فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى
قلوبكم فاذا كان القلب لم يعظم امر الله عظم الصغير من العمل وجوزى عليه بالكثير من الاجر
فالذى يخرج القراءة من المسجد انما اخرجها تعظيما لله وتنزيها لبيت الله وحرمة للبقعة
التى يذكر فيها اسمه ويعبد الله فيها قال الله تعالى فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
فانما اجر العبد فى اخراج القراءة عن بيته وان صغر ذلك العمل فى اعين الناس فهو عند الله عظيم
لتعظيم فاعله امر الله وصونه بيت الله عز وجل فاما نسيان الاية او السورة بعد حفظها
فانه يكون ان شاء الله لم تشاغل عنها بفضول او تلقى عنها بلهو كما قال صلى الله عليه وسلم لان لاحدكم
احد من فتى احبّ له من ان يقول نسيت اية كيت وكيت فاما محمد بن سلمة بن الحرث ما حدثنا
يحيى بن سفين المروزى عن اسمعيل بن ابى اويس عن عمه عن سليمان بن بلال عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن
ابن هرمز الاعرج عن ابى هريرة عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه ذهب عنها استخفافا بها ونسيانا عنها وقلة مبالاة بها فعظم قدر هذا
الذنب عند الله عز وجل لاستهانة العبد بكلام الله وتشاغله بغيره واعراضه عنه والاستخفاف بتعظيم
قدره وجليل خطره والى بتى اعظم من كلام الله جل وعز منه بدا واليه يعود هو صفته
فى نفسه لم نزل قال النبى صلى الله عليه وسلم من حفظ القرآن فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى
اليه فلم يعرف قدر هذه النعمة نسيانها فحقيق ان يعظم ذلك من فعله ويكبر ذلك من معصيته وكفى بنسيانه
عقوبة على ترك حفظه والتشاغل عنه والاستخفاف به لان النسيان ليس من فعل العبد وانما هو فعل الله
روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقولوا احدكم نسيت اية كذا وانما هو نسيان القرآن عقوبة
وليس بذنب لان الذنب ما اكتسبه الانسان وفعله اختيارا وهو ما تعمله وتحمل عليه اضطرارا

حق يراه

وانما سمى النبى صلى الله عليه النسيان ذنبا لانه كان سبب النسيان منه وهو التذاهب عنه والتشاغل عنه
بسواه والاعراض عنه فسمى العقوبة باسم الذنب الذى عوقب به عليه وعظمت عقوبة هى نسيان
كلام الله جل وعز لان نسيان كلام الله نسيانه ومن نسى الله تعالى حصر الدارين قال الله تعالى ولا
تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم فاما من نسى القرآن وبعضه بعلة هى اثم تلحقه مرة او مرضا
او سوء مزاج وهو على ذلك مقبل عليه لا قلة له ونظر فيه فانه ان شاء الله غير آثم ولا وازر قال
النبى صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يتتعتع فيه وهو عليه شديد فله اجران مرتين
هذا معناه والله اعلم بلفظه وحدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردى قال حدثنا ابو عمر ابراهيم البكرى قال حدثنا ابو
ثابت قال حدثنى عمر بن طلحة عن المغيرة عن ابى حصين عن ابى صالح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن فى
شبيبته اختلط لحمه ودمه وتعلمه فى كبره وهو يتفلت منه وكاد يتركه فله اجره مرتين

حديث آخر

حدثنا ابو على محمد بن على الحسن بن ابى زياد
نا عبد الله بن الحسين بن محمد بن حرب معه الدمشقى نا احمد بن عيسى نا عمرو بن ابى سلمة نا صدقة
عن سفين عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ادخلت الجنة فاذا اكثر
اهلها البله قال محمد بن على المشهور بهذا المقرى وروى عقيل عن الزهرى عن ابى سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اكثر اهل الجنة البله قال ابو محمد البله الغفل والذهاب عن الشر والعقل عقلان عقل فى امر الدنيا وعقل
فى امر الاخرة فاما العقل الذى هو عقل فى امر الدنيا على ثلثة انواع عقله عن الزنا وحظها وذهابها
عن التمتع بها من حقنها على قلبه وهو ان يرفض بها اذا كانت عنده ولا يحرص
عليها اذا كانت عند غيره ولا يتخير لها عند الفراق وهذا كله مجموده وهذا كله محمود يشرف
العبد به اذا كان معه كيس فى امر الدين وان لم يكن قويا فى العمل وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم

انه قال رتب فاجر فى دينه اخرق فى معيشته يدخل بسماحته الجنة وعن على رضى الله عنه رواه عن النبى
صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف الى من اهله والى غير من اهله فان لم يكن من اهله فكن انت من اهله
وتكره فى النظر الى الخلق وغفلة عنهم لمعنى الذهاب عن النظر اليهم والتزين لهم فلا يبالى بهم فى المنع
والنفع والمدح والذم وهذا المذموم وغفلة تنزه من اهلها ولا تقبح منهم وتكره فى تصفح النفس
والنظر لها والاقبال عليها والذهاب عن صالحها ومرافقها وما يزينها ويتم لها فان كانت هذه الاوصاف
مع تكميل امر الدين ومعرفة سياسة الخلق والاعراض عن النفس فى الله ولله فهى من اوصاف كبار
الاولياء واوائل الصديقين والشهداء وهى نعوت الاوتاد والابدال فهو لاء اصحاب الدرجات العلية
فى الجنة والمنازل الرفيعة فيها وان كانت هذه الاوصاف على سلامة صدر وضعف فهم وقلة درايته فى
وجوه سبل الدنيا وفى آفاتها وجهل بما يفسد منها وينقص منها وعجز عن سياسة النفس والقيام بما يرفق
بها والذهاب عن تميز مصالحها وغفلة عن الخلق وآداب العشرة وخرق فى معاملتهم مع سلامة الدين
من الجهل بما يلزمه من الفروض وسلامة الصدر عن الاهواء المردية فهم من اهل الجنة الذين لهم عند الله
المزيد ويجوز ان يكون البله هم هؤلاء الذين هذه اوصافهم فقد جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم رب اشعث
اغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره وجاء عنه انه قال اهل الجنة كل ضعيف مستضعف
ان غاب لم يفتقد وان حضر لم يستشهد وان شفع لم يشفع وان خطب لم ينكح وقال النبى صلى الله عليه وسلم الملبس
عسر تكم والمنافق حبث لئيم وعنه صلى الله عليه وسلم قال المرء كالجمل الانيف حيث ما قيد انقاد وان
انيخ على صخرة استناخ ويجوز ان يكون البله هم الاطفال والمجانين ليسا اطفال المسلمين وهم مع آبائهم
فى الجنة قال الله تعالى الحقنا بهم ذريتهم واما اطفال المشركين ففى باب الجواز لان الاخبار قد اختلفت
فيهم فى ذلك ما حدثنا حاتم بن يحيى قال ثنا يونس بن محمد بن مسلم عن يونس عن الحسن عن الاسود بن سريع قال غزونا

مع النبى صلى الله عليه وسلم فتناول بعض القوم الذرية فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام لم يزل بهم القتل
حتى قتلوا الذرية فقالوا يا رسول الله انما هم اولاد المشركين قال اوليس خياركم اولاد المشركين ان كل نسمة
يولد على الفطرة حتى يعرب عنها لسانها وحدثنا حاتم قال ثنا يحيى قال ثنا ابن عيينة عن الزهرى عن
عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال حسبى الصعب قال قلت يا رسول الله انا بيتنا اهل الدار من
المشركين فنصيب من ذراريهم قال هم منا ثم حدثنا حاتم قال ثنا يحيى قال ثنا وكيع عن الاعمش عن
ابى سفيان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاطفال هم حشو الجنة فجوز ان يكون البله هم الاطفال
والمجانين وعرفت فى الفتن فقد تردد فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اربعة كلهم يدلى على الله عز وجل
بحجة حدثنا محمد بن احمد العدادى قال ثنا اسحق بن الحسن الحربى قال ثنا الحسن بن موسى الاشيب قال ثنا حماد بن سلمة
عن على بن زيد عن ابى رافع عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم يدلى يوم القيمة على الله
بحجة وعد يد يحجبات فى الفترة ورجل ادرك الاسلام قرما وجل ابجم وجل معتوه بعثنى الله اليهم رسولا
فمقول الطبيعوه فنابهم الرسول يؤجج لهم نارا ويقول ادخلوها فمقول انتم اعلم بما كانت عليه برد او سلاما
ومرا حقت على كل العراق ويجوز ان يكون البله الذين هم اكثر اهل الجنة ما جاء فى الحديث الذى
حدثناه بكر بن مسعود بن ولد قال ثنا عبد الصمد بن الفضل قال ثنا مكى بن ابراهيم عن عبيد الله بن الوليد الوصافى
عن عطية العوفى عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسكن الله اهل الجنة الجنة
بقى سائر الجنة بمكارمه فيقال تسكن الله تعالى ستين ولدا عالم كل عالم منها اكثر من اهل الدنيا منذ خلقت الى
يوم ينقطع فيسكنهم الجنة وهم فى اهل الجنة منزلا لانهم لم يبتلوا بشىء من الاعمال فهؤلاء العوام الذين لم
ترفعهم اعمالهم ولا اثر سيم ولا كلفوا عملا فقصروا فيه غفلا وجوز ان يكون البله هم الموحدون لله العارفون
بالله الغفل العلم بالله لان اعلم الخلق بالله اشدهم خيرة فى الله واعلمهم عن حقيقة ما يتقرب به اليه

معرفته الا مر جل وعز

حق عبادته ولا الصفة كنه صفته الا هو الذي كان الى اشرف الخلق رتبة واعلاهم درجة اعلمهم بالله تعالى جلاله و

واخشاهم لله محمد عبد الله رسول الله صلى الله عليه يقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

وجاء عنه صلى الله عليه انه قال كلكم في ذات الله عز وجل حمقى حدثنا عبد الله بن محمد الحارثي ثنا عبد الصمد

بن الفضل ثنا شهاب بن معمر عن الفضيل عن عياض عن ابان عن [illegible] قال قال رجل لابي ذر يا احمق يا احمق

قال فحول ابو ذر وجهه وقال لبيك لبيك فقال الرجل لم اغضبك يا ابا ذر قال لاني سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول كلكم حمقى في الحمقى هم البله واذا كان المخاطبون بهذا عن الرسول صلى الله عليه وسلم

حمقى فما ظنك بمن دونهم فاهل الجنة العلماء بالله والعقلاء عن الله واهل المعرفة بالله قال النبي صلى الله عليه وسلم

من اهل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب ثم وصفهم فقال الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكتوون

ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فهذه صفة توكلهم على الله على ان بعد معرفتهم لله وعلمهم بالله فيجوز ان يكون

معنى قوله اكثر اهل الجنة البله اي الذين غفل ضمهم في عباداتهم لله وحده [illegible] فشغلهم بما من الله عليهم

من حبه وهذا هو المعرفة هو الجنة [illegible] اغفلوا في مرادهم الله عما هو افضل من الجنة وهو

رضا الله عز وجل لان الجنة ونعيمها في جنب رضا الله قليل صغير الا ترى الى ما حدثنا عبد العزيز بن

محمد ثنا محمد بن ابراهيم ثنا محمد بن اسمعيل ثنا المنكدر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة ورأوا ما فيها قال الله عز وجل لكم عندي افضل من هذا قالوا

ربنا ليس شيء افضل من الجنة قال بلى احل عليكم رضواني الا ترى الى معرفة هؤلاء وغفلتهم وذهابهم

عن افضل ما يؤتي الله عباده حتى قالوا ليس شيء افضل من الجنة لهوا واغفلوا ما هو افضل منها حتى

قال لهم تعالى بلى ثم افضل ذلك ابهاما وعدهم [illegible] به من النظر اليه والقا له ورؤيته بابصارهم يعني له

جل وعز للذين احسنوا الحسنى وزيادة فسر النبي صلى الله عليه وسلم الزيادة النظر الى وجه الله تعالى

فسر النبي عليه السلام الزيادة فقال النظر الى وجه الله تعالى صح

حدثنا محمد عبد الله بن يوسف [illegible] ثنا ابو اسحق ابراهيم بن هاشم البغوي ثنا الازرق بن علي قال ثنا

حسان بن ابراهيم ثنا [illegible] عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال قرا رسول الله صلى

الله عليه وسلم هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقيل يا رسول الله ما الزيادة قال النظر الى وجه الله

عز وجل وقال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة لان الجنة ونعيمها في جنب النظر الى الله جل وعز حدثنا

والرؤيا لهم بالبصر صح

ابو على الاسفرايني الحافظ ثنا ابو بكر احمد بن الحسين [illegible] المروزي ثنا ابو الحسن احمد بن هشام قال ثنا

ابو [illegible] ثنا كهمس عن الحسن عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جزاء عبدك

عن ابيه صح

اذا اسلبته كريمتيه فصبر الا الخلود في داري والنظر الى وجهي قال كهمس فلله الحسن اي شيء نظر الى الله

جل وعز قال بالذي سلبه اياه سمعت الحسين بن عبد الله الهمداني يقول سمعت جعفر يقول سال

بعض الصالحين في منامه انه ادخل الجنة فرأى رجالا على [illegible] وملك يطعمه وملك يسقيه والواحد يقول

كل يا من لم يأكل من اجله والاخر يقول اشرب يا من لم يشرب من اجله ورايت رجلا شاخصا ببصره نحو

العرش قد اشتغل عن حورها وولدانها وقصورها واشجارها وثمارها وهو لا يطرف فسألت رضوان

من ذا الذي يطعمه ملك ويسقيه ملك فقال ذاك بشر الحافي مات جائعا عطشانا فوكل الله به ملكين

يطعمانه ويسقيانه كلما لم يأكل من اجله ولم يشرب من اجله قلت فالرجل الشاخص ببصره

نحو العرش قد اشتغل عن حورها وقصورها وولدانها وانهارها وثمارها واشجارها وهو لا يطرف قال ذاك

معروف الكرخي مات مشتاقا الى الله فاباحه الله النظر اليه فقد اشتغل به عما سواه فالذي اغفل هذا

واقبل على الجنة من حظوظ نفسه من الطعام والشراب والحور ابله قال عمر رضي الله عنه نعم

المرء صهيب لو لم يخف الله لم يعصه يعني انه ترك المعصية لله استغناء بالله واجلالا لا طمعا ولا خوفا من

عقوبته فكان معنى الحديث ان اكثر من سال الله الجنة فاعطي ابله لانه اغفل ما هو افضل منه ومعنى قوله

فكان ... قال

اكثر هوان مرادي غرضه رضي الله عنه وقال فانه يسأل الله الجنة ايضا الا انه يسأل الجنة
موافقة لله لان الله تعالى احب ان يسأل ثوابه وتستعاذ من عقابه قال النبي صلى الله عليه وسلم حولها
ندندن حدثنا عمر حاتم البكندي نا ابرهيم اسحاق نا موسى نا حرير عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ما تقول في الصلاة قال اتشهد ثم اقول
اللهم اني اسألك الجنة واعوذ بك من النار اما والله ما احسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال حولهما
وقال بعض الناس ندندن وقيل معنى البله انهم غفلا عما اعد الله لهم لغو له فلا يعلم بسر ما اخفي لهم من قرة اعين وقيل ايضا
معنى البله الغفلا على التضاد كما قال للحبشي ابو البيضا وللاعمى ابو البصير ج
حدثنا احمد نا حسان عمر محمد ابو الحسن الخيري
نا ابو مسلم ابرهيم عبد الله البصري قال نا محمد المنهال نا مؤمل بن اسمع قال نا روح بن القسم عن سهيل
بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال الناس في الروح فقال قوم هو النفس بعينها واحد وقالوا
هو الدم لان الحي اذا مات لا تفتقر جسمه الا الدم وقال قايلون الروح ريح بارد والنفس ريح حار
قالوا والنفخ من الروح ولذلك برد والنفس من النفس ولذلك صارت حارة وقال قوم خلق الله
الارواح قبل الاجساد وهو قوله تعالى ولقد خلقنا ثم يعني الارواح تصورنا ثم يعني الاجساد
وقال بعض الفلاسفة ان الله تعالى خلق الارواح كهيئة الاكرات مدورة ثم قطعها انصافا فجعل
في كل جسد نصفا فكل جسد لقي الجسد الذي من النصف الذي قطع من النصف الذي كان معه الف
وقال حنبل سمعت محمدا الروح سئل فسكت ثم قال لم يطلع عليه احد من خلقه ولا تجوز العبارة عنه
بأكثر من موجود وقال بعضهم اظهر الله الروح من سر جلاله وعظمته ولولا انه ستره لسجد له كل كافر

الكرات

وعن وهب بن منبه انه وجد في التوراة في صفة آدم عليه السلام ان الله عز وجل قال جعلت فيه
نفسا وروحا فمن النفس حرارة ومن الروح برودة ثم من النفس خلقته وشهوته ولهوه ولعبه
وسفهه ومن الروح حلمه ووقاره وعفافه وحيائه وفقهه وكرمه وصدقه وقال خلد
خلق الله جميع الاشياء بالافتقار فقال لها كوني فكانت مستفضرة مستنقصة لقوله انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون واظهر الروح يعني الافتقار لفعله تعالى وبخت سر ربوبيته فتعوالم
ساجدين وقال ثم انشانا خلقا اخر فهذا موضع الافتقار والذلة في الروح بطول وليس عرضا ذلك
وجعله الامر بالقائم حسبما ان شئنا استنانا الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه فقال جل وعز ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا حدثنا حامد عقيل نا حكيم اسعل نا
حكيم اسماعيل نا وكيع وابن ادريس عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه
وسلم في المدينة قال وكيع حرث وقال ابن ادريس في خرب وهو متكئ على عسيب فمر بقوم من اليهود فقال
بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه فسألوه فقالوا يا محمد ما الروح قال عبد الله
وهو متكئ على العسيب فظننت انه يوحى اليه فقال ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم
من العلم الا قليلا اذ انبئنا ان نجعت عما ذكر الله فقضى عليه وستر عليها كيفيته وحجب عنا
ماهيته وهو عز وجل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو الحكيم العليم فافعاله كلها حكمة اذ لا يجوز
عليه العبث والسفه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فالله تعالى هو الحكيم من اراد الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا فيدرك الحكماء بقدر عقولهم ومبلغ افهامهم حكمة في اشياء ما فعل الله تعالى على تمام علم
وما عند الله خير وابقى فيجوز ان يكون من الحكمة في سنن الله عن خلقه ماهية الروح وكيفيته ان يعلم
خلق بني آدم على طبقات وركب فيهم العقول التي بها يكون بها الاشياء ويحترز بها عن غوامض الامور

بعزه اي بالافتخار والعز

وعلم ان منهم من لا يقف حيث وُقف به ولا ينتهي الى الحد الذي بُيّن له بل يتعدى طوره ويحاول رجله
في طلب ادراك ما ليس له من معرفة صفات الله وبنوته والطلب والبحث عنها بعقولهم وافهامهم
فاظهر الله جل وعز لهم عجزهم وضعفهم باحداث الروح فيهم وسرّ ماهيته وكيفيته عنهم بينهم
بذلك انهم يعجزون عن ماهية خلق محدث كان بعد ان لم يكن وضعه فيهم ومعهم واظهر لهم افعاله
وبيّن لهم انه ذو عن ماهيته وكيفيته فلم يدركوه بعقولهم ولا عرفوه بافهامهم لانه تعالى
ليس بمعلوم على كيفية وماهية فكيف يحتوي عن ادراك ما لا كيفية له بوجه من الوجوه وكيف يعرفون
ما لا يقع عليه النواظر ولا يدخل تحت الاوهام والخواطر وليعلموا انهم لا يعرفونه حق معرفته ولا يصفونه
كنه صفته الا بما عرّفه الهم من اثباته ونوّحيده وصفهم ما ابرز لهم من صفاته في كتابه الذي انزل
وعلى لسان نبيه الذي ارسل فيما بينهم ان يقفوا حيث وُقفهم وينتهوا الى الحد الذي بيّن لهم معرفة منه
بعجزه بشريته وضعف الخلقة وجلال كبريائه وعظيم جبروته وقهر سلطانه قال ابو جعفر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول تكلموا في ذات الله حتى قال صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله واشدكم
لله سبحانه الله وتعالى عما ينحل الظالمون علوا كبيرا وغرضنا من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وصف صلى الله عليه وسلم الارواح بالتعارف والتناكر وذكر
الائتلاف والاختلاف فمعنى التعارف والله اعلم ان يكون لها تعرّف اليها جل وعز حتى جعلها جنودا مجندة
فتعرّف الى بعضها صفات تمنعها ما تعرّف اليه بالجلال والعظمة ومنها ما تعرّف اليه بالهيبة والسطوة
ومنها ما تعرّف اليه بالتهييم باللطف والبر ومنها ما تعرّف اليه بالحب والود ومنها ما تعرّف اليه بالصبر
والتنكل الى سائر صفاته التي ابرزها لخلقه واظهرها لبريته ثم اودع الله هذه الارواح الاجساد
التي تعرف الى ارواحها بصفة من هذه الصفات فكل روح عرّفه الامر ما تعرّف الله جل وعز به اليه

اي اجل موقت معلوم فاختلف الاجساد التي هم

من صفاته الف جسده حسنه وكل روح لم يعرفه الامر ما تعرّف الله تعالى به اليه خالف جسده جنده
ومن الارواح ما لم يتعرّف اليها الا بالتهمم لها والاجتباء فلم يعرفها الا معرفة فيّ دغليه كما قال
جل وعز ولم يسلم من حلفهم ليقولن الله وقال تعالى ذكره ولله يسجد من في السموات والارض طوعا و
كرها فمن الارواح تتناكر ولا تتعارف فما بينها واجسادها الا الف بينها الا الف طبع قال الله تعالى
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فالتناكر والتعارف للارواح والائتلاف والاختلاف
والاجتماع والافتراق للابدان بين بجاد الدليل على ذلك ما حدثنا محمد بن اسحاق الراعي قال سعدان سعود
حدثنا عون بن ابرهم الخزاعي عن ابي الاحوص عن عبد الله قال الارواح جنود مجندة فما تلاقى منها ائتلف
كما تتلاقى الخيل وما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ولوان موضاجا الى المسجد فيه ما يليس
فيه الا مومن واحد لجاء حتى يجلس مع المومن ولوان منافقا جاء الى مسجد ليس فيه الا منافق واحد
لجاء حتى يجلس معه فاخبر ان الائتلاف في الاجساد لذكر ان المومن الى مثله والمنافق الى مثله
فارواح الاولياء تتعارف بالاوصاف التي تعرّف الحق جل وعز اليها بها فتالف قلوبهم وتجتمع اجسادهم وارواح
الاعداء تتناكر ارواح الاولياء وهي مخيرة الى ان ترى مختبئ امثلها فتجتمع ابدانها لانه لا الف بين قلوب الاعداء
ولا تعارف بين ارواحها فان اجتمعت ابدانهم ولا اختلاف بين قلوب الاولياء ولا تناكر بين ارواحها
اجتمعت ابدانها وافترقت قال الله جل وعز ولو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم فكما انه كتب الايمان في قلوبهم كذلك
الف بينها فكما لا يحي ما كتبه كذلك لا يخلف مؤلفه وقال في الاعداء وكنتم اعداء فالف بين قلوبهم
حتى ترى ابدانا مجتمعة وقلوبا متفرقة وترى اجسادا متعارفة وارواحا متناكرة وبخلاف ذلك الاولياء
متفرقة قلوبهم مجتمعة وارواحهم متعارفة وابدانهم حيث ما تلقه قلوب مومنا بالمغرب وصف له مومن

لاحبة والف حتى اذا التقيا كانما احوازما ثلاثة اثنان متعاشران الا ترك الى فضه هدم بن حيان واويس
القرنى القرنى فما حدثنا عصمة بن محمود نا مرهم بن اسمعيل نا سويد بن سعيد الحدثاني نا حدثني
مسلم عبد السلمي ابو فراس عن اسعد الصبي قال قدم هدم بن حيان قدمت الكوفة فلم يكن همي الا
ان اويسا اطلبه واسأل عنه حتى سقطت عليه فسلمت عليه فرد علي ونظر الي قلت رحمك الله يا اويس
ويحفرك كيف انت يرحمك الله فشهقني العبرة من حبي اياه ورقتي له حتى بكيت وبكى قال وانت
فحياك الله يا هدم بن حيان كيف انت يا اخي فرددت عليه قلت الله قال لا اله الا الله سكان ريان
بكار وعدريا لمفعولا قال فجعلت جبني عرقني وسكاني والله ما رايته قبل ذلك ولا رآني قال قلت
مرايحك عرفت اسمي واسم ابي وما رايتك قبل اليوم قال نبأني العليم الخبير عرف روحي روحك حتى كلمت نفسي
نفسك فان الارواح لها انفس كانفس الاجساد وان الموسى ليعرف بعضهم بعضا ويتخابرون بروح الله و
ان لم يلتقوا ويتعارفون ويتكلمون وان نأت بهم الدار وتفرقت بهم المنازل وقال الله عز وجل
والذين تبوؤ الدار والايمان فلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كمثل الجسد
الجسد حدثنا حاتم نا يحيى نا ابو معمر عن الاعمش عن الشعبي عن النعمان بن بشير
قال رسول الله صلى الله عليه مثل المؤمن كمثل الجسد اذا اشتكى الرجل راسه تداعى له سائر جسده
فاما سائر امم الشرك فهم اعداء بغي بعضهم على بعض وقتل بعضهم بعضا ويسبي بعضهم بعضا
من غير منا نهم ولا مطالبة بدخل بل لان قلوبهم متنافرة واهواءهم مختلفة وهم في الحقيقة
اعداء المسلمين وان كان بينهم تمالك ومحاربة فلعلة تمالك وتجاذب ملك او منا نهم سلطان فاذا
استشل احدهما صاحبه انتهز السالم منهم وعجز الى الاقران التي بقلوبهم في الحقيقة

متنوالقون حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرء الف مالوف ولا خير فيمن لا يالف ولا يؤلف
وخير الناس انفعهم للناس حدثنا محمد عبد الله بن يوسف نا محمد عبد الله بن سلمة
الحضرمي نا يحيى علي بن ابرام ابن عقبة نا عبد الملك بن ابي بشير عن ابن جريج عن عطاء عن جابر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم

حديث اخر

حدثنا ابو بكر محمد عبد الله بن يوسف النيسابوري نا احمد بن الخليل البغدادي نا سويد بن سعيد
الانباري نا علي مسهر عن ابي حيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
عشق فعف وكتم ثم مات مات شهيدا قال ابو بكر واستشهاد هي البرهة الماكثة من البيوتة قال الله جل ذكره فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم انبئت خبرا فليس عليك
الا نبي او صديق او شهيد ثم قال الله تبارك وتعالى اوتوا الشهداء حتى قال احياء عند ربهم يرزقون
فحين عاينهم الله من فضله الآية وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح
في الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم قال ما تعدون الشهداء فيكم فقالوا القتل في سبيل الله فقال ان شهداء
امتي اذا لقليل ثم عد سبعة غير القتل في سبيل الله المبطون والمطعون والغرق والحرق والهدم
والمرأة تموت بجمع وعنه السبع ان شاء الله فاخبر صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء شهداء كالمقتول في
سبيل الله ثم قال في هذا الحديث ان من عشق فعف وكتم ثم مات شهيدا فعد صاحب العشق
من هؤلاء والعشق اسم شنيع ووصف عند بعض الناس فظيع وهو مع شناعة اسمه وبشاعة وصفه
محل درجات فمن هذا المحل فليس لذلك الا الحكم فيه ومقاربه وصف هذا ونعته مراوصاف اولئك ونعوتهم
فاول ذلك ان اوصاف هؤلاء الذين وصفهم الخبر وعدهم في الشهداء انس مراكتسابهم ولا افعالهم بانفسهم وانما هو فعل الله بهم من غير سبب موجب لذلك منهم وكذلك العشق هو فعل الله تعالى بالعبد من غير سبب من جهته

حرا ممدودة ملصورة

حتى يقول ” عَلِمَ اللهُ ارجتك منى “ فى سواد الفؤاد وَسْطَ الشَغاف ” قال فاذا
تغشاه الحب مر راس القلب فهو الشغف واذا اغشاه مر وسط القلب وهو الشَغَف ” وقال الكسر الشغاف
حجاب القلب والشغاف سويدا القلب وهو احد اسمائه السودا فى جوف القلب قال فلو وصل الحب الى
الشغاف بغير سويدا القلب لما بات ” قال ابو بكر ” وقال غيره عن الكسر الشغف ان يكون مشعوفا بها والشغف بالغين
ان يكون قد بطنها حبه ” وقال ابن الاعرابى ومن العلا شغفها اى خرق حبه شغاف قلبها وهو حجاب القلب ” وقال
بعض الادبا اول ما يتولد العشق عن النظر والسماع والاستحسان ثم يتولد منهن مودة والمودة سبب
الارادة ومن المودة انسانا وذلك ان يكون له خلا ” ومن المودة ايضا ذلك ان يكون لسيدك او تتولى امور سيدك فتصير محبة و
المحبة سبب للطاعة وفى ذلك يقول ” تعصى الاله وانت تظهر حبه هذا محال فى القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع ” قال ثم تتولد المحبة من صرف خلة ”
قال والكلمة بين الادميين ان يكون محبا احدهما قد ملكت صاحبه حتى استغلت حجابها السر بينه وبينه
فصار مختالا السر منه مطلعا على ضمايره قال وفى هذا يقول ” اذا كتم الصديق اخاه سرا فما فضل العدو على العدو ”
وقال ان الخلة اخذت من تخلل الموت سر الاعظم واللحم اختلطا بالمخ والدم فاذا فوقت الخلة او جبت الهوى قال والهوى اسم
لانحطاط المحبة فى حجاب المحبوب وفى الوصول اليه بغير ذلك والاتهاب ثم تتولى الخلة فتصير عشقا قال الهوى
رجل من المكلمين كثير فهمهم العشق طبع يتولد فى القلب ويجتمع اليه مواد من اخر فهو كلما قوى ازداد
صاحبه اهتياجا وقلقا وسهرا فتلتهب له المرة فتحرق الدم فيستحيل الدم والصفرا فتصير سودا وغلبة
السوداء وهو طغيانه تفسد الفكر فيهجو ما لا يكون وينتفى ما لا بد منه ويودى ذلك الى الجنون وربما قتل
العاشق وهو طغيان السوداء عليه نفسه وربما مات غما وهما وربما ازداد ان تنفس فتختنق نفسه

الهوى

لان ذلك كلام وارد يتولد النظر او السماع فليس ذلك موجبا له لان الانسان قد ينظر الى كثير
من المستحسنات فلا يكون منه هذا الوصف ويسمع بالاوصاف ولا يظهر فيه هذا الغث اذ ” والنظر والسماع
ليسا بموجبين له وهو اذ ” قال الله جل وعز وقد قال ” افلا ينظرون الفيلسوف ما اعلمها بالهوى عن ان اعلم
انه جنون الهى لا محمود صاحبه ولا مذموع ” وقال بعضهم لو وليت جزاء العذاب ما عذبت عاشقا فط
لانه ذنب اضطرار لا ذنب اختيار ” والعشق بجملة افراط المحبة ومحاذرتها وذلك ان المحبة
لها بدايه ونهايه فبدايتها الموافقة ونهايتها العشق فاول المحبة عندنا الموافقة ثم الميل ثم الوداد ثم المحبة
ثم الهوى ثم الوله ثم العشق وللعشق درجات فالموافقة للطبع والميل للنفس والود للقلب والمحبة للفواد
وهو باطن القلب والهوى غلبة المحبة والوله زيادة الهوى والعشق فيض المحبة الى ساير الجوارح ” وقال
بعض العلما العشق اسم لما زاد على المقدار الذى اسمه الجود حب كما ان الشرف اسم لما زاد على المقدار
الذى اسمه الجود قال الشاعر ” لكنه اسرف فى ضنه اسراف داعى الحق والجود ”
وقال احمد عيسى المصرى معنى المحبة الاقبال على السيد والطاعة له والاستيناس به فاذا كمل فى
معانيه ينشا من ذلك الود وهو ان الله الوسايط بينك وبين المحبوب من الوحشة والالفة فاذا كمل
ذلك وتم فى معانيه ينشا من ذلك الهوى وهو داعى القلب من كل شى الى غير المحبوب فاذا كمل ذلك وتم
فى معانيه ينشا منه الصبابة وهو امتلا القلب وغيضه فاذا تكمل ذلك واستولى على القلب
ينشا من العشق وهو تنسم روح راحة قرب من المحبة فاذا جرى ذلك الروح فى القلب وضاق القلب
به ينشا منه الشغف قال وهو احتراق القلب وقد فرق قد شغفها حبا بالعين وشغفها بالغين وهى
القراءة وسمعت احمد عبد الله المزنى يقول الشغف راس القلب وراس كل شى شعره والشغف
وعا القلب وقيل غشاوه وقيل جلده وقيل سويدا قلبه وقيل وسطه قال وشاعرهم قد اتاع هذا

في قاموره قلبه وتضرع عليه القلب فلا يتفرج حتى يموت وربما راح وتشوق الى رحيل خاة
(خون)
فخرج نفسه خاة فاخبرني الامة كالحسن وابي عمرو بن العلا وبعض الادباء وطائفة من المتكلمين
وجماعة من الفلاسفة ان العشق تفنن بما اورد ناس قد علمه وان سبب ذلك فساد الطباع واختلاط
الامشاج وحركات القلب الى الانضمام والانفراج وليس شيء من ذلك من افعال العباد ولا اكتسابهم
لان العبد لا يملك قلبه قال النبي صلى الله عليه وسلم لما نظر الى امراة زيد يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك صلى الله عليه وحسبه وقلبه حاله لم يكن يملكه لذلك قالت عائشة رضي الله عنها لو كان النبي صلى الله عليه
وسلم كاتما شيئا من الوحي لكتم هذه الآية واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه الآية حدثنا
نصر الفتح نا ابو عيسى نا محمد بن ابان نا ابن ابي عدي عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق عن عائشة
رضي الله عنها وحدثنا خلف بن محمد نا ابو مطهر بن عقيل قال نا محمد بن اسحاق يعني الكاري حدثني زكريا
بن يحيى نا ابو اسامة نا هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اغار على اللاتي وهبن
انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم واقول اتهب المراة نفسها فلما انزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي
اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما ارى ربك الا يسارع في هواك قال ابن عساكر في هذا
الا وقد علمت ان هناك اراة وهوى من النبي صلى الله عليه وسلم والله جل وعز فعل ذلك به وقد قال صلى الله عليه
وسلم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف شاء فاذا مال القلب اكثرها صرفه الى ما يوافق
العبد ويلائم ما اكتسبه من افعال الجوارح واركان الباعث عليها خواطر القلوب لذلك قال النبي
صلى الله عليه وسلم زوجكن اهاليكن وكذلك لانه يشبه الضرورة ولذلك رفع القلم ورفع الاثم بالمرة ابتلى بهذا
البلاء حتى شفع منه شافع وساعد منه مساعد ولم يخل عوام الورد والقوم الى التغيير
واللوم فمن شفع له سيد المرسلين ورسول رب العالمين محمد صلى الله عليه وآله وسلم شفع لمغيث

البرهة نا حدثنا محمد احمد العذاري نا ابو جعفر محمد بن عبد الله الحضرمي نا عمي ومحمد بن العلا
قالا نا هشيم بن بشير نا حماد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس قال لما اخبرت بريرة زوجها بشوقها
الى سكنى المدينة ودموعه تسيل على لحيته قال فكلم العباس النبي صلى الله عليه وسلم في ان يطلب اليها
قال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو راجعته قالت اتامرني يا رسول الله قال انما انا شافع
قالت فان كنت شافعا فلا حاجة لي فيه قال فاختارت نفسها قال وكان يقال له مغيث وكان عبدا
لآل ابي المعرة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس الا تعجب من شدة بغض بريرة لزوجها ومن شدة
حبه لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعتيه فانه ابو ولدك وممن ساعد ابو السايب حدثنا
محمد علي نا الحسين نا الحسن محمد اسحق نا محمد زكريا نا علي بن الحسن نا محمد بن عبد الرحمن التيمي
ودلني عليه الزبير بن بكار قال حدثني ابي قال بينا ابو السايب ذات ليلة في دثاره اذ سمع رجلا يغني بهذه
الابيات ابكى الذي اذا قوني مودتهم ... حتى اذا ابتطوني للهوى كرفوا ... وناداني
غير الا سفر باني هذا البيت الاخر ... استنهضوني فلما قمت منتصبا ... لتنقل ما حملوا مروا وهم قعدوا ...
حسبي بان تعلموا ان قد تجدكم ... قلبي وان تجدوا بعضي الذي اجد ... الغيث يغني ويبقى الحب منتفعا
فليس ينفد حتى ينفد الابد ... وليس سامسعدا من لا يعين على ... فقد كليت وفد اضناني الكمد ...
فخرج ابو السايب مرتاعا يسعى خلفه وقال قف حبيبي فقد اجبتك انا مسعدك الى
ابن تريد قال الى خيام الشعف من وادي العرج قال فمضيا فاصابتهما سماسة شديدة قال فجعل ابو السايب
يقول ويحك ما هذا الذي اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين قال فرجع الى منزله
وقد كان نعشة تلف فرحل على اصحابه واخوانه فقالوا يا ابا السايب ما الذي تمنع نفسك قال النصر عني
فاني مستثيب وهكره واجيت مسلما والمحسن مغاث وقد شفع الحسن علي رضي الله عنهما وتوفل مساحق

الغيث بالقاف

وادي العرج منزل بطريق مكة

لقيس المجنون وانما فعلوا ذلك لانهم عذروا ولم يحدوا ورأوا ذلك قدرا اجرى عليهم وانهم لم
يكتسبوا ذلك لانفسهم وكيف يكون ذلك كسبا لهم والله تعالى يقول لا اكرم خلقه عليه لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم حدثني ابو بكر النمائي قال حدثني ابو العباس
احمد بن محمد بن الازهر السيري قال سمعت صالح بن محمد يحكي عن سعيد بن سعيد يقول سمعت ابا يحيى سعيد يقول
اتاني سفر بن سعيد الثوري فقال لي يا يحيى انهض فقد نزعوا على جارية يا يحيى لو رأيتها فاتاها ابا يحيى
بن سعيد فرآها يحيى حتى ظنت انها وقعت في نفسه واحبت الذي هو اوسط المراتب التي يرتقي منها
الى العشق سر عجب امره بديع شانه يغيب عن كنهه الافهام والملاذ وحول سر صاحبه دس كثير
من المنافع والمضار لانه نعمى وبصيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم واقل ما فيه انه يذيب
المخ واللحم وينحل الجلد والعظم وفيه يقول بعضهم

شكوت اليها الحب فامت كرشئ الست ترى الاعضا منك كواسبا فاحببت حتى تلصق الحب
والهوى بعظامك حتى تستبين بواليا ويا حذك الوسواس من كلف بنا وتخشع حتى لا يجيب مناديا
والعجب من هذا قول الاخر باتوا فطارا بجسمي بعدهم ما ابصر العين له قلبا
باي وجه انكفاهم اذارأوني بعدهم وقد جعلنا منهم ومن قولهم ما ترك البين لنا سنبا

ولم يكن بنا انشاد هذه الاشعار رواية هذه الابيات وان لم يكن خاليا من فائدة وانشدها كما وجدناها في
المشايخ قبلنا وانما اردنا بذلك تنبيها لمن عسى تسمو همته الى الامر العظيم من محبة من ليس كمثله شئ
فيرى غفلة منه ان له منها مشام الريح فيرتاح هو ذلك من نفسه فليعرض نفسه على احوال هولاء الشباب
محدثي الاسنان لا يضر ولا ينفع سمعت بعض اصحابنا يقول سمعت الشبلي يقول وذكر قيس المجنون فقال كان
اذا سئل عن ليلى يقول انا ليلى فكان يغيب بليلى عن ليلى حتى يشهد ليلى ويغيب عن كل معنى سوى

ليلى ويشهد الاشيا كلها ليلى فكيف يدعي محبة من ليس كمثله شئ وانت صحيح ثم تريد ان ترجع الى اوطانك وتاركو
تاركك وحافظوك وحظوظك ولم تبذل محبوبك لمحبوبك ولا صبرت في مدة منك معاملا بذل المجهود
للمحبوب لاني اثبته عند القوم والله تعالى يقول والذين امنوا اشد حبا لله وقال بعض شيوخ الصوفية
ان الله جل وعز انما منح الناس ما لهوى ليجاهدوا انفسهم بطاعة مولاهم ويثنى عليهم بخطه ويبشرهم
رضاه فيستدل لوا بذلك على فرط طاعة الله عز وجل الذي لا مثل له ولا نظير وهو خالقهم غير محتاج
اليهم وزارعهم مبتدئا غير ممنون عليهم فاذا اوجبوا على انفسهم طاعة مرسواه كان هو تعالى احرى ان
يبتغي رضاه فمن شرط المحبة واوصافها موافقة المحبوب في مخالفة المحب حتى يحب بغيضه اذا احب محبوبه
ويبغض اكيبه اذا ابغضه محبوبه حتى يودي ذلك الى نفسه واوصافها فمتى عرض عنها اذا اعرض عنها
محبوبه ويقبل عليها اذا اقبل عليها محبوبه موافقة له لا استغلابه قال بعض الشعرا

اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم اشبهت اعدائي فصرت احبهم
اذ كان حظي منك حظ بينهم وارضتني فاهنتني فاهنت نفسي صاغرا ما من يهون عليك ممن اكرم

فهذا بعض اوصاف المحبة التي يحق ان تكون معها حظوظ النفس ومطالبة الشهوة لقول الله جل وعز
في قصة امراة العزيز وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك مع قوله تعالى
فاستعصم حتى اثنت الى الله على الله وصرفت اللائمة اليه لقوله ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان
يسجن او عذاب اليم وقوله ليسجنن وليكونا من الصاغرين فاذا كان هذا الذي ذكرنا من اوصاف
المحبة التي هي معلولة بحظوظ النفس فما ظنك بالعشق الذي تكون معه شهوات النفس وتفنى
حظوظها فان من اخص اوصافه ما قاله جالينوس قال العشق كامن في الدماغ والقلب والكبد قال وبيت
الدماغ بلغة مساكن التخييل وهو في مقدم الراس والفكر وهو في وسطه والذكر وهو في مؤخره قال ويسكن

واولي هم

وقوله

وقف الهوى حتى تلاقي فليس لي
مما خوى عنه ولا متقدم

لاحد اسمها شق حتى يكون اذا فارق من يعشقه لم يخل بخياله وفكره وذكره ومر قلبه وحبه فيمتنع
من الطعام والشراب باشتغال الكبد ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والذكر له والتفكر فيه
فيكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به فتى لم يشتغل به وقت الفراق لم يكن عاشقا ونهايته
العشق التلف وذلك ان الحرارة التى تنشأ فى الطبع من غلبة الاشتياق تحرق حجاب القلب فتصل
الحرارة الى العلقة السوداء فتذيبها فتسيل فيموت صاحبه وهو معنى قول الحسن البصرى لو بلغ الحب
سويداء قلبها لماتت ولذلك كان بقراط قد سئل عما حبا بالعين اى صارت مستعدة به وممن مات فى
العشق عروة بن حزام وعمر وبن عجلان وجماعة يطول ذكرهم ويقول بعضهم

فتى عروة العذرى ان مت اسوة وعمر ومن عجلان الذى قتلت هند

ومن المشهور فى
ذلك ما حدثنا محمد بن محمود نا بشر بن موسى نا عمار بن الحسن نا سلمة بن الفضل قال حدثنى
محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس بن شريق عن ابن شهاب عن ابى عبد الله
ابن جندب الاسلمى عن ابيه عبد الله بن ابى جندب قال كنت بوميد يعنى يوم الحديبية حتى فتح الله
النبى صلى الله عليه مكة فى خيل خالد بن الوليد فقال لى فتى وهو فى السبى وقد جمعت يداه الى عنقه
برمتة وسوقه محتفات غير بعيد منه يا فتى قلت نعم قال هل انت آخذى بهذه الرمة فقايدى
بها الى هو لا السوق حتى اقضى الهم بها حتى ثم ردنى بعد تصنعون بى ما بدا لكم قال قلت والله
ليسرنى ما سألت فاخذت برمته فقدته بها حتى وقفته عليهم فقال اسلمى جبشى على نغر العيش
ارابت اذ اطابتكم فوجدتكم بخلية او القيتكم بالخوانق المريد حقا ان يبوء عاشق
تكلف ادلاج السرى والوداييق فلا دنت لى فرقة اذ اقبلنا معا اتيتى بود قبل اجدك
الصفايق اتيتى بود قبل ان تشحط النوى وبينا الامير بالحبيب المفارق

فانى لاسر الذكر ادعنه ولا راق عينى بعدوجهك رابق على ان ناب العشيرة شاغل
فلا ذكرا الا ان يكون تواليق قالت فانت فحييت عشرا وسبعا وترا وثنايا ترى قال ثم
انصرفت به فقدمت فضربت عنقه حدثنا محمد نصر نا عمار نا سلمة قال الحسنى محمد اسحق عن ابان
ابن صالح عن رجل من بنى سليم الاسلمى عن اشياخ منهم ممن كان حضرها منهم قالوا فاقامت اليه حتى ضربت عنقه
قالت عليه فما برحت تقبله حتى ماتت عنده حدثنا احمد بن عبد الله الهروى نا محمود بن محمد
الرافقى قال الحسنى سلمة بن سيف نا الهيثم بن عدى عن هشام بن عروة عن ابيه عن اخيه عن المغيرة بن
قال بعثنى عمر او عثمان رضى الله عنهما مصدقا فاعلى انى قضيت عنه من عنده واخرت دينا لهم وسائر
سعد هذيم فقبضت الصدقة من اهلها وانطلقت فلما صرت فى بلاد عذرة نزلت فى حيهم بنى هند
بينا انا اصدقهم اذ انا بيت حبيش فيهم فاذا رجل مسنى وعجوز عند راسه فلما احسن بحركتى
ثم قال بصوت ضعيف جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف جرا هما شفيانى
قال احمد عبد الله وزاد فى غير هذا البيت الواحد
فقال استغفر الله والله ما نصحتنى منك الضلوع بدان وعيانا ما اوفيت نشر الشطرا
ما ايها الاصما تكلمان كازفطاة علقت بناجها على يديها من شدة الخفقان
فقلت يا هذه ما هذا وما حاله فقالت هذا الكريم الجميع عروة بن حزام العذرى وانا والدته وانه
احب ابنة عم له فقال لها عمر اما سمعت له انه مذ سنة حتى كان من حديث هذا اليوم قالت
سمعته يقول وكان من امانى بالحيا ابدا فاليوم الى الذى اتانى اليوم مقبوضا
اسمعتنيه فانى غير سامعه اذا علوت رقاب القوم معروضا ثم شهق شهقة فخرجت نفسه
فاعظمت ما رايت منه فقالت لى لا تنزع ما ت ابنى باجل واستراح من تباريحه وغصصه فهل لك

في الآخر قلت وما ذاك قالت تتم وتبنينا على أمره فقمت حتى كففته وجلست عليه ولو تبنينا
ما وقع البناء في الحديث والحكايات بروايات الأئمة وأهل الأدب لطال وإنما أردنا تصحيح هذه
الحكاية شهاكة الرسول صلى الله عليه لصاحبها بالشهاكة هي قولهم عشق دفق وكثر بزنان مات
شهيداً اشتهاكة الرسول صلى الله عليه له بالشهاكة معلقة بشرطين هما العفة والكتمان والعفة
عفتان عفة عن مواقعة الفاحشة وارتكاب المحظور وقل ما يكون هذه الصفة في العاشق لأنه لكثرة قد
ماتت فيه شهوات النفس وركبت أوصافه ما ذكرنا إلا بكاد يكون منه الشهوة وحركات الطبع
وقيل لأعرابي عذري ما العشق عندكم فقال نحول الجسم وصفرة اللون وتفسر متناجيه
وأحوال ائتلاف ودمع ذرف واحتراق ثم قال وما العشق عندكم في الحضر فوصفنا شيئاً
فقال الأعرابي لبس هذا بعاشق هذا طالب ولذة والعفة الثانية حبس النفس عن الاستماع
بالنظر والمجالسة والحديث والذوق مراعاة الاستراحة بتتبع مراتب التأويل فإن ذلك ربما كان
سبب الوقوع في المحظور والاستماع ما استدل محمد بن عبد الله بن يوسف قال أنشدني
أبو بكر محمد بن عروة الأزدي بقطوية

كم قد نظرت لمن أهوى فيمنعني ... منه الحياء وخوف الله والحذر

وكم خلوت لمن أهوى فيمنعني ... منه الفكاهة والتحديث والنظر

أهوى لملاحة وأهوى أن أجانبه ... ليس الذي في سواه منهم وطر

كذلك الحب لا إتيان معصية ... بالحب في الله مرعاها سقى المطر

لعمري لرجوع في الحياء وخوف الله والحذر وقف
الله حذر أجر السفر فقد أعظم الخطر في التعرض لمحاذير العذر في الوقوع فيما علله حظر
وعنه زجر وقد روي في الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يتعرض للبلاء ولا يقف مواقف
التهم والعفة التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم إن شاء الله هي العفة عن إتيان النفس حظها طلباً

لراحة قلبه ومتابعة هوى نفسه وإن كان في غير محرم وإن كان صاحب هذه العفة لا يأتي لما روت
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الهوى معفو عما لم يعمل به أو يتكلم حدثنا محمد الحفيد عبد الله الكاتب
نا أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم التطيلي نا محمد بن بركي الشامي نا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهوى معفو عما لم يعمل به أو يتكلم فهذا
إذا لم يعمل به ونهى النفس عن الهوى فهو معفو له ما كان من الهنات وطلب الاستراحة وسعى
وعد الله حل وعز بفعله وأما مخاف مقامه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى ولكن مرتبة
العفة عن هذه مرتبة رفيعة لا تنال إلا بعون الله وفضله وفضيلة كاملة أو بلية شاملة وإنما تقارب
أوصاف القتيل في سبيل الله أوصاف من عف عن خطوظ النفس وطلب راحتها ابتغاء مرضاة الله
فإن القتيل في سبيل الله أعرض عن نفسه جملة وبذل له ماله ودمه مقبلاً غير مدبر مجاهداً في الله حق
جهاده والذي عف عن طلب راحة النفس ابتغاء وجه الله تعالى على هوى نفسه قرباً على رضاها
في جاهد نفسه في مخالفة هواها طلباً لمرضاة الله تعالى وإجلالاً لحقه وتعظيماً لحرمته فإنه يعاكي نفسه
في استرقاقها بعد عنه ونظرها إلى سواه وتلفتها بأنها سبب حلول محبوبه محدث مخلوق محل محبته
قديم خالق سمعت بعض مشايخنا يقول قال لي بعض الدعاة علق على شخص رهن الأشخاص
التي تظهر في الكون فجذبته لحقيقتي فلم أزل أصبت عليه البلاء حتى قلته قلت ومرضه المحبة أن تنزل
محبوبه فقال لي سلكت لذا حسن العزم محققة فعزم على العفة عن النظر وتشاغل عما يعترضه من
الفكر فهرب هرب الحذر واجتنب مواقع التلف ما قدر فإنها هائم على وجهه شارد دائم على
حاله مجاهداً كما قال أبو الغريب الأصبهاني وهو أحد النفر المجردين سمعت أبا العباس بن
راي الفوارس البغدادي يقول كنا بمصر جماعة من النفر ومعنا أبو الغريب وكان نبيلاً جامع حدث عن أبي

علق بشخص

قال ٧ هلال بن العلا الرقي نا محمد بن عمر والباهلي قال سمعت الاصمعي يقول بينا انا اطوف بالبيت اذ نظرت فاذا انا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تقول ٧ لا تقبل الله من معشوقها عملا ٧ يوما ٧ وعاشقها غضبان محجوب ٧ يا سيدتي ما جوزة وقتل عاشقها لكن عاشقها في ذاك ماجور ٧ قال قلت يا جارية تطوفين بالبيت وتقولين مثل هذه الابيات فقالت اليك عني لا يرهقك الحب قلت وما الحب قالت هو والله كمن يمشي على النار وفي الجمر ان قدحته براوان تركته توارى ثم انشأت تقول ٧ يبقى نواعم ما هم من بريبتهم ٧ خطبا بمكة صيد هن حرام ٧ تحسبن من لين الكلام زوانيا ٧ وتصدهن عن الخنا الاسلام ٧ فهن عفت ولم تكن واخشاها احسن عذرا منك سمعت ايا بكر يقول سمعت عمر بن علي النجاني يقول عن ابي النجاف قال اني والله لفي الطواف وقد مضى اكثر الليل وخف الحجيج فاذا انا بامراة كانها شمس على قضيب عرس في كثيب وهي تقول ٧ شعر ٧ رأت الهوى حلوا اذا اجتمع الوصل ٧ ومرا على الهجران لا بل هو القتل ٧ ومن لهدف للهجر طعما فانه اذا ذاق طعم الوصل لم يدر ما الوصل ٧ وقد ذقت طعميه على القرب والنوى ٧ فما بعده قتل وما قربه خبل ٧ ثم التفتت الي فقالت يا هذا ظن خيرا فان مرضت قوته عن حمل شيء الفاه طلبا للراحة وفرارا من ثقل المحنة وقد نظمت ما علمه الله واحصاه الملكان فما يغيب عن اهل السرائر اكثر فهم وان عاقبوا فيا حبيبة المذنبين ثم بكت فما رأيت درا اوقع سلكه فانتثر باحسن من رشاش دموعها فاعتزلت حوفا ان يصبو قلبي اليها فهنه عفت وسترت وكتمت بقلبها ما تجد بحرت عن مقاومة الحال فاظهرت عن خفا وخلا وشريطة الشهاكة في العفاف والكتمان فرحمها الى الاكتئاب والاسهاب وعدلنا عن الاسهاب الى الاطناب ودخلنا مما لم يكن من شرط الكتاب والذي حملنا على ذلك ذهاب بعض النوابغ من المتقدمين ومن اعجب بحاله عما يوجبه حقيقة النظر

الميا سير يقع في قلب اي الغريب فكان اذا راه تعبر وادخل راسه في مسرقعته لا ينظر اليه فقلنا له يوما ياسيدنا لعله يخف عنك تذكرته اليه كالسايل وهو عنه معرض فدفع الفتى اليه خاتمه فلبسه ابو الغريب وذهب الفتى فاخبر ابوه بذلك فارسل الى ابي الغريب يسترد خاتم ابنه فادخل ابو الغريب اصبعه في فيه يخرج الخاتم فاضنع عليه فلم يملك نفسه ان قطع اصبعه باسنانه ووضعها مع الخاتم في كف الرسول وقام فخرج قال ابو القاسم فحدثني الغزال بعد سنين فاذا انا به في بعض بلاد الروم فقلت له كيف تحرك فقال كما كنت قلت وكيف قدرت على الفتى ومات ابوه فلو قدمت معنا فقال والله لا دخلت ديار الاسلام وسري يعبد سواه فهذا اقرب عن جواضع الفتنة ويشهد على نفسه بخضوعه لعبادة الله عز وجل واحلاله لله عز ان يشغل سره بسواه ومنهم من يعتزل لا حبا ويلزم زاوية ويلف ثيابه يزم جواهم ومراتب سرة فاولئك حسرات وانى اسه زلات والحاظم عبرات سرابيله الاسف وطعامه الكلف ولباسه اللفحا هم عند الخلق ذاهب وهو في نفسه عاطب ومن الله تعالى في حالة ذاهب لا يطلع عوضا على بلواه ولا يرحو اجابة لدعواه ولا يبث الى احد شكواه يحسر الاحزان ويترك الاوطان ومل الاخبار فهو في وطنه غريب ومع سلامة صدره مريب وفي جمعها وقامة كئيب فان تداركه الله تعالى بلطفه نظره ولم يدركه تذره سمع نجواه وكشف عنه بلواه فقل سالما وناجر غانما وان فرضت ايامه واذرى من الدنيا انجامه وادرك في حاله حمامه فبالحري ان يكون شهيدا او عند الله حميدا او في حاله رشيدا فجمع اوصاف الشهداء التي عدها الخبر ونقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاثر فهذا قد عفت وكتمت وبالغ هذه العفة مرارا بكتم عجزا منه وطلبا للتخفيف عنه وراطها حاله الى اقرانه وبثه حزنه الى اخوانه وترنم بشعره خلا او سكب دمعه فملا فتيقف على حاله الاريب فيتعهده او تتهدك عند الغرة الجاهل فيعذله حدثني ابو بكر العمان نا ابو سليمان داود بن محمد بن خالد الرقي

يقول الله تعالى مشغول بما لا يستحل مسالة المسلمين في ديارهم عن انفسهم

حملا منهم لمجاري القضا والقدر وقلة المعرفة بالورود الصدر فلهوا المعدود وآثروا الماجور
وعاندوا المغفور ولحق فسحق الله تعالى قاتله ربه يغفر ويرحم ابدا ان الى قاتله الخبر وحمله تف
وكم بظاهر مات شهيدا فتقول الشهدا على ما ورد به الخبر سبعة سوى الشهادة البكري التي هي
والغريب عاشرهم القتل في سبيل الله مقبلا غير مدبر والذي في هذا الحديث تاسعهم فنظرنا في اوصاف الشهدا
وصف هذا الذي عن ذكره فوجدنا المقتول في سبيل الله هو الذي اتاه سهم غرب او طعن برمح
شاهرا او ضرب بسيف باتر وهو مقبل غير مدبر موترا رضى الله الا لكي يأذن لا فيه روحه ونفسه وماله
والذي ذكرناه بسهم الغدر مجروح ورمح الصبر مشروح وبسيف البلا مذبوح ابرص عن حظوظ نفسه
مغف وكم وآثر رضى الله على راحة نفسه فتم فهو على طلب رضى الله معتم ومن متابعه هوى نفسه
سليم والشاني صاحب الحرق وهو الذي احرقته نار الشجر وكمين الحجر وهذا احرقته نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة والثالث الغريق وهو الذي غطته امواج البحار وعمرته مياه الانهار
وبانت عن العلائق بله وزالت عن الفرائد رمته وهذا غطته امواج البحر وتكسرت بالجانه السفن فليس له
سوى حاله متزود الا الله ما هو فيه متزود والرابع صاحب الهدم وهو الذي تكسرت دعائم حيطانه
فخر عليه سقوف بنيانه وهذا انهدمت عليه بنيان طابعه فمات كمدا بجانبه والخامس
المبطون وهو الذي داب جسمه ودق عظمه وتفرجت حشوته فمسدت بنيته وهذا احق الاوصاف
بالهايم العفيف العائم والسادس المطعون وهو الذي اصابه مرض الجرح وخز او ادركه نصيبه
من الرجز فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فنا امتي بالطعن والطاعون فقيل هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون
فقال وخز اعدائكم الجن وفي حديث اخر في صفة الطاعون قال انه رجز بقايا الرجز فاذا
وقع بارض وانتم فيها فلا تخرجوا منها وان كنتم خارجين فلا تدخلوها هذا معنى الحديث وهذا الكائم

العفيف وحزه قد رويته بواسطه حبته والسابع من نبيه السبع وهو الذي ضربه بنابه واختطفه
لخلبه وهذا فرسه مخلب الصابه والثامن عليه الصبر بابه والتاسع المرأة تموت بجمع وهن فراتها منها
البياظ وابخل في صفها الرباط وهذا قراتها اجره واسلمه الحديد صبره والعاشر الشهدا ايضا
الغريب فما حدثنا الشريف ابو الحسن محمد بن الحسن الحسني نا موسى بن سعيد نا موسى بن سهل التستري
نا عمر بن الحسن نا محمد بن عبيد الله بن علاثة عن اخيه عن ابان عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم موت الرجل في الغربة شهادة فاذا احتضر دمي بصره على لحيته وشماله فلم يرا الغرباء وذكر
اهله وولده فتنفس فله بكل نفس تنفسه به تحط الله به الف الف سيئة وكتب له الف الف حسنة وطبع
بطابع الشهدا اذا خرجت نفسه فمن اللغريب عن الوطن فاظنك بالغريب في الوطن وهذا الكافر فارق بغربته
اهله وولده فما ظنك بمن فارق في حضرة روحه وجسده فقد وجد في هذا الجد بعضه وكتابه
الاوصاف التي وجبت الشهادة في احوالها فحري ان ينزل منازل الشهدا او بعوزها عظم اجور
السعدا او يحل هو لا لنا طر الخلق فالواحد لهم بانه اذكره وفاز واس الخلق بشرف انعذر وهذا مما
استخلص من اجورهم وارجا ما عند الله لا يفنى ولا ينفد وهو لاحبابه في خلقه لا شرف على احوالهم
الا الله وحده وربما نظر الله بعين الازراء لا يرى لهم احد قدرا ولا خطرا اولئك الذين باعوا كل امر اجورهم رخيصا
في الدنيا فاخلق بهم ان يكونوا من اعظم الشهدا عند الله قدرا واكثرهم عنده ثوابا واجرا نسخ
نسال الله تعالى العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والاخرة ونستغفر الله ونحمده فانه غفور حميد شكور مجيد

حديث اخر

حدثنا احمد بن عاصم نا سعيد
البيكندي نا ابو همام اسمعيل ابو اسحق نا احمد بن سنين قال نا معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس كابل مائة ليس فيها راحلة قال الابل الاجمال ومنها البدن يراد منها

اللحوم والاسنمة قال الله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله الآية قوله فاذا وجبت جنوبها فكلوا
منها واطعموا القانع والمعتر وقال في الاحمار وحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس والابل
اذا سلمت من العلل والاسقام لتحمل من منافع الاحمال ومنافع المأكول والابنية من جلودها و
اوبارها قال الله تعالى وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن
اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وكل هذه المنافع معلومة في الابل حتى كانت
في اكثر الاحوال واما الرحال فانها تزاد للركوب والاسفار وقطع المفاوز ومراعاتها انها
تسير وحدها مشيا واسراعا طلبا وهربا تجري اذا ابعد منها المشي وتقف اذا وقف وتسرع
اذا بعثت وتهدأ اذا سكنت وتصبر على الوحدة ووسط الاحمال وتقوى على طول السرى وتترك في
ظل الرحى وترفق براكبها اذا مشت وتختدل في اخطاطها اذا ابركت وهي مع هذه الاوصاف
عسى لا تحمل الثقل نصف ما تحمله غيرها من الاحمال والنوق ثم الراحلة لا تكاد توجد في شيء من
الابل لان القوي في الابل الاحمال وهي لا تكاد تقدم في الراحلة اخلاق وهي لا تكاد توجد في
ما يه فيما فوقها ثقيفة ناقة اوجل تحمل من الثقل اضعاف ما تحمله الراحلة وقارع عظم الخلق وضخم الطهر
وضخم البطن وعظم السنام اضعاف ما للراحلة عشر فقه الراحلة على نجاتها من نهارها ودفع جسمها
وضعفها عن حمل الثقل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اشار في هذا الى افعال الظاهر واخلاق الباطن
فقد يوجد من الناس ما يه وفوقها يحملون لله فيتعبون ابدانهم وتدأبون على اجسامهم مرصوم وصلوه وحج
وغزو وسائر الاعمال الظاهرة من النوافل ولا يوجد في ما هو محسن لله فيما يحسن الله خلقه وانما
يتفاوت العباد باخلاقهم وتثقل الاعمال بالنيات وحسن الاخلاق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اثقل ما
يوضع في الميزان يوم القيمة الخلق الحسن حدثنا احمد ثنا جدي عبد الحكم ابو هشم بن يوسف

وتهتدي

عسى يكون

٧ الصلت بن مسعود الجحدري ثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن عبد الله بن ابي الحسين المكي عن ابي حرة الرقاشي عن عمه
عن ابي الدرداء عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك فقيه العقل حسن الخلق وكذلك القنوت به
الى الله تعالى والمنزلة عنده حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا عبد الصمد بن الفضل واسمعيل
بن عبد الله قالا ثنا سفيان بن حكيم ثنا ابو جعفر الرازي عن داود بن ابي هند عن مكحول عن ابي ثعلبة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبكم الى الله واكرمكم عليه يوم القيمة محاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم
مني يوم القيمة مساويكم اخلاقا الثرثارون المتشدقون المتفيهقون وانا بكل لسان الحسن الذي ينال العز في الدنيا والاخرة ويحوز جميع الخيرات به وبلغ اقصى المنازل
وانهى الغايات بحسن الخلق قاله النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن عبد الله بن يوسف ثنا ادريس جعفر
العطار ابو محمد ثنا ابو عبد الله شجاع بن الوليد ثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وانا احسنكم خلقا لاهلي والاعمال بالعادات
والرغبة والرهبة والاخلاق غرائز وسجايات وتزكو وتطهر بالرياضة والتهذيب والرياضة
وان كانت تصلح الاخلاق وتطهرها فانها لا تنفع الا فيمن صحت بنيته وطابت اروميته وحسنت طبايعه
وزكت سجيته فان الراحلة وان كانت تواصف فانه يختار لها النجابة في الاصل والكرم في الخيم قال النبي
صلى الله عليه وسلم الرياضة لا تصلح الا لذي نجيب حدثنا محمد بن محمد العدادي ثنا محمد حلف المروزي ثنا يحيى بن
هاشم ثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصلح
الاعند ذي حسب او دين كما ان الرياضة لا تصلح الا في نجيب فكذلك الرياضة في الناس انما تصلح فيمن
صحت بنيته واعتدلت طبايعه فعند ذلك يقبل الرياضة فتصلح اخلاقه وتتهذب فان الغرض الرياضة
هو ان يفعل ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي على الوجه الذي ينبغي وليست الرياضة ادخال ما ليس في الاصل وانما هو
اصلاح ما في الاصل وذلك ان الانسان فيه قوى مختلفة يقبل كل قوة منها ما يا تمار المواد فيزداد

فيما ينبغي

لان ذلك ينقض ويصلح ويفسد ويطيب ويخبث مثال ذلك ان الانسان يتم ابتنيا مختلف ويركب من طبايع مختلفة ثم خلق من ادم والارض مختلفة الالوان صنفا به الاوصاف متباينة الاحوال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فما حدثنا ابو عبد الله محمد بن محمد الاشعري ثنا علي بن عبد العزيز ثنا احمد بن يونس ثنا فضيل بن عياض عن هشام بن عروة الاسدي عن نشامة بن زهير عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق ادم عليه السلام من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على ذلك الاحمر والاسود والابيض والسهل والحزن والخبيث والطيب وقال الله عز وجل ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ثم ان الانسان فيه نفس وروح وعقل وطبع للنفس قوة الطعم والشرب والنوم والجماع ومنها الشهوة والخفة وفي الروح قوة الحس والحركة ومنها الحلم والعلم والرضا والشكر والحياء والكرم وفي العقل قوة التمييز وحفظ الاشياء ومعرفة مصالحها ووضع كل شيء موضعه واستعمال كل آلة فيما تصلح له وفي الطبع قوة الغضب والرضى والموانأة والاستقصاء والحلم والتسفيه والشهوة والحزن وكل هذه الاوصاف جميع هذه الخصال يحتاج اليها وكل شيء منها آكد تصلح لشيء فكما ان الحلم والعلم يحتاج اليهما كذلك الخفة والحمية يحتاج اليهما وكما ان الرضا والموانأة لا بد منها كذلك الغضب والاستقصاء لا بد منهما وكما ان الرحمة والبر لا بد منهما كذلك القسوة والغلظة لا بد منهما كل شيء حينه وأوانه وفي وقته وأبانه قال الله جل وعز لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طايفة من المؤمنين وقال أشداء على الكفار رحماء بينهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يغضب حتى يحمر وجهه وتدر عرقه مع ما وصف الله تعالى من الرحمة والرأفة فقال بالمؤمنين رؤف رحيم وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو سرقت فاطمة لقطعت يدها وليس حسن الخلق هو المضي على الطبع والسجية وانما هو المضي على الفضيلة فقد يكون

الانسان مجبولا على قلة الغضب والرزانة في الطبع فلا يجازي بغضب وعلى الرحمة والرأفة فلا يغلظ ولا يحمى وعلى البذل والانفاق فلا يجازي بمسك وكذلك سايرالاخلاق لن يأتي بعض الامشاج من الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والرياضة انما تحتاج اليها لتعتدل هذه الطبايع وتستوي هذه الاخلاط فيوجد كل خلق في موضعه فالمجبول على الرزانة وقلة الغضب يجب ان يروض نفسه على اكتساب الغضب والحركة كما يجب على الطايش الجاد ان يروض نفسه على اكتساب الحلم والرزانة وكذلك المستخف الرفيق يحمل نفسه على الغلظة والشدة كما حمل القاسي اياهما على التشفق والرأفة كذلك جميع الاخلاق قال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وقالت الفلاسفة كمال الانسان ان يتصف بصفة النفس الناطقة التي خص بها من بين سايرالحيوان ومعناها النفس الناطقة اي العاقلة قالوا واما يتصف الانسان بصفة النفس الناطقة ثلثة اشياء العفة والنجدة والحكمة قالوا والعفة هي التوسط في شهوات البطن والفرج وهو ان لا يكون شرها ولا كليل الشهوة وقال بعضهم العفة هي جودة الهيئة الشهوانية حتى يكون بحال ان تشتهي ما ينبغي ويقدر ما ينبغي وفي الوقت الذي ينبغي وعلى الوجه الذي ينبغي قالوا والنجدة هي التوسط بين الفزع والجراءة قالوا والجراءة هي على الاعداء عند المحاربة وعلى الاصرقاء عدا المحالف وعلى النفس عند ضبطها عن اللذات الدانية الشجاعة اذا هاجت وطلبها وفي ضبطها على الالام النافعة اذا ارادت الهرب منها واما الحكمة فهي احكام الامور واحكم الامور اوسطها عن الغلو والتقصير وحسن الحال في الاوايل والاواخر والاستقامة في البداية والنهاية وجملة ما قالوا في خصلتين وهو ان لا تخف الرداء الى قبيل السفاهة ولا تستثقل الفضايل فيجيد عنها بل يكون فيه حلم وغضب ورزانة وخفة وجد وهزل وكل ذلك لاكتساب الفضيلة في الدين والدنيا لا للجري على الطبع والعادة فقد تخف واحدها تثقل على الاخر وتخمس هذا المستقيم

ذاك ويعظم الصغير عند من يصغر عنده الكبير من الاخلاق والعاكات والعلوم والطاعات المعاصي
قرن المشار اليه بالفضل يوالي على ما يوجب الموافقة ويعادي على ما يوجب الولاية وينكر على
من خالفه ما تعرفه ممن يوافقه ويعظم عنده من المناهي ما هو اخف حالا من غيره اذا قرب احدها
من طبقته ويجد الاخر منه فيركبه وينكر ثم ينزل من ثناء حسن ليس في قلبه تماما يقول شيئا
ولا ينكر على ممقوت وفي عاداته وسيره وتراه يتحفظ من كلمة ما يدرج بها ويستميز اذا سمعها بها ورما
اغتاب فسلما وحرق عرض مؤمن وهو لا يبالي به ويعادي على يسير شيء ما اختلف فيه الفقها وينكر
عليه ويغلظ القول له وينكر ستره ويوالي من يعيبه بأكثر منها ويزنا ويرتشي او يسرق ويشرك
من يعلم ما يفعله وكل هذا يدل انه يغضب على الشاب والمتزين بالغزل ومن لم يطرق الله جل وعز
ويعاديه في الله وينكر عليه منكرا او يامره بمعروف وهو في الحقيقة يفعل ذلك على طبع وشهوة و
على ما يستعظمه الناس لا ما هو عظيم في نفسه وربما يؤول الامر بالمعروف والناهي عن المنكر
عند نفسه ان يزعجه مروءاته ويحرجه مروءاته ولو كان لله غضبه لا لنفسه وكراهة طبعه لا لدينه
جواه لاحتشمه فيترك بعض ما يأتيه حشمة له ورهبة منه وهو اذا ازعجه مروءاته كأنه يقول له
افعل ما شئت بعد ان لا يكون ذلك مسرائي من يتسقط مساوئ او يوضع ذلك على الاستخفاف
حتى حكى ابو القسم الحكيم رحمه الله انه خرج الى بعض ضياعه ومعه طائفة من اهل العلم
يسمع في جواه صوت عود فاعظم اصحابه ذلك فقيل له في ذلك وظنوا انه لا يعرف حاله فقال
ابو بعض هذا جارك مذ سنين وانا اعرفه بهذا وما هو اعظم منه ولم انكر عليه بوما من الدهر فقيل
له ولم ذاك فقال لانه بيني وبين معرفتي حاله فتركه كبني امامه خوفا ان يلعني ذلك ولو اعلنه
وانكرت عليه ربما تحول مزواري بيسكن موضعا لا يحتشم فيه احدا فيفعل ما يتعذر به نفسه

المتزين

مكون ذلك اعز امنى له على معصية الله جل وعز قال ابو القسم فان ذلك الانسان عرف
معاملة الفقيه له بذلك فتاب ولزم ابا نصر فكان من افاضل اصحابه هذه بركة حسن الخلق وروي عن
عمر رضي الله عنه انه رفع اليه قوم احتفوا على مكروه فقصدهم فاخبر بذلك القوم فعرفوا فاعجلهم
الحاجز ان الله ما كانوا احتفوا عليه من آلة اللهو والشراب فرحل عمر رضي الله عنه فرآى تلك
الآلات ولم ير احدا فقال الحمد لله الذي ستر صوكا فلم ار هم على مكروه ذلك لان عمر رضي الله عنه
انما كان ينهى عن المنكر الذي كانوا فيه لان على العبد تغيير المنكر وان لم ير المكروه في الوقت فيترك
المعصية في الحين وليس عليه ان لا يكون ذلك ابدا فان الله تعالى لو اراد ان لا يعصى لم يخلق عليه قال ابو ناصر
للايمان والتهذيب للاخلاق انما يراد بان يصرف النفس والخلق الى الله ورسوله وان يرجع مخالفه
الطبع وموافقه الى موافقة الحق فيترك ما تركه وما تأتي لله جل وعز لا لشيء سواه ويكره ما يكره ويريد
الذي يريده الحق والواجب لا للطبع والعادة وان يستثقل الرذايل لا لانها رذايل منهي عنها لانها
لا توافق ويستخف الفضايل لا لانها فضيلة مندوب اليها لانها توافق هذه سمة العبودية لله
وعلامة الرق والانقياد للامر والنهي والاستسلام لله وحده ثم اول حسن الخلق ما بين العبد
وبين ربه وقبول اوامره وحسن اداها والانتهاء عن نواهيه وسماحة الطبع بالاعراض عنها
والتلقي للمكروه من القضا بالبشر وسعة الصدر والترحب به والاستبشار له كما حدثني
ابو الفضل محمد احمد بن سهل الهمياني نا ابو سهل حامد بن علي نا محمد داود نا محمد الخليل نا ابو
قال سمعت مرحار لفضل بن عياض انه اتى عليه بلقمة الام وللبهق لا يجد فيها طعاما ولا دهن سراج
قال فنذر لله نذرا على ان ثم له اربعة ايام ولا يجد ركعة لله اربع مائة ركعة حدثنا احمد بن محمد
رحمه الله الهروي نا ابو اسحق النحوي هو اسمعيل بن سعد الرياشي هو العباس بن الفرج الاصمعي

ومن القضاء

قال قال ابن ذئب لما قطعت رجل عروة بن الزبير نظر اليها بن يديه فقال سخا بنفسي عنك
اني لم اقلك الى خطيئة ثم تمثل قول معن بن اوس المزني

لعمرك ما اهويت كفي لريبة ولا حملتني نحو فاحشة رجلي ولا قادني سمعي ولا بصري لها
ولا دلني رأيي عليها ولا عقلي واعلم اني لم تصبني مصيبة من الدهر الا اذا اصابت ثم قبلي

ثم قال اللهم ان كنت اخذت عضوا لقد ابقيت عضوا لك احمدك ثم حسن الخلق مع خلق الله وهو
كما قال انس رضي الله عنه خدمت النبي صلى الله عليه عشر سنين فما قال لي لشيء صنعته لم صنعته
ولا قال لشيء لم اصنعه الا صنعته ولا رأيت ركبته قدام ركبة جليسه قط ولا جاب طعاما قط
ولا ماخه احرفظ فانتزع يده مريده حتى يكون المصافح هو الذي ينتزع به ولا اصفى اليه احد برأسه
فيخلي رسول الله صلى الله عليه حتى يكون المصغي هو الذي ينحي رأسه وقال جابر بن سمرة فما جالسته
محمد احمد العذاري نا جعفر بن محمد نشاكر الصايغ نا علي بن الجعد انا شعبة عن سماك قال
قلت لجابر بن سمرة اكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وكان طويل الصمت وكان اصحابه
يتناشدون الشعر ويذكرون اشياء من امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم معهم اذا ضحكوا وسمعت
ابا القاسم الحكيم يقول عنه حسن الخلق ان تعاشر معاشرة يطيب بها العيش الخلق انه احسن الناس
خلقا وهو ما قال انس ما قال لي لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء لم اصنعه الا صنعته وقيل
حسن الخلق كف الاذى وبذل الندى وقيل هو ان لا يؤذي ولا يتأذى وجملته ما قال الله تعالى
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال وهو ان تصل قطعك وتعطي من حرمك وتعفو
عمن ظلمك قال وليا الله جل وعز وخاصته من خلقه الذين اصطفاهم لنفسه واجتباهم اليه وجعلهم اصطفاه
كنفه وضمن بهم عن غيره فهم الذين طابت مواليدهم وحسن نشؤهم وزكت طباعهم وحسنت اخلاقهم

ثم قبض الله تعالى لهم من ادبهم فاحسن تأديبهم وعلمهم فهم كالراجل التي لا تكاد
تجد منها واحدة قيامها فقهوا الدين قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس معادن خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ولم يكن له هذه النجابة في الجاهلية وهذه الزكاة في الطبيعة والصحة في البنية
فانه لا بد له من مجاهدة في رياضة نفسه وتهذيب اخلاقه ومجاهدة شهوته ومجاهدة الصبر عليها عزم فانه
قال في اكثر الخبر عامة والشر لجاجة والعامة هم العوذان شاة لله كانه تعود الى الشيء مرة بعد
اخرى وثانية بعد اولى حتى يسهل عليه فعل الخير ويتيسر له اتيان الصالح من الاعمال والفاضل من الاخلاق
فقد قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون فجاهد في سبيله مرياضة نفسه وتهذيب اخلاقه افلح لا
محالة لان لعل وعسى من الله واجب وانما تأتي العبد من الضجر والملال والعجلة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تبارك وتعالى يستجيب للعبد ما لم يعجل قيل له وما عجلته قال يقول قد دعوت ربي فلم يستجب
لي وقد دعوت فلم يستجب لي حدثناه عبد الغني بن محمد السمرقندي نا محمد بن ابراهيم البكري نا ابو بكر
قال حدثني عبد الله بن وهب اخبرني عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يعجل العبد اذا كان عرض من الدعاء قبل ما يسأل فاذا الرجل ما يدعو تقبل
عليه الدعاء يجب ان يكون عرض العبد من الدعاء هو الدعاء كله والسؤال منه والافتقار اليه والاقبال عليه
فكذلك يجب ان يكون عرض العبد من رياضة نفسه وتهذيب اخلاقه مجاهدة نفسه ومخالفة هواه وهي
افضل الاعمال واعظم الطاعات واجل المواقع عند الله ان الله تعالى يقول وجاهدوا في الله حق
جهاده فغلبة انما هو الامر الذي امر به وقال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله فنعى على العباد
ان يفنى عمره في مجاهدة نفسه عمره ويتبع هواه دهره والله تعالى لا علم الجاهد ولا يحب العباد وهو

كريم جواد [illegible] حدثنا [illegible] اخبرنا [illegible] حدثنا ابو سعيد
حاتم بن عقار بن المهدى الكوفى نا يحيى بن اسحاق بن عثمان نا يحيى الحمانى نا حريز عن سعيد عن واصل
بن حيان عن عبد الله بن ابى الهذيل عن ابى الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل
القرآن على سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع فالابوبكر اختلف الناس فى تاويل ذلك
قوله سبعة احرف فقال قوم هو وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج فقال
قوم حلال وحرام وامر ونهى وخبر ما كان وخبر ما يكون وامثال وقال اخرون معانى سبع
لغات وهذا اشبه بالمراد ان شاء الله لدلالة الحديث وهو قول الاكثر ايضا واحرى انه قال
حدثنا ابو سعيد حاتم نا يحيى نا عبد الرحمن بن مهدى عن مالك بن انس عن ابن شهاب عن عروة اخبرنى عبد الرحمن بن عبد القارى
عن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فقوله كما قرؤا امرتم دليل على انه اراد بالاحرف اللغات
ولو كان الوعد والوعيد وما ذكروا لما كان لصلح قوله الا على وجه لانه لا يجوز ان تقرا اية الوعيد
وعدا ولا الوعد وعيدا ولا الامر نهيا ولا النهى امرا كذلك القصص والامثال فاذا قال قائل قد رأينا
ما شيئا الى لغة شيئا ما يؤدى عن المعنى الذى يؤدى عنه الاخر وقد بين ذلك حديث الاخر
حدثنا ابو بكر احمد بن بكر الفقيه نا الحسين بن احمد بن مالك هو ابو عبد الله الزعفرانى نا جعفر
بن محمد الصايغ نا عفان بن مسلم نا حماد بن سلمة قال انا على بن زيد عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه
ان جبريل عليه السلام قال يا محمد اقرا القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده فقال اقرأه
على حرفين حتى بلغ سبعة احرف كل شافٍ كافٍ كقولك هلم وتعال واقبل واذهب واسرع وعجل
فقد فسر هذا الحديث المراد بالاحرف انها اللغات وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك

التوسعة على امته حين استزادته حتى بلغ سبعة لكى يقرأ كل من طبع من العرب على لغته يصعب عليه
الانتقال الى غيره فهو يقرأه على ما جبل عليه طبعه وعلى ما جرت به عادته كالادغام والاظهار والهمز
والتليين والكسر والرفع والنصب ولو كان اراد بالاحرف الوعد والوعيد والامثال والقصص لم يكن
فيه معنى الرخصة والتوسعة لانه لم يكن يجوز صرف الوعد الى الوعيد ولم يكن احد الوجهين ايسر
من الاخر فى القراءة والتلاوة فصح ان المراد بالسبعة الاحرف اللغات على ما فسرنا الحديث بقوله
عز وجل وتعالى ومعنى قوله كل شافٍ كافٍ يجوز ان يكون معناه كل حرف قرئ به من الاحرف السبعة
التى نزل القرآن به كافٍ فى بابه على صدق محمد صلى الله عليه وسلم فى توحيد الله جل وعز لان كلام
الله تعالى انزله فلزمت الحجة بكل ذلك لاعجاز نظمه ومعناه وعجز الخلق عن الاتيان بمثله
لان الحروف التى نزل القرآن بها لا يغير نظم القرآن حروفه ولا تقلب معناه فالاعجاز فيه قائم والدلالة
فيه ظاهرة والحجة كافية على انه من عند الله وانه كلامه فتنزيله ومعنى قوله شافٍ يجوز ان يكون
انه شافٍ لعدو المرضى به الموحدين لله المصدقين لرسوله صلى الله عليه وسلم كما قال هو للذين امنوا
هدى وشفاء وكما قال على الاثر فى ذكر القرآن وبما حرف شفاء لما فى القلوب فالحجة فيه كافية والشفاء فيه بين ليس احد
الاحرف بالغة فى الحجة ولا عيب فيه ضعف فيقام الاحرف وكذلك الشفاء وقوله ولكل اية منها ظهر و
بطن يجوز ان يكون المراد فيه لكل اية منها ظاهر وباطن فظاهرها تلاوته بالذى يوجب الايمان به والباطن
تاويله الذى يوجب العمل به وكما انه قال كل اية منها يوجب الايمان به والعمل بما فيه ليست منها اية توجب احد
الامرين دون الاخر فان وجوه القرآن على ما قبل من الوعد والوعيد والحلال والحرام والمواعظ و
الامثال والاحتجاج والامر والنهى وخبر الماضى والآتى وكل وجه من ذلك يوجب الايمان به والتصديق له
والعمل به فالعمل بما كان من هذه الوجوه الوعيد الرهبة منه وبالحلال اتيانه وبالحرام اجتنابه وبالمواعظ الانقاظ

بها وبالامثال: الاعتبار والعلم والنهى فكل اية من القرآن لا تخلو امر وجه من الوجوه وكل وجه منها يوجب عملا كما يوجب تصديقا واما ناكبون ان يكون معنى ظهر وبطن التلاوة والفهم كانه يقول لكل اية منها ظاهر هو نظمه بحروفه فيقرأ كما انزل وله باطن يتضمن ويتدبر ويتفكر فيه ليكون فيه الشفاء والتذكير قال الله جل وعز ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقال فذكر بالقرآن من يخاف وعيد فالتذكر والتدبر باطن والقراءة والحفظ ظاهر من الظاهر الذي هو التلاوة انما امرنا بالتعلم والحفظ لنفهم وانما نفهم انما يكون بصدق النية وتعظيم الحرمة وطيب الطعمة وان لا يزاحمه في قلبه خلاف مرفوض من الشعر وقصص الملوك واما الكافر فاجتهد في تعلم دراسته لسانه في اداء حروفه وتقويم كلماته وخدمة القراء واهل العلم فيه فقه الله للعلم وتفقيه وتدريسه وفقه لحفظه وصفاسره وفصول الشهوات والرغبة والرهبة من غير الله وتحفظ من الحرام والشبهة في مطعمه وملبسه حسب طاقته ويذل مجهوده في السعي فيما كلف وحفظ الحدود وعمل بما علم اعطاه الله تعالى فيما نبه لاستخراج حكمه واصابة فوايده فانه بحر طهور عذب شرابه بارد شفاؤه خرج منه اللولو والمرجان والجواهر النفيسة ومن كان بهذه الصفة فهو الراسخين في العلم الذي يعلمنا ويأمرنا بشابه من القرآن حدثنا محمود بن اسحق الخزاعي ثنا حرب بن عبد الرحمن ثنا احمد بن الحسين الرمذي قال ثنا نعيم بن حماد ثنا فياض محمد الرقي عن عبد الله بن يزيد قال سمعت انسا وابا الدرداء وواثلة يقولون سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الراسخين في العلم فقال من برئت لمبيته وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فهو من الراسخين في العلم حدثنا حاتم بن محمد بن ابي صغيرة ثنا ابو معمر عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته ما استطعتم وان هذا القرآن هو حبل الله وهو النور البين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجايبه

يتاتى ح

الانبياء وحدث النفس ومتابعة الشهوات وتحفظ مما لا يؤيد من فضول ح

مآوه م

ولا تخلو هذه الدرة أن تكون فان الله تعالى أجرهم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات أما أن لا تقل المرجوف وتكن الف ولام وميم وقوله ولكل جعلتم ولم يرد ما قلناه في الفهم والتلاوة فاما الحرف هو الذي ينتهي اليه وهو مقصور على نهاية وغاية والاطلاع هو التدبر والتفكر والنهاية له فحوران يكون قوله لكل حد مطلع لكل انتهاء ينتهي اليه تلاوة وتفهيرا لا كون محدودة اما التلاوة فمقصورة على الحد الذي هو الامام الذي جمع الناس عليها عثمان رضي الله عنه باجماع من الصحابة فلا يجوز الخروج لقارئ ولا لغيره ما في المصحف واما التفسير فلا يجوز الا سماعا فان ابا بكر الصديق رضي الله عنه اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في القرآن برأيي وفي خبر اخر الوعيد لمفسر القرآن برأيه اخبار فهو الحد الذي لا يكون لاحد الخروج منه والتزود عنه والمطلع الذي هو الفهم فان فوق كل ذي علم عليم ويفتح الله فيه على الصغير ما لا يفتح على الكبير لانه كحطام فمن تبحر فيه برزق الفهم وتمسك بحبل الحكم فاز فيه وتفكر فيه تدبر اخرج منه من انواع الجواهر وصدف عنه ما عظم الفوايد ورجع باجزل الزوايد فان من يرد الله به خيرا يبدد ومائدته لا يتنبذ بحر لا يغيض وهذا ظاهر بين ليس يخفى على الفقها اذا تدبروا فهم يأتي كل خلف منهم ما لم يات به سلف ولا ياتي اخر الامة بأيات من المعاني واصحاب التاويل بزيد احدهم على الاخر والحكم بانه ابدا ما يجب لتجدد العقول كتجدد الناس غضوضا وحقه وبابا درقه الترك الله المزيد ومن عنده التوفيق والتسديد وقفه فاقرؤا ما شئتم فاقرؤا ما شئتم فاقرؤا ما شئتم القرآن كما شئتم وليس معناه ان يقرأ كل شيء منه ما شاء بلغته وما يجوز معناه وما لم يجز معناه سمع فان اللغات خرج عن السبعة واضعافها عسى فلو كان مفوضا ذلك اليهم يقرأ كل منهم بلغته صار ذلك وفوق السبعة وفوق العشرة عسى ولم يقصد الى سبعة من بين اخر وخصوصه لوقع النزاع فيها فكان كل واحد يدعي ان اخر حرفه دون حرف صاحبه فلم يصح منها حرف دون هذا فساد ظاهر

ولكل الف حرف ولام حرف وميم حرف ح

ليس يخفى تركى الفقها اذا تدبروا ح

معناه لا يوقف قارئ

قال على ان اخر حرف السبعة التى انزل القران بها منصوص معروف سماعا من النبى صلى الله عليه وسلم وقد
قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى انزل القران على سبعة احرف فصار الحروف التى احتج بها الامصار عليها
هى التى نزل القران بها وتلقتها من النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه وتواترت بها قرون عن قرون وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعرض كل سنة فى شهر رمضان ما نزل من القران على جبريل عليه السلم وقالت عائشة
رضى الله عنها عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلم فى السنة التى مات فيها عرضتين فكان
جبريل عليه السلم يقرئه بالحروف التى نزل الله القران بها وما حذا اصحابه منه بتلك الحروف وقد كان اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم معروفين منهم ابو بكر وعمر وعلى رضى الله عنهم وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت
وابى بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابى حذيفة وغيرهم رضوان الله عليهم اخذوا القران عن النبى صلى الله عليه
واخبروا عنهم اجمالهم قرنا بعد قرن فكل حرف اجمع عليه اهل مصر من الامصار مسموع من النبى
صلى الله عليه وسلم ثم هو مسطور فى المصحف الذى هو الامام الذى جمع الناس عليه عثمان رضى الله عنه باجماع الصحابة رضى الله
عنهم ومن الواجب ان لا يكون شذ عن المصحف الذى كتبه عثمان رضى الله عنه حرف من الحروف التى
نزل القران بها لانه انما كتبه بمشورة اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الوهاب محمد بن
ابرهيم نا ابو بكر محمد بن عبيد الله نا ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن السباق عن زيد بن ثابت
قال بعث الى ابو بكر رضى الله عنه لمقتل اهل اليمامة وعند عمر رضى الله عنه فقال ابو بكر ان عمر اتانى
فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القران فى المواطن كلها فذهب قران كثير واتى
ارى ان تامر بجمع القران قلت كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه فقال عمر هو والله
خير فلم يزل عمر يراجعنى فى ذلك حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر عمر فرايت فى ذلك الذى
رأى عمر قال زيد قال ابو بكر وانك رجل شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم

اى الخاط قتل اهل اليمامة واخشى ان يستحر القتل بقراء القران ح

فتتبع القران فاجمعه قال زيد فوالله لو كلفنى نقل جبل من الجبال ما كان بانقل على مما كلفنى
من جمع القران قلت كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه قال ابو بكر هو والله خير فلم يزل
يراجعنى فى ذلك حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر ابى بكر وعمر رضى الله عنهما ورايت
فى ذلك الذى رأيا فتتبعت القران اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال قال فوجدت
اخر سورة التوبة لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة فاصبحت صحفه اوراقه عند حفصة
فى بيتها وكانت الصحف عند ابى بكر رضى الله عنه حياته حتى توفاه الله ثم عند عمر رضى الله عنه حياته
حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضى الله عنهما حدثنا عبد العزيز حدثنا محمد ابن ابرهيم نا ابو
ثابت نا ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب ان انس بن مالك حدثه ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان رضى الله عنه
وكان يغازى اهل الشام فى ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم فى القراءة
فقال حذيفة بن اليمان لعثمان يا امير المومنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا فى الكتاب كما اختلف
اليهود والنصارى فارسل عثمان الى حفصة رضى الله عنها ارسلى الينا بالصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها اليك
فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن
بن الحرث بن هشام فنسخوها فى المصاحف وقال عثمان رضى الله عنه للرهط القرشيين الثلثة اذا اختلفتم انتم
وزيد فى شىء من القران فاكتبوه بلسان قريش فانما انزل بلسانهم ففعلوا ذلك حتى اذا نسخوا الصحف
فى المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سوى ذلك من القران
فى كل صحيفة او مصحف ان يحرق او يخرق قال ابن شهاب وحدثنى هذا الحديث دلالة بينة ان جمع القران كان باجتماع
من الصحابة وانهم جمعوا فى المصاحف كل ما سمعوا به من النبى صلى الله عليه وسلم بقراءته لانهم انما كتبوا من السرقاع
والاكتاف التى كتب فيها ما تلقى من النبى صلى الله عليه وسلم وانهم انما محوا الرقاع والاكتاف وحرقوها باجتماعهم

فيه كل ما محوا الذى علم ابقاؤه وانهم جمعوا لاستغنائهم ح

متتبع القران ... صحفه ... جمع عسيب

جمعوا عنها ولو كان فيها حرف لم يدخل في المصحف لما تحرا ذلك وانما محوا المصحف لاجل التاليف
لان الرقاع لم يكن جمعت جميع القران وانما كتبه كل من سمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قراه وتلفظ به على
غير ترتيب فمحوا الرقاع ليلا تقع الاختلاف في الترتيب وفي صور الحروف فان العرب ربما كانت
تختلف في صور بعض حروفها في الكتابة وان كان اللفظ يجمعهم والذي يدل على ان المصاحف جمعت كلها ما
انزله الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم من الحروف واللغات اجماع الصحابة على محو ما سواه حدثنا
ابو محمد احمد بن عبد الله المزني انا ابو علي انا ابو الوليد الطيالسي نا محمد ابان نا علقمة بن مرثد عن العيزار
بن حريث وصهيب بن سهيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت عليا يحلف عند المنبر
عثمان
للمصاحف
عنه يقول اتقوا الله ايها الناس اياكم والغلو في عثمان وقولكم حرق المصحف فوالله ما حرقها الا عن
ملا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم جميعا فقال ما تقولون في هذه القراءة التي قد اختلف الناس فيها حتى ان
الرجل ليقول قراءتي خير من قراءتك وقراءتي افضل من قراءتك قال وهذا اشبه بالكفر فقلنا الراي رايك يا
امير المومنين قال فان قد رايت ان اجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون اختلاف ولا تفرق قلنا فنعم ما
رايت فارسل الى كل بمصر من الامصار فقال يكتب احدهما وتملي الاخر فان اختلفتما في شيء فارفعاه الي قال فكتب احدهما واملى الاخر فما اختلفا
في حرف حتى كتب الله تعالى الا ترى في سورة البقرة فقال سعيد التابوت وقال زيد التابوت فقال اكتبوه التابوت
فانه بلغتهم وقال علي رضي الله عنه والذي والى لصعت مثل الذي صنع فاخبر علي ان عثمان
رضي الله عنه انما جمع القران باجماع من الصحابة واخبر ان الاختلاف انما كان وقع من الناس في القراءة
باللغات وان العرب كانت تقراه بلغاتها من غير سماع منك على ذلك فقلت قراءتي افضل من قراءتك وقراءتي
خير من قراءتك لانهم كانوا يقرونها على لغاتهم ولا يعلمون ولو كانوا يقرون ما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم

يقرأ به لم يقولوا هذا افضل من هذا ولا هذا خير من هذا فدل ما ذكرنا ان جمع عثمان رضي الله عنه في المصحف
جمع ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم من القراءات والحروف وجمع الناس عليها ومحا ما سوى ذلك ليلا تختلفوا
في صور الحروف وما كتب الكاتب بلغته خلاف السمع والذي يدل على ان محو الرقاع انما كان لاجل
صور الحروف في الكتابة قوله اختلفوا في التابوت والتابوت فقال اكتبوه التابوت وليس هذا مما
يغير المعنى وانما يغير الصورة والذي كتب المصحف اربعة نفر من قريش ابن الزبير وسعيد
وعبد الرحمن وكان زيد بن ثابت وهو الملقن وترقيف صور الحروف والتاليف وعرضهم على عثمان
رضي الله عنهم يدل على ذلك لانهم لو كانوا اختلفوا في نفس القران والايات وكان يقول احدهم
هذا القران وسكر الاخر لم يكونوا يرضون برفع الخصم رضي الله عنه وجده وكان يقع بينهم التنازع
لان ابا بكر ابى من القران امر عظيم فقال عثمان رضي الله عنه فان اختلفتما في شيء منه الى الاختلاف
فما كان الاختلاف فيه وهو صور الحروف والتاليف واللغة فاكتبوا القران وجمعهم الرقاع ثم
عرضوه على عثمان رضي الله عنه وعلى جماعة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمحي عنهم فلو كان ينزل حرف
مسموع من النبي صلى الله عليه وسلم لاخبروا الذي سمعه ولم يكن يسكت عنه ولو كان هذا في واحد كان
في الجمع وفساد ذلك ظاهر اذ الامر البين ان الحروف السبعة التي نزل القران بها قد جمعها المصحف
الامام وتواترتها الناس قرنا بعد قرن ولم تزل خير الفقها والقرا وعامة على الامصار في قراءاتهم
الخطا فصح بهذا ان قول النبي صلى الله عليه وسلم فاقرؤا منه ما تيسر يعني من السبعة التي نزل بها الروح الامين
على السراج المنير صلى الله عليهما دون غيرها من الحروف التي باتي بها الاعراب ومن ينقل الاداب والاعراب

والله اعلم بالصواب

اخبرنا الشيخ الرئيس العالم ابو علي حسان بن سعد المسعي رضي الله عنه قراءة عليه قال انا الشيخ
ابو القاسم عبد الكريم بن محمد بن محمد الانصاري بمكة حرسها الله انا ابو نصر احمد بن محمد الزاهد ببخارا قال انا
ابو بكر محمد بن ابرهيم بن يعقوب البخاري الصوفي قال واخبرني تمام القشيري سنة اربع واربعين قال
حدثني ابو بكر قال حدثني حامد بن محمد بن سهل قال حدثني اسماعيل بن اسحاق القاضي قال حدثني
مرجى بن رجاء عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المعاينة كالخبر الخبر ضربان خبر
صادق لا يجوز على مخبره النسيان والغلط والخطا وخبر صادق يجوز على مخبره النسيان والغلط والخطا
فالذي لا يجوز على مخبره ما ذكرناه وهو خبر الله تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم لان الرسول انما يخبر بخبر محفوظ عن
النسيان والخطا والغلط وان كان ذلك جائزا عليه فما دام يخبر عن خبر بعد خبر الله ورسوله
وان كان مخبره صادقا فانه يجوز على مخبره النسيان والخطا والغلط فجواز ان يكون مخبره كلا وجهي
قوله صلى الله عليه وسلم ليس المعاينة كالخبر يحتمل معنيين احدهما ان ليس المعاينة كالخبر في القوة
بل الخبر اقوى واوكد واجدر الا فات التي يدخل بان المخبر عن حقيقة اذا كان الخبر خبر
الله تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم والمعنى الاخر ليس المعاينة كالخبر بل هي اقوى واوكد اذا كان
الخبر خبر من سوى الله ورسوله وذلك ان المخبر لا تستنتر نفسه ولا يطمئن قلبه ولا يزول عنه الظنون
والشكوك فيخبر من يجوز عليه النسيان والغلط والخطا فانه قد يكون ليس فيخالط بعض الشك
وان قل عن مخبره الكذب لانه لا يزول عنه النسيان والخطا والغلط واما خبر الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه فانه يسلم من الكذب والنسيان والغلط والخطا من كل وجه فلا يتاخمه خاطر
الريب والشك في وقوع مخبره عند مراعاة ما الله ورسوله والمعاينة قد تخلط وتعيب فانه قد يجوز
ان يترك الانسان الشيء على خلاف ما هو الا ترى الى ما اخبر الله تعالى عن قصة موسى عليه السلام والسحرة
عليهم

لما القوا حبالهم وعصيهم اوجس موسى عليه السلم خيفة في نفسه لانه راها حيات تسعى وهي
في الحقيقة حبال وعصي جمادات لس فيها حركة ولا حياة ولا سعي قال الله تعالى يخيل اليه من سحرهم
انها تسعى وقال في موضع اخر فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فنفى
الله امرا كان منفيا عن الى المشركين المومنين اقل ما كانوا فتشجعوا واجترءوا عليهم حتى قال
ابو جهل انا هم اكلة رأس فخطوا انهم سنا صلوهم واركانت العير قد سلمت لهم فوافقوهم فقتلوا
وراى المومنون المشركين اقل ما كانوا فلم يدخلهم هيبة ولا خوف منهم بل اجترءوا عليهم فالتقوا
لحرص كل واحد من الطايفتين على استيصال الاخرى لغلبتهم اياها فلما التقوا وافتتلوا راى
المشركون المومنين مثليهم قال الله عز وجل قد كان لكم ايه في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى
كافرة يرونهم مثليهم راى العين قال الفراء راى المشركون المومنين مثلي اعدادهم كانهم قالوا ابعد كانوا
ثلثمايه وبعضعشر رجلا فراهم المشركون تسعمايه وبيفا وبضعة عشر رجلا وقال غيره اراهم الله تعالى
مثليهم اي ستمايه وبيفا وعشرين فرجلهم الرعب وانهزموا فهذا عيان راى الشيء بخلاف ما هو
عليه وقال الله جل وعز وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فاخبر ان يرى الشيء
بخلاف ما هو عليه فلما كان هذا جايزا في راى العين فكذلك في خبر مثله وخبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه
كما خبر الله ورسوله اوكد في قلوب المومنين واقوى من المعاينة ولذلك اقروا وصدقوا قول الله
عز وجل واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى واخبر
نبيه صلى الله عليه وسلم انه مسح ظهر ادم عليه السلم فاخرج منه ذريته كالذر واخذ الميثاق
عليهم ثم ردهم فوصله متقررا ذلك في قلوب المومنين المصدقين لله ورسوله وان لم يذكروا ذلك ذكرا
فانهم صدقوا الله ورسوله وعلموا ان مخبرهما لا يكون بخلاف الخبر فكان ذلك اكثر في تقوسهم واثبت في عقولهم

الخبر م

مزيد كرهم له لو ذكروه فلما كان الامر كذلك جاز ان يكون معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس المعاينة
كالخبر في القوة بل الخبر اقوى اذا كان الخبر خبرا لله ورسوله واذا كان خبر الخلق غير الرسل فالمعاينة
اقوى في النفوس من الخبر وروى ان قوله صلى الله عليه وسلم ليس المعاينة كالخبر كان في قصة موسى عليه السلم
وفتنة قومه وصرنا حدثنا محمد بن محمود حدثنا ناصر بن رضوان حدثنا عمار بن الحسن حدثنا سلمة بن الفضل قال
حدثني محمد بن اسحق عن من لا يتهم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى ما المخبر
كالمعاين لقد اخبره الله تعالى بفتنة قومه وان السامري قد اضلهم فلم يلق الالواح وما حدثته حق والقى على ذلك
لتمسك ما في يديه فلما نظر اليهم على ما هم عليه القى الالواح فاخذ برأس اخيه يجره اليه ما المخبر كالمعاين
فان كان هذا محفوظا فانه صلى الله عليه وسلم يجوز ان يكون اراد بقوله ليس المعاينة كالخبر اي ليس حال الانسان عند
معاينة الشئ كحاله عند الخبر عنه في السكون والطمانينة والاضطراب والحركة فانه اذا شاهد الشئ
الذي غضب وبرديه وتحفظ به يكون اسكن اليه واكمل ثقة واترجح منه عند الخبر عنه وان كان الخبر
صرفا لا تخالجه الشكوك ولا تشوبه الظنون واذا شاهد الشئ القطع الذي يكرهه وتتالم به وهو
منه طبعه يكون استد اضطرابا واكثر تفزعا والتماسا منه عند الخبر عنه وان كان لم تخالجه الشكوك
ولا شابته الظنون فهذا قبل المشاهدة له الا ترى الى قوله ليس المخبر كالمعاين واخبرك ما اخبر وعاين
ولم يخبر عرفان الخبر والعيان ان احدهما اقوى من الاخر الا ترى انه قال فعرف ما حدثته حق ويجوز
ان يكون موسى عليه السلام انما كان متمسكا بما في يديه عند الخبر عن فتنة قومه لانه علم السامري فسيفتنهم
بصنعة الله عز وجل لا بصفة نفسه وذلك انه انما عرف ذلك بخبر الله تعالى له وخبره كلامه وكلامه صفته
وهو قوله تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك وانما اضلهم السامري الى قوله فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار
فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي عرف فتنة قومه بصفة الله تعالى ووصف موسى حادثة من منظومة

لا فعل لها لان صفة البشرية لا يظهر عند صفة الله تعالى فلما لم يظهر وموسى عليه السلم صفته التي هي
عجز البشرية وضعف الانسانية تمسك بما في يديه ولم يلقه ولما عاين قومه عاكفين على العجل عابدين له
مفتتنين بمعاينتهم بصفة نفسه التي هي بطره بصره وروبته بعينه وصفته عجز البشرية وضعف الانسانية
وتتبع الخلقة فلم يطق بصفته تمسك ما في يديه مع اضطرابها وقلقها وتغيرها عن حالها فالقى الالواح و
اخذ برأس اخيه يجره اليه الا ترى انه لما سكن اضطرابه ورجعت صفته الى حالها امر السكون رجع الى
الله معتذرا وامر فعلم ما خبره ومستغفرا لقوله رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك كذلك النبي صلى الله عليه
ثبت ليلة المسرى عند قاب قوسين او ادنى واخبر صلى الله عليه بتجلي اوصاف الحق بقوله وضوئه بين
ضفتي حتى وجدت برد دلقه او كما قال ولم يثبت موسى عليه السلم عند تجلي الحق للجبل حتى خر صعقا
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان قائما باوصاف الحق واوصافه التي هي عجز البشرية وضعف الانسانية فانيه
منه خافيه فيه ساقطه عنه في وقته ليس لها هنا ذائق وموسى عليه السلم كان ناظرا الى الجبل بصفته
التي هي صفة الانسانية وضعف البشرية وعجز الخلقة الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم تعالى وتكرا نظر
الى الجبل وكان نظر موسى عليه السلم بصفته لانه كان مكلفا ذلك ما مور به والنبي صلى الله عليه ما حوذا
عنه معفو لانه الا ترى الى قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده الى قوله ولما جاء موسى لميقاتنا فكان موسى
عليه السلم جاريا بصفته لميقاته ربه ناظرا الى الجبل بصفته التي هي منظره والنبي صلى الله عليه مشرف به
منظورا اليه قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى راى ايات ربه الكبرى
برؤية الاعلى فثبت ولم يفنى ولو كانت اوصافا فانية فيه لزاغ البصر لضعفه او طغى الا ترى ان صلى الله
عليه وسلم لما سأل هل رأيت ربك قال نورا اني اراه فلم يثبت صعق اخر ى ان عبد الله فراه هـ
محمد احمد سليمن قال قرات على صالح بن محمد في سنة ست وثمانين وما بين حدثكم عن عبد الله وقلت

انك سالته عنه ٧ حكى سزادم ٧ ا وبكر بن عياش عن ادريس ابن ابنت وهب بن منبه عن وهب بن منبه
عن ابن عباس قال سالت النبى صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلم ان يراه فى صورته فقال ادع ربك فدعا ربه
فطلع عليه سواد من قبل المشرق فجعل يرتفع وينتشر فلما راه النبى صلى الله عليه وسلم صعق فاتاه جبريل
عليهما السلم فنعشه ومسح عنه نظر الى جبريل بصفته لانه هو الذى يراك ذلك فصعق ونظر الى ما عجز عنه
جبريل بالله عز وجل فثبت قال صلى الله عليه وسلم فاتت جبريل صار مثل الوضع ذلك ليعلم ان اوصاف
البشر عاجز لا يقاوم اوصاف القدرة والربوبية والله تعالى لا تجزه شيء سبحان القوى العظيم وتعالى علوا كبيرا

ك حدثنا ابو احمد

بكر بن محمد بن حمدان ٧ ابو العباس احمد بن محمد بن عيسى البرتى القاضى قال اخبرنا ابو مسلم الكجى ٧ محمد بن
الحسن ٧ ابو حنيفة ٧ زياد بن عبد الله عن عبد الله بن ابى بكر عن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنا امتى بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز
اعدائكم من الجن وفى كل شهيد ان الله تعالى اختص المؤمن لنفسه وصرفه فى محابه وجعل كل احواله
خيرا له واراده الخير فى كل ما اصابه من ضر او سقم او الم ولذ ونقص لعبد يوليه ان ذلك الخير به من
ملك مستعلن وفى يتشفع له ومؤمن يعاونه وجعل له مربعا يريه ان الخير من شيطان يزله وعدو
يقاتله وجنى تخزه وهو هاد وعزله حافظ وناصر لاعدائه مخز قاهر وقال النبى صلى الله عليه
وسلم عجبا لامر المؤمن ان امر المؤمن كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن فان اصابته سراء فشكر كان خيرا له
وان كانت ضراء فصبر كان خيرا له حدثنا القاضى محمد احمد السلمى ٧ الحسين سفين ٧ هدبة بن خالد
وشيبان قالا ٧ سليمان المعمر ٧ ثابت عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه
قال ذلك قال الشيطان الذى هو كلب الله المسلط وسبعه العادى على الاعداء قال الله تعالى انا نزلنا

ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا وقال وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم
عذر المؤمن وحجته فى ترك ما لم يحط به وكلما عثر اعتذر به كما قال بعضهم عذراته
قول الله تعالى ما غرك بربك الكريم قال الشيطان يا رب وقد اجرك الله تعالى بحجب اولياءه وعذرهم
بقوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان وقال ٧ ادم عليه السلم ربنا ظلمنا
انفسنا وقال ٧ يوسف واخوته عليهم السلم بعد ان نزغ الشيطان بينى واخوتى وقال
٧ موسى عليه السلم هذا من عمل الشيطان وقال ٧ فى موسى وما انسانيه الا الشيطان الى كثير من
الايات اخبر الله تعالى عن ابنيائه عليهم السلم واوليائه انهم اجتنبوا الشيطان فى زلاتهم واعتذروا عند خ
الى الله تعالى مرسقطاتهم بنزغ الشيطان واستزلاله فهو مع شرته حذر للمؤمن والله تعالى له عالم طهير
وله من قهر قال جل وعز ان عبادى ليس لك عليهم سلطان لولا مناصبة الشيطان ودعواه لا يتهم
من ابليس وحزبه وخلفه وعزائمهم وهمتهم منى كان بتبين للمؤمن خصوصية الله جل وعز
حلت مرتبة من اختصه الجليل العظيم الذى ليس كمثله شئ بيا الا اضافه اياه الى نفسه كما اضافه
عبده وذبيحه منه الا ترى الى قول جابر بن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال
والله ما يسرنى ان لهكم منا ما ذكر الله تعالى من قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا لقوله تعالى
والله وليهما وقال الشيطان بعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا الى
امثالها من الايات اظهارك خصوصك به ومرتبتك عنده بسبب عدوك ابليس وقال جل وعز
عدوك الذى يقاتلك مرشيا طين الانس ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم اشترك جل وعز المؤمن نفسه وماله بالجنة ليقابل بما عدوه فقال ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية فان قتل المؤمن عدوه غنمه الله تعالى ماله واخذه او لادهم وشاهم

واورثنا ديارهم مع تكفير ذنوبهم وتمحيص خطاياهم وعلوهم في الارض قال الله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون وان قتلكم العدو فان لكم الجنة وجعل عند ربهم فرحين وقال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين فاي شيء خير للمؤمن مما مر به الى ربه وكرامته عنده فكما يقاتلهم شياطين الانس فيقتل مرة ويقتلون اخرى وكل واحد من الامرين خير له من الآخر فكذلك عدو الله الذي هو شيطان الجن قد انتصب لم يريد اهلاكهم واتلافه وله عليهم من الله معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه بامر الله واذنه فهم لا يطيقونه مع معقباته ولا يستطيعونه مع حفظته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل بالمؤمن ستون وماية ملك يذبون عنه كما يذب عن صفة الثعالب الذباب في اليوم الصائف ولو يبدو لكم لاتيتموهم على كل سهل وجبل وكلهم باسط يديه فاغر فاه وليس لكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين حدثنا عبد الله بن محمد نا محمد بن عبيس بن يزيد نا ابو اليمان نا عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكما يدل الله المؤمن على عدوه من شياطين الانس ويبتليه بعدوه اخر كما قال قتلكم الايام نداولها بين الناس وكله ازالة الجزية كذلك يبتلي عدوه من شياطين الجن مرة ويبتلي عدوه اخر من الانس فيحزنه ويطعنون ليفوز باشتهاكه واخيه الدامة عندربه وهو الطاعون الذي نصيبه وكما جاز ان يطعن عدوه الظاهر له برمحه وسيفه وقتاله الاوقات وهو له مناصب ابدا يطعنه غرة وسنة فرصة فيمنع الله المؤمن بين عدوه الظاهر له بالغيب الذي يطرحه في قلب عدوه وما اعطاه ما يرهب به عدوه مما يستطيع من قوة ورباط الخيل وباكناف المؤمن واوليائه المقاتلين صفا كانهم بنيان مرصوص ازاد الجزية ثم يسلط عدوه اذا شاء ازالة الجزية فيطعنه فيقتله ويستولي على ديار المؤمنين واموالهم كذلك سنة الله جل وعز المؤمن عدوه الذي لا يراه المؤمن وعدوه يراه المؤمن بالمعقبات والحفظة اذا شاء ثم يسلط عليه هذا العدو اذا شاء فيخزيه ويقتله وهو الطاعون الذي قال

الادلة كرداسون بروايت دادن

الوخز الطعن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما طعنان طعن نافذ عدوظاهر هو شيطان الانس وطعن غير نافذ عدوه خاف هو شيطان الجن وهو الوخز قال اهل اللغة الوخز طعن غير نافذ وطعن الانس طعن نافذ وطعن الجن طعن غير نافذ وسمى صلى الله عليه وسلم الطعن النافذ الذي يطعنه الانس طعنا والطعن الذي ليس بنافذ وهو الوخز الذي يطعنه الجن طاعونا واخبر ان كل شهادة كما جاز الطعن النافذ عدوه الذي هو الانس مع علو المؤمن اذ نزل وانتم الاعلون ومع قوله ثم يجعل الله لكافرين على المؤمنين سبيلا في وقت من الاوقات حتى كتب الله عند طعن العدو للمؤمن موتا وخرج عنه نفسه كذلك كور الوخز الذي هو طعن غير نافذ عدوه الذي هو الجن مع معقبات الله الذين يحفظونه بامر الله ومع قوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقدر الاوقات فيموت الله على عند وقته للمؤمن موتا واخراج نفس ليكون شهيدا حيا عند ربه كما كان الذي طعنه العدو شهيدا حيا عند ربه وما يدل على ان الطاعون طعن ما حدثنا حارثة نا يحيى نا اسمعيل عياش عن يحيى بن سعد عن خالد بن معدان عن عبد الله بن ابي بلال الاعرابي عن العرباض بن سارية قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يختم الشهداء والمتوفون على فرشهم الى ربنا والذين ماتوا في الطاعون فقال الشهداء احوالنا قتلوا كما قتلنا والمتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا فيقضي الله بينهم فيقول انظروا الى جراح المطعنين فان اشبهت جراح الشهداء فهم منهم فتطروا الى جراح المطعنين فاذا هي قد اشبهت جراح الشهداء فيلحقون بهم واما ما جاء في الحديث الآخر الذي حدثناه محمود نا محمد بن محمود نا ابو زكريا نا زياد عامر بن اكيمل نا سلمة بن القعقاع قال وحدثني محمد اسحق عن محمد طلحة بن يزيد بن ركانة عن سالم مولى عبد الله بن عمر اراه عن ابن عمر عن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم بهذا الوبا ببلد فلا تقدموا عليه واذا وقع وانتم به فلا تخرجوا فرارا منه لا تخرجكم الا ذلك وكان ذلك وطاعون عمواس الشام

الطعن والطاعون والاطعان بزردى مصدر الطعن

منتهاه فى هذا الحديث وبا وحدثنا محمد بن المثنى ثنا عمار بن سليم قال حدثنى عمد بن اسحق عن ابان بن صالح عن شهر بن حوشب الاشعرى عن رجل من قومه وكان شهد طاعون عمواس قال لما اشتعل الوجع قام ابو عبيدة بن الجراح خطيبا فى الناس فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان ابا عبيدة يسأل الله ان يقسم له منه حظه قال فطعن فمات واستخلف على الناس معاذ بن جبل فقام خطيبا بعده فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان معاذا يسأل الله ان يقسم لال معاذ منه حظهم فطعن ابن عبد الله بن معاذ ثم قام فدعا ربه لنفسه فطعن فى راحته فلقد رايته ينظر اليها ثم يقبل ظهرها ثم يقول ما احب ان لى بما فيك شيأ من الدنيا فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص فقام فينا خطيبا فقال ايها الناس ان هذا الوجع اذا وقع فانما يشتعل اشتعال النار فتجبلوا منه فى الجبال فسماه فى هذا الحديث وجعا والوبا والوجع مرض كسائر الامراض التى تصيب الناس غير انه غالب فى الطباع وغلبه بعض الاشياخ وان لم يكن هناك طعن انسان ولا وخز جن فيحوز ان يكون الطاعون على ظاهر منه داء وجع ووبا يقع وغلبة بعض الاشياخ الذى هو الدم او الصفراء اذا احترق وعفن ذلك عن سبب يكون من الحزن منه ما يكون من وخز الجن كما يكون القرح داء ووجعا يصيب الانسان من احتراق الدم وغلبة الاشياخ فيخرق له الجلد ويشرح اللحم وان لم يكن هناك طعن من الانس ومنه ما يكون من طعن الانس قال الله عز وجل ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وقد ذكر فى القاموس القرح بالضم والفتح والقرح بالكسر الجراح فسمى الطعن والجراح قرحا فلذلك سمى النبى صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو عبيدة ومعاذ رضى الله عنهم الطاعون الذى هو وخز الجن وجعا وقال الله عز وجل ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون والالم وجع والوجع مرض وداء وذلك فيما اصاب المسلمين من الجراح يوم احد والقرح قال

جراح وقراح فالجراح طعن الانسان والقراح فعل الطبيعة وسمى الله عز وجل الطعن قرحا فقال قراه مرقرا هما بالرفع لان الاية نزلت فى الجراح والطعن فلذلك سمى النبى صلى الله عليه وسلم الطاعون الذى هو وخز الجن داء ووجعا فكلا المسميين احدى القراءتين الاخريين الرفع والنصب فكذلك لابالى احدى الروايتين الاخريين الوخز والوبا والله اعلم فكما جاز ان يكون القرح قرحان جراح وقراح كذلك يجوز ان يكون الطاعون طاعونين داء ووخزا ومعنى قول ابى عبيدة ومعاذ رضى الله عنهما اللهم اعط هذا الوجع رحمة نبيك حين جعل وخز الجن الذى هو طعن غير ناقد من عدو وغير ظاهر ولا محاهد من المطعون بالوجع صاحبه شهادة كما جعل الطعن الناقد من العدو الظاهر مع المجاهدة من الذى طعن بالطعن شهادة او الذى هو فعل الله تعالى سببا فى الطباع شهادة كما جعل القتل فى سبيله شهادة وذلك رحمة ومعنى قوله ودعوة نبيكم هو ما جاء فى الحديث الذى حدثناه المحمودى قال نا نصر بن عمار بن سليمة قال حدثنى عمد بن اسحق عن رجل عن ابى قلابة وعبد الله بن زيد الجرمى انه كان يقول بلغنى ان رجلا قال لابى عبيدة وقول معاذ ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وكنت اقول كيف دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته حتى حدثنى بعض من لا اتهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع منه وهو جاهل عليه السلم فقال ان نبيا امتك تكون بطعن او طاعون قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم فالطاعون مرتين قال فعرفت انها التى قال ابو عبيدة ومعاذ رضى الله عنهما وتكون المعنى ساعة دعوة النبى صلى الله عليه وسلم ان تكون ما الطاعون انه عليه السلم اخبر انه تكون فتنا امته باحد هذين الشيئين الطعن او الطاعون فعلى صلى الله عليه وسلم ان الطعن انما يكون من اعدا الدين الذين هم الكفار او من اعدا الدين الذين هم اهل القبلة وفى طعن الكفار غلبة الكفر وقهر الدين واهله وفى طعن اهل القبلة فساد الدنيا وهلاك الفريقين وفناؤهما فالمحق منهما هلاك فساد الدين وان سعد المطعون به والمبطل منهما هلاك شقاوة المقتول

وان يظهر الدين وفي الطاعون فنا اهل الدين مع سلامة الدين وسلامة اهله فسأل الله عز وجل
ان يكون فنا امتي مع سلامة الدين واهله من الهلاك في الدنيا والاخرة ويحتمل ان يكون معنى دعوة النبي
صلى الله عليه وسلم دعوة الشهادة فانه صلى الله عليه وسلم كان يسأل الله الشهادة لاصحابه كما سأل لخالد بن
وعمر وسعد بن ابي وقاص وغيرهم حين سألوه ان يسأل الله لهم الشهادة فسألها لهم وكما سأل عمر رضي
رضي الله عنه ومنها ما حدثنا المرذكي نا سعد بن مسعود نا يزيد بن هرون نا سفيان بن حسين
عن علي مسلم عن مجاهد قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر حنانك عدي حلونها قال
وهل تدرون ما حنانك عدي فقري واكبني لم يسمه الا باب على كل باب عشرون الفا من الحور العين لا يظلم
الا بي فهنيا لصاحب القبر واشار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم او صديق وهنيا لابي بكر او شهيد
واني لعمر الشهادة وان الذي اخذ جني من اجمتي لقادر على ان يسوقها الي ولست ادري ما هذه
الكلمة اعني اجمتي فانها كذلي وقفت في كتابي وارى انها الجنة وهي اسم لعمر قال محمد بن اسحق كان اسم
عمر رضي الله عنه حنتمة وهي بنت هشام بن المغيرة وقال علي رضي الله عنه ما لمنع اشقاها ما مرار يخضب
هذه من هذه واشار الى لحيته وراسه وكذلك حدثنا الناس يقولون الله وساكنه الشهادة وقد رغب
النبي صلى الله عليه وسلم في سؤال الشهادة نا محمد بن موسى البرذعي نا محمد بن ايوب قال انا احمد بن عيسى المصري
نا عبد الله بن وهب نا عبد الرحمن بن شريح عن سهل بن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على
فراشه وقد غار رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته بالطاعون دعا شهادة لهم في سلامة الدين واهله والله اعلم
وقوله ودموت الصالحين تلكم كذا ان يكون الصالحون قبل هذه الامة من بني اسرائيل فان الطاعون
افنى منهم سبعين الفا والمقلل يقول عشرين الفا وذلك انهم غلبت عليهم شقاوتهم فدعا عليهم

وأراني في موضع آخر

ه كان الطاعون شهادة لمن دعا الله بدفعه بها لانه لا شهادة في سلامة الدين واهله

بني اسرائيل وانزلج لسانه فوقع على صدره فقال ذهبت الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والحيلة فامر
النخاسين ان يبرسلوا النساء فيمسكن بني اسرائيل فمر امرأة بفتى فراودها عن نفسها فجاءت امرأة فقال لها
كشتي بنت صور الى عالم عظيم من بني اسرائيل فقال له زمري بن شلوم فاعجبته فوقع عليها فقتلها فخاص
من العسكر ان يخبروا بعظيم ما رأوا الى السماء فقال اللهم هكذا نفعل لمن يعصيك فوقع الطاعون فيهم
فمات منهم مرحمي وقع زمري على المرأة الى ان قتلها فخاص سبعون الفا او عشرون الفا حدثنا به
المحمودي نا نصر بن عمار نا سلمة عن محمد بن اسحق عن سالم الى النضر بن ابي امية انه حدث بذلك وكان ذلك
من الله تعالى طهرة لهم وكفارة لما كان منهم من السكوت عن زمري وما فعله فكان قتل بعضهم بعضا
كفارة لما كان من عبادتهم العجل لما تابوا الى الله تعالى واستسلموا لقوله اقتلوا انفسكم فكانوا شهدا
كذلك الذين تابوا ورجعوا الى الله مما كان من امر الزمري فجزى المرأة ما نوا الطاعون وكان ذلك كفارة
لهم وهم صالحون لانهم الى الله تعالى تائبون ويجوز ان يكون معنى قوله موت الصالحين قتلكم هو والله اعلم

ه حديث آخر حدثنا حامد بن محمد بن اسمعيل قال نا
حسين الحماني نا ابن عيينة عن سلمة الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يوم الخميس وما يوم الخميس
ثم بكى ابن عباس حتى خضب دمعه الحصى فقلت يا ابا عباس وما يوم الخميس قال اشتكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واشتد به وجعه فقال ائتوني حتى اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما له أهجر استفهموه فقال دعوني فان الذي انا فيه خير
مما تدعوني اليه واوصى بثلاث فقال اخرجوا المشركين من جزيرة
العرب واجيزوا الوفد نحو ما كنت اجيزهم وامضوا الجيش وسكت عن الثالثة او قال فنسيت ويجوز ان يكون قول النبي صلى الله عليه وسلم ائتوني حتى اكتب لكم كتابا كان بعد ما افتتا
ذلك منه بعض اصحابه وسوالم اياه ان يكتب لهم فاجابهم الى ذلك وخاف بعضهم ان كتب لهم كتابا

وعهد الله عهدا ان خالف ذلك مخالف هلك فكره ان يكتب لهم كتابا وكان قد سمع قول ذلك
يقول اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي وقوله اني مخلف فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض وعهد ذلك وقوله الله الله في
حين امر بالصلوة ابي بكر رضي الله عنه وسمع تكبير عمر رضي الله عنه فقال يابى الله والمومنون
ابتوني اكتب لكم كتابا لن اضل بعده فقال عمر ان الوجع عليه فقال استفهموه فان قال ذلك
كما استفهمنا وان قال حين افتقد وغفلة وشبابي لغلبة الوجع رجع عن ذلك ويكون ذلك كما
قال علي لعبد الله بن العباس رضي الله عنهما فما حدثنا محمد بن محمد بن سليمان قال حدثنا
محمد بن اسحق عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن عبد الله بن عباس قال خرج علي ابن ابي طالب
على الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا قال فاخذ العباس بيده ثم قال له علي انت والله عبد العصا بعد ثلث
احلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله صلى الله عليه كما كنت اعرفه في وجوه بني عبد المطلب
فانطلق بنا الى رسول الله فان كان هذا الامر فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا امرناه فاوصى بنا الناس
فقال علي رضي الله عنه اني والله لا افعل لئن منعناه لا يوتيناه احد بعده فتوفي رسول الله صلى الله عليه
حين الضحى من ذلك اليوم فلما اراد العباس رضي الله عنه ان يسال رسول الله صلى الله عليه عما يكون
هذا الامر واغفل ما اراد علي رضي الله عنه ولم يمر على ان يجيب رسول الله العباس عما يساله
فيخبره ان الامر فيهم ولو اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لم يعطه الله اياه وكان علي رضي الله عنه
يعلم ان الصواب والراي في ان يرسل الامر ارسالا ولا يبينه بيانا حتما فلا يتبين اهل البيت ولا يكون
الامر وصمة ذلك لما مر ان ارساله البيان بين لما يكون في الامر ما فيه فلذلك الذي سارعوا

رسول الله صلى الله عليه ان يكتب لهم كتابا اراد والله ان يبين لهم فلا يختلفوا واعفلوا ما ادركه
عمر رضي الله عنه ورايه انه ان كتب لهم كتابا وعهد الله عهدا ان لم يفوا بعهده يضلوا
وكان اجابة النبي صلى الله عليه لذلك لهم متابعة لمرساله واجابا لهم وحرصا على الفتهم واستنقاذهم
والراي والصواب في ترك ذلك كما اذن رسول الله صلى الله عليه المنافقين حين استاذنوه اراد
الخير بهم وان لا يفتتنوا والصواب غير ذلك حتى عاتبه الله جل وعز فقال عفا الله عنك لم اذنت
لهم وكما رغب في الغد ايوم بدر ازالة الهون بالمومنين والترصد بالمشركين ان يرجعوا عن شركهم
حتى عاتبه الله تعالى فقال ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الاية والخير في ذلك واعظم
منه همة ما كان الى مساله المشركين رغبة في اسلامهم حتى قال الله تعالى ولولا ان تشناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا فكذلك اجاب رسول الله صلى الله عليه مرساله الكتاب والبيان والعهد عن
صلاحهم واستنقاذهم والصواب فما صار اليه من ترك ذلك والله تعالى عصمه وستره اذ هو
خليفته في امته وارافه بهم منه واعلم بما يصلحهم وما ندل على ان قوله ايتوني اكتب لكم كتابا
كان ابتداء وسوال قوله دعوني فان الذي انا فيه خير مما تدعوني اليه الى الذي انا فيه من وصيتي لكم
بكتاب الله وعترتي وارسال الامر بعد ذلك استعانة بالله جل وعز واستخارة له وان يكون
خليفته فيهم فحفظهم ويختار لهم ولا يكلهم الى رايهم واختيارهم ولا يردهم الى وصاتهم ولكن
يكون هو قيمهم فما هو خير لهم ولو كان قوله الذي انا فيه خير مما تدعوني اليه هو الكتاب لهم
والعهد لم ينتقل من الذي هو خير الى ما هو دونه بقول عمر رضي الله عنه او غيره ولما كان الله عز وجل
يذكره ولا يبين له كما يتبين لغيره ادام المنافقين وقوله المشركين فلما انتقل عن الكتاب لهم والعهد
اليهم الى ما كان يستقيم منه عن استخارة الله تعالى لهم دل ذلك انه اراد بقوله الذي انا فيه خير هو الارسال

قبل ذلك

والتفويض الى الكتاب والعهد وقول من قال منهم او غيره ماله اهجر استفهموه ظن منه
ان الوجع ربما غلب عليه حتى انساه ما كان من قبل التفويض الى الله تعالى والكتابة كتاب الله
حل وعز او عليه الوجع حتى غيبه عن النظر فيما هو خير لهم والخوف عليهم الخلاف بعد البيان
لكون فيهلاكهم ولم يكن ذلك منه حكما انه قال ذلك هجرا بل ظن ذلك ظنا الامتراه تقول
استفهموه وكان ذلك من اشفاق القائل ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم المحبة له والضن به خاف
عليه الوجع عليه حتى احرجه الى القول غير بين هو الهجر وان كان يعلم قبل ذلك انه صلى الله عليه
محفوظ في اقواله معصوم في افعاله كما اشفق عليه اغتياك المشركين بعض اصحابه حتى كان يحرسه
ويذب الله حل وعز يقول له والله يعصمك من الناس فطلب عليه الاشفاق على رسول الله صلى الله
عليه حتى غيبه عن عصمة الله تعالى لهم خاف ان يعتاك فهم وكما غلب الاشفاق على
ابي ايوب فيما حدثنا المحمودي نا نصر نا عمار نا سليم قال اتى ابو بكر على محمد اسبى عن
الحسن دينار عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل المزني قال لما امر رسول الله صلى الله عليه
بصفية بخيبر او ببعض الطريق فبات بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة له وبات ابو ايوب جالسا على باب
اخوني النجار متوشحا سيفه يحرس رسول الله صلى الله عليه ويطيف بالقبة حتى اصبح فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكانه قال مالك يا ابا ايوب قال خشيت عليك يا رسول الله هذه المرأة كانت امرأة قد قتلت ابا هما وزوجها
وقومها وكانت حديثة عهد بكفر فخشيت عليك فدعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني وقد علم ابو ايوب ان الله تعالى يختار لنبيه صلى الله عليه وسلم من النساء
افضلهن واتقاهن لله واخلصهن ايمانا بالله قال الله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء قال وازواجه
امهاتهم وغيبه الاشفاق عليه عن معرفته ان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينكح امرأة الا بامر الله الا تراه يقول

ويطوف

عائشة رضي الله عنها ما حدثنا عبد العزيز بن محمد نا محمد بن ابراهيم قال نا اسحق محمد الفروي
قال ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه قال لها
اريتك في المنام مرتين ان رجلا يحملك في سرقة من حرير فقلت هذه امرأتك فاكشفها فاذا انت
فاقول ان يكن هذا من عند الله يمضه وقال في حفصة بنت عمر رضي الله عنهما ما حدثنا محمد بن احمد
البغدادي نا يحيى بن ابي طالب نا يزيد بن الحباب قال نا حماد بن سلمة عن ابي عمران الجوني عن قتيبة
بن وهب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة فدخل عليها فاذا هي قد اقامت بن مطعون
واحنت فقالت والله ما طلقني عن شبع قال ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلبيت فقال رسول الله
صلى الله عليه قال لجبريل عليه السلام راجعها فانها قوامة صوامة وهي زوجك في الجنة وقال الله
تعالى في رسالة داود فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فكان النبي صلى الله عليه وسلم اكفى امرأة من النساء
الا بامر الله واختيار لدينه والله تعالى لا اختار له الا مؤمنة عالمة مخلصة لله تقية له ترغب
على ابي ايوب الاشفاق على رسول الله صلى الله عليه حتى انساه ذلك فبات يحرسه مخافة ان تقتله
صفية التقية الزكية فلكن ذلك غلب على عمر وغيره ممن ظن ان رسول الله صلى الله عليه غلبه الوجع حتى
انساه ذلك ان النبي صلى الله عليه لا يهجر وانه لا يهذي قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
صلى الله عليه في مرضه حتى لد فلما افاق قال مرضع هذا بي فقال عم العباس رضي الله عنه حشينا يا
رسول الله ان يكون بك ذات الجنب قال فان ذلك لداء ما كان الله ليقذفني به لا يبقى في البيت احد
العباس الا لد الا عمي قال الراوي فلقد لدت ميمونة وانها لصائمة لقضيهم رسول الله صلى الله عليه عقوبة لهم
بما صنعوا حدثنا المحمودي نا نصر نا عمار نا سليم قال وحدثني محمد اسبى عن محمد بن عمرو بن الزبير
عن عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قالوا حشينا

فجلبيت

ماسعني للنبي اذا السر لا منه ان يضعها حتى يقاتل حسد شاهدا المحمود ناصرها عمار
سلمه قال وحدثنا محمد اسحق وقالت عائشة رضي الله عنها ما خير رسول الله صلى الله عليه بين
امرين الا اختار ايسرهما لان اليسر والائتلاف والاتفاق دليل على الامر المفوض والفعل المراد
والعسر والالتواء والفرقة والاختلاف دليل على ضد ذلك فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استقبله
امر لم يكن فيه وحي وكان مما حكم مثله ولم يأته فيه البيان يتأنى فيه يعني التأني فان سهل عليه
وسكنت النفوس اليه واطمأنت القلوب فيه عمله وتمم فيه مراد الله جل وعز وحكمه وان عسر
والتوى عليه والتوائه فيه وتنافروا منه وتنازعوا فيه توسم فيه كراهة الله تعالى لذلك فتركه وكذلك لما سألوه
ان يكتب لهم حجازا ان يحوز كان رأيه ما صار اليه من ترك ذلك حين لم يتبين له فيه مراد الله وحكمه
وحتيته وسمع ذلك من فوقهم وهو مصغ الى الله تعالى كأنه يسمعه منه وحين مال به الميه نظر
الاذن فيه وارادان يفعل وهو كالمستشير ربه والمستخير مولاه فبان له ربه وخار له مولاه بشأن
نفوس الجلة من اصحابه والغلبة منهم وسمع الذي قال صلى الله عليه وسلم فيه جعل الحق على لسان عمر
وقلبه حدثنا هناد بن مسعود نا ابو سليمان محمد بن منصور نا عبد الله بن مسلمة نا مالك عن عبد الله بن
دينار المقري عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الحق على لسان عمر وقلبه
وحدثنا عبد العزيز بن محمد نا محمد بن ابراهيم قال كما بانت محمد عن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن
ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه قد كان فيما قبلكم اناس محدثون فان
يكن في امتي هذه منهم احد فانه عمر الخطاب فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه يقول
حدثنا كتاب الله وكان صلى الله عليه قد اوشك ان يأتيهم به وكان ذلك رأيه علم ان الذين سألوه من الكتاب
لا خير فيه ولا رشد معه فسكن اليه وترك الذين اراده عليه فقال دعوني فان الذي انا فيه خير

ان يكون بك ذات الجنب قال انما امر الشيطان ولم يكن الله ليسلط على ذلك خيرا ان كان مغلوبا الوجع لا
يمكنه ان يناقض حين لكذبه وقال ابن عباس لما رأى رسول الله جبريل عليهما السلام في صورته صعق
فاتاه جبريل فبعثه وصحح. فاذا جاز عليه الاغماء الصحيح وهو فيه محفوظ فالظن غلبة الوجع
حتى ظن به الفجور من القول وهو الكلام مع غير فجور وذهب عليه انه في الاغماء الصعق وغلبة
الوجع محفوظ لا يفجر ويكون ذلك الظن به ممن ظن غيبة وذهابا بما شاهد الاشفاق عرجوا زالا هجار
عليه كغيبة ابي ايوب وغيره في شاهد الاشفاق عن محمد صلى الله عليه وسلم اياه عن الناس حتى خاف ان يغتال
ويجوز ان يكون فيه معنى آخر وهو ان يكون اراد النبي صلى الله عليه الكتاب لهم حين سألوه ذلك
انما كان لامر صلى الله عليه كان عند الله ناظرا الى الله مصغيا باذنه الى الله معلقا قلبه بالله تاركا
مراد الاشياء كلها الى الله وسمع الاشياء من الله يعطي ومنه ما خذ واياه يناجي. ومنه يسمع وكان
اذا أقبل له شيء لم يكره وحرم الله وكان مما جرى مثله لم يعترض عليه ولم يرد على قائله ولم يعجل في
اتيانه ولا تركه ولكنه كان يتأنى فيه يعني التأني فان لم يأته ما صرفه عنه مضى عليه ولم يصرف عنه تركه
الا ترى انه لما عرضت عليه عائشة رضي الله عنها قال ان يرد الله يمضه وقال لو احد اني رأيت غرابا
فاولتها خيرا او رأيت في ذباب سبقني ثلاثا وأربيت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة
فان رأيتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا
فاتلناهم فيها فقال رجل من المسلمين ممن كان فاته بدرا يا رسول الله نخرج الى اعدائنا لا يرون
انا قد جبنا عنهم وضعفنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج من المدينة فلم يزل
الناس برسول الله صلى الله عليه حتى لبس لأمته ثم ندم الناس على استكراههم رسول الله فقالوا
يا رسول الله استكرهناك ولم يكن ذلك لنا فان شئت فاقعد فقال رسول الله صلى الله عليه

وعلم ان الذى سالوه لو كان حرجا لسكنت نفسه صلى الله عليه وسلم اليه وانشرح له صدور
اصحابه ولم يتنازعوا فيه الا ترى الى حديث عمر ابى بكر رضى الله عنهما لما اراد ابو بكر ان يجمع القران
قال لعمر فقال له عمر كيف تعمل ما لم يفعله رسول الله قال فلم ازل به حتى شرح الله صدرى للذى شرح له
صدر ابى بكر علمت انه الحق وكذلك قال زيد بن ثابت لعمر رضى الله عنهما حين امره ان يكتب القران وقال
زيد والله لو كلفنى نقل جبل ما كان اثقل على مما كلفنى من جمع القران ثم شرح الله صدرى فعرفت
انه الحق فكذلك الصواب والحق يطمين القلوب اليه وتسكن النفوس فيه وتتفق الاراء عليه فلما وقع
التنازع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقت قلوب اصحابه تركه والله تعالى حين ما اختار لنبيه صلى
الله عليه وسلم الارشد الامور واصوبها ولا يريد بامته هى خير امة اخرجت للناس الا ما هو خير لهم والله
تعالى الحافظ المعين وله الحمد واليه المصير وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه الاحتيار من الله ويأخذ
الامر الله تعالى بواسطة اصحابه الا ترى انه نزل يوم بدر منزلا فقال له اصحابه هذا منزل انزلكه الله او
الراى والمكيدة فقال بل الراى والمكيدة فاشاروا عليه بمنزل اخر فنزله وقد كان
الناس اذا سبقوا الى الصلوة مع النبى صلى الله عليه وسلم صلوا ما سبقوا ثم اتموا فيما فاتهم فجاء معاذ يوما وقد
سبق ببعض الصلوة فصلى ما ادرك وقضى ما سبق فصارت سنة حسنة حاتم ساكى ياحكم
عن عبد الله عن ابى ليلى عن عمر وبرمة عن عبد الرحمن ابى ليلى عن معاذ رضى الله عنه ان الناس كانوا اذا اقاموا
ينتظر صلوة الامام صلوا ما فاتهم ثم دخلوا مع الامام فجاء معاذ يوما وقد فاتته بعض صلوة الامام فكره
فاضطروا اليه انا قد صلينا فلم يلتفت اليهم فدخل مع الامام فى صلاته فلما قضى الامام الصلاة قام يقضى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان معاذا قد سن لكم سنة فاصنعوا مثل ما فعل معاذ وكذلك الاذان راه عبد الله
بن زيد فى المنام فاخبر به النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان هذه لرؤيا حق وامر ان يلقيه على بلال فكما

وغيرها
كانت هذه الاشياء التى هى من البشر اكثر ما سواها مما اختار الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وامته
المرحومة كانت بواسطة اصحابه صلى الله عليه وسلم عنهم رضى الله عنهم وعنى بعلم جاء السماء كذلك سلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب لهم كان مما اختار الله له وللامة بواسطة عمر رضى الله عنه فنيه
شرف عمر رضى الله عنه وليس فيه مطعن والله اعلم وقول عمر رضى الله عنه واحدث الامر حسبنا كتاب
الله رد على من اراد النبى صلى الله عليه وسلم على الكتاب ورضى بما اوصى به النبى صلى الله عليه وسلم من كتاب
الله وليس فيه رد على النبى صلى الله عليه وسلم والله اعلم

حديث اخر

حدثنا بكر بن محمد بن حمدان حدثنا عبد الصمد بن الفضل ثنا يعقوب بن محمد الزهرى ثنا عبد العزيز بن محمد عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن عن سهيل
بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد وقال ان يوم الاربعا
يوم نحس مستمر يكون معنى قوله ان يوم الاربعا يوم نحس مستمر ان اليوم الذى ارسل الله تعالى
الريح على عاد كان يوم الاربعا وكان ذلك يوم نحس مستمر كما قال الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا
صرصرا فى يوم نحس مستمر وكان ذلك اليوم من الايام يوم الاربعا وليس معناه ان شاء الله ان يكون
كل يوم اربعا نحسا فيكون ذلك على جهة التطير والا بارك الله وكذلك الشهر والسنون وقد
جاء فى تفضيل بعض الايام على بعض كالجمعة والخميس والاثنين فانه صلى الله عليه وسلم قال عرض على
اعمال امتى كل خميس واثنين وقال تبتكروا يوم الاحد فانه اسم رماسما الله عز وجل حدثنا عبد الله
بن محمد ثنا محمد الحسين بن جعفر ثنا واصل بن عبد الاعلى ثنا اسمعيل ابان عن عنبسة عن عبد الحميد الزيات
عن علاق بن مسلم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبتكروا يوم الاحد فانه اسم رماسما
الله تعالى هذا هو القول الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه فاما قوله فى الاربعا انه يوم نحس مستمر يوذى

الى الطيره وكان صلى الله عليه وسلم يكره هذا فقد يكون بعض الايام افضل من بعض والعمل لله في يوم اكثر ثوابا
منه في غيره لان الاخبار وردت فيه فاما النحوسه والسعاده فلا مدخل لباب الطيره وليست الطيره من الدين
ولكنها من فعل الجاهليه ومن قول الكهان والمنجمين فانهم يقولون ان يوم الاربعا لعطارد وعطارد عندهم
نحس مع النحوس سريع السعود فاذا امكن معه سعد فانه نحس عند بعضهم وقول المنجمين لا مدخل
لباب الدين بل هو من اقوال الكهان وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل
على محمد ويجوز ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا يوم نحس مستمر تخويفا لامته وامته كانه
يقول كان اليوم الذي ارسل الله الريح على عاد يوم نحس مستمر يوم الاربعا فاحذروا ذلك اليوم
وجددوا لله فيه توبه وطاعة حتى فان يصلكم ما اصابهم كما كان صلى الله عليه وسلم اذا رأى مخيلة يتغير
الى الصلوة ويقوم ويخرج فاذا امطرت سري عنه فقيل له في ذلك فقال لعله فيه ان يكون فيها عذاب يومني
او كلاما هذا معناه فقد كان يحذرهم مثل ما حل بالذين قالوا هذا عارض ممطرنا وكما
قال حين رأى الحجر فقال لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين وكما رقب صلى الله عليه في يوم
عاشورا ما جعل الله فيه مرجاه موسى عليه السلام البحر ونجاه بني اسرائيل من فرعون ونجاه يونس من
بطن الحوت واستوت سفينة نوح على الجودي وما عدد الخير فلما كان ذلك اليوم فيه هذه الخيرات والبركات
رغب النبي صلى الله عليه في مثل تلك البركات في ذلك اليوم كذلك حدث في يوم الاربعا ما كان فيه
من الهلاك بارسال الله تعالى الريح على عاد والله اعلم

حديث آخر

حدثنا خلف بن محمد نا ابرهيم
ربعقل قال نا محمد بن اسمعيل قال نا ابو النعمان نا حماد عن ابي عمران الجوني عن جندب بن عبد الله البجلي
صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا القرآن ما ائتلفت قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه يجوز ان يكون معنى ائتلفت

قلوبكم مع الستكم في قراءتكم كانه يقول تجامع قلوبكم السنتكم عند القراءة وتشهد قلوبكم قراءتكم
تتعقلونه على تفهم وحضور من قلوبكم ففهموا ما تقرؤن وتعلموا ما تقولون فاذا اختلفتم ان
اختلفتم في انفسكم فصارت قلوبكم وفكركم شتى سوى قراءتكم فكانت القراءة بالسنتكم وقلوبكم
في غير ها مشتغلة داهمة عن قراءتكم فلا تفهمون ما تقرؤن ولا تعلمون ما تقولون على الستكم لشغل قلوبكم
فقوموا عنه كانه يقول قوموا عنه الى وقت تقر قلوبكم وتطمئن افئدتكم فتراجعون القراءة عندها
وهذا كقوله اذا نعس احدكم في صلاته فلينصرف فانه ربما اراد ان يدعو الله فيسب نفسه وقد تكلف
قلب الانسان مذهب عن قراءة الملاك والسامة والضجر بالحقهم القراءة فيقول اقرؤا القرآن عند البساط
فيأتلف قلوبكم فتفهمون ما تقرؤن فاذا مللتم وسئمتم فقوموا عنه والله اعلم ويجوز ان يكون المعنى فيه
اذا كنتم جماعة اجتمعتم على قراءة القرآن فاقرؤا ما ائتلفتم عليه وكان همكم واردا تكم مجتمعة على
قراءة القرآن لا مردودة غير ها فاقرؤا ما احرى ان تأتلفوا عليه وتفهموه وتفكروا فيه فاذا اختلفتم
في الارادات والهمم فاراد احدكم امرا من الامور والاخر غيره فقوموا عنه حتى تجتمع قلوبكم عليه
فان الجماعة ان اجتمعت لقراءة القرآن فتواطؤا على تفهمه وتدبره وتفكر فيه وتخطر له وتوقيره
فاذا اختلفوا في الهمم والارادات عسى ترك احدا الجماعة من الجماعة القراءة وانشغل بما ذهب
قلبه اليه من كلام او فعل شغل الاخر كلامه وخوضه في غيره فيذهب الاخر عن قراءته شغلا
بصاحبه وحديثه فربما يقرأ ما لا يفهم فاذا ال الامر الى هذا فالمفرق عنه اولى لرجع المشتغل
الى شغله والقارئ يقرغ لقراءته وتفهم ما يقرأ وتدبره والتفكر فيه ويكون هذا الحديث دالا
على كراهية قراءة القرآن في الاسواق ومجامع الطرق برفع الصوت لان من حضرها لا يستمع له ومن
قراءة ربما شغل عن تدبره وتفهمه وقد قال الله عز وجل واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا فان قراءة القارئ

في نفسه ولم يستجل بعزه عن بعضهم قراءه وتدبرها فلا باس ان يسأل الله تعالى

حدثنا [illegible] احمد حدثنا ضرار بن صرد حدثنا يحيى بن آدم عن سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن ان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم على حين فترة من الرسل ودروس من السبل والخلق في جاهلية جهلاء وضلالة عمياء لا يعرفون الله ولا يوحدونه ولا يعرفونه ولا يقرون برسول الله ولا بنبي الا طوائف من اهل الكتاب ازرى بما كتبت وبعض الرسل واشركوا بالله والجحود في صفات الله فمنهم من اشرك مع الله في الخلق والاحداث كالثنوية الذين قالوا ان قديمين هما النور والظلمة ثم تجنبوا ان حق النور خالق الخير والظلمة خالق الشر وكذلك المجوس قالوا ان ربوبية واحد وخالقين ومنهم من قال بقدم عزة وخالق واحد فاشركوا بالله ما ليس له ان يقول او ان يقال الا ما قال الله تعالى وهم اصحاب الهيولى والعقل ومنهم المختمسة اثنتين احمسه فذكر الرسل ومنهم من لم يشرك بالله مرجعه الخلق القديم واشرك به مرجعه العباد كعبدة الله عزير الله وان كان لا يعرف ان قبله وخالقا غير الله وهم عبدة الاصنام الذين قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ومنهم من عبد النجوم والسمس والقمر وعيسى وعزيرا فانزل الله عز وجل كتابه على نبيه الذي هو خاتم الرسل الانبياء ورسوله الى كافة الانس والجن فحاج فيه طوائف الكفرة من المعطلة الذين لا يقرون بصانع والمشركين والكافرين للعنت والمنكرين للرسالة والجنة والنار والوعد والوعيد فما حاج الله تعالى به المعطلة الجاحدين قوله تعالى الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ولم ينظروا الى اسما فوقهم كيف بنيناها وزينا ها وما لها من فروج وقال الذين اشركوا

الرد على الامام الباطل من سرنديب ولا من خلفه

بالله مرجعه الخلق لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وامثالها وقال في الذين اشركوا بالله مرجعه العباد كه فعبدوا الاوثان منتحلين لهم قل ارايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته اتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اخر خلق كما لا خلق افلا تذكرون وقال في ملكتهم وتنزيهي ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ما لهم لا تنصرون شيئا ولا ينصرون اف لكم ولما تعبدون من دون الله وقال في الذين جعلوا لله وللملائكة وزعموا انهم بنات الله فقال وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا الا يه اصطفى البنات على البنين لكم الذكر وله الانثى وقال في اليهود والنصارى حين قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار وقال في الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام قل افتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة هل هن ممسكات رحمته او قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فحاج الله تعالى هؤلاء الكافرين والمشركين في ايات انزلها واكثر ما نزل من القرآن بمكة فجميع سور القرآن ما بين واربع عشرة سورة نزل منها اربع عشرة بمكة والباقي بالمدينة وكل ما نزل القرآن بمكة فعامتها وكثير ما نزل بالمدينة فيها اثبات الربوبية لله وحده وتوحيده ونفي الشركاء عنه واثبات نبوة محمد صلى الله عليه واثبات البعث ولبس ما كثر منها الشرائع وغيرها فلو تتبع متتبع ايات القرآن عسى وجد الثلث من القرآن في اثبات التوحيد ونفي الشركاء والرد على من جعل الله تعالى ذكره واثبات الربوبية له وحده وانه لا اله غيره

والمحدثين كلها م

ولا معبود سواه وانه لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك في حكمه احدا وانه ليس كمثله شئ وانه
الصفات العليا والاسما الحسنى له وسورة قل هو الله احد سورة تحوي لهذه الاوصاف التي عددناها
لا تخالطها شئ من وجوه القرآن من القصص والامثال والاحكام والوعد والوعيد والناسخ والمنسوخ
فيجوز ان يكون معنى قول النبي صلى الله عليه قل هو الله احد يعدل ثلث القرآن اي المعنى المضمون في ثلث
القرآن يدل على هذا تأويل ما حدثنا حارثا حدثنا ابن سعد حدثنا ابي عن سعد بن ابراهيم عن نافع بن جبير عن مالك عن سالم بن ابي امية عن معدان بن ابي طلحة اليعمري عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ايا يستطيع احدكم ان يقرأ كل ليلة ثلث القرآن قالوا فمن يطيق ذلك يا نبي الله قال قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن فجعل جزاء من قرأها جزاء من قرأ جميع القرآن ومعلوم ان ذلك ليس على صفة عدد الآي والحروف
فجاز ان يكون ذلك فيما تضمنه جميع اجزاء القرآن ان شاء الله ثم في القرآن نفي الشرك الله تعالى جميعه العبادة معه
والبراءة عن عبادة من دون الله والتوجه بالعبادة لله وحده كما قال حكاية عن خليله عليه السلام اني
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وقوله لا احب الآفلين
وقوله انني بريء مما تشركون من جميع ما حاج الله مشركي العرب انا حاجتهم وعبادتهم غير الله مثل
قولهم انعبد ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم اموات وقال
غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون وامر الله تعالى بالاخلاص لله في الربا وامر الله بامر سواه فقال
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا امر كان يريد العامل عمله نيها
ما شاء من يريد ترحيلها جمعها عليها مذموما مدحورا او اسحل وعزم ان لا يخاف غير ربه ولا يرجي سواه
واخبر انه لا نافع ولا ضار الا هو فقال لمن يعصي امر الله ان عصيتني ان يضرك الله فلا عاصم لكم اليوم ان
يخذلكم عزما الذي يعصم من بعده وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله

فلو تتبع متتبع ايات القرآن التي نزل على رسول الله وخلع الانداد ونفي الشركاء وانه لا يستحق
العبادة الا هو وانه لا نافع ولا ضار الا هو ولا عاصم من امر الله عسى ويجمع القرآن في هذا
المعنى فان اكثر القصص التي قص الله تعالى والمثلات التي اوقعها بالامم الماضية والقرى اهلكهم
الله بالوان العذاب انما كان بسبب شركهم بالله وعبادتهم مع الله غيره والسكون الى غير الله من
حولهم وقوتهم كعاد حيث قالوا من اشد منا قوة ونظرهم الى العدد والعدة كقرون اذ قال الياس لملك
مصر ولمن دونه انا احي واميت وممن امن بالله ثم نظر الى ما سوى الله كما قال اذا اعجبكم
كثرتكم فلم يغن عنكم شيئا فكل هذه الايات والاوصاف التي فيها داخلة في نفي الشرك عن الله والاخلاص
بالعبادة لله وترك الاعتماد على غير الله والاعراض عما سوى الله وسورة قل يا ايها الكافرون سورة
مجردة لما ذكرنا ان المعنى المضمون في ربع القرآن من هذه الايات مضمون في هذه السورة فهي تعدل ربع
القرآن لا لما ذكرنا في معنى ربع القرآن من غير هذا فكذلك قل ربع القرآن من هذا الوجه المعنى ثم ما حاج الله تعالى
بالقرآن مشركي العرب واليهود في انكارهم البعث فانه لا احياء بعد الموت ولا جنة ولا نار في قولهم
ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وقوله وما حكى الله تعالى عنهم في قوله و
اقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعد عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون وفي استبعادهم ذلك وتعجيب الله عنه ما ذكر في
العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وقوله فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة
وقوله اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا وقال في اثبات القدرة على اعادتهم وهو الذي
يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن
فذكر على ارجح الوجوه بلى انه على كل شئ قدير وقال فما ارانا في الشاهد ما استدلوا به على انكار الخلق
وانزل من السما ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد ونظائرها حاجتهم الله عز وجل

ما انزل من القران على الاعلام والبعث وعلى التوحيد لله ونفى الشرك عنه وعدهم على
انكارذلك وعلى شركهم وكفرهم بالله وعلى ايمانهم عنه ووعدهم على الايمان بالله ونفى
الشرك عنه والاقرار بالبعث وعلى ايمان من امرهم به فقال ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه
الطير ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وقال الذين امنوا وعملوا الصالحات
طوبى لهم وحسن مآب وجميع ما وعد اووعد ما وتتبع متتبع ايات القران وما انزل الله تعالى
فى كتابه من صفة البعث والنشور وصفة الساعة وكونها واسمايها واهوالها وما فيها من
الحساب والميزان والقضاص والعرض والصراط وصفة الجنة والنار والوعد والوعيد عسى
وجد ذلك نصف ايات القران تصريحا وتعريضا وسورة اذا زلزلت مخصوصة بذكر البعث والساعة
الى قوله يومئذ يصدر الناس اشتاتا ومن قوله ليروا اعمالهم الى اخرها اذكر الوعد والوعيد فعلمت
هذه السورة بنصف القران لانها تضمنت المعنى الذى تضمنه نصف القران ان شاالله وليس فى
القران سورة مخصوصة من بين الوصفين الا هذه السورة وسورة القارعة لانها فى ذكر صفة القيمة
الى قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش ثم الى اخرها وعد ووعيد ليس فيما غيرها غير ان
سورة القارعة فيها صفة حال القيمة دون صفة البعث والحيوة بعد الموت وسورة اذا زلزلت
فيها صفة البعث والنشور وصفة حال يوم القيمة وكلى هذين انكرهما المشركون واستبعدوا الاجيآء وخروج الناس من القبور
بعد الموت قال الله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن وانكروا احوال القيمة و
اوصافها فقالوا هيهات هيهات لما توعدون فسورة اذا زلزلت اعم من سورة القارعة فيجوز
ان يكون خصوصها لذلك والله اعلم فجملة العبودية فى اشيا ملتئمة فى التفريد والتجريد والوعد والوعيد
التفريد لله عزوجل والتجريد عما سوى الله والرغبة اليه والرهبة منه والرجوع اليه والمحبة

للتابه فسورة قل هو الله احد منها المهد وقل يا ايها الكافرون منها المحرد وسورة اذا زلزلت
الرجوع الى الله والرغبة اليه والرهبة منه فيجوز ان يكون معنى الثلث والربع والنصف على اصنافها
هذه السور فهم المعانى واكل اية مما تلوناها تطابر كثيرة منها تصريح ومنها تلويح ومنها عبارة ومنها
اشارة والاشارة والتلويح تبيان عما يبتنى عنه العبارة والتصريح فلا تستبعد جمع هذه
الايات فى هذه الصفات على هذه الانواع ان بلغ الثلث والربع والنصف ان شاالله ولا حول ولا
قوة الا بالله ويجوز ان يكون معنى قوله تعدل ثلث القران لان جميع ما انزل الله فى القران يرجع الى ثلثة معان
احدها اثبات الالهية والتوحيد ونفى الشركا والولد واوصاف احدث عنه والثانى اثبات
المعاد ان الخلق انما احتلقوا والعرب خاصم الذى انزل الله القران عليهم ولغتهم وحاجتهم فيه
فى هذه الاشيا فقالوا اجعل الالهة الها واحدا وقالوا فى نبوة النبى صلى الله عليه وسلم ما هذا الا بشر
مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون وقالوا ان هى الا حيوتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين وقال فيمن
انكر الصانع والبعث ما هى الا حيوتنا الدنيا وما يهلكنا الا الدهر وجميع ما فى القران من القصص والامثال
مثال وخبر كان ويكون وما فيهن الامر والنهى والوعد والوعيد فداخل فى هذه المعانى
الثلثة لان الامثال ضربت لهذه المعانى قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين
تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية وامثالها فى القران كثيرة فمن ادعى ان شيئا من
ادعى الفضول فى استحالة عبادة من دون الله وضرب الله مثلا رجلا فيه شركا متشاكسون
ورجلا سالما لرجل هل يستويان مثلا وقال فى اثبات رسالة النبى صلى الله عليه وسلم وانكارهم اياه وامرهم
لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون والقصص كلها داخلة تحت هذه المعانى وحد ثنا الله تعالى وبنفع
الشرك عنه واثبات الرسول والمعاد قال الله عزوجل فى قصة نوح ولقد ارسلنا نوحا الى قومه

وقال ياقوم اعبدوا الله مالكم اله غيره وقال تكذبهم وانكار نبوة نوح عليه السلم
ماهذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم الايه وقال تكذبهم بالبعث وقال الذين كفروا
لاتاتينا الساعة قل بلى وربى لتاتينكم وانما اهلكهم الله بذلك وفيها اثبات نبوة محمد صلى الله عليه
لانه رجل امى نشأ بينهم لم يقرأ كتابا ولا سافر فسمع من الناس اخبار القرون الماضية فلولا
ان الله تعالى اخبره والا لم يكن يعلم ذلك وكذلك ما اخبر بالكائنات التى كانت والوعد والوعيد
فانما هو مرجعه التصديق والتكذيب والامر والنهى انما يلزم باثبات الرسالة فدل ان معانى
القرآن كله يرجع الى هذه الثلثة المعانى وهو ثلث القرآن لان فيه احد المعانى الثلثة التى
فى القرآن كله ليس فيه من المعنيين الاخرين بين شئ مجموزان يكون ثلث القرآن مرجعه المعنى لامرجعه
النظم يدل على ذلك ما حدثنا محمد احمد القاضى نا احمد بن نصر الخفاف نا نصر على نا بشر
بن المفضل نا شعبة عن ابى قيس قال سمعت هزيل بن شرحبيل يحدث عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قل هو
الله احد ثلث القرآن ثم المشركون صنفان صنف عبدوا ما اثبت من الشرك له وهم عبدة الاوثان
والشمس والقمر والملائكة وصنف يتوجه بالعبادة الى الله وحده دون ما اشرك
فى القدم معه او الخلق فان الفلاسفة الذين اثبتوا قدم معه يتوجهون بالعبادة
الى الهيولى والعقل والنفس وانما توجهوا بعبادة الله وحده وكذلك الذين قالوا بالنور والظلمة
عبدوا النور وهو الله عندهم ولم يعبدوا الظلمة والمجوس الذين قالوا بالفيئ لم يعبدوا الا يزدان
وهو الله عندهم ولم يعبدوا الهرمن الذى هو ابليس خالق الشر عندهم ثم اوجب الله تعالى
البراءة من عباده من دون الله كما اوجب البراءة من الشرك بالله وسورة قل يا ايها الكافرون فيها البراءة
من عبادة ما دون الله جل وعز ليس فيها غيره وهو احد نصفى الشرك بالله وانما كان البراءة

من عبادة ما دون الله معنى يرجع القرآن لان المعانى الثلثة التى ذكرناها ترجع الى نوعى العقل
والسمع فاثبات الربوبية والصانع للعالم وانه واحد لا يجوز اكثر من واحد وانه لا يلزمه اوصاف
المحدث فذلك كله مرجعه العقل وموجبه قال الله عز وجل فى اثبات الصانع وفى استحالة ان يكون
له شريك لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال فى اوصاف المحدث عنه واستحالة ذلك ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام وما مسنا من لغوب واما اثبات النبوة والرسالة
واثبات المعاد مرجعه السمع لان العقل لا يوجبهما لانه كان جائزا ان لا يخلق الله الخلق ثم بعثهم
فلا يعثهم وانما وجب العلم بهما من جهة السمع لما اخبر الله عز وجل بقوله كما بدأكم تعودون وقال
الله الذى خلقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فامنا به وصدقنا واقررنا بالبعث بعد الموت والجنة والنار
فلما جاز ان كان الله ولا شئ معه كان يجوز ان يخلقهم فلا يكون معه شئ كذلك الرسول لو ارسل
رسولا ولم يبعث نبيا لم يكن ذلك واجبا فى العقل الا ترى انه خلق عوالم كثيرة فلم يبعث الى واحد
منها رسولا عند الثقلين فلو لم يبعث الينا رسولا لم يكن ذلك ممتنعا ولكنه ارسل رسلا وامر ونهى
ودل على صدق الرسل بالايات الدالة على صدقهم وان الله تعالى ارسلهم فاخبروا عن الله
بانه يعيدهم بعد الموت وانه يثيبهم ويعاقبهم وباتيانهم وجب قبول الامر والنهى وعلى
الامر والنهى وجب الوعد والوعيد فصح بذلك ان وجوب البعث والمعاد والوعد والوعيد
وارسال الرسل والامر والنهى مرجعه السمع فلما كان جميع العبوديه والايمان انما كان
بوعد عقلى وسمعى والبعث والمعاد والثواب والعقاب مرجعه السمع ولا يعرف ذلك الا
بالرسل كانت السورة المذكورة فيها هذه الاشياء وهى سورة اذا زلزلت نصف ما حاء القرآن بيانه
حيث وعين عقلى وسمعى وهذه السورة اوردت ذكر السمعى من الامر لبس فيها مما يوجبه العقل

او ما يروا ان الله الذى خلقهم وقال ص

شئ فضارت مرهذه الجهة تعدل نصف القرآن والله اعلم ووجه تخصيصها من سورة الكافرون هو ان سورة اذا زلزلت فيها ذكر البعث والحيوة الثانية التى هى حيوة الابد وذكر الدار الاخرة وسورة القارعة ليس فيها امر البعث والحيوة الثانية وفيها ذكر الدار الاخرة وذكر القسمة وكان الناس مختلفين فى امر البعث فمنهم من اقر بالدار الاخرة وان ورائها دارا اخرى ومنكرون مع ذلك البعث بعد الموت وان الله تعالى يحيى هذا الخلق بعد موتهم وهم اكثر الفلاسفة والثنوية فانهم قالوا بان هذا العالم الذى هو العالم السفلى وهو ما دون الفلك عالم المزاج والعالم العلوى الذى هو الفلك وما فوقه عند بعضهم فانه عالم البسايط وعند الثنوية عالم الخلوص وهو النور الخالص والظلمة الكائنة والبسايط هى الحر الصرف والبرد الصرف وكذلك الابيس والبلة وكذلك العقل والنفس هما عندهم فى العالم العلوى بالفعل وفى هذا العالم بالحزو فاذا مات الحيوان انحلت هذه التركيبات ورجع كل حزو الى كله وعند الثنوية النور يرجع الى اصله والظلمة الى اصلها ويخلص النور من الظلمة فهو لا اقروا بالمعاد من هذه الجهة وبذلك قالت الباطنية القرامطة وانكر هؤلاء كلهم ان يحيى الله هذا الكل بعد فنائه مرة اخرى كما كانوا اولا وطايفة ممن يقول بالبسايط من هؤلاء ان معنى المعاد والدار الاخرة والبعث هو ان خلق الله عالما جديدا لم يكونوا فقط فيدخل هذه الارواح فيها لا ان يكون يحيى الله هؤلاء الذين ماتوا وصاروا ترابا وتفرقت اجزاؤهم ولكنهم خلق جديد من شايع الارواح فى الابدان المختلفة ابدا الابدين وطايفة من العرب كانوا يقولون بالبعث وبكون الثواب والعقاب من الجهة التى تقوله المسلمون وكانوا يقولون ان من ربطت عند قبره بعد موته ناقة حتى تموت حشر عليها وان لم يعقر بذلك حشر ماشيا قال حزيمة بن اسيم الغضبى وهو وصى ابنه سعدا ايها سعد

يا سعد اما اهلكن فانني اوصيك ان اخا الوصاة الاريب لا يترك اباك يعتلج خلقهم تعتاً يجز على الدبر وتكلب واحمل اباك على بعيرها لج وتقى الخطية انه هو اصوب ولعل ان مما تركت مطيه فى الهام اركبها اذا قيل اركبوا وكانوا يربطون ناقة معكوسة الراس الى عرقوبها عامل ظهرها فيركبونها حتى يموت وطايفة منهم يقولون بالبعث على جهة التخمين والظن لا على التحقيق وهم الذين قال الله تعالى واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندرى ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين فلما كانوا كذلك حاجهم الله عز وجل واوجب الايمان بالامر بن جميعا بالاحياء بعد الموت والاعادة لهذه الابدان والثواب والعقاب والجنة والنار والفتنة واوصافها فسورة اذا زلزلت جمعت هذين المعنيين من امر الاحياء لهذه الابدان وصفة الفتنة والكاينين فيها وكان فيها المعنى الذى لم يكن فى سورة القارعة فجوز ان يكون خصص سورة اذا زلزلت بتعديل نصف القرآن ان شاء الله لذلك وجوز ان يكون المعنى فى قوله تعدل نصف القرآن وثلثه وربعه اى فى التفاوت على قراءتها وكون ثواب من قرأ قل هو الله احد كثواب من قرأ ثلث القرآن وكذلك القول فى السورتين وذلك ان الثواب على الاعمال ليس من جهة الاستحقاق ومن جهة الفضل والله ان يتفضل على من شاء بما شاء كثر العمل او قل الا ترى ان ثواب هذه الامة على قليل اعمالها وخفتها على النفوس وقصر اعمارها اكثر من ثواب سايرالامم على كثرة اعمالها وثقلها على النفوس وطول اعمارها حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنى محمد بن ابرهيم ابو سلمة عن ابى هريرة سعد عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله اخبره ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس اوتى اهل التوراة التوراة فعملوا حتى اذا انتصف النهار عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتى اهل الانجيل الانجيل فعملوا الى صلاة العصر

ثم تجروا فاعطوا قيراطا قيراطا وانا العمال القرآن فعملنا الى غروب الشمس فاعطينا قيراطا قيراطا
فقال اهل التوراتيين ان ربنا اعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين ونحن كنا اكثر عملا منهم قال الله تعالى
هل ظلمتكم من اجوركم من شئ قالوا لا قال فهو فضلي اوتيه من اشئت فاذا اجاز ان يثيب الله جل وعز
من عبد الله في اوقات معدودة في مدة خمسة عشر او دونها على سماحة وسهولة اكثر ما يثيب من عبد الله
في اكثر الاوقات في مدة ايام سنة وخمسمائة سنة واكثر على شدة وغلظ جاز ان يثيب من قرأ احرف
هذه مثل ما يثيب من قرأ نصف القرآن وثلثه ورجعه وكونه معي احد وهو ان الله تعالى يتفضل
بالجزاء ثواب من عمل لله بقدر ما شاء فجاز ان يعطي من قرأ قل هو الله احد مثل ما وعد من قرأ الثلث
القرآن ويعطي الله من قرأ الثلث القرآن ما وعده ويزيده من فضله فقد قال جل وعز فاما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله فهو تعالى يوفي من قرأ الثلث القرآن اجره الذي وعده
والذي قرأ قل هو الله احد يوفيه اجره واجره الذي وعده مثل اجر من قرأ الثلث القرآن فيستويان
في الثواب الموجود وقدره ويزيد الله الذي قرأ الثلث القرآن من فضله فيكون اكثر ثوابا من الذي قرأ
قل هو الله احد كما انه يعطي المجانين والاطفال الذين لم يعملوا الحسنة فضلا ويعظم من الدرجات فيها
كما يدخل المكلفين الجنة برحمته ويزيد المكلفين من الثواب على اعمالهم ما لا يعرف على
ما اعطى الاطفال والمجانين فيستويان في دخول الجنة ونعيمها ويتباينان بين الدرجات التي يعطيها احدهما
ولله الامر والخلق وهو المتفضل على عباده المؤمنين وله المن والفضل ولله الحمد والشكر كما هو
اهله

حدثنا احمد بن محمد بن سعيد العتكي قال حدثنا ابو بكر محمد بن سلمة بن الحرث الباغندي قال حدثنا عمر الأيلي قال حدثنا المغلس وابن
ابي ذئب قالا حدثنا الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة وابي هريرة انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه

يقول يوشك القوم ان تزاحموا في كتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فتفقهوا في دين الله فان كانوا في الفقه
سواء فاكبروا سنا فان كانوا في السن سواء فصحوا واحسنوا معها فان كانوا في الصاحبة والحسن
احسبه قال سواء فاكبروا هيبا ثم تب الي صلى الله عليه وسلم الامة على هذا الترتيب وقدم الاولى
فالاولى وذلك ان الامامة خلافة النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو امام الناس كلهم وهم الهم قال صلى الله عليه وسلم
ادم ومن دونه تحت لوائي وقال انا امام الناس يوم القيمة وكذلك كان امامهم في وفادتهم على الله تعالى
في الدنيا عند حلولهم وهي اعني الامامة بعده في الاقرب فالاقرب اليه منزلة والامثل فالامثل
به مرتبة واجل مراتب العباد واعلى منازلهم المعرفة لله عز وجل والخلق وذلك صفات عارف
بالله وعارف صفات الله فالمعرفة في ذات الله مقام الرسل والانبياء فاضل الصديقين والاولياء
وسيدهم في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ساد هم وقال انا سيد الناس يوم القيمة والاخر قال
الله تعالى ذكره فاعلم انه لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله والمعرفة صفات الله تعالى
مقام خواص المؤمنين وعليه المسلمين فالمعرفة في ذات الله توجب الهيبة والاجلال والتعظيم
فتسقط عن السر اجلال سواه وتخطر عنه فتكون العبودية ولم لا توزن الكون عنده ولا تعظم شيئا عنده ولا
تنظر الى الحدث ولا يلتفت الى المخلوق الا لتري كيف وصف الله جل وعز رسوله صلى الله عليه فقال ما زاغ
البصر وما طغى والمعرفة صفات الله توجب السكون الى الله والخوف من الله والتوكل على الله
وسائر المقامات التي لصاحبها الله على قدر تجلي الصفات على اسرارهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اعبد الله
كانك تراه هذا مقام المعرفة في ذات الله فان لم تكن تراه فانه يراك هذا مقام المعرفة صفات
الله وكبر هذا المكان اول شرح ذلك ان القرآن كلام الله جل وعز وكلام الله صفته في نفسه لم يزل تعالى
موصوفا به فالاخبار بكلام الله يعرفنا هيبات السر ومقامات القلوب افراهم له وافراهم له امن بهم

مر رسول الله صلى الله عليه وسلم لفزارة مرعى الفزار فكانما ادركت البنوة من حيث لا انه لا يوحى اليه
فاخبر انه ليس بينه وبين البنوة الا الوحي فهو اولى بحالة رسول الله صلى الله عليه في الزنا على الله
لانه اقرب الناس اليه حالا وصفة من الفقه في دين الله صناعة رسول الله صلى الله عليه وهو الموروث
عنه اذ العلماء ورثة الانبياء والعلماء لا طلاق هم الفقهاء والعلماء سائر العلوم علما على التقييد
الى علمهم والوارث يرث من المورث المال لا الحال فمقام القارئ مقام الوصي من الميت ومقام
الفقيه مقام الوارث فالوصي يقوم مقام الميت نفسه دون الوارث لذلك قدم النبي صلى الله عليه
القارئ على الفقيه ان شاء الله فاذا استووا في القراءة واحدهما افقه فهو اولى لان مقامه مقام
الوصي والوارث فان استووا في الفقه فاكبرهم سنا لانه اكثر متابعة للنبي صلى الله عليه
واشد حرمة لله والزهد عقلا والاكمل عقلا النبي صلى الله عليه حدثنا موسى بن
بن ابي اسامة قال نا داود بن المحبر عن عباد بن كثير عن ابي ادريس عن وهب منه انه قال قرأت احد وسبعين
كتابا فوجدت في جميعها ان الله جل وعز لم يعط جميع الناس من بدو الدنيا الى انقضائها بمقدار العقل
وجنب عقل محمد صلى الله عليه الا كحبة رمل من جميع رمال الدنيا وان محمدا صلى الله عليه اربح الناس
عقلا واوفرهم رايا فالامم عقلا اقرب الى النبي صلى الله عليه هم اولى بمقامه فان استووا في السن
فاصحهم واحسنهم وجها لان رسول الله صلى الله عليه كان احسن امته وجها لم يكن في عصره ولا بعده
احسن وجها منه صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو محمد بكر مسعود قال نا ابو سلمة محمد منصور قال
نا محمد بكير قال نا سعيد عن ابي اسحق عن البراء قال ذكر النبي صلى الله عليه فقال كان مربوعا بعيد ما بين
المنكبين كان شعره يبلغ شحمة اذنه ولقد رايته في حلة حمراء ما رايت شيئا احسن منه صلى الله عليه حدثنا
عبد الله بن محمد الحارثي نا احمد بن علي بن سلمة المروزي وسعيد بن الليث الكاغذي ومحمد بكر النسائي

قالوا نا ابراهيم بن المنذر الحزامي نا عبد العزيز بن ابي حازم قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم بن ابي حبيبة
عقبة عن موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه اذا تكلم رأيت كالنور
بين ثنايا فاه وقال صلى الله عليه حسن الحسن فقال في آخره يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه
واحسن الناس خلقا اقربهم من جليه صورة واشبههم به خلقا فهو اولهم بمقامه وقد يكون حسن
الوجه والصباحة من جهة البشر وطلاقة الوجه وبشاشة لا من جهة الصورة وقد يكون طلق الوجه
مستبشرا منبسطا تأنس به النفوس وتقرب منه الطباع فانه دليل على حسن خلقه حدثنا
عبد العزيز بن محمد نا محمد ابراهيم نا محمد اسمعيل نا موسى بن عقبة عن عبد الحميد بن ابي عبد الله
ابن ابي حسين عن عبيد بن حنين عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من احبكم الي
يوم القيامة احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون حدثنا محمد بن عبد الله
ابن يوسف قال نا ادريس بن جعفر العطار ابو محمد قال نا ابو مدرك عن شجاع بن الوليد نا محمد بن عمرو عن
ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وانا احسنكم
خلقا الا فاحرص النبي صلى الله عليه ان احسنهم خلقا اوهم منه واحبهم اليه واكملهم ايمانا من
كان اقرب مجلسا منه واشبههم خلقا به فهو اولى بمقامه فان كانوا في الصاحة وحسن الوجه
سواء فاكبرهم حبا حدثنا حاتم نا يحيى نا يونس عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الله تبارك وتعالى قسم اخلاقكم كما قسم خلقكم وخيرها قسما
فذلك قوله اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل
القسم اثلاثا فجعلنا وخيرها ثلثا فذلك قوله اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والسابقون السابقون فانا
من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلنا وخيرها قبيلة فذلك قوله تعالى وجعلناكم

البشر تازه روي
تقال طلق حسن البشر
وهو اسم من الاستبشار

كان النبي اكرم
حسبا

سفرا وفضايل الايه فانا اتقى واد اكم مهم على الله ولا اخبر بعمل القايل سوا فجعلني في
خبر فابينا فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فاخبر
صلى الله عليه انا اكبر الناس حسبا فكان اكبر حسبا فانه اقرب اليه شرفا والاشرف منه اولى بالمقام
واخبر ان الحسب في الناس اعف الناس بطنه واطهرهم عما يشينهم في الرذايل واكثرهم
مناقب وفضايل كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري رضي الله عنهما ان اشر علي بما قوام
المسلمين بهم على امور المسلمين فكتب اليه يا امير المومنين ان اهل الاخرة لا يبرمونك واصحاب الدنيا
لا تريدهم فعليك بذوي الاحساب فانهم لا يدنسون احسابهم بالخيانات فركان اعدم الرذايل
واجمع للفضايل واثبت في مراعاة الناس واعف عن اموالهم فهو اولى بالامامة التي هي مقام
الشفاعة والزعامة قال النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذه الخصال وجعل الربا اولى الناس بمقامه الذي
هو مقام الوفادة على الله تعالى في الشفاعة الى الله والزعامة في عباد الله وبينهم هذه المراتب
مع استوائهم في هذه الاوصاف فقدم القارئ عليهم في احدى هذه الخصال فاذا وجد من جمع هذه
الخصال وهو حسن الوجه افضل اهل زمانه فهذا اولى بالكلام على الامامة فكيف بالامام المسلم
ومن جمع منها خصلتين فهو اولى واحق بالامامة فان كان في قبيله او محلته قارئ ليس
في عداد الفقهاء وفقيه ليس في عداد القراء فالاولى منهما بالامامة القارئ وذلك ان صلاة المامومين
منوطة بصلاة الامام وكل خلل وفساد يدخل في صلاة الامام فانه داخل في صلاة المامومين
فعلى القوم ان يحتاطوا لانفسهم ويحصنوا صلاتهم من الفساد الداخل عليها والفساد الذي يدخل
في الصلوة من جهة القراءة اكثر من الذي يدخل من جهة الشرايط وليس الامر في هو الاحفظ لنظم
القرآن من جهة القراءة فقط بل الامر في هو الاعرف بوجوه القراءة من تقويم الحروف وحسن مخارجها وايفاء كل حرف

جدة عمر

المرويم

حقه من مخرج كل حرف من مخرجه فان الحروف اذا لم توف حقها منها ما تغير فتصير حرفا اخر كالطا
اذا لم يخرج من مخرجه ويلفظ فيه بصير فاذا افتقر فيه تصير ضادا والظاء تصير ظا عند المبالغة
وذالا عند التقصير والغين تصير خاا اذا لم توف حقها والصاد تصير سينا اذا لم يمش منه وراء الحروف
حروف ان لم توف حقها ولم يخرج من مخارجها خرج عن اللغة العربية مثل ابا اذا عدل فيه عن اللين
والرخاوة الى الصلابة والخشونة لم يكن من كلام العرب وكذلك الجيم والكاف اذا افتقر في صلاتنا
وخشونته وعدل الى الرخاوة واللين لم يكن عربيه والقرآن عربي فاذا خرج عن اللغة العربية عن
معنى فهو من كلام الناس وكلام الناس يفسد الصلوة عند اكثر الفقها خطا كان او نسيانا ثم اللحن
الذي يغير المعنى يفسد الصلوة عند اكثر الفقها واستلاب بعض الحروف واختلاسها وما غير المعنى
وهذه العلل كثيرا ما عرض لمن لم يحكم القرآن ولم يتلقن الحروف منهم ولم يقف عليها فالضعيف في معرفة
هذه الاشيا وان حفظ نظم القرآن فهذه امور فيه حتى لا تنسب عسى في شيء منه ربما فسدت عليه
صلاته مرصت لا تشعر وقد تلحق علة من هذه العلل المفسدة للصلوة في قراءة سورة واحدة وعسى
في اية واحدة ومن لم يعن بالقرآن ولم يحكم القرآن ولم يقف عليها ولم يتتبع لقراتها واعضل هذا
النوع من العلل واركان فقيها عارفا بالاحكام فانه لا يكاد يخرج من الفساد الذي يدخل في صلاته
وفي فساد صلوة فساد صلوة المامومين ومن عني بعلم القرآن وحكم القرآن واخذ منهم وتادب
بادبهم لم يكد يخل بشرايط الصلوة وما تفسدها من جهة اعمالها والطهارة لها فان شرايط الصلوة التي
لا تكمل الصلوة الا بها قل ما تخفى او سالم المسلمين فكيف بمن حكم القرآن ووقف الى معرفة علم القراءة
واداءها وان نابته نايبة خلاف المعهود الذي لا يهتدي الى فساد الصلوة به وصلاحها واشكل عليه
استانف الصلوة ويبعد صفة اكمل نظام اعمال الصلوة ممن حكم القرآن ووقف الى معرفة القراءة

من حكم هام

هذه في القراءة
اسرع فيها

ولا بعد اغفال ما يفسد الصلوة من اللحن والنحس بالحروف ممن لم يحن بالقرآن وان عنى لمعرفة علم
الاحكام وان دخل في الصلوة فتفاوت مرجعه تغفله او نسيان في احدهما فان كثرها يجبر بسجدتي
السهو ومنها ما تتدارك قبل الخروج منها وما دخل مرجعه الاذكار عقلية كان او نسيانا مرجحن يغير
المعنى او ادا حرف او كلمة على غير وجهها فانه لا يجبرها شئ ولا تتدارك الا بالبناء في الصلوة فالفساد
الذي يدخل في الصلوة من قبل الاذكار ادق والبلوى به اكثر والعلم به اعز من الفساد الذي يدخلها
من جهة الافعال فلذلك كان الاخر القرآن اولى بالامامة من الافقه في الاحكام ان سلم الله واحرك
ان الفقيه احرى الى مواضع التحرز عن العوارض التي تعرض في الصلوة مما يفسدها مما محمود فوق عمى القارئ
والاحبان ربما لا يعرف القارئ احرى الى مواضع التحرز التي لا بد منها والصلوة تنفك منها وهي القراءة
التي لا صلوة الا بها فالتحرز عن الافة التي لا بد منها اكثر من الناس اولى من التحرز عن الافة التي
لا بد منها يبتلى بها الا الشاذ النادر والله اعلم

حديث آخر

حدثنا ابو عبد الله محمد الحسن بن علي قال نا ابراهيم بن عبد الله ابو مسلم الكجي قال نا حجاج بن منهال قال نا عبد الله بن لهيعة عن
مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان القرآن في اهاب ما
مسته النار ويحتمل ان يكون معناه ان كلام الله الذي هو القرآن ليس بمحل في الاماكن والاجسام
وانه ليس بحسم يقوم بنفسه ولا عرض يقوم بغيره ولكنه صفة لله عز وجل في ذاته فهو لا يحل الاماكن و
انما يوجد عند تلاوته له وحفظا في الصدور وكتابة في المصاحف وسماعا بالاسماع فاما ما يحل
في الاماكن فالاوراق التي هي المصاحف والقراطيس والاهاب واللوح المراد الذي يحتوي على الحروف
الذي يتلى بها القرآن فالاهاب الذي كتب فيه القرآن ان مسته النار فانما مس الاهاب والمداد

غير المكتوب فيه وهو القرآن ولو كان القرآن مما يحل في الاماكن لم يحل الاهاب
لم يتصل الاهاب النار الا بما لو مسته لمست الكلام فيه ويحتمل ان يكون القائلة في هذا الحديث حفظ
مواضع الشكوك من الناس عند احتراق صحف او قراطيس او كتاب كتب فيه القرآن فيستعظمون
احتراق ذلك فاذا احترق دخلهم الشك في المكتوب فيه فقد دخل اصحاب رسول الله صلى الله عليه
الشك في هيئة رسول الله في قراءته لما اختلفت قراءته فقال رسول الله صلى الله عليه كذلك خالفت
انزلت القرآن حسبما هو اتى به جبريل عليه السلام ركب حتى ضرب النبي صلى الله عليه بيده على صدره وقال ان القرآن
نزل على سبعة احرف حدثنا حارثة قال نا علي قال نا ابو الاحوص عن عاصم بن ضمرة عن علي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
صلى فاصبح سورة النحل فقرأ فخالفني فقلت له من اقرأك قال رسول الله صلى الله عليه قال ثم دخل اصحابي
فقام يصلي فقرأ سورة النحل فخالفني وخالف صاحبي فقلت من اقرأك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاحدث في الشك والتكذيب اشد مما احدثني في الجاهلية قال فقلت لما انطلقا الى رسول الله
صلى الله عليه قال فانطلقت بهما الى رسول الله قال فقلت يا رسول الله استقرئ هذا قال فاستقرأه فقال
احسن قال فقلت استقرئ هذا فاستقرأه قال احسن قال فاحدثني من الشك والتكذيب اشد
مما احدثني في الجاهلية قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدري بيده ثم قال اعيذك بالله من
الشك والتكذيب قال فعرقت عرقا كأني انظر الى عرقي ذفرى فقال رسول الله صلى الله عليه اتاني جبريل
عليه السلام فقال ان ربك يأمرك ان تقرأ القرآن على حرف واحد فقال فقلت رد حفف عن امتي قال
ثم اتاني فقال ان ربك يأمرك ان تقرأ القرآن على حرفين فقال فقلت رد حفف عن امتي قال ثم
اتاني فقال ان ربك يأمرك ان تقرأ القرآن على ثلاثة احرف فقال فقلت رد حفف عن امتي قال ثم اتاني الرابعة

فقال ان جبريل عارضني القرآن على سبعة احرف ولك بكل رد دتكها مسئلة تسألنيها اعطيكها
قال قلت رب اغفر لامتي اغفر لامتي واد خرت الثالثة شفاعة لامتي يوم القيمة فانه يرغب فيها الخلق
الله حتى ابراهيم عليه السلم فاذا جاء ان يدخل قلبك الذي صاحب رسول الله وهاهنا النبي
صلى الله عليه شك وتكذيب في القراءة كان دخول الشك والتكذيب لم يزدد في احرف او صحف او
كتاب اوانهاب كتب فيه القرآن اجوز واوجب وقد دخل الشك قلبه هو اجل من رأى فما هو ابعد
من الشك من هذا وهو عمر رضي الله عنه شك في موت النبي صلى الله عليه بل تعذر عنده ان صلى الله
عليه لمات حتى ساله المحمودي ساهم ساهام ساسلة قال وحدثني محمد بن اسحق عن الزهري عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه قام عمر الخطاب فقال ان رجالا من
المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه توفي وان رسول الله والله ما مات ولكنه ذهب
به الى ربه كما ذهب موسى عمران عليه السلم فقد غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات
ووالله ليرجعن رسول الله كما رجع موسى عمران عليهما السلم فليقطعن ايدي رجال واجلهم
يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ساق الحديث ان قال افقبل يعني ابابكر رضي الله عنه
على الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان
يعبد الله فان الله حي لا يموت قال ثم تلا هذه الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الى قوله الشاكرين قال فوالله لكأن الناس لم يعلموا ان هذه
الاية نزلت حتى تلاها ابوبكر يومئذ فاخذها الناس عن ابي بكر رضي الله عنه فانما هي في افواههم
قال فقال ابوهريرة قال عمر رضي الله عنه ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت حتى وقعت على الارض
ما تحملني رجلاي وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه قد مات فاذ جاء دخول الشك قلب عمر

عقر الرجل عقرا عثي عليه

من موت النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لحديث يحدث به عن النبي صلى الله عليه كنز من الآفات التي يجري عليهم
اجل لا له وتعظيما لشانه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر انكر عليه لرغبته وهو سمع الله تعالى يقول
له انك ميت وانهم ميتون ويقول كل من عليها فان ويقول كل نفس ذائقة الموت الى امثالها من الآيات
وقد كان يعلم انه كتب عليه الموت فلما كان دخول الشك قلب بشر صحفا كتب فيه كلام الله الزكي
هو صفته ليس بمحدث ولا مخلوق ولا كتب عليه ما كتب على المخلوقين فيراه فيراه احرق اولى ان يسبق الى واجوز منه
قلوب الناس ان المصحف ليس فيه كلام الله تعالى يعني الكتابة وان المكتوب فيه غير كلام الله او الترك
جاء النبي صلى الله عليه من القرآن ليس كلام الله تعالى فخفف منهم موضع هذا الخاطر فاخبر ان القرآن
ليس محل الاهاب فلكون اذا احرق الاهاب او اصابته افة كانت الافة والاحراق راجعا الى
القرآن وان الذي حل الاهاب مداد صورة الحروف التي يتلى بها كلام الله المكتوب فيه والله اعلم الوطي ٥
وفيه معنى اخر وهو ان قوله ما مسته النار يرجع الى النار الكبرى التي هي نار جهنم لا الى نار الحروف
النار بالالف واللام كانه يقول لو كان القرآن في اهاب مكتوبا بالمسك ما مسته نار جهنم ذلك الاهاب
لحرمة ما كتب فيه فكون فائدة الخبر والله اعلم ان الاهاب الذي خطه عند الله عز وجل والافئدة
له عند الناس اذا جعل فيه القرآن يعني الكتابة والاهاب موات لا يدري ما فيه ولا يعرف ما كتب
فيه لم مسته نار جهنم لما كتب فيه فتعظيما له واجلالا لا دفعا مقدوره فكيف بالنار مومنا
هو اجل قدرا عند الله جل وعز من الدنيا وما فيها وله خلق الله الجنة التي خلقها بيده وغرس
شجرها بيده وخلق اباه ادم عليه السلم بيده وقد اودع سره كلامه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه واجراه على لسانه وسهل عليه تلاوته كما قال ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولو تامل
عاقل لرأته خاشعا متصدعا من خشية الله ثم اسهر القرآن ليله واظمأ نهاره وحرم الهوى ما حرم القرآن

واحلالها واحله وعمل بمحكمه وامر بمتشابهه فاتبعه يخلوانه واعناه في فقره وقوته عند الضعف وحمله
عند الجوع سمعت محمد ابن المستنير يقول كنت امشي في الليل وحدي فاذا انجبيت
رفعت صوتي بقراءة القرآن فكان يذهب عني العيا واذا جعت رفعت صوتي بقراءة فحملت عني
الم الجوع حتى قطعت مراحلا متيا لا اطعم شيا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن
وعلمه حدثنا عبد الله بن محمد بن معقول نا عبد الله بن محمد بن ضرار المالكي نا عاصم بن علي نا شعبة
عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيركم تعلم القرآن وعلمه قال ابو عبد الرحمن فذاك الذي اقعدني مقعدي هذا وكان
يقعد للناس للقرآن في امرة الحجاج ومن الدليل على ما قلنا من ان النار لا تمس الجسم الحامل للقرآن
ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه حرم على النار ان تاكل مواضع الوضوء فاذا كانت النار
لا تحرق مواضع الوضوء التي مسته الماء للوضوء فلان لا تحرق القلب الذي حفظ القرآن والفرائض
فرائضه والاذن التي سمعته بها اجرى وذلك اقرب وحري والله تعالى بهذا الفضل اولى وهو ذو
الفضل العظيم والاهاب ما لم يدبغ من الجلود ويجوز ان يكون المعنى في ذكر الاهاب ان النار اسرع
واشد التهابا وانبط جمودا منها الى الجلد المدبوغ فكانه ذكر الشيء الذي هو اقرب الى الاحتراق
واشد لتعلق النار به ولو حمله القرآن ثم مسته لم تعمل النار فيه ولم تحرقه ويجوز ان يكون ذلك
على جهة المثل ان الاهاب وهو ما لم يدبغ من الجلود اذا لم تحرقه النار لحرمة القرآن فالقلب الذي
لم يطمئن الى الاجاس والارجاس التي اكتسبها من الذنوب والخطايا فلم تتبعه الرياضة و
لا اصلحته السياسة فهو بحري على الله جل وعز باخلاق السيئة واوصاف الانسانية الى حشرها الله
الواجب فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الانسان اكرم على الله ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا

وفوي به

من عني به اذا شفاه

واذا مسته الخير منوعا وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا هذه وامثالها اوصاف الشر
وظلوم الانسانية وانما نزول بعض هذه الاوصاف من العبد بعد توفيق الله تعالى واصلاحه له
بالرياضة والتهذيب والتخلق بالاخلاق الجميلة ثم لم يغير نفسه واهمل اصلاحها كان بهذه الاوصاف
التي ذكرها الله تعالى ثم ما يكتسبه من الذنوب ويحترم الخطايا باشتهوة نفسه الامارة بالسوء تتقدم
على الله عز وجل وبرد النار التي اقسم الله تعالى فقال وان منكم الا واردها كان حقا ان تلتهب النار
به وتحرقه فان وساخ الذنوب وارجاس الطبع في الانسان كالدسومة والوضر الذي في الجلد و
هي ما تقوى النار في التعلق به كذلك اوساخ الذنوب وارجاس الطبع في الانسان يمنع العبد به
النار فان كان مع هذه الاوصاف حاملا للقرآن تاليا له لمسته النار وان كان حريا بالاحتراق كما
الاهاب الذي لم يدبغ كان حريا بتعلق النار به وهي لا تمس الاهاب الذي كتب فيه القرآن لحرمة القرآن
كذلك لا تمس النار هذا الانسان الوسخ الدنس بالخطايا لم تطهره التوبة ولا دبغته الرياضة و
اصلحته المحن لحرمة القرآن الذي حمله وكلام الله الذي تلاه وحفظه والله تعالى ذو المن والطول

حديث آخر.

حدثنا محمد احمد العدل نا ابو اسمعيل محمد اسمعيل نا محمد وهب نا يونس عن عبيد الله بن ابي زياد عن نافع عن ابن عمر قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاعرب في قراءته كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه بغير اعراب
كان له بكل حرف عشر حسنات وجوز ان يكون معنى قوله ومن قرأه بغير اعراب ان يرسله ارسالا
ولا يقف عند رؤس الآيات ويمر عليها ولا يعطي الحروف حقها من الاعراب كما اذا قرأ سورة من
قرآن او نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا
صلى الله على آله وصحبه وسلم عدد تنوين ج حفيا وشيبا بل يرسله ارسالا ويصل الحرف بما بعده ويكمله

ق والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شئ عجيب اذا متنا الآية
والناصر لقوله محمد وعجيب ثم لا تقف عليه بل تصله بما بعده فلا تكسر الدال ولا ترفع الباء ولا تبتدئها
همزة واشباعها فكان يقول مرتد الاعراب من جهلاته ولا يلحن فيه بكل حرف عشر حسنات لانه
قرآن ولحن ونقص له مرثواب المعرب في كل حرف عشر حسنات لانه اخف من اعراب القرآن وذهب
برونقها والقرآن نزل بلغة العرب بل اكثره بلغة قريش وهي افصح اللغات واجملها قال النبي صلى الله عليه
انا افصح العرب بيد اني من قريش وسنات في بني سعد من بكر فاختبر قريشا وبني سعد افصح العرب
وان القرآن نزل بلغة قريش فحسب ان يكون افصح واعرب قال عثمن بن ثابت وعبد الله بن الزبير
رضي الله عنهم حين امرهما بكتبة المصاحف فاذا تنازعتم في شئ فاكتبوه بلسان قريش فان القرآن
نزل بلسان قريش فحق القرآن ان نقرأ باجود القراآت واصح اللغات ونوفي كل حرف حقه ومن
الهمز وتشديد ما حقه التشديد فيكون افخم له واحسن لاداته واجود لقرآنه واجلا عند مستمعه
واقرب الى فهم المتفهم له فان الذي يفعل ذلك لا يفهم المستمع اليه حق افهامه ويشكل عليه معناه
وليس معنى قوله قرآه بعض اعراب ان يلحن فيه ويخطئ في قرآنه برفع المنصوب ونصب المخفوض
فتغير المعنى واللفظ فاعرف اعقل شئ قرآنه هذا المعنى حتى يلحن فيه وهو ممكن من التعلم وجد
من يعلمه ثم تنك ذلك فان هذا اعاصر لله تارك لامر مستحق بحق القرآن فهذا الى ان يعاقب
على قرآنه القرآن على غير وجهه والاستخفاف بحقه والاستهانة بحرمته وترك واجبه اولى واولى
منه الى ان يكون له بكل حرف عشر حسنات والذي جاء في الحديث حدثناه عبد الله بن محمد
الحارثي نا الحسن بن نذير الغزالي نا يحيى بن موسى نا ابو معاذ عن ابي حنيفة عن يحيى عن ابيه عن
ابي صخرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تبارك وتعالى ملكا فاذا قرئ العبد القرآن فلم يتبرأ

ولدت في عهد عثمان وارضعت في بني سعد فاني تكون في اللحن

متفوقا ما فوه الملك في فعه متفوقا ما معنى ذلك في الحبشي الذي لا يفصح سفرا الشين سينا والراء لاما
والتركي الذي يحول الخاء قافا والعين حاء للكنة لسانه او الالثغ الذي يبدل الحرف حرفا كالذي لا يحسن
لسانه راء فيجعله لاما او ياء ويجعل السين ثاء كما قال الشاعر

والثغ قد لاحت مرا فقال في فخ ولخاء ثا لما رآه مني خلا في له مالي الثاء من الثاء

اراد الناس يحكي انه ابدل السين ثاء لثغة لسانه فهذا وامثاله معذورون فلا سعة لهم ان سأل الله ما يعطى
المعرب فيه من الثواب الموفى للحروف حقوقها الذي خدم القرآن واخذ القرآن اذا تعلمه ونزل فيه
مجهود فاني رفيق بقطار اليه فلا تكلف الله ما لا يطيقه ولا سعة مما يعطى المعرب من الثواب
وانما نقص من ثواب المعرب مرتك اعراب حروفه ويحسن بحق الحروف تخفيف المشدد وتليين المهموز
ونقص المدود ويرسل الحروف ارسالا تفعل الصبيان اول ما يتعلمون يجوز ان ينقص هذا من ثواب
المعرب في كل حرف عشر حسنات لانه متفاوت ساهي تارك للادب ويعطى بكل حرف عشر
حسنات لانه قرأ القرآن ولم يلحن فيه فهو في قرآنه محسن ومن تعلمه له مطيع والله تعالى وعد
المحسن والله لا يخلف الميعاد

آخر الجزء الثاني عشر

الجزء الثالث عشر

اخبرنا الشيخ الرئيس العالم ابو علي حسان سعيد المنيعي رضي الله عنه قراءة عليه قال انا الشيخ
ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن محمد الانصاري انا ابو نصر احمد بن محمد الزاهد بخارا انا ابو بكر محمد ابن ابراهيم بن
يعقوب الحافظ الصوفي واخبرتني ام الفتح بنت ابي بكر ح وانا الحسن بن احمد بن ابي بكر ح وانا ابو محمد
احمد بن عبد الله نا ابراهيم بن محمد بن الفتح نا داود بن رشيد نا وهب بن راشد قال سمعت مالك بن دينار

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا
على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو الله جل وعز ومن تضعضع لغنى لبيك فضل
ما عنده احبط الله ثلثي عمله ومن اعطى القرآن فرحل النار فاعجبه الله ان الله تعالى قسم الارزاق
كما قدر الآجال قبل ان يخلق آدم فمن بناني الجسد من الدنيا ما قسم له فهو حزين على ما فاته
يديه من الدنيا فكانه سخط على ربه الا قسم له فوق ما قسم له ولم يقدر له اكثر مما قدر له واحذر ان
الله تعالى قسم الخلق من الارزاق على علمه بهم وما يصلح لهم وعلى مشيته واراداته فمن حزن على ما فاته
من الدنيا فكانه رأى نفسه اهلا لا فضل مما قسم له ومستحقا لفوق ما قدر له فسخط على الله تعالى ان
حرمه ما حقه ومنعه ما هو اهله ومن شكا مصيبة نزلت به فانما يشكو الله جل وعز لان الله تعالى
يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير فهذا الذي يشكو كانه يقول اصبت
بما لم تكسب يداك واما الذي يعفو عنه جنايته كانت مني وعافني على غير ذنب وقال الله تعالى ما اصاب
من مصيبة الا باذن الله وقال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها
الا باذن الله اي بعلم الله وقيل باراة الله ومشيته الله جل وعز والله تعالى لا يريد بالمؤمن الا الخير ولا
يشاء له الا اليسر قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فمن شكا مصيبة نزلت به فكانه
يشكو ما حقه ان يشكر لان الله تعالى انما صيب المؤمن بالمصيبة ليكفر بها خطاياه ويمحص بها ذنوبه ويرفع
بها درجاته ويحوا بها سيآته فعلى من عرف ذلك من الله تعالى به الشكوى ليس الشكاية منه وقال
صلى الله عليه من تضعضع لغنى ليبال فضل ما عنده احبط الله ثلثي عمله عمل العبد كله طاعة الله اذكار
وافكار واعمال فالاذكار عمل اللسان والافكار خواطر القلب والاعمال باطراف البدن ومن تضعضع
لغني جلس بجواره ومثل من يديه واستكان له واثنى عليه وسأله وتملق له واذا فعل ذلك فقد تصرف

اليه بثلثي عمله فكانه اشتركه في ثلثي عمله لله تعالى والشرك يحبط العمل قال الله تعالى لئن اشركت
ليحبطن عملك الآية بل ذلك يحبط الله بثلثي عمله وقوله من اعطى القرآن فرحل النار فاعجبه الله قراءة
القرآن افضل اعمال العباد واحبها الى الله جل وعز وحدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد ثنا سهل بن
المتوكل ثنا سعيد بن سليمان ثنا صالح المري ثنا قتادة عن زرارة بن اوفى عن ابن عباس ان رجلا قام الى النبي صلى
الله عليه فقال يا رسول الله اي العمل احب الى الله تعالى قال الحال المرتحل قال ما الحال المرتحل قال فتح
القرآن وختمه صاحب القرآن يضرب من اوله الى آخره ومن آخره الى اوله كلما حل ارتحل وحدثنا علي
ان قراءة القرآن افضل الاعمال ان الاخبار قد وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان افضل الاعمال ذكر الله
تعالى من ذلك ما حدثنا جعفر بن الفتح ثنا ابو عيسى ثنا الحسن حدثني الفضل موسى عن عبد الله بن
سعيد هو ابن ابي هند عن زياد مولى ابن عباس عن ابن عباس عن ابي الدرداء قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من ان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى وحدثنا الرسادي ثنا محمد عيسى
الطسوسي ثنا احمد بن صالح الحصري ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الرب تعالى يوم القيمة سيعلم اهل الجمع اليوم من اهل الكرم فقيل
ومن اهل الكرم يا رسول الله قال مجالس الذكر وحدثنا جعفر ثنا ابو عيسى ثنا ابن لهيعة عن
دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة عند
الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قال قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب
بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما كان الذاكرون الله كثيرا افضل منه درجة فاذا كان
ذكر الله تعالى هذا محله ومرتبته وفضله فاولى القرآن وهو كلام الله الذي منه بدا واليه يعود وانما يرتحل

انفاق الذهب والورق وخير لكم من ح

وفي نسخة من اولى بالكرم

العبد الموحد لله المقر له بالربوبية النار سيئاته وقد قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
فاذا كان للعبد حسنات واكتسب سيئات اذهب الله سيئاته بحسناته ويكفر سيئاته ايضا بمصائبه وكمل
له حسناته ثم كفر سيئاته ولم يكفرها مصائبه فانى الفيه فولت حسناته سيئاته فان بقيت له حسنة
واحدة ادخله الله بها الجنة حدثنا محمد عبد الله ويوسف العماني قالا ثنا السري حدثنا هيثم قال
ثنا محمد عبد الله الرقاشي قال ثنا المعتمر هو ابن سليمان عن الكرماني عن الضحاك عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح الامين عليه السلام قال قال الرب جل وعز يوزن حسنات العبد وسيئاته فيقتص
بعضها بعض فان بقيت حسنة واحدة ادخل الله الجنة فان لم يبق له حسنة واحدة قال لملك الذي يقابل
عمله احسن ما عملوا وتجاوز عن سائرهم قال قلت افرأيت قوله فلا نعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال هو العبد
تعمل حسناته السر استرة الى الله تعالى فاستره الله لذرته عين يوم القيمة وحدثنا محمد عثمان ثنا صالح محمد
ثنا عبد الاعلى رحمة وسويد بن سعيد وابراهيم بن محمد بن عرعرة قالوا ثنا عبد الاعلى والوليد الهيثم بن
سلمة باسناده نحوه وقال عن الروح الامين قال يوزن حسنات العبد وسيئاته قلت فان ذهبت
الحسنات قال اولئك الذين يبدل الله عمالهم حسنات عملوا فاخبرني ان بقي له حسنة واحدة يدخل العبد بها الجنة
وان استوت حسناته وسيئاته قيل حسناته وتجاوز عن سيئاته يدخل الجنة وذاكر الله اكثر الناس
حسنات وقراءة القرآن افضل الاذكار فمن اعطى القرآن فقرأه كان افضل الناس واكثرهم حسنات لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال له بكل حرف عشر حسنات حدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا ابو معشر عن
ابراهيم التيمي عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن مأدبة الله
فتعلموا ما ادبته ما استطعتم وان هذا القرآن هو حبل الله وهو النور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك
به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد انظروه قال الله

تعالى فاجر كما على الادمة بكل حرف عشر حسنات اما انى لا اقول الم حرف ولكن الف ولام وميم
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان القارئ للقرآن له بكل حرف عشر حسنات وحدثنا ابو نصر
احمد بن نصر الفقيه قال ثنا الحسين احمد بن محمد المعدل الهمذاني قال ثنا القاسم بن الحكم قال ثنا سلام
عن عتاب بن المسيب عن عبد الله بن عمير عن زيد بن وهب عن ابن مسعود قال اذا قرأ القرآن ستة الاف و
مائتان وسبعة عشر ايه وحروفها ثلثمائة الف حرف وستة وسبعون حرفا فاذا قرأت القرآن فبكل
حرف منها عشر حسنات ومن اعطى القرآن فكأنما احب ان يقرأه في كل شهر مرة او في كل جمعة او في كل
امر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمرو فمن اعطى القرآن وقرأه في كل سبعة ايام فله في السنة اجر وحسن جنة
وله في كل جنة مثل ما في الدنيا الف الف وستة الف وتسعمائة حسنة يكون له في كل يوم قريب خمسة ملايين الف حسنة فمن
الموحدين لله تعالى القارئين لكتابه بسيئة في اليوم هذا العدد وقد استبعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعمل
في اليوم والليلة الوف وخمسمائة سيئة فما حدثنا ابو موسى ثنا احمد مع قال ثنا اسحاق عن
عطاء السليماني عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلتان لا يحصيهما رجل
مسلم الا دخل الجنة هما يسيران ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلوة عشرا ويحمده عشرا
ويكبره عشرا قال فانا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قال فتلك خمسون ومائة باللسان
والف وخمسمائة في الميزان واذا اخذ مضجعه سبح وكبر وحمد فتلك مائة باللسان والف
في الميزان فأيكم يعمل في اليوم والليلة الفين وخمسمائة سيئة قالوا كيف لا يحصيهما قال فيأتي احدكم الشيطان
وهو في صلاته فيقول اذكر كذا اذكر كذا حتى ينفتل فلعله ان لا يفعل وبانيه وهو في مضجعه فلا يزال
ينومه حتى ينام وحدثنا محمود ثنا اسحق قال ثنا ابن عبد الله بن ابي جعفر قال ثنا ابي عن جده
سفين النوفلي عن عطاء بن السايب باسناده نحوه فقد استبعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعمل الرجل المسلم في اليوم

لعله اقرأ القرآن ثم قال اقرأه وعسى ان لا يقرأه فيكون قد ترك حسنات كثيرة

الف وخمسمائة سنة فكيف بخمسمائة الف او ما شاء الله فتقول النبي صلى الله عليه انجده الله كما تقول من بلغت سيئاته العدد الذي لا تفي حسناته في قراءة القرآن بها حتى يدخل النار فابعده الله فهذا على الاستهزاء لا على الحقيقة كما تقول اني لأكون هذا ومتى يكون هذا اي لا يكون هذا ابدا ان شاء الله

من الاعراض عنه

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق كيف يكون هذا اللهم الا ان يترك قراءة القرآن رأسا الحامل له ومن اعطي القرآن فذكره واعرض عنه ووقف قراءته حتى لم يكتسب بقراءته هذا الحسنات ثم احترز من السيئات ما استوجب به النار فهذا احرى ان يعذب النار او يتجاوز الله عنه فاما من لم يعرض عنه ولم يتحفه بوقفه في كل شهر مرة فان حسنات هذا ان شاء الله تزيد على سيئاته ثم لم يسوق قراءة للقرآن كفارات

والحارث ضعيف

حدثنا محمود بن اسحق قال ثنا حرب بن عبد الله قال ثنا علي بن اسحق ابو هبيرة السمرقندي القاضي قال ثنا ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبهذا الاسناد حتى لله كفارة سنة

حم يوم كفارة سنة وسمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول سمعت احمد بن سعد الخراعي خشام قال سمعت سويد بن سعيد الاباري يقول سمعت وان بن معبد يقول سمعت داود بن يزيد الاودي يقول سمعت ابو هبيرة يقول سمعت الاسود يقول سمعت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يشتاك شوكزنا فوقها الا غفر الله عنه ما خطيه ورفع له بها درجة ويكتب له بكل حسنات بكنسها صلاته وصيامه وصدقته وسائر اعمال البر الذين لا يخلو العبد المسلم منها وان قل ثم قرأ القرآن ولم يترك حرفا عشر حسنات والله الرؤوف بعباده الرحيم بهم سعد ان يدخل النار مثل هذا العبد مع سعة رحمة الله فكأن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعطي القرآن لا يدخل النار ابدا والله اعلم

خبر آخر

حدثنا نصر بن الحسن قال ثنا ابن عيسى قال ثنا محمد بن اسحاق ثنا هشام بن اسحاق ابو عبد الملك العطار قال ثنا محمد بن سعيد هو ابن شابور قال ثنا ابراهيم

بن سليمان عن الوليد بن عبد الرحمن ابن حرشم عن حصين بن نفير عن نواس بن سمعان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي القرآن واهله الذين يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران قال نواس وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة امثال ما نسيتهن بعد قال يأتيان كأنهما غمامتان سوداوان او كأنهما ظلتان سوداوان بينهما شرق او كأنهما حزقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما كون معي قوله يأتي القرآن اي قراءه القارئ للقرآن فقد سمى القراءة قرآنا قال الله عز وجل فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فالقرآن هو القراءة وقال حسان رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحوا اشتط غوان السحور به يقظ الليل تسبيحا وقرآنا

عفان

يعني قراءة

من الاعراض عنه

كذلك قال يحيى القارئ والقراءة فعل العبد وهو مخلوق لله تعالى سورة الغنم جسما على صفة الغيابة والغمامة وهما غير ظلتين عن صاحبهما وحاجتا عنه وقد جاء في الحديث ما حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا احمد بن عبدان ثنا نصر بن القاسم بن الحكم عن محاسن عن حميد بن هلال عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عند صحيفة شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو الركن الحكيم وانا على ذلكم من الشاهدين خلق الله تعالى سبعين الف خلق سبعون الف الى يوم القيامة ومن لقيهم خاصة لقيهم خلوا صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة فكل ما خلق الله تعالى هذا الخلق الكثير قول الجد ما تقول حتى يسبحوا والد كذلك كلام قرآنه خلق يحاد عنه ولهذا نظائر كثيرة من الاخبار ان افعال العباد خلق الله منها خلقها اجسام ملائكة وتماثلها الله وكرونه معنى آخر وهو ان يريد القرآن الحروف المجموعة التي سمي القرآن قرآنا لذلك والحروف مختلفة متغايرة لحاجة العباد الذين هم مخلوقون لا تتوصلون الى قراءة كلام الله الا الحروف والاصوات لانهم اجسام لا يفعلون الا الاكل والشرب ولا تتكلمون الا بالكتبة والشفاه واللهوات وسائر الجوارح التي تكون بها كلامهم فلذلك لا تقدرون على قراءة كلام الله الا بالشفاه واللهوات والحلوق والالسنة فلا بد لهم من الحروف التي تتوصلون بها الى العبارة عما في

صابر هم والى قراه كلام ربهم وكلام الله يسمى قرانا فاذا ورد ذكر القران فى كتاب او سنة فانه
ربما يكون المعنى به كلام الله الذى هو صفته لم يزل هو به موصوفا وربما يكون المعنى فيه الحروف
التى يتلى بها كلام الله جل وعز كما قال انا جعلناه قرانا عربيا فلما كان كلام الله جل وعز صفة ليس
بعرض ولا جسم ولا جوهر محل الاماكن ان يوصف بما يوصف به الشئ المحدث لم يجز ان يحمل معنى
قولنا بانى القران على معنى انه بانى كلام الله تعالى بل حمل معناه على الحروف التى يتلى بها كلام الله
ويسمع ويكتب فبانى القران الذى هو الحروف هو القائم بهذه الصفة وليست الحروف كلام الله لان
كلام الله هو الذى كلم الله به والله تعالى لا يتكلم بالحروف لانه ليس بذى اعضاء وجوارح ولا
يحتاج الى آلة يحتاج الى الحروف فى كلامه اذا تكلم جل الله الذى ليس كمثله شئ وهو السميع
البصير ويجوز ان يكون معنى قولنا بانى القران اى بانى ثواب الله عبده على قراءة القران وثواب الله عز
والاعراض اللهم وصفاته وهو غير مخلوق فيجوز ان يكون له صفة الاجسام فيكون عيانية وغماما وظلة طير
تظل العبد يوم القيمة ويجادل عنه وكلما جاء فى الحديث فى ذكر القران وانه يأتى ويجادل ويدفع
ويحاج وانه يأتى فى صورة رجل شاحب وامثالها فانه يرجع معنى ذلك كله الى هذه الثلثة الاقسام
والله اعلم

حديث آخر

حدثنا

ابو محمد احمد بن عبد الله الصوفى قال ابراهيم بن محمد الهمذانى حدثنا داود بن رشيد الخوارزمى وهب بن راشد قال
حدثنى فرقد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى موسى انه قال لعباد
الصديقين لا تغتروا فانى انما اؤمن عليهم عدلى واسطو على اعدائى عند ظلمهم وقل لعبادى الخطائين لا تيأسوا
من رحمتى فانه لا يليق على ذنب اغفره واوحى الله تعالى الى موسى لا سائل لنومك ان لا يتجلوا
بيوتى بعينى هما حدى بقلوب غير طاهرة وايد غير نقية ترقعون فيها ايدى باطلا مما يرضون انى بخدعون

اما يغترون وعزتى لابتلينهم بلاء يتحير الحليم فيهم حيران لا يحوا منهم صريخ الا دعائى
الفرق الصدق والخاصة للعبد والعبد موصوف بهما والعبد المخلص حبب الله جل وعز الى الله
تعالى تحميده وتمجيده فهو جل وعز لا يصرفه حبه نظرة الوعد وافباله على دونه واشتغاله
بسواه وذلك لمحبته له وايثاره اياه والمحب حب اقبال محبوبه عليه وايثاره له ويكره اشتغاله عنه و
نظره الى سواه والعبد اذا نظر الى غير الله انما ينظر الى اشياء ثلثة الى الاشكال والافعال والاعواض فمن نظر
الى الاشكال وسمى بالكبر ومن نظر الى الافعال وسمى بالعجب ومن نظر الى الاعواض وسمى بالشرك وهو الشرك
الخفى ومعنى النظر الى الاشكال رؤية الحدث منهم والذم والاعتزاز بهم والميل اليهم والنظر الى
الافعال بمعنى الضر والنفع والنظر الى الاعواض بمعنى المسالمة اليها والاكتفاء بها والعبد مأمور
بالرجوع الى الله من كل شئ سوى الله قال الله جل وعز والى الله وقال وتوبوا الى الله جميعا ايها
المؤمنون وقال اسلموا الى ربكم واسلموا له فالنظر الى الاشكال صفة العوام والنظر الى الاعواض صفة
الخواص وقد تسلم هاتان الصفتان كثير من الناس والنظر الى الافعال اعم بلية واعظم فتنة واكثر
الخلق انما اوتوا من قبل هذه الصفة وذلك ان نظر الى فعل الذى هو المعصية استحلاله والسكون اليه
والاعتناق له وهو مضر ومن نظر الى فعل الذى هو الطاعة بمعنى الضر والنفع هو معجب وكل هؤلاء
مصروفون عن الله فمن حظى بسر طريق العبودية لله جل وعز لزم العبودية لله هوان يرى تقلبه فى قبضة
مولاه وتصرفه فى مشيته وانه اسير القدرة سليب القبضة لا متقدم له ولا متأخر الا بالله وحده لا يملك
لنفسه ضرا ولا نفعا وهو كما قال الله عز وجل ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ وقال ومن قتل
مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل انه كان منصورا ضرب مثلا رجلين احدهما انكم لا تقدرون على شئ وهو كل على مولاه والعبد محترز الخفاء والقدر مكتوب
عليه افعاله مقدر له حركاته لا بد له مما لاقاه مما كتب عليه قال النبى صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له وقال

من المؤمنين م

فاختصر

لو لم يذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ليغفر لهم وقال لا يصرهم انك لا تدري ما كتب عليك فاختر على ذلك أو ذر فليس يمكن للعبد ان يخرج عما كتب عليه وانما عليه ان يرجع في الاحوال كلها الى الله ان كانت حال معصية رجع عنها الى الله تعالى بالاستغفار وان كانت حال طاعة رجع فيها الى الله بالحمد فان رجوعه الى الله في حال المعصية هو توابيب والله يحب التوابين وان رجوعه في حال الطاعة هو أواه منيب والله يحب المحسنين فالمقصود من العبد اقباله على الله ونظره اليه وايثاره اياه على كل شيء من الله وبه يعظم قدره عند الله وانما يسقط من عين الله بانقلابه على عقبه واستيثاره سواه اياه ونظره الى نفسه والاعمال والحركات التي تحركت عليه اقدارها هو لا بد لاقيها فقل لعادك لا يقتلها الصديقين لا تعنى واعرف من الله تعالى لهم من نظرهم الى اياهم وسكونهم الى افعالهم واقبالهم على اوصافهم الى النظر الى الله جل وعز والاقبال عليه والسكون اليه لان الصديق اذا نظر الى صفة من صفاته فرآه بعين الاستعظام سكن اليه واعتمد عليه فظن انها تنجيه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لن ينجي احدكم عمله فقد رجع عن الله تعالى الى ذاته والصرف عن ملاحظة صفات الله الى صفاته فاعتمد المسكين على شفا جرف هار وسكن الى ضعيف عاجز بين واوى المرء عرشديد ونسي قادرا لله اليه مرتوبقته اياه واذ نزله وتبيره عليه وعكينه اياه منه أوقفه ما كان يرى انه ينجيه وابعده ما كان يظن انه يدنيه فان نافسته الله تعالى وطالبه بحق نعمة علم كما حدثنا عبد الله بن محمد بن محمد يعقوب نا علي بن محمد السمسار البلخي والحسين بن اسحاق السوسي قالا نا سويد بن سعيد نا علي بن صالح بن موسى عن ليث ابي سليم عن عمه عمرو بن مرة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بوني بالنعم يعني النعم والحسنات والسيات فيقول الله تعالى لنعمة خذي حقك من حسناته فما تترك له حسنة الا ذهبت بها وحدثنا عبد الله بن محمد قال نا حامد بن عمر قال نا ابو عمر قال

سمعت سفين يقول لما دعى ايوب عليه السلام بلاياه قال يا رب لم اسلبني وما خيرت بين امرين قط احدهما لك فيه رضا والآخر منه ملاحي الا اخترت رضاك على ملاحي قال فاني الله تعالى اليه اسكن فاخرج ذاك اومتى قال لا بل منك يا سيدي ووضع التراب على رأسه وجسده فاعاد الله ما حلف به محمد

ترجمة ثنا ابو هريرة قال سمعت سفين يقول لما دعى ايوب عليه السلام بلاياه وقع في قلبه انه صبر قال فنودي يعني الف صوت مرويا عشر الا فغمامة يا ايوب انت صبرت امزحن صبرك قال لا يا رب بل انت صبرتني هذا المرتبة فانتبه وذكر فتذكر ورجع الى الله عما اليه نظر فاما مر ستر على غفلته وخرج من الدنيا على عفوه فوافى القبر وهو يرى ان له اعمالا تنجيه وافعالا تنفعه ذاهبا عن نظره الى الله واعتماده على الله الى افعاله وحركاته ناظرا الى نعمته وصفاته متزودا لها سواه طالبا بها عوضا في دنياه اكذب عند ذلك مولاه رجل النار الى الله متواضعا حدثنا ابو عبد الله محمد بن محمد الاذهري نا الحسن بن محمد ابن اسامة قال نا عبد الوهاب قال اخبرنا عبد الملك عبد العزيز بن جريج اخبرني موسى بن يوسف عن سلمة بن دينار قال نفر الناس عن ابي هريرة فقال لزاملة اخواهل السام يا ابا هريرة حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله يقول اول الناس يقضى فيه يوم القيامة ثلثة رجل استشهد اتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت انما اردت ان يقال فلان جريء فقد قيل فامر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلم القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت القرآن فيك قال كذبت انما اردت ان يقال فلان عالم وفلان قارئ فقد قيل فامر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل آتاه الله من انواع المال فاتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيه الا انفقت فيه لك قال كذبت انما اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل فامر به فسحب

على وجهه حتى القوني في النار هو والله اعلم الذين اشركوا بالله تعالى ... فما لهم حسن خفي عليهم
فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء الا من قال
ما قالوا قالت حتى استشهدت وقرأت القرآن وعلمت واتقيت فيك ظن المساكين انهم ارادوا
الله باعمالهم واضمرت نفوسهم الامارة بالسوء ما اضمرت من الاعواض عليها في الدنيا وهم لا يشعرون جهلا
منهم لمكايد نفوسهم واغترارا منه بخدعها لهم فانها اسحر من هاروت وماروت فانها حيث
لا يشعر فلا تنبه لها الا فطن خبير ولا يقف على خدعها الا عالم بخبر سعت بعض مشايخنا يقول
عن احمد ابن ابي البلخي قال حدثني نفسي بالخروج الى بيت الله فقلت سبحان الله ان الله جل وعز يقول
ان النفس لامارة بالسوء وهذه نفسي لا تكون هذا ابدا ولكنها استوحشت فيريد ان يقتل الناس فتستريح منهم
ويشامع الناس مستقبلونها بالتعظيم والبر والاكرام فقلت لها لا اشكك القرآن ولا انزل على معرفة
فاجابت فاسأت ظنا بها وقلت الله اصدق قولا فقلت لها اقابل العدو حاسرا فتكوني اول قتيل فاجابت
وعزا شيئا ما اراد منها فاجابت الى كل ذلك قال فقلت يا رب تبقى لها فانك لها مقيم ولقولك صدق
فانصمت كانها تقول لي انك تقتلني كل يوم مرات لمخالفتك اياي ومنع شهواتي ولا يشعر به احد
فان قاتلت فقتلت كانت قتلة واحدة فنجوت منك وتسامع الناس بقتال استشهد احد فكون
شهادتي وذكري في الناس فتك فقعدت ولم اخرج ذلك العام هكذا خدع النفس وغرورها ترى بعد
الموت عمل لم يكن بعد فهذا استراحتي افعالها ولا تنظر ذلك لامر عصمه الله بتنبيه لغرورها واعلمه
بخدعها فكان هو الذي عدها اكبر غفلوا عن ارادتي افعالها قطعوا انهم في الله قاتلوا وعلموا
وفيه انفقوا فاكذبهم الله تعالى بعلمه بهم ما ارادت نفوسهم من الاعواض على افعالهم ولو ظنهم
انهم لله عملوا ولما لم يكونوا ابين يدي الله مدعين ولا له كاذبين وهم به موحدون ولم عارفون

عرف الله تعالى ووحده ولم يره لا كذبهم وخطائهم ولا لتلبس عليه في جوابه فانما كذب سريري الله جل وعز
الجاحدون له الجاهلون به المشركون معه غيره قال الله جل وعز لهم كم تشتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا
مشركين فقال حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقال اليوم
نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم الآية فهو لا الذين مسهم الله جاهلون فانهم يكذبون
الله تعالى في نطقهم ان الله لا يعلم سرهم ونجواهم فجهلهم بالله واما الذين عندهم الخبر فهم بالله تعالى
عارفون فهم عند انفسهم صالحون وهم مراد الله منهم جاهلون لان ذلك كان خفيا بينهم وبين مولاهم
مراقبا كل عمله ونظرا اليها بعين النقص له وقد رضه حين طلع به عوضا غير الله وهم قارئ افعاله بشهود
الخلق هلك باحسن اعماله وتلف بما صلح افعاله لما رآى بها امتنانه وباهى بها اشكاله حدثنا عبد الله
بن محمد بن يعقوب نا محمد قرامة بن سيار وعبد الله بن محمد بن علي السلخياني قالا نا محمد بن ايان قالا نا عبد الله
بن موسى عن فطر من الحارث عن عبد الواحد مولى انس بن مالك عن انس بن مالك ان رجلا قال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة صارت امتي ثلث فرق فرقة يعبدون الله خالصا وفرقة يعبدون
الله رياء وفرقة يعبدون الله ليشتروا به الدنيا فبقول الله جل وعز للذي كان يعبد الله للدنيا بعزتي و
جلالي ما اردت بعبادتي فبقول الدنيا فبقول لا حاجة لي بشيء مما جمعت ولا ترجع اليه الظلمة ايانا
النار وبقول للذي كان يعمل رياء بعزتي وجلالي ما اردت بعبادتي قال الرياء فبقول الظلمة ايانا النار
قال وبقول للذي كان يعبد الله خالصا ما اردت بعبادتي فبقول بعزتك وجلالك كنت اعلم بي مني
كنت اعبدك لوجهك ودارك قال صدق عبدك الظلمة ايانا الجنة فهو لا علموا ما اراد واما عالم فصدقوا
الله جل وعز فلم ينفعه شغل عن الله سواه عمله وعباءته مولاه فصارت النار الى مدعاه ومأواه فهذا ان
نظر العبد الى اوصافه وافعاله وهذه عافية من رجع عن الله الى نفسه واعاذكم فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه

قال لعبادي الصديقين لا تغتروا بكثرة ما يعمل لا تعتنوا بما فاتكم ولا تشاكلوا اعمالكم فانما اوصافكم معلولة مثلكم مثلكم ما وفقكم كائنا لا تجيبكم مما تخافون ولا تبلغكم ما تاملون فلا تنظروا اليها مرحبا انتم وليكن نظركم فيها الى صفاتي دون صفاتكم مرتوفيقي لكم وتيسري عليكم واذني بها لكم فلكن نظركم الي واقبالكم علي واردادكم لي فانكم ان نظرتم الى غيري واقبلتم على دوني واردتم رسولي رجلوا او دساوا وجعتم الى اوصافكم حتى اقنت عليكم عدلي وقسطي فعزتكم عن طاعتي وان نظرتم الي واقبلتم علي واثرتموني على دوني حمدتموني على بوسعكم وشكرتموني على تيسر طاعتي لكم واعتددتم علي حسنى قبلت مدخول اعمالكم وجاديت كثيرها على قليل افعالكم وشكرت لكم ما انتهبه سخائي من اظفر بعباكم المومنين وقولـه قل لعبادي الخاطئين لا تيئسوا من رحمتي رد ايضا لهم عن اوصافهم وصرف لهم عن افعالهم واقبال بوجوههم عليه ورد لهم عن اوصافهم اليه لان الخطايا اوصافهم ونعوتهم فصرفهم عن نظرهم اليها بعين التعظيم لها وهي حقيره وعن استكبارهم لها وهي صغيره لانها اوصافهم ونعوتهم وافعالهم وهم صغار ضعفا قليلون خلقا وانه تعالى لا يليه ذنب ان يعظم لانها لا يوذيه ولا يضره وانما يكثر عند الله اغراف عبد عنه واقباله على غيره واعراضه عنه وشغله بسواه فاما خطايا العبد فانما مكنه به عليه ليصرف كلاوجهه اليه ويقبل عليه فاوحى له الطريق وبين له السبيل ونصب له الاعلام والعبد في غمرة اوصافه وظلم افعاله فاشغل له معرفته به ونزله توحيدا له فهو يسلك اليه قاصدا نحوه مقبلا عليه بنور معرفته وصنايع توحيده واشراق المعانه وعلى طريقه وشائع مناهجه دون مواحيه مهالكه ومعاطبه فان لمعت عن توجهه نكبة او سرة شائكة شوكت عنقه ونكبته حجارة زلة فانصرف عن التفاته ورجع الى الطريقة فاقبل على ربه ونظر الى مولاه واعرض عما سواه الا ترى الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما حدثنا

ومقد ورد له لا رسالي لمعبوده المومن به العارف له الموحد الله ومقصد كوده ومقبل بوجهه

عبد الله بن محمد الحارثي نا محمد بن الاشهب السلمي نا الحكم بن المبارك نا عيسى بن راشد عن محمد بن ثابت الثمالي عن ابيه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد ثم تاب تاب الله عليه ثم ان عاد فتاب تاب الله عليه قال الله تعالى للملائكة ان عبدي عرف ان له ربا يغفر الذنوب اشهدكم اني قد غفرت له فدنوبه نكباته وخطاياه عثراته ونوبته رجوعه الى السبيل واستغفاره اماله على الثاب الجليل فلا يزال يلتفت فينكب فيقبل ويسهو فيتذكر فيرجع حتى يؤديه ربه اليه ويديه منه ويقبل به عليه فيعصمه عن مناكفه ويحول بينه وبين معاطبه لا لحفة بعبد ذنب بوبته ولا سكه خطيئة لحفة بكيف يستعظم عبد ذنبه وقد عرف هذا الكرم مربه وقد صاحبه مولاه مرجع ذنوبه على يدمن قلبه واستغفارا بلسانه قال الله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فهذا وعد الله صادق والله لا يخلف الميعاد ثم انه جل وعز وعد العبد المور اذا اقبل على الله بقلبه وتاب اليه من ذنبه ان يبدل سيئاته حسنات فقال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ثم لطف بعبده ونظره له ومحبته اياه لا حبت له ان يحجل ذنبه حتى يسميه ذنوبه ربه فلا يستوحش اذا التقى مولاه حدثنا مكرم بن احمد بن مكرم نا ابو بكر محمد بن هشام الحوري البلخي نا ابو صالح العباس بن زياد السعوان هو الخلمي عن سعيد بن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تاب العبد من ذنوبه انسى الله الحفظة ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعالم الارض حتى يلقى الله عز وجل لا تبعة له وليس عليه شاهد من الله بذنب فارفق العبد بذنوبه ولم يرجع الى الله من حوبته حتى ذهب عمره وافناه فلم يخرج من الدنيا بآثامه لم يتذار لها بتوبته اياها ولم يلحها عنه مصايبه ولا كفرها عنه في دنياه عقوبة ما جناه فان شفاعة نبيه وراءه واعظم من ذلك فضل مولاه دار عافية الله تعالى يعقوبه في الدنيا فحري ان لا معاقبة عليها في العقبى حدثنا

مصايبه

عبد الله بن محمد نا سلمة بن داود ابو محمد الهروي نا معاذ بن عيسى عن ابي عوانة عن ابي اسحاق
اسحق عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نزلت علي آية هي
احب الي مما طلعت عليه الشمس قلت واي آية هي قال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا
عن كثير ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ذنب المؤمن ذنبان وذنب يغفر الله عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود
في عفوه يوم القيمة وذنب يعاقبه الله عليه في الدنيا فالله اعدل من ان يثني العقوبة على عبده يوم القيمة
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم نجا المؤمن ورب الكعبة ونجا المؤمن ورب الكعبة ان تبيض له وجه وشفع
مرضيين من ملك مقرب قال الله تعالى والملائكة يحبونه ويشهدون له في الارض ومرحبا بكرم قال
النبي صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي يتم هنيا لهم مكانا يختفون فيه من رائحة المرتوتا المبون
به حنايا تهم مرذبك ما حدثنا عبد الله بن محمد نا ابو حامد احمد بن عبدان نا محمد الحسين نا العباس
بن موسى عن اسحاق بن ابي اسرائيل عن ابان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤتى
الجنة كفتا يتواهب المسلمون من ذنوبهم حتى تقول الرب تعالى ادخلوا الجنة بغير حساب واعظم
مرذبك كله ارضاء الخصوم من فضله حدثنا محمد بن احمد العدادي نا محمد احمد اي التوام نا عبد الله
بن بكر السهمي نا عباد بن مسلم عن سعيد بن انس عن انس بن مالك قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس بين اصحابه اذ ضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر رضي الله عنه ما اضحك يا رسول الله بابي
انت وامي فقال جثيان من امتي جثيا بين يدي رب العزة فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال
الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يا رب فكيف وليس لي حسنات فقال الله تعالى للطالب
كيف يصنع باخيك وليس له حسنات شيء فقال يا رب ليحمل عني من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالبكاء فقال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس ان يحمل عنهم من اوزارهم فقال الله تعالى

ارفع رأسك فانظر في الجنان فقال يا رب اري مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي
يتنبي هذا او لاي صديق هذا فقال الله تعالى هذا لمن اعطاني الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملكه
قال يا رب بماذا قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه فقال الله عز وجل لذلك طيب بيد
اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين
المؤمنين يوم القيمة واذا كان هذا صنع الله بعباد المؤمنين فكيف يستعظم عبد ذنبا فيلقى سيده ايأسا
من رحمته وقنوطا منها فلا يرجع اليه بتوبة تمحوها حظاياه او كبيرة عليه ماجنته يده اذا حل
به الموت وهو عنها تائب منها ولا راجع الى ربه عنها فيقطع من رحمته التي وسعت كل شيء فمعنى الحديث يرجع
الى شيئين احدهما ان الله تعالى لا يرضى للمؤمن ان يرجع عن الخير او ان يعتمد الى سوء او يسكن الى معاصي
نفسه مرطاعة يعتد عليها او معصية يصر عليها بل يريد المؤمن تطهر اليه وافتقاله علم وتلقه لم والتحاوه
اليه والثاني ان لا يستعظم ما يكون منه ولا يستكثر ما يأتيه مرطاعة يصول بها او معصية يقنط منها فان
العبد قليل صغير مهين حقير ما عسى ان يكون منه شيء يتعمد عليه لو سكن اليه او يعظم عند الله قدره
وهو ملك جليل اله عظيم غني كريم وما عسى ان يحترح من سيئاته ويكتسب من خطاياه ما لا يسعه
عفوه وهو اوسع حلما من ان يحبس

حديث آخر

حدثنا حاتم بن عقيل نا محمد بن يحيى الجماني نا ابي نا سفيان بن عيينة عن ابي اسحق عن عمرو بن الحارث
عن ابن عباس قال كان بنبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيشربه من يومه وبالغد قبل العشاء
الآخرة او سقاه الخدم كرهوا ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم انما كان يترك شربه بعد يوم لانه عسى
ان يتغير رائحته فان كان لم يتغير طعمه ولو كان بعد طعمه لم يتسقه الخدم لان السرور اذا عم طعمه لم يسرور
الوقت عليه خاصة حتى قبل ارض الحجاز مع جدبها فاستغرب ما شاء ربه وبه نستعين رسول الله صلى الله عليه

شرب ما اسكر كثيره حرم الله ورسوله المسكر من الشراب والنبيذ اذا اغلى طبخ فاما ما تغير من غير ان يطبخ فلا بأس به واذا صار كذلك وما اسكر وما اسكر فالنبي صلى الله عليه لا يسقيه الخدم ولا عنهم وما ترك النبي صلى الله عليه وسلم شربه لتحريمه فانه لا يسقيه غيره ولكن ما كان يتغير رائحته وتغير الرائحة لا يوجب تحريمه لانه لا تغير حال شاربه فكان يسقيه الخدم لانه حلال ولا يشربه لانه كان لا يتناول ما هو رائحته كريهة وان كان حلالا الا ترى ان الملائكة كان لا يأكل الثوم لرائحته وكان صلى الله عليه وسلم يناجيه ملائكة الله عليهم السلام وهم يتأذون بالكريهة من الرائحة فكان يترك ما يوذيهم يتأذون

حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي نا عمار بن الحسن نا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن مزاحم بن عبد الله البزني عن ابي رهم السماني قال اهدى ابو ايوب فالوذ لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم كنا نضع له عشاء ثم نبعث به اليه فاذا رد علينا فضلة تمسح منه انا وابو ايوب مواضع اصابعه فاكلنا منه حتى بعثنا اليه ليلة بعشائه وقد جعلنا فيه بصلا او ثوما فرده رسول الله صلى الله عليه علينا ولم يأكل منه فاتيته فقلت يا رسول الله بابي انت وامي رددت عشاءك ولم ار فيه موضع يدك قال اني وجدت فيه ريح هذه الشجرة وانا رجل اناجي فاما انتم فكلوه فاكلناه ولم نصنع تلك الشجرة لم بعد وكان صلى الله عليه وسلم يأكل ما يوذي به مرتاجيه من بكر الله الكرام وان كان حلالا فمن ذلك ايضا ما

حدثنا خلف بن ابراهيم نا عمر قال حدثني ابو مهدي موسى ابو هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب بنت جحش ويمكث عندها فواطئت انا وحفصة ايتنا دخل عليها فلتقل له اكلت مغافير اني اجد منك ريح مغافير قال لا ولكني كنت اشرب عسلا عند زينب بنت جحش فلن اعود له وقد حلفت لا تخبر

بذلك احدا اتراه فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك وانما قالت له اكلت مغافير لانه شيء له رائحة كريهة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب كل رائحة طيبة لكن يحب الطيب لملائكة ويحب الطيب لملائكة وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشرب النبيذ اذا تغيرت رائحته كما يترك البصل والثوم والمغافير وهي كلها حلال وكان يسقيه الخدم دون غيرهم لانه كان صلى الله عليه يناجي من الملائكة وليسقاه اهله او بعض اصحابه اذا كان يناجي بهم اذا ناجوه كما يناجي به الملك اذا ناجاه وقد نزه صلى الله عليه وسلم اكل الثوم والبصل والكراث فلا يقربنا ومساجدنا حدثنا هشام بن عيسى بن ماسجون بتونس نا منصور اسحق بن منصور نا يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج قال اخبرني عطاء عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اهراقوا او سقاه الخدم كرهوا ان يكون شربه اذا تغيرت طعمه ورائحته وسقته الخدم اذا تغيرت رائحته ولم تتغير طعمه والله اعلم

حدثنا احمد بن ابراهيم نا يحيى بن آدم عن عيسى قال سمعت الشعبي يقول سمعت انس بن مالك يقول دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا لبني النجار كان بريد حاجة فخرج وهو مذعور فقال لولا ان لا تدافنوا لسألت الله ان يسمعكم عذاب اهل القبور يا اسمعني يجوز ان يكون انما احب ان يسمعهم عذاب القبر دون غيره من الاهوال التي تنتقل الميت اذا مات من الاهوال المرئية الملائكة وتشاركهم بالحس والمشاهدة لها ما هو من احوال الدنيا لانه عرف من الناس استعظاما لذلك وكانوا ينكرون ان يعرف الميت شيئا من الاشياء بعد موته قبل ان يموتوا فكان ذلك مما قالوهم حتى قرر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك عندهم كما قرر الله تعالى البعث والحياة بعد الموت عند من انكره منهم وكانوا في امر البعث والحياة بعد الموت فريقا مختلفين منهم من ينكر ذلك كله راسا قال الله عز وجل فقالوا اذا كنا عظاما ورفاتا ابنا لمبعوثون ومنهم من يظنه ظنا ولا يستيقنه قال الله تعالى واذا قيل ان وعد الله حق

والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين ومنهم من نسبه
وهو على شركه بالله يعد معه غيره منهم عبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم قال عند
حفره زمزم وهو يضرب بالقداح على الغزالين والادراع التي وجدها في طوى زمزم
حدثنا المحمودي نا نضر بن نصر نا ابو اسامة نا عمار بن الحسن عن سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق
قال قام عبد المطلب يدعو الله ويقول اللهم انت الملك المحمود
ذو رواني المدى المعيد ومسكك الراسية الجلود من عندك الطارف والتليد
ان يشب الهمت لما تريد من موضع الحلية والحديد ومنهم زهير ابو سلمى وهو
يقول في قصيدته التي اولها امن ام اوفى دمنة لم تكلم يوخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم
الحساب او يعجل فينتقم ومنهم زيد الفوارس بن حصن الضبي وهو الذي يقول
اريد به يوم الحساب جزاه لدى حاسب يوم اليه محالم وكانوا في الجاهلية في البعث
مختلفين كما ذكرنا وهم مجمعون ان الميت لا يعرف لذة ولا المًا ولا يسمع نداء فاخبرهم النبي صلى
الله عليه وسلم بان الميت يعذب في قبره فقال حتى متى يمر بالقبر فيمر فيها عود بن وقال انهما يعذبان
وما يعذبان بكبير اما احدهما كان لا يستبرئ من البول ويعذب
صلى الله عليه وسلم من العذاب في القبر حدثنا الحسين على العطار نا ابن ابي مريم نا ابو غسان
محمد بن عبد الملك نا سعد عن يزيد بن سنان عن عبد الله بن شفيق عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وفتنة الدجال وفتنة المحيا وفتنة الممات وكان
يستعيذ من ذلك ويستعظمه حتى قالوا لما ذا يا ابا القاسم تستعيذ من هذا فقال اذا حدث
حدثنا المحمودي نا نضر نا عمار نا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني حميد الطويل عن

انس بن مالك قال سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت النعل وهو يقول يا اهل القليب يا عتبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام فعد من كان منهم في القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا فقال المسلمون يا رسول الله اتنادي قوما قد جيفوا قال ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكن لا يستطيعون ان يجيبوني وكان ذلك مما يعذبون ويبتلى فيه والنبي صلى الله عليه وسلم يعرف ذلك منهم فقال لولا ان لا تدافنوا لسألت الله ان يسمعكم عذاب اهل القبور ليزول عنهم الاستعظام له والاستبعاد ولم يكونوا يستبعدون سائر ما اخبرهم به من تردد الملائكة والاهوال التي تستقبل الميت فخص رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بالذكر ان سمعهم لتنفر عنه منهم ويمكن من قلوبهم لكن العيان وان كان قد يمكن من قلوبهم كونه من جهة الخبر فان المخبر ليست حالته كحال المعاين وقوله لولا ان لا تدافنوا احرى ان يكون ذلك الى لم تدخل قلوبكم الفزع والخوف لا تقدروا على نزول الحفرة ودفن الموتى فيها ويحتمل ان يكون معنى لا تدافنوا الى اذا عرفتم ان الذي تريدون دفنه معذب تركتم دفنه استهانة وترون انه من اهل النار وليس كل معذب في قبره من اهل النار فقد ضغط القبر من اهل النار وليس كل معذب في قبره يكون من اهل النار فيحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم خاف على امته انهم ان لحقتهم العذاب ميت منهم في قبره حكموا عليه بانه من اهل النار وقطعوا عليه بذلك فتركوا دفنه والدعاء له ولم يرجوا له من النجاة ما يرجون لموتاهم فلما سال الله تعالى ان يسمعهم ذلك ليكونوا في موتاهم المؤمنين من خوف عليهم ورجا لهم ولا يقطعوا باحد الامر عليهم كما قال للذي قال في عمي مطعون لما مات شهادتي لك اما السابي بكذا فقال وما يدريك والله ان عبد الله ورسوله وانبي لا ادري ما يفعل الله بي ولا اجوله هذا معنى الحديث فلما انزل النبي صلى الله عليه

ابو السائب كنيه عثمان بن مظعون

ان تقطعوا الاشياء من عندهم لاحد فهم بالجنة والفوز والنجاة كذلك كره ان يقطعوا بالشهادة لاحد
بالهلاك والنار

حديث آخر

حدثنا حارثة بن محمد ثنا يحيى بن سليمان رحمه الله تعالى ثنا عبيد عن ابان ثنا اسحق عن الصباح بن محمد عن مرة
عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء قلنا يا رسول الله انا نستحي
قال ليس ذلك ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما حوى وليحفظ البطن وما وعى وليذكر
الموت والبلى ومن اراد الآخرة فليترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء احيا
فرع يتوارى الانسان ممن يحل عنه فدره وغائطه ويجتنب عند بعضهم يكون منه ذي واجب حفظه واجلاله
ان يراه على فعل سقط او خلو دمه فالله عز وجل لجل ناظرا والى شاهدا لا يخفى عليه خافية
وهو على كل شيء قدير لا يحصى عددا ولا يدرك حدا وهو المحسن المتفضل مبتدئا ومجازيا يفقد
ابتدا بالفضل والبر والانعام والاكرام قبل الايجاد وزاد من فضله بعد ما اوجد ووعد الزيادة
من فضله عودا لعبده بره وجازيا بالحسنة اضعافها ووعد للحاجم اسعافها وللسيئة عفوا انه هو
البر الكريم العفو الرحيم وافعال العباد نوعان مأمور بها ومنهي عنها فالمنهي عنها مسئول عنها
والمأمور بها مسئول فيها وكلا الامرين يوجب الحياء فقول النبي صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق
الحياء امر باجلال الله وتعظيمه ومعرفة حقه وتنبيه على عجز الانسان وضعفه وتقصيره كأنه
قال اجلوا الله تعالى وعظموه واعرفوا تقصيركم في واجبه وقولهم انا نستحي كأنهم يقولون
انا نجل الله تعالى عن اتخاذ الشركاء والاولاد وتعظيمه معنى لنسبه به عما لا يليق به من اوصاف
الحدث ويعرف النفس النقص في حقه والعجز عن حقيقته فيجوز ان يكون معنى قوله ليس ذاك
اني ليس الذي اردت بقولي ذاك فاني عرفت ذلك منكم وليس معناه انكم لستم تستحون هذا الحيا

وليذكر حفظ الراس وما حوى وحفظ البطن وما وعى والذي يحويه الراس هو السمع و
البصر واللسان والذي وعاه البطن القلب والفرج والله تعالى ناظر في الاحوال كلها لا يحجب العبد
عنه شيء ولا يواريه ستر وهو تعالى على ما امر به مقبل وله موش وعليه عاطف وله ذاكر وعليه
مثني قال الله تعالى واذكروا الله اكثر فضل ذكره له وقال ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال قد
افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الآيات فهذا ثناء عليهم وهو سامع لدعائهم ومثنيهم
قال الله تعالى فدعا ربه قال رب اني مغلوب فانتصر وشكى الى الله محق الحياء منه ان لا يذكر معه غيره
ولا يثني على حد سواه ولا يشكر في الاحوال كلها الا اياه وبالحري ان يستحي من غيره من الاوصاف
اجلالا لقدره وتعظيما لحقه ومعرفة بما واجب من المكافاة له وعجزا عن المقابلة له بما فعاله السنية
واوصافه الذهبية ومن حق الحيا ان لا ينظر الا الى من هو ناظر اليه ولا يقبل الا على من هو مقبل عليه ولا يؤثر
الآخر آثر وان يكون ابدا بين يديه ماثلا وبسره اليه مايلا وبالحق له وقفا قايلا ظهر معطيا ومنه قابلا
وهو في نظره اليه مشفق وفي اقباله عليه مطرق اجلالا له وحياء منه انه تعالى يراه ويعرف سره
ونجواه وهو واجبه دونه وعن آداب حقه عاجز ومن حقه ان لا يسمع قايلا الا هو ولا يصغي بسمعه
الا اليه ولا يبغي الا قوله سمعه بعوامل عمره ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم
ولكن لا تبصرون ما كون من يحكي بلثة الاحمر ابعم فهو لا يسمع الا ثناه ولا يريد الا رضاه ينبغي
ان يراه وهو الى غيره ناظر وتنظر اليه وهو لغيره ذاكر وان يصغي الى غيره وفي قلبه له منزاجر ثم اذا
رجع الى وعاه نظم قلبه فعلم ان موضع نظره اليه مريد اجله ان يجد فيه منتحلا لسواه او يراه مقبلا

وقال رحمه الله تعالى

على عن معناه او ينيب في كل حال الا الى مولاه قال الله تعالى ٥ حتى اذا كشف عن قلوبهم وجاء قلب منيب ٥ فراستحباب الله سلمت افعالهم وتهذبت اخلاقهم وطهرت وظهرت دخلت سره وكثر خيره قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله حدثنا محمد بن يعمر نا عمر بن حبان الرازي نا الانصاري نا خالد بن رباح عن ابي السوار عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله او هو خير كله فقال بشير بن كعب انا نجد في بعض الكتب او في بعض ما نقرأ ان منه وقارا ومنه سكينة فقال له عمران احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن كتبك حدثنا محمد بن عبد الله بن يوسف نا الدراوردي عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلاء غطى رأسه واذا اتى اهله غطى رأسه فمن استحيا من الله عز وجل اراح عمل الجوارح للتفكير فيه وان زل زلة غلب حياؤه خوفه لان الخوف يرجع الى الذات الخائب لان العبد عليه والحياء يرجع معناه الى اجلال قدر من يستحي حقه وقوله صلى الله عليه وسلم ومن اراد الاخرة طلبها تارك زينة الدنيا نبه صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة على تعظيم قدر الله عز وجل وذلك ان الاخرة مخلوقة لخلوط الابد ان حسبان الدنيا مخلوقة لمزاولة التفويز والعمل بهما جميعا حاجة كما لا بد له من الاخرة التي اليها مصيره كذلك لا بد له من الدنيا التي فيها ممره فبين ان الاخرة خير من الاولى وهما حرثان اذا رضيت احداهما اسخطت الاخرى فمن اراد الاخرة واثبت الدنيا كان كمن اراد ان يدخل دار ملك دعاه لضيافة وعلى عاتقه جيفة وتحت ابطه ميتة فالملك بيته وسط الدار عليه طريق ومن يديه يمين فكيف يكون حبا وده وكيف يمكن ان يطرح ما على عاتقه ورمى ما تحت ابطه فهو ستة يكل فاتر ان يستره ليطرح عنه ثقله ويزيل عنه نتنه فكذلك من اراد الاخرة وهو متشبث بالدنيا والدنيا جيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن يمسكها منه فقال لاصحابه كيف تزعمون هوان هذه على اهلها فقالوا لوامر هوانها القوها فقال الدنيا اهون على الله من هذه على اهلها فاذا كان هذا

حكم ارادا لاخرة فما ظنك بمن اراد الله الذي ليس كمثله شئ كيف يجب ان يكون بغضه لما سواه وكيف يجب ان يكون اقباله على مولاه واعراضه عن نفسه ودنياه وكيف لا يستحي ربه اذا نظر الى غيره بقلبه حدثني العباس بن احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا احمد الغاضري قال ان العباد عملوا على اربع درجات او قال اربع منازل على الخوف فعلى الرجاء وقال الشوق والتعظيم والحياء واشرفها منزلة الحياء لما ايقن القوم ان الله تعالى براهم على كل حال اكتفوا بذلك فلو اسواعلينا رأيناه اورانا جبار الحاجز لهم عن معاصيه الحياء منه ٥

ذكر الشوق مقام الرجاء فتلوز لما الخوف والرجاء والتعظيم والحياء او الخوف والشوق والتعظيم والحياء

حديث آخر

حدثنا نصر بن الفرج نا ابو عاصم نا ابن جريج اخبرني اسحاق بن منصور انا عبد الله بن لهيعة نا عبيد الله بن عمر عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأكل احدكم بشماله ولا يشرب بشماله فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ٥ الشمال واليمين جانبا الجسم وطرفاه وكل جسم له حدان وحد الجسم عند الفلاسفة الطويل العرض العميق فاول حدي الطول هو البداية والثاني النهاية واول حدي العرض اليمين والثاني الشمال واليمين والشمال اسمان لحدي العرض والشطان جسم يجوز ان يكون له ثمن من رجعه انه اول حد عرضه وشماله ويكون ذلك آخر حدي عرضه فاردان له ثمن من هذين الجهتين فليس له ان يتصرف فيهما كالمالك الذي هو في آخر حد عرضه وكالمالك الذي هو في اول حده لانه معكوس مقلوب الخلقة بيد انا لا خر وهذه صفة نقص لا ناقصه عكس وقلب فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين ان يفعلوا فعله فتتصفوا الصفته وقد جعلت اليمين في الانسان لما فوق الازار من البدن وهو موضع الطهارات والشمال لما تحت الازار وهو موضع الخبث ونهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يمس الرجل فرجه بيمينه وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال ما بلت قائما منذ اسلمت

اوبمكة قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ما تركت عن عهد عهده

وعن عثمان مثله فرحى يمينى

وما يسطت فرحى يمينى منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم يسار الى ان امسست فرحى يمينى والى ان رجوا ان اخذها كتابى فاذا كانت اليد اليمنى للطيبات والطهارات و الشمال للاقذار والانجاس وموضع الحدث نسب رسول الله صلى الله عليه تناول الطعام واكله من الشيطان بشماله لان الذى ياكله خبيث نجس وهو نفسه قذر نجس فسوا اكل باليد التى هى من المؤمن اليمنى او بالشمال لانه اذا اكل قذرا وتناول خبثا واليد التى هى للانجاس والاقذار هى الشمال ليس اليمنى ويجوز ان يكون معنى قوله يا كل بشماله اى ياكل باليد الشومى والشمال يسمى الشومى واليمين يسمى اليمنى قال الشاعر

ابيت اتى يمنى يديك جعلتنى فاذرح او صيرتنى لشمالك

فقال الله عز وجل فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة ثم قال واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال فاصحاب الشمال هم اصحاب المشائمة والمشائم من الشوم والميمنة من اليمن فاليد اليمنى كما نهاى المباركة الطيبة الطاهرة والشمال هى الشومى كما نها مشئومة منحوسة فلما كان الشيطان مشئوما منحوسا فكل او صافه شوم ونجس وهو نفسه شوم ملعون يبداه جميعا مشئومتان فنهاى يبد اكل فهى الشومى وعلى هذا لكون يراه جميعا شمالا لا شومى وليست له يمنى ولا يمكن عنران الذى ورد عليه اكثر بريده اليد التى هى الجانب الذى هو الشمال وهو الذى اذا توجهت الى المشرق كان على شمالك واذا توجهت الى القبلة كان على يمينك فاحينا العالم شمالا وجنوبا فالجنوب على يمينك والشمال على شمالك اذا توجهت الى المشرق والشمال على شمالك اذا توجهت اليها فيد الشيطان التى هى الى الشمال شمال والتى الى الجنوب يمين من جهة الناحية والحدة ويمينه شمال من جهة الشوم ومن جهة ان ما شمالا ولم تقدر نجس خبيث. فقول النبى صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ياكل بشماله اى ياكل باليد التى هى من ناحية الشمال فكلوا انتم

باليد التى هى من ناحية اليمين فيمن المسلم لمن من وجهه الجهة والحدة وناحية العالم وهى لمن من وجهه البركة واليمن وهى لما فوق الازار وتناول الطهارات والطيبات وهاهى كتابه وبها خذ وقال الله تعالى فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وهو من اصحاب اليمن هى المباركين الطيبين الطاهرين وشمال المسلم يده من ناحية الشمال وجهته وحدته فهى لما تحت الازار من موضع الحدث وتناول الخبائث من الانجاس والاقذار والاستنجاء بها وهى التى يعطى الكافر بها كتابه فيا خذ بها فيدعو ثبورا ويصلى سعيرا وهو من اصحاب الشمال والمشائم الى الشوم وهو من المشائم الملاعين الخبيثين الانجاس واما الشيطان فكلتا يديه شمال وشومى لانه من اصحاب الشمال والمشائم وهو امام المشائم واخبث الخبيثين واخبر الانجاس والاقذار الاقذار وكل ما يفعله قذر نجس والذى ياكله خبيث نجس فبأى يديه اكل فهو الشومى والشمال وهو ياكل باليد التى هى من ناحية الشمال فيمينه شمال وشماله شمال لانهما مشئومتان ممحوستان قذرتان نجستان والذى ياكله الشيطان فيجوز ان يكون له عين من الاعيان ياكله من الانجاس والاقذار فيكون طعامه والذى يشارك الناس فيه مما ياكلونه فالمائدة دون العين كالجن الذى طعامهم العظم وانما هو المائدة دون عينه قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تستنجوا بالعظم فانه زاد اخوانكم من الجن يرتزق العظم اذا وضع لم ينقص من عينه شئ فهم انما ياكلون المائدة فيجوز ان يكون الشيطان يشارك الناس فى طعامهم اذا لم يسم الله عليه فى المائدة دون عينه يدل على ذلك ما حدثنا حمى بن يحيى ثنا ابو عيسى ثنا احمد بن منيع ثنا معتمر بن سليمان ثنا ابى عن ابى الزبير عن ابى سفيان الجزرى عن ابى صرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان حساس لحاس فاحذروه عن انفسكم ما دام فى يده ريح غير فاصابه شئ فلا يلومن الا نفسه فاخبر انه انما يلحس الرائحة الغير دون العين ويجوز ان يكون مشاركة الناس فيما لا يسمون الله تعالى

عليه مرحمة ذهاب البركة عنه فكون الطعام اذا ترك الشيطان عليه يذهب بركته فلا ينفي غناه
حدثنا نصر قال نا ابو عيسى نا ابو كريب محمد ابن العلاء نا وكيع قال نا هشام الدستوائي عن يزيد بن عبد الله
الفقيلي عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن الكلوم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي ان يقول بسم الله في اوله فليقل بسم الله في اوله واخره
وهذا الاسناد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما في
ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم
اخبرنا لما ترك الشيطان ذهبت البركة منه فلم يغرف طعام سبعة واحدا والانسان اذا اكل
ولم يسم ذهبت البركة منه فلم يعنه ما كان يغنيه لو سمى فجاء شاركه في بعضه فرهوا كل منه فقد
جاء النبي صلى الله عليه وسلم ان لم يذكر اسم الله عليه طعام الشيطان حدثنا مكي مسعود
نا عبيد الله بن حماد نا سعيد بن ابي مريم نا ابو غسان قال حدثني عبد الله بن زيد عن علي بن
يزيد عن القاسم عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس لما انزل الى الارض قال الى
يا رب انزلتني الارض وجعلتني جسما او كما ذكر فاجعل لي بيتا قال الحمام قال فاجعل لي مجلسا
قال الاسواق ومجامع الطرق قال فاجعل لي طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لي
شرابا قال كل مسكر فاذا كان طعام لم يذكر اسم الله عليه طعامه فلا بركة فيه فمر اكله فاذا اكل
طعامه فكانه اكل معه فان اكل معه دخل الطعام والله اعلم ٥

حديث آخر حدثنا نصر نا ابو عيسى
نا اسحق بن موسى الانصاري نا معن نا مالك ح وحدثنا نصر قال نا ابو عيسى نا قتيبة عن مالك
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كافي

الثلثة وطعام الثلثة كافي الاربعة قال ابو عيسى وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية يجوز
ان يكون ذلك معنى الغنى والقوة لا في الشبع والتملي كانه يقول طعام الواحد يغذي الاثنين ويمل
الجميع عنهما وان كان لا يشبعهما جميعا والتملي فان فائدة الطعام الاغتذاء به والقوة منه وازالة
الجوع عن الانسان والضعف الذي يصيب الانسان اذا خلا جوفه وليس الشبع الذي هو التملي
بمحمود ولا ينتفع به بل فيه ضرر وآفة ومرض قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ملأ آدمي شرا البطن فان
كان لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وقال حسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه
فاخبر انه فائدة الطعام اقامة الصلب وازالة الضعف وان التملي شر وقد وجدت هذه الفائدة
في طعام الواحد اذا اكله اثنان فهو كافيهما واما الشبع فهو مذموم قال النبي صلى الله عليه وسلم
اكثر جشعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة حدثنا عامر بن محمد يعقوب الحوراني رمى
نا علي صالح الهمداني نا الحسن بن عمر بن شقيق نا ابو علي الرازي قال رأيت رجلا لحرث في المسجد
الحرام فسألت عنه فقالوا كنى البحتري فسمعته يقول بخشناء عل عند اسم عمر فقال له ابن عمر يا هذا
كف عنا جشاءك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اطولكم جوعا يوم القيمة اكثركم
شبعا في الدنيا ويجوز ان يكون معنى قوله طعام الواحد يكفي الاثنين على معنى التجميع في المواساة
كانه يقول ان احدكم اذا كان عنده من الطعام ما يكفيه فواسى منه اخاه او نزل به ضيف فطعمه فواساة
منه فان الله تعالى يجعل فيه البركة يكفي الاثنين الا ترى الى حديث النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما
حدثنا محمد عبد الله الغفيلي نا ابو اسحق الهمداني نا هناد نا يونس بن بكير نا الحسن بن عمر
بن ذر عن مجاهد عن ابي هريرة قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من لبن فقال ادعي اهل

فواساة

الصفة فادعهم فاتاني ذلك وقلت ماهذا القدح بين اهل الصفة وانا رسوله فبامري ان
ادير عليهم فما عسى ان يصيبني منه وقد كنت لهوا ان يصيبني اغنيهم فاتيتهم بقدحهم فلما دخلوا عليهم
فاخذوا مجالسهم قال ابا هريرة خذ هذا القدح فاعطهم فاخذت القدح فجعلت انا وله الرجل
يشرب حتى يروى ثم يرد فاناوله الاخر حتى انتهيت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى
القوم كلهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القدح فوضعه على يده ثم رفع راسه الى فتبسم فقال
ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال اقعد فاشرب فشربت ثم قال اشرب فشربت ثم قال اشرب فلم ازل
اشرب واقول اشرب حتى قلت والذى بعثك بالحق ما اجد له مسلكا واخذ القدح فحمد الله وسمى
وشرب فضل ما فيه بقية وقد كان ذلك طعام واحد فكفى جميع اهل الصفة وارواهم بالبركة
التى جعلها الله في نبيه لنبي صلى الله عليه وسلم فقول النبي عليه السلم طعام الواحد يكفي الاثنين
معناه ان الذى يشبع الواحد يرد جوع اثنين ويقيم صلبهما فيكفيهما هذه الجهة وكذلك ما يشبع
الاربعة يكفي الثمانية يعني اقامة الصلب ورد حد الجوع وكما صلى الله عليه وسلم قال فاية الطعام تسكين
الجوع واقامة الصلب والقوت به لا اداء الفرض وقد وجدت هذا في طعام الواحد بالكم اشار وفيه
ايضا حث على المواساة والاطعام والمروة كما تقول ركان عنده طعام يشبع فليواس منه ويطعم
منه غيره ولا يستاثر به ولا يكله كل حرص نفسه وليواس منه كما قال صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه
واذا اخذت مرقة فاكثر ماءها واقرع جارك وفيه ايضا تحذير عند جبن النفس وشرهها وتخويف
الشيطان الذى ذكر الله عز وجل الشيطان يعدكم الفقر فكانه اذا خوفه الشيطان الحاجة اليه
ومنعته النفس الجوع فليشبع وليعلم ان الذى عنده من الطعام كاف له ولصاحبه وفيه حث
على قلة الاكل والتقوى من الامتلاء الذى يؤدى صاحبه الى ان يصير بطنه شرا وعائلا والشبع الزائد

يطيل جوع صاحبه يوم القيمة ونعم المؤدب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحشر ياصح امتى عليه السلم

حديث آخر

حدثنا علي حدثنا عبد الوهاب بن مسلم بن ابراهيم حدثنا ابو هلال عن حفص بن ابى عثمان البصرى عن ابى الخير عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة ملا اذنيه من شتى الناس خيرا وهو يسمع واهل النار ملا
اذنيه من شتى الناس شرا وهو يسمع ويجوز ان يكون معنى قوله ملا اذنيه من شتى الناس خيرا على وجه ملا
اذنيه من شتى الناس شرا على كانه يقول لا يزال يعمل الخير حتى يشتهر عنه في الناس بالخير والناس يثنون عليه بافعاله فيثنون عليه
الحسنة ولا يزال يفعل الشر حتى يشتهر عنه في الناس بافعاله السيئة يدل على ذلك قوله وهو يسمع اى يلقه من الموقف
ذلك الثناء وسمعه لاستماره في الناس ومعنى قوله اهل الجنة اى الذى يصيرون اليها ولا يدخلون النار
والذى ملا اذنيه من شتى الشر فانه يصير اليها بما اذا كان معه ايمان بالله ورسوله لقوله صلى الله عليه وسلم
يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكونه يكون معنى قوله اهل النار الذين استحقوها بسوء
اعمالهم وارتكابهم العظائم والكبائر الا انهم يدخلونها على كل حال لقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتى
لاهل الكبائر من امتى وقال الله جل وعز ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من اشرك
بالله كونه لغير الله فلا يجوز ان يدل على ذلك

حديث آخر

حدثنا محمد بن احمد العدادى قال ابو بكر حدثنا ابو اسحق الحمل
اسحق قال حدثنا حرمى يعنى حدثنا سهل بن ابى حزم قال ثابت البنانى عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من وعده الله عز وجل على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمل عقابا
فهو فيه بالخيار

حديث آخر

حدثنا محمد بن احمد العدادى قال ابو بكر حدثنا ابو طالب الحاسب قال ابو عبد الوهاب قال شعبة عن ابى عمران يعنى
الجونى عن عبد الله بن الصامت عن ابى ذر قال قلنا يا رسول الله الرجل يعمل لنفسه ويحبه الناس قال تلك

عاجل بشرى المؤمن قوله يعمل لنفسه اى يخلص العمل لله لا يريد به غير وجه الله ولا يرائى به احدا
بل يعمل لله وحده لكون فائدة العمل لنفسه خاصة وراء الوقت ولا يريد عرض الدنيا ومراءاة الناس
وقوله صلى الله عليه وسلم تلك عاجل بشرى المؤمن اى بشراه على محبة الله له لاخلاصه العمل لله
فهو محسن والله يحب المحسنين ومراجعة الله حبه الى عباده قال النبى صلى الله عليه اذا احب
الله عبدا امر جبريل عليه السلم فنادى فى اهل السما الا ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما
ثم يوضع له القبول فى الارض ثم اذا ابغض الله تعالى احبه عباد الله ومراجعة عباد الله الصالحين فذلك
دليل على حب الله له وبشارة من الله بهاله فى الدنيا قبل ان يلقى الله جل وعز الا ترى الى قول عمر
طوبى لمحامد الناس يعمله سعادة حامد له دائما فرارا بان يجعله عز الله اعضد عباد الله وقوله
الله ومراخلاص العمل لله اجتباه عباده وقال فى الاخر ثواب الله تحبيب العباد الصالحين له عاجل
بشراه على حب الله له وعلى ثوابه اياه قبل بشرى الملائكة له عند موته قال الله جل وعز ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون
ولهم بشرى اخرى يوم القيمة قال الله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم

حديث آخر حدثنا على محمد بن عبد العزيز ابو الحسن نا عبد الرحمن بن عمرو بن ابى حليمة عن ابى مليكة عن عبد الله بن عبد الله بن عباس
بن مهيك قال حجبت الى سعد فقال اين انت يا بن اخى فاخبرته فقال مرحبا بابن اخى فاخبرنى كيف قراءتك
للقران قلت حسنة قال فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرءوا القران وابكوا فان لم تبكوا
فتباكوا واغنوا بالقران فانه ليس منا من لم يتغن او يتغنى به القران بجمع وعد امر الله بالحسنى ووعيده
منه بالسوئى والعبد فجمع بين امرين بين ما تحق به الوعد وما تحق به الوعيد قال الله جل وعز وان
اعتقدوا من نوعها طوا عملا صالحا واخر سيئا فخفة ان يخالف الوعيد على السيئ فخفة والوعد
الصالح ان يغفر ومن كان هذا حاله فحقيق ان يبكى قال الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا تتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا الى قوله
يخرون للاذقان يبكون اذا تلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا فحق من قرء القران وتدبره
فيه بوعده ووعيده ان يبكيه فمن لم يجد ذلك من نفسه فليرجع الى بكاء الحزن على نفسه خائفا ان يكون من
الذين قال الله تعالى فيهم هذا الحديث يحسنون صنعا ولا اكون اظن بكم الا خيرا رجع الله هو لاء حزنى لم يبكوا
وذلك انهم لم يقفوا عند قلوبهم عند فقه ولم يعرفوا آلة قدره وانه يرفع اقواما ويضع آخرين لم يرفعه
القران لم يتضع ومرفوعه لم ينفع مزامار ان الايمان به وجل القلوب له ومن علامات الصدق له
اشفاق المرء من الجليل منه قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم

انتم تشهدون الله فى الارض ومن رؤيا صالحة يراها او تترى له وتشركه الملائكة الكرام البررة
فلا خوف عليكم ولا انتم تحزنون تشركون يوم القيمة حين يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال الله تعالى تشركهم
اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله الطيف الرؤف الرحيم

القران م

ابانه زاده الله ايمانا وعلى ما هو كائن الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه
جلود الذين يخشون ربهم فخوف على من لم يبكه ايات القرآن ان يبكيه خوفه على نفسه حتى لم يبكه فان
الخوف على فوت الخوف اولى من الخوف والبكاء على عدم البكاء اوجب من البكاء فيجوز ان
يكون معنى قوله فليبكوا اى ليتذكروا وليتدبروا فى فوت ما يبكيه وعدم البكاء ما يوجب البكاء فان
فليبكه خوفه على نفسه من وجود اوصاف لا يبكيه القرآن فى نفسه ويجوز ان يكون معنى البكاء
ان يردد ايات الوعد والوعيد وما اوفى الله من المثلات على مخالف امره ويرجع فيها من يكررها
على تفكر وتدبر فيتبين منه البكاء فكانه تكلف للبكاء بمعنى التذكر فان التذكر ينبع الموعى وقوله
عفوا القرآن يجوز ان يكون معناه تطرى بوابه فانه يسع المؤمنين بروضه العارفين ومتنزه الصادقين
وسلوة المحزونين وراحة المؤمنين ومتعلل الكائبين وسرى الراجين فالغناء علامات الطرب
والبكاء من امارات الحرب والحزب والطرب دليلا الخوف والرجاء والخوف والرجاء صفتان
يتعاقبان على قلوب المؤمن لا يخرج عن هاتين الصفتين فليس منهم بعيدا وخليا

حديث آخر

حدثنا مكرم بن محمد بن حمدان
نا محمد بن الفتح الازرق نا الواقدي نا معمر وحمد وغيرهما عن الزهري عن سعيد المسيب
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل المؤمن مثل الزرع لا تزال تفيئه الريح ولا تزال
تصيب المؤمن بلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارز لا تهتز حتى تحصد طاهر هذا الحديث يدل
على ان المؤمن قلما يخلو من بلاء يصيبه فهو لمثيله مرة كذا ومرة كذا اى يصيبه البلاء لا يمسك
لانه لا يطيق البلاء ولا يفارقه فهو لمثيل لمنة وسيره والمنافق يكون على حالة واحدة من الصحة فى بدنه
والسلامة من الآفة فى اهله وماله وولده ويفعل الله ذلك بالمؤمن لمصرفه اليه ويقبل به عليه للتحنى

تمام

فى الاحوال كلها الى ربه وليلا يشغل عنه وكلما سكنت نفسه الى شئ ازالها عنه سيده واماله الى
نفسه جل وعز ليرجع عما سائر اليه فيدعوه بلسانه ويقبل عليه بقلبه لانه احبه وحب صوته
قال رسول الله صلى الله عليه اذا احب الله عبدا صب عليه البلاء صبا وسحه عليه سحا فاذا دعا
قالت الملائكة صوت معروف وقال جبريل عليه السلام يا رب عبدك فلان افقر له حاجته يقول
دعوا عبدى فانى احب ان اسمع صوته هذا للسابقين الذين هم اقرب الناس حالة الى الانبياء والشهداء
بعدهم والامثل فالامثل قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس بلاء الانبياء الامثل فالامثل واما
المقتصدون الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فحدثنا ابو شعيب صالح بن زيد بن سهم
حليف بمعاوية على حجر نا ابو اسد محمد المقرى عن الزهري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
ان المريض اذا ابرأه الله منه وهو كفر نزل من السماء صفايا ولونها فالمرض يطهره ويكفر سيئ عمله
الذى خلطه بصالحه ويصفو اصالحه واما الظالمون فانه يحبسهم عن ظلمهم انفسهم بالبلاء بهم
ويكون ذلك عقوبة ما اجترحوه وبلاء ما اكتسبوه ويكون حطة من النار ان شاء الله حدثنا
عبد العزيز بن محمد نا محمد بن ابرهيم نا محمد اسمعيل قال حدثنى عبد الله بن سلمة عن سعيد بن ابى سعيد
عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قال لا اجمع على عبدى امنين اذا امنته
فى الدنيا وامنته فى الآخرة واذا خوفته فى الدنيا اخفته فى الآخرة وقال صلى الله عليه انما نصيب المؤمن من النار وكفارة ان يكون بعضه
تفيئه الريح الى ان البلاء يرد المؤمن الى الله عز وجل وكذلك النعم وذلك انه من الله والله وكلما مال الى
الله بالصبر فيها مالها اليه منتظرا ناجيا اليه منتظرا نجاحه داعيا له وان صاحبه يغبه فرفاهية حال مال الى الله بالشكر
فيها حامدا له منيبا عليه متفضلا منه فمختلف الاحوال يميل بالمؤمن الى الله المجرد النعم جميعا الى
ان يصير المؤمن ابرا امنى شئ ولا المنافق ابدا فى نعمة وقد يختلف على المنافق الاحوال فيكون مرة

فخفوق سعيد

داعيا واذنه الله مخلقا مضغية وقلبه

ونعمه فارة ومحنه اخرى عبرانهما لا يردانه الى الله ولا يسيلانه مرحاله التى هو عليها من
اقباله على نفسه واصراره على معصيته وحبه على طبيعته الشومى لانه لا يهتدى الى الله قد
اعمى الله عينه واصم سمعه وختم على قلبه بنفسه كالحجارة التى لا يلين بل اشد قسوة ليس فيه رطوبة الايمان ولا لين الاسلام بل هو قاس كل
شديد فهو كالابرة لا تهتز حتى تحصد لمحل الموت ويرده الى الله ذبابته غلاظا شدادا
قال الله تعالى ثم نردون الى عذاب عظيم وقال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ٥

حديث اخر حدثنا حارثة

ثنا يحيى ابن ابو بعوبه عن الاعمش عن ابى حازم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم
الى ذراع لقبلت ولو دعيت الى كراع لقبلت لاجبته كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ناظرا
الى الله مصغيا اليه ذاهبا فيه عمن سواه يرى الاشياء كلها به ويرى الحركات كلها منه مراده
مصرفا لخلقه فيما شاء ترك المنع والضر عنده والمنع والعطاء منه لا يرى غيره معطيا ولا
يسمع سواه داعيا لانه صلى الله عليه وسلم بطل عنده وبينه فاصلى الله عليه وسلم الى اطل عندك
مطمعى ولست فقال انى ابيت عندربى فكيف يرى غيره من هو عنده وكيف يسمع من سواه
من هو معه وقال صلى الله عليه وسلم لى مع الله وقت لا يسعنى فيه غيره وهو طل عنده وبينه اذا
فلا وقت له يسعه فيه غيره لان الاوقات ساعات الليل والنهار والظلول عبارة عن جميع
اوقات النهار والبينونة عبارة عن جميع اوقات الليل فلا وقت عن هذين وهو اذا فى
كل الاوقات معه لا يسعه فيه غيره وقد قال صلى الله عليه وسلم الا كل شئ ما خلا الله باطل فغير
صلى الله عليه اذا اهدى الله راى الهوية من هو عنده واذا دعى سمع النداء من هو معه لانه من المحال

احسن ما قالت العرب قول لبيد

ان يسمع على بساط القرب ومقام النجوى قائلا سواه ومعطيا غيره فقول لو اهديت الى ذراع
لقبلت لانه من الله جل وعز يقبل اذ هو على بساطه ليس معه غيره وقوله لو دعيت الى كراع اجبت
لانه يناجيه فلا يسمع غيره داعيا فقبوله منه تعالى واجابته اياه لانه معه لا يسمعه غيره صلى الله عليه

حديث اخر حدثنا ابو عبد الله محمد موسى على

ثنا الحرث بن ابى اسامة ثنا داود بن المحبر عن عباد عن ابن جريج عن عطاء عن ابى سعيد قال سمعت
النبى صلى الله عليه وسلم يقول قسم الله تعالى العقل بثلثة اجزاء فمن كمل عقله دخل الجنة ومن لم يكن فيه
عقل له حسن المعرفة بالله وحسن الطاعة له وحسن الصبر على امره ذكر النبى صلى الله عليه وسلم
المعرفة والطاعة والصبر وقرن الحسن بها فالمعرفة بالله توحيده ومعرفة انه اله قديم لا شريك له
ولا قدير غيره وحسن المعرفة فى تنزيهه ذاته فتعطل صفاته فتعرف الله فتوقع بالوحدانية والقدم
وانه لا شبه له ولا الرغيره وانه احدث العالم وارسل الرسل وانزل الكتب غير ان منهم من
شبهه بخلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا ومنهم من عطل صفاته فلم يصفها بما وصف به نفسه
فتاه من حيث اراد اثباته وعطله من حيث قصد توحيده فحسن المعرفة على الشرط وجه
اولها فى تنزيه ذاته فتعطل صفاته قال الله عز وجل ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فنفى شبهه
واثبت صفاته والثانى معرفة امر الله ونهيه فالاوامر ما كان من طلب الايمان والمعاصى
الايمان وهو العصيان قال الله عز وجل ولولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين وقال
ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا فالنهى والهداية الى الايمان به وشرح
الصدر له قال الله عز وجل افمن شرح الله صدره للاسلام وهو على نور من ربه وقال كتب فى قلوبهم
الايمان وقال حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم والرسول الذى ارسل والكتاب الذى انزل

قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وما تعطون مصالح الابدان قال الله تعالى
والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار الآية وقال جل وعز
والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل
تقيكم باسكم وقال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة واجمل فقال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
والوجه الثالث معرفة نظره لك فالامر والنهي يعلمان حكم وقضى يعلم ان اوامره لرشدك كما لا تعذبه
لرشدك كذلك لا تسلم دينك ولا يسلم ايمانك الا باقامة الاوامر واداء الفرائض قال الله جل وعز ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم
وقال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وقال النبي صلى الله عليه
الصلوة قربان وقال الصوم جنة ودواء الصدقة تطفئ غضب الرب وحدثنا محمد احمد العدادي
ابو سعيد ح ثنا ابو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ثنا ابو الربيع الزهراني ثنا سلام بن سليم الطويل عن مجالد بن
عبد الواحد الازدي عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مسجد المدينة فقال اني رايت البارحة عجبا رايت
رجلا من امتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره والديه فرد عنه ورايت رجلا من امتي قد
بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا
كلما ورد حوضا منع فجاءه صوم رمضان فاستنقذه فرواه ورايت رجلا من امتي والنبيون
كلما اراد ان يعد حلقا حلقا فجاءه غسله من الجنابة فاخذ بيده فاقعده الى جانبي ورايت رجلا من امتي يذب به
ظله ومن خلفه ظله وعن يمينه ظله وعن يساره ظله ومن فوقه ظله ومن تحته ظله وهو مختبر
في الظلمات فجاءه حجه وعمرته فاستخرجه من الظلمة وادخله النور ورايت رجلا من امتي يكلم المومنين ولا يكلمونه

فجاءه صلة الرحم فقال يا معشر المومنين كلموه فانه كان يصل رحمه فكلمه المومنون وصافحوه وكان
معهم ورايت رجلا من امتي يتقي وهج النار فجاءت صدقته فصارت سترا على وجهه فاعذرا
يقع من الاديان موقع هذه الفرائض من الاديان واي عذر يدفع المطاعم من الاجساد ما يدفع هذه
الفرائض من العباد واعلم ان مناهيه كالسموم القاتلة فكما تتلف نفسك وتهدم بيتك تناول السموم
كذلك تهدم دينك وتجرح ايمانك ارتكاب المناهي قال الله تعالى ليبر صلى الله عليه لئن اشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين وقال جل وعز انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم
ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون قال النبي صلى الله عليه وسلم ملعنة لا يرضى الله عنهم يوم القيمة الرجل
يلوث وهو مدمن الخمر والرجل يلوث وهو قاطع رحمه والرجل يلوث وهو فاسق في الارض
حدثنا عبد العزيز بن حميد قال ثنا محمد ابو هريرة ثنا محمد اسمعيل ثنا محمد الحسن ابو الحسن الخزومي
عن عبد الله بن عبد العزيز عن هشام بن عروة عن ابيه عن جده عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك حدثنا مكي بن نصر ثنا عبد الصمد احمد بن يوسف ثنا ابو بكر بن عياش عن عبد الله
بن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه سمعت محمد عبد الله بن يوسف الغساني يقول سمعت جعفر
بن محمد يقول سمعت ابا هاشم العساني وزيد بن محمد الحمصي يقول سمعت سلمى عبد الحميد الشكري
يقول سمعت ابا يقول سمعت عمرو بن قيس السكوني يقول سمعت واثلة بن الاسقع يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتمن الخوض الكاذبة دجالا حدثنا عبد الله بن محمد ثنا القسم
بن عتاب ثنا احمد بن حرب عن حسان عن اسمعيل عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الزنا ثابت الفقر وحدثنا عبد الله نا نصر بن احمد نا الحسن الصباح نا هاشم بن القسم نا [illegible]
محمد عبد الله العمي عن علي بن يزيد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج حنات
الفردوس مدمن خمر ولا العاق ولا المنان عطاءه قال سمع بلغ مراد ما بلغت هذه المناهي
من الادمان يتعلم ان مكان الاحكام الجارية عليك لمنزلة الادوية التي ينفض عن جسمك الاخلاط
الفاسدة والمواد الردية التي اذا نبتت فيك ادت الى الهلاك والعطب كذلك مكان الاقضية
التي تجري عليك تكفر خطاياك وتمحو سيئاتك التي ان وافيت القيامة بها حقت بها مراتك وليس حسنات
النار قال الله جل وعز وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وقال وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وقال ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو
خير لكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم حمى ليلة كفارة سنة حدثنا محمود بن اسحق نا احمد بن عبد الملك
نا علي بن اسحق نا ابن مروان عن ابان عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا ابو حاتم محمد بن
عيسى الوسقندي نا محمد بن ادريس ابو حاتم الرازي نا عفان نا حماد بن سلمة نا ابو سنان يعني
سنان بن ربيعة قال سمعت انس بن مالك يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا ابتلى
المسلم ببلاء في جسده قال للملك اكتب له صالح عمله الذي كان يعمل فان شفاه غسله وطهره
وان قبضه غفر له ورحمه وحدثنا حاتم نا يحيى نا حماد بن زيد وحماد بن سعيد
وابو بكر بن عياش عن عاصم بن بهدلة بن سعد عن سعد قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اشد الناس
بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان دينه صلبا اشتد بلاؤه على
قدر ذلك وان كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض ما عليه خطيئة فالحمى يحلب الصحة ويقي السقم ما يحلب المكاره صحة الابدان وشعار العصيان فهذا

نظهر لك رحمته اياك ودفعه عنك سخائم ما يطفئ نعماك الموسر وقوله صلى الله عليه
وحسن الطاعة له لجوزان يكون حسن الطاعة الانتهاء لله جل وعز فيما امر ونهى والاستسلام
لما قدر وقضى وتفويض الامر اليه فيما سر وساء فالانتهاء في الامر والنهي هو ان لا تغلو فيه
ولا تجفو عنه اذ الغلو مرق المارق والحفا هلكة المرجيء والتوسط لجة السنة اجماعية
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله
فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى حدثنا احمد بن علي العطار نا عبد الله
بن الهيثم نا حلاد بن يحيى نا حكيم المكي عن محمد بن سوقة عن ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وحدثنا عبد الله بن محمد
بن شيرويه نا محمد بن مكي المقدمي قال نا حفص بن سليم نا المعلى بن زياد عن ابي غالب عن ابي امامة عن
النبي صلى الله عليه قال صنفان من امتي لن تنلهما شفاعتي اولن اسالهما شفاعتي اولن اشفع لهما امير ظلوم
غشوم عسوف وكل غال مارق حدثنا الغوابري نا عمران بن موسى بن مجاشع الخرقاني قال نا
سويد بن سعيد الانباري قال نا شهاب حدثنا عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
ما بعث الله من نبي قط فاجتمع له امر امته الا وافته مرجيء وقدري يستوشر عليه امر امته
الا وان الله عز المرجيء والقدرية على لسان سبعين نبيا انا آخرهم فالقدرية عالمهم اعرضهم الايمان
وارفعهم كبرة وحكمت عليه بالخلود ان مات غير تائب فقالت فلانة وانخفت المرجيء يا ويلها ما امر الله
ونواهيه فزعمت انه لا يضرها الايمان ذنب ولا يدخل موحد النار وان لم يحدث لله سجدة فخفت فلانة
وهي خير الناس اهل السنة واجماعهم الذين قال ابو موسى علي اي طالب رضي الله عنه خير الناس النمط
الاوسط يرجع اليه الغالي ويلحق به التالي وهي التي ترجو الله لغفران الكبائر وتخاف في العقوبة

على الصفا برفهذا حسن الطاعة فيما امر ونهى واما حسن الطاعة فما قدر وقضى
فالتوكل على الله فيما تكفل والاكتفاء به فيما ضمن وتزل قال الله عز وجل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مومنين وقال وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وقال الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله وقد عاتبه مرتوكل على الله وبه
احتسب قال النبي صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو
خماصا وتروح بطانا وقال صلى الله عليه وسلم يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب ثم قال
هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكوون وعلى ربهم يتوكلون والاستسلام لما قدر
وقضى وتسليم النفس الى خالقها وتسليمها الى مشتريها قال الله جل وعز ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يتسليم البائع حتى يستحق المشتري وقال الله تعالى لخليله عليه السلام
اسلم قال اسلمت لرب العالمين قال الله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم وارادوا به كيدا
فجعلناهم الاخسرين وقد عاتبه مرسيله واستسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعك
فقل اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والتجات ظهري اليك وقال صلى الله عليه وسلم من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والاعتراض على الله فيما يقضي مما لا تعنيه لا يرباح بيتا وسلمه
الى المشتري لا يكن له ان يعترض على المشتري فيما اخربت فيما اشتراه وتنقض الامر فيما استرعيته
هو تفويض امره الى الله تعالى فلا تحكم عليه ولا اختيار على اختياره قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء و
يختار ما كان لهم الخيرة قال الله تعالى حكاية عن مومن آل فرعون وافوض امري الى الله قال الله تعالى
فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب فقد عاتبه التفويض الى الله قال النبي

صلى الله عليه وسلم فوضت امري اليك والجات ظهري اليك وقال صلى الله عليه وسلم وحسن الصبر
على امره الامر هاهنا يحتمل معنيين امر ايجاب وحتم وامر قضاء وحكم فالصبر على اوامر الله قائما منها
حدوده كما قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وقال ان الله مع الصابرين وقال لنبيه صلى الله عليه
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وحسن الصبر على اوامر الله ان
لا يشاهد الخلق فيما يعمله لله فيفرح به الرياء قال الله جل ذكره ثم المنافقون اذا قاموا الى
الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال الذين هم عن صلوتهم ساهون
الذين هم يراؤن قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا
اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو لمن عمله له حدثنا عبد العزيز بن محمد نا محمد بن اسحق نا محمد
الدوري نا ابن ابي الزناد عن عمه وعن الحبري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله تعالى ذكره انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه
قال انا اوسع الشركاء عن الشرك قال الله تعالى فخسفنا به وبداره الارض وقال الا ابليس استكبر قال انا
خير منه قال الله فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين هذه مزة العجب والنظر
الى النفس واهون ما قال الله تعالى اذا اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض
بما رحبت ثم وليتم مدبرين وان لا تطلع عوضا فيما يفعله غير رضا الله والدار الاخرة فان مطالعة العوض
محبط العمل وهو الشرك الخفي قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا قيل لا يريد به غير الله قال الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قيل
بشرك ومنه الشرك في العمل حدثنا عبد العزيز نا محمد بن ابرهيم نا محمد بن اسحق نا جعفر
يعني جعفر بن ابي زيب عن القسم عن اسباط عن بكير بن عبد الله الاشج عن ابن كندر جل

من اهل الشام من يعامرك عن ابي هريرة ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي من عرض الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجر له فاعظم
الناس ذلك وقالوا الرجل عمد لرسول الله صلى الله عليه لعله لم يفقه فعاد له فقال
له النبي صلى الله عليه ما قال اول مرة ثم قال الناس للرجل عد للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا فافقهه فعاد له
فقال مثل ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك في الثالثة لا اجر له حدثنا الربيع
يا محمد الضوء يا محمد بن كثير العبدي قال انبا ابن المبارك يا اسامة بن زيد عن سعيد المقبري عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع ورب قائم ليس له من
قيامه الا السهر حدثني عافية مطاعة العرض على العمل قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل
جعلناه هباء منثورا الحسن الصبر على اوامر الله وتروضه ان يخلصه الله من الرياء والعجب والسرك
الخفي وحسن الصبر على ما قدر وحكم هو ان لا يكون صبره عقيب جزع قال الله جل ذكره مذكرا
قول يعقوب عليه السلام صبر جميل قبل ان يرجع معه وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة
الاولى حدثنا احمد بن عبد الله المزني يا يوسف بن موسى يا ابو علي الساحلي يا الاصمعي
قال عزيزت اسر بن عبد الله الفهري فكان فيما عزاه دهقان فقال له ان قدرت ان تعجل
ما اخرته العجز تستريح نفسك وتزهى ربك فافعل هذا صبر العام من المؤمن وهو انتظار الفرج
من الله جل وعز واما صبر الخواص فهو ان يصبر في الصبر فلا يطلع الفرج فيه ولا يريد الخلاص
مما هو فيه قال الله جل وعز يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا فالصبر ان لا تنتظر الفرج الا من الله
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرقون ولا يسترقون والمصابرة اي لا يريدون الا ما اراد الله حدثنا
عبد الله بن محمد الفضل رحمه الله يا سعيد بن سليمان عن ابن شهاب عن ابي حسان الاعرج عن ابيه

قال دخلنا على سويد بن منجوف وكان من اصحاب الحفظ فقال لولا ان امرأتي قالت اهلي فداؤك من هذا الخطط
ما نطعمك ما نسقيك ما علمت ان تحت الوثير شيئا رفيعا فاذا مثل الفرخ واذا هو دبر
الحرافيش والطهرة ما من ضجيعة الا ما ترون وما ترى ان الله تعالى نقص منه قال ظ حدثنا
محمد بن عبد الله الرازي يا ابو اسحق الهسنجاني يا احمد بن محمد بن مهدية ابو عبيد الله الصوري عن ابي عبد الله
النباجي قال ان في خلق الله خلقا يستحقرون الصبر لو يعلمون مواقع اجره للتقوها تلقفا فهذا
مصابرة الصبر قال بعض الكبار صابر الصبر فاستغاث به الصبر فنادى الصبور يا صابر صبرا
ثم لا يشهد الصبر نفسه وانما يراه نعمة الله عليه يشكره عليها قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله
وقال ابو عمرو الدمشقي في معنى قول ابن عليه السلام مستني الضر وانت ارحم الراحمين ما مستني الضر
فصبرتني لانك ارحم الراحمين وما هو مستني الضر الذي تخص به اعداءك واولياءك بلا استحقاق مني
لكن لانك ارحم الراحمين فتبتدل حاله وتلذذ في بلائه الا ترى الى قوله مستني الضر وانت ارحم
الراحمين ولم يسأل التخفيف ولا زوال البلاء ثم ذكر بعقوب عليه السلام قال انما اشكو بثي وحزني
الى الله كانه راى شكواه اليه اذ عنه مرضيني بما اصطفعه اليه وقوله صلى الله عليه وسلم لم يكن
فيه ولا عقل له العقل عقلان عقل حجة وعقل محجة فعقل الحجة هو الغريزي الذي جعله الله في كل
بالغ مميز وبه تمت حجة الله على خلقه ولم يركب الله فيه هذا العقل لم يكلف شيئا وهو المشترك
في الطفل والبهيمة وسائر ما خلق الله عز التفاضل وعقل المحجة الذي قال الله تعالى ان في ذلك
لايات لقوم يعقلون وقال افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها الايه وعقل
المحجة هو استعمال العقل الغريزي وتربيته بالنظر في الايات في الافاق والانفس وهو العقل
الذي به يتبع العبد اوامر الله فيفهمها ويجتنب مساخط الله فيتركها فمن لم يعمل ذلك فلا عقل له

هو

قال الله عز وجل ذلك بانهم قوم لا يعقلون ذلك بانهم قوم لا يعقلون وقال النبي صلى الله عليه
العاقل من عمل بطاعة الله حدثنا محمد موسى بن الحرث بن اسامة بن داود بن المحبر عن عباد
عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عمر قال قدم رهط نصارى من اهل جرش من المدينة فاخبرا فكان لهما
ووفا رفقيل يا رسول الله ما اعقل هذا النصراني فرجز القائل فقال له مه فان العاقل من عمل بطاعة
الله والكافر والمشرك بالله وان كان له عقل من جهة انه يميز به ويأكل به وعليه فليس بمعقول ولا
مجنون فانه ليس بما قال بل انه لم ينتفع بعقله وتمييزه كما ان له سمعا وبصرا وهو سميع بصير ولسانا
ناطقا وقد قال الله عز وجل صم بكم عمي فهم لا يعقلون فنفى عنهم العقل كما نفى عنهم السمع و
البصر والنطق وان كانوا يسمعون ويبصرون وينطقون ويميزون ولكنهم لما ستعملوا ما سماعهم وابصارهم
والتمييز وعقولهم سماهم عميا وصما وبكما قال الله عز وجل ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه
وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا
يجحدون بايات الله فلما جحدوا اسماعهم ابصارهم وافئدتهم ايات الله الدالة على
وحدانية الله وربوبيته اخبرانهم لم ينفعهم اسماعهم وابصارهم وسماهم صما وعميا كذلك لما
جحدوا اما عرفوه بعقولهم من توحيد الله وصدق محمد صلى الله عليه وسلم والدلالة على البعث
وغيره فلم تنفعهم عقولهم اخبرانهم لا يعقلون ولا يفقهون ولا يعلمون بعود ما اليه من الحكمة ونسأل
الله تعالى التوفيق والبيان انه متفضل منان

الجزء الحادي عشر

الجزء الرابع عشر

اخبرنا الشيخ المسند العالم ابو علي حسان بن سعد المنعم قراءة عليه ببنيسابور رضي الله عنه قال

اخبرنا الشيخ ابو القسم عبد الكريم بن محمد الانصاري قال انا ابو نصر احمد بن محمد
الزاهر ببخارا انا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن يعقوب البخاري الصوفي قال واخبرني
ام القسم ست ابي بكر بن ابي اسحق قالا حدثني ابو بكر محمد بن احمد العداني نا ابو اسحق اسمعيل بن
اسحق القاضي قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا سليمان بن بلال قال سمعت اسيد بن ابي اسيد يقول القعنبي
ارتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر درجة فقال امين ثم ارتقى الثانية فقال امين ثم ارتقى الثالثة فقال
امين ثم استوى فجلس فقال اصحابه على اي امر تأمن قال انا جبريل عليه السلام فقال لي عند انف امرئ
ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت امين فقال رغم انف امرئ ادرك ابويه او احدهما
فقال رغم انف امرئ ادرك رمضان فلم يغفر له فقلت امين وحدثنا محمد الحسن علي قال نا سهيل
بن المتوكل قال نا الفضل بن سماك نحوه وحدثنا محمد احمد نا ابو اسحق ابراهيم بن محمد اسمعيل الهروي نا سعيد
بن ابي مريم قال نا محمد بن هلال قال نا سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن ابيه عن كعب بن عجرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احضر والمنبر فحضرنا فلما ارتقى درجة قال امين ثم ارتقى درجة ثانية فقال امين فلما ارتقى
الدرجة الثالثة قال امين فلما نزل عن المنبر قلنا له يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا
نسمعه فقال ان جبريل عليه السلام عرض لي فقال بعدا من ادرك رمضان فلم يغفر له قلت امين فلما رقيت
الثانية فقال بعدا من اذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت امين فلما رقيت الثالثة قال بعدا من ادرك ابويه او احدهما
الكبر او احدهما عنده فلم يدخل الجنة فكان النبي صلى الله عليه وسلم احرص امته على ان يبرهما ويرأف بهما
مراعاتهم وبذلك وصف الله تعالى فقال عز من قائل ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم والله تعالى
ارسله رحمة فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وعاتبه الله تعالى في قوله لعلك باخع نفسك الا يكونوا
مؤمنين وجه بينا فقال لعلك مرة او مرتين او تموت عليهم او غيرهم وبلغ من شفقته على امته انه كان يأخذ من

بيده وتوبه حين رفعوا وجهه فخافوا ان يقع مرده على الارض فينزل بهم العذاب وهم بالله
تعالى مشركون فقاتلوهم وسجوا وجهه وكسروا رباعيته فلما نزلت قال هو الفاكم على ان سعت
عليكم عذابا مرفوقكم قال اهود بوجهك لو مرتحت ارجلكم قال اهود بوجهك وهو اذاك
بمكة يكذب ويوذى ويشتم ويوضع الفرث على ظهره وهو ساجد فرعوا على فزم آمنوا به
وصدقوه وآزروا واجابه وصلوا الخمس وصاموا رمضان بعدهم الاف والبعد عن الرحمان
فى ذلك الحكم فيجوز ان يكون معنى ذلك المستخف به صلى الله عليه مرالمنافقين الذين يراؤون
الناس وهم كافرون مذبذبون لا يوسنون عقدا ولا كافرون قولا فلا يوفون ولا يعزرون بكذا
له وشتابه كذلك المستخف برمضان فلا يصومه ولا يقيمه بحدوده انكارا واستخفاف بحق
الوالدين تكذيبا لما انزل الله تعالى فى قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا فيكون دعاؤه على الكافرين
والمنافقين الذين تواعدهم الله تعالى انهم فى الدرك الاسفل من النار وهم شركون لا يغفر الله لهم
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون ذلك فى المؤمن بالله المصدق
برسوله المعتقد من صيام رمضان المؤمن كما انزل الله من الوصاة بالوالدين غير انهم ابتعوا سهوات
نفوسهم فتشاغلوا بها عن مضاة حاضة اراهم الله مواضع رشدهم فتبعوها عنها ودلهم
على سبيل النجاء فنجا فزا عنها وكانهم ابوا النار ان ينجا فيها والجنة ان يحيلوا اليها وذلك
ان الله تعالى نهاهم عن المعاصى ان يواقعوها والمناهى ان يأتوها فابوا الا مواقعتها وارتكابها
فرهنوا انفسهم النار فاعطاهم الله شهر رمضان امدهم بصيامه وقيامه فزحوا راهم فيه مغفرة
لهم ما جنوه فى جميع السنة ويكفر عنهم خطايا احد عشر شهرا منه واعذر الله فصفد
الشياطين وغل مردة الجن وفتح ابواب الجنان واغلق ابواب النيران واغناهم باحوالهم المؤمنين

فلا يزون الا صائما الى حين يومه قائما فى ليله تاليا لكتابه ذاكرا لربه تزكوا الملاهى ورفضوا
المناهى واقبلوا على مجالس الذكر وسكن مرنفوسهم كثير من شهواتهم واعطاهم فى ليلة القدر
التى هى لهم خير من الف شهر بصومه وقيامه فابوا مع ذلك الا العصيان والتمرد على الرحمن
فلم يستوجبوا الغفران وبعث الله رسولا من انفسهم عزيز عليه عنتهم حريص عليهم رؤف رحيم
بهم اماما لهم فى الدنيا واما نهم من العذاب وشفيعهم فى الاخرة وزعيمهم بين يدى الله عز وجل امر شوقهم
وتخمام وترغيبهم وصلى عليه وامر بالصلوة عليه وصلى عشرا على صلى عليه واحدة ورضى الله عليه لم
يعذبه فتناول مرذكره عن الصلوة عليه وترك حظه من صلوة ربه عليه فكانه اعرض عن ابتغل
عليه وابى خير دعى اليه فلم يكتسب بصلوته على نبيه مغفرة لذنبه ولم يتبع صلوته عليه رضوانه فلم
يستوجب غفران ذنبه وام الله تعالى بتعظيم حق نفسه وهو البيت الحرام فتعاطى دون الاكرام والاجلال
وامر بشكره فما انعم وهو هدى لشكره والهم فقصر فى واجب حقه ولم يشكر وانهم مستحقه فامرهم
بشكر والديهم وجعل ذلك شكرا منهم فما انعم عليهم فقال ان اشكر لى ولوالديك وجعل برهما سببا
لغفران السيات وعفوها اكبر الكبيرات فاعرض عنهما مرادركهما الوادرك الكبر عنده احدهما فلم
يرضهما والمونة فى ارضائهما يسيرة والمثوبة على ذلك جليلة كبيرة فلم يجب له مرالله تعالى المغفرة ولم
يقبل على الله بترك ذلك بالمعذرة فحكم الله تعالى على هو لاء ان يوردهم النار ويطهرهم بها اذا لم
تطهروا بما اعطاهم من الطهارات ولم يخففوا من اثقالهم ما بين لهم من الكفارات فابعدهم من زمرة
السابقين فى دخول جنة رب العالمين واحرى عسى ان يهم الردة فاريغ انهم بذلك واجر بنبيه على
لسان امينه صلى الله عليه حكمة منه فواخى حبيبه حبيبه فى مسئلته ولم يخالف هواه فى ارادته فشاء ما شاء الله
لهم واراد فيهما اراد الله من تاخرهم مرزمرة السابقين وتكبيب الله لهم فى دار الظالمين وتطهيره

اذا ٥

ابا هم من انجاس ذنوبهم واراثة عنهم او ساخ عيوبهم فدعا عليهم بما سبق به حكم الله فيهم
فاذا دخل على ربه وحل محل الوسيلة له فحينئذ به شفع لهم فشفع فيهم واستغفر لهم فغفر الله لهم
قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات وقال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
وقال صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقيل له صلى الله عليه وسلم لم تشفع فقال لاصحاب الدنيا
والعظائر وكانت دعوته صلى الله عليه وسلم موافقة لله تعالى في مشيته ولم تكن غلبة على امته اذ هو
لله حبيب ومنه قريب وله صفي وعلى امته حفي فلم يكن ليتقدم بين يدي الله ولا ينادي على الله بل
وعز بل وافقه في كل الاحوال وائتمنه في كل الاعمال صلى الله عليه البر المتعال وكورهم معنى وآثر محبته في كل الاحوال
احترز وهو ان اراد دعا به على هو لاء الزجر لامته والرهيب لهم بالغ الزجر واشد الترهيب
لعظم الذنب ليلا يواقعوا هذه الاشياء وليجتنبوا هذه الاعمال ومعنى الدعا عليهم في الحقيقة هو
الدعا لهم والاستغفار لهم وسوال التطهير والتزكية لهم فقد قال صلى الله عليه وسلم فيما حدثنا
حلم ما كنى يحيى ما ابو معوية وابى عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قالت دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فاغلظا لها قلت يا رسول الله لما اصاب منك خيرا لما اصاب
هذين منك خيرا قال اوما علمت ما عاهدت عليه ربي قلت قلت وما عاهدت عليه ربك استعمال المنصوب مقام المرفوع على عكس قوله تعالى ارهدان لساحران
قال قلت اللهم ايما عبد من سببته او جلدته او لعنته فاجعلها له زكاة ورحمة وعافية
وكذا وكذا فقد اخبر صلى الله عليه وسلم ان شتمه اياهم ولعنه لهم رحمة وزكاة وعافية وكما رضي الله عنه
قال لعبد الله وزعم انه استغفر له وسال الله ان يرحمه ويتجاوز عنه ويتوب عليه ويزكيه
وان كان ظاهر الامر ابعادا ودعاء عليه فهو صلى الله عليه وسلم جمع في قوله ابعده الله وزعم انه
تخوفا لامته وحجزا لهم ونهيا اياهم وترهيبا لهم واعلاما لهم بعظم الذنب وشفقة عليهم

بقوله م

واستغفارا لهم وشفاعة فيهم وطهره لهم وزكوه وتجاوزا عنهم وسال الله تعالى ان يتوب
عليهم ويطهرهم بالتوبة او يكفر عنهم ذنوبهم فيزكيهم ويطهرهم ويصلح عنهم ويغفر عليهم و
رافة بهم ورحمة لهم فتدكار صلى الله عليه وسلم كما ذكره الله جل وعز ووصفه واثنى عليه لقد جاكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رءوف رحيم ارسله رحمة للعالمين واما نا
للمومنين وشفيعا للمذنبين عز وقطه ولا غبط صلى الله عليه وسلم فاعلى اليه وسلم كثيرا

حديث اخر

حدثنا ابو الفضل محمد بن احمد القاضي نا عبد الله بن ابي دارة نا ابو مصعب نا احمد بن مالك عن مالك
عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه
وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته من وجهه فليعجل الى اهله وفي حديث اخر سافروا تصحوا وتغنموا فحوز
ان يكون معنى قوله السفر قطعة من العذاب هو السفر لطلب الدنيا والحرص عليها والطلب لها
في الغرب في الارض واقطارها للتجارة فيها والازدياد منها وصاحب هذه الصفة معذب معذب
بخوف البدان وبسلك المفاوز وبحمل الفقار وتجلب ما فيه من الرزق الذي قدره الله له قال
الله تعالى فمن جعل الله له شيا قدره او قال لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق
مما اتاه الله فاخبر انه قدر الرزق ووسعه وقال الله صلى الله عليه وسلم ما مال افضل سعون فيما
يدرك بسعي من القدر المقدور والاجل المكتوب والرزق المقسوم وقال ابن مسعود رضي الله عنه
ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله تعالى اليه ملكا يكتب اثره واجله ورزقه وشقي او سعيد
فسعي المرء فيما لا تقدم ولا توخر ولا توسع ولا تقدر تعب وعذاب فقوله السفر قطعة من العذاب
هو السفر لاستفاك حطام الدنيا وتقدير الانتفاع فيه والاستكثار منه يدل عليه قوله

سمع احدكم نوحه وطعامه وشرابه لان المسافر فى طلب الدنيا واجمع منها نفسه ارفاقها
وتحرمها حظوظها ليوفر بذلك همه وماله ولا ينتقص بظنة كماله واما قوله سافروا تصحوا او تغنموا
فهو السفر فى الغزو وقد سئل النبى قال الله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها وقال ادلكم
ارضهم وديارهم واموالهم وقال فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء فالمسافر فى سبيل الله
لا يمسه سوء وهو الصحة ويغنمه الله وبنى عليه فهو الجنة فمن سافر للغزو فى سبيل الله صح بذلك القول
لهم سوء وغنم القول وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها وقال النبى صلى الله عليه وسلم الغدوة
فى سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها حديث ثناء على محتاج ما على عبد الغزو
محاج من منهال ما حماد بن سلمة عن ابى محاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم
ويحوز ان يكون معنى قوله سافروا تصحوا وتغنموا الى سافروا واقلوا لكم فى ملكوت السموات و
الارض وجولوا فى اقطارها بالهم والارادات والفكر فيما خلق الله عز وجل فقد قال ان فى خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب الى قوله وتفكر فى خلق
السموات والارض وقال افلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف بنيناها ورفعناها وما لها من فروج والارض
مددناها والقينا فيها رواسى الايه وقال تعالى قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدا الخلق ثم سيروا
فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين فامر الله تعالى باجابة الفكر فى ملكوت السموات
والارض والنظر فيما ذرا وخلق واحدث وبرا واخبر ان ذلك يورث العقل والسكون والطمانينة
بتوحيد الله ونفى الشركاء عنه والاعتبار بما انزل الله تعالى من العقوبة فيمن ترك اوامر الله وارتكب
نهى وشيد وجمع الاموال والعدد وجند فقال اسئوا بكل ربع ايه تعبثون وتتخذون مصانع
لعلكم تخلدون الى اشكالها من الايات ثم قال فى قصة جليلة صلى الله عليه وسلم وكذلك نرى ابراهيم

ولصلاح الليل والنهار

ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فاخبر ان التفكر فى ملكوت السموات والارض
واحالة الستر فيها يورث اليقين والفكر هو الصحة لان الشك الذى هو ضده مرض قال الله تعالى
فى قلوبهم مرض قيل شك فاذا كان الشك مرضا كان اليقين صحة فمن سافر فى ملكوت السموات
والارض بهمته وافكاره فيه ورث اليقين فصح وربح بالفوايد وورد على سره الزوايد فغنم ٥

سمعت بعض مشايخنا يقول قدم النورى سرسنى وقد وقع له فى سفره خاطر فى التوحيد فسمعه
من جنيد فقال النورى تركت المخالف ليقع لنا هذا العلم فنسمعه منكم فخت العوامى فقال الجنيد
يا ابا الحسن قطعتمونا بالاجسام وقطعناها بالهمم فسفر الاسرار فى ملكوت السموات والارض
يورث صحة العقايد من مرض الشك وتغنم صاحبه التوكل على الله فما من وهو الكنز الذى لا ينفق
والثقة بالله رضى بما قدر وقضى وهو احصن الذى لا يهدم ولا يسلى وسفر الاسرار فى طلب الدنيا
هو العذاب يمنع النفوس ارفاقها ويحرمها حظوظها طعام وشراب ونوم ولا يجلب ممنوعا ولا
يزيد فى مقدور والله تعالى يمنع ويسوق ويرزق وهو الرزاق ذو القوة المتين والحمد لله رب
العالمين ٥

حديث آخر

حدثنا ناصر الفتى نا ابو عيسى نا اسحق بن موسى الانصارى نا معن نا مالك عن عبد الله بن ابى
بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن ابى سلمة الانصارى عن ابى خالد
الجهنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بخير الشهداء الذى يأتى بشهادته قبل ان يسألها
حدثنا ناصر نا ابو عيسى نا واصل بن عبد الاعلى نا ابن فضيل عن الاعمش عن علقمة عن
هلال بن يساف عن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس قرنى ثم
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجئ قوم من بعدهم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته قبل ان يسألوها

فمن لا شهادة عنده كره ان يكون معنى قوله يعطون الشهادة قبل ان يسألوها فمن لا شهادة عنده
فيشهد شهادة زور واما الذى هو خير الشهود فهو الذى يشهد ما استشهد عليه واحتاج
المشهود له الى شهادته ليصل الى حقه فيشهد له الشاهد بالشهادة التى هى له عنده وان لم يسألها
مراعاة منه نفعا وفضلا وذلك ان يكون الشاهد محتشما كسلطان او رئيس لا تقدر صاحب الحق ان يسأله
الشهادة متبرع الشاهد فيشهد له او يكون صاحب الحق استشهد على له عليه الحق ثم ذهب عليه
ان له على صاحبه حقا شاهد النسيان او غفلة او غيرها فهو لا يسأله الشهادة لانه لا يعلم ان له عنده
شهادة فيتبرع الشاهد فيشهد له فهو خير الشهود لانه فى شهادته متبرع متفضل وليست تواتيه
عليه الا ان يسألها فاذا سألها لم يكن له ان يمسك عنها ويكتم شهادته قال الله جل وعز ولا يأب
الشهداء اذا ما دعوا وجوز ان يكون معنى قوله يعطون الشهادة قبل ان يسألوها فى الحدود من زنا او سرقة
او شرب خمر وذلك ممن شهد على انسان سرقة وقد رأى السارق الا انه لم يبادر منه شهادة فجئ
فيشهد انه رأى هذا قد سرق او رأى هذا قد شرب الخمر فتشهد بذلك عند الامام فيحد على
المشهود عليه حدا وهتك له سترا ستره الله عليه وهو منهى عن هتك ستره ومأمور ان
يستر عليه ما علمه منه فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم يا معشر من اسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلوبهم
لا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع عورة المسلم يتتبع الله عورته ومن يتتبع الله عورته يفضحه
ولو فى جوف بيته ثم شهد على اخيه بحد من الحدود قبل ان يسأل وهو عالم به او اعوان الشيطان

حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب قال نا عبد الله بن محمد بن على المكى قال نا يحيى بن موسى
قال نا وهب الصنعانى قال نا عمر بن ستر قال نا ابو حنيفة عن يحيى النمرى عن ابى حنة الحنفى قال اتى رجل بابن اخيه
يشتوان الى عبد الله بن مسعود فقال ترى فيه وهزموه واستكهوه فتركوا ومن مروا

واستنكهوه فلم يجد له عذرا فامر بحبسه فلما دعا به ودعا بسوط قام به فقطعت
لسنة بزق راسه بردا حلاد فقال اجلده والله ضجيجك ثم استناجبر الله يعزله حتى اذا
اكمل ثمانين جلده خلى سبيله فقال الشيخ يا عبد الرحمن والله انه لابن اخى وما ولد اخيه فقال له
عبد الله بيس لعمر والله والى الغنمات ما احسنت ادبه معبرا او لاسترته كبيرا ثم انشا عبد الله
حدثنا فقال ان اول حد اقيم فى الاسلام لسارق اتى به النبى صلى الله عليه وسلم فلما قامت عليه
البينة قال ايطلقوا به فاقطعوه فلما انطلق به ان يقطع نظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كاعا
يسفى عليه الرماد رشده ذلك عليه فقال بعض جلسايه يا رسول الله لكان هذا قد استرعليك
قال فما ينبغى ان لا تشد على ان تكونوا اعوانا للشيطان على اخيكم فقالوا فكلا حلبت سبيل قال فهلا
قبل ان تاتونى به فان الامام اذا انتهى اليه الحد فلا سبيل له ان يعطله ثم قال اشهدوا الا به ولعفوا
وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم فقد اخبر عبد الله ان الذى شهد على ابن اخيه شرب الخمر
بيس والى اليتيم كان حين لم يستره واخبرهم النبى صلى الله عليه وسلم ان الذى شهد على السارق من
اعوان الشيطان فحور ان يكون معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم يعطون الشهادة قبل ان يسألوها هم هؤلاء
الذين يشهدون على اخوانهم بما هتك استارهم ويوجب اقامة الحدود عليهم وان كانوا اما دلس
ملكوا قال فبين واعوانا للشيطان على اخوانهم المسلمين او يشهدون قبل ان يستشهدوا فى الحقوق فيكونوا شهود زور كاذبين وانما صار الشاهد قبل ان يسأل فى الحقوق خير الشهود لانه ينفع
صاحب الحق وحاجته وذلك ان صاحب الحق مظلوم ونصرة المظلوم واجبة والحاجة الحقة
ظلم ونصر الظالم واجبة وهو ان يكفه عن الظلم فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما
فقيل يا رسول الله هذا نصر مظلوما فكيف ننصره ظالما قال تكفه عن الظلم واما فى الحدود

فانه اذا استشهد قبل ان يسأل الشهادة هتك ستر مسلم او يكون قاذفا لم يحد عليه الحد فهو اذا ذاك ستر
الشهرة الامر فاكف او عون للشيطان او شاهد زور اذا لم يكن عنده شهادة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
عدلت شهادة الزور الاشراك بالله حدثنا فضيل بن ابي عيسى نا احمد بن منيع نا مروان بن معاوية
عن سفين بن زياد الاسدي عن فاتك بن فضالة عن المنذر بن جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا
فقال ايها الناس عدلت شهادة الزور اشراكا بالله ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتنبوا الرجس
من الاوثان واجتنبوا قول الزور وانظر الى عظم قدر المؤمن وجليل مرتبته عند الله تعالى اذ جعل الشهادة
عليه بالباطل كالشهادة على نفسه جل وعز بالباطل ثم زاد ان معه الهة اخرى وشهد على ذلك
قال الله جل ذكره اءنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد فالمشرك بالله شاهد على الله بالباطل
فيما لا اصل له فهو مفتر على الله سبحانه وشاهد الزور شاهد على المؤمن بالباطل وبما لا اصل له فهو
مفتر عليه فجعل الله تعالى الشهادة على المؤمن بالباطل والافتراء عليه كالشهادة على نفسه جل وعز
بالباطل والافتراء عليه فقال تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فقال حنفاء لله غير
مشركين به فبدا بالشرك الى ان قابل الزور بالحنيف لله ومشرك به ولا اذن لا اعلم الآية على ان معادون
الشرك بالله ليس بمشرك على الحقيقة وانه لا يخرج من الايمان الى الكفر ومن التوحيد الى الشرك عند الاشراك
بالله والجهل به لكان ظاهر هذه الآية يوجب زوال التوحيد عن شاهد الزور وقد قال الله جل وعز
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا المحاربين لله هم المؤمنين والساعين
عليهم بالفساد في الارض محاربة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم كذلك جعل الشاهد بالباطل على
المؤمن بالله كالشاهد بالباطل عليه جل وعز وذلك لحرمة المؤمن وعظم مرتبته وجلال قدره كذلك
الاذى للمؤمن جعله اذى لله ورسوله فقال ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة

فان الذي جعل الله سبحانه وتعالى شهادة على سر كالشهادة على ذلك بالباطل هو وبما

وجعل المؤذي للمؤمن بمنزلة من حاربه قال النبي صلى الله عليه وسلم رواية من آذى لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة وفي الحديث لزوال الدنيا اهون على الله من اذى المؤمن وقال الله تعالى تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا فمن جعل لله ولدا استوى ببن الامرين ؟

حديث آخر

حدثنا حامد بن عقيل نا يحيى نا خلد
عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال جاء اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النبي عليه السلام فقالوا
يا رسول الله انا لنجد في انفسنا شيئا يعظم علينا ان نتكلم به قال وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذاك
صريح الايمان وقال محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله انا لنجد شيئا لا نحب ان نتكلم
به وان لنا ما طلعت عليه الشمس وقال غيره لان نخر من السماء احب الينا من ان نتكلم به كره ان يكون معنى قوله
صلى الله عليه وسلم ذاك صريح الايمان اي استعظامكم لذلك وكراهيتكم له واختياركم الخروج من السماء على التكلم
به صريح الايمان وذلك انه لو لا صحة الايمان وثبوت المعرفة لله في القلب وصفاء التوحيد لم يعظم
عليهم ان يتكلموا بما لا يليق بالله جل وعز لانه لو لم يدخل الايمان قلبه ولا عرف الله معرفة تنفي قال منه
ما نزه الله تعالى نفسه عنه من اتخاذ الشركاء معه وجعل الاولاد له ووصفه بما تعالى عنه فجل فاما من صحت
بالله معرفته ووصفه التوحيد وخامر الايمان قلبه يعظم عليه سماع ما لا يليق بالله من قائله فضلا ان
يقوله قال الله عز وجل تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن
ولدا فقوله ذاك صريح الايمان اي ذلك لاستعظامكم الكراهة صريح الايمان وذلك الرد لما يجد
في نفسه صريح الايمان ويجوز ان يكون قوله ذاك صريح الايمان اي ذاك علامة صريح الايمان وذلك
ان الشيطان اذا ايس من المؤمن ان يغويه واتاه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله فلم يقدر عليه لانقطاع
المؤمن الى الله واستطاعة الله له واستخلاصه لنفسه كما قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فاذا عجز عنه

وبطلت حيلته فيه وان لم يعمل كيده فانه يرجع الى الوسوسة له ليوذيه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر له
ما كون من وسوسهم الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة حدثنا حاتم ثنا حي بن اي عن
الاعمش عن ذر عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
الشيطان ليوسوس في صدري حتى ان احدهم ليعظم ان يتكلم به فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي رد امره الى الوسوسة واصل الوسوسة الحديث الخفي والاكثار منه قال الشاعر
تسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت كما استعان بريح عشرق زجل فكانه لما عجز عن اضلال
المؤمن واغوائه الذي ادعاه قوله لاغوينهم اجمعين فزجره الله تعالى واخساه بقوله جل وعز ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان رجع خاسيا حقيرا صاغرا كسيرا فجعل يحدث نفسه بكفره في خفته وخيفته
ان يصيبه المؤمن بتقوى الله فيكسره ويرميه منها بتوحيده فتحرقه الاتزى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حصاص فوجدت عيسى عليه السلام لما اعترض له فقال عيسى
عليه السلام سبحان الله عما تقول سبحان الله وبحمده سبحان الله وبحمده ملء سماواته وارضه
وعدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومنتهى كلماته ووزن عرشه فنجحة مكاسل نفحة ذهب منها بخاسم
على وجهه نحو مطلع الشمس لا يملك من نفسه شيئا حتى صار عين الشمس عند طلوعها فاخر خضدا
فخرها وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليفرق من ظل عمر وقال صلى الله عليه وسلم لعمر ما لقيك
الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك فهذا اللعين اذا اعياه المؤمن بكل وجه لم
يجد حيلة غير حديث كثير في هيبة وخوف لا يبديه ابدا او لا يظهرها اظهارا خوفا ان يصيبه ما اصابه
من روح الله عيسى صفي الله عليه السلام وذلك لقوة ايمان المؤمن وصدق توحيده وصحة معرفته
وعن بعض الكبار قال كانوا يكرهون ان يتعودوا الوسوسة وقال بعضهم ان الشيطان لص فنحو

لا يقصد بيتا لا شيء فيه وقوله صلى الله عليه وسلم اذا صرخ الايمان كانه يقول مرصرخ الايمان و
ثبوته في قلوبكم يوسوس لكم العدو لانه لا يقدر منكم على غيره وذلك غير ضاركم ولا قادح فيكم
بل مظهر صحة عقايدكم وقوة ايمانكم والحمد لله ع

حديث آخر

حدثنا ابو بكر محمد
بن يعقوب بن يوسف البيكندي ثنا محمد الفضل البخاري ابو عبد الرحمن ببلخ قال ثنا علي بن حجر قال ثنا
شريك عن عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كره لكم ثلثا الصحك وان
يبر الرجل امه وخير على اخيه ان المؤمن حبيب الله جل وعز احبه قبل ان يوجد واصطفاه قبل
ان يخلق واجتباه قبل ان يبعثه فقال وحببوا الى الله حتى يحبهم اليكم وقال هو اجتباكم وقال هو سماكم
المسلمين من قبل وقال يحبهم ويحبونه وقال صلى الله عليه وسلم وصوارخهم فهو حبه اياه يلزم ذمامه عنه
وغفلته منه وحب ان يراه ماثلا بين يديه مقبلا عليه ذاكرا له سائلا منه داعيا اياه ملتجيا اليه
فخواصه منهم واولياؤه فيهم وخصائصه من بينهم من يديه ماثلون في كل احوالهم وعليه مقبلون
في جميع اوقاتهم وله ذاكرون واياه داعون فاما عوام المؤمنين فربما يشغلهم عن ذكره
عارض يشغل وشغلهم عن دعايه حظ نفس او زينة دنيا والصحة لهم داعية الى ملاحظوظ النفوس
والشغل بالاشكال والانخراع للدنيا وهو كره لهم ذلك وحبب لهم ضده من سقم مكروه ومرض مؤلم
ليردهم الى الاقبال عليه والذكر له والدعا اياه قال النبي صلى الله عليه وسلم رواية دعوا عبدي فاني
احب ان اسمع صوته وهو جل وعز يحب بذا عبده اياه وذكره له واقباله عليه يبليه ويمرضه ليكون
له داعيا وعليه مقبلا وله ذاكرا ويكره له الحالة التي يصرفه عنه ويشغله عن ذكره ويحول بينه وبين
الدعا اياه والذكر له والشاغله والذي يدل على ان ذلك من عوام المؤمنين دون خواصهم قرينتاه

من الخصلتين وهما السراء فمر اجتنبه وفخر عليه وهما صفتا عوام الناس وخواص المؤمنين لان من صفات خواص المؤمنين الموالاة للمؤمنين والتحاب بينهم والايثار لهم والذلة لهم قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة وقال رحماء بينهم وقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فهذه اوصاف خواص المؤمنين ليس السراء منهم والتخر عليهم كذلك الصحة مكروهة لمثل هؤلاء لانها تلهيهم عن ذكر الله وتشغلهم بلذات النفوس وتبطرهم فلذلك كرهها لهم والله اعلم واما العلة فيه منهم والصحة لهم عون على حزم الله والمنزل من بينه والاحتشاد فيه والحون لاولياء الله والقتال لاعدائه وهم في الصحة والمرض لله داعون واياه راجون وفي السراء والضراء عليه مقبلون ويزيد به مائلون لا يلهيهم عنه لهو ولا يسلهم عنه سهو الم قال الله تعالى لا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ومن محبة الله تعالى للمؤمنين بكره لهم التدنس بالخطايا والتلطخ بالذنوب ويحب تطهيرهم من اخس ما اكتسبوه وارجس ما اجترحوه والصحة تحملهم على التدنس بالخطايا والمرض يكفرها لهم ويطهرهم منها فلذلك كره لهم الصحة واحب ضدها لهم فاكسب ابو الدرداء احب المرض يكفر الخطايا واحب الفقر تواضعا لربي وقد قدر الله المنايا وقسم الارزاق وحكم ما شاء وفعل ما يشاء مع علمه فيهم ومشيته لهم وهو الحكيم في فعله جل وعز ورفع درجات في الجنة وحكم ان لا ينالها العباد الا بالبلايا والاسقام والمكاره والآلام حدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا معمر عن حجاج عن جبلة بن سحيم عن اخيه عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليكون له الدرجة عند الله ما يبلغها بعمل حتى يبتلى ببلاء في جسده فيبلغها من ذلك البلاء وهو يكره لهم خوانا لهم ان حكمه لا يغير وقوله لا يبدل فهو يكره لهم الصحة ليبلغهم بذلك الدرجات وهو يليهم ويمرضهم ليناكوا ما اعد لهم

حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الفقيه ثنا ابو عبيد الله محمد بن الربيع الجيزي انا انس انا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام قال يا رب انك تفتح على المؤمن في الدنيا قال فتفتح له بابا من ابواب المحنة قال هذا ما اعددت له قال يا رب وعزتك وجلالك وارتفاع مكانك لو كان اقطع اليدين والرجلين يسحب على وجهه منذ خلقته الى يوم القيمة كان هذا مصيبه اكل لم يرني شاقط قال يا رب انك تعطي الكافر في الدنيا ما لا ففتح له بابا من ابواب النار فقال هذا ما اعددت له فقال يا رب وعزتك وجلالك وارتفاع مكانك لو اعطيته الدنيا وما فيها لم يزل ذلك منذ خلقته الى يوم القيمة كان هذا مصيبة لم يرني قط وحدثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابراهيم ثنا ثابت محمد عبيد الله قال حدثني عمير بن طلحة عن محمد بن عمير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي فقالت يا رسول الله ادع الله ان يشفيني قال ان شئت دعوت الله فشفاك وان شئت فاصبري ولا حساب عليك قالت فاصبر ولا حساب علي قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه المرأة الشفاء والعصمة لانه كره لها الحساب فخيرها فاسرها اختار الله لها وبين لها ما سألت فوفقت فاختارت ما احب الله لها فالسقم والمرض حاجز لعوام المؤمنين وسبب العصمة لهم وتكفير خطاياهم والله تعالى يكره لهم فوات ذلك وهو في الصحة فيكرهها لهم والسقم والمرض درجات لخواص المؤمنين وتطهير لهم ورفع مراقدهم لسماع الحق نجواهم من تعالى يكره لهم ما نصرفهم عنها وحولهم عنها وهو الصحة فهو تعالى يكرهها لهم وهو الحكيم العليم الرؤف الرحيم حدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن ابراهيم عن عمر بن عبد الله عن ابيه عن عبد الله قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله مم تبسمت قال عجبت للمؤمن وجزعه

من السعتم ولو كان يعلم ما له في السعتم احب ان يكون سقيما حتى يلقى الله عز وجل برتبسم السابقه
فرفع راسه الى السما فقلنا يا رسول الله مم تبسمت ورفعت راسك الى السما قال عجبا من ملكين
مر بلايكه الله تز لا لمتسان عبدا مومنا في صلى كان يصلى فمر بجواره فيه فرجعا الى الله تعالى
فقالا يا رب صنا كتبت لعبدك فلان المومن عمله الذى كان يعمله في بوه وليلته فوجدناه
قال المصنف الشكمني فد حبستة في جبل لك او في صالك الشك من راى لكن فلم تكتب له شيا من عمله فقال اكتبوا لعبدك
عمله الذى كان يعمله في بوه وليلته ولا تنقصوا منه شيا فعلى اجرما حبستة وله اجرما كان يعمل

حدثنا احمد على حدثنا احمد على

حدثنا احمد على حدثنا احمد على

عمر والحافظ نا عبد الله بن جعفر الاصبهاني قال نا موسى حدثنا ابو داود قال نا ابن سعد
يعني ابرهيم عن ابيه عن عمر بن ابي سلمه اولى بسلمه شك ابو داود عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يدخل الجنه اقوام افيدتهم مثل افيدة الطير يجوز ان يكون معناه في الرقة والضعف كما قال في
صفة اهل اليمن اضعف قلوبا وارق افيدة اي انها لا تحتمل الاشغال اشغال السما ولا تقوى على
مزاحمة الاضداد فلا يسعه الشي وضده كالدنيا والاخرة وحظوظ النفس وموافقة الحق وسياسة
الخلق واحلال الحق وجوز ان يكون معناه مثل افيدة الطير هيبة وفزعا وخوفا ورهبة فان
الطير اقرع شي واسرع الحيوان خوفا لا تطيق حسا ولا تحتمل اشارة ولا تقوم لا دنى ملك
افيدة هولا ما احملها من هيبة الحق وخوف الله وجلال سلطانه لا تطيق حس شي بدوا من اثار
القدرة الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى مخيلة قام فزعا فاذا امطرت سري
عنه وقال صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله واخشاكم لله قال الله جل وعز انما يخشى الله من عباده
العلما وفي زيارة من اوتي وصلاة الخسوف اذا فزعتم فالتجاوا الى الله فوجدنا في الذين يهم من حشم محمد

يمنح والبكر يغشى عليه وعلى الفضيل بن قتيل القران فكان قول صلى الله عليه وسلم يدخل الجنه اقوام
افيدتهم مثل افيدة الطير اي الذين هم لله خاشعون وله مجلون ومن خشيته مشفقون ولعبيته
خاصعون ويجوز ان يكون معناه ضعف قلوبهم ورقة افيدتهم فلا يصبر على ضرا ولا يستقر على سرا
يقلقلهم السلب وتزعجهم الطرب ان مثلوا لم يصبروا وان اعطوا لم يشكروا والخوف لهم الفوت
ويزعجهم الوجود ويجبنون عن العدو ان يقاتلوهم ويضعفون عن الوفا بحسدون ويتهم قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما من مومن الا وفيه حسد وطيرة وسوطن وقال صلى الله عليه وسلم المومن حصن شديد
موعر حسده ومنافق بغضه وعدو يقاتله وشيطان يظلم ونفس تعوقه فاخبر ان المومن يحسد وذلك لضعف قلبه ورقة عن رؤية قدر الله وتقديره النعمة لعبده ويجبن عن العدو ان يقاتله قال الله تعالى
حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وقال ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون فاخبر عن الاجلة الذين
هم هنا القرن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفشل والمنازعة في الامر والوهن والحزن مع
علوهم وقهرهم اياهم وقال تعالى ثم وليتم مدبرين فاذا كانت هذه الصفات في خيار القرون فانى
تمن دونهم وهم مع ذلك يدخلون الجنه فيجوز ان يكون معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان امثال هولا
الذين قلوبهم بهذه الصفة يدخلهم الله الجنه فضلا ورحمة ليعلم ان دخول الجنه ليس مرجعه الاستحقاق
والعمل الصالح والاكتساب العباد لكنه بفضل الله ورحمته قال النبي صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم
الجنه بعمله قيل ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته قال الله جل وعز قل بفضل الله ورحمته
فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون يجوز ان يكون معناه بهداية الله افرحوا وبتوفيقه ورحمته فالفرح
به خير من الفرح بما تجمعون من طاعاتكم المدخولة والله اعلم

حدثنا ابو بكر احمد بن سعد ابو بكر حدثنا ابو بكر احمد بن سعد ابو بكر

محمد بن ابراهيم الواسطي نا احمد بن عتاب نا ابو الفضل الاودي عن حماد بن سلمة عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي رضي الله عنه يا علي اتاك عن اربع خصال
الحسد والحرص والكبر والعجب الحسد تسخط قضاء الله والاعتراض على الله ما لا عذر للعبد
فيه لانه لا تولد نعمة الله على عبده ولا يصرف عنه لذ وانما صار الحسد سخطا على الله واعتراضا
عليه لانه تعالى حكيم لا يفعل السفه والعبث تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهو عالم لا يجهل فلهوا النعم
على عبده وهو حكيم لانه لا يعبث وبضع الشيء موضعه لانه لا يجهل فالحاسد للمنعم عليه كانه
يرى انه وضع الشيء غير موضعه لانه يريد ازالته عنه فكانه لا يراه موضعا لها فكانه ينسبه به
جل وعز الى السفه او العبث او الجهل والله متعالى عن هذه الاوصاف وهو ايضا متسخط قضاء الله وقدره
فقال النبي صلى الله عليه وسلم رواته مرسلة مريض يقضاك فليطلب له رياسواك حدثناه احمد علي
نا محمد علي نا محمد عبد الله بن حزنة الاسبوردي قال نا محمد الحسن بن شاذان الواسطي قال نا سعيد اللخمي
بن ركاض بن زياد عن حماد بن زاذان الهندي عن ابي هند الداري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله عز وجل من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليطلب له ربا سواي والله جل وعز
غائب الحاسد في الدنيا بالغيظ الشديد والغم الدائم وهو مشتق غيظا وموت كمدا قال الحكيم
الحسود مشتار نفسه وهو مشتقها وذم بقول الشاعر

الحاسد

شعر

ان الحسود وان اطاع الورى قتلى من الناس اهل الفضل فحسدوا ... فذام لي ولهم مالي ومالهم
وماف اكثرنا غيظا لما يجد ... ويعاقب الله تعالى الحاسد في الآخرة بانطار جمسانة حدثنا
محمود بن اسحق الخزاعي نا احمد بن حاتم قال نا العمي نا سليم عن ابرهيم ابي يزيد عن جده عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما ياكل النار الحطب

واما الحرص وهو مسابقة قدر الله ومن سابق القدر سبق وهو مغالبة الله جل وعز وعاقبة الله
غلبة قال كعب مالك ... جاءت سخينة كي تغالب ربها ويغلبن مغالب الغلاب
حدثنا المحمودي نا فضر بن زكريا نا عمار قال سمعت سهل بن الفضل قال حدثني علوان داود عن ايوب
بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكعب مالك انت القائل
جاءت سخينة كي تغالب ربها فليغلبن مغالب الغلاب قال نعم قال ما نسيته لك ربك وانما كان الحرص مغالبة
الله لان الحريص يريد من ما لم يقدر الله له فعقوبة الحريص في الدنيا الحرمان والخيبة والنصب الدائم
وفي قيل الحريص محروم لانه يريد نيل ما لم يقدر ونيل ما لم يقدر صعب فالحريص ابدا تعب وعنا بنه
الخيبة وعاقبته العطب السندي ابو القسم الحكيم ... لله در الحرص كيف له في كل ما ابنائه
آرب ... مازال حرص الحريص يطمعه في درك الشيء دونه العطب ... وله في الآخرة النار ويجنبوا
الله عنها والكبر منازعة الله جل وعز في صفة التي هي له في ذاته لا تستحقها عبده ولا يليق باحد
سواه فمن نازع الله صفاته قالنا رماه حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن العباس الكرماني قال نا
الحسن بن زياد بن سيار بن دينار المحاربي نا ابن طريف قال نا المحاربي عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه قال الله جل وعز الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن
نازعني واحدا منهما القيته في النار فعقوبة المتكبر في الدنيا الهفت مراولياء الله والذلة بين عباد الله
حدثنا عصمة بن محمود نا ابو الحسن علي الحسن نا عبد الله بن عبد الرحمن نا عبيد الله بن
عبد المجيد عن رجل عن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
ما من احد الا وفي راسه سلسلتان احدهما في السما السابعة والاخرى في الارض السابعة فاذا تواضع
العبد رفعه الله بالسلسلة التي في السما اليه واذا اراد ان يرفع نفسه وضعه الله وهذه عقوبته

في الدنيا وفي الاخرة نار تلظى بيار عصارة اهل النار حدثنا محمد بن احمد العذاري نا ابو احمد محمد بن
عبدوس بن كامل نا الوليد بن شجاع نا عطاء مسلم الخفاف سمعت محمد بن عمرو بن علقمة يذكر عن ابي
سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالجبارين والمتكبرين يوم القيامة كالذر في صور الرجال تطأهم
الناس هوانهم على الله حتى يقضى بين الناس قال ثم يذهب بهم الى النار قيل يا رسول الله وما نار
البيار قال عصارة اهل النار واما الغضب فهو سنبان العبودية وذلك ان صفة العبد الذلة والانكسار
والضعف والاضطرار فلن يليق الكبر بمن هذه صفته وانما ينبغي الغضب لله الذي يفعل ما يشاء ويقدر على
كل ما يريد ومن غضوبه العضوب في الدنيا الاحتراق بنار نفسه وابطال حسناته بقوله وفعله وقال
الحكيم الغضوب وقود ذاته وله في الاخرة غضب الله عليه ان لم يحاوز الله عنه قال الله جل وعز
وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم فبين استانه ان من لم يعف ولم يصفح لم يستحق الغفران وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انما يرحم الله من عباده الرحماء وقال ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه عن تسخط قضاء الله والاعتراض عليه وعن مسابقة قدر الله ومغالبته
بظنه وعن منازعته صفة التي لا يستحقها غيره وعن سنبان العبودية لله جل وعز فتدع جميع الاخلاق
السنية وتدعو الى الهلاك ودله على اسباب النجاة عصمنا الله منه عن جميع مناهيه ووفقنا لما يرضيه
انه ملك قدير

حديث آخر

حدثنا خلف بن محمد نا ابو هشيم بن معقل قال نا محمد بن اسمعيل البخاري قال حدثني يوسف بن محمد قال نا محمد بن سلمة
عن اسمعيل ابن امية عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل ثلاثة انا
خصمهم يوم القيمة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى
منه ولم يعطه اجره ٥ الذي اعطى بالله جعل الله تعالى كفيلا له فما لزمه من وفاء ما اعطاه به والكفيل

خصم المكفول به للمكفول له والذي باع حرا فانه غاصب لانه باع عبد الله تعالى ليس لاحد
غير الله عليه سبيل فباعه وكانه غصب عبدا وباعه والمغصوب منه خصم الغاصب والذي جعله عبدا لغيره
استاجر اجيرا فاستوفى منه فذا شاجر عبدا وغلة العبد لمولاه والذي استاجر اجيرا حصلت
الاجرة للمالك فالمالك هو الخصم وعليه اجرة عبده لجواز ان يكون معنى تخصيص هؤلاء الثلثة من بين
سائر الجنايات بالخصومة من الله جل وعز هو ان يجمع من الحقوق الى الله جل وعز هذا الامر كفيل والكفيل خصم
وهذا الامر مغضوب منه وهذا الاجرة حصلت له والله اعلم ان الله جل وعز اكرم الخصوم
واعظمهم وانتقامهم قدرة على ما يريد والكريم اذا ملك احسن ويروى ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الله جل وعز سيتولى محاسبتك عنا يوم القيمة قال نعم قال الا عرابي اكرم الله ان الكريم اذا حاسب
سمح واذا حكم وهب هذا معنى الحديث ان شاء الله فنى اكبت معنيان احدهما عظم عن الخصال
وانها كبائر وعظائم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم على وجه التحذير منها والتوقي عنها والاستعظام لها
ليجتنب وتتقى والمعنى الاخر اخبار عن كرم الله وفضله وانه اكرم الكرم الغني الرحيم وانه اذا كان
هو الخصم كان ارجى للعبد لانه غني ولا تفاوته ذنب يفقره ولا تنفعه سنى فيفتقر فيتزين وانه
كريم يعفو ويصفح فهو يحاسم عبده بخصمه بتنهيله منه حتى كرما وترضى خصومه مرفضلا عني
يدل على ذلك ما حدثنا ابو محمد حامد الوزان نا محمد بن جابر نا خيثمة نا موسى بن اسمعيل نا عبد الله بن المبارك
نا محمد بن مسلم عن قتادة عن صفوان بن محرز عن ابن عمر قال سمعنا انا نمشي معه اذ جاءه رجل فقال يا ابا عبد الرحمن
كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر في النجوى قال سمعته يقول يدنو المؤمن من ربه حتى يضع عليه
كنفه قال اعرفت ذنب كذا ذنب كذا فيقرره بذنوبه هل تعرف قال نعم رب اعرف هل تعرف قال نعم رب اعرف حتى بلغ ما شاء الله ان يبلغ فيقول اني سترتها عليك في الدنيا فانا اغفرها لك اليوم

نسخة عليها سماع وعرض على نسخة الدر

يعطى كتاب حسنات قال واما الكافر فينادى على رؤس الاشهاد قال الله تعالى وتقول
الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين فاخبر في هذا الحديث انه جل وعز
يقرر عبده ويعرفه ما احصاه عليه كائنا ولا يحوجه مخلصا ولا يقيم له حجة فيقررها ويعرفها
لا محالة بشاهد ذلك لانه بالله عارف بعلم الله لا يخفى عليه خافية فاذا اقر بها غفرها له لانه كريم والكريم
يعفو ويصفح وهو غنى والغنى لا ينقصه شئ فقد جمع الحديث معنيين الخوف والرجاء وهما ثمنا العبودية
ومحل العبادة وذلك ان العبودية اضطرار وافتقار والخوف اضطرار والرجاء افتقار والعبادة لله
انما تصفو بخوف التقصير وشكر التوفيق فزوال التقصير يوجب الخوف ودوام التوفيق يوجب الرجاء
وروى هذا الحديث مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة انا خصمهم ومن كنت خصمه خصمته ذكر
هؤلاء الثلثة فيحوز ان يكون معنى تخصيص هؤلاء الخصومة النبي صلى الله عليه وسلم اياهم ان الامام الذي يبايع
ويعطي عهد الله جل وعز على الوفاء له بالبيعة هو خلف النبي صلى الله عليه وسلم في امته والذي عليهم والقيم
بامورهم فهو خليفته صلى الله عليه وسلم في رعاية امته وتقويمها ودهم وسد خلتهم والرتق عنهم
والنظر لهم في غيرهم فكأنه عذر النبي صلى الله عليه وسلم ومن عذر النبي صلى الله عليه وقريب له فما ضمن له
خاصة ومن خاصة خصمه والرباع حرا فانه جنى على امته لانه استنطق عبدا على سيده
واوهن قوى امته وسبار دينه لان احكام العبد اضعف واوهى من احكام الاحرار وجنايته اوقعت
على جميع الامة من المسلمين والجاني على الامة خصمه ولي الامة وهو النبي الامي صلى الله عليه وسلم والذي منع اجرة الاجير يخل بالتعاون لان الله تعالى انما اباح المبايعات والاجارات والمكاسب
للتعاون لان الجلب الارزاق فان الارزاق مقسومة مكتوبة لهم مقسم عليها لا يزيدها حيلة ولا
ينقصها عجز عاجز وانما جعلت المكاسب والاجارات والحرف والتجارات اسبابا للتعاون

لان الكل محتاجون مضطرون مفتقرون الى اصلحهم فكل واحد منهم لا ينفع صاحبه واساس
الدين والدنيا فالذي يمنع اجرة الاجير يمنع الاجير اجارة نفسه لانه انما اجر نفسه لحاجته
الى الاجرة فاذا لم يصل الى حاجته امتنع عن اجارة نفسه فداخل بالمستأجر لانه انما استأجره لحاجته
الى عمله والذي يمنع الاجير اجرته مانع للاجير من اجارة نفسه فامتنع المستأجر من ايفاء الاجرة وامتنع
الاجير من العمل فداخل ذلك بالفريقين فقطع اسباب التعاون فادى ذلك الى ضرر جميع الخلق
الا ترى الى قوله تعالى من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا وقال والكم بعض
الفقاعي حيوة الاية وما اخل بامر محمد صلى الله عليه وسلم وقطع اسباب التعاون بينهم خصمه محمد صلى الله
عليه لانه رعيهم وحجبهم في امرد بهم ودنياهم قال صلى الله عليه وسلم حين ذكر الدجال ان يخرج
وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي فيكم ومن
دعا صلى الله عليه خصمه خصمه ثم هو صلى الله عليه موصوف بالرأفة والرحمة قال الله تعالى لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وهو صلى الله عليه لعنة
عنتهم عليه وحريصه على صلاحهم ورشدهم ورفقهم بخاصهم مراحل لهم وقطع اسباب التعاون
اوكس عنهم ونقص من عددهم واوهى قوتهم وعذر بنقصهم وخان قيمهم وهو خصيم خاصه ونقوم الحجم
له عليه ونرجح حجة خصمه ثم لرأفته بهم ورحمته لهم ولسفقته عليهم يشفع لهم وهب حقه
منهم ويعفو ويصفح عنهم لانه صلى الله عليه مخلوق باخلاق الله جل وعز متصف بصفات من الرحمة
والرأفة والكرم والعطف والتحنن والعفو فهو يحاملهم معاملة سيد ويسير فيهم سيرة مولاه
لانه ارسله رحمة لهم واسانا وافاما يشفعها لهم صلى الله عليه وسلم ثم ان الله تعالى اقام محمدا صلى الله عليه
مقام نفسه جل وعز في كثير من الاحوال فمن ذلك ما ذكره فقال ورفعنا لك ذكرك وجعل طاعته

طاعة نفسه فقال مريطع الرسول فقد اطاع الله وجعل اتباعه صلى الله عليه محبة نفسه فقال
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وجعل رضاه برضاه نفسه فقال والله ورسوله احق ان يرضوه وفرض
ذكره والثناء عليه فقال يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فاذا افاده الله تعالى في هذه
الاحوال وغيرها ما لكن ذكره مقام نفسه جل وعز فخاصم صلى الله عليه ربه تعالى في حكمه فحاج
ربه بحجج موافقة لله جل وعز ودافع الغيوب اخبره الله تعالى انه خصم هؤلاء فقال صلى الله عليه وسلم
انا خصيمهم يوم القيامة ودافع الخصوم عنه وخصم خاصمه واقام الحجة عليه وعلمه كرم الله تعالى
في العفو عن خصومه والصفح عنهم والتجاوز وهبة حقه منهم فامره صلى الله عليه وسلم بالشفاعة
لهم والاستغفار واستوهب اليه تعالى حسناته فشفعه فيهم وغفر لهم ووهب منهم فقال
صلى الله عليه وسلم اختبأت شفاعتي لامتي وقال صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
وقال صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاصحاب العظائم والربا وقال صلى الله عليه وسلم فاخر شافعا اقبل
الله رؤوفا محمدا ارفع راسك قل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع افترى الله يامته عينه وبلغه
الدرجة الوسيلة والرفعة والفضيلة صلى الله عليه وسلم ٥

حديث آخر حدثنا محمد بن عمر المؤدب

خلف بن سليمان السعدي ابو سعيد ساكن الحصا بابغة بن الوليد قال حدثنا عمران ابو ابن عمران قال
حدثني كردم بن ابي كردم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم
او لا اجن مرسنا يكم ويكثر نسبهم فيكم حتى يجادلوكم بالقرآن فيردوكم عن دينكم يجوز ان
يكون معنى قوله او لا اجن او لاد الزنا لان الجن في اللغة الستر وانما سمي الجن جنا لاستتارهم عن الابصار
روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه وسمي الترس مجنا ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قطع في مجن

فسمته بلغة هؤلاء فالجن الستر والزنا نكاح الستر قال النبي صلى الله عليه وسلم اعلنوا النكاح فالنكاح
ظاهر في المساجد وعند ذوي الشهود والاولياء والسفاح خافت يتبع في الزوايا وفي ستر عن
الشهود والاولياء محتمل ان يكون او لاد الزنا ومما يؤيد ذلك ان الجن مراجن اي ستر والستر يجن
والستر متقاربان في المعنى واللفظ والحرف لانك تقول اسر بسر اسرارا او كذلك يقول الجن جن
اجنانا يجوز ان يكون معنى الجن معنى الستر والستر هو الزنا في اللغة روى في التفسير في قوله جل وعز
ولكن لا تواعدوهن سرا اي زنا وقال اعتمت فلانة حبلى ولا تنكح جبانة ان سترها عليك
حرام فالنكح الزنا فيجوز في هذا المعنى ان يكون معنى الجن معنى الزنا كما قال صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم او لاد الزنا يدل على ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه انه قال حين
ذكر آخر الزمان فقال يكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امراة قيم واحد فاذا كثر النساء
وقل الرجال فتشي الزنا وفي بعض الروايات ان الساعة تقوم على اولاد الزنا وهذا اقرب ان شاء الله
لانا قلنا اراد حتى النساء وقلة الرجال فيجوز ان يكون معنى قوله يكثر فيكم او لاد الجن او لاد الستر و
الستر الزنا وهذا من التعريض والتوقي عن الفحش ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا فيجوز ان يكون كنى
عن الزنا بالجن والله اعلم وفيه دلالة على ان الذين يجادلون في القرآن ويوقعون بين
الناس الا هواء المضلة ويفتنونهم في الاديان ويتبعون ما تشابه من القرآن فيلبسون على
الناس ويوردون عليهم الشبهة قد حيثت مواد الرهم وقد قال الله عز وجل الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات فاولاد الزنا خبيثون ومجادلتهم بالقرآن وردهم الناس عن اديانهم خبيثات
فحري ان يكون البدعة في الدين واصحاب الاهواء المضلة والآراء الفاسدة ولد زنا عرق شدة
فيكون مواد الرهم خبيثة وافعالهم خبائث وسرائرهم مريبة وظواهرهم سقيمة واقوالهم فاسدة

حبيبه فهم حسنوز والحبشات اوصافهم والنار مى الاخرة مثواهم نعوذ بالله من الضلالة
بعد الهدى ومن الخزى والردى هم

حديث آخر — حدثنا محمد بن عمر بن ابو عبد الرحمن محمد بن
المنذر الهروى قال نا على بن حرب الموصلى نا اسباط بن محمد عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن
ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمعتك يا بلال بآخرة قال قد اشتهيت ما جئت
قال سمعتك يا عمر تجهر بصلاتك قال انتهر الشيطان واوقظ الوسنان قال سمعتك يا بلال
تقرأ من هذه السورة ومن هذه قال كلكم طيب تجمع الله بعضه الى بعض فقال النبى صلى الله عليه وسلم
كلكم قد اصاب ٥ نظر النبى صلى الله عليه وسلم الى مقاصد القوم وسرايرهم فلم يعترض
عليهم فى ظواهرهم ولولا ما اطلع عليه من صحة عقودهم والذى يعقبهم اجناسهم ما تجاوزه فى سرايرهم لوقفهم
الى الادب الظاهر الذى ندبه الله تعالى اليه بقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها فهو
صلى الله عليه وسلم قوى على حمل ما تحته فى سره فقام بالادب فى فعله ولم يكن يهمه من القوة
ما به تغلب عليهم مواجيدهم فصرفهم عن مراعاة الادب فعوفهم ذلك لعلمه ان مراعاة
الادب مع مطالعة الادب صفة الانبياء والمرسلين والاخلال بالادب مع مشاهدات
السر محتمل معفو عنه لهذا المقام عزيز بعيد وزلت فى هذه الدرجة اقدام ناس واقوام
خيلت لهم واستدرجوا فيه فان تداركهم الله بفضله والا هلكوا فقد قيل ان سيئات
الصفاة الزلات التى لا تثبت عليها اقدام العلماء الطمع وقال صلى الله عليه اعوذ بالله من
طمع يهدى طمع والكلام فى هذا دقيق والله المستعان ثم انظر الى مقامات القوم و

اشاراتهم فى مقاصدهم وعبارتهم قال الصديق رضى الله عنه اسعدت مرة فجئت اشارة الى
الانس بالله والقرب من الله وقال عمر رضى الله عنه انتهر الشيطان واوقظ الوسنان
اشارة الى الاستظهار بالله والشفقة على خلق الله وقال بلال رضى الله عنه كلاكم طيب
تجمع الله بعضه الى بعض اشارة اليه وراءه لانه قد روى فى حديث آخر انه قال لابى بكر رضى الله
عنه ارفع من صوتك قليلا وقال لعمر رضى الله عنه اخفض من صوتك قليلا وقال لبلال رضى الله عنه
اذا اخذت سورة فتمها فنقلهم عن افعالهم ولو كانوا فى ذلك مصيبين ما نقلهم عنها الى
غيرها فلكون على هذا الله صوبهم فى مقاصدهم ونقلهم الى مراعاة الادب فى افعالهم
فكانه صوب احوالهم وامرهم بحفظ الادب فى افعالهم والله اعلم سلمت عقود القوم
وصحت مقاصدهم وافعالهم مدخولة من جهة الشغل بها عن مراعاة الادب فيها فاحتملت
مقاصدهم افعالهم وصحت عقودهم احوالهم فصوبهم النبى صلى الله عليه وسلم فيها والحمد لله

حديث آخر — حدثنا محمد بن احمد
الغرادى قال نا ابو اسحق ابرهيم بن اسحق السراج الناحى بحى قال نا اسعد عياش عن عمر
بن عبد الله مولى غفرة ان ابو بكر بن صفوان اخبره عن جابر بن عبد الله الانصارى قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس ارتعوا فى رياض الجنة قلنا اين
رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا فى ذكر الله واذكروه بانفسكم
من كان يحب ان يعلم كيف منزلته عند الله جل وعز فلينظر كيف منزلة الله عنده فان
الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه ٥ افضل شئ اعطى الله عز وجل اهل الجنة فى الجنة
النظر اليه وذلك افضل نعيم الجنة وافضل شئ اعطاهم فى الدنيا ذكر الله وذكر الله فى الدنيا

كنظر اليه فى العقبى فالذاكر لله جل وعز بلسانه على حضور قلبه منتاهد له بسره ناظر اليه
بقوله ما تقل من يديه فهو كذلك فى الحقيقة مرتع فى رياضها وقوله صلى الله عليه اذكروه بانفسكم لجوز بديه م
ان يكون معناه اذكروه فى نفوسكم يعنى بقلوبكم واسراركم لان ذكر اللسان عبارة عن ذكر
القلب وذكر القلب ستهوده المذكور فزد كر بلسانه عبارة عن شهود قلبه فهو ذاكر على الحقيقة
قال بعضهم بكبار الذكر طرد الغفلة فاذا ارتفعت الغفلة كان العبد ذاكرا وان سكت ومن ذكر بلسانه
ولم يشاهد بقلبه وهو غافل وان حرك لسانه بذكره قال الجنيد رحمه الله من قال الله عز وجل مشاهده
فهو منتهى وذلك انه لم يزد على ان حرك لسانه بالحروف التى هى آلته والة العبد قليق به
ولا يليق بالله عز وجل وانما يكون العبد ذاكر الله جل وعز فى قول الله اذا شهد بقلبه
الله مرجعه التوحيد له والمعرفة به وحفظه ان يؤله به وحده سواه قال الله جل وعز واذكر
ربك اذا نسيت كانه يقول اذا نسيت ماكون الله عند ذلك تكون ذاكرا لله من لم يكن مشاهدا
لله معرفة به وتوحيدا له كان قوله الله زورا وكذبا على الله لانه يصف بغير ما وصف به
نفسه وكانه يقول لبيك اللهم لبيك وهو غير والله قال الله جل وعز فى صفة المنافقين قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله تعالى يشهد ان المنافقين لكاذبون اكذبهم
الله تعالى فى قولهم واذا كانت الكلمة كلمة صدق لانها كانت عن غير مشاهدة فقوله
اذكروا بانفسكم كانه يقول كونوا مشاهدين له ذاكرين باسراركم لانه يعلم وبغيبكم عندكم
واعرفوا احسانه اليكم وفضله لديكم حين ذكركم فى ازليته واجرى القلم بالسعادة لكم
وانتم غير موجودين وتوفيقه لكم بالذكر له عند اجابته اياكم فاثنوا عليه بالسنتكم على
مشاهدة ذلك بقلوبكم وقوله صلى الله عليه وسلم فكان يجب ان يعلم كيف منزلة عند الله فلينظر

كيف منزلة الله عنده فجوز ان يكون معناه فكان يجب ان يعلم منزلة عند الله فى سابق علمه به
قبل اجابته له فاجتباه به اياه واصطفاه له وتقريبه اياه منه فلينظر فى حاله فان كان موزنا له على
غيره معظما له طالبا لرضاه هاربا من سخطه مقيما لاوامره منتهيا عن مناهيه فلعلم انه ممن اجتباه محلا قدره متوكلا على
واصطفاه واصطنعه له وقربه منه دليل ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له اجبى سبحانه محالا
ان افعال العباد دليل على ما سبق لهم من الله جل وعز وانه تيسير لهم من الافعال ما هم الله صائرون
فيعلم العبد منزلته عنده به باتارته فيفيقه له واعلام ارشاده اياه فسكون افعاله علامات منزلته
عند الله وافعاله امارات محله عنده وقوله فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه
يجوز ان يكون معناه انه ينزل العبد فى حال وجوده منه تعالى حيث انزله من نفسه جل وعز فى سابق علمه
فيكون تقريبه اياه من نفسه واصطناعه له بالتوفيق والتيسير له وشرح صدره وتنوير قلبه
وتشييد اقواله وتصحيح افعاله وحسن احواله على حسب اصطناعه له واجتباه اياه وتقربه
منه واصطفائه اياه ويكون الهاء فى قوله منه وفى قوله من نفسه كنايتين عن الله جل وعز وراجعتين اليه
وان حمل معناه على المجازاة من الله جل وعز لعبده لم يبعد وهو ان يكون معناه من عظم الله جل
وعز فى قلبه اجله واجله باجتناب معاصيه ورضى بما قضيته وشكر نعماه وذل لمجهوده
فى طلب مرضاته اجله الله قدره بما هو له ملائكته واحبه وامرهم عليه السلام ان يباهى به
سماواته ان الله تعالى احب فلانا فاحبوه فيحبه ثم يشكر له اعماله فيقبل محمودها ويكثر قليلها ويعظم
صغيرها ويشرح صدره سوده ووفقه لصالح اعماله ويكون قوله فان الله تعالى ينزل العبد منه
يعنى نفسه جل وعز بالبر له والاحسان اليه والقبول منه حيث انزله العبد من نفسه
بتعظيم قدره وادا فروضه واجتناب نواهيه فان الجزا فضل من الله تعالى على عبده وليس ذلك

باستحقاق ومنه عليه فجازاته له عوداً كما دانته له بدأ وكلي الامرين فضل والله ذو فضل
عظم والمعنى الاول اوجه واقرب لقوله تعالى لحبتهم ويحبونه وقوله ولذكر الله اكبر وقوله
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقول النبي صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم عمله
لن يدخل احدكم عمله الجنة وقوله تدخلون الجنة برحمة ربكم فاذا كان دخول الجنة لا يكون بعمل
العبد وانما يكون برحمة الله فلان لا يكون القربة اليه والمنزلة عنده بصفة العبد اولى واحرى والله اعلم

حدثنا ابو حامد محمد بن [redacted] اخبرنا ابو حامد محمد بن
بن شاكر قبيحة نا حامد بن سهل نا هشام بن عمار نا عبد الملك بن محمد نا ابو سلمة العامري او العاملي
عن الزهري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا كثم بن ابي اكون الحزاعي
يا اكثم بن ابي اكون اعزم عزومك تحسن خلقك وتكرم على رفقائك يا اكثم حسن الرفق اربعة
وحسن الطلاق اربعون بحسن السراء اربع مايه وحسن الحوس اربعة الاف ولن يوتى اما عشر الفا
مرقله السفر نظهر حياء الطبايع وكوامن الاخلاق وكاشف السجايا وتختلف العادات
وذلك ان السفر شعب الاذهان قال النبي صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب والابدان اذا تعبت
ضعفت القوى وهي اعني القوى مختلفة في الفاله والكثره وهي التي تشعب الطبايع وتظهر
مقاديرها وتزيل بعضها وتنقص بعض فهناك تظهر محاسن الاخلاق ومساويها لانها متمدة من الطبايع
والطبايع من القوى والقوى من الاحوال الخارجة من الراحة والتعب والمخالفة والموافقة واللين
واختلافها والالم والاهوية ومزاجاتها والاعذية والسفر هي على مخالف الاهوية ومخالف الاعذية
وهي تغير القوى وتمدها وهي تمد الطبايع والاخلاق تمتد منها فلهذه العلة مكون السفر يظهر
الحق من الاخلاق من الرياء ولذلك سمي الضرب في الارض سفرا لانه يسفر عن كوامن الطبايع

وخفيات الاخلاق فمن رافق مع قومه لم يخل من ان يكون داشرف منهم مطاعا فيهم او متوسطا
فيهم او احد منهم او مستضعفا فيهم مستخفا عندهم فان كان فيهم داشرف يسمع منه ويطاع لم
يخالف في شئ ولم يستقبله مكروه وكان من معه يحملون الفسهم على موافقته ويتحملون المشاق له
فمن ارتاض بهذا خلقه لان حسن الخلق في تحمل المكاره وسوء الخلق الجزع على الطبع والعاكف والمطاع
يجزع على طبعه وعاكفه فلا يكاد يحسن خلقه فاذا كان في غير قومه لم يطع طاعة قومه له ولا يجزع
اصحابه موافقته يحترس قومه ولم يرافق في كل ما يقوله ويفعله ويحكي خوفا قوله وفعله ولم يجد عسى م
بدا من تحمل ذلك والمداراة معهم والموافقة لهم على ما خالف طبعه فيكون ذلك تاديبا له وتهذيبا
لخلقه ورياضة لنفسه فيحسن لذلك خلقه قال ابو بكر الوراق

شعر

وظهارة الاخلاق عند مكاره والبؤس في الاظفار بين بالسنا فالمتوسط في قومه لا يحتشم
ولا يحتشم فجزع على عاكفه وطبعه فاذا كان في غير قومه احتشمهم فكلف رعاية الادب فتحمل
الاذى وكان ذلك سبب حسن خلقه فقد قال ابو بكر المكروه عذاب الطبع والمحبوب عذاب النفس و
احتشمه اصحابه فتكلفوا له كما يكلف لهم فيكون ذلك هداية له الى محاسن الاخلاق واما المستضعف
في قومه فانه يهان ويحتقر فتولد فيه لهم ضغائن واحقاد فينسو لذلك خلقه لانه يحدث نفسه
بالانتقام منهم والمكافاة لهم ويفكر في ابتهاز الفرصة في الانتصار منهم واوائل السرور والمساوي
حديث النفس بها والفكر فيها فاذا كان في غير قومه لم يخطر بباله عسى بعض الاذى فيحتمل ذلك
ويرجون قدره فيحسن طويته لهم ويحدث نفسه بالمكافاة لهم فيحسن معاشرتهم فيحسن بذلك خلقه وانما
يغير الاخلاق عند الاكرام والاهانة ويتبين فيه الرجال عند المدح والذم قال ابو بكر الوراق
في قصيدة

الناس قد حجروا عن الشيئين ان تتركهما تنشيء وتغلو الاقويا

ضبط النقوس من التغير عند ما تُرجت وذُقت فيها الرواسي علا هيهات لا يحويها
الا الذي ساد الخلايق مائسا وبالبها يجوز ان يكون قول النبي صلى الله عليه وسلم اغزع مع
عني قومك لحسن خلقك ويكون على وفقك لهذه الخصال ان شاء الله وقوله صلى الله عليه وسلم لغزه العلة
خير الرفقاء اربعة يجوز ان يكون ذلك لان الاربعة اعداد اوايل الاعداد من الافراد واقربها
الى التمام الا ترى ان الستة الذي تحلل من الدرهم اربعة والستة الذي له قوام اربعة ان زال
احدى القوائم اوسقط احدى القوائم استمسك ذلك الشيء وقام على ثلاث دعائم ولم يكد
يخر والذي يحمله من الدرهم ثلثة والذي له ثلث قوائم اذا سقط احديها اوزال خر وسقط
ولم يقم ولم يستمسك وما يدل على ان الاربعة من الاعداد اقرب من الافراد حديث النبي صلى الله
عليه وسلم اذا كنتم ثلثة فلا تناجوا اثنان دون صاحبهما حدثنا ضرار بن صرد الطحان ثنا ابو عيسى ثنا هناد
ثنا ابو معاوية عن الاعمش وحدثنا نصر بن ابو عيسى قال وحدثنا ابن ابي عمر ثنا سفيان عن الاعمش
عن سفيان عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما
وقال سفيان في حديثه فلا تناجوا اثنان دون الثالث فان ذلك يحزنه وفي رواية اخرى ابن ابي شيبة قال
لا تناجى اثنان دون واحد فان ذلك يؤذي المؤمن والله يكره اذى المؤمن فهذا نوع من
الافراد يلحق بالاربعة لانهم اذا كانوا اربعة تناجى اثنان منهم واثنان ولم ينفرد الواحد
فيتأذى به وان ابعدت الافة عن الشيء كان ذلك الشيء اقوى من الذي يسرع الافة اليه ثم
الطبيعة يحب ان يكون اقوى ما يكون وابلغ الى التمام واحرى لدفع الادى والافة عن نفسها
وعن ورائها والاربعون اقوى الاعداد لما قلنا والرفقة محتاجة الى القوة على قدرها فاقوى
اعدادها اربعة والطبيعة استدعاها حاجة الى القوة ودفع الادى والافة من الرفقة فيجب ان يكون

اقوى

من قلة لجواز ان يكون لا نهاية وهو الكثرة مراتوى الاعداد وحد النهاية من دهاتها وحد
الكثرة من نهاية الدرجة لان اثنى عشر ثلاثة مرات اربعة فالاربعة اقوى عدد الآحاد والالف
انتهاها في القوة واربعتها في الرجحة والمثلثة اول الكثرة والاثنا عشر استكمل قوة العدد
وهو الاربعة ونهاية الرجحة فيها وهو الالف والكثرة منها وهو المثلثة فلن يوتا من قلة لانها ليست
بقليلة مرجحة فان أتيت فلولة اخرى الا ترى الى قول الله جل وعز ولوم حسن اذا عجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا الآية اخبر انهم كانوا في حد الكثرة والقوة من العدد وهم كانوا اثنا عشر الفا
كان النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة وعشرة الاف وخرج الى حنين فيهم وفي الفتح مسلمة الفتح
فكانوا اثنا عشر الفا واخبر الله تعالى انهم انما اوتوا من رجهة الاعجاب وانما اعجبتهم الكثرة فلم يوتوا
حولوا هاربين من رجهة القلة وانما اوتوا من رجهة الاعجاب بها لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
لن يوتى اثنا عشر الفا من قلة والله اعلم

حديث احر حدثنا بكر بن مسعود بن رواد السرقندي
ثنا عبد الصمد بن الفضل ثنا حكم بن بكير عن ابن لهيعة عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال قال سليمن داود عليهما السلم لاطوفن الليلة على مائة امراة او تسعة وتسعين
كلهن يأتي فارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فلم يحمل
منهن الا امراة واحدة جاءت بشق رجل والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في
سبيل الله فرسانا اجمعون تبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث عن ابي التمني
وستوم الاختيار فانما ليس من اوصاف العبودة لله ولا من نعوت العبودة له جل وعز وذلك
ان التمني اعتراض والاختيار دعوى وقد نفى الله جل وعز الاختيار عن العباد بقوله تعالى وربك

يخلق

يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وقوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وبين افة التمني في احوال خلقه من اسباب المصطفين ورسله
المنتجبين واصحاب رسوله البررة المتقين وان كان منهم مما للحق جل وعز دون حظوظ النفوس
ومرافق الابدان بعد ما صرح بالنهي عنه مما لا حد عز ولا بتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فما
ظهر من عواقب التمني ما فقد الله تعالى من حر صفية آدم اب البشر عليه السلم لتمني الخلود فحوار المعبود
نورة الموجود وسلب الحمود وشقي شقاوة نعب وعوى غواية سلب قال الله تعالى فلا الحر حتكما
من الجنة فتشقى وقال وعصى آدم ربه فغوى والذي يعتنا على ذلك تعظم الله واستلذاذ جوار الله
وطلب الخلود والنوا في دار الاقامة والنعم واللقاء وروى في الحديث ان الله تعالى لما عاتبه بقوله
الم انهكما عن تلكما الشجرة قال يا رب ما علمت ان احدا يحلف بك كاذبا هذا او معناه وشؤم التمني
حتى لبس عليه موضع التوقي فتاول فاخطا في التاويل وظن ان المنهي عنه العين دون الجنس والمنا
لبس عليه ذلك تشبه في قصة موسى عليه السلم حين كلمه ربه فقال ارني انظر اليك فجعل الله
جل وعز الجبل دكا وخر موسى صعقا وداود عليه السلم تمنى ان يرى ابويه ابراهيم و
اسحق ويعقوب فيتعرف بهم ويذكرهم الى الله تعالى كما يتعرف باولادهم فتدجا في بعض الاخبار انه قال
يا رب اني اسمع الناس يقولون الله ابراهيم واسحق ويعقوب اذا ذكرتك فاجعل اسمي معهم فاوحى الله تعالى
اليه اني ابتليتهم فصبروا فقال يا رب وانا اصبر ان ابتليتني فاعلم وقت ما يريد الله تعالى ان يبتليه
وقال احفظ فاني ابتليتك بزوجة وتوفي في ذلك اليوم فاصابه في يومه ما اصابه وتمنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم هداية عمه فاذن الله تعالى فقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
فزلت عليه ونزلت في قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الى قوله فتطردهم فتكون

من الظالمين وكل ذلك تمنى القربة الى الله منهم عليهم السلم وانما للمحن دور خطوط النفسهم
غير ان الله تعالى لم يكن اوحى اليهم في ذلك وتمنوا الزيادة في الرفعة والعلو في الجنة والمكان في
القربة من عند انفسهم فامتحنوا عليهم السلم واوبوا اما لهم سبق من حكم الله وقضائه
كون ما تمنوه والتمني يقرب من الارادة بل هو الا ان شاء الله فقد قال بعض اهل النفسير في معنى
قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فالوا في ارادته وذلك انهم
اذا ارادوا امرا فيه القربة الى الله قربة وسوس اليهم الشيطان بضد الله عنهم ذلك الوسواس وشبهت
لهم ما ارادوا من القربة الى الله وامر الطاعة له جل وعز فاخبر ان التمني اراده ويجوز ان يكون المحنة
التي تعقب التمني اذا كان القربة الى الله انما لكون ذلك تشبيها لهم وانانا على مواضع الشكر لان
التمني مستزيد وكل مستزيد يدرك بالتقصير ما عنده اما لنسيان او غفلة وسهو عما اولى بذلك
على ذلك قول الله تعالى لكليمه عليه السلم حين اقال اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين كانه ذكره نعمته الاصطفاء بالرساله اليه والاصطفاء بكلامه
اياه اي كن شاكرا لنبما آتيتك كما ستزيدا تما زويت عنك سمعت بعض مشايخنا
يقول مع السبلي من تمنى ان لا يملك الهوى آثر فيك تشبيا بالهوى يا زيد
فحمل يقول لا يارب حتى غلب عليه كانه راى نفسه مستزيدا تما سبق من الله اليه
من نعيم يسمع الستر على اثر ذلك ومما يدل على ان التمني مستزيد وهو كالساهي او الغافل او الناسي
ولذلك يقارنها المحنة قول الله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون
وذلك انهم لما فاتهم بدرا تمنوا ان يلقوا العدو ويلقى منهم ما كان يراهل بدر الصبر والثبات
والقتال لاعداء الله فبينا هم اما نائم اهل بدر فاصابهم ما اصابهم من التولي والادبار حتى بالله تعالى

اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم الخ هذه المحن ايها الناس
وقال ما سلم منها ولو النبي والمحنة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو واذا لقيتموهم
فاثبتوا وقال الخطاب لو لا ان النبي صلى الله عليه نهانا ان نتمنى الموت لدعوت به وذلك
لما علمه صلى الله عليه من الامن في التمني من تلك الآفات التي خيف منها على اربابها وما ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا الحديث وهو حديث صحيح وتمنى نبينا سليمان عليه السلم ان يكون له ما ناله من الولد من سان
جاهدون في سبيل الله واطهر انه تمنى بدها به عن الاستثناء فيه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لم يقل
ان شاء الله ويجوز ان يكون ذلك لما غلب عليه من التمني فجبه ذلك عن شرط مشيئة الله فيه فكان دهابه
عليه السلم عن الاستثناء آفة تمنى ومحنة ان ولده شق انسان فقال بعض اصحاب المعاني انه الحسد الذي على
كل سببه الذي قال الله تعالى والقينا على كرسيه جسدا او ذلك جسدا ولوه المولود والذي ذكرناه في
احوال الانبياء عليهم السلم خطوط الاعتبار فيها لتعلم مواضع التوفي ويكون تاديبا لهم على شكر ما اعطوا
مما لم يستحقوه ويحطهم عما ادركوه مما قصرت عنه اوهامهم من صنايع الله بهم ليشتغلوا بالشكر فيما اولوا
عن تفنى ما لم يوتوه فان لم يفعلوا ذلك وتمنوا كان ذلك غفلة منهم ودهابا عن رقيب النعم التي الزمهم
الله تعالى شكرها وسبب الازدياد الشكر على المستقبل ليس التمني والمراد فان سهوا عنه لزلوا
مزلة فيما سبق من سنة الله تعالى في ذلك في انبيائه ورسله عليهم السلم وليتوقفوا المحن فيه فتوطنوا
انفسهم لذلك وليجدوا الصبر فيه وتشبهوا لما تشبهوا له الان الذي جرى على رسل الله وانبيائه
عليهم السلم مع سلامتهم من الآفات مرطهارة اسرارهم وعلو شانهم ورفعة منزلهم وعصمة الله
لهم لم يخلوا مرادحى انه لحقت ظواهرهم ومحنة حلت بهم نكيف مرد ونهم هذا ان شاء الله احدث
فوايد ما جرى عليهم صلى الله عليهم من هذه الاحوال وغيرها فاحسن احوالهم في اسرارهم فانها ارفع

من ان يفتح فيها متى والذى حبرك عليهم لم يكن آمرا فيهم بل كانت رغبته لهم فى خصوص احوالهم
واطهارا لمراد الله منهم من رفع اقدارهم وجزيل لهم اليه وصرفا اياهم عن الاشتغال بحفظ
لوامع الفتنة التى تحيل بينهم وبين الاستماع الى قول الله جل وعز فى قصة ادم عليه السلام فى قوله للملائكة
انى اجاعل فى الارض خليفة وقوله تعالى فاجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال لكليمه موسى عليه السلام
انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وقال فى قصة داود عليه السلام
وظن داود انما فتناه ثم قال وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وقال للنبى صلى الله عليه وسلم وانك لتهدى
الى صراط مستقيم وقال عفا الله عنك لم اذنت لهم وقال وردعنا لك ذكرك وقال الذين تولوا منكم
يوم التقى الجمعان ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وقال والزمهم كلمة التقوى وكانوا
احق بها واهلها وظهر ما جرى على الانبياء حظوظ الاغيار منهم وقال عمار بن الحسن ابو السمح
عن صالح المرى قال ذكر داود عليه السلام منتظمة للتوابين فما حظوظهم فى انفسهم فما اظهر
الله تعالى من رفع درجاتهم بعد المحن لهم فما كانت لهم زلات ورفع لا نقص وحطة فيجوز
ان يكون النادة فى دعاء سلمن عليه السلم عن الاستثنا ان الذى تمناه كان اراد لم يكن سبق له
من الله جل وعز تصريف عن الاستثنا لكون العلة فيه منوطة ببعض البشرية من القتل او السبيان
اذ لو استثنى وشرط المشيئة فيه ثم لم تتم المراد كان فيه مخالفة المراد من قرآن المشيئتين
من مراد الله عز وجل ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم فصرف عليه السلم عن شرط المشيئة للاطهر مخالفة
ارادته اراد ته موكاه ومشيئته مشيئة ربه وقوله النبى صلى الله عليه وسلم وشيمه لنقال ان شا الله
لجاهدوا فى سبيل الله فرسانا اجمعون يؤيد ما قلناه كانه قال لو كان ذلك سابقا فى مشيئة الله
واراد ته له مرسوم ما تمناه لشرط المشيئة مرادا به فى الاستثنا لتتفق المرادان ويوافق المشيئتان

والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم فقال له صاحبه قل ان شا الله يجوز ان يكون صاحب
الملك الذى هو قرين به عليها السلم وبطانته فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يبعث نبيا
ولا خليفة الا وله بطانتان بطانة تامره بالمعروف وتعاونه عن المنكر وبطانة لا تألوه خبالا
ومن يوق بطانة السوء فقد وقى حدثنا نصر بن النتخ نا ابو عيسى محمد بن اسحاق نا ادم بن ابى
اياس نا شيبان ابو معاوية قال قال عبد الملك بن عمير عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون خاطره وندا الحق له وهو الذى قال النبى صلى الله عليه
واعظ الله فى قلب كل مسلم حدثناه خلف بن محمد نا سهل شاكر نا ابو هرون
نضر بن الحسن ابو عيسى عن معوية بن صالح ان عبد الرحمن حصين بن نفير حدثه عن ابيه عن النواس بن
سمعان الانصارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الداعى هو الواعظ واعظ الله فى قلب كل
مسلم ويجوز ان يكون المعنى فيه على التقديم مرقوله لرجل ان شا الله فقال له صاحبه قل ان شا الله
ويجوز ان يكون على الظاهر قال له صاحبه قل ان شا الله فشغل فلم يقل ان شا الله لتم مراد الحق
منه والله اعلم

حديث آخر

حدثنا محمد بن عبد الله بن يوسف الغمانى نا الحسن بن علوية القطان نا عياد بن موسى الختلى
نا طلحة بن يحيى نا عيسى بن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
قرب العشا والصلوة فابدؤا بالعشا قبل الصلوة ٥ نفس الانسان مثل الطاووس والكلب اذا
رأى شهوته واشبهها فان حبس عنها نازع الحابس له وجاذبه فمن غلب ومغلوب والصلوة
مناجاة وستر من العبد وبين ربه ومقام العزة والقيام على بساط النجوى فمن الفحشا مانع مناجاة الملك
كلب او حمار قرد فيكاد يصرفه عنه وشغله به او الكلب منفسما من مزاجه ومن مزاج عمه

اولتفت الى المناجاة منه والى الكلب اترك له سبيل الى طرد هذا الكلب والعاكه والهرب منه
والانفراد عنه كذلك المؤمن لا سبيل له الى الخلاص من نفسه والهرب منها الا بمراجعاتها فلا حيلة فيه
غير ابتناه حظه ورميه اليه حتى تشغل بها عن محاكمته له ومنازعته اياه فيخلص له النجوى وتتفرد
وتقام مراسم الملوك فيقف على بساط القرب فلا تشغل عن النظر الى مناجيه ولا منازعه منازع
فيه لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فابدوا انا كفتا لتشغل النفس بحظها فيسكن منازعتها اياها
ومحاربتها اياه فيشهد الصلوة وهو مجتمع السر ساكن النفس شاهد القلب لا سارع فيها ولا
لحاذب عنها ثم هذه النفس ليست للعبد وانما هي لله جل وعز قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لنفسك
عليك حقا وهي وان كانت كلبا ناكبا اذا ادبت وتهذبت اذا هذبت فهي بمنزله الكلب الذكي
يأمر الملك بتاديبه فيلزمه بعض عبيده ليؤدبه ويعلمه ليصطاد للملك ما يرسله عليه فعلى من
الزمه تاديبه ان يطعمه ويسقيه ولا يمنعه رفقه ولا يخشن بحقه فيتلفه او يسوء ادبه عند جمع لحظه
اوصوره تحل به بينا فاصله وكان عليه طعامه وشرابه ومصالحه كذلك عليه ان لا يخلي الا يمنعه
بينه وبين اذا انه من الكلاب غير المعلمة فيسوء ادبه ولا يرسله على الجنايات من الصيد كالختار
والغزال والجرذان ويصونه عن الاقذار والميتات والانتان فيوافقها بطبعه ويتلطخ بها على
حاكمة كذلك العبد المؤمن يجب عليه ان يؤدب نفسه ويروضها ويعلمها فاذا تعلمت وتاكبت
وقر عليها قسطها واعطاها حظها مما يقوى بها على ما حملت له وادبت فيه من اقامة حقوق
الله جل وعز واداء فروضه وحسن معاملته عباده وعمل المعاشر لهم وصرفها عما يفسد
اخلاقها من ابنا جنسها الذين مرنوا على طباعهم الفاسدة وعاداتهم الرديه واخلاقهم السيئة بل
حول سقها وسهم ومنعها عن معاشرتهم ومداخلتهم وكذلك يصرفها عما تولد فيها الشره والحرص

والرغبة في الدنيا والحرص على الحياة وتشغلها عن واجب حق الله تعالى فقد قال النبي صلى الله عليه
لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا حدثنا حارثة ثنا يحيى ثنا قيس عن يزيد بن عطية عن
المغيرة بن سعد بن الاخرم عن ابيه عن عبد الله يعني ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك
قال هذا الحديث على ان كل ما رغب في الدنيا وشغل العبد عن النجوى واجب عليه تركه ويلزمه
رفضه ليلا يزاحمه في مقام النجوى مزاحم ولا ينازعه على بساط القرب منازع ولا يصرفه عن الاقبال
على مناجيه صارف وكل ما نازعت النفس فيه صاحبها نوعان احدهما مرافقها التي لا بد لها
منه مما تفتقر صلبها من طعام وشراب وتكسو العورة من ثياب وتكنها من الحر والبرد ويرفع عنها
الاذى وما يعينها على ما طولبت به فحبب تيسيرها عليها لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك
حقا والنوع الاخر شهواتها التي تطالبها بها وتنازع اليها بطبعها وتحرص عليها فلفها
الزمه تاديبه صرفها عنها لقوله جل وعز ونهى النفس عن الهوى وقد طبعت على الهلع والجزع
وهي كنود حقود قال الله جل ذكره ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا وقال ان الانسان لربه لكنود روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو الذي يأكل
وحده ويضرب عبده ويمنع رفده حدثنا محمد احمد القاضي ثنا عبد الله بن محمود ثنا محمد
بن عبد الله بن برند سامرو ان يعني معمرا عن جعفر بن الزبرقان عن عبد الرحمن عن القسم عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول جل وعز ان الانسان لربه لكنود قال هو الكفور الذي
يضرب عبده ويمنع رفده ويأكل وحده فنهى النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ابدوا بالعشا قبل الصلوة
وندب الى قراع السر للنجوى وشهود القلب وجمع الهمة والانصراف عن جميع ما تشغل العبد
عن مقامه وذلك في ابنا النفس حظها مما لها وصرفها عما ليس لها والله تعالى الموفق لذلك نعم المولى

ونزا المصر حديث آخر

حدثنا احمد بن سباع بن الوضاح الخطيب نا محمد بن الخطوط نا عمرو بن عون نا هشيم عن علي بن زيد عن عبد الله بن رباح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق القوم اخرهم سترى في هذا الحديث اشارة من النبي صلى الله عليه وسلم الى ان كل من ولي شيئا من امور المسلمين وحث عليه يقدم اهلا حهم على حفظ نفسه وان يكون الغرض منه صلاح اهالهم وجبر المنافع التهم ودفع المضار عنهم والنظر لهم في دقيق امورهم وجليلها فمنهم السلطان الذي يسوسهم ويحوطهم ويذب عنهم من يريدهم بفساد من اعدائهم ويسير اليهم اولياءهم ومنهم العلماء الذين يعلمونهم ويحفظون عليهم امورهم دينهم ومنهم المطوعة الذين يذبون عنهم ويقاتلون دونهم ومنهم التجار الذين يولون منافع ابدانهم واصحاب الحرف الذين يعاونوهم فالواجب على السلطان الذب عنهم وحسن السياسة لهم من نصر المظلومين وقمع الظالمين واللين لمحسنهم والغلظة على مسيئهم والواجب عليهم ان يكون ذلك عرضهم ماثلا لوجه مراعاة المسلمين دون طلب حظوظهم من نيل شهواتهم والتسلط على عباد الله والعود على انفسهم وعلى العلماء ان يعلموا الجاهل برفق وينصحوه بصبر واعلى البليد منهم ويوقروا على ذي الفهم منهم ويحترموا ان وقفت نشاطهم وراعهم ولا يبشروا عليهم فيملوهم ولا ينفروا عنهم فينفروهم ولا يقصدوا باعلمهم حظوظ انفسهم من طلب الرياسة فيهم والعلو عنهم وصرف وجوه الناس اليهم دون اقرانهم ولا يرضون به شيئا من عرض الدنيا ويضبطون انفسهم عن شهواتها المباحة لهم حفظا لمواضع القدوة بهم من يقتدي بهم وكذلك المطوعة والتجار يقصدون ما يعلمهم النصح لهم ويقصدوا صلاح احوالهم ويوثروه على انفسهم فان لم تسخ انفسهم بذلك فيسيء بهم يريدون لهم ما يريدون

لانفسهم واصحاب الحرف يتقدون النقاوة فيما يسلمهم من جر المنافع التهم هذا

مضمر وما يطول شرحه مضمن بقوله صلى الله عليه وسلم سابق القوم اخرهم شرا وما قلنا ما دل قوله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم وكل ذلك بين من احوال النبي صلى الله عليه وسلم في حياته والوصية بعد وفاته فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثنا محمد احمد العدادي نا محمد بن سليمان الحوت الباغندي ابو بكر نا عبد الوهاب بن الضحاك نا الوليد بن مسلم عن عبد الله بن العلاء بن زبر عن بلال بن سعد عن ابيه قال قلت يا رسول الله ما للخليفة بعدك قال فضعه من نزيد فان لم يكن له دار والا فدار فان لم يكن له مركب والا فمذرعب ٥ وما ظهر من الخلفاء رضي الله عنهم من الاثرة الاربعة الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون سنة حدثنا حاتم نا يحيى نا يحيى نا حريز بن عثمان عن سعد بن جمهان عن سفينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة في امتي ثلاثون سنة ثم ملكا بعد ذلك قال سفينة امسك خلافة ابي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان وخلافة علي فاذا هي ثلاثون سنة قلت لسفينة ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم قال كذبوا بنو الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك فذاكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة لما رجعوا الى حظوظهم وشهواتهم عن السياسة لرعيتهم

اي يتبعون الدنيا ويأكلون الرغيف

حدثنا خلف بن محمد نا حامد نا سهل نا احمد بن عمي الاودي نا محمد بن بشر نا عبد الله بن نمير الثقفي عن عمه البصري عن نهشل الضبي عن الضحاك بن مزاحم عن علقمة والاسود عن عبد الله انه قال لولا ان اهل العلم ضيعوا العلم ووضعوا عند اهله لساد اهل زمانهم ولكن وضعوه عند اهل الدنيا ليصيبوا من دنياهم فهانوا عليهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول من جعل الهموم هما واحدا هم المعاد كفاه الله سائر همومه ومن تشعبت به هموم

احوال الدنيا لمهمال الله فى اى دينها هلك هزان غمز نا الدين و الدنيا السلطان و
العلما وسا يرالناس تبع لهم فاذا اضر قوام واجب حق الله فى عباده الحظوظ انفسهم فطلبوا
بنا وتا هم الله مر امور عبا ده ارفاقهم واستعلوا استهواف انفسهم الامار بالسوء من مصالح عباده
ستطوا مر حرا نبهم وها نوا فى الدنيا عندا هلها وفى الاخرة عند الله واذا اوو احق الله فى عباده
وانزوا عباده وصلاح المسلمين على حظوظهم كانوا ان الذروة العليا والرتبة الاعلى والله تعالى
يوفق لما شد الامور دنعهم مر الهلاك والتبور انه ملك غفور رحيم

حدثنا احمد حدثنا عبد العزيز بن محمد

ح وحدثنا محمد بن ابرهيم قال نا محمد بن ابرهيم اسمعيل بن جعفر نا موسى جعفر نا ابن ابى الهاد عن ابيه
عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على ذروة كل بعير شيطان فاذكروا عليها اسم الله عز وجل
فانما عمل الله عز وجل ذلك لكى لا يحور ان يكون معنى قوله على ذروة كل بعير شيطان هو ان الابل خلقت من
الجن وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا فى مرابض الغنم ولا تصلوا فى معاطن الابل فانها خلقت
من الجن الا ترا ها اذا نفرت فاذا كانت الابل من جنس الجن جاز ان يكون بعض مردتها والشيطان شمخت بأنوفها
من الجن قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن ففهما اذا امر جنس واحد فلذلك كان الشيطان على
ذروتها والله اعلم ويجوز ان يكون معنى قوله على ذروة كل بعير شيطان يعنى الفخر والعز والكبر و
العجب وذلك ان الابل من اجل اموال العرب ومن كانت له ابل كثيرة لزمه عليها الاعجاب
بها وقد قال الله جل وعز ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وما كان فيه اعجاب
فخيف منه العجب والفخر الا ترى الى ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ما جرثنا حاتم ما حى
حدثنا خالد عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يمشى عليه

برد ان فزاعجبته نفسه وبرداه اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة قول على
ان الجمال مع البرد كان سبب العجاب به والعجب سبب الكبر فاذا كان فى الابل جمال والجمال سبب
الاعجاب وعلى ذروة كل بعير شيطان للشا كله والشيطان ينفخ فى الانسان ويحدث الكبر لمركوبه من
ثم ان تولد من نفس صاحبها العجب والاعجاب بالشئ تولد الكبر فى الانسان والكبر صفة الشيطان قال
الله عز وجل الا ابليس ابى واستكبر فجعل على ذروة كل بعير بسبب تولد منه الكبر ومما يؤيد
ذلك ان الكبر والعجب نار لانهما استعلا وارتفاع ومرصفة النار انها ترتفع الى فوق وقد قال الله تعالى
ناقضه ابليس انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين فكان كبره مرجهة النار والابل خلقت من الجن
والجن خلق من نار قال الله عز وجل والجان خلقناه من قبل من نار السموم فالابل من النار والشيطان
من النار والكبر من النار فجوز ان يكون النار اذا احتفت وهما الكبر والابل كان الشيطان الذى هو من
النار ثانيها فجوز ان يكون على ذروة كل بعير شيطان نفخ فى الانسان فيتولد من العجب والكبر ومعنى
قوله فامتهنوها اركوب يجوز ان يكون الحدة والتأدية التى فى خلقة الابل تنطفئ بالركوب ويجوز ان
الابل اذا ركبت ذلت ولانت فهى بمنهن بالركوب فتذل ويجوز ان يكون تلك النار التى فى البعير
مرجهة الخلقة يطفئها الركوب لان المؤمن اذا ركب حمد الله وسبحه قال الله تعالى وجعل لكم
من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره يذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان
الذى سخر لنا هذا الآية فالمؤمن اذا ركب البعير وغيره من الانعام سمى الله جل وعز وسبحه وحمده
فاطفأ تلك النار التى تولدها الاعجاب بها فلا تعظم ولا تتكبر بل تستكين وتذل لله تعالى
ويجوز ان يكون معناه ان الشيطان الذى هو من النار عمد سلطانه وتسلطه على الانسان اذا سمى المؤمن الله
وسبحه فلا يجد فيه نفخة وهو الكبر فيكون فى امتهان الابل بالركوب اذهاب الاعجاب وزوال علة الكبر

وسقوط السبب المولد له وقد تقدم قال سكنوا ذلك الكبر وادّى الشيطان الذى على ذروة البعير
بالركوب المقرون بذكر الله المنفر للشيطان المبعد له حدثنا حاتم بن ماجى بن حاتم
ثنا ابن المبارك عن اسامة بن زيد قال حدثنى محمد بن عمرو بن عمرو الاسلمى انه سمع اباه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على ظهر كل بعير شيطان فاذا ركبتموها فاذكروا اسم الله و
امضوا لحاجتكم وقوله فانما يحمل الله جل وعز يجوز ان يكون معناه كيف يعجب الانسان
يحمل عجزه والحامل هو الله ممن علم ذلك يدرى من العجب والكبر وقد قال الله عز وجل ولقد كرمنا
بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر فالحامل الله جل وعز وليس من حكم العاقل ان يعجب بفعل عجزه ويجوز
ان يكون معنى قوله فانما يحمل اليه اى الشيطان على ذروة البعير فلولا ان الله تعالى هو الذى يحمل والا لم
يكن الركوب سبيلا لما يخلوم الجن وعلى ذروته شيطان ومعه نار الاعجاب فكيف يمكن ركوب
الجن ومزاحمة الشيطان ومقارنة النار ولولا ان الله تعالى هو الذى يحمل بفضله مطى النار ويسخر
الجن ويقمع الشيطان سبحان الله ذى الفضل العظيم بجوده

حدثنا حاتم بن ماجى ثنا ابو داود الطيالسى ح وثنا ابو عيسى ثنا عباس العنبرى ثنا ابو داود عن عمران القطان عن قتادة عن يزيد بن عبد الله بن الشخير عن حنظلة الاسيدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم تكونون كما تكونون عندى لظلتكم الملائكة باجنحتها وفى حديث حاتم كما انتم عندى كذا يجوز ان يكون معنى قوله لو انكم تكونون فى معايشكم واحوالكم التى تكون بذلك اكمل التى تكونون بها عندى حالتكم ومقامكم التى احلكموها الله تعالى وانا مكبر عليها لاظلتكم الملائكة ولكنها لست كحالكم وحال العبد هو مقامه فى سره وشهوده بقلبه وصفته ومعناه وما كان

كذلك فانها تكون لازمة له لا تنتقل عنها تعالى ولا تزول عنها معنى فاما كونهم عند النبى صلى
الله عليه وسلم على ما كانوا عليه فانها كانت مواجيد ومواجيد تجئ وتذهب لانها عوارض تنشأ
فى الاسرار من جارج فالعمل الكبار والوجد مقرون بالزوال والمعرفة باقية لا تزول استدرنا
للحسن رحمه الله الوجد يطرب ثم يذهب الوجد راحته والوجد عند حضوره مفقود
واسندوا للنبى رحمه الله الوجد عندى مجهود ما لم يكن عن شهود
وشاهد الحق عندى ينفى شهود الوجود والدليل على ان الذين كانوا يكونون فيه
عند النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن حالهم فى قوله فى حديث اخر اذا كنا عندك كذا فاذا خرجنا
من عندك نسينا الا موالك والاولاد كذا كر المعنى ذكر فى الكشف اخبروا عن انفسهم انهم
يجدون فى اسرارهم عند كونهم عند النبى صلى الله عليه وسلم خلاف المعهود ثم يزول ذلك عنهم
اذا برحوا من عنده وكان الذى يجدونه عند النبى صلى الله عليه وسلم سلطان الحق وقوة سر النبى
صلى الله عليه وسلم الا ترى الى ما قال انس ما نفضنا ايدينا من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
انكرنا قلوبنا يبان ذلك لان سلطان النبوة زال عنهم وسلطان النبوة كان يقهر الاعداء ويعذب
الاولياء ثم قهرها الاعداء آما حدثنا المحمودى ناضر بن زكريا ناغار ناسلمة حدثنى
محمد اسحق قال حدثنى عبد الملك بن عبد الله بن ابى سفيان وكان واعية اخبار اهل الشام قال
رأى جبل فظله بثنايا فجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال حزنك حتى منه من جعل الله فداء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقرع عليه بابه فقال من هذا قال محمد فخرج اليه وما على وجهه رداؤه
وقد انتفع لونه فقال اعطه هذا الرجل صدقة قال نفر لا تبرح حتى اعطيه الذى له فدخل فخرج اليه
بكفه فدفعه اليه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للاباشتى الحق فشانك به فهذا الحديث

رحم الله من نظر فيه استغفر لكاتبه ولصاحبه ولوالديهما ولمن قال امين

وما من كاتب الا وسيفنى كتابته وان يليت بداه
ولا تكتب بخطك غير شيء يسرك في القيامة ان تراه

فصائل قرؤن جمع السيخ الامام الحافظ ابي يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي رحمه الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا السيخ الامام فخر النيسابوريين الاسلام ابو الفضل محمد بن عبد الكريم الكوجي رحمه الله انا القاضي الامام ابو الفتح اسمعيل بن عبد الجبار المالكي انا الشيخ الامام ابو يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي باجدى محمد بن علي بن عمر بن يزيد ابو داود سليمان بن يزيد بن سليمان بن زيد قال وقرأت على محمد بن سليمان بن يزيد قلت حدثك ابو سليمان بن يزيد ابو الحسين حازم بن محيي الحلواني وابو منصور محمد بن سليمان بن جبريل البجلي بقراءتي عليه قالا انا ابو المؤمل الاسكندراني عن خالد بن حميد عن سليمان الاعمش عن ابي صالح عن علي رضي الله عنه انه قال للربيع بن خثيم يا ممنوك ان تفعل معنا قال ما كنت اقاتلك ولا اقاتل معك قال فدلني على جهاد او رباط قال عليك بالاسكندرية او بقزوين فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتحان على امتي وانهما بابان من ابواب الجنة من رابط فيهما او في احدهما لله واحدا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ٥ حدثنا علي بن احمد بن صالح انا محمد بن مسعود انا احمد بن عبد الرحمن بن اياد المخزومي انا ابو هشام عن ايوب بن مقدم عن ابي هاشم عن زاذان عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على مرابط قزوين والنجاد في كل يوم وليلة وعلى شهد ابهم مأبه صلوة ٥ حدثنا محمد بن سليمان بن يزيد انا ابي الحسن بن ابوب انا علي بن محمد الطنافسي انا ابو الحسن زيد بن الحباب عن زياد عن السدي عن مرة الهمداني قال قال علي بن ابي طالب من كره المقام بثغر من ثغور المسلمين فليلحق بارمينية فخرج من قزوين في اربعة الف ٥ حدثنا علي بن احمد بن صالح انا محمد بن مزاحم انا العباس بن عبد الله الباغندي انا القاسم بن حكيم عن محمد بن بشير عن اسحق بن مالك الخثعمي مولى عمر بن عبد العزيز عن ابي العباس بن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان الله اقسم بعيسى وعهد ان لا يبعث بعدي نبيا لبعث من قزوين الف نبي ٥ حدثنا علي بن احمد انا العباس بن ابي علي انا القاسم عن محمد بن بشير عن الحسن بن علوان عن مالك بن عبد الله الغنيلي عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد قزوين سادات الشهداء ٥ حدثنا محمد بن اسحق بن محمد الكيشاني انا ابي انا زكريا بن اسحق بن محمد انا ابو سعيد المؤدب انا زكريا بن عدي عن شهر بن يزيد عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من سلطان التبوة ومفخر الحق للاعداء والذي بعثه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على حذب الحق وفتق
سر النبي صلى الله عليه وسلم وسلطانه كان يصرفهم عن الاشياء ياخذ بصرهم عنها ويجذبهم منها مرغما لهم
لكون ذلك حالهم فاذا خرجوا من عنده رجعوا الى ما هو الهمهم النظر الى الاولاد والشغل بالاموال
فاخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي يحدونه عند النبي عليه السلم لو كانت حالهم ومقامهم
لاظلتهن الملائكة باجنحتها الا ترى انهم كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم تلك الصفة ولم
تظلهم الملائكة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لو تكونون كما تكونون عندي لاظلتكم الملائكة وهم
وقتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فكان يجب ان يظلهم وذلك الحال ان لم تظلهم اذا رجعوا
عنه لان العلة الموجبة للشيء اذا وجدت وجب وجود معلولها فلما لم يوجد علم ان العلة لم
توجد وفي حديث [illegible] احرى لصافحتكم الملائكة وانتم تحدونه عند النبي صلى الله عليه وسلم
لانها لم تكن حالتهم ولكنها كانت سلطان الحق ولو كان الذي يحدونه حالهم لكانت ثابتة لهم
لانها لو كانت حالهم لكانت مواهب الله والله لا يرجع في هبته ولا تسلب كرامته والذي
يدل على ان ذلك لم يكن حالا لهم قوله في حديث اخر لو انكم تكونون كما انتم عندي لصافحتكم
معناه تكونون عندي على خلاف ما انتم والذي انتم عليه ليس لكم بحال ولهذا الكلام شرح ليس
هذا موضعه وقد وهم في هذا المعنى قوم لهم اخطاء والخطأ فيه ليس يهتم والله يوفق للسداد

على ما يريد وهو الحمد المحمود

واحمد لله على ما الهم الصواب

وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم كثيرا واستغفر الله من الخطا والزلل انه غفور رحيم

لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب

بحر الفوائد

ليس في هذا الجزء حديث منكر

وقع الفراغ من نسخه يوم الخميس الثاني عشر من شعبان سنة اربع وثمانين اللهم اعف عن كاتبه وصاحبه امين رب العالمين
شكى علة وهم الحية خالدين وبزوجها الحور العين ويسقون الالبان والعسل والسلسبيل وطوبى للشهيد فيها مع ماله عند
ربه المزيد وبشارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زحم الله اخواني بقزوين قالوا يا رسول الله وما اخواننا قال
بلد تاخر الزمان عنا الفاؤه ان الشهيد فيها بعد ان عند الله سهد ابله

صلوات الله على اهل قزوين فان الله ينظر اليهم في الدنيا فيرحم بهم اهل الارض ٥
حدثنا ابو علي الخضر احمد بن محمد الخطيب الفقيه رحمه الله نا اخي محمد احمد
بن الخضر نا صالح بن احمد نا ابرهيم بن اسمعيل الاعلى نا القاسم بن زكريا المقرئ المطهري نا الحسين بن السكن
البصري نا ابو شيخ نا مخلد عن مشاجع عن ميسرة عن سفيان الثوري عن ابي اسحق عن ابي
فضائل قزوين الكنود عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى ينظر الى اهل قزوين فيباهي بهم الملائكة كل يوم مرة في النهار وليلة وان الله تعالى اذا اراد باهل الارض بلا
كف عنهم البلاء بقوم قزوين ٥ حدثنا علي بن احمد نا صالح نا احمد بن مسعود نا ابو جعفر عمرو بن رافع نا عبد الله
بن سعيد عن ابي سنان قال قدم سعيد بن جبير رحمه الله قزوين وهو متوار من الحجاج فبات بها ليلة فلما كان عند
وقت الصبح خرج منها فقال لمجتهد عباد المسجد ان يكونوا مثل الليلي بهذه ٥ حدثنا محمد بن اسحق بن محمد نا ابي نا ابو عتبة
الرازي نا عمرو بن رافع باسناده مثله حدثنا علي بن احمد نا صالح نا محمد بن مسعود وحدثنا يونس بن هرون نا اسمعيل بن توبة نا عبد
بن اسوار القزويني عن ابي سنان قال دخل سعيد بن جبير قزوين وهو هارب متوار من الحجاج فبات بها ليلة فقال المجتهد
عباد المسجد ان يكونوا فضل هذه الليلة ٥ قال اسمعيل قال عبد الله بن اسوار كان في مسجد ما هذا الذي في مسجد الثور ٥ حدثنا
علي بن احمد نا صالح نا محمد بن مسعود نا احمد بن عبد الكريم بن ذباب المخزومي نا ابو هاشم عن ايوب بن مقدم عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشر شهداء قزوين والروم والبحار وموتاهم اشباه الانبياء ويشتاق اليهم الجنان والحور العين
٥ حدثنا محمد بن سليم بن يزيد نا ابي نا ابو عبد الله احمد بن عبد الله المقرئ نا ابو بهز اسامة بن بشر البجلي عن ثعلبة
بن وليد الحمصي عن عبد الله بن عون عن جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم احب
الى الله من قوم حملوا القران وركبوا الى البحار التي ذكر الله في كتابه يحملكم من عذاب اليم قراء القران واشهد البيوت
يسكنون بلدا يقال لها قزوين يوم القيامة واوداجهم تقطر دما يحبهم الله ويحبونه يفتح لهم ثمانية
ابواب الجنة فيقال لهم ادخلوا من ايها شئتم ٥ حدثنا علي بن احمد نا صالح نا محمد بن مسعود نا محمد بن عبد الرحمن المخزومي نا ابو هشام عن ايوب
بن مقدم عن ابي هشام عن زاذان عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون الجنة ٥ حدثنا محمد بن سليم
بن يزيد نا ابي محمد احمد بن محمد النخعي البصري نا عبدان الجواليقي عن محمد بن عبد الاعلى عن المغيرة بن سليم عن عبد الملك بن
ابي جميلة عن ابي بكر بن لبيد قال لقيت كعب بن عجرة خارجا من مدينة النبي صلى الله عليه وسلم واول يوم من شهر شعبان فقلت
له اين تريد يا كعب قال الى الجبل قلت واي شيء يصنع في الجبل ونحن اجل النبي صلى الله عليه وسلم قال اخص الى مدينة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النابغي يوم القيامة

لها خباجان تنظر بهما بين السماء والارض مرة بيضاء محفوفة باهلها تنادي انا قزوين قطعة من الفردوس ساعدوا اهلها ما يقع
عليهم في ارضي ومن وجلي حتى اشفع لهم الى ربي ٥ وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النائم فيها كالقائم المجتهد في غيرها
بل من تريد واي مدينة قال عكة بالشام طوبى لمن رآها وراى من راها وقزوين في الجبل باب من ابواب الجنة
الداخل فيها والخارج منها يبعث شهيدا ٥ سمعت محمد بن سليم سمعت ابي سمعت احمد بن محمد بن شاكر الزنجاني سمعت
المسيب يقول كان رجل من اهل البادية يحضر معنا غزو بابك قال فقضى الله للمسلمين الفتح قال فقضى انه [illegible] بالخضر
قال فوافي فنزل بعض ضياعنا قال فاغتنم لما لم ينقض له الحصون قال فنام تلك الليلة فراى فيما يرى النائم كانه قيل اغتنمت لما
شهد الفتح اذهب حتى تصلي بقزوين بهذا المسجد فانه مثل من شهد هذا الفتح ٥ حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن ميمون
الكاتب نا احمد بن علي بن عمر نا علي بن جمعة بن زهير بن خطبة الازدي نا ابو موسى هرون بن [illegible] نا ابو سالم الحسن نا يحيى بن سعيد
الحراني عن ابن الخطيب عن محارب بن دثار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يحيى بن زكريا
قال سيكون في اخر الزمان نزعة من نزع الجنة يقال لها قزوين فمن ادركه فليرابطه وليشركني في رباطه [illegible] وقال
[illegible] ٥ حدثنا محمد بن اسحق الكسائي ومحمد بن سليمان بن يزيد نا عبد الرحمن بن ابي حاتم نا ابي نا نعيم بن حماد نا رشدين بن سعد
عن جرير بن حازم عن الاعمش عن مولى لعمر بن عبد العزيز قال رايت رجلا يحدث عمر بن عبد العزيز وهو يقول حدثني ابي عن جدي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ستفتح على يدي امتي مدينتان احديهما [illegible] يقال لها قزوين والاخرى من ارض الروم يقال لها الاسكندرية
من رابط في احديهما يوما او قال يوما وليلة وجبت له الجنة قال فجعل عمر بن عبد العزيز يقول للرجل حدثك ابوك عن جدك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فجعل يقول نعم حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر بن عبد العزيز اللهم لا تمتني حتى
تجعل لي في احديهما دليلا ومنزلا ثم دعا بدواة وقرطاس فكتبه ٥ حدثنا محمد بن سليم بن يزيد نا عبد الرحمن بن ابي حاتم
نا ابرهيم بن الوليد [illegible] الطبراني نا داود بن المحبر عن الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم الافاق وستفتح عليكم مدينة يقال لها قزوين من رابط [illegible] فيها اربعين صباحا كان له في الجنة
عمود من ذهب عليه [illegible] قبة من ياقوت خضراء [illegible] عليها سبعون الف مصراع على كل باب [illegible] منها زوجة من الحور العين ٥
حدثنا ابو عبد الله عبد الواحد بن محمد بن احمد نا علي بن محمد بن مهرويه نا ابو محمد الحسن بن محمد [illegible] نا داود بن المحبر
بن قحذم باسناده مثله ٥ حدثنا محمد بن سليم بن يزيد نا الفضل بن محمد بن المحبر المقرئ نا موسى بن نصر الرازي نا حكام بن سلم
عن ابي سنان قال قال علي بن ابي طالب من كره القتال معنا فليلحق بقزوين قال فسار اليها الربيع بن خثيم في اربعة الاف ٥
حدثنا محمد بن سليم بن يزيد نا الفضل بن محمد نا موسى بن نصر نا اسحق بن سليم عن الربيع بن صبيح عن الحسن في قوله عز وجل قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قال الديلم
حدثنا محمد بن سليم بن يزيد نا ابي نا ابرهيم بن عبد الله بن الجنيد نا ابرهيم بن سعيد نا ابو ظفر عبد السلام بن المطهر نا ابي مطهر بن حسام عن ابيه عن
[illegible] القرني قال [illegible] الديلم فطلبوا [illegible] فدخلوا الى كهف فاذا فيه بيت [illegible] مسجد [illegible] ٥